

طَبَقَةُ السَّائِفِ عِزِّ الْكِبَرِيِّ

لِنَجَّاحِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُّكِيِّ

٧٢٧ — ٥٢٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلولو

محمود محمد الطنّاجي

الجزء التاسع



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

رجعنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المكي الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم ممتاز جيد ، كتبه عمر بن محمد بن محمود المنظر اوى ، وفرغ منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط العلامة ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي المتوفى بمدينة بليس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٢٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ X ٢٩ سم ، وقد رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المكي ، زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة .
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يميننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ

فِيمَنْ تُوُفِّيَ بَعْدَ السَّبْعِمِائَةِ

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،

القاضي جمال الدين الديباجي المملوكي ، المعروف بالمنفلوطي *

وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفقه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاه الدين
القونوي قضاء الشام قدم معه ، فولاه قضاء بعلبك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ،
وأعاد في المدرسة الشامية البرانية .
توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي **

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظّار ، السيد مجير الدين أبو العباس .

وُلد سنة تسع وثمانين وستائة ^(١) ، وقرأ في بلاد العجم المعقولات فأحكمها عند

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي : بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة
إلى صنعة الديباج وبيعته وشرائه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والمولى : نسبة إلى ملوى ، بفتح الميم واللام الشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن
محافظة المنيا . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديماً إحدى
قرى ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوى سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي : بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة : نسبة
إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، بينها وبين شاطئ النيل بعد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

** له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة
في الدرر . والأنجي : بالضم والسكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية .
معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

الشيخ بدر الدين الشُّشُورِيُّ^(١) وابن المُطَهَّر ، وغيرهما ، وبرَع في المنطق والكلام والأصول ،
مع مُشارَكَةٍ في الفقه ، وناظر في بلاده ، وشَغِلَ بالعلم .

ثم قَدِمَ الشامَ سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واستَوَظَنَها ، وجَرَتْ له فيها مباحثُ جليلةٌ
مع الوالد رحمه الله ، ومع غيره .

وكان ذا مالٍ جزيل^(٢) ومع ذلك لا يَقْتَرُ عن طلب العلم ، ويشغُلُ الطلبةَ صَدِيقَةً كُلَّ
يومٍ ، ولم يَبْرَحْ جَارَنَا الْأَذَنَى فِي الْمَسْكَنِ^(٣) ، وصاحبنا الْأَكْبَرُ إِلَى أَنْ تَوُفِّيَ فِي مَهْرٍ
رمضان ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

١٢٩٣

أحمد بن الحسن الجاربردي*

الشيخ الإمامُ فخر الدين ، تَزِيلُ تَبْرِيزَ .

كان فاضلاً دِينًا^(٤) مُتَفَنًّا ، مُوَظِّبًا عَلَى الشُّغْلِ بِالْعِلْمِ وإِفَادَةِ الطَّلِبَةِ .

فَرَحَ « مِنْهَاجُ الْبَيْضَاوِيِّ » فِي أَصُولِ الْفَقْهِ ، وَ « تَصْرِيفُ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَقِطْعَةٌ مِنْ
« الْحَاوِي »^(٥) ، وَلَهُ عَلَى « الْكَشَّافِ » حَوَاشٍ مشهورة ، وَقَدْ أَقْرَأَ^(٦) مَرَّاتٍ عَدِيدَةً ،
بَلَّغْنَا أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ الْبَيْضَاوِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ .

(١) شُشُور : قرية من عمل وادي آش بالأندلس . انظر فتح الطيب ٢/٣٨٤ .

(٢) في المطبوعة : « جليل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « السكن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : البدر الطالع ١/٤٧ ، بنية الوعاة ١/٣٠٣ ، الدرر الكامنة ١/١٣٢ ، ١٣٣ .

وتمام اسمه فيها : « أحمد بن الحسن بن يوسف » ، شذرات الذهب ٦/١٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٤ ،

مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٤٥ .

والجاربردي : بفتح الراء والوحدة وسكون الراء ومهملة : نسبة إلى جار برد ، قرية من قرى

فارس . انظر لب الباب ٥٨ .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بعد هذا : « خيرا وفورا » .

(٥) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على « الحاوي الصغير » لم يكمل .

(٦) في المطبوعة : « قرأه » ، والتصويب من : ج ، ز .

تُوفِّي بِتَرْبِيزٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَفَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ^(١) .
أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا لِقَوْمٍ ظَالِمِينَ تَسْتَرُّوْا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةٌ
قَدْ جَاءَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُوْنَهُ تَعْمِيطُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْيِ الصِّفَةِ

وهذان البيتان عارض بهما الزَّخَّشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ :

لَجَمَاعَةٍ سَمَّوْا هَوَاهُمْ سُنَّةً وَجَمَاعَةٌ حُمِرُوا لَعْمَرِي مُؤَكِّفَةٌ
قَدْ شَبَّهَوْهُ بِخَلْقِهِ وَنَحْوَهُوْا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُّوْا بِالْبَلَاكَةِ^(٢)

وقد عاب أهلُ السُّنَةِ بَيْتِي الزَّخَّشَرِيَّ ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِي مُمَارَضَتِهِمَا ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَاسَمَتِهِ^(٣) فِي مُمَارَضَتِهِمَا مَا أَنشَدَنَاهُ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ الْفَخْرِيُّ فِي كِتَابِهِ^(٤) ،
عَنِ الْعَلَّامَةِ أَبِي جَمْفَرٍ^(٥) بْنِ الزُّبَيْرِ بِغَرْنَاطَةِ إِجَازَةٍ^(٦) لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، أَنشَدَنَا الْقَاضِي الْأَدِيبُ
أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلِ السَّكُونِيِّ^(٧) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ ،
مِنْ نَظْمِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا^(٨) فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلِيلٍ^(٩) الْمُسَمَّى بِـ « التَّمْيِيزِ »
لِمَا أَوْدَعَهُ الزَّخَّشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِعْتَزَالِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ » ، وَقَالَ : أَجَابَهُ عَمُّ

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين .

(٢) البلاكفة : كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أى بلا كيفية
للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لهم لا تنلزم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان
في الكشف ١١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) في المطبوعة : « سمعت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) البحر المحيط ٣٨٦/٤ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، كما جاء في البحر .

(٦) كذا في الأصول . والمعتمد في هذا التعبير : « إن لم يكن » .

(٧) بفتح الـدين المهملة وضم الـكاف وسكون الواو وفي آخرها نون ؛ نسبة إلى السكون وهو بطن

من كندة . الباب ١/٥٥٠ .

(٨) الفائل هو تاج الدين السبكي المصنف .

(٩) أى السكوني أيضا ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن محمد بن خليل . انظر الأعلام ٢٢٤/٥ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقب بخليل، بهذه القصيدة، ولوالدى فيها تكميل، ولى فيها تنعيم وتذيل:

وَذَوَى البَصَائِرِ بِالْحَمِيرِ الْمَوْكِفَةِ	شَبَّهَتْ جَهْلًا صَدْرَ أُمَّةٍ أَحَدِ
وَتَخَوَّفُوا فَتَسَتَّرُوا بِالْمَلَكَةِ	وَزَعَمَتْ أَنْ قَدْ شَبَّهُوا مَعْبُودَهُمْ
رَمَى الْوَلِيدِ غَدَا يُمَزَّقُ مُصَحَّفَةً ^(١)	وَرَمَيْتَهُمْ عَنْ نَيْمَةٍ سَوِيَّتِهَا
فَهَوَى الْهَوَى بِكَ فِي الْمَاهِيِ التَّلَفَةِ ^(٢)	نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْتَ تَنْطِقُ بِالْهَوَى
فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ فَهِيَ النُّصِفَةِ ^(٣)	وَجَبَ الْخَسَارُ عَلَيْكَ فَانْظُرْ مُنْصِفًا
وَإِنِّي شِوْخُكَ مَا أَتَوْا عَنْ مَعْرِفَةِ	أَنْتَرَى الْكَلِيمَ أَتَى بِجَهْلٍ مَا أَتَى
سَمِعَ الْكَلِيمَ كَلَامَهُ إِذْ مَرَّفَهُ ^(٤)	خَلَقَ الْحِجَابَ فَمِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ
فَتَشَوَّقَتْهُ الْأَنْفُسُ السُّتْرِفَةِ ^(٥)	خَلَقَ الْحِجَابَ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ
نَهْنَهُ نَهَى أَشْيَاخِكَ التُّكَلُّفَةِ	مَنْ لَا يُرَى قُلْ كَيْفَ يَحْجُبُ خَلْقَهُ
حَجَبَ التَّوَاطُرَ بِأَصْبَحَ زِعْنِفَةِ ^(٦)	الْمَنْعُ مِنْ إِدْرَاكِهِ مَعْنَى بِهِ
لَكَ لَا أَبَاكَ مَوْعِدٌ لَنْ تُخْلَفَهُ ^(٧)	وَالْمَنْعُ مُخْتَصٌّ بِدَارٍ بِمَدَّهَا
أَتَرَى مُحَالًا أَنْ يُرَى بِالزُّخْرَفَةِ	مَلِكٌ يَهْدُدُ بِالْحِجَابِ عِبَادَهُ

(١) النبع: شجر للقسي وللسمام. وانظر خبر تمزيق الوليد بن يزيد مصحفه بالسهم، في أمالي المرنسي ١/١٣٠.

(٢) لم يرد هذا البيت في كتاب أبي حيان.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ...﴾ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية له - غدا الرابع - في كتاب أبي حيان.

(٥) في الطبوعة: «خاق الحجاب لحافه»، والمثبت من: ج، ز.

(٦) في ج، ز: «يا أصبغ زعنفته»، والمثبت في الطبوعة. والزعنفة: القصير والردل.

(٧) جاء هذا البيت في البحر المحيط آخر الأبيات، وفيه: «موعدا لن نخلفه».

وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذِلْتُمْ
فَوْقَعْتُمْ دُونَ الرَّاقِي الزَّلْفَةِ^(١)
لَوْ كَانَ كَالْمَعْلُومِ عِنْدَكَ لَا يُرَى
ذَهَبَ التَّمَدُّحُ فِي هَنَاتِ السَّفْسَفَةِ^(٢)
عَظُمْتَ أَوْ أَيْسَتْ يَا مَفْرُورُ إِذْ
ضَاهَيْتَ فِي الْإِلْحَادِ أَهْلَ الْفَلْسَفَةِ
إِنَّ الْوُجُوهَ إِلَيْهِ نَازِرَةٌ بِذَا
جَاءَ الْكِتَابُ فَقَلِمُ هَذَا سَفَةِ^(٣)
لَوْ صَحَّ فِي الْإِسْلَامِ عَقْدُكَ لَمْ تَقُلْ
بِالْمَذْهَبِ الْمُهْجُورِ فِي تَفْهِمِ الصَّغَةِ
وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبُوَّةِ زَلَّةً
فِي صَوِّهِمُ وَالْفَحْرِيمِ فَاسْتَمَعَ مَصْرِفَهُ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ آلَى فَقَدْ
تَرَكَ الْمُبَاحَ وَكَفَّ عَنْهُ مَصْرِفَهُ
لَأَنَّهُ جَمَلَ الْحَلَالِ مُحَرَّمًا
شَرَعًا فَعِصْمَتُهُ أَبَتْ أَنْ يَتَرَفَّعَ
فَجَهِلْتَ هَذَا وَانصَرَفْتَ لظُلْمَةٍ
أَعْمَتْ عَلَيْكَ مِنَ الطَّرِيقِ تَعْرِفَهُ^(٤)
لَمْ تَعْرِفِ الْفَقْهَ الْجَلِيلِيَّ فَكَيْفَ بِاللَّ
وَحِيدٍ فِي تَدْقِيقِهِ أَنْ تَعْرِفَهُ
قُلْتُ : أَظُنُّ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبُوَّةِ زَلَّةً » إِلَى آخِرِهَا تَقْيِيمُ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍ
ابن خليل .

وقد أكثر الناس في معارضة الزمخشري ، وهذه الأبيات من أجمع ما قيل .
وقال بعضهم :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْمَعْلُومُ كَثِيرَةٌ
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ اهْتَدَى بِالْمَعْرِفَةِ
وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ كُلُّ عَبْدٍ مَا جَنَى
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا وَقَفْنَا مَوْقِفَهُ
فَإَذْكُرْ بِخَيْرِ أُمَّةٍ لَمْ تَعْقُدْ
إِلَّا الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ذَاتًا أَوْ صِفَةً
وَدَعِ الْعِرَاءَ وَلَا تُطِيعْ فِيهِ الْهَوَى
فَلَحِقُ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ النُّصِفَةُ

(١) ق ج ، ز : « وَبَابَةِ الْأَنْعَامِ وَبِلْ خُذِلْتُمْ » ، وفي المطبوعة : « وَبَابَةِ الْأَنْعَامِ وَبِلْ » ، والتصويب من البحر المحيط . وهي الآية ١٤٣ من سورة الأعراف . وفي البحر : « فَوْقَعْتُمْ » مكان « فَوْقَعْتُمْ » .
(٢) رسمت « هَنَاتِ » في ج : « هَنَاتِ » ، وفي ز : « هَدَلِ » ، والمثبت في المطبوعة ، ولم يرد هنا البيت والتالي له في البحر المحيط .

(٣) بين هذا البيت والذي بعده تقدم وتأخير في البحر المحيط .

(٤) في المطبوعة : « مِنَ الطَّرِيقِ الْمَعْرِفَةِ » ، والتصويب من : ج ، ز .

وقال آخر (١) :

وجامعة كفروا برؤية ربهم
وتلقبوا عدلية قلنا أجل
وتلقبوا الناجين كلا إهم
وقال آخر :

لجماعة كفروا برؤية ربهم
فكفاهم علموا بلا كيف فخذ
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا
هم نازعوه الخلق حتى أشركوا
هم غلقوا أبواب رحمة التي
ولهم قواعد في العقائد رذلة
يبسكي كتاب الله من تأويلهم
وقلت أنا (٢) واقصرت على يتيقن :

لجماعة جاروا وقالوا إهم
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن
وقال آخر :

لجماعة رأوا الجماعة سبة
عمياء تاهوا في المأوى المتلفة (٥)

(١) هو ناصر الدين ابن المنير ، صاحب « الإنصاف فيما أضيقه الكشف من الاعتزال » .
والآيات في حواشي الكشف ، الموضع السابق .

(٢) في الإنصاف المنصور بحاشية الكشف : « حقا ووعده الله . . . » .

(٣) نكف عنه : أنف منه وامتنع .

(٤) في المطبوعة : « أنا لجماعة واقصرت . . . » . والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « الجماعة سبة . . . في المعاني » ، والتصويب من : ج ، ز .

والسنة الغراء أضحت عندهم
عميت بصارهم كما ابصارهم
نفوا الصفات عن الإله وأثبتوا
فتعيت ذات الإله لديهم
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة
قد حاولوا نكرا للجهل فيهم
أنى لهم علم بهذا إنهم
برهانه لا شك لولا أنهم
شهوراتهم غلبت عقولهم لذا
تجمعت آراؤهم في غيهم
هم أمة زكوا الهداية وامتطوا
ركبوا بحار عماية وغواية
هم زمرة هامت بهم أهواؤهم
عزة أذلهم الإله بعزة
لمصابة لمبت بهم أهواؤهم
فئة لقد جحدوا برؤية ربهم
هم عصابة قد حكموا آراءهم
هم حرفة كليم الكتاب وبدلوا
هم صحفوا القرآن في تأويله

مردودة مهجورة مستنكفة
عن رؤية فاستهزأوا بالبدكفة
ذاتاً معطلة تعرت عن صفة
أن لا تكون أو أن تكون مكيفة
هذا لعمري بدعة مستأنفة
عن غير علم منهم والعرفة
حمر لدى أهل الحقائق موكفة
حمر لكان لهم عقول منصفة
أبدأ ترى أقوالهم مستضعفة
وتفرقت عن رشد متحرفة
طرق الضلالة والهوى متعسفة
غرقت مراكبهم بريح معسفة
كلهم في الأرض الفلاة مخلقة
ثبة ذوا جبورة متغطرة^(١)
عمى تنهت في العمى متلهفة
وأنوا بأقوال ترد مزيفة
في الدين تلقاها غدت متصرفة
مسي فجاء حروفهن محرفة
فلذا مصاحفهم تكون مصحفة

(١) العزة : العصبية من الناس . والثبة أيضا : الجماعة . وفي المطبوعة : « ثبة » ، والتصويب
من : ج ، ز . وفي النسخ : « جبورة » ، والصواب ما أنتهاه . والجبورة : التكبر الذي لا يرى
لأحد عليه حفا .

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
مَلَأُوا صَحَافَهُمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ
أَقْوَالُهُمُ الْفَاطُ زُورٍ مَا لَهَا
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ
خَيْرٌ وَشَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرُهُ
لَقَدْ اعْتَرَأْتُمْ أُمَّةً سَنِيَّةً
وَلَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ شُرَكَاءُ
فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبِيَّهِ
فَلَمَّا افْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَحَتْ
وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُتَابِعَةَ الْهَوَى
وَلَكُمْ عَقَائِدُ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ
وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَقْعٍ
مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا
جَهَلْتُمْ مُوسَى كَمَا كَذَّبْتُمْ
أَنْكُرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةً
لِلَّهِ أَجَابُ تَسْكُونُ مَصُونَةٌ
وَهُمْ ضَنَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ
أَخْفَاهُمْ بِالنُّورِ ثُمَّ خَفَاهُمْ
هُمْ جَفَّةٌ حَفَّتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ

جَمَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضَعَّفَةً
مِنْ بِدْعَةٍ سَنَمَاءٍ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ
مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّفَةٌ
سُبْحَانَهُ وَبِهِ الْعِبَادُ مُكَلَّفَةٌ
إِبَّاهَا هَذِي طَرِيقٌ مُزَلَّفَةٌ
فَخَفَيْتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوَّفَةٌ
وَالْخَالِقِيَّةُ لَا تَزَالُ مُنْصَفَّةً (١)
فَقَلُوبُكُمْ عَنْ دِينِهِ مُتَخَلَّفَةٌ
عَوْرَاتُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُتَكَشَّفَةٌ
وَأَتَيْتُمْ بِدَلَائِلِ الْمُتَفَلِّسِفَةِ
وَالْكَفَرِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى مُتَلَفَّفَةٌ
وَجَعَلْتُمُوهَا بِالْقَدَاةِ مُسَقَّفَةٌ
عَةِ وَالسَّفَاهَةِ وَالْخَنَا وَالْعَجْرَفَةِ
خَبَرَ الرَّسُولِ أَنْتَ بِهِ الْمُسْتَخْلَفَةُ
عَمَّتْهُمْ خُصَّتْ بِهَا الْمُتَصَوِّفَةُ
عَمَّا سِوَاهُ بِالْجَهَالِ مُكَنَّفَةٌ (٢)
بِجَلَالِهِ أَرْخَى سَتُورًا مُسْجَفَةٌ
وَوُجُوهُهُمْ بِحُلَى السَّنَا مُتَلَفَّفَةٌ (٣)
مِنْ رَبِّهِمْ وَبِمَا يُقَرَّبُ مُتَجَفَّفَةٌ

(١) في المطبوعة : « والحال فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « عما سواهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « هم جنة » ، والثبت من : ج . والجملة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأْ لِقْدَ مَلَأِ الْإِلَهِ صُدُورَهُمْ نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُزَخْرَفَةً
 نَصَحَتْ جُيُوبُهُمْ كَمَا أَذْيَالُهُمْ أَضْحَتْ بِأَمْوَاهِ الصَّفَاءِ مُنَظَّفَةً
 لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ وَنَفُوسُهُمْ مَلَكَيَّةٌ مُتَعَفِّفَةٌ
 وَلَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقَدَى مَجْبُوءَةٌ وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهَدَى مُتَعَطِّفَةٌ
 وَلَهُمْ قُلُوبٌ بِالرِّضَا مَعْمُورَةٌ وَلَهُمْ مَكَارِمُ بِالْجَوَارِحِ مُسَمِّفَةٌ (١)
 أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَقِيَّةٌ وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَذِيْمُ مُكَفِّفَةٌ (٢)
 مَا اسْتَعْبَدَتْهُمْ شَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّ فَرَاءَ وَالْبَيْضَاءِ لَا وَالزَّخْرَفَةِ
 كَفُّوا إِلَّا كُنَّ عَنْ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى سَأَلَةً مَمْدُودَةً مُتَكَفِّفَةٌ (٣)
 مَا شَأْنُهُمْ فَرْبُ الدَّامَةِ لَا وَلَا أَكْلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مُهَفِّفَةٌ
 مَنَعُوا النَّفُوسَ عَنِ الْحُطُوطِ فَطَاوَعَتْ وَتَحَرَّجَتْ عَنْ تَنِيلِهَا مُتَوَقِّفَةٌ
 كَافَتْ نَفُوسُهُمْ بِمَا أُمِرَتْ بِهِ أَلِفَّتُهُ حُبًّا فِيهِ لَا مُتَكَلِّفَةٌ
 مُتَطَلَّبُ رُتَبِ الْإِكْمَالِ ذَوَانُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ تَعْنُو لَهَا مُتَعَلِّفَةٌ (٤)
 وَلَهُمْ وَظَائِفُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ أَضْنَوْا بِهَا أَبْدَانَهُمْ كَالْأَوْظِيفَةِ (٥)
 سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي الْمُسْدِفَةِ (٦)
 أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدُّجَا مُصْطَفَّةٌ وَقُدُودُهُمْ كَاهِلَةٌ مُحَقَّقَةٌ
 هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَنَاءَ قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النَّعِيمِ مُسْرَعَةٌ (٧)

(١) في المطبوعة : « للجوارح مسغفه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) الذيم : العيب .

(٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصفاتهم ببدانها » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الحيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظفة .

(٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الورى » ، والمثبت من المطبوعة . والمسدفة : الشديدة الظلمة .

(٧) سرعف الصبي : إذا أحسن غذاءه .

تَرَكُوا الْمُضُولَ وَقَدْ رَضُوا بِكَفَائِهِمْ
 صَقَلُوا مَرَايَاهُمْ بِمِصْقَلَةِ التَّقَى
 أَنْتِ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاطِبَةُ لَهُمْ
 فَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ
 أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكِعْبَةِ رَبِّهِمْ
 أَرْوَاحُهُمْ بِسَعَادَةِ مَقْرُونَةٍ
 أَنْتُمْ عَمِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ
 مَا نَعْرِفُونَ سِوَى الْقُدُورِ وَهُمْ كُمْ
 فَتَى نَهَضْتُمْ لِلْوَلَايَةِ يَا بَنِي اللَّهِ
 أَرْوَاحُكُمْ مَسْحُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ
 وَرَكِبْتُمْ مَتْنِ النَّوَابِيَةِ ثُمَّ قَدْ
 جُرْتُمْ وَقَلَنْتُمْ إِنْكُمْ عَذَابِيَّةٌ
 زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِمَزَلَّةٍ
 صَدِثَتْ مَرَايَاكُمْ فَأَنْتِ تُجْتَلَى
 وَمَتَى تَكُونُ لَكُمْ وَلَايَةُ رَبِّكُمْ
 وَلَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِهِ
 قَدْ كَانَتْ الْحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ
 أَنَا نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا
 سَرَاهُ جَهْرًا لَا حِجَابَ وَرَأَيْنَا

أُنْعِمُ بِهِمْ مِنْ حَوْزَةٍ مُتَقَشِّفَةٍ
 فَصَفَتْ وَصَارَتْ لِلْوَلَايَةِ مَالِفَةً (١)
 مَرْنَاحَةً مَشْنُوفَةً مُسْتَمْطِفَةً
 وَقُلُوبُهُمْ لِقَبُولِهَا مُسْتَهْدِفَةً
 وَنُفُوسُهُمْ بِخَنَائِهِ مُتَطَوِّفَةً
 بِدَوَامِهَا مَسْرُورَةً مُتَالِفَةً
 وَنُفُوسُهُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةً
 أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّعَامَ بِغَيْرِ فَنَةٍ
 خَمِ السَّيْمِينَ وَيَا أَسَارَى الْأَرْغِفَةِ
 مَسْلُوبَةً أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةً
 قَفَيْتُمُوهَا بِالضَّلَالَةِ مُرْدَقَةً
 لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْقُلُوبَ مُصَرِّفَةً
 تَهْوِي إِلَى دَرَكِ الشَّقَا مُتَزَحِّفَةً
 فِيهَا عَرَائِسُ بِالْجَمَالِ مُشْرِفَةً
 وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُخْرُورَةً
 كُتِبَ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةً
 وَتَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهَا الْمُتَشَوِّفَةً (٢)
 مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ
 فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعْرِفَةٍ

(١) في المطبوعة : « بمِصْقَلَةِ التَّقَى » ، والثابت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « المُتَشْرِفَةِ » ، والثابت من : ج . وتشوف إلى الشيء : تطلع .

أَسْمَاعُنَا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنَا
إِنَّا نَرَى لَا فِي رِجَهَاتٍ وَجْهَهُ
رَغْمًا لِأَنفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا
أَذَانُنَا بِكَلَامِهِ كَمُيُونِنَا
جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَجَاءَتْ سُنَّةُ
ثَقَلَتْ مَوَازِينَ لَنَا إِذْ أَصْبَحَتْ
مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ فَهُوَ الَّذِي
وَبَدَادُ عَنْ حَوْشٍ يُرَوِّبُنَا إِذَا
وَتَعَلُّ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفُوسُنَا
تَلْقَى أَيْمَتَهُمْ وَأُمَمَهُمْ غَدًا
فَتَرَاهُمْ يَوْمَ اللَّقَا وَقُلُوبُهُمْ
قَدْ جَادَلُونَا بِاللَّسَانِ فَجَدَلُوا
حَتَّى تَقْصَفَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ
فَعَلَى عُيُونِهِمْ سِهَامٌ فُوقَتْ
صَلَّى إِلَهِهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) في المطبوعة : « أَذَانُنَا لِكَلَامِهِ » ، والثابت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « جَادَلُوا بِاللَّسَانِ فَجَدَلُوا » ، والثابت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أَسَدَى لَنَا طَرُقَ الْهُدَى وَالْعُرْفَةُ » ، والثابت من : ج ، ز . والخرفة : الطريق

اللاحب ، أى : وأبْدَى لَنَا الْخُرْفَةَ .

١٢٩٤

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين اليماني

مُدَرِّسُ المَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ^(١) ، والمدرسة القليجية^(٢) بدمشق ، وشيخ الإقراء
بترية أم الصالح ، والتربة الأشرقية .

قيل : إنه ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وسمع الحديث من أسماء بنت صفوري ،
وغيرها .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالدحو معرفة جيدة ، إماماً في القراءات ومعرفة وجوهاً ، مشاركاً
في كثير من العلوم ، صحيح الفكر والدَّهْن .

ناب في الحُكْم بدمشق مدةً عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد عبد الله ، ودخل
الفاخرة ، وقرأ الدحو على شيخنا أبي حَبَّانٍ ، وقرأ بعضَ العقليات على شمس الدين الأصبهاني ،
وكان حسن الاستحضار والضبط الكثير^(٣) من شواهد العربية ، حسن الخط .

توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين وسبعمائة ،
بالمدرسة القليجية بدمشق .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٣/١ ، الدرر الكامنة ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ،
شذرات الذهب ٢٠٠/٦ ، طبقات القراء ٤١/١ ، ٧٣ .

وذكر ابن كثير اسمه كما ورد هنا « أحمد بن عبد الله » ، أما ابن المجد فذكره باسم « أحمد بن
عبد الرحمن » ، وترجمه ابن حجر في « أحمد بن بليان » ، وقال : « وقال ابن سند : كان اسم أبيه
بليان فغيره [كذا] عبد الرحمن . قلت : وسمي جده عبد الرحيم ؛ على معنى أن الناس كلهم عبید
رب العالمين » ، وأعاد ذكره في « أحمد بن عبد الله » وأحال على ترجمته في « أحمد بن بليان » .

(١) تقع المدرسة العادلية الصغيرة الآن في سوق العسرونية بدمشق في جانية الشمال . منادمة
الأطال ١٢٧ .

(٢) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « أفليجية » ، والتصويب من : ج ، ز . وهي من مدارس دمشق
المجهولة الآن ، وكانت داخل باب شرقي وباب توما ، شرقي السمارية ، وغربي الحراب والتربة . انظر منادمة
الأطال ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) كذا في الأصول : ومثل الصواب : « لكثير » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي، الشيخ كمال الدين*

هو وَلَدُ الشيخ الفقيه الزاهد عزَّ الدين، من أهل نَشَا، بالنون والشين المعجمة، من الديار المصرية.

سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدُّمياطِيَّ، وولَد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وأعاد بالمدرسة الكَهَّارِيَّة^(١) عند الوالد رحمه الله، وبرع في الفقه.

وكان كثير الاستحضار، حسن الاختصار، صَنَّف: «جامع المختصرات»، و«مختصر الجوامع»^(٢) وهو مختصرٌ حافلٌ جداً في الفقه، «وشرحَه»، وله أيضاً كتاب «النكك على القنبيه»، وكتاب «الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز»، وكتاب «كشف غطاء الحاوي الصغير»، وكتاب «المنتقى» في الفقه، جمع فيه فأوعى، واختصر كتاب «سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة»، وكُلُّ كُتُبِهِ وجيزة العبارة جداً، تُشَبِّهُ أدُّ لُغَا، كثيرةُ الجمع.

تُوِّفِيَ في حادى عشر صفر، سنة ثمان^(٣) وخمسين وسبعمائة، بالقاهرة.

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٢، ٤٢٣، الدرر الكامنة ١/٢٣٨، ٢٣٩، ذيل العبر ٣١١، شذرات الذهب ٦/١٨٢، طبقات الإسنوى ٢/٥١٠، انجوم الزاهرة ١٠/٣٢٣، ٣٢٤. وفي المطبوعة: «أحمد بن عمر بن أحمد بن النشائي»، والتصويب من: ج، ز. وفي حاشية انجوم الزاهرة أن بلدة نَشَا هي اليوم إحدى قرى مركز طالخا بمديرية الغربية بمصر. (١) في المطبوعة: «الكهالية»، والتصويب من: ج، ز. وتقدم التعريف بالمدرسة الكهارية في ١٨/٨.

(٢) في المطبوعة: «الجامع»، والثبت من: ج، ز. ولم يذكره حاجي خليفة، وإنما ذكر في كشف الظنون ١/٥٧٣ أن له شرحاً على «جامع المختصرات».

(٣) كذا ذكر المصنف وفاته في سنة ثمان، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله: «وأرخه السبكي في الطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم»، وكذلك من تبعه في ذلك.

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى *

قاضى القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبعى الثّقلى^(١) .

حضر على الرّشيد^(٢) المطّار ، والنّجيب عبد اللطيف ، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وثقّه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .

وكان ذارياً سنة وسوّد ، حكم دمشق ثمانية وعشرين سنة ، بشفح ويغضى^(٣) ، ويمنح الجزيل ويغضى .

وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع المطوّق »^(٤) ، فأحسن في وصفه وأطال ، ومن كلماته فيه : ما الغيث وإن تجّت^(٥) سحبه ، وأسف فويق الأرض هيدبه^(٦) ، ورعى المحلّ يساهمه ، وتبسم نغر برده من لعس غمامه ، بأسمع من الغيث الذى يخرج له لنا من رذنه^(٧) وهو يده المقبلة ، والسحب التى يخرجها بأرزاق عفاته^(٨) وهى أعلامه المؤمّلة ، كلاً ولا البحر وإن جاشت غواربه^(٩) ، وهاجت عجائبه ، واستعدت من قطرات لجه الدائم الغزار ، وعات كل موجة

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدر الطالع ١٠٦/١ ، الدرر الكامنة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذيل المعبر ١٢٨ ، شذرات الذهب ٥٨/٦ ، ٥٩ ، فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « الثقلنى » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو ثعلب ربيعون .

(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ويغضى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « سجع المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) الهيدب : السحاب المتدلى . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ، في اللسان (ه د ب) .

(٧) في المطبوعة : « رذنه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « بأوراق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « جاشت عواربه » ، والتصويب من : ج ، ز .

إلى منال الشمس فكأنتها على الحقيقة عَلمٌ في رأسه نار ، بأمدٍّ من مواهبه وما سقت
وأعجب من علومه وما وسقت .

ومنها : ما شهدت الدروسُ أسرع من نقله ، ولا والله النفوسُ أبرع من عقله ،
وما ظفرَ بمثله زمانٌ وإن حلفَ ليأتينَ بمثله .

ومنها نظاماً^(١) :

أندى البرية والأنواء ما حيلة	وأسبق الفاس والسادات تزديح ^(٢)
حبرٌ تجاوز قدر الدح من شرف	كالصبح لا غرة يحسكي ولا رثم ^(٣)
لكبها نفحات من منامحه	تكاد تحيا بها في رمتها الرثم ^(٤)
مجرد العزم للمعليا إذ عجزت	عنها السراة وقالوا إنها قسم ^(٥)
تصنموا ليحاجوا صنع سودده	يا شيب كم جهد ما قد يكتهم السكتم ^(٦)
رام الآصبي حتى جازها ومضى	تبارك الله ماذا يبلغ الغم ^(٧)
لا يطرُد المخل إلا صوب نائله	ولا يحول على أفعاله الندم ^(٨)
في كل يوم ينادي جود راحته	هذا فتى الندى لا ما ادعى هرم ^(٩)
يتم حماه ودافع كل مضلة	مهيبة الجرم تعلم أنه حرم ^(١٠)

(١) الأبيات من فصيحة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باخلة » وأسبق الخلق

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرثم : بياض في طرف أنف الفرس .

(٤) في الديوان : « نفحات من مدائحه » .

(٥) في المطبوعة : « للمعليا إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) السكتم : نبت يخلط بالحناء ويغضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى جازها » . وفي الأصول : « يبلغ الغم » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يحول على أفعاله الندم » .

(٩) في الديوان : « فتى الندى » . والشاعر يعني هرم بن سنان المري ، ممدوح زهير بن أبي سلمى .

(١٠) في المطبوعة : « مهينة الحرم » ، وكذلك في ز دون فقط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهينة

الجرم » ، وفي الديوان : « مهينة الحرم » ، وأهل الصواب ما أثبتناه .

واَحْسِنُ وِلَاءَ مَمَالِيهِ فَمَا سَفَلَتْ
لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ
قَالَتْ أَيْدِيهِ لِلْجُسَادِ عَنْ كَتَبِ
لَمَّا أَبَانَ بِهِ لِلنَّجْمِ أَنَّ لَهُ
وَالْمَجْدُ لَا تَنْتَشِي يَوْمًا مَمَالِيَهُ
وَالسِّيَادَةُ مَعْنَى لَيْسَ يُدْرِكُهُ
تَسْتَشْرِفُ الْأَرْضُ مَا حَلَّتْ مُوَاطِئُهُ
عَزِيمَةُ بَوْلَاءِ الدَّجْمِ تَلْتَزِمُ (١)
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ لَا ظُلْمٌ وَلَا ظُلْمٌ
مَا أَقْرَبَ الْعِزَّ إِلَّا أَسْهَاهَا هِمَمُ (٢)
عَزْمًا يَرَى فُرْصَ الْإِحْسَانِ تَفْتَنُ (٣)
إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ تَنْهَدُ (٤)
مَنْ طَالَبَ الذِّكْرَ إِلَّا بِأَحْتُفِهِمْ
كَأَنَّمَا الْوَهْدُ فِي آثَارِهِ أَكْمُ (٥)

وهي قصيدة غزلية ، اقتصرنا منها من المدح على ما أوردناه .

ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبله التوقيع ، وعمل في ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ورثاه جماعة ؛ منهم الأديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة ، منها هذا :

قَاضِي الْقَضَاءِ وَمَنْ حَوَى رُتَبًا سَمَتْ
عَنْ أَنْ تُسَامَ سَنَا وَبَرَّتْ مَنْ سَمَا
شَيْخُ الشُّبُوحِ الْعَارِفِينَ وَمَنْ رَقَى
رُتَبَ السُّلُوكِ تَعَبْدًا وَتَوَرُّعًا
حَوَى الْعُلُومَ بِمَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى
إِلَّا الَّذِي مِنْهَا إِلَيْهِ تَجَمَّعَا

(١) في المطبوعة : « سفلت عزيمته » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان . وفي الأصول : « بولاء النجم ملتزم » ، والتصويب من الديوان ، وفيه : « ولأيديه » .
(٢) في الديوان : « للفصاد عن كتب » ما أقرب للمجد .
(٣) في الديوان : « مما أناف به للمجد ... عرفا يرى ... » .
(٤) عجز البيت في الديوان : « إلا إذا راح ميني المال ينهدم » .
(٥) في الديوان : « ما حلت مواطيه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

١٢٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل*

من أهل الإسكندرية ، أراء كان شافعي المذهب ، وقبل : كان مالكيًا .
كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إماماً عارفاً ، صاحب إشارات
وكرامات وقدم راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس المريني تلميذ الشيخ
أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .
واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم ، وله الكلمات البديعة ،
دونها أصحابه في كتب جمعوها من كلامه ، ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب
« التنوير في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ،
وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية .
ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هوائف الحقائق : الذي
تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادى حقائدها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ
فَلَا تَكْفُرْ ﴾^(١) .

وقال : كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ! كيف يتصور أن
يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء^(٢) ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي

* له ترجمة في : الدرر الطالع ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن
المحاضرة ١/ ٤٢٤ ، الدرر الكامنة ١/ ٢٩١ - ٢٩٣ ، الديباج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذيل العم ٤٨ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعرا ٢/ ٣٠ ، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ .

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) في المطبوعة : « في كل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١) «أظهر في كل شيء» ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي (٢) ظهر (٣) لكل شيء !
 كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء ! (٤) كيف يتصور أن
 يحجبه شيء (٥) وهو أظهر من كل شيء !

ومن شعره :

أَعِنْدَكَ عَنْ لَبِى حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ لِإِبْرَاهِيمَ بِحَيَاةِ الرَّمِيمِ وَيُنْشَرُ
 فَمَهْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّى عَلَى كُلِّ حَالٍ فِى هَوَاهَا مُقْطَرٌ
 وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الظَّمْثُ قَدْ مَازَى وَرُنَى وَلَمَّا يَزُرُّ مَا بَالَهُ يَتَعَذَّرُ (٦)
 تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ ، فِى مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٧) .

١٢٩٨

أحمد بن محمد بن علي بن مَرْ تَفِيع بن صارم بن الرُّقْمَةِ*

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، وَمَنْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْأَثْمَةُ مَقَالِيدَ السَّلْمِ وَالْأَمَانِ ، مَا هُوَ إِنْ عُدَّتْ
 الشَّافِعِيَّةُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَا أَخْمَصُ قَدِمَهُ إِنْ (٨) تَوَاضَعُ إِلَّا فَوْقَ هَامَاتِ النَّاسِ ،
 ابْنُ الرُّقْمَةِ إِلَّا أَنْ جَنَسَهَا انْحَصَرَ بِأَنْوَاعِهِ فِى شَخْصِهِ ، وَذُو السُّمَّةِ الَّتِى وَلَجَتْ الْأَذَانِ

(١) زيادة من : ز ، على ما فى : المطبوعة ، ج .

(٢) فى المطبوعة : « يظهر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ج ، ز .

(٤) فى ج ، ز : « ما ناله متعذر » ، والكلمة الأخيرة غير منقطعة فى : ج ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) خالف الشعراى فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمئة .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٦٠/١٤ ، البدر الطالع ١١٥/١ - ١١٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ،

الدرر السكينة ١/٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العبر ٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٢٢ ، طبقات

الإسنوى ١/٦٠١ ، ٦٠٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٤٩ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥٧ ، النجوم الزاهرة ٩/٢١٣ .

و فى ج ، ز : وبعض مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والمثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) فى المطبوعة : « إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وتعمد مُفاديتها فلم يحصره العاد^(١) ولم يخصه ، ما أخرجت مصر بعد ابن الجداد نظيره ،
ولا سكن ربعتها وهو خلاصة الربع العامر أروج منه وإن لم يحصر^(٢) الحاسبُ أجين^(٣)
ذلك الربع ونصيره ، ولقد كان عصره محتوشاً^(٤) بالأئمة إلا أنها سلمت وأذعنت ،
وتطأطأ البدر وتضاءل الشها إذ عنت ، قدر قدره الله له من قبل أن يكون مضغة ،
وفقه لو رآه ابن الصباغ لقال : هذا الذي صيغ من النشأة عالمًا ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ
صِبْغَةً ﴾^(٥) ، سار اسمه في مشارق الأرض ومغاربها ، وطار ذكره فكان ميل حواضرها
وبواديها^(٦) وقفارها وسباسبها ، ذو ذهن لا يدرك في سرعة^(٧) الإدراك ، ومقدار
تقول له الزهرة : ما أزهرك ، والسماك : ما أسماك ، لا يقاوم في مجلس مناظرة ولا يقاوى ،
ولا يساوم إذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يساوى ، أقسم بالله يمينا برة لو رآه الشافعي
لتبجح بمكانه ، وترجح عنده على أقرانه ، وترشح لأن يكون في طبقة من عاصره
وكان في زمانه ، ولو شاهدته المزي لشهد له بما هو أهله ، ولقال : إن^(٨) البدر من دون
محله محله ، وإن^(٩) النيل ما أنيل مثله ، ولا سكن إلى جانبه مثله ، ولو اجتمع به البويطي
لقال : ما أخرجت بمدنا مثله الصعيد ، ولا وافي^(٩) النيل قط بمثل هذا الوفاء السعيد ،
ولا أثنى بأصابع لكن بأيدٍ في أيام عيد ، ولو عاينه الربيع لقال : هذا فوق قدر الزهر

(١) في المطبوعة ، ز : « العباد » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحضر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحيى » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محدوا » ، وفي ج ، ز : « مشحونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى .

واحتوش القوم الصيد : أنفرو بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « ونواديها » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « وافي » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فما قدر الزَّهَر ، وأحسن من الرُّوضِ بأكْره^(١) النَّدى أوقات البُكر ، والطف من شمائل
النَّشوان لعبت به الشُّمول ، أو أعطاف الأغصان حرَّ كما نسيم السَّحر .
نفقه على السَّديد ، والظَّهير التَّزَمُّتَيْن^(٢) ، والشَّريف العبَّاسي ، ولقب بالفقيه ، لفقيه
الفقه عليه .

وسمِع الحديث من محي الدين الدِّميرِي^(٣) ، أخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله ، وسمَّته
يقول : إنه عنده أوقفه من الرُّويانيِّ صاحب « البحر » .
وقد باشر حِسْبَةً مصرَ ، ودرَّس بالدرسة المعزِّيَّة بها ، ولم يَل شيئاً من مفاصل
القاهرة :

ومن تصانيفه : « المطلب في شرح الوسيط » ، و « الكفاية في شرح التَّنبية »^(٤) ،
و « كتاب مختصر في هدم الكنائس » .
توفِّي بمصر ، سنة عشر وسبعمائة .

ولا مَطْمَع في استيعاب مباحثه وغرائبه ؛ لِأَنَّ ذلك بحرٌ زاخِر ، ومُهَمِّع^(٥)
لا يُعرَف له أوَّل من آخر ، ولكنَّا نَتَبَرَّكُ بِذِكْرِ القليل ، وَنَتَبَرَّكُ^(٦) من عطائه الجزيل .
• جَزَمَ الرَّافِعِيُّ في استيفاء فِصَاصِ الوُضِحَةِ بأنه يفعل ما هو الأسهل ؛ من الشَّقِّ
دُفْعَةً واحدة ، أو تَدْرِيجاً .

قال ابنُ الرُّفَّعة : والأشْبَهُ الْإِثْنَانُ^(٧) بِمَثَلِ جَنَابَتِهِ^(٨) إِنْ أَوْضَحَ دُفْعَةً دُفْعَةً
أَوْ تَدْرِيجاً فَتَدْرِيجاً .

(١) في المطبوعة : « باكر » ، والثبت من : ج ، ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز ، ج : « التَّزَمُّنِي » والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى . وتقدمت
ترجمتها في الجزء الثامن صفحات ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « بن الدميرى » ، وفيها بعده زيادة : « إلا أنه لم تقع لي روايته » .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « الكتابان المشهوران » .

(٥) طريق مهيم : بين واضح .

(٦) في الأصول : « تبرمك » ولا معنى له . ويقال : تبرك الشيء : إذا قطعه مثل الدر . والمعنى

هنا على الفقه . (٧) في ج ، ز : « الإثبات » ، والثبت من المطبوعة ، ومثله في س بدون نقط .

(٨) في المطبوعة « جنابه » ، والتصويب من : ج ، ز ، س .

• ولو قال : أنت طالق طَلَقَ أو طَلَقْتين ، فهو مُلْحَق بِصُورِ الشَّكِّ في أصلِ المددِ ، فلا تَطْلُقُ إِلَّا طَلَقَةً . قاله في « النعمة » .

قال ابنُ الرُّفْعَةِ : لَسَكَنٌ لا نقول في هذه الحالة : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطْلَقَها الثانية ، كالشَّاكِّ هل طَلَّقَ واحدةً أو اثنتين ؛ لأنَّه هناك يَحْتَمِلُ وَقوعَها في نفس الأمر ، ولا كذلك هنا ، لأنَّه لا يَقَعُ في نفس الأمرِ إِلَّا واحدةً . قال (١) : وهذا ما وقع لي تَفَقُّها .

• سمعتُ الشيخَ الإمامَ رحمه الله يقول : لما زُيِّنَت القاهِرَةُ سنةً اثنتين وسبعمئة أنسى شيخنا ابنُ الرُّفْعَةِ بتخريمِ النَّظَرِ إليها ، قال : لأنَّه إِنَّمَا يُقَصَّدُ بِهَا النَّظَرُ .

• ومن مُفْرَدَاتِ ابنِ الرُّفْعَةِ قَوْلُهُ في « المطلب » : إِنْ المُرْتَدُّ إِذَا ماتَ لَهُ قَرِيبٌ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ عادَ إِلَى الإسلامِ وَرِثَهُ ،

وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الإمامُ الوالدُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَرَفِ الإِجْمَاعِ فِي المسألة .

• قال ابنُ الرُّفْعَةِ في « المطلب » ، في باب حَدِّ الزَّنا : ظاهِرُ كلامِ « المختصر »

أَنَّ العَقْلَ لا يَشْتَرِطُ في الوَطْءِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ مُحْصَنًا ، وَلَوْ قِيلَ بِعَدَمِ اعْتِبَارِهِ ، واعتبارِ البلوغِ لم يَبْغُ ، لأنَّ للمَجْنُونِ وَطْئًا وشهوةً نالهما بوطْئِهِ حالُ جُنُونِهِ ، ولا كذلك للصَّبيِّ (٢) . قال : ولم أرَ من تعرَّضَ لَهُ .

قلت : بل الكلُّ مُصَرَّحُونَ بِاشْتِراطِ العَقْلِ .

(١) في الطبوعة : « قاله » . والتصويب من : ج ، ز ، س .

(٢) في الطبوعة : « الصبي » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس*

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصارى .
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده من حدود الستين وستمائة^(١) ، وتفقّه على الظهير ، وسمع من ابن خطيب العزقة
« جزء^(٢) الفطريف » ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية^(٣) .

ومات عن تدريس الشهيد الحسيني بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع
وأربعين وستمائة شهيداً بالطاعون .

ومن الفوائد عنه

• قال : قد يستشكل^(٤) تصوّر قضاء القاضي بالعلم ، فإنه مثلاً إذا رأى رجلاً يزني
بامرأة ، يحتمل أن يكون وطئ^(٥) بشبهة ، فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا ، إذ لا علم حينئذ .
وصوره صاحب « الشامل » فقال : إذا رآه ينترف من البحر حكم بأن هذا منكّه ،
وهذا معتراض ؛ فإنه يحتمل أن شخصاً اغترفه وألقاه . وكان ظهير الدين الترمذى
يُصوره بما إذا أخذ إنسان من ماء المطر ، فإنه يُحكم بملكه [له]^(٦) . واعترضه

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٧٧ ، الدارس ١/ ٣٧٧ ، الدرر الكامنة ١/ ٣١٦ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٥٩ ، طبقات الإسنى ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ .

(١) في المطبوعة : « والستائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والفطريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين
ابن الفطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وله « المسند الصحيح » على كتاب
البخارى ، وهو الذى يقال له « جزء الفطريف » . انظر العبر ٣/ ٥ ، ٦ ، والملاي ٢/ ١٧٥ .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وبرع فى المذهب ، وشاع اسمه ، وبعد صيته » .

(٤) فى المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) فى المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما فى : ج ، ز .

بعضُ الطَّلَبَةِ بِأَنَّهُ يُذَبِّحُ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ وَالْمَلَائِكَةَ هَلْ يَمْلِكُونَ أَمْ لَا ؛ نَعْلَى الْأَوَّلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (١) مَلَكًا أَوْ جِنِّيًّا (٢) ، اغْتَرَفَ غُرْفَةً وَأَرْسَلَهَا . انْتَهَى .

[قُلْتُ] (٣) : وَهُوَ عَجَبٌ (٤) ؛ أَمَّا أَوَّلًا فَلَا تُنْصَرَفُ مَسْأَلَةُ قَضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ لَيْسَ شَرْطُهَا الْعِلْمُ الْيَقِينِيُّ الْقَطْعِيُّ ، بَلْ غَلَبَةُ الظَّنِّ نَقُومُ مَقَامَ الْعِلْمِ ، وَالْفَقَهَاءُ يُطْلِقُونَ الْعِلْمَ عَلَى ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ الرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَأَمَّا ثَانِيًا فَتَصَوُّرُ صَاحِبِ « الشَّامِلِ » صَحِيحٌ ، وَالْإِعْتِرَاضُ بِأَنَّ شَخْصًا اغْتَرَفَهَا وَأَلْقَاهَا فَاسِدٌ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا أَلْقَاهَا اخْتَلَطَتْ بِمَا تُسْتَهْلَكُ فِيهِ ، وَتَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهَا مَالًا ، وَلَيْسَ كَمَا إِذَا أُطْنِقَ الصَّيْدُ ، فَإِنَّ الصَّيْدَ وَإِنْ اشْتَكَّ لَا يَخْرُجُ عَنْ مِلْكِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَمَيَّزُ (٥) بِنَفْسِهِ ، لَا يَخْتَلِطُ وَلَا يُسْتَهْلَكُ ، وَإِنَّمَا يَشْتَبِهُ وَيُجْهَلُ عَيْنُهُ ، وَكَذَلِكَ تَصَوُّرُ الشَّيْخِ الظَّاهِرِ صَحِيحٌ ، وَالْإِعْتِرَاضُ بِالْمَلَكِ وَالْجِنِّيِّ (٥) عَجَبٌ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْإِحْتِمَالَ لَا يَمْنَعُ الْعِلْمَ ، وَحِكَايَةُ الْخِلَافِ فِي أَنَّ الْجِنَّ وَالْمَلَائِكَةَ هَلْ يَمْلِكُونَ غَرِيبَةٌ ، وَمَنْ حَكَى ذَلِكَ ؟ !!

(١) في المطبوعة : « ملك أو جنى » ، والمثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون : « المغترف » .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « عجب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « متميز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « والجن » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكِّي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمولي *

صاحب « البحر المحيط في شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه
فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصلحاء الثورعين ، يُحكى أن لسانه كان لا يفتقر
عن قول : « لا إله إلا الله » .

وَلِي حِسْبَةَ مِصْرَ ، و [قد وَلِيَ] ^(١) تَدْرِيسَ الْمَائِزِيَّةِ بِهَا ، وَالْفَخْرِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَتَوَلَّى قَدِيمًا قِضَاءَ قَمُولَا ، وَهِيَ مِنْ مُعَامَلَةِ ^(٢) قُوصَ ، نِيَابَةً عَنْ قَاضِي قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ
الْوَجْهَ الْقِبْلِيَّ مِنْ مُعَامَلَةِ ^(٣) قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ إِخْمِيمَ ^(٤) مَرَّتَيْنِ ، وَوَلِيَ أَسْطُوطَ وَالْعُصْنِيَا
وَالشَّرْقِيَّةَ الَّتِي قَاعِدَتُهَا بِلَيْسَ ، وَالغَرْبِيَّةَ الَّتِي قَاعِدَتُهَا الْمَحَلَّةُ ، ثُمَّ نَابَ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ
وَمِصْرَ ، وَتَوَلَّى عَنْ نِيَابَةِ الْقِضَاءِ بِمِصْرَ وَالْجِيزَةِ ، وَالْحِسْبَةَ .

وَلَمْ يَبْرَحْ يُفْتَى وَيُدْرَسُ وَيُصَنَّفُ وَيَكْتُبُ ، وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً أَحْكَمُ
فِيهَا مَا وَقَعَ لِي حُكْمٌ خَطَأً ، وَلَا اثْبَتٌ مَكْتُوبًا ظَهَرَ فِيهِ خَلَلٌ .

وَكَانَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الرَّحْلِ يَقُولُ ، فِيمَا نَقَلَ لَنَا عَنْهُ : لَيْسَ بِمِصْرَ أَفْقَهُ
مِنَ الْقَمُولِيِّ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، بنية الوعاة ١/٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ،
الدرر الكامنة ١/٣٢٤ ، ٢٢٥ ، السلوك ٢/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٦/٧٥ ، ٧٦ ، الطالع
السعيد ١٢٥ - ١٢٧ ، طبقات الإسنى ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٩ .
وجاء في الطبقات الوسطى : « بن أبي الحرم » مع ضبط الراء بالفتح ضبط قلم ، كما جاء فيها ضبط
« القمولى » بضم القاف ضبط قلم ، وسيردى آخر الترجمة ضبط المصنف لها بالعبارة .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « عمارة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) إخميم : بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . معجم البلدان ١/١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالتفسير، وله «تكملة» على «تفسير الإمام نجر الدين»^(١)، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة. وقمولا، بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي، من عمل قوص^(٢).

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي*

شيخنا الحافظ الثقة [الفيهي]^(٣) الثبوت، شهاب الدين أبو العباس، الأشعري عقيدة.

وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع زينب بنت مسكين، والشيخ تقي الدين الواسطي، وعمر ابن القواس، والثرف ابن عساكر، وخلقا كـ...، وعني بهذا الشأن، وكان ثبوتاً فيما ينقله، مُحَرِّراً لما يسمعه، مُتَّقِناً لما يعرفه، حسن المذاكرة، أعرف من رأيت بتراجم الأشاعرة والدُّبُّ عنهم، قائماً في نُصرة السُّنة وأهلها

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون إحالة على موضع في الأصل: «وله تكملة المطلب».
(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨: «القمولى: نسبة إلى قولة وتسمى غرب قولة: اسم كان يطلق قديماً على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بديرية قنا بمصر، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولا إلى ثلاث نواح: وهي البحري قولا والأوسط قولا والقبلي قولا، والناحيتان الأولىان تابعتان لمركز قوص، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر».
* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣٣٨/١، ذيل طبقات الحفاظ ٣٥٤، ذيل المعبر ٣١٥، شذرات الذهب ١٨٥/٦.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز.

تُوفِّي بِدِمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنِبُ بِنْتُ مَسْكِيٍّ سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيُّ ^(١) ، أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَذْهَبِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ جَمْفَرٍ ابْنُ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَهْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا مَنْ أَقْتَنِي كَلِمًا إِلَّا كَلَبَ مَا شِئَ أَوْ كَلَبَ قَنْصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كَلِمٌ يَوْمَ قِيَرِاطَانَ » ^(٣) .

أَخْبَرَنَا [الْحَافِظُ] ^(٤) أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَشْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةَ اللَّهِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ خُزَيْمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ^(٥) بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(٦) الْعَمَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْبَارَكُ ابْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَكِّدِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الْقَوَّاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنًا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبِصِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْقُدَيْبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الموحدة المشددة وفي آخرها راء : يقال هذا لمن يكبر في المساجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بعيدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه في : ج ، ز ، وانظر ترجمته في : المعبر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : انظر مثلاً في فهرس الجزء الرابع .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) في المطبوعة ، ز : « عبد الله » ، والتصويب من : ج ، وتهذيب التهذيب .

الخطيب ، ^(١) أخبرنا علي بن أيوب القمي ^(٢) ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، أخبرني إبراهيم بن خفيف ^(٣) المرشدي ^(٤) ، أخبرني محمد بن تهمام الأصبهاني ، أخبرنا يحيى ابن مُدْرِكِ الطائني ، أخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، قال : لما حجَّ سليمان بن عبد الملك قَدِمَ المدينة ، فأرسل إلى أبي حازم ، فأتاه ، فقال له سليمان : يا أبا حازم ، ما هذا الجفاء ؟ قال : وأى جفاء رأيت مِنِّي ! قال : أنا في أهل المدينة ولم تأتني . قال : يا أمير المؤمنين ، وكيف يكون إتيان بلا معرفة مُقَدِّمة ، والله ما عَرَفْتَنِي قبل هذا اليوم ، ولا أنا رأيتك ، فأعذر . قال : فالتفت سليمان إلى الزُّهري فقال : أصاب الشيخُ وصدق . قال سليمان : يا أبا حازم ، مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنَّكم أخربتم آخرتكم ، وعمرتم دُنْيَاكم ، فكبرهتُم أن تُنْقِلُوا مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخَرَابِ . قال سليمان : صدقت يا أبا حازم ، كيف القدوم على الله ؟ قال : أمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَعْلَاهُ مُسْرُورًا ، وأمَّا الْمُسِيءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ مَحْزُونًا .

أخبرنا الشيخ شهاب الدين النَّابُلسِيُّ بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ابن عَسَاكِرَ سَمَاعًا ، عن إسماعيل بن عثمان القاري ، أخبرنا أبو الأَسْمَدِ هَبَةُ الرَّحْمَنِ ^(٥) ابن الإمام أبي سعيد ^(٦) عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري ، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّسِيَّ ^(٧) ، أخبرنا القاضي أبو بكر الحلي ، أخبرنا حَاجِبُ الطُّوسِيَّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، عن الحسن ومسلم

(١) ساقط من : ز ، وهو من : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « العمى » ، والتصويب من : ج ، وميزان الاعتدال ١١٥ / ٣ .

(٣) في المطبوعة : « المريدي » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في ج ، ز : « هبة الله » ، والصواب من المطبوعة . وانظر ترجمته في ٣٢٩ / ٧ وحواشيها .

(٥) في الأصول : « سعد » ، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥ / ٥ .

(٦) في المطبوعة : « الطيبي » ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر ترجمته في الباب ٨١ / ٢ .

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان^(١) : أضحككني ثلاث^٢ ، وأبكاني ثلاث^٣ . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : أبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه ، وهول الطلوع عند سكرة الموت ، وموقف بين يدي الرحمن لا أدري أسأخبط على هوأم راض^٤ . قالوا : وما أضحكك يا سلمان ؟ قال : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفل عنه ، وضاحك لميل فيه لا يدري ما يفعل الله به .

١٣٠٢

أحمد بن يحيى بن إسماعيل*

الشيخ شهاب الدين ابن جهميل^(٢) الكلبي الحلبي الأصل

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزبير القديسي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وعمر ابن عبد المنعم بن القوأس ، وأحمد بن هبة الله بن عساكر ، وغيرهم .
ودرس وأفتى ، وشغل بالعلم مدةً بالقدس ودمشق ، ووليّ تدريس البادرائية^(٣) بدمشق ، وحدث ، وسمع منه الحافظ^(٤) علم الدين^(٥) القاسم بن محمد^(٦) العزالي .
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وفيه يأتي : « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول لسان الفارسي رضى الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشمراني ٢٣/١ في ترجمته .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ، الدارس ١٣٣/١ ، الدرر الكامنة ٣٥٠/١ ، ديول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ديول العبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ١٠٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٢٨٨/٤ .

(٢) في المطبوعة : « جبريل » ، والكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والجهميل : العظيم الرأس أو المسن . وبنو جهميل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ١٨٨/٧ ، ٤١١/٨ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ١٤٩/٨ ، كما مر ترجمة بانيتها في ١٥٩/٨ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المفيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على « تصنيف » ^(١) صنفه في نفى ^(٢) الجهة ، ردًا على ابن تيمية ^(٣) لا بأس به ^(٤) وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العظيم شأنه ، القوي سلطانُه ، القاهر ملكوته ، الباهر جبروته ، الغني عن كل شيء وكل شيء مُنتَقِرٌ إليه ، فلا مُعْوَلٌ لشيء من الكائنات إلا عليه .

أرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم بالمحجة البيضاء ، والمدة الزهراء ، فأتى بأوضح البراهين ، ونور محجة السالكين ، ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ، ونفى عنه ما لا يليق بالكبرياء والكمال ، فتعالى الله الكبير المتعال ، عما يقوله أهل النى والضلال ، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بطيف قدرته ، متهورون في قبضته ، أحاط بكل شيء علمًا ، وأحصى كل شيء عدداً ، مُطْلِعٌ على هواجس الضمائر ، وحرّكات الخواطر ، فسبحانه ما أعظم شأنه ، وأعزّ سطرانه ، ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٥) لا فتقارهم إليه ، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ^(٦) لا اقتداره عليه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبيائه ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

أمّا بعد ، فالذي دعا إلى تسطير هذه النُبذة ، ما وقع في هذه المدة ، مما علّقه بمضهم في إثبات الجهة واغتر بها من لم يرسخ [له] ^(٧) في التعليم قديم ^(٨) ، ولم يتعلّق بأذيال المعرفة ولا كبحه إجماع الفهم ، ولا استبصر بنور الحكمة ، فاختبئت أن أذكر عقيدة أهل السنة والجماعة ، ثم أبين فساد ما ذكره ، مع أنه لم يدع دعوى إلا نقضها ، ولا أظن ^(٩) قاعدة

(١) مكان هذا في المطبوعة : « في خبر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لا فتقارهم إليه » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قدمه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « اطرده » ، والتصويب من : ج ، ز .

إِلَّا هَدَمَهَا ، ثُمَّ اسْتَدِلَّ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا يَتِمَّقُ بِذَلِكَ ، وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ قَبْلَ ذَلِكَ
مَقْدَمَةً يُسْتَضَاءُ بِهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعْمَانِ :

مَذْهَبُ الْحَشَوِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْجِهَةِ مَذْهَبٌ وَاهٍ سَاقِطٌ ، يَظْهَرُ فُسَادُهُ مِنْ مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ ،
حَتَّى قَالَتِ الْأُئِمَّةُ : لَوْلَا اغْتِرَارُ الْعَامَّةِ بِهِمْ لَمَا صُرِفَ إِلَيْهِمْ عِزَانُ الْفِكْرِ ، وَلَا قَطَرَ ^(١) الْقَلَمُ
فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ لَا يَتَحَاشَى فِي إِظْهَارِ الْحَشْوِ ﴿ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ^(٢) وَفَرِيقٌ يَتَسَتَّرُ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ لِسُخْتِ يَأْكُلُهُ ،
أَوْ حُطَامٍ يَأْخُذُهُ ، أَوْ هَوًى يَجْمَعُ عَلَيْهِ الطَّغَامَ الْجَهْلَةَ ، وَالرَّعَاعَ السُّفْلَةَ ، لَعَلَّمَهُ أَنْ يَلْبِسَ
لَيْسَ لَهُ دَابٌّ إِلَّا اخْتِلَانُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَامَّةِ إِلَّا عَلَى
مُدْعَاةٍ وَضَلَالَةٍ ، يَهْدِمُ بِهَا الدِّينَ ، وَيُغْسِدُ بِهَا الْيَقِينَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي التَّوَارِيخِ أَنَّهُ خَرَّاهُ اللَّهُ
جَمْعَ غَيْرِ خَوَارِجٍ أَوْ رَافِضِيَّةٍ أَوْ مَلَا حِدَةٍ أَوْ قَرَامِطِيَّةٍ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ فَلَا تَجْمَعُ
إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ ، وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ ، وَفِي هَذَا الْفَرِيقِ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِمَقَالَتِهِ ، وَلَوْ أَنْفَقَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا اسْتَطَاعَ
أَنْ يُرَوِّجَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ ، وَتَسْتَرِّ هَذَا الْفَرِيقُ بِالسَّلَفِ حِفْظًا لِرِيَاسَتِهِ ، وَالْحُطَامِ
الَّذِي يَجْتَلِيهِ ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُواكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ ^(٣) وَهَؤُلَاءِ يَتَحَلَّلُونَ بِالرِّيَاءِ
وَالْتَقَشُّفِ ، فَيَجْعَلُونَ الرُّوثَ مُفَضِّلًا ، وَالسَّكَنِيْفَ مُبَيِّضًا ، وَيُزْهَدُونَ فِي الدَّرَّةِ
لِيُحَصِّلُوا الدَّرَّةَ .

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَأً وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا ^(٤)

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِمَّا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّزْيِيدُ دُونَ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَالمُبْتَدِئَةُ
تَزْعُمُ أَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ .

(١) فِي الطَّبْعَةِ : « خَطٌّ » ، وَالتَّبَيُّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ١٧ .

(٣) سُورَةُ النَّاسِ ٩١ .

(٤) الْبَيْتُ لِمُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ ، وَتَقْدِمُ فِي ٢٢٢/٨ .

وكلُّ يَدْعُونَ وَصَالَ لَيْلَى وَلَيْلَى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ (١)
وكيف يُعْتَقَدُ فِي السَّلَفِ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ النَّشِيبَةَ ، أَوْ يَسْكُنُونَ (٢) عِنْدَظَمِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ ،
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ،
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٤) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

وَلَقَدْ كَانَتِ الْعَصَابَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لَا يَخُوضُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،
أَعْلَمُهُمْ أَنَّ حِفْظَ الدِّهْمَاءِ أَهَمُّ الْأُمُورِ ، مَعَ أَنَّ سُيُوفَ حُجَجِهِمْ مُرْهَفَةٌ ، (٦) وَرِمَاحُهَا
مَشْحُودَةٌ (٧) ، وَلِذَلِكَ لَمَّا نَبَغَتِ الْخَوَارِجُ وَاتَّبَعَهُمْ (٨) خَبَرُ الْأُمَّةِ وَعَالَمُهَا وَابْنُ أَعْمٍ رَسُولُهَا ؛
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَاهْتَدَى الْبَعْضُ بِالْمَنَظَرَةِ ، وَأَصْرَهُ
الْبَاقُونَ عِنَادًا فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ .

وَلَكِنْ حُكِمَ السَّيْفُ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرَضَى إِذَا مَا صَبَحَ السَّيْفُ رَاضِيًا
وَكَذَلِكَ لَمَّا (٩) نَبَغَ (١٠) الْقَدَرُ وَنَجَّمَ بِهِ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ (١١) فَيَضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ زَاهَا الْأُمَّةِ

(١) تقدم هذا البيت أيضا في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يسكنون » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وإذ أخذنا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضا :

« ليبينه للناس ولا يكتمونه » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « ورماحهم مشحونة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « راجعهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « مما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نبغ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الجهمي » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهني . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥ ، العبر ١/٩٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٤١ .

وَابْنَ فَارُوقَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَوْ لَمْ تَنْدُبْ (١) هَاتَانِ (٢) الْبِدْعَتَانِ لَمَا تَكَلَّمَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رَدِّ هَذَا وَلَا إِنْطَالِ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ دَأْبُهُمْ إِلَّا الْحَثُّ عَلَى الْقَوَى وَالْفَزْوَ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ فِي مَجْمَعٍ عَامٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَدِّعُوا فِي اللَّهِ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ صَدَّرَ ذَلِكَ فِي أَحْكَامٍ شَتَّى ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ (٣) فِيهَا بِمَا يَفْهَمُهُ الْخَاصُّ وَلَا يُذَكِّرُهُ الْعَامُّ ، وَبِاللَّهِ أَقْسَمُ بِمِيمَنَةٍ بَرَّةٍ ، مَا هِيَ مَرَّةٌ بَلِ الْفُؤُفُؤُ مَرَّةً ، أَنَّ سَيِّدَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ااعْتَقِدُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَلَا قَالِ ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، بَلْ تَرَكَوا النَّاسَ وَأَمَرَ التَّعَبُّدَاتِ وَالْأَحْكَامِ ، وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ قَعَمَهَا السَّلَفُ ، أَمَّا التَّحْرِيبُ لِلْعُقَايِدِ ، وَالتَّشْمِيرُ لِإِظْهَارِهَا وَإِقَامَةِ ثَابِتِهَا ، فَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، بَلْ حَسَمُوا الْبِدْعَ عِنْدَ ظُهُورِهَا .

ثُمَّ الْحَشْوِيَّةُ إِذَا بَحْثُوا فِي مَسَائِلِ أَصُولِ الدِّينِ مَعَ الْمُخَالِفِينَ تَكَلَّمُوا بِالْمَقُولِ (٤) ، وَتَصَرَّفُوا فِي الْمَنْقُولِ ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْحَشْوِ تَبَدَّلُوا وَتَأَسَّوْا (٥) ، فَتَرَاهُمْ لَا يَفْهَمُونَ بِالْمَرْبِيَّةِ وَلَا بِالْمَجْمِيعَةِ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، [وَاللَّهِ] (٦) لَوْ فَهِمُوا أَهَامُوهَا ، وَلَكِنْ اعْتَرَضُوا بِحَرِّ الْهَوَى فَشَقَّوهُ وَعَامُّوهُ ، وَأَسَمَّعُوا كُلَّ ذِي عَقْلٍ ضَعِيفٍ ، وَذِي هَنْ سَخِيفٍ ، وَخَالَفُوا السَّلَفَ فِي الْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ مَعَ الْعَوَامِّ ، وَلَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ ، أَخْرَجَ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَكَانُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ إِلَّا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْهُمْ ، إِذْ هِيَ قَاعِدَةُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، وَكَانُوا يَضِنُّونَ بِهِ عَلَى الْأَخْدَاتِ ، وَقَالُوا : الْأَخْدَاتُ

(١) في المطبوعة : « تدب » والكلمة في ج ، ز دون نقط ، وأنبأها موافقة لما سبق .

(٢) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تكلم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمقول » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) كذا في المطبوعة ، ومثله في ج دون نقط ، وفي ز : « وارتاسوا » .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

هم المستقبلون^(١) الأمور ، المُبتدئون في الطريق ، فلم يُجربوا الأمور^(٢) ، ولم يرُسَخ لهم فيها قَدَمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سهل رضي الله عنه : لا تَطْعَمُوا الأَحْدَاثَ على الأسرارِ قبل تَمَكُّنِهِمْ من اعتقاد أن الإلهَ واحدٌ وأن المَوْحِدَ^(٣) فَرَدَّ صَمَدٌ مُتَرَدِّدٌ عن الكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنِيَّةِ ، لا تُحِيطُ به الأفكارُ ، ولا تُكَيِّفُهُ الأَلْبَابُ ، وهذا الفريق لا يكتفي من إيمان الناس إلا باعتماد الجهة ، وكأنه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَابِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الحديث . أفلا يَكْتَفِي بما اكْتَفَى به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يأمر [الزَّمَنِي]^(٤) بالخَوْضِ في بحرٍ لا ساحلَ له ، ويأمرهم بالتَفْتِيشِ عما لم يأمرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالتَفْتِيشِ عنه ، ولا أحدٌ من أصحابه رضي الله عنهم ، ولا تنازل^(٥) واكْتَفَى بما نُفِلَ عن إمامه الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث قال : « لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَانْتِجَازِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ، وَتَعَلَّمَ أَنَّ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ حَقٌّ ، لَيْسَ فِيهِ لَفْوٌ^(٦) وَلَا أَحَاجٍ ، بَلْ مَعْنَاهُ يُعْرَفُ مِنْ حَيْثُ يُعْرَفُ مَقْصُودُ الْمَتَكَلِّمِ بِكَلَامِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٧) فِي نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ ذَاتٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وَأَعْمَالٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ لَهُ صِفَاتٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وَهُوَ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ ، وَكُلُّ مَا أَوْجَبَ نَقْصًا أَوْ حُدُوثًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُتَرَدِّدٌ عَنْهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْكَالِ الَّذِي لَا غَايَةَ فَوْقَهُ ، وَمُتَمَنِّعٌ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ

(١) في المطبوعة : « المستقبلون » ، وفي ج ، ز خطأ : « المستقبلين » .

(٢) في ج ، ز : « للأمور » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الموجد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز . والزمني : جمع الزمن ، وهو من كانت به عامة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والمثبت من : ج .

(٦) في المطبوعة : « لفز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) سورة الشورى ١١ .

لَا مُتَنَاعَ الْعَدَمِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِزَامَ الْحُدُوثِ ^(١) سَابِقَةَ الْعَدَمِ ^(٢) ، وَافْتِقَارَ الْحُدُوثِ إِلَى ^(٣) مُخْدَثٍ وَوُجُوبِ ^(٤) وجوده بنفسه سبحانه وتعالى « هذا نصُّ إمامه ، فهَلَا اكْتَفَى بِهِ .

وَلَقَدْ أَتَى إِمَامَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ ^(٥) بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَهَسَّاقِ أَدِلَّةِ التَّكَلُّمِ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ هَذَا الْمَارِقُ بِأَحْسَنِ رَدٍّ وَأَوْضَحِ مَعَانٍ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا أَمَرَ بِهِ هَذَا الْفَرِيقُ .

وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ مَا لَكَ مِنَ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُحَالٌ أَنْ يَنْظُنَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلِمَ أُمَّتَهُ الْأَسْلِمِيْنَ جَاءَ وَلَمْ يَعْلَمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الْحَدِيثُ ، فَبَيَّنَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ ، وَلَمْ يَقُلْ : مِنَ التَّوْحِيدِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوفِ .

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ فَقَالَ : حَرَامٌ عَلَى الْعُقُولِ أَنْ تُمَثِّلَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ ^(٦) تَجُدَّ ، وَعَلَى ^(٧) الظُّنُونِ أَنْ تَقْطَعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تُفَكِّرَ ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُعَمَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحِيطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمَنْ تَقَصَّى وَفَتَّشَ وَبَحَثَ وَجَدَ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّابِعِينَ وَالصَّدْرَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَائِبُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرْكِ ذِكْرِهَا فِي الْمَشَاهِدِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَدُشُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلَا يُوقِعُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْحَرِيقِ الْمُشْمَلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سِيرِهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَنَيْنَا عَقِيدَتَنَا وَأَسَّسْنَا ^(٨) نَحْنُكَتَنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَافَقَتُنَا لِلْسَّلَفِ ، وَمُخَالَفَةُ الْمُخَالَفِ طَرِيقَتِهِمْ وَإِنْ ادَّعَى الْإِتْبَاعَ ، فَمَا سَالَكَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاعِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَابِقَةَ الْعَدَمِ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحُدُوثُ وَجُوبُهُ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكَلَامُ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَحَدُّوا وَعَلَى » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنْبَأَنَا » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز .

وقول المدعى إنهم أظهروا هذا ، ويقول : علم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخرافة ، وما علم هذا المهم ، هذا بهرج^(١) لا يمتشي على الصبر في النقاد ، أو ما علم أن الخرافة يحتاج إليها كل واحد ، وربما تكررت الحاجة إليها في اليوم مرات ، وأي حاجة بالعوام إلى الخوض في الصفات ؟ نعم الذي يحتاجون إليه من التوحيد قد تبين في حديث : « أمرت أن أقاتل الناس » ، ثم هذا الكلام من المدعى يهديم بُنيانه ، ويهدد أركانه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علم الخرافة تصرّحاً ، وما علم الناس أن الله تعالى في جهة العلو ، وما ورد من العرش والسماء في الاستواء ، قد بنى المدعى مبناه ، وأوثق عُرى دعواه ، على أن المراد بهما شيء واحد ، وهو جهة العلو ، فما قاله هذا المدعى لم يملكه النبي صلى الله عليه وسلم أمته ، وعلمهم الخرافة ، فعند المدعى يجب تعليم العوام حديث الجهة ، وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما نحن فللذي نقوله أنه لا يخاض في مثل هذا ، وبُسكت^(٢) عنه كما سكّت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويسعنا ما وسعهم ، ولذلك لم يوجد منا أحد يأمر العوام بشيء من الخوض في الصفات ، والقوم قد جعلوا دأبهم الدخول فيها والأمر بها ، فليت شعري من الأشبه بالسلف ؟

وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة ، فنقول :

عقيدتنا أن الله قديم أزلي ، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، ليس له جهة ولا مكان ، ولا يجري^(٣) عليه وقت ولا زمان ، ولا يُقال له أين ولا حيث ، يرى لأعن مقابلة ولا على مقابلة ، كان ولا مكان ، كَوْن المكان ، ودبر الزمان ، وهو الآن على ما عليه كان .

هذا مذهب أهل السنة ، وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم .

(١) في المطبوعة : « النهرج » ، والمثبت من : ج ، ز . وها بمعنى الزيف والردى .

(٢) في المطبوعة : « ولنسكت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يحتوي » ، والمثبت من : ج ، ز .

قال الجُنَيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : متى يَدَّصِلُ مَنْ لاشِدِيَّةَ [له] ^(١) ولا نَظِيرَ له بِمَنْ له شِدِيَّةٌ ونَظِيرٌ ؟

وكما قيل ليحيى بن مُعَاذٍ الرَّازِيَّ : أَخْبِرْنَا عن الله عز وجل ؟ فقال : إلهٌ واحدٌ . فقيل له : كيف هو ؟ فقال : مَالِكٌ ^(٢) قَادِرٌ . فقيل [له] ^(٣) : أين هو ؟ فقال : بِالْمِرْصَادِ . فقال السَّائِلُ : لم أسألك عن هذا ، فقال : ما كان غيرَ هذا كان صِفَةً المَخْلُوقِ ، فأما صِفَتُهُ فإِذَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ .

وكما سأل ابنُ شَاهِينَ الجُنَيْدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن مَعْنَى «مع» فقال : «مع» على مَعْنِيَيْنِ ؛ مع الأنبياء بالنُّصْرَةِ وَالْكَلَامَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ^(٤) ، ومع العالم بالعلم والإحاطة ، قال الله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾ ^(٥) فقال ابنُ شَاهِينَ : مثلك يصالح دَالًّا للأُمَّةِ على الله .

وسُئِلَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن قولهِ تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ^(٦) ، فقال : أثبت ذاته ونفى مكانه ، فهو موجودٌ بذاته ، والأشياء بِحِكْمَتِهِ كما شاء .

وسُئِلَ عَنْهُ السُّبُّلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال : الرحمنُ لم يزلْ والعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، والعرشُ بالرحمنِ اسْتَوَى .

وسُئِلَ عَنْهَا جَعْفَرُ بْنُ نَصِيرٍ ، فقال : اسْتَوَى علمُهُ بكلِّ شَيْءٍ ، وليس شيءٌ أَقْرَبَ إليه من شَيْءٍ .

وقال جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ في شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، وهو ساقط من : ز .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة طه ٤٦ .

(٥) سورة المجادلة ٧ . وموضع الاستشهاد في تمام الآية الكريمة : « إلهٌ واحدٌ » .

(٦) سورة طه ٥ .

فقد أشرك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

وقال محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي ، قال لي أبو عثمان المغربي يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائل : أين معبودك أيش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يزل . قال : فإن قال : فأين كان في الأزلي أيش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فارتضى ذلك مِنِّي ، ونزع قيصه وأعطانيه .

وقال أبو عثمان المغربي : كنت أعتقد شيئاً من حديث الجبهة ، فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي ، فكتبت إلى أصحابي بمكة أنني أسلمتُ جديداً . قل : فرجع كلُّ من كان تابعه على ذلك .

فهذه كلمات أعلام أهل التوحيد ، وأئمة جُمهور الأئمة ، سوى هذه الشرذمة الزائفة ، وكتبهم طافحةٌ بذلك ، وردُّهم على هذه النازغة لا يكاد يُحصَر ، وليس غرضنا بذلك ^(١) تقليدَهم ، لِمَنع ذلك في أصول الديانات ، بل إنا ذكرنا ذلك لِيُعْلَمَ أنَّ مذهب أهل السنة ما قدَّمناه .

ثم إنَّ ^(٢) قولنا إنَّ آيات الصفات وأخبارها ، على مَنْ يسمُّها وظائف التقديس ، والإيمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مُرادِ الله تعالى ، ومُرادِ رسوله ^(٣) صلى الله عليه وسلم ، والتصديق والاعتراف بالجزء ، والسكوت والإمساك عن التصرف في الألفاظ الواردة ، وكفُّ الباطن عن التفكير في ذلك ، واعتقاد أنَّ ما خفي عليه منها لم يخف عن ^(٤) الله ولا عن ^(٥) رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومباني شرح هذه الوظائف إن شاء الله تعالى ، فليت شعري في أي شيء نخالف السلف ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوْنُ المكان ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في المطبوعة : « رسول الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والمعروب أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خفي عليه .

أو في قولنا : تقدّس الحقُّ عن الجسَميّة ومُشابهتها ؟ أو في قولنا : يجب تصديق ما قاله الله تعالى ورسوله بالمعنى الذى أراد ؟ أو في قولنا : يجب الاعتراف بالمعجز ؟ أو في قولنا : نسكت عن السؤال والخوض فيما لا طاقةَ لنا به ؟ أو في قولنا : يجب إمساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والقصان ؟

وليت شعري في ما ذا وافقوا هم السلف ، هل في دعائهم إلى الخوض في هذا والبحث على البحث مع الأحداث الغريبين ، والمعوام الطغام الذين يهجزون عن غسل محلّ النجس^(١) وإقامة دعائم^(٢) الصلاة ؟ أو وافقوا السلف في تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة ؟ وهل سمعوا في كتاب الله أو أثره من علم عن السلف أنهم وصفوا الله تعالى بجهة العلوّ ، وأن كلّ ما لا يصفه به فهو ضالٌّ مضلٌّ من فراخ الفلاسفة واليهود^(٣) واليونان ؟ ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾^(٤) .

ونحن الآن نبتدئ بإفساد ما ذكره ، ثم بعد ذلك نقيم الحجّة على نفى الجهة والنسب إليه ، وعلى جميع ما يدّعيه ، وبالله المستعان ، فاقول :

ادّعى أولاً أنه يقول بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، ثم إنه قال ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا شيئاً منه ، فأما الكتاب والسنة فسُتَبَيَّنَ مخالفتُهُ لهما ، وأما السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار فذكرُهُ لهم في هذا الموضع استتماره للتّهويل ، وإلا فهو لم يُورد من أقوالهم كلمة واحدة ، لا نفياً ولا إثباتاً ، وإذا تصفّحت كلامه عرفت ذلك ، اللهم إلا أن يكون مراده بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخ عقيدته دون الصحابة .

(١) النجس : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء . ٥٠ .

وأخذ بمد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف المدايح تستوفي مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بمد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأمة ، حيث اعترفوا بالمعجز عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لَا أُخْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » ، وقال الصديق رضى الله عنه : المعجز عن درك الإدراك إدراك . ونجاسر المدعى على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحنبل^(١) قد عرف القديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعى ذلك ، فعمود بالله من الخذلان .

ثم أخذ بمد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فرائخ الفلاسفة ، وأتباع اليونان والهنود ﴿ سَمَكْتَبُ شَهَادَتِهِمْ وَيَسْتَلُون ﴾^(٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق العرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر ما زعمه : إنه فوق العرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؟! وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص ؟! والنص هو الذي لا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الْبُتَّةَ ، وهذا مراده ؛ فإنه جعله غير الظاهر ، لمعطفه له عليه ، وأي آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدال به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٣) ، فليت

(١) في ج، ز وردت الكلمة بدون نقط الضاد ، والثبت من المطبوعة . ويعني بابن الحنبل الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيْ نَصَرَ فِي الْآيَةِ أَوْ ظَاهَرَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نِهَايَةُ مَا يَتِمُّسُكَ بِهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ يُفْهَمُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَهِيَّاتَ ، زَلَّ حَارُّ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ ، فَإِنَّ الصُّعُودَ فِي السَّكَّامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّعُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولَ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَاتَّبَعَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ^(١) وَمَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ أَخَذَهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ ؟ وَلَعَلَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرُ لَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُعْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ ، وَإِنْ ^(٢) لَمْ يَقُلْ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيهَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُغَالَطَةِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالْقَرِيبِ ^(٣) فِي الْمَكَانَةِ ، مِنْ ^(٤) اسْتِهْمَالِ الْعَرَبِ وَالْعُرْفِ ، وَلَا « فَلَانُ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتَّبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ﴾ ^(٥) وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدِلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يُجَوِّزْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْمَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سَدُومَ ^(٦) ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهِذِهِ الْآيَةِ ، وَلَعَلَّهَا هِيَ النَّصُّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتَّبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ ^(٧) وَالْعُرُوجُ وَالصُّعُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْعُرُوجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولأنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقريب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « مع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميداني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . معجم البلدان ٣/ ٥٩ .

(٧) سورة المعارج ٤ .

ادّعاها بوجه من الوجوه ؛ لأن حقيقة السَّمْعَة في لغة العرب في الانتقال في حقّ الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، (١) فليت لو (٢) أظهره واستراح من كتمانته . وأردفته بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ (٣) وتلك أيضا دلالة [له] (٤) فيها على مناء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة . ثم الفوقية ترد لمعنيين :

أحدهما ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، وبقتدير أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ صلة له ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تقدير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة العلو ، وأن المذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والصباغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٥) ولم يطلع أحدٌهم على اكتاف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (٦) وما ركبت القبط أكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٧) وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه (٨) ، وهي عمدة الشبهة وأقوى مُتَمَدِّمٍ ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاحها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة

يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إِذَا أَنَّهُمْ يَمْرِنُونَ الْعَقْلَ بِكُلِّ وَجْهِ وَسَبَبٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَا سُمِّيَ ^(١) فَرِحًا وَإِذَا كَانُوا
فَرِحًا بِفِعْلِهِمْ ، وَيَقُولُ ^(٢) ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، وَإِنْ تَعَدَّوْا هَذَا إِلَى ^(٣) أَنَّهُ
مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فَلَا حُيَا وَلَا كَرَامَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا قَالَهُ ، مَعَ أَنَّ عُلَمَاءَ الْبَيَانِ كَالْمُتَفَقِّهِينَ
عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّبُوتِ مَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْفِعْلِ . وَإِنْ قَالُوا : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
فَوْقَهُ ، فَقَدْ تَرَكَوْا مَا التَزَمُوهُ ، وَبَالَغُوا فِي التَّنَاقُضِ وَالتَّشْهِي وَالْجُرْأَةِ .

وَإِنْ قَالُوا : بَلْ نُبْقَى ^(٤) الْعَقْلَ ، وَنَفْهَمُ مَا هُوَ الرَادُّ ، فَقَوْلُهُمْ : مَا هُوَ الْإِسْتِوَاءُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْجُلُوسُ وَالْإِسْتِمْقَارُ . قُلْنَا : هَذَا مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْجِسْمِ ،
فَقُولُوا : يَسْتَوِي جِسْمٌ عَلَى الْعَرْشِ . وَإِنْ قَالُوا : جَالِسٌ وَاسْتِمْقَارٌ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
كَنَسَبَةِ الْجُلُوسِ إِلَى الْجِسْمِ . فَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْحَقِيقَةُ ، ثُمَّ الْعَرَبُ تَفْهَمُ
إِسْتِوَاءَ الْقِدْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِعْوَاجِ ، فَوَصَفُوهُ بِذَلِكَ وَتَبَرَّعُوا مَعَهُ مِنَ التَّجْسِيمِ ،
وَسَدُّوا بَابَ الْحَمْلِ عَلَى غَيْرِ الْجُلُوسِ ، وَلَا يَسُدُّونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ^(٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٦) ، وَلَا
تَقُولُوا : مَعَهُم بِالْعِلْمِ ^(٧) . وَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلَيْمَ تُجَاهِلُونَهُ عَامًّا وَتُحَرِّمُونَهُ عَامًّا ؟ وَمِنْ أَيْنَ
لَكُمْ أَنْ لَيْسَ الْإِسْتِوَاءُ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا كَلَامَ الْعَرَبِ .
قُلْنَا : وَلَا كَلَامَ ^(٨) الْعَرَبِ « اسْتَوَى » بِالْمَعْنَى الَّتِي تَقُولُونَهُ بِلَا جِسْمٍ .

وَلَقَدْ رَامَ الْمُدَّعِي الثَّقَلَتَ مِنْ تَرَكِّ التَّجْسِيمِ ، بِمَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةٍ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُسَمَّى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَقُولُ » ، وَفِي ج : « وَيَقُولُ » ، وَفِي ز : « وَيَقُولُ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتْنَاهُ .

(٣) مَكَانَ هَذِهِ السَّكَّةِ فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَالُوا هَذَا يَدُلُّ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « إِنِّي » ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمُقَابَلَةِ الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ .

(٥) سُورَةُ الْحَدِيدِ ٤ .

(٦) سُورَةُ ق ١٦ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي الْعِلْمِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَعْرِفُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

وأنه استَوَى على العرش استواءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ . فنقول له : قد صِرْتَ الآنَ إلى قولنا في الاستواء ، وأما الجهة فلا تليقُ بالجلال .

وأخذ على المتكلمين قولهم : إنَّ الله تعالى لو كان في جهة ، فإمَّا أن يكون أكبر أو أصغر أو مساوياً ، وكلُّ ذلك مُحالٌ . قال : فلم يفهموا من قول الله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ إلا ما يُشبهون لآي جسمٍ كان على أى جسمٍ كان . قال : وهذا اللازمُ تابعٌ لهذا المفهوم ، وأما استواءٌ يَلِيقُ بِجَلَالِ الله فلا يلزمه شيءٌ من الأوزان . فنقول له : أتميعباً مرةً وفيسبياً أخرى^(١) ! إذا قلت : استوى استواءً يَلِيقُ بِجَلَالِ الله ، فهو مذهب المتكلمين ، وإذا قلت : استواءً^(٢) هو استقرارٌ واختصاصٌ بجهةٍ دون أخرى لم يُجَدِّ ذلك تخلصاً من التردد المذكور ، والاستواء بمعنى الاستيلاء .

وأشهد له^(٣) في هذه الآية أنها لم ترد قطُّ إلا في إظهار العظمة والقُدرة والسلطان والمُلْك ، والعربُ تكُنِي بذلك عن المُلْك فيقولون : فلانٌ استوى على كرسيٍّ المُنعدة ، وإن لم يكن جالس عليه مرةً واحدةً ، ويريدون بذلك المُلْك .

وأما قولهم : فإن حملتم الاستواء على الاستيلاء لم يبقَ لذكرِ العرشِ فائدةٌ ، فإنَّ ذلك في حقِّ كلِّ المخلوقات ، فلا يختصُّ بالعرش . فالجوابُ عنه : أن كلَّ الموجوداتِ لما حواها العرشُ كان الاستيلاء عليه استيلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وأيضاً فكنايةُ العربِ السابقةُ تُرجِّحُه ، وقد تقدَّم الكلامُ عن السلفِ في معنى الاستواء ، كجعفر الصادق ، ومن تقدَّم .

وقولهم : استوى بمعنى استولى ، إنما يكون فيما يُدافع عليه . قلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إنما يكون في جسمٍ ، وأنتم قد قلتم إنكم لاتقولون به ، ولو وصفوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيويوه ٣٤٣/١ .

(٢) في المطبوعة : « استوى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « نة » ، والمثبت من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل تقدم^(١) إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المَحذُور^(٢) ، والله الموفق .

واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِي لِي صَرْحًا لَّيْلِي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾^(٣) فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يُطلّع إلى إله موسى ، أما أن إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زين له سوء عمله ، وأنه حاد عن سبيل الله عز وجل ، وإن كيدَه في ضلال ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ^(٤) ؟ لم يتمرّض موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذكر إلا أخص الصفات ، وهي القدرة على الاختراع ، ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى ؛ فإن^(٥) الإشارة الحسية من أقوى المرفقات حياءً وعرفاً ، وفرعون سأل بلفظة « ما » فكان الجواب بالمحيز أولى من الصفة ، وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدل به فهم فرعون ، فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنّها ، فيكون هو مستندّها^(٦) ، فليت شعري لم لا ذكر النسبة إليه^(٧) كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة المحيز والجهة الذين ألحقهم بالجهمية ، متلقاة من أيدي بن الأعصر اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في المطبوعة : « المحذور » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والسؤال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ سورة الشعراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « مشيدھا » ، والثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « إليها » ، والثبت من المطبوعة .

وختم الآيات الكريمة بالاستدلال بقوله : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ^(١)
﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) وما في الآيتين لا عرش ولا كرسي ولا سما ولا أرض ، بل
^(٣) ما فيهما إلا ^(٣) مُجَرَّدُ التَّنْزِيلِ ، وما أدرى من أى الدلالات استنبطها المدعى ! فإن
السما لا تفهم من التَّنْزِيلِ ، فإن التَّنْزِيلَ قد يكون من السما وقد يكون من غيرها ،
ولا تَنَزِيلُ القرآن كيف يفهم منه التَّزُولُ ، الذى هو انتقال من فوق إلى أسفل ! فإن
العرب لا تفهم ذلك فى كلام ، سواء كان من عَرْضٍ ^(٤) أو غير عَرْضٍ ^(٤) ، وكما تُطْلِقُ
العربُ التَّزُولَ على الانتقال تُطْلِقُهُ على غيره ، كما جاء فى كتابه العزيز : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ ^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمًا نِيَّةً أَزْوَاجًا ﴾ ^(٦)
ولم يرَ أحدٌ قطعةَ حديدٍ نازلةً من السما فى الهواء ، ولا جَمَلًا يُحَلَّقُ ^(٧) من السما إلى
الأرض ، فكما ^(٨) جَوَزَ ^(٩) هنا أن التَّزُولَ غيرُ الانتقالِ مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى السُّفْلِ ،
فَلْيَجُوزْهُ ^(١٠) هناك .

هذا [آخِرُ] ^(١١) ما استدلل به من الكتاب العزيز ، وقد ادعى أولاً أنه يقول ما قاله الله ،
وأن ما ذكره من الآيات دليل على قوله ؛ إما نصاً وإما ظاهراً ، وأنت إذا رأيت ما ادعاه ،

(١) سورة فصلت ٤٢ .

(٢) سورة الأنعام ١١٤ .

(٣) فى المطبوعة مكان هذا : « فيها » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) فى المطبوعة : « غرض » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة الحديد ٢٥ .

(٦) سورة الزمر ٦ .

(٧) فى المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيها بدون نقط .

(٨) فى ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .

(٩) فى المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) فى المطبوعة : « فلنجوزه » ، والكلمة فى ج ، ز بغير نقط على النون أو الباء ، وأصل

الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَعْنَتَ النَّظَرَ فَمَا قُلْنَاهُ ، وَاسْتَفْقَرَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، لَمْ تَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوَّلًا ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالذِّعْوَى عَلَيْهِ خَلَلٌ .

ثُمَّ اسْتَدَلَّ مِنَ السُّنَّةِ بِحَدِيثِ الْعِرَاجِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ الْعِرَاجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ أَوْ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ الْعِرَاجِ ، وَلَا بَيَّنَّ الدَّلَالََةَ مِنْهُ ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّ بَيِّنَ وَجْهَ الاسْتِدْلَالِ (١) عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الْجَوَابُ .

وَاسْتَدَلَّ بِزُيُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُيُولَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقَرُّهُمْ ، وَالْعِنْدِيَّةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الرُّسُلِ الْآدَمِيِّينَ : إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ، عَلَى أَنَّ الْعِنْدِيَّةَ قَدْ يُرَادُ بِهَا الشَّرْفُ وَالرُّتْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (٢) ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » .

وَذَكَرَ غُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ ، وَرَبْعًا شَدَّ فَقَارَ ظَهْرِهِ ، وَقَوَى [مُنَّة] (٣) مُنْتَهَ بِأَفْظَةٍ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ وَأَنَّ ﴿ إِلَى ﴾ لَا نَتْمَاءَ الْغَايَةِ ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ ، وَإِذَا سَكَتَ عَنْ هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْتَقِلُ فِيهِ الْأَجْسَامُ ، وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الْخَالِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ (٤) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِنْتِهَاءَ الَّذِي عَمَّاهُ الْمُدَّعِي بِالْإِتِّفَاقِ ، فَلِمَ يَجْتَرِئُ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ !

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ ، وَمَنْ آيِنَ لِلْمُدَّعِي أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدَّلَالَةُ » ، وَانْتَبَتْ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ ص ٢٥ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز . وَ« مُنْتَه » جَاءَتْ فِي ج بِشَدِيدِ النُّونِ ، وَبَعْدَهَا نَاءٌ .

وَلَعَلَّ صَوَابُهَا « مُنْتَه » بِالنَّاءِ السَّاكِنَةِ ، بَعْدَهَا نُونٌ ، وَالتَّنْ : الظَّهْرُ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٩٩ .

الملائكة ، فإنهم أكبر المخلوقات علماً بالله تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القرب ، وهم يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفي هذا ، ولا [ما] ^(١) يُثبت ما ادَّعاه .

ثم ذكر حديث الرقية : « رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقُكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديث بتقدير ثبوته ، فلذى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه : « رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على « في السماء » فلاي معنى نقف نحن عليه ، ونجعل « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كلاماً مُستأنفاً ؟ هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، أو أمر به ؟ وعند ذلك لا يجد المدعى مخلصاً إلا أن يقول : الله تَقَدَّسَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فلم خُصِّصَتِ السَّمَاءُ بالذكر ؟ فنقول له : ما معنى « تَقَدَّسَ » ؟ إن كان المراد به التثنية من حيث هو تَثْنِيَةٌ فذلك ليس في سماء ولا أرض ، إذ التثنية نفى النقائص ، وذلك لا تعلق له بجوَاء ولا غبراء ، فإن المراد أن المخلوقات ^(٢) تَقَدَّسُ وتعرف ^(٣) بالتثنية ، فلا شك أن أهل السماء مطبقون على تثنيته تعالى ، كما أنه لا شك أن في أهل الأرض من لم يُثَرَّه ، وجعل له نداً ، ووصفه بما لا يلبق بجلاله ، فيكون تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لا أفراد أهلها بالإطباق على التثنية ، كما أنه سبحانه لما انفرد في الملوك في يوم الدين عمن يتوهم ملكه خصَّصه بقوله تعالى : ﴿ مَالِكِ (٣) يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، وكما قال سبحانه وتعالى بعد دمار ^(٤) من ادعى الملك والملك : ﴿ لِعَنَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ إِلَهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ^(٥) .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقل ربُّنا الذي في السماء .

(١) تكة من : ج ، ز ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « تقدسه وتعرفه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، ز ، وكلاهما صحيح متواتر في السبع . انظر تفسير

ابن كثير ٤٠/١ .

(٤) في المطبوعة : « زمان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة غافر ١٦ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جوز أحد من العلماء أن يفعل مثل هذا ؟ وهل هذا إلا مجرد إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « ربنا الله الذي في السماء » ؟

وأما حديث الأوعال^(١) ، وما فيه من قوله : « والعرش فوق ذلك كله » ، والله فوق ذلك كله « فهذا الحديث قد كثر منهم إيهام العوام أنهم يقولون به ، ويرجون به زخارفهم ، ولا يتركون دعوى من دعاويهم^(٢) عاطلة من التحلي بهذا الحديث ، ونحن نبين أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ، ولا استقر لهم قدم بأن الله تعالى فوق العرش حقيقة ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا المدعى ؛ قال في آخر كلامه : ولا يظن الظان أن هذا يخالف ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾^(٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه » ، ونحو ذلك . قال : فإن هذا غلط ظاهر ، وذلك أن الله تعالى معنا حقيقة ، فوق العرش حقيقة ، قال : كما جمع الله بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٤) قال هذا المدعى عمل ما ضفته^(٥) من غير تكتم ولا تلمعش : فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ، وبما علم كل شيء وهو معنا أينما كنا ، كما قال^(٥) صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال : « والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه » فقد فهمت أن هذا المدعى ادعى أن الله فوق العرش حقيقة ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أن ذلك من الله تعالى : خبر أنه فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وهم الملائكة الذين يحملون العرش ، أي أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والوعل : التيس الجبلي .

(٢) في المطبوعة : « دعواتهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحديد ٤ .

(٤) في المطبوعة : « ما ضفيه » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « كما قال » ، وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كلُّ ذِي ذَهْنٍ قَوِيمٍ وَفَكْرٍ مُسْتَقِيمٍ ، أن لفظ ﴿ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس ^(١) مُرَادِفًا لِّلْفَظِ « فَوْقَ الْعَرْشِ » حَقِيقَةً ، وَقَدْ سَبَقَ مِنَّا الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَلَا فِي الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي ادَّعَاهُ ، وَلَا بَيِّنَ التَّقْرِيبِ فِي الْإِسْتِدْلَالِ ، بَلْ سَرَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُدْرَى هَلْ حَفِظَهَا أَوْ نَقَلَهَا مِنَ الْمُصْحَفِ ، ثُمَّ شَبَّهَ الْآيَةَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ بِحَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، [قَالَ] ^(٢) كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى ، بَلْ لَا مَدْخَلَ لِمَعْنَى الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ « مَعَ » إِذَا أُطْلِقَتْ فَلَيْسَ ظَاهِرُهَا فِي اللُّغَةِ إِلَّا لِلْمُقَارَنَةِ ^(٣) الْمُطْلَقَةِ مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ مُنَاسَةِ وَلَا مُحَازَاةٍ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ ، فَإِذَا قِيِدَتْ بِمَعْنَى مِنَ الْمَانِي دَلَّتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَسِيرُ وَالْقَمَرُ مَعَنَا وَالنَّجْمُ ^(٤) مَعَنَا . وَيُقَالُ : هَذَا التَّاعُ مَعَنَا . وَهُوَ إِجَامَعَتُهُ لَكَ ^(٥) وَإِنْ كَانَ فَوْقَ رَأْسِكَ ، فَإِنَّمَا اللَّهُ ^(٦) مَعَ خَلْقِهِ حَقِيقَةً ، ^(٧) وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ^(٨) ثُمَّ هَذِهِ الْمَعْنَى تُخْتَلَفُ أَحْكَامُهَا بِحَسَبِ الْمَوَارِدِ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دَلَّ ظَاهِرُ الْخُطَابِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْمَعْنَى وَمُقْتَضَاهَا أَنَّهُ مُطْلِعٌ عَلَيْكُمْ عَالِمٌ بِكُمْ . قَالَ : وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ السَّلَفِ : إِنَّهُ مَعَهُمْ بِعَالِمِهِ . قَالَ : وَهَذَا ظَاهِرُ الْخُطَابِ وَحَقِيقَتُهُ .

قَالَ : وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٨) الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ

(١) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « المقارنة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في ج : « أو النجم » ، والمثبت من المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « معك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « فإن الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٨) سورة المجادلة ٧ .

تعالى: ﴿لَا تَخْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَنَّ﴾^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٢)،
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٣).

قال: ويقول أبو الصَّيِّ^(٤) له من فوق السَّقْفِ: لا تخف، أنا معك. تنبيهاً
على المَعِيَّةِ المَوْجِبَةِ لحُكْمِ الحال. فليُفْهَم الناظر أدب هذا الدُّعَى في هذا المَثَلِ،
وحُسْنِ الفاظه في استِثمارِ مقاصده.

ثم قال: ففرَّق بين المَعِيَّةِ وبين مُقتضاها، المفهوم من معناها، الذي يختلف باختلاف
المواضع. فليُفْهَم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية، فسبحان المُسَبِّحِ
باللغات المختلفة.

قال: فلفظُ المَعِيَّةِ قد استُفْعِلَ في الكتابِ والسُّنَةِ في مواضع، يقتضي في كل موضع
أمرًا لا يقتضيها في الموضع الآخر. هذه عبارته بحروفها.

ثم قال: فإمَّا أن تختلف دلالته بحسب المواضع، أو تدلَّ على قدرٍ مُشْتَرَكٍ بين
جميع مواردها، وإب امتاز كل موضعٍ بخاصِّيَّةٍ فليُفْهَم تقسيمُ هذا الدُّعَى،
وحسنُ نصرته.

قال: فلي التَّقديرين ليس مُقتضاها أن تكون ذاتُ الرَّبِّ مُختلطةً بالخلق، حتى يُقال:
صُرِفَتْ عن ظاهرها.

ثم قال في موضعٍ آخر: مَنْ عَلِمَ أن المَعِيَّةَ تُضافُ إلى كل نوع من أنواع المخلوقات،
كإضافة الرُّبُوبِيَّةِ مَثَلًا، وأنَّ الاسْتِواءَ على العرشِ ليس إلَّا العرشَ، وأنَّ الله تعالى
يُوصَفُ بالعلوِّ والفَوْقِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ، ولا يُوصَفُ بالسُّفُولِ ولا بالتَّخْتِيَّةِ قَطُّ، لا حقيقةً
ولا مجازًا، عَلِمَ أنَّ القرآنَ على ما هو عليه من غير تحريفٍ. فليُفْهَم الناظر هذه المُقدِّماتِ

(١) سورة التوبة ٤٠.

(٢) سورة النحل ١٢٨.

(٣) سورة طه ٤٦.

(٤) في المصنوعة: «الذي»، والمثبت من: ج، ز.

الْقَطْعِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَلِيَّةُ ، وَحَصَرُ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي الْعَرْشِ مِمَّا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلاً عَنْ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْصِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيُنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِ النَّاضِرُ أَنَّ الْفَهْمَ يُسَمَّعُ .

قال : وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْصِيهِ ^(١) ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَكَيْفَ التَّكَلُّفُ أَنْ يُجْعَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئاً مُحَالاً ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَوَّلَهُ .

قال : بَلْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَاحِدٌ ، إِذَ السَّمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا الْعُلُوُّ ، فَلَمَعْنَى : اللَّهُ فِي الْعُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا الْمُدَّعِي فَلْيَتَنَبَّهْ ^(٢) النَّاضِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْخَنَاصِرِ ، وَلْيَمَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَلْيَهْلَمْ أَنَّ الْقَوْمَ ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٣) .

قال : وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ كُرْسِيَّهَ تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَخَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلْقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا نِسْبَةَ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدِّ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْصِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا صَلَبَ لَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٥) بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَهُوَ ^(٦) كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا بَجَازٍ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «أَنَّهُ تَحْصِيهِ» وَأَسْفَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ كَمَا فِي : ج ، ز ، وَسَيَأْتِي تَطْبِيرُهُ فِي صَفْحَةِ ٦٠ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيَتَنَبَّهْ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ٢ .

(٤) سُورَةُ طه ٧١ .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٣٧ ، وَسُورَةُ النَّحْلِ ٣٦ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهَذَا » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ز .

وهذا يعلمه مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعْنَى الحُرُوفِ ، وَأَمَّا مُتَوَاطِئُهُ فِي الغَالِبِ ، هَذَا آخِرُ مَا تَمَسَّكَ بِهِ .

فنقول : أولاً ، ما معنى قولك : إن «مع» في اللغة للمُقَارَنَةِ المُنْطَلِقَةِ مِنْ غَيْرِ مُبَاسَّةٍ وَلَا مُحَازَاةٍ ، وَمَا هِيَ المُقَارَنَةُ ؟ فَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنَ المُقَارَنَةِ غَيْرَ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لِلْجِسْمِيَّةِ ، حَصَلَ المقْصُودُ ، وَإِنْ فُهِمَ غَيْرُهُ فَلْيُمْتَنَبْهُ حَتَّى نَنْظُرَ ^(١) هَلْ تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنَ المُقَارَنَةِ ذَلِكَ أَوَّلًا .

ثم قوله : فَإِذَا قِيِدَتْ ^(٢) بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي دَلَّتْ عَلَى المُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى . فنقول له : وَمَنْ نَحَا ذَلِكَ فِي ذَلِكَ ؟

قوله : إِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كَلَّمَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ . قُلْنَا : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَإِنْ قَالَ : مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ^(٣) الْآيَةُ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَمِيَّةِ بِالْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ : فنقول له : قَدْ كَلَّمْتَ بِالصَّاعِ الْوَاقِي فَكَلِّ لَنَا بَمَثَلِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ «فَوْقَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ كَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْعُلُوِّ فِي الرَّرْتَبَةِ وَالسَّلْطَنَةِ وَالْمُلْكِ ، وَكَذَلِكَ الْإِسْتِوَاءُ ، فَيَكُونَانِ مُتَوَاطِئَيْنِ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ جَرَفًا بِحَرْفٍ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٦) وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ ^(٧) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٨) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ جِهَةَ الْعُلُوِّ ، فَأَعِدِ الْبَحْثَ وَقُلْ : فَوْقَ الْعَرْشِ

(١) في المطبوعة : « ينظر » ، والثابت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « قيد » ، والثابت من : ج ، ز .

(٣) سورة المجادلة ٧ .

(٤) سورة الأنعام ١٨ .

(٥) سورة يوسف ٧٦ .

(٦) سورة الفتح ١٠ .

(٧) سورة الأعراف ٢٧ .

(٨) سورة الزخرف ٣٢ .

بِالِاسْتِثْلَاءِ . وكذا في حديث الأوعال ، وما فعلته في « مع » فاعلمه في « فوق » ،
وخرج هذا كما خرجت ذلك ، وإلا انترك الجميع .

ثم قوله : وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَّةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخُلُوقَاتِ ، وَأَنَّ
الِاسْتِثْلَاءَ عَلَى الشَّيْءِ لَيْسَ إِلَّا الْعَرْشَ . قُلْنَا حَتَّى نُبْصِرَ لَكَ رَجُلًا اسْتَعْمَلَهَا يَعْلَمُ مَا تَقُولُهُ مِنْ
غَيْرِ دَلِيلٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقِمِ دَلَالَتهُ عَلَى ذَلِكَ وَإِلَّا أُبْرِزَتْ لَفْظَةً تَدُلُّ عَلَى تَحْتَمُّ « فوق »
لِلِاسْتِثْلَاءِ فِي جِهَةِ الْمُلُوِّ ، فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِيَّةَ بِالْعِلْمِ حَقِيقَةٌ ، وَأَنَّ آيَةَ
الِاسْتِثْلَاءِ عَلَى الْعَرْشِ وَحْدَيْتِ الْأَوْعَالَ دَالَّةٌ عَلَى صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ بِالْفَوْقِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ !
اللَّهُمَّ غَفِرًا ، هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْكَشْفِ ، وَإِلَّا فَلَا دِلَّةَ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَتُعَرَفَ بِهَا
ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ وَشَرَائِعُهُ لَمْ يُورِدْ هَذَا الدَّعْيُ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا عَلَى وَفْقِ دَعْوَى ، وَلَا ثَبَتَ لَهُ
قَدَمٌ إِلَّا فِي مَهْوَى .

ثم قوله : لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسُّقُولِ وَالتَّحْتَمِيَّةِ ، لِحَقِيقَةٍ وَلَا مَجَازًا ، لَيْتَ شِعْرِي !
مَنْ ادَّعَى لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَى حَتَّى يُكَلِّفَ الْكَلَامَ فِيهَا ؟

ثم إنَّ قوله بعد ذلك : مَنْ تَوَهَّمَ كَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ، بِعَمَى أَنْ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ
وَتُخَوِّبُهُ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ . أَيُّهَا الدَّاعِي ، قُلْ
مَا تَفْهَمُ ، وَافْهَمْ مَا تَقُولُ ، وَكَلِّمِ النَّاسَ كَلَامَ عَاقِلٍ لِمَاقِلٍ ، تُفِيدُ وَتُسْتَفِيدُ ، إِذَا طَلَبْتَ أَنْ تُسْتَنْبِطَ
مِنْ لَفْظَةِ « فِي » الْجِهَةِ ، وَحَدَّثَهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا هَلْ ^(١) يُفْهَمُ مِنْهَا غَيْرُ الظَّرْفِيَّةِ ، أَوْ مَا فِي
مَعْنَاهَا ؟ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهَلْ يُفْهَمُ عَاقِلٌ أَنَّ الظَّرْفَ يَنْفَكُ عَنْ إِحَاطَةٍ ^(٢) بِيَعِضٍ أَوْ جَمِيعٍ
أَوْ مَا يُلْزَمُ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ جَرَى هَذَا عَلَى سَمْعٍ ؟ وَهَلْ مِنْ يُخَاطِرُ أَنْ « فِي » عَلَى حَقِيقَتِهَا
فِي جِهَةٍ ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْهَا اخْتِلَافٌ وَلَا إِحَاطَةٌ بِيَعِضٍ وَلَا كُلٍّ ؟ فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنْ يَعْرِضَ
النَّاسُ عَقُولَهُمْ ، وَتَتَكَلَّمَ أَنْتَ وَهُمْ يُقَلِّدُونَ وَيُصَدِّقُونَ ، لَمْ ^(٣) تَأْمَنْ أَنْ بَعْضُ الْمُسْتَوَالِينَ

(١) فِي ج ، ز : « هُوَ » ، وَالثَّبْتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِحَاطَتُهُ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ثُمَّ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

من المخالفين للمِلَّةِ ^(١) بأمرِك بذلك وُثِّبَتْ ^(٢) الباطل عليك .

ثم قولك : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماءِ تَحْوِيهِ ، لبادرَ كلُّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هذا شيءٌ لعلَّه لم يخطرُ ببالنا . فنقول : ما الذي أردتَ بذلك ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا المعنى فإياك أن تسألَ عن هذا مَنْ هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يُصدِّقُك في أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا ، مع كَوْنِ « في » للظرفية ، وأنها على حقيقتها في الجهة ؛ وإن أردتَ أن العقولَ تأتي ذلك في حقِّ الله تعالى ، فلمسنا نحن معك إلّا في تقريرِ هذا ، ونفى كلِّ ما يؤهِّمُ نقصاً في حقِّ الله تعالى .

ثم قولك : عند المسلمين أن الله في السماء وهو على العرشِ واحدٌ . لا ينبغي أن تُضيفَ هذا الكلامَ إلّا إلى نفسك ، أو إلى مَنْ تلقَّيتَ هذه الوصمةَ منه ، ولا تجملَ المسلمين برأيك في هذا الكلامِ الذي لا يُنقل .

ثم استدلتَّ على أن كَوْنَ الله في السماء والعرشِ ^(٣) واحدٌ بأن السماءَ إنما يرادُ بها العلوُّ ، فالعنى : الله في العلوِّ لافي السفلِ . قل لي : هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسائقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار رضِيَ الله عنهم أجمعين : إن الله تعالى في العلوِّ لافي السفلِ ؟ وكلُّ ما قلتَ من أوّلِ المقدمةِ إلى آخرها ، لو سلَّمْ لك لكان حاصله أن الله تعالى وصفَ نفسه بأنه استوى على العرشِ ، وأن الله تعالى فوق العرشِ .

[و] ^(٤) أمّا أن السماءَ المرادُ بها جهةُ العلوِّ فاستظفرتُ كفاك بنقله .

ثم قولك : قد علم المسلمون أن كُرْسِيَّه تعالى وَسِعَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ، وأنَّ

(١) في المطبوعة ، ز : « المسألة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

الكرسى في العرش كحقيقة مُقناة بأرض^(١) فلا . فليت شعري ، إذا كان حديث الأفعال يدلُّك على أن الله فوق العرش ، فكيف يُجمع بينه وبين طلوع الملائكة إلى السماء التي فيها الله ؟ وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ؟ ولعلك تقول : إن المراد بهما^(٢) جهة الملو توفيقاً^(٣) ، فليت شعري أيمكن أن تقول بمد هذا التوفيق الماري عن التوفيق والتوفيق ، إن الله في السماء حقيقة ، وعلى السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، وعلى العرش حقيقة ؟ ثم حقيقة السماء هي هذه الشاهدة المخصوصة يُطلق عليها هذا الاسم من لم يخطر بباله السمو ، وأما أصل الاشتقاق فذلك لامرية لها فيه على السقف والسحاب ، فتبارك الله خالق المعلوم !

ثم قولك بعد ذلك : العرش من مخلوقات الله تعالى ، لانسبة له إلا قدرة الله وعظمته . وقع إلينا « إلا قدرة الله » فإن كانت بألف لام ألف ، كما وقع إلينا فقد نقيت العرش ، وجملت الجهة هي المظنة والقدرة ، وصار معنى كلامك : جهة الله عظمته وقدرته . والآن قلت ما لا يفهم ، ولا قاله أحد ؛ وإن كان كلامك بألف لام باء ، فقد صدقت وقلت الحق ، ومن قال خلاف ذلك^(٤) ؟ ولعمري لقد رَمَمْنَا لك هذا المكان ، ولقنَّاك إصلاحه .

ثم قلت : كيف يُتَوَهَّم بعد هذا أن خلقاً يحصره أو يحويه . قلنا : نعم ، ومن أي شيء بلاؤنا إلا بمن يدعي الحصر أو بؤهه !

ثم قلت : وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا صَلْبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعٍ أَلْيَخْلِرَ ﴾^(٥) أو ما علمت أن التمكن الاستقراري^(٦) حاصل في الجذع ، فإن تمكن^(٧) المصلوب في الجذع

(١) في المطبوعة : « في أرض » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من : ز ، وهو من المطبوعة ، ج .

(٣) في المطبوعة : « بها » ، والثبت من : ج .

(٤) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « لعمرى » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة طه ٧١ .

(٦) في المطبوعة : « والاستقرار » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « تمكن » ، والتصويب من : ج ، ز .

كَتَمَكُنْ^(١) السَّكَّانِ فِي الظَّرْفِ ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، وَحَدِيثِ قَنْصِ الرُّوحِ ، وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدِيثِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَمَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهِ^(٣) :

مَجْدُوا اللَّهَ فَهُوَ أَهْلٌ لِمَجْدِ رَبِّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا
فَيُقَالُ لِلْمَدْعَى : إِنْ كُنْتَ تَرَوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُتَبَمِّهَا « أَمْسَى كَبِيرًا »
فَرَبَّمَا يُؤْهِمُ مَا تَدَّعِيهِ ، لَكِنْ لَا يَبْقَى شِعْرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ
أَمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ : ^(٤) « أَوْ قَالَ :
إِنَّ اللَّهَ كَبِيرٌ فِي السَّمَاءِ .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟
قُلْنَا : التَّخْصِصُ بِمَا أَفْرُنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِمَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ
أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْحَتُ حَجَرًا وَيَعْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرِيٌّ وَلَا
مُعْطَلٌّ وَلَا مُشَبَّهٌ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلَ وَمَنَاذِ وَاللَّاتِ
وَالْعُزَّى وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا
يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ الْكَاهِنِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ^(٥) مِنَ الْجِنِّ الَّذِي يَسْتَرِقُ الْكَلِمَةَ مِنَ
الْمَلِكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مَائَةً كَذِبَةً ، فَكَيْفَ اعْتَقَادُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتَجَّ عَلَيْهِمْ
أُمِّيَّةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ^(٦) قَطْعِيٌّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَمَكُنْ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١ ، وَسُورَةُ النَّمْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ النُّكُوتِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دِيوَلَاهُ ٣٣ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلٌ » .

(٤) سَاقَطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَلَقَّى » ، وَالْمَنْبُتُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أن الرسول المبلّغ عن الله ألقى إلى أمّته المدعوّين^(١) أن الله تعالى على العرش ، وأنه فوق السماء ، فنقول له : هذا ليس بصحيح بالصريح ، بل ألقى إليهم أن الله استوى على العرش ، هذا الذي تواتر من تبليغ هذا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وما ذكره المدعى من هذا الإخبار ، فأخبار واحد لا يصدق عليها جمع كثيرة ، ولا حجة له فيها ، وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونزله على استعمال العرب وإطلاقاتها ، ولم يدخل عليها غير لغتها .

ثم قلت : كما فطر الله جميع الأمم ؛ عربهم وعجمهم في الجاهلية والإسلام ، إلا من اجتالته الشياطين عن فطرته . وهذا كلام من أوله إلى آخره معارض بالميل والترجيح معنا .

ثم قلت عن السلف في ذلك من الأقوال ما لو جمعته^(٢) لبنت ماثنين أوفاً . فنقول : إن أردت بالسلف سلف المشبهة كما سيأتي في كلامك ، فربما قاربت^(٣) ، وإن أردت سلف الأمة الصالحين فلا حرفاً^(٤) ولا شطر حرف ، وها نحن معك في مقام مقام وميضار مضار بحول الله وقوته .

ثم قلت : ليس في كتاب الله تعالى ، ولا سنة رسوله ، ولا عن أحد من سلف الأمة ؛ لا من الصحابة ولا من التابعين ، حرف واحد يخالف ذلك ؛ لا نص ولا ظاهر . قلنا : ولا عنهم ، كما ادّعت أنت ، ولا نص ولا ظاهر ، وقد صدرت أولاً أنك تقول ما قاله^(٥) الله ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارت الدائرة على أن الراد السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخ عقيدتك ، وعزالت العشرة وأهل بدر

(١) في المطبوعة : « المدعين » ، وفي ز : « المدعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) في المطبوعة : « جمعت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « قارب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قال » ، والمثبت من : ج ، ز .

وَالْحَدِيثُ عَنْ السَّبْقِ ^(١) ، وَالتَّابِعِينَ عَنِ الْمُتَابِعَةِ ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لَا غَيْرَ ^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ^(٣) .

ثم قولك : لم يقل أحد منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ، ولا إنه في كل مكان ، ولا إن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا إنه داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل . قلنا : لقد عممت الدعوى ، فذكرت ما لم نحيط به علما ، وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنييد والشيلبي وجعفر بن نصير ، وأبي عثمان المغربي ، رضي الله عنهم ، ما فيه كفاية ، فإن طعنت في نقلنا ، أو في هذه السادة ، طعنا في نقلك ، وفيمن أسندت إليه من أهل عقيدتك خاصة ، فلم يوافقك على ما ^(٤) ادعيت به غيرهم .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأمة الذين لم يذكر كوا الأهواء ^(٥) فما نطق أحد منهم بحرف في أن الله تعالى في جهة العلو ، وقد قلت وصرحت وبحثت وفهمت بأن ما ورد من أنه في السماء ، وفوق السماء ، وفي العرش ، وفوق العرش ، المراد به جهة العلو ، فقل لنا : من قال هذا ؟ هل قاله الله ، أو رسوله ، أو السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، أو التابعين ^(٦) لهم بإحسان ، فلم تهول علينا بالأمور المغمضة ^(٧) ، وبالله المستعان .

ثم استدلل على جواز الإشارة الجسدية إليه بالأصابع ونحوها ، بما صح أنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول : « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « وتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن عيص .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « المغمضة » ، والثبت من : ج ، ز .

أُصْبِغَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَنَكُنْهَا^(١) إِلَيْهِمْ، ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مرَّةٍ. ومن أيِّ دلالةٍ يدلُّ هذا على جَوَازِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ؟ هل صدرَ منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ أُصْبِغَهُ ثُمَّ نَكَّتْهَا^(٢) إِلَيْهِمْ؟ هل في ذلك دلالةٌ على أَن رَفَعَهُ كَانَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى جِهَةِ اللهِ تَعَالَى؟ ولكن هذا من عَظِيمٍ ما رَسَخَ فِي ذِهْنِ هَذَا الْمُدَّعِي من حَدِيثِ الْجِهَةِ، حتى إنه لو سَمِعَ مَسْأَلَةً من عَوِيصِ الْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا وَأَحْكَامِ الْحَيْضِ، لَقَالَ: هَذِهِ دَالَّةٌ عَلَى الْجِهَةِ.

ثم أتى بِالطَّائِمَةِ الْكُبْرَى وَالِدَاهِيَّةِ الدَّهْيَاءِ، وقال: فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ النَّافُونَ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ وَنَحْوِهَا، دُونَ مَا يُدَّعِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا^(٣) نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، كَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ^(٤) الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ، ثُمَّ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَا يَبْوَحُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدُلُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا، حَتَّى يَجِيءَ أَنْبَاءُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَأَفْرَاحُ الْيَهُودِ^(٥) يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّفٍ أَوْ فَاضِلٍ أَنْ يَسْتَقْدَهَا، لَعَنَ كَانَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ [الْمُتَكَلِّمُونَ]^(٦) الْمُتَكَلِّفُونَ، هُوَ الْإِعْتِقَادُ الْوَاجِبُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أُحْيَاوْا عَلَى بُحْرْدٍ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا لِمُقْتَضَى^(٧) قِيَاسِ عُقُولِهِمْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ تَرْكُ النَّاسِ بِلاَ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ^(٨)، بَلْ كَانَ وَجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

-
- (١) في المطبوعة: «وبنكثها»، والتصويب من: ج، ز، وصحيح مسلم (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، من كتاب الحج)، ٨٩٠/٢.
- (٢) في المطبوعة: «نكثها»، والتصويب من: ج، ز.
- (٣) من هنا إلى قوله «عظيم ما وُصف من نفسه» ص ٧٥ ساقط من ج.
- (٤) في المطبوعة: «حبر»، والمثبت من: ز، ك.
- (٥) في المطبوعة: «اليهود»، والمثبت من: ز، ك.
- (٦) زيادة من: ز، ك، على ما في المطبوعة.
- (٧) في الأصول: «المنقضى»، ونرى الصواب حذف الألف.
- (٨) في المطبوعة: «انتقدير»، والمثبت من: ز، ك.

مَحْضًا فِي أُصُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ : أَنْكُمْ بِامْتِشَارِ الْعِبَادِ لَا تَطْلُبُوا ^(١) مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لَا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ انْظُرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَا مَا كَانَ مُوجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ فِي عَقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ : هُمَا فَرِيقَانِ ، أَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : مَا لَمْ تُثَبِّتْهُ عَقُولُكُمْ فَانْفُوه ^(٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ . وَمَا نَقَاءُ قِيَاسُ عَقُولِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِبُونَ ، اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْفُوه ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ الشَّارِعِ فَارْجِعُوا ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي تَعَبَّدْتُمْ بِهِ ، وَمَا كَانَ مَذْكَورًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا ، أَوْ يُثَبِّتُ مَا لَمْ تُذَرِكْهُ عَقُولُكُمْ ، عَلَى طَرِيقَةِ أَكْثَرِهِمْ ، فَاعْلَمُوا أَنَّي أَمْتَحَنُكُمْ بِتَقْرِيبِهِ ، لَا لِنَاخُذُوا الْهَدْيَ مِنْهُ ، لَكِنْ لِنَجْتَهِدُوا فِي تَخْرِيجِهِ عَلَى شَوَازِ اللَّغَةِ وَوَحْشِيَّ الْأَلْفَاظِ وَغَرَائِبِ الْكَلَامِ ، أَوْ تَسْكُتُوا عَنْهُ ^(٣) مُفَوِّضِينَ عِلْمَهُ إِلَيَّ . هَذَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ الْمُتَكَلِّمِينَ .

هَذَا مَا قَالَهُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ ^(٤) الَّذِي صُرِّعَ ^(٥) فِيهِ وَتَحَبَّطَ الشَّيْطَانُ مِنَ السَّسِّ ، فَقَوْلُهُ : مَا تَقُولُ ^(٦) فِيهَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ الْعُمُومِ بِصِفَةِ الْجَمْعِ ، وَذِكْرِ الْجَنْبِ ، وَذِكْرِ السَّاقِ الْوَاحِدِ ، وَذِكْرِ الْأَيْدِي ؟ فَإِنْ أَخَذْنَا بِظَاهِرِ هَذَا يُلْزِمُنَا إِثْبَاتُ شَخْصٍ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ عَلَيْهِ عَيْنٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ جَنْبٌ وَاحِدٌ ^(٧) وَعَلَيْهِ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ سَاقٌ وَاحِدٌ ، فَأَيُّ ^(٨) شَخْصٍ يَكُونُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا تَطْلُبُونَ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِصِغَةِ النِّهْيِ مِنْ : ز ، ك ، وَيَقْوِيهِ مَا بَعْدَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَانْفُوه » ، وَالتَّوْبِيغُ مِنْ : ز ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ز ، ك : « غَيْرُ مُفَوِّضِينَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَوْضِع » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ز ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صُرِّح » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ز ، ك .

(٦) فِي ز ، ك : « مَا تَقُولُهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) زِدْنَا الْوَاحِدَ مِنْ : ز ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَيُّ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ز ، ك .

في الدنيا أبشع من هذا ، وإن تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتأويل ، فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الأمة ؟

وقوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(١) فكُلُّ عاقل ^(٢) يعلم أن النور الذي على الجيطان والسقوف وفي الطرقي والحشوش ليس هو الله تعالى ، ولا قالت المجوس بذلك ، فإن قلت بأنه هادي السموات والأرض ومُنورها ، فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الأمة ؟

وورد قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٣) وذلك يقتضي أن يكون الله داخل الزردمة ^(٤) ، فلم لا بينه ^(٥) الله ولا رسوله ولا سلف الأمة ؟ وقال تعالى : ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ ^(٦) ومعلوم أن التقرب في الجهة ليس إلا بالمسافة ، فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الأمة ؟ وقال تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(٨) ، وقال تعالى : ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ﴾ ^(١٠).

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الرزدة » بتقديم الراء على الزاي ، والصواب بتقديم الزاي ، كما في : ز ، ك . والزردمة : الفلصة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . الفاموس ، والمرب للجواليقي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « بينه » ، والمثبت من : ز ، ك . ويأتي نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتيهم » وليست الواو في آية الأنبياء

هذه . لأنها جاءت في آية الشعراء ه : ﴿ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » وما صَحَّ في الحديث : « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي » .

وكلُّ هذه هل تأمنُ مِنَ الْجَسَمِ أن يقول لك : ظواهرُ هذه كثيرة ^(١) تقوت ^(٢) الحَصْرَ أضما ف أحاديثِ الْجِهَةِ ، فإن كان الأمرُ كما يقول ^(٣) في نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ ، مع أنه لم يأتِ في شيءٍ من هذه ما يُبَيِّنُ ^(٤) خِلَافَ ظواهرِها ، لا عن الله تعالى ، ولا عن رسولِ صلى الله عليه وسلم ، ولا عن سَلَفِ الْأُمَّةِ ، فحينئذٍ يَكْبَلُ لك الْجَسَمُ بِصَاعِكَ ، ويقول لك : لو كان الأمرُ كما قلتَ ، لَكَانَ تَرَكُّ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وإن قلتَ : إن العُمُومَاتِ قد بَيَّنَّتْ خِلَافَ ظواهرِ هذه ، لم نجد ^(٥) منها نَافِيًا لِلْجِسْمِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ نَافٍ ^(٦) لِلْجِهَةِ .

ثم ما يؤمِّنُكَ مِنْ تَبَاسُخِي بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ ^(٧) مَذْهَبِهِ ، وَمِنْ مُعْطَلٍ بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ ^(٨) مُرَادَهُ ، فحينئذٍ لَا تَجِدُ مَسَاقًا لِمَا نَقَصَ ^(٩) بِهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَدِلَّةَ الْخَارِجَةَ عَنْ هَذِهِ الْأَلْفَظِ ، ثُمَّ صَارَ

(١) في المطبوعة : « كثيرة » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٢) في المطبوعة : « تعدت » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٣) في المطبوعة : « يقولون » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٤) في المطبوعة : « بين » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٥) كذا بالنون في المطبوعة ، وأهل النقط في : ز ، ك . وأمل الصواب : « يجد » بالياء التحتية ،

ويكون الفاعل المضمر عائدا إلى الجسم .

(٦) في : ز ، ك : « باق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) الآية الثامنة من سورة الانقطار .

(٨) سورة البقرة ٦١ ، ويس ٣٦ .

(٩) في المطبوعة : « نقص » ، وأثبتنا الصواب من : ز ، ك .

حاصلُ كلامك أن مقالة الشافعية والحنفية والمالكية ، يلزمها أن يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم ، أفترأهم يكفرونك بذلك أم لا ؟

ثم جملت أن مقتضى كلام المتكلمين ، أن الله تعالى ورسوله وسلف الأمة تركوا العقيدة حتى يبينها هؤلاء ، فقل لنا : إن الله ورسوله وسلف الأمة يثبتونها ، ثم ^(١) انقل عنهم أنهم قالوا كما تقول : إن الله تعالى في جهة العلو لا في جهة السفلى ، وإن الإشارة الحسية جائزة إليه ، فإذا لم تجد ذلك في كتاب الله تعالى ، ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا كلام أحد من العشرة ، ولا كلام أحد من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، فعد على نفسك باللائمة ، وقل : لقد ألزمت ^(٢) القوم بما لا يلزمهم ، ولو لزمهم لكان عليك اللوم .

ثم قلت عن المتكلمين : إنهم يقولون : ما يكون على وفق قياس العقول فتقولوه ، وإلا فانفوه . والقوم لم يقولوا ذلك ، بل قالوا : صفة الكمال يجب ثبوتها لله ، وصفة النقص يجب نفيها عنه . كما قاله الإمام أحمد رضى الله عنه ، قالوا : وما ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليمرّض على لغة العرب ، التي أرسل الله تعالى محمداً بالغةها ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ ^(٣) فما فهمت العرب فافهمه ، ومن ^(٤) جاءك بما يخالفه فانيذ كلامه نبذ الحذاء المرقع ، واضرب بقوله حائط الحش .

ثم نمقد فصلاً إن شاء الله تعالى بعد إفساد ما نزع به ، في سبب ورود هذه الآيات على هذا الوجه ، فإنه إنما تلقف ما نزع به في مخالفة الجماعة ، وأساء القول على الملة ^(٥) من خثالة الملاحدة الطاعنين في القرآن ، وسنبين إن شاء الله تعالى ضلالهم ، ويُعلم إذ ذاك

(١) في المطبوعة : « نقل » ، والتصويب من : ز ، ك .

(٢) في : ز ، ك : « لزمت » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) الآية الرابعة من سورة إبراهيم .

(٤) في : ز ، ك : « ما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « المسألة » ، وأثبتنا ما في : ك . ولم نستطع ابتداء من هذا الموضع الإفادة من

النسخة « ز » المحفوظة بدار الكتب المصرية لأسباب خارجة عن إرادتنا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ^(١)، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْبَى الْغَافِلُ^(٢) لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ^(٣) وَالرُّومِ وَالْفَرُوسِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِرَاحَهُمْ، وَهَلْ اتَّكَوَا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَا غَتَلَ لَهُمْ وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ، ثُمَّ يَدْرُونَهُمْ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى إِبْطَالِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَابِ^(٤) عَلَى مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ، وَعَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضْغَةً لِمَاضِيٍّ، وَضُحْكَةً لِلْمُسْتَهْزِئِ، وَعِمَانَةً لِلْعَدُوِّ، وَفَرَحًا لِلْحَسُودِ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْوُلُؤِيُّ^(٥) عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ.

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا تَقَيَّتْ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالَتُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ. قُلْنَا: وَكَذَلِكَ الْمُجَسِّمُ يَقُولُ لَكَ: دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ الْإِلْفَازِ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ: هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَعْتَقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ؟ فَيَقَالُ لَهُ: مَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَقَدُ؟ هَذَا تَشْنِيعٌ^(٦) بَحْتٌ.

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْمُجَسِّمُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ، وَلَا قَالُوا: لَا تَعْتَقِدُوا^(٧) مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوْهِمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا؟

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْيَهُودِ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك. وَسَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا.

(٢) فِي ك: «الْعَاقِلُ»، وَالثَّبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْحِجَابِ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ك.

(٤) رَاجِعُ تَارِيخِ بَغْدَادِ ٣١٤/٧، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٤٩١/١.

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «تَشِيعٌ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «لَا يَتَقَدُّونَ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

ثم استدَلَّ بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: «هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى (١) مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»، قَالَ الْمُدَّعِي: فَهَلَّا قَالَ: مَنْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ فِي آيَاتِ الْإِعْتِقَادِ فَهُوَ ضَالٌّ، وَإِنَّمَا الْهُدَى رُجُوعُكُمْ إِلَى مَقَائِيسِ عُقُولِكُمْ.

فَلْيَعْلَمْ النَّاظِرُ أَنَّهُ هَاهُنَا بَاهَتَ (٢) وَزَخَرَفَ (٣) وَتَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يُعْطَ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: السَّكْفُ عَنْ ذَلِكَ، ثَمَّا نَحْنُ (٤) الْأَمِيرُونَ بِهِ، وَأَنَّهُ هُوَ لَيْسَ بِسَاكِتٍ، بَلْ طَرِيقُهُ السَّكْلَامُ، وَأَمْرُ الدَّهَاءِ يَوْصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِجِهَةِ الْعُلُوِّ، وَتَجَوُّزُ الْإِشَارَةِ الْحِسِّيَّةِ إِلَيْهِ، فَلَبِتْ شِعْرِي، مَنْ الْمُوَافِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ! وَلَكِنْ صَدَقَ الْقَائِلُ: رَمَتْنِي (٥) بِدَائِيهَا وَالْأَسَاتِ.

ثُمَّ الْمُجَسِّمُ يَقُولُ لَهُ، حَدِّثْ النِّعْلَ بِالنِّعْلِ مَا قَالَهُ لَنَا، وَنَقُولُ لَهُ: لِمَ لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّاجِيَةُ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ، وَإِنَّ الْإِشَارَةَ الْحِسِّيَّةَ إِلَيْهِ جَائِزَةٌ؟ فَإِنْ قَالَ: هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّكْفِ وَطَرِيقَةُ (٦) الصَّحَابَةِ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ ثُمَّ لَا تَأْمَنُ (٧) مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ أَنْ يَدَّعِيَ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَفَادَ الْمُدَّعِي وَأَسْنَدَ أَنَّ هَذِهِ الْقَالَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَلَامِذَةِ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ وَضُلَّالِ الصَّابِّينَ. قَالَ: فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ حَفِظَ عَنْهُ هَذِهِ الْقَالَةَ: الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ جَهْمُ

(١) فِي الطَّبُوعَةِ: «وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ...»، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ: ك. وَانْظُرِ الْحَدِيثَ كَامِلًا فِي عَارِضَةِ الْأَحْوَذِيِّ، شَرْحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (بَابُ افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ) ٣٧٩/٧، ٤٠٠، وَتَبْسِيرُ الْوُصُولِ لِابْنِ الدَّبِيعِ (كِتَابُ الْفَنَنِ وَالْأَهْوَاءِ) ١٥٦/٣.

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ: «بَاهَى»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ: «تَزَخَّرَفَ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

(٤) فِي ك: «وَأَنَا نَحْنُ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الطَّبُوعَةِ.

(٥) هُوَ مِثْلُ، مِنْ كَلَامِ أَحَدَى ضُرَائِرِ رَهِمَ بِنْتُ الْخَزْرَجِ بْنِ نَيْمِ اللَّهِ بْنِ رَفِيدَةَ. رَاجِعْ قِصَّتَهُ فِي اللِّسَانِ (ع ف ل)، وَبِجَمِّ الْأَمْثَالِ ١٠٢/١، ٢٨٦ (حَرْفُ الْبَاءِ، وَالرَّاءِ).

(٦) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ، وَفِي: ك: «طَرِيقُ».

(٧) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ، وَفِي: ك: «يَأْمَنُ».

ابن صفوان ، وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه ، [قال] ^(١) : والحمد أخذها عن أبان بن سميان ، وأخذها أبان من طالوت بن أخت كبيد بن الأعصم ^(٢) ، وأخذها طالوت من كبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : وكان الحمد هذا فيما يقال من أهل حرّان .

فيقال له : أيها المدعي أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود ، قد خالفت الضرورة في ذلك ، فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمة مشبهات ^(٣) ، فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما المشركون فكانوا عبادة أوثان ، وقد بينت الأئمة أن عبادة الأصنام تلامذة الشبهة ، وأن أصل عبادة الصنم التشبيه ، فكيف يكون نفيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الصابئة فبإدعائهم معروف وإفليهم مشهور ، وهل نحن منه أو خصومنا ؟ وأما كون الجهم بن درهم من أهل حرّان فالتسبة صحيحة ، وترتيب هذا السند الذي ذكره سيأله الله تعالى عنه ، والله من ورائه بالمرصاد ، ونستلوا تبعه أن سند دعواه وعقيدته أن فرعون ظن أن إله موسى في السماء !

ثم أضاف المقالة إلى بشر المريسي ^(٤) ، وذكر أن هذه التأويلات هي التي أبطلتها الأئمة ، وردّها على بشر ، وأن ما ذكره الأستاذ أبو بكر بن فورك ، والإمام نضر الدين الرازي ، قدس الله روحهما ، هو ما ذكره بشر ، وهذا بهرج لا يثبت على محك النظر القويم ، ولا معيار الفكر المستقيم ، فإنه من المحال أن تنكر الأئمة على بشر أن يقول ما نقوله العرب ، وهذان الإمامان ما قالوا إلا ما قالته العرب ، وما الإنكار على بشر إلا فيما يخالف فيه لغة العرب ، وأن يقول عنها ما لم تقله .

(١) زيادة من : ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في ك : « أعظم » ، والمثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى ١٣٥ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « المزني » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ،

١٤٧/٢ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزوته إلى المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال : قال الأوزاعي : كُنَّا ، والتابعون متوافرون ، تقول : إن الله - تعالى - ذكره - فوق عرشه .

فقول له : أول ما بدأت به الأوزاعي وطبقته ومن بعدهم ، فإن السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ؟ وأما قول الأوزاعي فأنت قد خلفته ، ولم تقل به ؛ لأنك قلت : إن الله [ليس] ^(١) فوق عرشه ، لأنك قررت أن العرش والسماء ليس المراد بهما إلا جهة العلو ، وقلت : المراد من فوق عرشه ، والسماء ذلك ، فقد خالفت قول الأوزاعي صريحاً ، مع أنك لم تقل قط ما يفهم ، فإن ^(٢) قررت أن السماء في العرش كحقيقة مُلقاة في فلاة ، فكيف تكون هي هو ^(٣) ؟ ثم من أين لك صحة هذا النقل عن الأوزاعي ؟ وبعد مسامحتك في كل ذلك ، ما قال الأوزاعي : الله فوق العرش حقيقة ، فمن أين لك هذه الزيادة ؟!

ونقل عن مالك بن أنس والثوري والليث والأوزاعي ، أنهم قالوا في أحاديث الصفات : أمرؤها ^(٤) كما جاءت . فيقال له : لم لا أمسكت على ما أمرت به الأئمة ؟ بل وصفت الله بجهة العلو ! ولم يرد بذلك خبر ، ولو بذلت قراب الأرض ذهباً على أن تسمعها من عالم رباني لم تفرح بذلك ، بل تصرفت ونقلت على ما خطر لك ، وما أمررت ولا أقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الأئمة .

وروى قول ربيعة ومالك : الاستواء غير مجهول . فليت شعري ! من قال إنه مجهول ؟ بل أنت زعمت أنه لمعنى عينته وأردت أن تعزوه إلى الإمامين ، ونحن لا نسح لك بذلك .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أفروها » . والمثبت من : ك ، وسيأتي نظيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل : الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مُبتدعاً . فأمر به فأخرج . فيقال له : ليت شعري ! من امتثل منا قول مالك ؟ هل امتثلناه نحن ، حيث أمرنا بالإمساك ، والجُمنا العوامَ عن الخوض في ذلك ، أو الذي جمَّله دراسته ^(١) ، يُلقبه ويُلقِّفه [ويُلقِّنه] ^(٢) ويسكتبه ويدرسه ، وبأمر العوام بالخوض فيه ؟ وهل أنكر على المُستفتي في هذه المسألة بعينها ، وأخرجه ، كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها ؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله ^(٣) عن مالك حجة عليه لا له .

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أنه قال وقد سُئل عما جحدت به الجهمية ^(٤) : [أما بعد ، فقد فهمت فيما سألت فيما بدسامت ^(٥) الجهمية] ^(٦) ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير ، وكنت الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت ^(٧) العقول دون معرفة قدرته ، ردت عظمته العقول فلم تجد مساعاً فوجمت خاسئة وهي حيرة ، وإنما أمروا بالنظر والتفكير فيما خلق بالتقدير ، وإنما يقال : « كيف » لمن لم يكن مرة ثم كان ، فأما الذي لا يحول ولا يزول ، ولم يزل ، وليس له مثل ، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو ، وكيف يُعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يموت ولا ينل ؟ وكيف يكون لصفة ^(٨) شيء منه حداً أو منتهى يعرفه عارف ، أو يحد قدره واصف ؟ على أنه الحق المبين ، لا حق أحق منه ، ولا شيء أئين منه .

والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، فلا تكاد تراه صغيراً يحول ويَزول ، ولا يرى له سمع ولا بصر ، بل ^(٩) ما يتقلب به

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « داسنه » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « قاله » ، والمثبت من : ك .

(٤) ما بين الحاصرتين ، سقط من المطبوعة ، ومكانه فيها بياض ، وأثبتناه من : ك .

(٥) هكذا وردت الكلمة في : ك ، ولم نعرف صوابها .

(٦) في المطبوعة : « انحصرت » ، وأثبتناه بالسین من : ك .

(٧) في المطبوعة : « لصفته شيء منه حداً ومنتهى » ، والتصحيح من : ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ك « لما » .

ويَحْتَالُ مِنْ عَقْلِهِ اغْتِصَالُ بَكَ وَأَخْفَى عَلَيْكَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَخَالِقُهُمْ ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ وَرَبُّهُمْ .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(١) قال : فوالله ما دأبهم على ^(٢) عظيم ما وصف من نفسه ، وما تحيط به قبضته إلا صغر نظرها ^(٣) منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف من نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، سمّياه كما سمّاه ، ولم يتكلف ^(٤) منه صفة ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف ^(٥) .

وبسط الما جشون كلامه في تقرير هذا .

فنقول لهذا الحاكي : نعم الحجة أثبت بها ، ولكن لنا ، ونعم السلاح حملت ، ولكن للعدي .

أما كلام عبد العزيز رضى الله عنه ، وما ذكر من كبرياء الله وعظمته ، وأنها تحير المقول ، وتشده ^(٦) الفهوم ، فهذا قاله العلماء نظماً ونثراً ، وأنت أزريت على سادات الأئمة وأعلام الأمة في ثاني صفحة نزعت ^(٧) بها ، حيث اعترفوا بالعجز والتقصير ، ونعيت ^(٨) عليهم ذلك ، وعددته عليهم ذنباً ، وأنت معذور وهم مذورون ، وجعلت قول عبد العزيز حجتك ^(٩) ، وقد ذكر ^(١٠) في القبضة ما يقوله المتكلمون في كل موضع ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥ .

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكلم منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « ينصف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتبر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق هذا الفعل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « وتعب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وأمرُ عبدِ العزيزِ أن يَصِفَ الرَّبَّ بما وَصَفَ به نفسه ، وأن يَسْكُتَ عما وراء ذلك ، وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا^(١) وأنت وصفته بجهة العلو ، وما وصف^(٢) بها نفسه ، وجوزت الإشارة الحسية إليه ، وما ذكرها ، ونحن أمررنا^(٣) الصفات كما جاءت ، وأنت جمعت بين العرش والسماء بجهة^(٤) العلو ، وقلت : في السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، فسبحان واهب العقول ، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً .

ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصفِ الربِّ بما جاء في القرآن وأحاديث الصفات .

فنقول له : نحن لا نترك من هذا حرفاً ، وأنت قلت : أوصفُ الربَّ تعالى بجهة العلو ، وأجوز الإشارة الحسية إليه ، فأين هذا في القرآن وأخبار الثقات ؟ ما أفدتنا في الفتيا من ذلك شيئاً .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه ، أنه قال : إذا سُئِلْنَا عن تفسيرها لأنفسرها ، وأنه قال : ما أدركنا أحداً يفسرها .

فنقول له : الحمد لله ، حصل المقصود ، ليت شعري ! من فسر السماء والعرش وقال : منهاها جهة العلو ، ومن ترك تفسيرها وأمرها كما جاء ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضى الله عنه ، أنه قال : يُعرَفُ ربُّنا بأنه فوق سماءه على عرشه ، بائنٌ من خلقه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض .

فنقول له : قد نصَّ عبدُ الله أنه فوق سماءه على عرشه ، فهل قال عبدُ الله : إن السماء والعرش واحد ، وهي جهة العلو ؟

(١) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « به » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أقررنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق نظير هذا الفعل قريباً ، ويأتى أيضاً .

(٤) في المطبوعة : « بصفة » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتى كثيراً .

ونقل عن حماد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلت بمقاتلهم ، فإنك صرحت بأن السماء ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتقت منه ، وهو السمو ، وفسرته بجهة العلو ، فالأولى لك أن تنعى على نفسك ما نناه حماد على الجهمية .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقل إن الله فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، وجب أن يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ثم ألقى على مذبلة ، لئلا يتأذى به أهل القبلة وأهل الذمة .

فيقال له : الجواب عن مثل هذا قد تقدم ، على أن ابن خزيمة قد علم الخاص والعام حديثه في العقائد ، والكتاب الذي صنّفه في التشبيه ، وسمّاه بالتوحيد ، ورد الأئمة عليه : أكثر من أن يُذكر ، وقولهم فيه ما قاله ^(١) هو ^(٢) في غيره ، معروف .

ونقل عن عباد الواسطي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعاصم بن علي بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حماد ، وقد بيناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحّ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : كانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات ^(٣) .

فنقول : ليس في هذا الحديث أن زينب قالت : إن الله فوق سبع سموات ، بل إن تزويج الله إياها كان من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قالوه » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والعقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون، وقد بينا موافقتنا له، ومخالفته لذلك .

وحكاة أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ويحيى بن عمار ، وأبي إسماعيل الهروي ، وأبي عثمان الصابوني .

وحكى عن أبي نعيم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها، ويثبتونها من غير تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه ، وهو مستوي على عرشه في سمائه دون أرضه .

وحكاة عن معمر الأصبهاني ، وقد بينا لك غير ما مرّ أنه مخالف لهذا ، وأنه ما قال به طرفه عين إلا ونقضه ؛ لأن السماء عنده ليست هي المعروفة ، وأن السماء والعرش لهما وجهان .

وحكى عن عبد القادر الجيلاني أنه قال : الله بجهة الملوّ مستوي على عرشه . فليت شعري ! لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذو النون المصري وجعفر بن نصير ، وأضراهم رضي الله عنهم ؟

وأما ما حكاة عن أبي عمر بن عبد البر ، فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفة الناس له ، ونكبر المالكية عليه ، أولاً وآخرًا مشهور ، ومخالفته لإمام المغرب أبي الوليد الباجي معروفة ، حتى إن فضلاء المغرب يقولون : لم يكن أحدًا بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد ، على ^(١) أن العلماء : منهم من قد اعتذر عن ابن أبي زيد ، بما هو موجود في كلام القاضي الأجل أبي محمد عبد الوهاب البغدادي المالك ، رحمه الله .

ثم إنه قال : إن الله في ^(٢) السماء على العرش ، من فوق سبع سموات ، ولم يعقل ما معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إن الله فوق في السماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كقالة^(١) المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة الملو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالسألة ، وأعاد كلام من سبق ذكره .
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا نتقدم بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نخلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه^(٢) إلا قصد الإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد^(٣) بالغ في البهت .
وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكرسي ، فلم يحتاج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه .
وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصعب حصره في إبطالها .
ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم تمسك برفع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء منزل البركات والخيرات ، فإن^(٤) الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طبعه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رفع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٥) .

ثم [إن]^(٦) اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب أصول المقائد ، فإيؤمته من

(١) في المطبوعة : « بقالة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الذاريات ٢٢ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدَّعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَن كُلَّ مُصَلٍّ بُوْجَّهَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ^(١) .

أَوْ يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطْمَعُ وَلَا تَسْجُدُ وَاقْتَرِبْ ﴾ ^(٢) .
وَالِاقْتِرَابُ بِالسُّجُودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَجَبْنَا عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ .

وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا تَعَلَّقُ لَهُ بِالسُّئَالِ ، وَأَخَذَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَكَى عَنْ السَّلَفِ مِثْلَ مَذْهَبِهِ ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَكَى مَذْهَبَهُ عَنْ أَحَدٍ ، لَا مِنْ سَلَفٍ وَلَا مِنْ خَلْفٍ ، غَيْرَ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْضُهُ ، وَأَمَّا الْعَشْرَةُ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا نَبَسَ ^(٣) عَنْهُمْ بِحَرْفٍ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَوَاطِئَ وَأَدْعِيَةٍ ، لَا تَعَلَّقُ لَهَا بِهَذَا .

ثُمَّ أَخَذَ فِي سَبِّ أَهْلِ السَّكَلَامِ وَرَجْمِهِمْ ، وَمَا ضَرَّ الْقَمَرَ مَنْ نَبَحَهُ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْحَبْرَ الْحُجَّةَ يُرَجِّمُ فَتْيَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ مَقَالَتَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَإِذْ قَدْ أَنْبَأَ عَلَى إفسَادِ كَلَامِهِ ، وَإِبْضَاحِ إِبْهَامِهِ ، وَإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ ، وَنَقْضِ إِبْرَامِهِ ، وَتَنكِيسِ أَعْلَامِهِ ، فَلَنَأْخُذَ بَعْدَ هَذَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِفَرْضِنَا وَإِبْضَاحِ نِحْلَتِنَا ، فَتَقُولُ
وَبِاللَّهِ التَّوْقِيقُ :

عَلَى سَامِعِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالصِّفَاتِ مَا قَدَّمَناه ^(٤) مِنَ الْوُضَائِفِ ، وَهِيَ
التَّقْدِيسُ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصْدِيقُ ، وَالْاعْتِرَافُ بِالْأَمْرِ ، وَالشُّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ
فِي الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ ، وَكَفُّ الْبَاطِنِ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ ، وَاعْتِقَادُهُ أَنَّ مَا خَفِيَ عَنْهُ

(١) سورة الأنعام ٧٩ .

(٢) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٣) في المطبوعة : « نبت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قررناه » ، والمثبت من : ج ، ك .

لم يَخَفَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصُّدِّيقِ ، ولا عن أكابرِ الصَّحابة رضى الله عنهم .

ولنأخذ الآن في إبراز اللطائف من خَفَيَّاتِ هذه الوظائف ، فأقول وبالله المستعان :
أما التقديسُ فهو أن يَمْتَقِدَ في كلِّ آيةٍ أو خَبَرٍ معنًى يَلِيْقُ بِجَلَالِ الله تعالى ، مِثَالُ ذلك : إذا سَمِعَ قولَه صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا » وكان التُّرُولُ يُطَلَّقُ على ما يَفْتَقِرُ إلى جِسْمٍ عالٍ ، وجِسْمٍ سافلٍ ، وجِسْمٍ مُنْقَلٍ من العالي إلى السافل ، وانزوال^(١) : انتقالُ جِسْمٍ من عُلوٍّ إلى سُفْلٍ ، ويطلقُ على معنًى آخر لا يفتقر إلى انتقالٍ ولا حَرَكَه جِسْمٍ ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾^(٢) مع أن النعم لم تنزل من السماء ، بل هي مخلوقة في الأرحام قطعاً ، فالترول له معنًى غير حَرَكَه الجِسْمِ ، لا محالة .

وفهم ذلك من قول الإمام الشافعي رضى الله عنه : دَخَلْتُ مِصْرَ فلم يفهموا كلامي ، فَرَلْتُ ثم زَلْتُ ثم زَلْتُ . ولم يَرُدْ حينئذٍ الانتقالُ مِنْ عُلوٍّ إلى سُفْلٍ .
فليتحقق السامعُ أن التُّرُولَ ليس بالمعنى الأول في حقِّ الله تعالى ، فإنَّ الجِسْمَ على الله محالٌ .

وإن كان لا يفهم من التُّرُولِ الانتقالَ ، فيقال له : مَنْ عَجَزَ عن فهمِ نُزُولِ البعيرِ فهو عن فهمِ نُزُولِ الله عزَّ وجلَّ أَعْجَزُ . فاعلم أن لهذا معنًى يليقُ بِجَلَالِهِ .

وفي كلام عبد العزيز الما جشون السابق إلى هذا مَرَامِزُ .
وكذلك لفظة « فَوْقَ » الواردة في القرآن والخبر ، فليعلم أن « فَوْقَ » تارة تكون للجسميَّةِ ، وتارة للمرتبة ، كما سبق ، فليعلم أن الجسميَّةَ على الله محالٌ . وبعد ذلك : إن له معنًى يليقُ بِجَلَالِهِ تعالى .

(١) في المطبوعة : « وإلى انتقال » ، وأثبتنا ما في : ج ، هـ .

(٢) الآية السادسة من سورة الزمر .

وأما الإيمان والتصديق به ، فهو أن يُسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك ، وما قاله حق لا ريب فيه ، بالمعنى الذى أراده ، والوجه الذى قاله ^(١) ، وإن كان لا يقف على حقيقته ، ولا يتخبطه الشيطان فيقول : كيف أُصدقُ بأمرٍ جُملي ^(٢) لا أعرف عينه ، بل يُخزي الشيطان ، ويقول : كما إذا أخبرني صادق أن حيواناً في دارٍ ، فقد أدركت وجوده ، وإن لم أعرف عينه ، فكذلك ها هنا .

ثم ليعلم أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال : « لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » وقال سيدُ الصديقين رضى الله عنه : المعجزُ عن درك الإدراك إدراك .

وأما الاعتراف بالمعجز : فواجب على كل من لا يقف على حقيقة هذه المعاني الإقرار بالمعجز ، فإن ادعى المعرفة فقد كلف ، وكل عارف وإن عرّف فما خفى عليه أكثر .

وأما السكوت فواجب على العموم ^(٣) ، لأنه بالسؤال يتعرض ^(٤) لما لا يطيقه ، فهو إن سأل جاهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن العالم إنهائه ، كما لا يمكن البالغ تعليم الطفل لذة الجوع ، وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدييره ، بل يفهمه مصلحته في خروجه إلى المكتب .

فالعامي إذا سأل عن مثل هذا بزجر وبرودع ، ويقال له : ليس [هذا] بمشك فادرّجى . وقد أمر مالك بإخراج من سأل ، فقال : ما أراك إلا رجلاً سوء ، وعلاء الرخصاء ^(٥) ، وكذلك فعل عمر رضى الله عنه بكل من سأل عن الآيات المتشابهة ، وقال صلى الله عليه

(١) في المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « العموم » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسيأتى ما يفهمه له .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « يعرض ما لا يطيقه » .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، وبمع الأمثال ١٨١/٢ ، واللسان (درج) .

(٦) الرخصاء : العرق .

وسلم : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنْ] ^(١) الصِّفَاتِ .

وَأَمَّا الْإِمْسَاكُ عَنِ النَّصْرِفِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ ، فَهُوَ أَنْ يَقُولَهَا كَمَا قَالَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا يَنْصَرِفُ فِيهَا بِتَفْسِيرٍ وَلَا تَأْوِيلٍ ، وَلَا تَصْرِيفٍ وَلَا تَفْرِيقٍ وَلَا جَمْعٍ .

فَأَمَّا التَّفْسِيرُ : فَلَا يُبَدَّلُ لَفْظُ لُغَةٍ بِأُخْرَى ، فَإِنَّهُ قَدْ لَا يَكُونُ قَائِمًا مَقَامَهُ ، فَرُبَّمَا كَانَتْ الْمُسْكَمَةُ تُسْتَعَارُ فِي لُغَةٍ دُونَ لُغَةٍ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مُشْتَرَكَةً فِي لُغَةٍ دُونَ لُغَةٍ ، وَحِينَئِذٍ يَعْظُمُ الْخَطْبُ بِتَرْكِ الِاسْتِعَارَةِ ، وَبِاعْتِقَادِ أَنَّ أَحَدَ الْمَعْنِيَيْنِ هُوَ الْمُرَادُ بِالشَّرْكِ .

وَأَمَّا التَّأْوِيلُ : فَهُوَ أَنْ يَصْرِفَ الظَّاهِرَ ، وَيَتَمَلَّقَ بِالرَّجُوحِ ، فَإِنْ كَانَ عَامِّيًّا فَقَدْ خَاضَ بِحَرِّ الْأَسَاحِيلِ لَهُ ، وَهُوَ غَيْرُ سَائِحٍ ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا لَمْ يَجْزُ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِشَرَائِطِ التَّأْوِيلِ ، وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْعَامِّيِّ فِيهِ ، لَعَجْزِ الْعَامِّيِّ عَنْ فَهْمِهِ .

وَأَمَّا كَفُّ بَاطِنِهِ : فَلَمَّا لَا يَتَوَعَّلُ فِي شَيْءٍ يَكُونُ كُفْرًا ، وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَا يُمْكِنُ غَيْرُهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اعْتِقَادُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، فَلْيَعْلَمْهُ ، وَلَا يَقِسْ نَفْسَهُ بِهِ وَلَا بِأَصْحَابِهِ ، وَلَا بِأَكْبَرِ الْمَلَاءِ ، فَالْقُلُوبُ مَعَادِنُ وَجَوَاهِرُ .

ثُمَّ السَّكَلَامُ بِمَدْ هَذَا فِي فَصْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا فِي تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْجِهَةِ ، فَنَقُولُ :
الْأَوَّلُ : أَنَّ الْقَوْمَ إِنْ بَحَثُوا بِالْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ فَقَدْ عَرَفَتْ مَا فِيهَا ، وَأَنَّهُمْ مَا ظَفَرُوا بِصَحَابِيٍّ وَلَا تَابِعِيٍّ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِمْ ، عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ الرِّجَالَ تُعْرَفُ بِالْحَقِّ ، وَلَا يُعْرَفُ الْحَقُّ بِالرِّجَالِ ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ^(٢) ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ٢٨٢/٤ ، وما رواه أبو داود يختلف كثيرا عما حكاه

أنه قال : أَقْبِلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، أَوْ قَالَ : فَاجْرَأْ ، وَاخْذَرُوا زَيْغَةَ الْحَكِيمِ ، قَالُوا : كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ الْحَقَّ ؟ قَالَ : إِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا .
ولقد صدق رضى الله عنه .

ولو تطوّقت قِلَادَةُ الْعَقَائِدِ لَمْ نَأْمَنْ أَنَّ كَافِرًا يَأْتِينَا بِمَنْ هُوَ مُعْظَمٌ فِي مِلَّتِهِ ، وَيَقُولُ :
اعْرِفُوا الْحَقَّ بِهَذَا .

وإذ قد عَلِمَتْ أَنَّ الْقَوْمَ لَا مُسْتَرْوَحَ لَهُمْ فِي النَّقْلِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَ وَتَعَالَى لَمْ يُخَاطَبْ إِلَّا أُولَى الْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرِ ، وَالْقُرْآنُ طَافِحٌ بِذَلِكَ ، وَالْعَقْلُ هُوَ الْمَعْرِفُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمُبَيِّنٌ رِسَالَةِ أَنْبِيَائِهِ ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِثْبَاتِ ذَلِكَ بِالنَّقْلِ ، وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَّلَ الْعَقْلَ وَقَبِلَ شَهَادَتَهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِالْإِنِّشَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ ^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ ^(٢) وَلَقَدْ هَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ مَبَاحِثَ الْفَلَسَفَةِ فِي إِنْكَارِ الْمَعَادِ الْجُسْمَانِيَّةِ .

وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ^(٣) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٤) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٥) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٦) .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَأَمِلَ صَوَابُ الْكَلَامِ : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى » أَوْ « وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى » . وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) سُورَةُ يَس ٧٨

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٢

(٤) سُورَةُ الْوَاوُونَ ٩١

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٨٥

(٦) سُورَةُ يُونُسَ ١٠١

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

فيا خبيثة من ردّ شاهدًا قبله الله ، وأسقط دليلًا نصبه الله .

فهم يلقون (٣) مثل هذا ويرجعون إلى أقوال مشايخهم ، الذين لو سئل أحدٌهم عن دينه لم يكن له قوّة على إثباته ، وإذا رُكِّضَ عليه في ميدان التحقيق جاء سكّيتاً (٤) وقال : سمعتُ الناس يقولون شيئاً فقلته .

وفي صحيح البخاريّ في حديث الكسوف ما يُعرّف به حديث هؤلاء في قبورهم (٥) .

وبعد ذلك يقول العقل الذي هو مناط التكليف ، وحاسب الله تعالى الناس به ، وقبل شهادته ونصبه (٦) ، وأثبت به أصول دينه ، وقد شهد بخُبث هذا المذهب ، وفساد هذه العقيدة ، وإنها آلت إلى وصفه تعالى بالنقائص ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وقد نهت مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ، ونطق به القرآن ، بأسلوب فهمته الخاصة ، ولم تنفر منه العامة .

وبيان ذلك بوجوه :

البرهان الأول :

وهو المُقتبس من ذي الحسب الرّكّي ، والنسب العليّ ، سيّد العلماء ، ووارث خير الأنبياء ، جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، قال : لو كان الله في شيء لكان محصّوراً .

(١) سورة سبأ ٤٦

(٢) سورة فصلت ٥٣

(٣) في المطبوعة : « يلقون » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) السكيت ، مصغر ، والتخفيف أكثر من الثقليل : العاشر من خيل السباق ، وهو آخرها .

المصباح المنير . وقال الزغشمري في الأساس : وفلان سكيت الحلبة : التخلف في صناعته . وراجع حلبة

الفرسان ١٤٦

(٥) راجع صحيح البخاري (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف . من كتاب الكسوف) ٤٢/٢ .

(٦) في المطبوعة : « في نصه » ، والتصحيح من : ج ، ك . وسبق هذا قريباً .

وتقرير هذه الدلالة : أنه لو كان في جهة لكان مُشارًا إليه بحسب الحس ، وهم يعلمون ذلك ، ويجوزون الإشارة الحسية إليه .

وإذا كان في جهة مُشارًا إليه لزم تناهيه ، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها ، فقد حصل فيها دون غيرها ، ولا معنى لتناهيه إلا ذلك ، وكلُّ مُتناهٍ مُحدث ؛ لأن تخصيصه بهذا المقدار دون سائر المقادير لا بدَّ له من تخصيص .

فقد ظهر بهذا البرهان الذي بيَّنه^(١) المُقول : أن القول بالجهة يُوجب كون الخالق مخلوقاً والرَّبُّ مرئوباً ، وأن ذاته مُتصرفٌ فيها ، وتقبل الزيادة والنقصان ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

البرهان الثاني :

المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه ، شيخ الطريق وعلم التحقيق ، في قوله : الرحمن لم يزل ، والعرشُ مُحدث ، والعرشُ بالرحمن استوى .

وتقريره : أن الجهة التي يختصُّ الله تعالى بها على قولهم ، تعالى الله عنها ، وسموها العرش : إما أن تكون معدومة أو موجودة ، والقسم الأول مُحال بالاتفاق .

وأيضاً فإنها تقبل الإشارة الحسية ، والإشارة الحسية إلى العدم مُحال ، فهي موجودة ، وإذا كانت موجودة ، فإن كانت قديمة مع الله فقد وُجد [لنا]^(٢) قديمٌ غيرُ الله وغيرُ صفاته ، فيثبت لا بدري أيهما الأولة^(٣) .

وهذا خُبث هذه العقيدة .

وإن كانت حادثة فقد حدث التحيزُ بالله تعالى ، فيلزم أن يكون الله قابلاً لصفات نفسية حادثة ، تعالى الله عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « نديه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الإله » ، والمثبت من ج ، ك . والأولة : الأولى . راجع اللسان (وأل) .

البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل على المحبوب ،
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشيئه له ولا نظير بمن له شبيه
ونظير ؟ ههنا ههنا ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوى ^(١) منه للجهة متفانياً للقدر الفاضل منه ، فيكون
مركباً من الأجزاء والأباض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مفتقر إلى جزئه ،
وجزؤه غيره ، وكل مركب مفتقر إلى الغير ، وكل مفتقر إلى الغير لا يكون إلماً .

وإن كان مساوياً للجهة في القدر ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الحسية إلى
أبعاضها ، فالمساوى لها في القدر منقسم .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فرد ،
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فرد .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادىء الرأى
يضحك منه جهلة الزنج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه النحلة ، وما قد لزمها ، تعالى الله عنها .

البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ^(٢) فقال : استوى علمه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه
من شيء .

(١) في الطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرير هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على النسوية^(١) ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على النسوية^(٢) : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوديٌّ ، فهي إن كانت قديمةً مع الله لزم وجود قديمين مُتميزين بذاتيهما ، لأنهما إن لم يميزا بذاتيهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمةً ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته اقتضت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلةً في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على النسوية^(٣) مُرجَّحٌ جهةً على جهةٍ أمرٌ خارجٌ عن ذاته ، فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة^(٤) إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيز صفةٌ فاعلةٌ بذات المتحيز ، فلزم افتقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى محالٌ .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها من مشايخ الطريق فإنما استنبطوها^(٥) من الكتاب العزيز ، ولكن ليس كلُّ ما في الكتاب العزيز يعرفه كلُّ أحد ، فكلُّ^(٦) يَعْتَرِفُ بِقُدْرِ إِيَّائِهِ وَمَا نَقَصَتْ قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ .

ولقد كان السلفُ يستنبطون ما يقع من الحروب والغلبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابنُ بَرَّجان رحمه الله من الكتاب العزيز ، فَتَحَ الْقُدْسُ عَلَى يَدِ صَلَاحِ الدِّينِ فِي سَنَتِهِ ، واستنبط بعضُ المتأخرين من سورة الروم ، إشارةً إلى حدوثِ ما كان بعد [سنة]^(٧) ثلاث وسبعين وستمائة ، ولقد استنبط كعبُ الأحبار رضي الله عنه من التوراة أن عبد الله ابن قلابة يدخلُ إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ ، ولا يدخلها غيره ، وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم ، وما يلاقيه أجنادُ الشام ، وذلك مشهور .

(١) في المطبوعة : « النسوية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحد الخلق منه الكثير ، ولا يفهم الآخر من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف الراي في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والماني من قصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهة ، فتعرفه الخاصة ، ولا تشعثر منه العامة ، فن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(١) ولو حصرته جهة لكان مثلاً للمحصور ^(٢) في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ^(٣) قال ابن عباس رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً ؟ ويفهم ذلك من ﴿ القيوم ﴾ ^(٤) وبناء المبالغة ، في أنه قائم بنفسه ، وما سواه قائم به ، فلو قام بالجهة لقام به غيره ^(٥) .

ويفهم من قوله تعالى : ﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ ^(٦) لأنه لو كان في جهة لتصور ، فإما أن يُصور نفسه أو يُصوره غيره ، وكلاهما محال .

ويفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ^(٧) ولو كان على العرش حقيقة ، لكان محمولاً .

ويفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٨) والعرش شيء هالك ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهة ثم صار في جهة [ثم صار لافي جهة] ^(٩) لو جد التغير ، وهو على الله محال .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « المحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة مريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الم نشر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة القصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

والمُدَّعى لما عَلم أن القرآنَ طافِحٌ بهذه الأشياءِ ، وبهذه الإشارات ، قال : هذه الأشياءُ دِلالتها كالإلغاز .

أوما عَلمَ المَرورُ أن أسرارَ العقائدِ التي لا تحمِلُها عُقولُ العوامِ لا تأتي إلا كذلك ، وأين في القرآن ما ينفى الجِسْمِيَّةَ إلا على سبيلِ الإلغاز ؟ وهل تفتخر الأذهانُ إلا في استنباط الحُفَيَّاتِ ، كاستنباط الشافعي رضي الله عنه الإجماعَ من قوله تعالى : ﴿ وَبَتَّيْعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) . وكاستنباط القِيَّاس من قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَبُوا بِأَوَّلِي الْأَنْصَارِ ﴾ ^(٢) . وكاستنباط ^(٣) الشافعي خِيَارَ المجلسِ مِنْ نَهْيِهِ صلى الله عليه وسلم عن البَيْعِ على بَيْعِ أَخِيهِ . وزُبْدَةُ المسألةِ أن العقائدَ لم يُكَلِّفِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الجُمُهورَ منها إلا بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، كما أجاب مالكُ الشافعي رضي الله عنهما ، ووَكَّلَ الباقي إلى الله ، وما سَمِعَ منه ولا عن أصحابِهِ فيها شيءٌ إلا كلماتٌ ممدوداتٌ ، فهذا الذي يَخْفَى مثله ، ويُلفَزُ في إفادته .

الفصل الثاني :

في إبطالِ ما مَوَّهَ به المدَّعى ، من أن القرآنَ والخبرَ اشتملا على ما يُوهِمُ ظاهرُهُ ما يتنزَّه ^(٤) اللهُ تعالى عنه ، على قولِ المُكَلِّمينَ ، فنقول :

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ^(٥) الآية . دَلَّتْ هذه الآيةُ على أن من القرآن مُحْكَمَاتٌ ^(٦) ومنه متشابهاتٌ ، والمتشابه قد أمر العبدُ برَدِّ تأويله إلى الله ، وإلى الراسخين في العلم ، فنقول بعد ذلك : إنما نأتِ النبوةَ بالنصِّ ظاهراً على المتشابه ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الآية الثانية من سورة الحشر .

(٣) في المطبوعة : « وكاستنباط » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « نزّه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) الآية السابعة من سورة آل عمران .

(٦) في المطبوعة : « محكم » ، ومنه متشابه ، والنصحيح من : ج ، ك .

لأنَّ جُلَّ مقصودِ النبوةِ هِدَايَةُ عُمومِ الناسِ ، فلَمَّا كَانَ الْأَكْثَرُ مُحْكَمًا ، وَأُلْجِعتِ
الْعَامَّةُ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْمُنَاشَاهِ ، حَصَلَ الْمَقْصُودُ ، لَوْلَا أَنَّ يُقَيِّضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ شَيْطَانًا
يَسْتَهْوِيهِمْ وَيُهْلِكُهُمْ ، وَلَوْ أَظْهَرَ الْمُنَاشَاهِ لَضَعُفَتْ عَقُولُ الْعَالَمِ عَنْ إِدْرَاكِهِ .

ثم ^(١) من فوائد المنشأ به رفعة مراتب العلماء بمصهم على بعض ، كما قال تعالى :
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) وتحصيل زيادة الأجور بالسعي في تفهمها وتفهيمها ،
وتعلمها وتعليمها .

وأيضاً لو كان واضحاً جليلاً مفهوماً بذاته ، لَمَا تَعَلَّمَ النَّاسُ سَائِرَ الْعُلُومِ ، بَلْ هُجِرَتْ
بِالْكُلِّيَّةِ ، وَوَضَحَ الْكِتَابُ بِذَاتِهِ ، وَلَمَّا احتجيج إلى علم من العلوم المعينة على فهم
كلامه تعالى ، ثم خوطب في المنشأ به بما هو عظيم بالنسبة إليهم ، وإن كان ^(٣) الأمر أعظم منه ،
كما نبه عليه عبد العزيز الما جشون في القبضة ^(٤) ، وكما قال تعالى في نعيم أهل الجنة : ﴿ فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ . وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ ^(٥) الآية . فهذا عظيم
عندهم ، وإن كان في الجنة ما هو أعظم منه ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، حكاية عن الله
عز وجل : ﴿ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ﴾ .

نسأل الله العظيم أن يجعل فيها قرارنا ، وأن ينور بصيرتنا وأبصارنا ، وأن يجعل
ذلك لوجهه الكريم ، بمنه وكرمه .

ونحن نتنظر ما يرد من تمويهه وفساده ، لنُبَيِّنَ مَدَارِجَ زِينَةِ وَعِنَادِهِ ، وَنُجَاهِدَ
فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) في المطبوعة : « ومن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) سورة يوسف ٧٦ .

(٣) في المطبوعة : « في الأمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « القضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الواقعة ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو العالی ابن القمّاح *

صاحب المجاميع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وستائة

وسَمِعَ من إبراهيم بن عمر بن مضر^(١) ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزّون ،
والنجيب عبد اللطيف ، والعزّ عبد العزيز ابني عبد النعم الحرّانيّ ، وابن خطيب العزّة ،
وغيرهم .

وكان ذكياً القريحة ، قويّ الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسنَ الحفظ للقرآن ،
كثير التلاوة^(٢) .

وحكّم بالقاهرة مدّة نيابة .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم^(٣) ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة المتينة ،
وله النظم البديع ، وامتحن [مرّة]^(٤) بمحنة ، ذكر أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم ينفلق
فجرها إلّا وقد فرّج عنه ، والأبيات :

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ٢٤٦/١ ، الدور السكّانة ٣٩١/٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،
ذبول العبر ٢٢١ ، شذرات الذهب ١٣١/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٣٨/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥٠/٢ .
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٢٧٦/٥ ،
والشذرات ٣١٥/٥ ، و « إبراهيم » هذا هو الرضى بن البرهان ، الذي سبق في الجزء الثامن ٣٩٧ ،
ويصحّ اسمه في الفهارس ٤٦٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعي رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته في ٥/٨ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » بغير تاء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

اصبرْ على حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرِّهِ
فَالصَّدْرُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ بِصَدْرِهِ
وَالْحُرُّ سَيْفٌ وَالذُّنُوبُ لَصْفُوهِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
فَإِذَا أُصِيبْتَ بِمَا أُصِيبْتَ فَلَا تَقُلْ
وَأَنْتَبْتُ فَكَمْ أَمْرٌ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَلَى فَرَجِ الْفَتَى
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسَلْ
وَأَعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْهَمُومُ شَوَاغِلُ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ شَاعِرِ الْمَصْرِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ نُبَاتَةَ ، فِي هَذَا الْمَعْنَى (١) :

لَا تَخْشَ مِنْ غَمٍّ كَغَمِّهِ عَارِضِ
إِنْ تُنْسِ عَنْ عَبَّاسٍ حَالِكَ رَاوِيَا
وَلَقَدْ تَمَرُّ الْحَادِثَاتُ عَلَى الْفَتَى
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَرُبَّ أَمْرٍ هَائِلِ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِالْهَمُومِ كَدُّ مَلِ
فَلَسَوْفَ يُسْفِرُ عَنْ إِضَاءَةٍ بَدْرِهِ
فَكَأَنَّنِي بِكَ رَاوِيَا عَنْ بَشْرِهِ
وَنَزُولُ حَتَّى مَا تَمَرُّ بِفِكْرِهِ
دُفِعَتْ قَوَاهُ بِدَافِعٍ لَمْ تَذَرِهِ
صَابِرَتُهُ حَتَّى ظَفِرَتْ بِفَجْرِهِ (٢)

(١) في المطبوعة : « شرع » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « غرب خطب » .

(٣) الثورية هنا ، على إرادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، وجرح الدمل ، وهو انشقاقه .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان *

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرقعة .

وصحِب في التصوف الشيخ ياقوت^(١) المقيم بالإسكندرية ، وكان الشيخ ياقوت^(٢) من أصحاب سيدي الشيخ أبي العباس الرُّمِّي ، صاحب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبرع ابنُ اللبان ؛ فقهياً وأصولاً ونحواً وتصوفاً^(٣) ، ووعظ الناس ، وعقد مجالس التذكير بمصر ، وبدرت منه ألفاظٌ يؤهمُّ ظاهرها مالا تشكُّ في براءته منه ، فاتفقت له كائنةٌ شديدة ، ثم نجَّاه الله تعالى .

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لصرح الشافعي ، رضى الله عنه .

واختصر « الروضة » ، وبوّب « الأم » ، ورتبها على المسائل والأبواب .

ووقفت له على كتاب « مُتشابه القرآن والحديث » وهو مختصر حسن ، تكلم [فيه]^(٤)

على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات ، بكلام حسن على طريقة الصوفية . توفى بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ،

ذبول العبر ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/ ١٦٣ ، طبقات الإسوي ٢/ ٣٧٠ ، طبقات المفسرين

للداودي ٢/ ٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/ ٣٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٨

(١) هو ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي الشاذلي ، توفى بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر الشعراني

في طبقاته ٢/ ٢٠ أنه زوج ابنته لشمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/ ١٨٣ ،

والشذرات ٦/ ١٠٣

(٢) بعد هذا في المطبوعة : « المقيم بالإسكندرية » ، وحذفنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « تصرفاً » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٢/ ٧٨

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/ ٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالْمُلَحِّ عَنْهُ وَالْأَشْعَارُ

[فمن شعره] ^(١) ما أورده في كتابه المتشابه في الربانيات ^(٢) :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَاسِهِ وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْلُبُ
مُحِبُّ تَنَاسَى عُمُودَ الْهَوَى وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا يَرْغَبُ
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُغْلِي لَهُ وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَسْوَاسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ ^(٣)

ومن مُفاجاته في هذا الكتاب ، وهو ^(٤) مما أَخَذَ عَلَيْهِ :

إِلَهِي ! جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلَكِنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ
أَوْامِرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ،
وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيْمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،
وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ ﴿ لَا يُسْتَلُ عَنْهَا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ ^(٥) .
ومن كلامه فيه ، عَلَى حَدِيثٍ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الْحَدِيثُ :
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ غُضُوضٌ بِأَهْلِ أَعْمَالٍ ^(٦) الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ
لِأَعْمَالٍ ^(٧) التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخْشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَاتِمَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

= وَقَوْلُ : أَفَادَ الدَّوْدِي فِي طَبَقَاتِهِ ٧٧/٢ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ٦٧٩ ، قَالَ : « وَخَرَجَ لَهُ الْمَحْدَثُ شَهَابُ
الدِّينِ بْنِ أَبِيكَ جُزْءًا ، وَحَدَّثَ بِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ ثَمَنٍ
وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِدَمَشْقٍ » .

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدِّيَانَاتِ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ ٧٨/٢ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْنُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

الْمُفَسِّرِينَ ٧٩/٢ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهُوَ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَعْمَالِ أَهْلِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَعْمَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا » فَأَفْهَمَ بِذَلِكَ أَنَّ الْمُتَقَرَّبَ مُتَقَرَّبَانِ : مُتَقَرَّبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَعْمَالِهَا ، وَمُتَقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ بِذِكْرِهِ ، كَمَا ثَبَتَ [فِ] (١) « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعْمَاءَ » .
وَذَلِكَ يُفْهَمُ أَنَّ الْمُتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الذِّرَاعَ إِنْ كَانَ التَّقَرُّبُ (٢) بِهِ مَطْلُوبًا مِنَ الْعَبْدِ ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِقْدَارٌ يَتَقَرَّبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ فَيَسْتَلْزِمُ الْخُلْفَ فِي خَبْرِهِ (٣) ، وَهُوَ مُحَالٌ ، وَإِنْ كَانَ مَوْعُودًا بِهِ مِنَ اللَّهِ ، لَزِمَ تَنْجِزُهُ وَعْدِهِ ، وَتَحَقُّقُ الْقُرْبِ لِلْعَبْدِ ، فَلَا يَبْقَى بَعْدُ وَلَا دُخُولٌ إِلَى النَّارِ ، فَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الذِّرَاعَ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْقُرْبِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَلْزِمُ (٤) رِمْنٌ يُقَرَّبُ إِلَيْهَا ، فَأَفْهَمَهُ فَإِنَّهُ بَدِيعٌ .
انتهى .

● وَمِنْهُ : قَالَ : أَنْكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَخْوَذِيِّ » ثُبُوتَ الرُّوْيَةِ فِي الْمَوْقِفِ ، وَقَالَ : إِنَّ نَعِيمَ الرُّوْيَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ فِي (٥) الرُّوْيَةِ فِي الْمَوْقِفِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ . وَالَّذِي نَمْتَقِدُهُ ثُبُوتَ الرُّوْيَةِ ، وَتَعَمُّيمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْقِفِ ، عَلَى مَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (٦) [انْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ] (٧) .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المتقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « المخلو من خبره » ، والتصحيح من : ج ، ك . وجاءت الكلمة فيهما : « الخلف » بالخاء المهملة ، وصوابها بالخاء المعجمة ، كما أثبتناها . والخلف ، بضم الخاء : الاسم من إخلاف الوعد .

(٤) في المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود السكناي . الشيخ الإمام شمس الدين *

سَمِعَ من العِزِّ الحَرَّانِي ، والحافظ أبي محمد الدُّمياطِي ، وأبي الحسن عليَّ بن نصر الله ابن الصَّوَّاف .

وتفقَّ على الشيخ وَجْهِه الدِّين البَهْنَسِي .

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ، شارِح « المحصول » ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

وأفتى وناظر ، ودَرَّس وأفاد ، وناب في الحُكْم عن شيخ الإسلام تقيِّ الدين ابن دَقِيق العيد ، وأُرْسِلَ رسولًا إلى اليمن في الدَّوْلة الناصرية محمد بن قلاوون . وشرح « مختصر المزني » ولم يُكْمَلْهُ^(١) .

وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجَّهنا إلى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله ، عندما تسلَّطَ السلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، وَلِيَ الأخ الشيخ بهاء الدين أبو حامد ، سلَّمه الله ، قضاء القضاة بالمساكر النصورة ، ثم وَقَعَ نزاعٌ كثير ، وَلِيَ الشيخُ شمس الدين المشارُ إليه ، قضاء المسكر .

وكان إمامًا عارِفًا بالمذهب ، مُشارًا إليه بالتقدُّم بين أهل العلم ، يُضْرَبُ^(٢) المثلُ باسمه .

* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٤٣٨/١ ، الدرر الكامنة ٤٢٣/٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧٠ ، شذرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسوي ٢٣٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في : ج ، ك : « وله تكملة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبوعة : « فُضِرَب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة ثمان و ستين و ستمائة .

وتوفي في الطاعون ^(١) ، سنة تسع وأربعين و سبعمائة ، بالقاهرة .

ومن الفوائد عنه

• مُنَازَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ [الإمام] ^(٢) الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي حَدِّ الْوَرَعِ ، لَا يَحْضُرُنِي مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْوَرَعَ تَرَكُّ الشُّبْهَةِ ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ ، قَالَ : الْوَرَعُ مَرَاتِبُ ، أَذْنَاهَا اجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ .

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْوَالِدِ جَوَابًا عَنْ مُكَاتِبَةٍ أُرْسَلَتْ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، مَا نَصَّهُ :
وَأَمَّا كَلَامُ ابْنِ عَدْلَانَ فِي الْوَرَعِ فَتَمَجَّجْتُ مِنْهُ ، وَالْوَرَعُ ^(٣) دَرَجَاتٌ أَذْنَاهَا كُلُّ مُسْلِمٍ مُجْتَنِبٍ لِلْكِبَائِرِ ، مُتَّصِفٌ بِهِ .

هَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَهُوَ تَابِعٌ لِلْمَصْدَرِ ، لَكِنْ قَدْ يُخَصَّصُ فِي الْعُرْفِ بِبَعْضِ الْمَرَاتِبِ .

• وَالشَّرْطُ هَلْ تُحْمَلُ عَلَى الْمُسَمَّى ، كَمَا ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي السَّلَمِ ، أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ، إِنْ دَلَّ الْعُرْفُ عَلَيْهَا ؟ فِيهِ بَحْثٌ .

أَمَّا عِنْدَ اضْطِرَابِ الْعُرْفِ ، فَلَا شَكَّ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمُسَمَّى .

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُمْكِنُ أَنْ تُبَسِّطَ فِي تَصْنِيفٍ ، وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ ، إِنَّمَا أَهْلُهُ سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُفْيَانُ ، وَمِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ النَّوَوِيُّ . انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ . وَكَانَتْ الْوَاقِعَةُ فِي وَقْفٍ اشْتَرَطَ وَاقِفُهُ فِي مُبَاشَرَةِ الْوَرَعِ ، فَأَفْتَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ بِالْإِكْتِفَاءِ فِيهِ بِالْعَدَالَةِ ، لِاضْطِرَابِ الْعُرْفِ فِي حَدِّ الْوَرَعِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِالطَّاعُونَ » ، وَالمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون فِي هَذِهِ السَّنَةِ مشهور . قَالَ فِي الشُّذْرَاتِ ١٥٨/٦ ، حَوَادِثُ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ : « فِيهَا كَانَ الطَّاعُونَ الْعَامَ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ ، عَمَّ سَائِرَ الدُّنْيَا ، حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ نَصَبُ النَّاسِ حَتَّى الطُّيُورُ وَالْوَحُوشُ وَالْكَلَابُ ، وَعَمِلَ فِيهِ ابْنُ الْوَرْدِيِّ مَقَامَةَ عَظِيمَةٍ » وَأَنْظَرَ النُّجُومُ الرَّاهِرَةَ ٢٣٣/١٠ ، وَذَبُولُ تَذَكُّرَةِ الْخَفَاطِ ١١٦ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلِلْوَرَعِ » ، وَالمثبت من : ج ، ك .

قال : والمدالة أدنى مراتبه ، فيحمل عليها .

وهذه ^(١) مسألة حسنة تقع كثيرا ، وخالفه [فيها] ^(٢) ابن عدلان .

● أفتى ابن عدلان في واقف مدرسة ^(٣) على الفقهاء والمتفقهة ومدرّس ومعيدين ^(٤)

وجامعة عليهم .

قال : ومن شروط المذكور ^(٥) أن لا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكون لواحد منهم تماثل بمدرسة أخرى ، ولا مباشرة بتجارة ولا بزازة يعرف بها ، غير تجارة الكتب ، ولا ولاية ، بأنه ^(٦) يجوز للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب منها .

ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية ، علاء الدين علي ^(٧) بن عثمان المازدي بنى بن التركماني .

قلت : وفيه نظر لنص الشافعي ^(٨) على أن الإمامة ولاية ، حيث يقول : ولا أكره الإمامة إلا من جهة أنها ولاية ، وأنا أكره سائر الولايات ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « ومنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « مدرسته » . وفي الطبقات الوسطى : « وقف مدرسة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ومعيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « المذكورين » .

(٦) في المطبوعة : « لا يجوز » . وأسقطنا « لا » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وفي ج وحدها : « أنه » .

(٧) في المطبوعة : « علاء الدين بن علي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،

وناج التراجم ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١/٤٦٩ .

(٨) انظره في الأم ١/١٤١ ، ١٤٢ (باب كراهية الإمامة — من صلاة الجماعة) .

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « ومن محاسن ابن عدلان ، أنه سئل : أيهما أفضل ، أبو بكر أو علي ؟ وكان في

مكان لا يمكنه فيه التصريح بمذهب أهل السنة . فقال : علي أفضل القرابة ؛ وأبو بكر أفضل الصحابة » .

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتفعاً به، مقدوراً على تسليمه، مملوكاً للمقيد، أو لمن يقع له العقد، معلوماً، وزاد: سالماً من الربا، خالصاً من مقارنة مالا يجوز العقد عليه، وأن لا يكون معرضاً للعاهة.

قال: وقولنا: سالماً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.

وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمع بين معلوم ومجهول، فإنه لا يصح في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للعاهة: احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح، أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الترمذاني الذهبي*
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة^(١) من الحفاظ، بينهم عموم وخصوص: العززي والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لاخمس لهؤلاء في عصرهم.

فأما العززي والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، البدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢، الدارس في أخبار المدارس ٧٨/١، الدرر الكامنة ٤٢٦/٣، ٤٢٧، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٧-٣٧، ٣٤٩-٣٦٧، ذبول العبر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧، طبقات الإسنوي ١/٥٥٨، ٥٥٩، طبقات القراء ٧١/٢، طبقات ابن هداية الله ٢٣٢، فهرس الفهارس ٣١٢/١ - ٣١٤، فوات الوفيات ٣٧٠-٣٧٢، مرآة الجنان ٣٣٦/٤ - ٣٣٣، مفتاح العادة ٢٦١/١، ٢٦٨/٢، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠، نكت الحميان ٢٤١ - ٢٤٤، الوافي بالوفيات ١٦٣/٢ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوي الذهبي في أكثر من موضع، في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، راجع فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الذهبي في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في المطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.

وأما استاذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ^(١) لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثُرَ^(٢) هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمُضِلَّةُ ،
إِمَامُ الْوُجُودِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْمَصْرِ مَعْنًى وَلَفْظًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالْتِمَادِ ، وَرَجُلُ
الرَّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّمَا جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ يُخَيِّرُ عَنْهَا
إِخْبَارَ مَنْ حَضَرَهَا .

وَكَانَ يَمْحَطُ رِجَالٌ تَنَبَّيْتُ^(٣) ، وَمُنْتَهَى رَغْبَاتٍ مِنْ تَعَبَّيْتُ^(٤) .
تَعْمَلُ انْمَاطِي^(٥) إِلَى حِوَارِهِ ، وَتَضْرِبُ الْبَزْلُ الْمَهَارِي أَكْبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تَنْبَلِ^(٦)
نَحْوَ دَارِهِ .

وَهُوَ الَّذِي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ
الْجَزَاءِ ، وَجَمَلَ حَظَّهُ مِنْ غُرُفَاتِ^(٧) الْجَنَانِ مُوَفَّرِ الْأَجْزَاءِ ، وَسَمَّعَهُ بِدِرَاطِ طَالِمَا فِي سَمَاءِ
الْعُلُومِ ، يُذَعِّنُ لَهُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ مِنَ الْكُتُبِ ، وَالْعَالِي^(٨) وَالنَّازِلِ مِنَ الْأَجْزَاءِ .
مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَاجْزَاهُ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ الصَّيْرِفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ ، وَالْقُطُبُ^(٩) ابْنُ عَصْرُونَ ،
وَالْقَاسِمُ بْنُ الْإِزْبِيلِيِّ^(١٠) .

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظِير » . وَفِي ج ، ك : « قِصَر » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ يَنْقُلُ
عَنِ السَّبْكِ .
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَبِير » . وَفِي ك : « وَكَثِير » . وَأَهْمَلُ التَّفْطِيحَ ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الشُّذَرَاتِ .
- (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَعْنَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ك ، وَفِي أَسْلِ الشُّذَرَاتِ مَا يَشْهَرُ . وَفِي ج
وَحْدَهَا : « رَجَال » .
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالشُّذَرَاتِ : « تَعَبْتُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ك . وَ « تَعَبَّيْتُ » مِنَ التَّغْيِيَةِ
بِمَعْنَى السَّرِّ . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ حَذْفُ « مِنْ » الثَّابِتَةِ فِي الْأَصُولِ وَالشُّذَرَاتِ .
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَطِيَّة » ، وَالثَّبْتُ مِنْ ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ .
- (٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَبَّلَ » ، وَفِي الشُّذَرَاتِ : « تَبَيَّنَ » . وَالْكَلِمَةُ فِي ج ، ك بِالرَّسْمِ الَّتِي أَثْبَتْنَاهَا ،
مَعَ إِحْمَالِ اللَّفْظِ . وَيُقَالُ : نَبَلَ الْإِبِلَ : سَاقَهَا . رَاجِعُ الْقَامُوسِ (ن ب ل) .
- (٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَفِي ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ : « عَرَصَات » .
- (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنَ الْكُتُبِ الْعَوَالِي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .
- (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ابْنُ أَبِي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .
- (١٠) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَطَائِفَةٌ » .

وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القواس ، وأحمد
ابن هبة الله بن عساكر ، ويوسف بن أحمد القسولى^(١) ، وغيرهم .
وبمعلمك من عبد الحالى بن علوان^(٢) ، وزينب بنت عمر بن كندى ، وغيرها .
وبعصر من^(٣) الأبرقوهي ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام
ابن دقيق العيد ، والحافظين أبى محمد الدمياطى ، وأبى العباس بن الظاهري ، وغيرهم .
ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، وكان المذكور شديد التحري
في الإسماع ، قال له : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : ريم تعرف ؟ قال : بالذهبي ،
قال : من أبو طاهر الذهبي ؟ فقال له : المخلص ، فقال : أحسنت ، فقال : من أبو محمد
الهلالى^(٤) ؟ قال : سفيان بن عيينة ، قال : أحسنت ، اقرأ ، ومكث من القراءة عليه
حينئذ إذ رآه عارفاً بالأسماء .
وسمع بالإسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد الغرافى^(٥) ، وأبى الحسن يحيى
ابن أحمد بن الصواف ، وغيرها .
وبمكة من القوزرى وغيره .
وبحلب من سنقر الرينى وغيره .
وبنابلس من العماد بن بدران .
وفي شيوخه كثرة ، فلا نطيل بتمدادهم .

(١) في المطبوعة : « القسولى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشذرات ، والمعبر ٤١٢/٥ .
والقسولى : نسبة إلى القسولة : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان ٨٠٢/٣ .
(٢) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضى » .
(٣) في الطبقات الوسطى : « أبى المعالى الأبرقوهي » .
(٤) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى في : ج ، ك ، وهو خطأ ،
صوابه : « الهلالى » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في الباب ٢٩٦/٣ : « الهلالى ، بكسر الهاء :
هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير
من العلماء ، منهم سفيان بن عيينة » . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ٧٨ .
(٥) في المطبوعة : « العراق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على
هذه النسبة مراراً ، راجع فهارس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ منه الجمعُ الكثير ، وما زال يخدمُ هذا الفنَّ إلى أن رَسَخَتْ فيه قَدَمُهُ ، وتَعَبَ الليلَ والنَّهارَ وما تَعَبَ لسانُهُ وقَلَمُهُ ، وَضُرِبَتْ بِاسْمِهِ الأُمثالُ ، وسارَ اسْمُهُ مَسِيرَ الشَّمسِ ^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَقَلَّصُ ^(٢) إِذَا نَزَلَ المَطَرُ ، وَلَا [يُدِرُّ] ^(٣) إِذَا أَقْبَلَتِ اللَّيَالِ .

وأقامَ ^(٤) بدمشقَ يُرَحِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ البِلَادِ ، وَتُنَادِيهِ السُّؤالاتُ مِنْ كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ بَيْنَ أَكْثَانِهَا كَتَفٌ لِأَهْلِيهَا ^(٥) وَشَرَفٌ تَفْتَخِرُ وَتُزْهِى ^(٦) بِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، طَوْرًا تَرَاهَا ضاحِكَةً عَنْ تَبَسُّمِ أَزْهَارِهَا ، وَقَهْقَهةٍ غُذْرَانِهَا ، وَنَارَةً تَلْبَسُ ثَوْبَ الوَقَارِ والفَخَارِ ، بِنَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامِهَا ^(٧) الممدودِ ^(٨) فِي سُلْكَانِهَا .

وكانَ شَيْخًا - وَالْحَقُّ أَحَقُّ مَاقِيلَ ، وَالصَّدْقُ أَوْلَى مَا آثَرَهُ ذُو السَّبِيلِ - شَدِيدَ العَمَلِ إِلَى آراءِ الحَنَابِلَةِ ، كَثِيرَ الإِزْرَاءِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ ، الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الأشْعَرِيُّ فِيهِمْ مُقَدِّمَ القَافِلَةِ ، فَلِذَلِكَ لَا يُنْصِفُهُمْ فِي التَّراجِمِ ، وَلَا يَصِفُهُمْ بِخَيْرٍ إِلَّا وَقَدْ رَغِمَ مِنْهُ أَنْفُ الرَّاغِمِ ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « مسير قبة الشمس » . وفي : ج ، ك : « مسير لقمه الشمس » بإحسان ما بعد القاف ، ولم نجد لذلك معنى ، مع كثرة التقلب ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد وردت الكتابة في الشذرات : « لقمه » بالقاف والياء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « يتفاصر » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في الشذرات .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والشذرات . ومكانه في الطبقات الوسطى :

« ينيب عند إقبال الليال » .

(٤) في المطبوعة : « وقام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « لأهلها » . وأثبتناه بزيادة الياء - وهو الأنسب - من الطبقات

الوسطى ، والشذرات .

(٦) في المطبوعة : « تزهر » . وفي الطبقات الوسطى : « تزدهى » . وفي الشذرات : « تزهو » .

والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « آمالها » . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « أبياتها » . وأثبتنا ما في

الطبقات الوسطى .

(٨) في الطبقات الوسطى ، والشذرات : « من » .

(٩) انظر آراء العلماء في كلام ابن السكيت هذا ، في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٠١ ، والبدور

الطالع ١١١/٢ .

صَنَّفَ التاريخ الكبير ، وما أحسنَه لولا تَعَصُّبُ فيه ، وأكملَه لولا نَقْصُ [فيه] ^(١) وأي نَقْصٍ يَمْتَرِيه .

والتاريخ الأوسط المسمى بالمِبر ^(٢) ، وهو حسنٌ جداً .
والصغير المسمى دُولَ الإسلام .
وكتاب النبلاء ^(٣) .

ومختصر ^(٤) تهذيب الكمال للعزِّي .
والكاشف ، مختصر ذلك ، وهو مجلد نفيس .
والميزان ، في الضعفاء ، وهو من أجل الكتب .
والمعنى في ذلك .
وكتاباً ثالثاً في ذلك .

ومختصر سنن البيهقي ، وهو حسن .
ومختصر الأطراف للعزِّي .

وطبقات الحفاظ .

وطبقات ^(٥) القراء .

وكتاباً ^(٦) في الوقفيات .

ومختصراً آخر فيها يُسمى بالاعلام .
والتجريد في أسماء الصحابة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : المبر في خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تهذيب تهذيب الكمال .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) لعله المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والجرّد^(١) في أسماء رجال الكتب الستة .

ومختصر المستدرك للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر^(٢) ذيل ابن الدريثي .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر^(٣) لمحدثي العصر .

ومختصر^(٤) المحلى لابن حزم .

وكتاب نبا^(٥) الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة المنسوبة

لأمّ الصالح^(٦) ، في قاعة سكّنه .

ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السياق ، وقال [له]^(٧) : كيف تجدك ؟

فقال : في السياق ، ثم سأله : أدخل وقت المغرب ؟ فقال له الوالد : ألم تصل العصر ؟ فقال :

بلى ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل الوالد رحمه الله [عن]^(٧) الجمع بين المغرب

(١) في المطبوعة : « المحرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا

الكتاب : الجرد من تهذيب الكمال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في المطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : المستحل في اختصار المحلى .

(٥) في المطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة

فيهما . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الروح

والأوجال في نبا المسيح الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . واتفق وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب

الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحديدها في مناداة الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والعشاء تقديمًا ، فأفتاه بذلك ، ففعله ، ومات بعد العشاء قبل نصف الليل .

ودُفن بباب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ، ودُفنه .

وكان قد أضرَّ قبل وفاته بعدة يسيرة .

أنشدنا شيخنا الذهبي^(١) ، من لفظه لنفسه :

تَوَلَّى شَبَابِي كَأَن لَّمْ يَكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبٌ عَلَيْنَا تَوَلَّى

وَمَنْ عَابَنَ الْمُتَحَنِّى وَالنَّقَى فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وأنشدنا لنفسه ، وأرسلها^(٢) معى إلى الوالد رحمه الله ، وهى فيما أراه آخر شعرٍ قاله ،

لأن ذلك كان فى مَرَضٍ مَوْتِهِ ، قبل موته بيومين أو ثلاثة :

تَقَى الدِّينَ يَا قَاضِيَ الْمَالِكِ وَمَنْ نَحْنُ الْعَمِيدُ وَأَنْتَ مَالِكُ

بَلَقْتَ الْمَجْدَ فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَنِلْتَ مِنَ الْعُلُومِ مَدَى كَمَالِكِ

فِي الْأَحْكَامِ أَقْضَانَا عَلَى وَفَى الْخُدَّامِ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ

وَكَابُنِ مَعِينٍ فِي حِفْظٍ وَنَقْدٍ وَفَى الْفُتَيَا كَسْفَيَانِ وَمَالِكِ

وَفَخْرِ الدِّينِ فِي جَدَلٍ وَبَحْثٍ وَفَى النَّخْوِ الْمُبَرَّدِ وَابْنِ مَالِكِ

وَتَسَكُنُ عِنْدَ رِضْوَانٍ قَرِيبًا كَمَا زُجِرْتَ عَنْ نِيرَانِ مَالِكِ^(٣)

تَشْفَعُ فِي أَنَسٍ فِي فِرَاءٍ لَتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكِ^(٤)

لَتُعْطَى فِي الْيَمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ وَلَا تُعْطَى كِتَابُكَ فِي شِمَالِكِ

وذكر بعد هذا أبياتاً^(٥) على هذا النمط ، تتعلق بمدحى ، لم أذكرها ، وختمها

بقوله :

(١) البيتان فى : شذرات الذهب ١٥٥/٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبیه البيت الثانى فى شعر عمر بن عوض الشارعى ، المترجم فى الدرر الكامنة ٢٥٨/٣ .

(٢) فى المطبوعة : « وأرسل بها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « دار رضوان » .

(٤) جاء هذا البيت فى المطبوعة بعد الذى يليه . وأثبتناه كما ورد فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى المطبوعة : « بعدها أبيات » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللذهبي إدلال الموالى على المولى كحليمك واحتمالك^(١)
 ومن نظمها أيضاً في أسماء المدلسين^(٢) :
 حَدُّ المدلسين إذا الفكر جَارُّ الجعفي ثم الزهري^(٣)
 والحسن البصري قل مكحول قتادة حميد الطويل^(٤)
 [ثُمَّت] ابن عبد الملك القبطي وابن أبي نجيج المكي^(٥)
 والثبت يحيى بن أبي كثير والأعمش الناقل بالتحريز
 وقل مفيرة أبو إسحاق والمرئي الميمون باتفاق^(٦)

- (١) في المطبوعة : « بملك » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٢) رجعنا في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للحافظ السيوطي ، محفوظة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ . والحافظ ابن حجر المستقل في رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لكننا لم نتمكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .
 (٣) في المطبوعة : « خذ » ، وانتصح من : ج ، ك .
 (٤) قتادة هنا ، هو : قتادة بن دعامة السدوسي . راجع ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ . وجاء في المطبوعة : « وقل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .
 وحميد الطويل ، هو : حميد بن تيرويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/٦١٠ .
 (٥) ما بين الحاصرين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « القطيبي » . وفي ك : « القطيبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ولعل المقصود هنا : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قبطي » . راجع الباب ٢/٢٤١ ، والميزان ٢/٦٦٠ .
 وابن أبي نجيج : هو عبد الله ، كما في رسالة السيوطي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٥١٥ .
 (٦) نرجع أن مفيرة هنا : هو المغيرة بن مقسم الضبي ، أبوهشام فقد كان موصوفاً بالتدليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/٢٧٠ . وجاء في رسالة السيوطي : « مفيرة بن نعيم » ولم نجده في الحديثين .
 أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المغيرة » .
 وجاء في المطبوعة : « والراصد ميمون » . وفي : ج ، ك : « والراي الميمون » . وفي رسالة السيوطي : « ميمون بن موسى الحراي » . وأثبتنا ما في الباب ٣/١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « المرئي ، بفتح الميم والراء ، وبالألف المهموزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن » . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالتدليس .

ثم يزيد بن أبي زياد حبيب ثابت فتى الأجداد^(١)
 أبو جناب وأبو الزبير والحكم الفقيه أهل الخير^(٢)
 عباد منصور قل ابن عجلان وابن عبيد يونس ذو الشأن^(٣)
 ثم أبو حرة وابن إسحاق حجاج أرطاة لكل مساق^(٤)
 ثم أبو سمد هو البقال عكرمة الصغير ياهلال^(٥)

(١) يعني : حبيب بن أبي ثابت . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/٤٤٨ ، وميزان الاعتدال ١/٤٥١ .

(٢) في المطبوعة : « أبو حبان » . وفي ك : « أبو جناب » ، وأثبتنا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حبة أبو جناب السكلي ، وصفوه بالندليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .

و « أبو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، السكي ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧ ، والتقريب ١/٢٠٧ .

والحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصفرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عيينة » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .

(٣) يعني في أول البيت : « عباد بن منصور » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٦٤٤ . وانظر لترجمة « يونس بن عبيد » ٤/٤٨٢ .

(٤) أبو حرة ، هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب السيرة . راجع الميزان ٣/٤٦٨ . وانظر ترجمة : « حجاج بن أرطاة » في الميزان ١/٤٥٨ . وجاء في المطبوعة : « لكل مشتاق » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) أبو سعد ، هو : سعيد بن المرزبان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « النقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالياء الموحدة ، كما في المرجعين السابقين ، واللباب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .

وعكرمة هنا ، له : عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص الخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .

وقوله : « ياهلال » . هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .

ثم ابنُ واقدِ حُسَيْنِ الرَّوَزِيِّ وابنُ أبي عَرُوبَةَ اصْغَرَ تَفْزُ (١)
وَالْيَدُ مُسْلِمٌ حَكَى بَقِيَّةً فِي حَذْفِ وَاوٍ خُلَّةٌ دَنِيَّةٌ (٢)
وقد كنت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها (٣) :

مَنْ لِلْحَدِيثِ وَاللَّسَّارِينَ فِي الطَّلَبِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ
مَنْ لِلرَّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ يَنْشُرُهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ (٤)
مَنْ لِلدَّرَايَةِ وَالْآثَارِ يَحْفَظُهَا بِالنَّقْدِ مِنْ وَضْعِ أَهْلِ الْغَىِّ وَالْكَذِبِ
مَنْ لِلصَّنَاعَةِ بِدَرِي حَلٍّ مُعْضِدُهَا حَتَّى يُرِيكَ جِلَاءَ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
مَنْ لِلجَمَاعَةِ أَهْلَ الْمِلَّةِ تُلْبِسُهُمْ أَعْلَامُهُ الْغُرَّ مِنْ أِبْرَادِهَا الْقُشْبِ (٥)
مَنْ لِلتَّخَارِيجِ يُبْدِيهَا وَيَدْخُلُ فِي أَبْوَابِهَا فَاتِحًا لِلْمُقْفَلِ الْأَشْبِ
مَنْ فِي الْقِرَآئَاتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ وَعَاصِمٌ رُكْنَهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ (٦)
مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبِ السَّوَادِ كَبَدْرٍ لَاحَ فِي سَحْبِ

(١) في المطبوعة : « حصين الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ورسالة السيوطي . وانظر
ترجمة : « الحسين بن واقد » هذا في الميزان ٥٤٩/١ .
وابن أبي عروبة ، هو : سعيد . راجع الميزان ١٥١/٢ .
(٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٣٤٧/٤ .
وبقية ، هو : بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحافظ . راجع الميزان ٣٣١/٤ .
وجاء في الطبوعة : « خلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ٣١٣/١ ، ونشير هنا
إلى أن المصنف في هذه القصيدة قد تأثر بأبي تمام في بانيته التي أولها :
* السيف أصدق أنباء من الكتب *

راجع ديوانه ٤٠/١ وما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يلبسها » .

(٦) في : ج ، ك : « النجب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر هذه

القافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٥٩/١ ، وراجع تمليقنا في أول القصيدة .

منها :

بِاللهِ يَا نَفْسُ كُونِي لِي مُسَاعِدَةً
فَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا دِمَامَ لَهَا
وَلَيْسَ تَبْقَى عَلَى حَالٍ وَلَيْسَ لَهَا
بَيْنَنَا بَرَى الرَّهْ فِي بَحْرِ الْمَعْرَةِ ذَا
وَالْأَمْرُ مِنْ وَاصِلِ الْأَيَّامِ مُنْقَطِعٌ
هَذِي النِّيَّةُ لَا تَنْفَكُ آخِذَةٌ
هِيَ السَّهَامُ نُصِبْنَا نَحْوَهَا غَرَضًا
وَهُوَ الْجِمَامُ فَلَا تَعْجَبْ عَلَيْهِ وَلَا
وإن تَغِيبَ ذَاتُ شَمْسِ الدِّينِ لَا عَجَبُ
هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي رَوَّتْ رَوَايَتُهُ
مُهَذَّبُ الْقَوْلِ لَا عَيٌّْ وَلَجَلَجَلَةٌ

وَحَازِرِي جَزَعَ الْأَوْصَابِ وَالرُّعْبِ
لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرْبِ (١)
عَهْدٌ يُمَسِّكُ بِالْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ (٢)
خَوْضٍ تَرَامَتْ عَلَيْهِ ذِلَّةُ الثُّوبِ (٣)
وَعُمُرُ عَامِرِهَا كَالرَّبْعِ الْخَرِبِ
مَا يَنْ مَحْتَقِرٍ فِينَا وَذِي نَسَبِ
تُصْعِي وَتَسَابُ كَالْمَسَالَةِ السُّلْبِ
تَمَجَّبُ لَدَيْهِ ثَمًا فِي الْمَوْتِ مِنْ عَجَبِ (٤)
فَأَيُّ شَعْسٍ رَأَيْتُهَا وَلَمْ تَغِيبِ
وَطَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ طَلَابِهِ النُّجُبِ
مُثَبَّتُ النُّقْلِ سَائِي الْقَصْدِ وَالْحَسَبِ (٥)

(١) في المطبوعة : « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطربا في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فتح عمورية ، مكذبا للعنجمين الذين حكموا بأن المعتصم لن يفتحها :

أين الرواية أم أين النجوم وما
تخرصا وأحاديثا ملفقة
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

ديوانه ٤٢/١ ، والنبع والغرب : ضربان من الشجر ، النبع من جيده ، والغرب من رديته . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوة ولا ضعيفة ، أي هي غير شيء ، كما يقال : ما هو بخل ولا خر ، أي هو كالمعدوم ليس عنده خبر ولا شر .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر هذه القافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٦٤/١ ، وراجع تعليقنا في أول القصيدة .

(٣) في : ج ، ك : « دله الغشب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والقافية عند أبي تمام ، ديوانه ٤٨/١

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تعجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا الفعل بفتح التاء وضم الجيم ، منها .

(٥) في المطبوعة : « سائى العصب » وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

تَبَتْ صَدُوقُ خَيْرٍ حَافِظٌ يَبْقِظُ فِي النَّقْلِ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ (١)
كَلْزُهُرٍ فِي حَسَبٍ وَالزُّهْرُ فِي نَسَبٍ وَالنَّهْرُ فِي حَدَبٍ وَالْدَّهْرُ فِي رُتَبِ (٢)
وهي طويلةٌ فليقم الاختصارُ على ما أوردناه .

ومن الفوائد عنه

وَيُجِبُنِي مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ ، فَصَلُّ ذِكْرِهِ بَعْدَ تَصْنِيفِ كِتَابِ
الْمِيزَانِ (٣) ، وَأَنَا مُورِدٌ بَعْضَهُ .

• قَالَ : قَدْ كَتَبْتُ فِي مَصْنَعِي [الْمِيزَانِ] (٤) عِدَّةً كَثِيرًا مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احْتَجَّ
الْبُخَارِيُّ أَوْ مُسْلِمٌ أَوْ غَيْرُهُمَا بِهِمْ ، لِكُونِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قَدْ دُوِّنَ اسْمُهُ فِي مَصْنَعَاتِ الْجَرَحِ ،
وَمَا أوردتهم لضعفٍ فيهم عندي ، بَلْ لِيَعْرِفَ ذَلِكَ ، وَمَا زالَ يَمُرُّ بِي الرَّجُلُ الثَّابِتُ وَفِيهِ
مَقَالٌ مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ ، وَلَوْ فَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ عَلَى نَفْسِنَا لَدَخَلُ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَالْأَئِمَّةِ ، فَبَعْضُ الصَّحَابَةِ كَفَّرَ بَعْضُهُمْ بِأَوَّلِ مَا ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ السَّكَلِ وَيَنْفِرُ لَهُمْ ،
فَاهُمْ بِمَصُومِينَ ، وَلَا اخْتِلَافَهُمْ وَمُحَارَبَتَهُمْ بِأَلَّتِي تَلَمَّحُ عَنْهُمْ عِنْدَنَا أَصْلًا ، وَلَا تَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ
لَهُمْ انْحَطَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، بَلْ صَارَ كَلَامُ الْخَوَارِجِ (٥) وَالشَّيْعَةِ فِيهِمْ جَرَحًا فِي الطَّاعِنِينَ ، فَانْظُرْ
إِلَى حِكْمَةِ رَبِّكَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

(١) هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

* السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ *

وَانْظُرْ تَعْلِيْقَنَا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ .

(٢) فِي : ج ، ك : « وَالْدَّهْرُ فِي نَسَبٍ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَجَاءَ

بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى :

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُخْرِيَ وَأَحْفَظُهُ مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللَّهِ مُرْتَبِعٍ

وَالنَّفَاقَةُ عِنْدَ أَبِي تَمَامٍ : « فِي اللَّهِ مَرْتَبٌ » بِالْقَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَيْ يَرْغَبُ فِيهَا بِقُرْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . رَاجِعْ

دِيَوَانَهُ ٥٨/١ ، وَانْظُرْ تَعْلِيْقَنَا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ .

(٣) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْفَصْلُ فِي « مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ » الْمَطْبُوعِ ، وَإِنْ جَاءَ قَلِيلٌ مِنْهُ فِي مُقَدِّمَةِ « الْمِيزَانِ »

وَحَاقَتَهُ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْجَارِحِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلام القرآنِ بضمهم في بعض ، ينبغي أن يُطوى ولا يُروى .
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكون فيصلاً^(١) بين المُجرِّحين^(٢) ، المُعتبرِ
والمردود .

فأما الصحابةُ فبساطهم مطوى ، وإن جرى ما جرى ، إذ العملُ على عدالتهم ،
وبه ندينُ الله .

وأما التابعون فيكاد يعمدُ فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن نذر
غلطه احتمل ، وكذا من تعمَّد غلطه وكان من أوعية العلم ، على تردُّد بين الأئمة
في الاحتجاج بمن هذا نعمته ، كالحارث^(٣) الأعور ، وعاصم بن ضمرة^(٤) ، وصالح مولى
التوأمة^(٥) ، وعطاء بن السائب^(٦) .

ومن فحش خطؤه وكثر تفرُّده ، لم يُحتجَّ بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين
الأوليين^(٧) [وإن وُجد في صغار التابعين ، كالك والأوزاعي] فمن بعدهم ، [فعلى المراتب
المذكورة^(٧)] .

وأما أصحابُ التابعين فوُجد في عصرهم من تعمَّد^(٨) الكذب ، أو من كثر غلطه
وتخبطه^(٩) فترك^(١٠) حديثه ، هذا مالك النجهم الهادي بين الأئمة^(١١) ، وما سلم من

(١) في المطبوعة : « فصلاً » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المجروحين » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٢٣٥ .

(٤) انظر الميزان ٢/٣٥٢ .

(٥) هو صالح بن نبهان المدني . والتوأمة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٢/٣٠٢ ، ناج .

العروس (ت أم) ٨/٢١٠ .

(٦) راجع الميزان ٣/٧٠ .

(٧) ما بين الحاصرتين ، في الموضعين ، زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن الكلام

جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .
ثم ضبب الناسخ على : « كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يتعمد » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في المطبوعة : « وتخططه » ، وأثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « فتجول » ، وأثبت من : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « الأئمة » ، وأثبت من : ج ، ك .

الكلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، وربما انفرد ووهم ، وحديثه عن الزهري فيه شيء ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأي ضعيف .
وقد تكلف لأمي^(١) هذه اللفظة ، وكذا^(٢) تكلم من لا يفهم في الزهري ، لكونه خضب بالسواد ، وليس زي الجند ، وخدم عند هشام بن عبد الملك .
وهذا^(٣) باب واسع ، والماء إذا بلغ القلتين^(٤) لم يحمل الخبث .
ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعني من لا يضرهم كلام من تكلم فيهم ، بل يضر التكلم ، منهم الفضيل بن عياض ، فإنه ثقة سيد بلا نزاع .
وقال أحمد بن^(٥) أبي خيثمة : سمعت قطبة بن العلاء يقول : تركت حديث الفضيل ابن عياض ، لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا يسمع كلام قطبة ، ومن هو قطبة^(٦) ؟
ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته ، فهو حافظ ثبت نادر المأط ، حتى إن أبا زرعة قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي [قط]^(٧) حديثاً خطأ ، وقد روى أن ابن معين قال فيه : ليس بثقة .

-
- (١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معي » .
(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٣) في المطبوعة : « وهو » ، وأثبت من : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « فلتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٦١ ، في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .
(٦) بهذا في الميزان : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة » في الميزان ٣/ ٣٩٠ .
(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

قال الذهبي: فقد آذى ابن معين نفسه بذلك، ولم يلتفت أحد إلى كلامه في الشافعي، ولا إلى كلامه في جماعة من الأئمة، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس.

قلت: وقد قدّمنا^(١) في ترجمة الأستاذ أبي منصور البغدادي أن ابن معين لم يعن الشافعي^(٢)، فانطوى هذا البساط.

وأطال الذهبي النفس في هذا الموضع وأجاد فيه، وقال في آخره: فالشافعي من جلة أصحاب الحديث، راحل فيه، وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر، ولقب ببغداد ناصر الحديث، ولم يوجد له حديث غلط فيه، والله حسيب من يتكلم بمجهل أو هوّى. نعم لم يكن الشافعي في الحديث كبحي القطان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك، وهو في الحديث ورجاله وعلمه فوق أبي، شهر وأشبهه. انتهى.

قلت: ونحن لا نسلم أن الشافعي في الحديث دون من ذكره، وغاية الأمر أن الذي ظهر أن ذكره أكثر، وما ذاك إلا لاشتمال الشافعي بما هو أهم: من ترتيب قوانين الشريعة.

ويكفي الشافعي شهادة الحديث له، بأنه^(٣) ليس له حديث غلط فيه.

ثم أورد الذهبي الذين لم يؤثر الكلام فيهم، على حروف المعجم، فمدّ فيهم: إبراهيم ابن طهمان، وإبراهيم بن سمد، وأبان بن يزيد المطّار، وأباتور، وأحمد بن صالح الطبري، المصري، وأبا نعيم الأصبهاني الحافظ، والخطيب أبا بكر الحافظ، وأبا مسمود أحمد ابن الفرات الرازي الحافظ، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور الرمادي الحافظ، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن عليّة، وابن راهوية، وجمعة الصادق، وجبر

(١) في الطبوعة: « قدمت »، والمثبت من: ج، ك.

(٢) راجع الجزء الخامس ١٤٨.

(٣) في الطبوعة: « بأن »، والمثبت من: ج، ك.

ابن حازم الأزدي، وحبیباً^(١) المعلم، وحرب بن شداد، وحفص^(٢) بن ميسرة، وحنان^(٣) ابن أبان، مولى عثمان، وخالداً^(٤) الحذاء، وزكريا بن أبي زائدة^(٥)، والأعمش، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى، والوليد بن مسلم، وهب بن منبه، ويعلی بن عبید الطنافسي، وأبا إسحاق السبيعي، وجماعة آخري، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثر الكلام فيهم شيئاً ما، وإذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا نقول: إنه يقدم عليه؛ لأن الكلام فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يحل أحد من أن يتركهم فيه بمثل ما ترككم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله بالإجماع؟

قلت: يفيدنا الشيخ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزل على باب دمشق، ويأتهم في صلاة الصبح بإمامها، ويحكمهم بهذه الشريعة.

(١) في الأصول: «حبیب»، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً، انظره في الميزان ٤٥٦/١، وتقريب التهذيب ١٥٢/١.

(٢) في: ج، ك: «جعفر بن ميسرة»، وأثبتنا ما في المطبوعة. ويؤكد أنه الذهبي حين ترجم لخص بن ميسرة، ذكر توثيق العلماء له، وتعديله، وحين ترجم لجعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه ونجرحه. راجع الميزان ٤١٨/١، ٥٦٨.

(٣) في المطبوعة: «حمدان» بالدال، وأثبتناه بالراء، من: ج، ك، والميزان ٦٠٤/١، وتقريب التهذيب ١٩٨/١، ونس على أنه بضم أوله.

(٤) في الأصول: «وخالد».

(٥) في: ج، ك: «زائد»، والمثبت من المطبوعة، والميزان ٧٣/٢، وفي اسم أبي زائدة خلاف انظره في تقريب التهذيب ٢٦١/١.

قلت : وهذا ما أشرت إليه بقصيدتي^(١) التي نظمتها في العباية ، منها :
 مَنْ بَاتَّقَى جَمِيعَ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ
 وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ فَتَى مِنْ أَمَةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرَ
 وبعد أن نظمت هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببت تخليدها
 في هذا الكتاب ، وهي^(٢) :

سَلَا صَاحِبِي الْخَزْعَ مِنْ أَرْقِ الْجَمَى	عَنْ الطَّيِّبَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَلْدُمَى
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ وَحَاجِرٍ	وَرَامَةً مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَلَمَا ^(٣)
وَأِنْ سَفَهَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا	وَرِيحُ الصَّبَا فِي أَرْضِهَا فَتَحَلَّمَا ^(٤)
فَبَيْنَ خِيَامٍ أَغْمَدُ يَخِطِفُ الْحَشَا	مَرِيضُ جَفُونٍ لِلصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
يُرِيكَ الدِّيَاحِي إِنْ غَدَا مُتَهَجِّمًا	وَشَمْسُ الضُّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَبَسِّمًا ^(٥)
وَيَقْتَرُ عَنْ دُرٍّ يُصَانُ بِهَاؤُهُ	وَيَحْرُسُ بِالظُّلَمِ الْمُنْعِ وَاللَّعْمَا
كَأَنَّ قَضِيبَ الْبَنَانِ فِي مَيْسَانِهِ	رَأَى قَدَّهُ لَمَّا انْتَنَى فَتَعَلَّمَا
إِذَا جَالَتْ حَوْلَ عِطْفِيهِ أَصْبَحَتْ	نَهْبٌ نَسِيمًا مَا أَرَقَّ وَأُنْعَمَا ^(٦)
يُقَيِّدُ مِنْ تَغْرِيجِهِ الصَّدْعَ عَقْرَبًا	وَيُرْسِلُ مِنْ رَجْعِ الدُّوَابَةِ أَرْقَمَا ^(٧)
لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَالَمِينَ مَهَابَةٌ	تَمْلُكُهُ فِي حُكْمِهِ مَا تَنِيمَا

(١) ستأتي هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين البليسي » .
 (٢) نطبتنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والعباية ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها .
 (٣) في المطبوعة : « بحاجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وحاجر : موضع في ديار بني تميم .
 والخيام : موضع بين بدر والدينة . وراماة : موضع بالعقيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استعجم
 ٢١٦ ، ٦٢٨ ، ٩٥٤ .

(٤) في المطبوعة : « سمرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتحلما » .
 (٥) قوله : « متهجما » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « متجهما » ليقابل : « متبسما » .
 (٦) جال : ذهب وجاء . وصدر البيت مضطرب الوزن .
 (٧) في المطبوعة : « يعيد » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَحُثًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكْبًا تُحَاكِي قِيَّ النَّبْعِ فَوْقَ أَسْهُمَا^(١)
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا وَنَالَ الْعُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضَى كَلَمًا
حَلِيفُ الْقَيِّ رِزْبُ الْوَقَارِ مُهَذَّبُ الْخِلَالِ يَرَى كَسْبَ الْحَامِدِ مَفْنَمًا
بَبِيتٍ نَدِيمًا لِلسَّاحِ مُسَاقِرًا وَيُصْبِحُ صَبًا بِالْمَالِ مُتَيْمًا^(٢)
لَهُ خُلُقٌ كَالرَّوْضِ غِبَّ سَمَائِهِ تَضَوَّعَ مِسْكًا أَذْفَرًا وَنَبَسًا
إِذَا جِئْتَاهُ فَامْنَحَاهُ نَحِيَّةً مُلُوكِيَّةً وَأكْبَرَاهُ وَأَعْظَمًا
وَقُولَا لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ ضُجُورًا بِهِ مُسْتَنْقِلًا مُتَعَرِّمًا
رَأَيْتَكَ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِكَ مُمَجَّبًا بَكُونِكَ أَوْفَى النَّاسِ فَهْمًا وَأَعْلَمًا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ تَهْمًا^(٣)
فَمَا أَلِفَ مِنْ بَعْدِ يَاءِ مَرِيضَةٍ مُصَاحِبَةٍ عَيْنًا تَخُوفُهَا الْعَمَا^(٤)
تُظَنُّ إِذَا الرَّاوى غَدَا نَاطِقًا بِهَا زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَرْنَمًا
وَيَا إِذَا مُدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجِمًا^(٥)
وَإِنْ قُصِرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بِقَفُورَةٍ يَرُودُ لِسَى يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمًا^(٦)
وَسِينًا إِضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً فَصَرَّحَ بِالشَّكْوَى لَهَا ثُمَّ جَمَعَمَا
يَخَافُ إِذَا مَا بَلَغَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً مِنَ الصَّادِ عَيْنًا مِنَ الْمِيمِ مَوْلا^(٧)

(١) في : ج ، ك : « يحكى » من غير نقط ، والمثبت من المطبوعة . وفيهما : « النعم » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان (ن ب ع) ٢٢٣/١٠ .

وجاء في المطبوعة : « فوفز أسهما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالماني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الكتابة والنقي » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « حراك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « وأينما » ، والمثبت من المطبوعة .

(٧) عجز البيت مضطرب الوزن .

وما الكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِها
وسِتَّةُ أشيَاخٍ تَخَالُ شُخُوصَها
وَحَرَفَانِ مَحْسُوبَانِ فِي الْعَدِّ سَبْعَةٌ
وإن كنتَ من أهلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعِ الـ
ثَمَا كَلِمَاتٍ هُنَّ عُرِبَ صَرَاخُ
وإن قَلِمْتَ أَعْيَانَهُنَّ وَصُحِّفْتَ
وما السيرتان والحجوجة والصفاء
وما الحمل والقيمات والزمام بـ
وما الشبيخ والفوعان والجميع والنقى
وما الجيهر البثوث والشامخ الذى
وما الجمعد الهادى وما أجد الكرى
وما الزبرق المائى إذا غاب نجمه

وما القافُ إن أضْحَى لها مُتَقَدِّمًا
إذا عُبِكَتْ نَجْمُ الْأَرْتَابِ إِذَا سَمَا
تُرِيكَ غَبَارَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
لَمَسَاتِ بِأَنْوَاعِ الْأَقَاوِيلِ قَيِّمًا^(١)
يَعُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَّاهُنَّ أَعْجَمًا^(٢)
رَى مُضَفَّمًا فِيهِنَّ مَنْ كَانَ تَمَنَّا^(٣)
صفا الذات والسمر الفرائق والههما^(٤)
وما الجعفرانيات تترى وزغلا^(٥)
وقف التوالى والهيابة والجماء^(٦)
يُنَاطُ بِرَاعُونَ الْيُصْبِحُ مَعْلَمًا^(٧)
وما غنجم إن كنت تعرف غنجمًا^(٨)
وما الزبيق الفادى إذا هو أنجمًا^(٩)

(١) فى : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « هى عرب . . . شذاهن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « وصفحت . . . مضمما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئا ، وقد اضطرب شكلها فى الأصول اضطرابا بينا . وجاء فى

المطبوعة : « الذات والسمر العواتق » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . ويبقى العثور على هذه القصيدة الفصيل فى حل ألفاظها .

(٥) فى : ج ، ك : « وما الحلك والتمات » ، والمثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف

شيئا من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) فى المطبوعة :

وما الشبيخ والفراعان والجم والنقى . وفق التوالى والهيابة والجماء

وأثبتنا ما فى : ج ، ك . ولنا على ثقة من شئ من هذه الكلمات حتى نفسرها .

(٧) فى المطبوعة : « وما الجيهر البثوث لنصح معلما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة : « وما أجد الكرى . . . وما عيجم . . . عيجما » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٩) فى ج : « الزبرق المائى » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك . وفى المطبوعة : « غاب نجمه »

والمثبت من : ج ، ك ، وهى ألفاظ مظلمة كلها ، ولعل الله يفتح علينا بعرفة هذه القصيدة .

وما المنقيس والملاجيح والكنى
 وإن كنت ممن يدعى عربياً
 فما لفظة إن أعربت أصبحت لقي
 وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا
 وما اسم إذا نذيتته وجمعتة
 وحرف إذا عملته صار مغرباً
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً
 وحرفان للتوكيد ليسا حاجة
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً
 ونون جميع تطلب الكسر شهوة
 يرى الكسر غنماً في يديها محصلاً
 وإن كنت في علم العروض ووزنه
 فكيف السماع وناقد
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً
 وما الهزج الرمؤل إن رمت شرحه

وطارسة والفادحيات عظماً^(١)
 ويحقر في نحو الإمام المقدما^(٢)
 يُماق بها المرء البليغ التكلماً^(٣)
 بشيء سواها ناطقاً كان مُنحماً
 تنصف فيما رُمته وتسهما
 وفعل إذا عربته صار مُدغماً^(٤)
 إذا المرء آلى في المال واقسماً
 يُعدان بل يرجي أخو النقص منهما
 وما اسمان إن فتشت بالجزم الزما
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً
 ويمتد ذلك الفتح خسراً ومغماً^(٥)
 جميع القوافي لا وري مُتقدماً
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً^(٦)
 بوصل إلى أصل الزحاف قد انتماً^(٧)
 بهن وما فعلان فيه وفعلماً
 عن القصد والبيت الطويل إذا جما^(٨)

(١) في المطبوعة : « والمارصات عظماً » ، والمثبت من : ج ، ك . وكله ظلام في ظلام .

(٢) في المطبوعة : « ويحقرني » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) اللقي ، بوزن فتي : ما طرح وألقى .

(٤) في المطبوعة : « إذا عديته » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « ومغماً » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله : « فأخرماً » بالراء : المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الحزم » بالزاي .

(٧) في : ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .

(٨) في : ج ، ك : « شرحه عن القصد » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الحجب في بحر الخفيف إذا غدا
وما الكامل المختار في بحر الفه
وما الخبل المطوي أصبح نائراً
وما الكف والقبض الضارع مُشكِلاً
وما السلم إن رُمّت اقتران اتفاقه
وإن كنت في نظم القريض مجوداً
فكيف يكون الرفع والقطع واصلاً
وكيف الروي المستقيم وما الذي
وكيف ترى وصف السحاب وذكره
ووصف بناء في الديار إذا انطوت
وكيف خروج المدح والهجو بعده
وما وصف دوح مطمئن قراره
سريعاً ولاقي جانباً فترمرماً^(١)
بسيطاً إذا أضحت مُذالاً مُلعلماً
إذا هو بالتشعث صار مهتماً
بناء الدبير قبل أن ينهدماً
وما الحذف إن النى اندتاراً وأثرماً^(٢)
وكنت عليه قادراً متحكما^(٣)
فريد المعاني حين أصبح نوأماً
تقول إذا أنشأت تعجب عندهما^(٤)
إذا أخفرت أهدابه وإذا همي^(٥)
تحاسنها وابيض ما كان أسحماً^(٦)
جميعاً إذا كان التشبُّب منهما
يرى مضمحلاً بالزيادة والنمأ^(٧)

(١) في المطبوعة : « وما البحث في البحر الخفيف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران ثقافته » ، والمثبت من : ج ، ك . والكلمتان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبر والترم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهارس « الكافي » للبريزي ٢٣٧ .

(٣) في المطبوعة : « نادراً متحكماً » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول يعجب » . وألفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأداهما » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السيل الوادي : جملة أخذودا . وهذا غيث لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف أنا » بغير همز ، والمثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسباً وأمله : « أثنى الديار » والأثنى : جمع « أثنى » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الراجز : يا دار هند عفت إلا أثنائها

راجع اللسان (ث ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وَعَادِيَّةٍ كَالطَّوْدِ يُحْسَبُ جَرُّهَا
تَمِيلُ إِلَيْهَا الْغَادِيَاتُ رَوَاجِيَا
يَحِطُّ بِأَغْوَارِ الْبِلَادِ حِيَاهَا
وَإِنْ كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ أَتَقَنَ حَافِظُ
فَمَنْ جَعَلَ الْأَحْزَابَ تَسْمِينَ آيَةً
وَمَنْ جَعَلَ الْفُرْقَانَ مِنْ بَعْدِ فَاطِرٍ
وَعَمَّنْ رَوَى ابْنُ الْحَاجِبِيَّةِ وَحَدَّهُ
وَمَنْ خَفَّفَ الْهَمَزَاتِ فِي سُورَةِ النَّاسِ
وَمَنْ زَادَ فِي مَدِّ الْحُرُوفِ وَهَمْزَهَا
وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عِشْرُونَ سَجْدَةً
وَمَنْ شَدَّدَ التَّنُونِ الَّتِي قَبْلَ رَبِّهِ
وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَعْدًا لِقَطْعِهَا
وَمَنْ حَذَفَ الْقَائِمَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهِ بِدِينِ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ جَعَلَ الْإِجْمَاعَ فِي الْبَيْعِ حُجَّةً
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَمِدًا
وَمَاذَا يَرَى النُّعْمَانُ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ
وَكَيْفَ تَرَى رَأْيَ ابْنِ إِدْرِيسَ فِي فِتْنَةٍ

جَوَادًا رَأَى الْخَيْلَ الْعَرَابَ فَحَمَّحَهَا
جَنَاهَا لِيَكْسُوهُنَّ وَشَيْئًا مُنَمَّعًا^(١)
وَقَدْ صَافَحَتْ مِنْ قَبْلُ نَشْرًا وَمِرْزَمًا
وَأَذْرَى بِأَصْنَافِ الْخِلَافِ وَأَفْهَمًا
وَزَادَ عَلَى التَّسْعِينَ عَشْرًا فَتَعَمَّا
وَصَيَّرَ قَبْلَ الْكَهْفِ سُورَةَ مَرِيَمًا
قَرَأَ آيَةً حَتَّى عَلَى النَّاسِ قَدَمًا
وَلَيْسَ فِي الْعَمَكُوتِ وَأُذْغَمًا^(٢)
عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ أَوْ أَمَلِ الْمُفَخَّمَا
وَسَيِّدٍ وَبِرَوِيِّ ذَلِكَ عَمَّنْ تَقَدَّمَ
وَخَفَّفَ لَكِنْ الَّتِي بَعْدَهَا رَمَى
وَمَدَّ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَاءُ
وَأَنْكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْعِيفَ رُبَّمَا
عَلَى ذِكْرِهِ صَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّمَا
وَصَيَّرَهُ فِي الصَّرْفِ طَبَا مَرْخَا^(٣)
وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَنْصِ تَوْهَمَا
أَقَامُوا إِمَامًا لِلْأَنَامِ مُخَدَّمَا^(٤)
عَصَى وَعَدَا فِي فِعْلِهِ مُتَأَنَّمَا^(٥)

(١) في المطبوعة: « رَوَاجَنَا حَنَاها » ، وفي: ج ، ك: « رَوَاجَنَا حَنَاها » بإهمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(٢) في المطبوعة: « حَقَّقِ الْهَمَزَاتِ » ، وأثبتنا ما في: ج ، ك .

(٣) كذا بالبناء المعجمة في المطبوعة ، وفي ج ، ك بالمهملة ، ولم نعرف كلا الحرفين .

(٤) في: ج ، ك: « أَسْلَ قَرْيَةٍ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في ج: « عَدَا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من: ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ الثَّوَرِيِّ فِيهِ بِقِيَّسِهِ
وما رأى شَيْخَ الْعِلْمِ مَالِكٌ فِي امْرِئٍ
يُحِلُّ إِذَا مَا أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضَّحَى
وليس بِذِي ذَنْبٍ يُقَادُ بِفِعْلِهِ
وإن كُنتَ فِي حِفْظِ النَّوَائِبِ أَوْحَدًا
فَمَنْ فَرَضَ التَّعْفِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
وَمَنْ جَمَلَ التَّسْوِيرَ فِي الرَّئْدِ شِرْعَةً
وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبِيعَيْنِ بَعْدَ أَنْ
وَمَنْ حَظَرَ التَّزْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبٍ
وَمَنْ أَوْجَبَ التَّكْبِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ
وَقَالَ زَكَاةُ الرِّءْ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً
وَمَنْ فَرَضَ التَّسْلِيمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
وإن كُنتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ سِيرَةٍ
فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ
إذا لم يُثَبِّتْ فِيهِ أَصْلًا مُسَلَّمًا
تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ أَسْلَمًا^(١)
وإِمَّا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أَحْرَمًا
وَلَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ أَسَاءَ وَأُجْرَمًا^(٢)
تُجَمِّعُ فِي أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
وَأَوْجَبَ فِي إِنْثَرِ الرُّكُوعِ التَّيْمُمَا
وَمَنْ سَنَّ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ التَّخَفُّمًا
يَصُومَ جُمَادَى كُلَّهُ وَالْحَرَمًا
وَصَيَّرَ تَزْوِيجَ الْبِكَارِ مُحْرَمًا
عَلَى قَوْمِهِ فِيهَا يُقَالُ وَالزَّيْمَا
تَسْكُونُ وَإِلَّا صَارَ نَهْبًا مَقْسَمًا
عَلَى الرِّءْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِعُسْرٍ مَا
يَرَى ذَلِكَ التَّطَوُّافَ فَرَضًا مُحْتَمًا^(٣)
وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَّمًا^(٤)
وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمًا
مَعَ الْأَيْلِ بِطَوَى الصَّوْمِ حَوْلًا مُحْرَمًا^(٥)

(١) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) في : ك ، والمطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي المطبوعة : « يوما أساء » .
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(٣) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن . ويستقيم لو قال :
ومن طاف حول البيت سبعين حجة

(٤) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلها : « رنة »
لتناسب « ترنما » .

(٥) في : ج ، ك : « محرما » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالهم من المطبوعة ، وهو الصواب . قال في
القاموس : حول مجرم ، كمظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كُتَاهَا
 وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ
 وَمَنْ عَاشَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ كَوَامِلٍ
 وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَثُونَ بِأَسْرِهَا
 يُدْبِحُ أَوْلَادَ الْأَنَامِ تَجْبُرًا
 وَمَنْ هَابَ خَوْضَ الْبَيْلِ سَاعَةً زَخْرِهِ
 وَمَنْ سَارَ طُولَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 لَعَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْثًا
 فَنَسَكَّرُ وَلَا تَعَجَّلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ
 فَإِنْ أَنْتَ فِيهَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ
 وَإِنْ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ
 فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا
 عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُعَاثِلُ دِرْهَمًا
 وَتُغْرُودُ كَثْمَانٍ وَأَمْوَالُ عَلَقَمَا
 وَوَأَصَلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةً أُعْتَمَا
 يَعُودُ بِدَرِّ النَّدَى مِنْ خِيفَةِ الظُّلَمَا ^(١)
 ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ قَصْرَمَا
 وَيَسْتَعْنِي لِلنَّسْوَانِ مِنْهُمْ تَذَمُّمَا
 وَخَاضَ سَوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ قَدْ طَمَا ^(٢)
 وَعَادَ عَلَى أَعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمَا
 وَلَمْ نَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمُغْمَمَا
 وَسِرٌّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُسْهِمَا
 أَصَبْتَ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّ وَتُكْرَمَا
 فَحَقُّكَ أَنْ يُخَنِّي عَلَيْكَ وَتَرْجَمَا
 قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوِي كَلَامًا مُنْظَمَا

(١) في : ج ، ك : « يعود » بالدال المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من المطبوعة . وفيها : « الندى » بالنون ، وأثبتناه بالثاء المثناة من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وخاض سواء والبحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء البحر : وسطه .

١٣٠٧

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي^(١)] بن تمام السبكي

الولد العزيز تقي الدين أبو حاتم *

ولد سيدي وأخي شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[هو^(٢)] الشاب المنفص على شبابه ، حبيب الشيخ الإمام وربحائه وأبيه .

ولد بالقاهرة في الثالث الأخير من ليلة ثالث عشرين^(٣) من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خلق .

وسمع الحديث من جدّه الشيخ الإمام ، ومن خلق .

وربّي في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلّ من قلبه بالترّة الرقيقة ،

وحفظ القرآن العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جدّه بدمشق ،

إلى أن عرض^(٤) للشيخ الإمام الضمّ فسفره أمانه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم أحقه الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يسفره أحبّ أن يلقى درساً ويحضّره قبل وفاته ، فعمل درساً ، درس به

بالدرسة العادلية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمام فمّن دونه ، وابتهج به الشيخ

الإمام ، وحضره مع مرضه ، لكنه حمل نفسه وأمله حبّه له .

ثم استمر أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « الغيبة » وغيره ، وجدّ في الاشتغال على والده وغيره .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسبهم ، وانظرها في ترجمة « تقي

الدين السبكي ، على بن عبد الكافي » في هذه الطبعة .

* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٤ / ٣٠١ ، وذكره صاحب البيت السبكي ٦٦ ، قلا عن الطبقات .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لجدّه » .

وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسلامي^(١) ، إلى أن نزل [له]^(٢) والده عن تدريس المدرسة المنصورية ، فدرّس بها . وحضر عنده قضاء القضاء الأربعة ، قاضي القضاة عز الدين بن جماعة الشافعي ورفقاؤه .

ودرّس أيضا بالسيفية والسكرارية ، أصالة ، وبقيّة الشافعي رضي الله عنه ، نيابة عن والده .

وخطب بالجامع الطولوني ، وحضر مشيخة الميماد فيه .

وكان شاباً ديناً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورحمه .

توفي في طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامن عشر رجب سنة أربع وستين وسبعائة ، رحمه الله رحمة واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشق^(٣) الجيوب ، ألهم الله والده وألهمني معه الصبر على فقده ، لقد خالطته بمد كبرة^(٤) نحو تسعة أشهر ، من شعبان سنة ثلاث وستين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، ببيت وبصبح عندي ، فوالله ما اغتظت منه قط ، ولا^(٥) نعت عليه شيئاً في دينه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكان ينظم الشعر ، ويحسن ترتيب الدروس ، كنت أحضر عنده بالمنصورية ، فيدرّس بأبهة وتأت^(٦) ، صبرنا الله على فقده ، إن الأمين لقدمع ، وإن القلب ليخزن ، ولا نقول إلا ما يرضي الرب سبحانه وتعالى .

(١) في المطبوعة : « الإسناوى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وكلاهما صواب . ويقال أيضا :

« الإسناوى » ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « شفق » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لقد خالطه بعض كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . ويشهد له ما بعده .

(٥) في المطبوعة : « وما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتأت » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣٠٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي*

القاضي فتوح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقه على والده ، وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة^(١)

وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

ولي القضاء بأشموم ، ثم بأبيار ، ثم ولي قضاء صفد ، ثم انصرف منها وعاد إلى الديار المصرية ، وتقلبت به الأحوال .

ومن شعره وقد أرسل له بعضهم بشراً كبير النوى :

أرسلت لي بشراً حقيقته نوى عار فليس لجمعه جلباب^(٢)

ولئن تباعدت الجسوم فودنا باقي ونحن على النوى أحباب

وأكرم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله ، فكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير الذي أنضاله أوجب تفضيله

أحسنه إجمالاً ولم ترخص بالاجمال إذ أرسلت تفضيله

وشعره كثير منشور ، حسن مسطور .

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

* له ترجمة في حسن المحاضرة ١/ ٤١٩ ، الدرر الكامنة ٣/ ٤٣٥ ، طبقات الإسكندرية ٢/ ٣٢٨ .

وسماه السيوطي والإسكندرية : « أحمد » .

(١) انظر الجزء الثامن ٢٣ ، ٣٤٥ .

(٢) البيهقي في طبقات الإسكندرية .

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي

القاضي تاج الدين المناوي*

خليفة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ، على الحكم بالديار المصرية .

كان عارفاً بالمحاكمات^(١) ، فقيهاً ناهضاً .

سمع الحديث من ست الوزراء^(٢) ابنة المنجى ، وأحمد بن أبي طالب الحجّار ،

وغيرهما .

وحدث ودرّس بالشهد الحسيني بالقاهرة وغيره .

وولي قضاء المسكر ، وحكم بين المسلمين خلافة عن قاضي القضاة عز الدين

مدة مديدة .

توفي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٣٠٦ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٧ ، الدرر الكامنة ٣/٤٧٠ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٦٧ ، النجوم الزاهرة
٨٥/١١ .

(١) في المطبوعة : « بالمحاكمات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ٢/٢٢٣ ،

وذکر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجى » . قال : « وتدعى :
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣٧ .

١٣١٠

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين البليسي*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبليسي ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .
الفقيه الأصولي الصوفي الذكي .

اشتغل بمصر^(١) على الفقيه نجم الدين بن الرقعة ، والشيخ جمال الدين الوحيزي ، والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والطاهر الترمذني ، والشيخ عز الدين بن مسكين ، وغيرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيراً ، وعنه أخذ ، وبه مهر في الفقه .
وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي ، والشيخ نجم الدين بن عقيل البليسي .
وافق على أقرانه في ذلك الزمان ، واشتغل بالاشتغال بمصر ، وانقطع به خلق كثير .
وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البيهقي^(٢) ، وكان المذكور له من الذكاء والفهم حظ وافر^(٣) .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٧٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، طبقات الإسنوي ١/٢٩٥ . وبليس : بلد بمصر ، بمحافظة الشرقية . وضبطها باقوت بكسر الباءين ، وضبطها الصاغاني بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ١/٧١٢ ، وتاج المروس (ب ل س) ٤/١١٢ ، وذكر الزبيدي أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية .
(١) في المطبوعة : « اشتغل عصراً على الفقيه » . والنصح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « البيهقي » . وفي : ج ، ك : « الباني » . وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البيهقي ، ابن قاضي بيا ، الشافعي ، تفقه على العماد البليسي » .
وورد اسمه هكذا أيضاً في : الدرر الكامنة ٥/٨٦ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١٢٢ .

وبيا : مدينة بصعيد مصر ، غربي النيل ، من أعمال البهنا ، وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى وقيدتها باقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ١/٤٨٦ .

(٣) بعد هذا في المطبوعة : « ولي قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون » ولم يرد هذا الكلام في : ج ، ك . وسيأتي في السطر التالي . وهذا ولم يذكر أحد ممن ترجموا تقي الدين البيهقي أنه ولي قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولى الشيخ عماد الدين مدرسة الخانقاه المعروفة بأرسلان^(١) ، بالندشاة بين القاهرة ومصر ، ثم ولى قضاء الإسكندرية عن^(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مدة ، ثم حصلت له محنة ، طلب منه أخذ أموال الأيتام للسلطان ، فلمتنع فعزل ، ووضع من مقداره بسبب ذلك .

ثم ولى تصدير المدرسة الملكية الجوكندار^(٣) بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد الحسيني ، أقام بها يشغل الطلبة من الظاهر إلى المصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ، لا يشغله عن ذلك شاغل ، حتى كان يحضر في بعض الأيام من بيته ماشياً ، وكان بعيداً ، وبعض الأيام يركب مكارياً ، وإذا ركب لا يكرى إلا دابة ضعيفة مُحَقَّرَةٌ ، وكان يقول : هذا ربما لا يقصده الناس كثيراً ، فأنا أريد برّه ، والغرض يحصل ، وبعض أوقاته يركب بغلته .

وكان فقيراً ، لم تحصل له قط كفايته^(٤) ، وكان معلوم التصدير نحو ثمانين درهما [نَقْرَةً]^(٥) في الشهر ، ليس له غيرها^(٦) ، وصبر على ذلك إلى أن توفاه الله . وكان مجتهداً في اشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ، ويستدعى عرض ذلك منهم .

(١) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسلان الدوادار ، كان في أيام الملك محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفى سنة ٧١٧ . راجع الدر الفاهر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، خطط المقرئى ٤١٥/٣ ، ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٩ .

(٢) في المطبوعة : « عند » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأتى قريباً في صفحة ١٣٢ . قال المقرئى : « هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه داره ، وعمل فيها درساً للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة » الخطط ٣٦٣/٣ .

(٤) في المطبوعة : « كفاية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والنقرة : القطعة المذابة من النضة .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلفاً بذكر الألفاظ في الفقه وغيره .

كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان يعظم « الحاوي » ويحث الطلبة على الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج (١) ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشي إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجرى له مع شخص مسكاري ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلي قضاء الإسكندرية مكاشفة ، فلما ركب خطر في خاطره بئلة وجارية تركية مليحة ، وإذا المسكاري قل له : يا أبقه شوشت علينا ، أو ما هذا معناه ، بئلة وجارية [بئلة وجارية] (٢) يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء الإسكندرية ركب البئلة وملك الجارية (٣) ، تركية مليحة .

كان رحمه الله نخبة الزمان ، جلسه لا يملكه ، درسه بستان حوى العلوم ، ونزهة تزيل هم كل مهوم ، ساعة في الفقه وساعة في الفجوة ، وساعة في حكايات مستظرفة وأشعار مستلطفة (٤) .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرثمة ، وكان ينديله دائماً فيه شيء لا من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فقبضه ، فقال : خذ هذا المنديل معك ، ودخل الخلاء لقضاء حاجته ، ثم خرج وهو يندشد :

عِلَّةُ الْبَوْلِ وَالْخَرَا حَيْرًا كُلُّ مَنْ تَرَى
فَهْمًا آفَةُ الْوَرَى سَهْلًا أَمْ تَعْسَرًا

وانشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، رحمه الله (٥) :

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةَ وَقَعْتُ بِهَا فِي حَيْرَتِي وَشَتَانِي (٦)

(١) كذا في المطبوعة . والقط غير واضح في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستظرفة » .

(٥) ديوانه ١٥٨ .

(٦) رواية الديوان : « حيرة وشتات » .

فإن بُحْتُ الشُّكُوى هَتَكْتُ رُوئي وإن لم أُبْحُ بالضَّرِّ خِفْتُ مِمَّا تَنِي (١)
فَأَعْظِمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بِمَلَمَةٍ بِزِيلٍ حَيَاتِي أَوْ يَزِيلُ حَيَاتِي
أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمتهما من الشيخ
نجم الدين بن عقيل البالسي ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتهما في كتاب ولم يحضرنني
ذِكْرُهُ ، وهو :

• لو كَتَبَ آيَةً وَطَمَسَهَا بِالِدَادِ ، أَوْ آيَةً مَقْطَعَةً الْحُرُوفِ ، فَهَلْ يَحِلُّ لَلْجُنُبِ مَسُّهَا ؛
أَوْ كِتَابَتُهَا ؟ فِي الْمَسْئَلَةِ وَجْهَانِ .

• إِذَا قَلْنَا بِجَوَازِ اتِّخَاذِ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْعُهَا إِذَا بَاعَتْ بِحِنْسِهَا
كَبِيعِ آلَاتِ الْمَلَاهِي ؛ لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ الْإِتِّخَاذِ ، كَمَا هِيَ .
• الْوَجْهُ الصَّائِرُ إِلَى أَنْ حَدَّ الضَّبَّةُ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ : أَنَّ الْكَبِيرَ قَدَرُ النَّصَابِ ،
وَالصَّغِيرَ دُونَهُ .

قَات : فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ النَّصَابَ يُطَاقُ بِإِزَاءِ نِصَابِ السَّرِقَةِ ، وَبِإِزَاءِ نِصَابِ الزَّكَاةِ ،
وَنِصَابُ الزَّكَاةِ مُخْتَلَفٌ فِي قَدْرِهِ ، فَأَيُّ نِصَابٍ أُرِيدُ ؟ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى نِصَابِ السَّرِقَةِ ،
هَذَا مَا ظَهَرَ لِي .

فائدة في [السواك] (٢)

• السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مُفْرِخٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، مُسْخِطٌ لِلشَّيْطَانِ ،
يَزِيدُ فِي الثَّوَابِ ، وَيُقَوِّي الْبَصَرَ وَأَصُولَ الشَّعْرِ ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ ، وَيَقْطَعُ الْبَلَمَمَ ، وَيَحُلُّ
عُقْدَ اللِّسَانِ ، وَيَزِيدُ فِي الذِّكَاءِ ، وَيُقَوِّي الْبَاءَةَ ، وَيُكَثِّرُ الرِّزْقَ ، وَيُزِيلُ تَغْيِرَ الرَّائِحَةِ
الْمَكْرِيهِةِ وَالْقَلَحِ (٣) ، وَيُهَوِّنُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، ثَقُلَ ذَلِكَ بِمَعْضُ مَا يَخْتَارُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
• نَقَلَ عَنْ « تَطْرِيزِ الْوَجِيزِ » فِي نَقَبِ الشَّيْبِ أَنَّهُ سَفَهُ تَرَدُّدُهُ بِالشَّهَادَةِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : « وَإِنْ لَمْ أُبْحُ بِالصَّرِّ » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) الْفَلَحُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : تَغْيِيرُ الْأَسْنَانِ بِصَفْرَةٍ أَوْ خَضْرَاءَ .

• لا يَشْتَرَطُ فِي الْمَنْوِيِّ تَحْقُوقُ فِعْلِهِ ، بَلْ إِمْكَانُهُ ، حَتَّى لو نَوَى أَنْ يُصَلِّيَ بِوُضُوئِهِ
أَوَّلَ رَمَضَانَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، صَحَّ ، وَكَذَا ^(١) لو نَوَى بِوُضُوئِهِ لصلَاةِ الْعِيدِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتِي
الطَّوَّافِ بِمَكَّةَ ، صَحَّ لِأَنَّ الْعَقْلَ لَا يُجِيبُهُ ، وَإِنْ خَالَفَ الْعَادَةَ .

• سَوَّالٌ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى الْفِطَنِ : لو رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً وَخَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ،
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟

جَوَابُهُ : يَنْفِصِلُ جَمِيعَ مَا يَمْسُكُهُ ^(٢) رُوَيْتُهُ لَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، لَا مَا لَا يُمْكِنُ رُوَيْتُهُ ؛ فَإِنَّهُ
لَا يَجِبُ غَسَاؤُهُ .

وَفَوَائِدُهُ ^(٣) كَثِيرَةٌ .

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَامَ الطَّاعُونَ ، بِمَنْزِلِهِ الْمُجَاوِرِ لِمَدْرَسَةِ
[الْمَلِك] ^(٤) الْجُوكَنْدَارِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمَقَرِّ السَّيْفِيِّ قُسْتُمَر ، خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .
قُلْتُ : هَذَا مَا أَثَرْتُ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي الْمَعَايَا ، مِنْهَا ^(٥) :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَذَلِكَ نَوَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُمْكِنُ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَفَوَائِدُهُ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ عَرَفْنَا بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَرِيبًا فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .

(٥) أَوْرَدَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ أَبْيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِهِ : مَعِينُ النِّعَمِ وَمَبِيدُ النِّقَمِ ١٠٠ ، وَقَدْ شَرَحَ
السِّيَاطِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فِي رِسَالَةٍ سَمَّاها : « الْأَجُوبَةُ الرَّكْبِيَّةُ عَنِ الْأَلْفَازِ السَّبْكِيَّةِ » وَتَمَعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ
ضَمَّنَ مَجْمُوعَةِ خَطِيئَةِ بِاسْمِ : « رِسَائِلُ السِّيَاطِي » بِمَكْتَبَةِ رِوَاقِ الْأَتْرَافِ ، بِالمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٣٦٩٨ ،
وَيَحْتَفِظُ بِمَعْدِنِ المَخْطُوطَاتِ بِمَجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ بِصُورَةٍ مِنْ هَذِهِ المَجْمُوعَةِ ، بِرَقْمِ ١٤١٤ تَارِيخًا . وَهَكَذَا
الرِّسَالَةُ فِي المَجْمُوعَةِ ، مِنْ وَرَقَةٍ ٣٩ إِلَى ٤٧ .

وَجَاءَ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّ السِّيَاطِي ، كَتَبَهَا سَنَةَ ٨٧٦ ، رَدًّا عَلَى سَوَّالٍ حَوْلَ هَذِهِ الْأَلْفَازِ ، وَجَهَهُ
إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَوْدُونَ الْحَنْظَلِي ، وَقَدْ أَفَادَ ابْنُ سَوْدُونَ أَنَّ السَّبْكَِيَّ وَجَّهَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ سَنَةَ ٧٦١
إِلَى الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ ، وَلَمْ يَرُدِّ الصَّفْدِيُّ عَلَى أَنَّ كِتَابَ أَبِيانَا إِلَى السَّبْكَِيَّ ، يَمْدَحُهُ فِيهَا دُونَ أَنْ يَجِيبَ عَلَى
هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ .

وَبَعْدَ أَنْ فَرَّغَ السِّيَاطِي مِنْ أَجْوَابِهِ عَلَى أَلْفَازِ السَّبْكَِيَّ ، نَظَّمَ هَذِهِ الْأَجُوبَةَ فِي قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ قَصِيدَةِ
السَّبْكَِيَّ وَقَاتَبَهَا . ثُمَّ قَالَ : « ثُمَّ بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ،
وَقَفْتُ عَلَى كِرَاسَةٍ بِحِطِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ الدِّينِ الرَّافِقِيِّ قَالَ فِيهَا مَمْلُوحَةٌ : قَالَ مَوْلَانَا الْقَاضِي الْفَاضِلُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ =

سَلِّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالْتَّقِيْبِ وَالسَّهْرِ مَا اسْمُهُ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبَرٍ ^(١)
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهَضٌ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ ^(٢)

== الشافعي : وبعد فإن بعض أكابر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من المعاني المحكمة بالسؤالات المشككة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أعسر فهمها ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وقفت عليها أردت أن أجرب ذهني السكليل ، فأجبت عنها غير مسألة نعتد تحقيقها لإشكال معناها . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لأغوار السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَا سُّؤَالَاتٌ مِّنْ وَافَاكَ يَسْأَلُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبَرٍ
قَالَ : أَمَّا الْحَرْفُ الَّذِينَ يَكُونُ أَيْضًا اسْمًا وَفِعْلًا ، فَهُوَ « عَلَى » فَإِنَّهُ يَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ ،
وَاسْمًا ، بِمَعْنَى « فَوْق » فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ .
[يَمْنَى قَوْلُ مَزَاحِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَقِيلِيِّ :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَيْتِئِدَاءٍ مَّجْهَلٍ
ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٣/٢ (مبحث حروف الجر)
ومعنى اللبيب ١٥٦ ، (مبحث على) ، ٥٨٧ (الباب الخامس)] .

وَفِعْلًا ، مِنَ الْمَلُوءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص ٤]
هَكَذَا ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ « عَلَى » اسْتَكْمَلَتِ الْكَلِمَةَ [يَمْنَى السِّيُوطِيُّ أَنَّ « عَلَى »
اسْتَكْمَلَتِ أَقْسَامَ الْكَلِمَةِ الثَّلَاثَةَ ، وَهِيَ : الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ] .

(٢) قَالَ السِّيُوطِيُّ : وَقَوْلُهُ : وَأَيُّ شَكْلٍ . إِلَى آخِرِهِ : هَذَا أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ بِعِلْمِ الْمُنْطَقِ ،
وَهُوَ عِلْمُ حَرَامٍ خَبِيثٍ لَا أَخْوَضُ فِيهِ .

[نَقُولُ : كَرَاهِيَةُ السِّيُوطِيِّ لِعِلْمِ الْمُنْطَقِ مَعْرُوفَةٌ ، فَقَدْ أَلْفَ فِي ذِمِّ الْأَشْتِقَالِ بِهِ كِتَابًا ،
سَمَّاهُ : « صَوْنُ الْمُنْطَقِ وَالْكَلَامِ عَنْ فَنِّ الْمُنْطَقِ وَالْكَلَامِ » . وَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ لِنَفْسِهِ ، مِنْ
حَسَنِ الْمَخَاضَةِ ١ / ٣٣٩ : « وَقَدْ كُنْتُ فِي مِبَادِي الطَّلَبِ قَرَأْتُ شَيْئًا فِي عِلْمِ الْمُنْطَقِ ، ==

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنِ مُنْتَظِمٍ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ^(١)
وَأَيُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَاطَلَمَتْ بِمَوْتِهِ رُوحُهُ فِي ثَابِتِ الْخَبْرِ^(٢)
وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَفَا فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ^(٣)

= ثم أتى الله كرامته في قلبي . وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ، فموضعني الله تعالى عنه علم الحديث ، الذي هو أشرف العلوم . وإنما ذكرنا هذا لئلا يظن أن السيوطي رحمه الله خفي عليه جواب اللغز ، فقال ما قال .

(١) في الأصول : « على تحرير منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية .
وقال السيوطي في شرح البيت : هذا نوع معروف من أنواع البديع ، يسمى : التشريع ، أول من اخترعه الحريري ، وهو أن يكون البيت مبدئاً على بحرین وقافيتين ، يصح الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنَّهَا فَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْإِكْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكَّتْ غَدَاً بَعْدَ آهٍ مِنْ دَارِ
فإنه يصح أن يقول :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنَّهَا فَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكَّتْ غَدَاً

[نقول : هذا الشعر في المقامة الثالثة والمشرين ، وهي المقامة الشعرية . من مقامات الحريري صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والزواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغي المسمى : التشريع ، يسمى أيضاً : القنوءم . راجع تحرير التحبير ٥٢٢ .]

(٢) قال السيوطي : الظاهر أنه أراد به ما في قوله : « وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » [سورة البقرة ٢٨] : أي نطقاً في الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود روح فيها .

(٣) قوله : « البحرين » جاء هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في : ج ، ك . ولم يرد البيت كله عند السيوطي .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ (١)
وَلَمْ يَكُنْ قُرَشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَةَ الْبَشَرِ
مَنْ بَاتَّفَاقِ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرِ (٢)

(١) في المطبوعة : « في بدو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأجوبة الزكية . وروايتها :
« من عد من أمراء من بدو ومن حضر » .

وقال السيوطي في حَلِّ الْبَيْت : هو أسامة بن زيد ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ،
أمره على جيش ، فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فبعثه أبو بكر
إلى الشام ، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين . وروينا عن عمر بن الخطاب
أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله
لك يا أمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ فيقول : لا أزال أدعوك ما عشت : الأمير ، مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير . ولم يكن أسامة من قریش ، بل من الموالي .

(٢) قال السيوطي : قوله : مَنْ بَاتَّفَاقِ . إلى آخره : « مَنْ » فيه استفهام نفى أو إنكار ،
وكذا : « مَنْ قَالَ إِنَّ الزُّنِّيَّ » والبيتان بمده . أى : لم يقل ذلك أحد ، وكذا رأيت
صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعاليقه . وجوز في قوله : « مَنْ »
قال إن الزنبي أن « مَنْ » مبتدأ ، خبره : « غير مفتقر » : أى لا يفتقر له هذا القول ، بل
يؤاخذ به .

نقول : لا يَسَلَمُ هذا التفسير للسيوطي ، ونقله عن السبكي فيه شك ، لما تقدم في ترجمة
الذهبي من هذه الطبقة أن المراد بهذا اللغز : عيسى بن مريم ، عليه السلام انظر صفحة ١١٥
من هذا الجزء . وكذلك قال القاضي كريم الدين الشافعي ، على ما حكى السيوطي نفسه
في آخر الأجوبة الزكية . قال القاضي : إن كان عنى بالفتى : عيسى بن مريم ، فلا يُطْلَقُ
اسمُ الفتى على الأنبياء ، وإنما يُسَمَّى بذلك الصبيان والعبيد والخدَم والإماء . وإن كان أراد :
إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يُطْلَقُ عليه فتى ، فقد نص الأزهري على أن
الصبي لا يُسَمَّى فتى حتى يراهق . وإن كان أراد : الحسن ، فأبو بكر أفضل منه ، فلو قال =

وَمِنْ عَلَىٍّ وَمِنْ عَمَّانَ وَهُوَ فَتَى
 مِنْ ابْصَرَتْ فِي دِمَشْقٍ عَيْنُهُ صَنَمًا
 إِنْ جَاعَ يَأْكُلْ وَإِنْ يَعْطَشُ تَضَلَّعَ مِنْ
 مَنْ قَالَ إِنْ الرَّأْيَ وَالشُّرْبَ مَصْلَحَةٌ
 مَنْ قَالَ إِنْ نِكَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ
 مَنْ قَالَ سَفْكُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
 مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ لَهَا
 مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ
 مُصَوَّرًا وَهُوَ مَنَحُوتٌ مِنَ الْحَجَرِ (١)
 مَاءٌ تَحْيِيهِ زُلَالٍ ثُمَّ مِنْهُمْ مِيرَ
 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُنْتَفِرٍ (٢)
 تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرَ مُتَكَرِّرٍ (٣)
 صَلَاةٍ أَوْجَبَهُ الرَّحْمَنُ فِي الزُّمَرِ (٤)
 وَذَلِكَ غَيْرُ عَجِيبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل فتى : « شخص » صح على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضي الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضي الله عنه : لا أفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحداً . (١) قال السيوطي : أراد بهذا مارواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت ببغداد ، صنماً من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجي : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديباً وامتحاناً ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش نزل فشرب ، فنفى عنه الثرول والعطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « ببغداد » . ولعله موهو ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويقويه أن الرأي ، وهو ابن جابر : شامي ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت . واثبتنا الصواب من : المطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبعض نسخ معيد النعم : « الزبر » .

(٥) قال القاضي كريمة الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وهاتِ قُلْ لِي إِبْرَاهِيمُ أَرْبَعَةٌ بَعْضٌ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْظُ بِالظَّاهِرِ^(١)
وهكذا خَلَفَ مِنَ الرُّوَاةِ كَذَا مُحَمَّدٌ فِي الْمَغَارِي جَاءَ وَالسَّيْرِ
وما اللَّفِيْقَةُ جَاءَتْ وَالسُّحَيْقَةُ فِي غَرِيبٍ مَا صَحَّ مِمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ^(٢)
وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَا بَرِحَا تَزَوَّجَتْ ثَلَاثًا حِلًّا بِلا نَكْرٍ^(٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوعٌ من أنواع علوم الحديث، وهو من اتفق اسمه واسمُ شيخه فصاعداً، والأربعة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إِبْرَاهِيمَ، كثيرٌ، منهم: إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَدَهَمِ الرَّاهِدِ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِغِ. والأربعة الذين كلُّ منهم اسمه خَلَفَ: وقع ذلك في علوم الحديث للحاكم، في إسناده واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ: الأول: الأمير خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ، والثاني: أَبُو صَالِحٍ خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُخَارِيُّ، والثالث: خَلَفُ بْنُ سَلِيمَانَ النَّسَفِيِّ، والرابع: خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ، والخامس: خَلَفُ بْنُ مُوسَى ابْنِ خَلَفٍ.

وأما المحمَّدُونَ في إسناده واحد، ففي صحيح البخاري من ذلك ثلثي كثير، وقد وقع لي حديثٌ كلُّ رواه يُسَمَّى مُحَمَّدًا، من شيخنا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى كلام السيوطي. ونقول: تقدَّم للمصنَّف: إِبْرَاهِيمُ، عن إِبْرَاهِيمِ، عن إِبْرَاهِيمِ، ثلاثة. وخالف، عن خَلَفٍ، ستة، في الجزء الثالث ٢٧٩، وتقدَّم أيضاً: يَحْيَى، عن يَحْيَى، عن يَحْيَى، ثلاثة في الجزء الرابع ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللفيفة والسحيفة». وقد تقدَّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب. ثم ضنَّف الحديث الذي ورد فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ماضوته: امرأة لها زوجان ويجوز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، تزوجت أحدهما =

وَأَخْرَجَ رَاحَ يَشْرِي طُعْمَ زَوْجَتِهِ فَمَادَ وَهُوَ عَلَى حَالٍ مِنَ الْعَبْرِ^(١)
 قَالَتْ لَهُ أَنْتَ عَبْدِي قَدْ وَهَبْتُكَ مِنْ زَوْجِ زَوْجَتِهِ فَاحْدُمْنِي وَاصْطَبِرْ
 وَخَمْسَةَ مِنْ زُنَاقِ النَّاسِ خَامِسُهُمْ مَا نَالَهُ بِالزَّيْنِ مِثْلِي مِنَ الضَّرَرِ^(٢)
 وَالْقَتْلُ وَالرَّجْمُ وَالْجَلْدُ الْأَلِيمُ مَعَ تَقَرُّبِ وَزَعٍ فِي الْبَاقِينَ فَانْتَكِرْ

= بِالْآخِرِ ، فيصدق أنها امرأة لها زوجان ، وإذا جاء ثالث حرٌّ ، فله نسكاحها .
 وقد أورد المصنف هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ ، وزاد هناك قوله :
 « واللام في « لها » للملك » .

وقال القاضي كريم الدين ، في حل هذا اللغز : الجواب : لها زوجان من بقر وغنم ،
 أو غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،
 ﴿ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَمَلٌ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً [أى خط ابن السبكي] أن صورتها : عبدٌ
 زوجة مولاه بانيته ودخل بها ، ثم مات مولاه ، ووقعت الفرقة ، لأنها ملكت زوجها
 بالإرث ، وكانت حاملاً فوضعت فانقضت العدة فتزوجت ، ووهبت ذلك العبد لزوجها .
 وتقدم هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ .

(٢) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة
 زنوا بامرأة ، فوجب على واحد : القتل ، وآخر : الرجم ، والثالث : الجلد ، والرابع :
 نصفه ، ولم يجب على الخامس شيء .

فقال الشافعي : الأول : ذمى زنى بمسلمة ، فانقض عهده ، فيقتل ، والثاني : مخصن ،
 والثالث : بكر ، والرابع : عبد ، والخامس : مجنون .

وسبق هذا اللغز والجواب عليه في الجزء الثاني ٣٠٤ .

قال السيوطي في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجواب ، ولم أقف على شيء من أجوبة
 هذه المسائل لميرى ، إلا هذه المواضع الثلاثة ، التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع
 السابق في « مَنْ » ، وبقي المسائل مما أخذته بالفهم .

١٣١١

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي *

حاكِمُ الإقليمَيْنِ مِصْرًا وشامًا، وناظِمُ عَقْدِ الفَخَارِ الذي لا يُسَامَى، مُتَخَلِّ بِالعَفَافِ،
مُتَخَلِّ^(١) إِلَّا عَنِ مِقْدَارِ الكَفَافِ، مُحَدِّثٌ فقيه، ذُو عَقْلِ لا يَقُومُ أساطِينُ الحُكَمَاءِ
بِمَا جَمَعَ فِيهِ.

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلثين وستمائة^(٢) بحمّة.

وقد ختم السيوطي قصيدة السبكي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب
فيه لصالح الدين الصفدي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً مَنْ لَمْ يُرْغَ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْرِ
وبذلك تَمَّتْ آيَاتُ القصيدة أربعةً وعشرين بيتاً، وهو المدد الذي ذكره صاحب
كشف الظنون ١١/١، أثناء حديثه عن : الأجوبة الزكية .

بقي شيء : وهو أن المصنف رحمه الله قال في صدر هذه القصيدة : « هذا ما أشرتُ إليه
في قصيدتي التي نظمناها في المأياة » . ولم يأت في القصيدة موضع هذه الإشارة . وامل
في القصيدة نقضاً، كما تدلّ عليه عبارة : « منها » التي ذكرها المصنف .

* له ترجمة في الأنس الجليل ١٣٦/٢ ، البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٢ ،
حسن المحاضرة ١/٤٢٥ - وانظر فهرسه ، الدرر الكامنة ٣/٣٦٧ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ،
ذبول العبر ١٧٨ ، شفرات الذهب ٦/١٠٥ ، طبقات الإسوي ١/٣٨٦ ، طبقات المفسرين للداودي
٢/٤٨ ، قضاة دمشق ٨٠ - ٨٢ ، فوات الوفيات ٢/٣٥٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٧ ، النجوم الزاهرة
٩/٢٩٨ ، نكت المهيان ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٢/١٨ - ٢٠ .

(١) في المطبوعة : « منجل » ، وأثبتنا ما في : ص ، ج ، هـ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وسمي سنة خمسين من شيخ الشيوخ بحمّة » .

ولي قضاء القدس مدةً، ثم درس بالقيصرية بدمشق، ثم ولي خطابة القدس وقضاءها^(١) ثانياً، ثم نُقل منها إلى قضاء القضاة بالديار المصرية، ثم ولي قضاء دمشق وخطابتها، ثم أُعيد إلى قضاء الديار المصرية، وسار في القضاء سيرةً حسنة، وأُضرب بالآخرة. سمع بديار مصر من أصحاب البوصيري، ومن ابن القسطلاني، وأجازته^(٢) ابن مسلمة وغيره.

وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي، وسمعنا الكثير عليه^(٣).

مات بمصر في ليلة الاثنين الحادي والمشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ودُفن بالقراة^(٤).

أخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة، قراءةً عليه وأنا حاضر في الثالثة، أخبرنا أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي التميمي، بقراءة عليه، أخبركم الشيخ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة ابن كليب، قراءةً عليه، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد^(٥) بن بيان الرزاز، قراءةً عليه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، أخبرنا الحسن بن عرفة، أخبرنا عمار بن محمد، عن الصلت ابن قويد^(٦) الحنفى، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه [يقول]^(٧)، سمعت خليلي

(١) في الطبوعة: « قضاء القدس وخطابتها ». والثبت من: ص، ج، ك.

(٢) في الطبقات الوسطى: « وأجازته الرشيد بن مسلمة، وعمر بن البراذعي، وسمع من إسماعيل ابن عزون، وابن علاق، والنجيب، وكان فقيهاً محدثاً ».

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى: « حضوراً وسماعاً. ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » وقال: طلب بنفسه وخرج، وقرأ على الشيوخ، وعماسته كثيرة، وصنف وروى الكثير ».

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى: « روى عنه الذهبي ووالدي وجماعة من حفاظ العصر ».

(٥) في الطبوعة: « علي ». مكان « محمد ». وأثبتنا الصواب من: ص، ج، ك، والمشتبه ٣١٢، وما سبق في الجزء السابع ٢٦٣.

(٦) في الطبوعة: « يزيد ». والتصحيح من: ص، ج، ك، وميزان الاعتدال ٣١٩/٢.

(٧) ساقط من الطبوعة، وأثبتناه من: ص، ج، ك.

أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءَ » .
رواه سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ ^(١) ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ غَايَةُ
فِي الْمُلُوكِ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابن الشَّيْخِ الرَّاهِدِ ^(٢) أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَالِدِي الْإِمَامَ
أَبَا الْعَبَّاسِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْشِيَّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : عَلَامَةُ الصَّادِقِ أَنْ يَفْقَرَ بِإِيْمَانِهِ إِلَى كُلِّ إِيْمَانٍ ، وَبِعَقْلِهِ إِلَى
كُلِّ عَقْلٍ ، وَبِعِلْمِهِ إِلَى كُلِّ عِلْمٍ .

أُنْشَدَنَا قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ ، حُضُورًا ، أُنْشَدَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ،
أُنْشَدَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ ^(٣) الدَّيْلَمِيُّ ، بِإِمْلَاءِ لِنَفْسِهِ :

أَعْمُ خَلَائِقِ الْإِنْسَانِ نَفْعًا وَأَقْرَبُهَا إِلَيَّ مَا فِيهِ رَاحَةٌ
أَدَاهُ أَمَانَةٌ وَعَفَافُ نَفْسٍ وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَلَاحُ رَاحَةٍ

وَمَنْ شِعْرُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مَا أُنْشَدَنِيهِ وَلَدُهُ سَيِّدُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ عِزُّ الدِّينِ
أَبُو صَرَّ عَبْدِ الْمَزِينِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ ، قَالَ : أُنْشَدَنَا وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

جِهَاتُ أَمْوَالٍ بَيِّنُ الْمَالِ سَبْعَتُهَا فِي بَيْتِ شِعْرِ حَوَاهِيهِ كَاتِبُهُ
خُمْسٌ وَفِي خَرَايجِ حَزْبِيَّةٍ عَشْرُ وَإِثْرُ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ صَاحِبُهُ

(١) بضم الهاء المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ٢٧٣/١ .

(٢) في المطبوعة : « الأهدائي » ، وفي : ج ، ك : « الأهد » وضبط في ج بفتح الهاء وتشديد
الدال . وأثبتنا الصواب من ترجمة أبي الحسن على ، وأبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن علي ، في : حسن
المحاضرة ١/٤٥٥ ، والديباج الذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ٥/١٧٩ ، ٣٢٠ ، المعبر ٥/١٤٨ ، ٢٨١ ،
العقد الثمين ٣/١٠٥ ، وقد أجمعوا على أن الشيخ أبا العباس كان راهبًا متصوفًا .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والتصحيح من : ج ، ك ، ونقدم كثيرًا في الأجزاء السابقة ،
راجع فهرس الأعلام .

وأنشدنا مولانا قاضي النضاة عز الدين أيضاً بقراءتي عليه ، قال : أنشدني والدي

لنفسه :

أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةٍ حَتَّى لَيْلَى وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ ^(١)
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِئُ لَهَيْبِ الشُّوقِ فَازْدَادَ الْإِهْيَابُ

وأنشدني [أيضاً] ^(٢) بقراءتي عليه ، قال : أنشدني والدي لنفسه :

أَهْنَى بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَثَّنَتْهُ عَظِيمَ اشْتِيَاقِي رَقٍّ مِمَّا أَغَانِيهِ
وَاشْكُوا إِلَيْهِ حُسْداً لَوْ بُلِيَ بِهِمْ شَوَامِخُ حِسْمِي هَذَا مَا تُقَاسِيهِ ^(٣)
وَمَنْ كَانَ لَا بُرْضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا حِيلَتِي فِيهِ

ومن شعره أيضاً :

قَالُوا شُرُوطُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ لَنَا عَشْرٌ مِنْهَا بَشَرُ الدَّاعِي بِإِفْلَاحِ
طَهَارَةٌ وَصَلَاةٌ وَمَعَهُمَا نَدَمٌ وَقَدْ خُشِعَ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِإِصْحَاحِ
وَحِلٌّ قُوْتٍ وَلَا يُدْعَى بِمَعْصِيَةٍ وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونُ بِالْخَاحِ

● من كتاب « كشف المعاني » لابن جماعة ، ذكر في الجمع بين ^(٤) الرحمن والرحيم ، في البسملة : أن أحسن ما يقال فيه ، ولم نجد له غيره ، أن قَمَلَانِ مُبَالِغَةٌ فِي كَثَرَةِ الشَّيْءِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الدَّوَامُ كَمَضْيَانٍ ، وَقَعِيلٌ لِدَوَامِ الصَّلَةِ ، كظَرِيفٍ ، فَكَانَ قَبْلَ : الْعَظِيمِ الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ .

قال : وإنما قدَّم الرحمن على الرحيم ؛ لأنَّ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا تَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ دَائِمَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ .

(١) البيتان في الوافي ١٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٥٠/٢ .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « شوامخ حسا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، لكن الكلمة رست فيهما : « حسا » . وحسمي ، بكسر الحاء والقصر : أرض بيادية الشام فيها جبال شواهق ، وقيل : موضع باليمن ، وقيل : قبيلة جذام . راجع اللسان (ح س م) ، ومعجم البكري ٤٤٦ ، وياقوت ٣٦٧/٢ .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « بين اسم الله الرحمن الرحيم » .

• وفي البقرة ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾^(١) وفي إبراهيم : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^(٢) لأن آية البقرة دعا بها إبراهيم عند نزول^(٣) إسماعيل وهاجر في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآية سورة إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾^(٤) وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾^(٥) لأن آية البقرة وردت في سياق المأكول وحِلِّه وحُرْمته ، فكان تقدّم ضَمِيرٍ قد تعلّق بالفعل به أهمّ ، وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٦) فكان تقدّم^(٧) اسمه أهمّ . وأيضاً آية النحل والأنعام نزّلنا بمكة ، فكان تقديم ذكر الله بترك^(٨) ذكر الأصنام على ذبائهم أهمّ ، لما يجب من توحيده وإفراذه بالتسمية على الذّباح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحلّ وما يحرم ، فقدّم الأهمّ فيه .

• قوله تعالى : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾^(٩) وقال بعدد : ﴿لَا تَعْتَدُوهَا﴾^(١٠) لأنه أشار بالحدود في الأول إلى نفس المحرّمات في الصّيام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والوطء والمباشرة ، فناسب : ﴿لَا تَقْرَبُوهَا﴾ .

وفي الثانية إلى الأمور في أحكام الحِلِّ والحُرْمَةِ في نِكَاح المُشْرَكَات وأحكام الطلاق والمِدِّ والإبلاء والرّجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع ، فناسب : ﴿لَا تَعْتَدُوهَا﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٥ .

(٣) في المطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في المطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أَي قِفُوا عِنْدَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِمَدِّ [ذَلِكَ] ^(١) ﴿ وَنِلَّكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) .

• قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) وقال بِمَدِّ ذَلِكَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٤) فأتى ^(٥) بالإحسان في الأولى وبالتقوى في الثانية ، لأن الأولى في مُطْلَقَةٍ قَبْلَ الْفَرَضِ والدُّخُولِ ، فالإعطاء في حَقِّها إحسان ، وإن أوجبَه قَوْمٌ ، لأنه لا في مُقَابَلَةٍ شَيْءٌ ، فَنَاسَبَ الْمُحْسِنِينَ .
والثانية ^(٦) في الرَّجْعِيَّةِ ، والمراد بالمتاع عندَ الْمُتَّقِينَ النَّفَقَةُ ، وَنَفَقَةُ الرَّجْعِيَّةِ واجبةٌ ، فَنَاسَبَ [حَقًّا] ^(٧) الْمُتَّقِينَ .

وَرَجَّحَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ النَّفَقَةُ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِبَ قَوْلِهِ : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْخَوَلِ ﴾ ^(٨) وَالْمُرَادُ بِهِ النَّفَقَةُ ، وَكَانَتْ واجبةً قَبْلَ النَّسْخِ ^(٩) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ ﴾ فظَهَرَ أَنَّهُ ^(١٠) النَّفَقَةُ فِي عِدَّةِ الرَّجْعِيَّةِ ، بِخِلَافِ الْبَائِنِ بِحُلْمٍ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ مِنْ رِجْعِهَا ، فَكَيْفَ تُعْطَى الْمُتَمَّةُ الَّتِي تُسَمَّى جَبْرًا لِلْمَكْسُورِ بِالطَّلَاقِ ، وَهِيَ الرَّاعِبَةُ فِيهِ ؟ فظَهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَتَاعِ هُنَا النَّفَقَةُ زَمَنَ الْعِدَّةِ ، لَا الْمُتَمَّةُ .

وَالْعُلَمَاءُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ أَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْخُلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَحُكْمُ الْمُطْلَقةِ بِمَدِّ التَّسْمِيَةِ ، وَاقَى حُكْمُ الْمُطْلَقةِ الرَّجْعِيَّةِ ، فَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) في : ج ، ك : « قال بالإحسان » ، والثابت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « والثاني » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) في ج : « الفسخ » ، وأثبتنا الصواب من : ك ، والمطبوعة . وراجع تفسير القرطبي ٢٢٩/٣ .

(١٠) في المطبوعة : « أن » ، والتصحيح من : ج ، ك .

- في (١) ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٢) أفرد ﴿النُّور﴾ لأن دين الحق واحدٌ ، وجمع ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ لأن الكفر أنواع .
- في البقرة : ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ (٣) لأن (٤) المثل للعامل ، فكان تقديم نفى قدرته ، وصلتها وهي : ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أنسب .
- وفي سورة إبراهيم : ﴿مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (٥) لأن المثل للعمل ، لقوله (٦) تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٧) تقديره : مثل أعمال الذين كفروا ، فكان تقديم ﴿مَا كَسَبُوا﴾ أنسب ؛ لأنه صلة ﴿شَيْءٍ﴾ وهو الكسب .
- وفي البقرة : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (٨) قدم المغفرة ، وفي المائدة قدم ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (٩) لأن آية البقرة جاءت ترغيباً في المسارعة إلى [طلب] (١٠) المغفرة ، وإشارة إلى سعة رحمة الله ، وآية المائدة جاءت عقاب ذكر السارق والسارقة (١١) ، فأنسب ذكر العذاب .

● قوله في آل عمران ومريم : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ﴾ (١٢) وفي الزخرف :

- (١) في المطبوعة : « في البقرة » ، وحذفنا ما كافي : ج ، ك . ولا معنى لها حيث لم يأت بعدها ما تقابل به ، كما في أحكام الآيات السابقة .
- (٢) سورة البقرة ٢٥٧ ، والمائدة ١٦ .
- (٣) سورة البقرة ٢٦٤ .
- (٤) في المطبوعة : « ولأن » ، والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .
- (٥) سورة إبراهيم ١٨ .
- (٦) في : ج ، ك : « كقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والكلام في سياق التعليل .
- (٧) الآية نفسها من سورة إبراهيم .
- (٨) سورة البقرة ٢٨٤ .
- (٩) سورة المائدة ٤٠ .
- (١٠) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
- (١١) في الآية ٣٨ من سورة المائدة .
- (١٢) سورة آل عمران ٥١ ، ومريم ٣٦ ، وآية آل عمران من غير الواو .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(١) لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب^(٢) وقدرته ، وعبودية المسيح له ، ما أغنى عن التأكيد ، بخلاف الزخرف .

• في يونس : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٣) قدم الضرر^(٤) لتقدم ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) وفي الفرقان : ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٦) لتقدم ذكر النعم .

• ونظيره تقديم « الأرض » في يونس في قوله : ﴿وَمَا يَمْزِجُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٧) ولأنه تقدم : ﴿وَمَا تَسْكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الآية ، فناسب تقديم الأرض ؛ لأن الشئون والعمل في الأرض ، وفي سبأ : ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) .

(١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .

(٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) سورة يونس ١٨ .

(٤) في المطبوعة : « الضر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل إني أخاف » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥

من سورة الأنعام .

(٦) سورة الفرقان ٥٥ .

(٧) سورة يونس ٦١ .

(٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام - في الأصول كلها - دون ذكر لفائدة

تقديم « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد

الشيخ تاج الدين المراكشي*

وُلِدَ بِمَدِّ السَّيْمَانَةِ .

وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَوَاتِي ، وَلَازَمَ الشَّيْخَ رُكْنَ^(١) الدِّينِ بْنِ الْقَوَابِعِ^(٢) .

وَكَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا مَتَمَنِّيًا مُوَظِّبًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا يَفْتَرُ وَلَا يَمَلُّ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ^(٣) .
أَعَادَ فِي الْقَاهِرَةِ بَقْبَةَ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَدَرَّسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ^(٤) .

وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

ثُمَّ تَرَكَ^(٥) التَّدْرِيسَ وَانْقَطَعَ^(٦) بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَثَرِيَّةِ ، عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَى أَنْ

(*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : بَيْتِ الْوَعَاءِ ١٦/١ ، الدَّارِسُ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ٣٢٠/١ ، الدَّرَرُ السَّكَّامَةُ ٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ ، شَذَارَاتُ الذَّهَبِ ١٧٢/٦ ، ١٧٣ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٤٦٨/٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٥٣/١٠ .

(١) فِي أَسْوَاحِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « زَكِيَ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالدَّرَرُ السَّكَّامَةُ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ ، وَمَوْضِعُ تَرْجُومَتِهِ مِنْهَا ٢٩٩/٤ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ ٤٥٩/١ ، وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّونِسِيِّ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْقَوَابِعُ » وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمُرْجِعِينَ السَّابِقِينَ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ ٣٠٢/٤ : « وَالْقَوَابِعُ ، عَلَى الْأَلْسِنَةِ بِضَمِّ الْقَافِ ، وَنَقَلَ ابْنُ رَافِعٍ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ أَنَّ الْقَوَابِعَ : طَائِرٌ » .

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَكَانَ ضَرِيرًا ، فَلَا تَرَاهُ يَفْتَرُ عَنْ الطَّلَبِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَطَالِعُ لَهُ » .

(٤) فِي أَسْوَاحِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « بِالْمَرْوَزِيَّةِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُومَةِ . وَالْمَدْرَسَةُ الْمَسْرُورِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَقَعُ دَاخِلَ دَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ، بِنَاهَا شَمْسُ الْخَوَاصِ مَسْرُورٌ ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأَبُورِيِّ . رَاجِعُ خُطَطِ الْمُقْرِيزِيِّ ٣٤٠/٣ .

(٥) قَبْلَ مَوْتِهِ بَسَنَةً ، كَمَا أَفَادَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْإِسْنَوِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ السَّيُوطِيُّ فِي الْبَيْتِ - الْمَوْضِعُ السَّابِقُ - أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُومَةِ تَرَكَ التَّدْرِيسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ ، لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ السَّكَبَرِيِّ - وَالِدِ الْمُصَنِّفِ - لِأَنَّهُ رَأَى فِي شَرْطِ وَاقِفِ الْمَدْرَسَةِ أَنَّ يَكُونَ الْمُدْرِسُ عَلِيمًا بِالْخِلَافِ .

(٦) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَانْقَطَعَ مُعْتَكِفًا » .

تُوفِّي فجأةً بعدَ العصر ، من يوم الأحد ثالثَ عشرِ جمادى الآخرة ، سنةً اثنتين وخمسين وسبعمائة .

أنشدنا من لفظه لنفسه (١) :

قِلَّةُ الحَظِّ يافتى صَيَّرْتَنِي مُجَهَّلًا
وَجَهْلٌ يَحْظُهُ صَارَ فِي النَّاسِ أَكْمَلًا

دخلتُ إليه مرَّةً ، وهو يُنشد قولَ ابنِ بَقي (٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَةُ الكَرَى زَحَزَحْتَهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَارِفِي (٣)
أَبْعَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وِسَادٍ خَافِقٍ

وقولَ الحَكَمِ بنِ عقال (٤) :

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ رُقَادٍ فَأَضْلِمِي هَاكَ عَنْ وِسَادٍ
وَتَمَّ عَلَى خَفَقِهَا هُدُوءًا كَالطُّفْلِ فِي نَهْنِهِ المِهَادِ

وهو ومن عنده يقولون إن قولَ الحَكَمِ أَجْدَرُ بالصَّوابِ ؛ فإنه لا يَناسبُ المحبُّ أن يُبعدَ حبيبَه ، ويُنشدون قولَ الشيخِ صلاحِ الدين الصَّفْدِيِّ [أمتع الله ببقائه] (٥) في ذلك ، ردًّا على ابنِ بَقي :

(١) البيتان في بقية الوعاة .

(٢) في المطبوعة ، ك : « نقي » ، بالتاء الفوقية . وأهل النقط في : ج . وصوابه بالياء الموحدة المفتوحة وكسر القاف وتشديد الياء ، على ما قيده ابن خلدون في الوفيات ٢٥٠/٦ ، وهو : يحيى بن عبد الرحمن بن بَقِي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور . توفِّي سنة ٥٤٠ هـ ، وانظر النجوم الزاهرة ٢٧٧/٥ ، فقد جاء فيها مقيدًا بالعبارة : « بناءً مشاةً من فوق ثلاثة الحروف » .

والبيتان من قصيدة لابن بَقي ، تراها في : المغرب في حلى المغرب ٢١/٢ ، معجم الأدباء ٢٣/٢٠ ، وفيات الأعيان ٢٤٩/٥ ، خريدة القصر ٢٣٦ ، ٢٣٧ (قسم شعراء المغرب والأندلس) ، الفلاحة والفلكين ١٠٣ . والبيت الأول في المفتضب من كتاب تحفة القادم ٨٤ ، والبيتان في غيث الأدب المسجَم للصَّفْدِيِّ ٢٦٩/١ ، وانظر نفح الطيب ٢٠٩/٣ ، ١٥٥/٤ ، ٢٣٧ .

(٣) في ج : « زحزحته شققا » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ك ، ومثله في المغرب والغيث . والرواية في الحريدة ، ومعجم الأدباء ، والوفيات : « زحزحته عني » .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « عيال » . وفي : ك : « عساكر » . وفي الغيث : « عيال » ولم نعرفه . وفي أدباء الأندلس : « جعفر بن يحيى » . أبو الحكم بن غنَّال . راجع المفتضب من تحفة القادم ١٨ ، فامله هذا .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

أَبَدَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا زَحَزَحَتْهُ^(١) مَا أَنتَ عِنْدَ ذَوِي الْفَرَامِ بِعَاشِقِ^(٢)
 إِنْ شِئْتَ قُلْ أَبَدْتُ عَنْهُ أَضَالِي^(٣) لِيَكُونَ فِعْلُ الْمُسْتَهَامِ الْوَاقِ^(٤)
 أَوْ قُلْ فَبَاتَ عَلَى اضْطِرَابِ جَوَانِحِي^(٥) كَالطُّفْلِ مُضْطَجِعًا بِمَهْدٍ خَافِقِ
 قَالَتْ : [إِنْ]^(٦) ابْنُ بَقِيٍّ وَإِنْ أَسَاءَ لَفْظًا ، حَيْثُ قَالَ : أَبَدْتُهِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ مَعْنَى ؛
 لِأَنَّهُ وَصَفَ أَضْلَعَهُ بِالْخَفَقَانِ وَالاضْطِرَابِ الزَّائِدَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْحَبِيبُ الذُّومَ عَلَيْهَا ،
 فَقَدَّمَ مَصْلَحَتَهُ عَلَى مَصْلَحَتِهِ ، وَتَرَكَ مَا يُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ ، وَأَبَدَهُ عَمَّا يُقْلَقُهُ .
 وَلَوْ قَالَ :

* أَبَدْتُ عَنْهُ أَضْلَعًا تَشْتَاقُهُ *

لَأَحْسَنَ لَفْظًا كَمَا أَحْسَنَ مَعْنَى ، وَأَمَّا الْحَكَمُ فَإِنَّهُ وَصَفَ خَفَقَانَهُ بِالْمَهْدِ ، وَهُوَ خَفَقَانُ
 يَسِيرٍ يُشَبِّهُ اضْطِرَابَ سَرِيرِ الطُّفْلِ ، وَهَذَا نَقْضٌ ، فَوْقَ النَّزَاعِ فِي ذَلِكَ .
 وَأَرْسَلُوا إِلَى الْقَاضِي شَيْهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، صُورَةَ سُؤَالٍ
 عَنِ الرَّجُلَيْنِ : ابْنِ بَقِيٍّ وَالْحَكَمِ ، أَيُّهُمَا الْمُصِيبُ ، فَكَتَبَ :
 قَوْلُ ابْنِ بَقِيٍّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ^(٧) لَكِنَّهُ قَوْلُ الْمَحَبِّ الصَّادِقِ^(٨)
 يَكْفِيهِ فِي صِدْقِ الْمَحَبَّةِ قَوْلُهُ^(٩) كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِقِ
 مَا الْحُبُّ إِلَّا مَا يَهْدُ لَهُ الْحَسَنُ^(١٠) وَيَهْدُ أَيْسَرُهُ فَوَادَ الْعَاشِقِ
 فِي آيَاتٍ أُخْرَى لَمْ تَجْرِ عَلَى خَاطِرِي الْآنَ .

وَأَيَّاتُ ابْنِ بَقِيٍّ هَذِهِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَهِيَ :

بِأَبِي غَزَالٍ غَاظَلْتُهُ مُقْلَتِي^(١١) بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَيْنَ شَطْطِ بَارِقِ
 وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةً تَشْفِي الْجَوَا^(١٢) فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ
 بَنَانَا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَا فِي خَيْمَةٍ^(١٣) وَمِنَ النُّجُومِ الرَّهْرُ تَحْتَ سُرَادِقِ^(١٤)

(١) ذكر الصفي هذه الأبيات في كتابه : غيث الأدب . الموضع المذكور قريباً . والرواية عنده : « أَبَدْتُ مِنْ زَحَزَحَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ » . وزاد بعد البيت الأول ، قال :

هَذَا يَدُلُّ النَّاسَ مِنْكَ عَلَى الْجَفَا إِذْ لَيْسَ هَذَا فِعْلٌ صَبٍ وَامِقٍ

(٢) في غيث الأدب : « الْمُسْتَهَامُ الصَّادِقُ » . (٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) تقرأ : « بَقِي » بتشديد القاف ، ليستقيم الوزن .

(٥) في مراجع تخریج القصيدة المشار إليها : من الدجا في لجة .

عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ صَهْبَاءُ كَالسَّيْفِ الْفَتِيْقُ لِنَاشِقِ^(١)
وَضَمَّتْهُ ضَمُّ الْكَمِيِّ لَسِيفِهِ وَذُوَابَتَاهُ حَمَائِلُ فِي عَاتِي
حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَخَزَخَتْهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَاتِي
أَبْعَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاغُهُ كَى لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِقِ
لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ قَدْ شَابَ فِي لَيْمٍ لَهُ وَمَفَارِقِ
وَدَعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ تَأْسَفًا أَغْزِرُ عَلَى بَأْسٍ أَرَاكَ مُفَارِقِ^(٢)
وَيَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ النَّسَكَةِ أَنْ جَرِيرًا قَالَ^(٣) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزَّيَارَةِ فَارْجَمِي بِسَلَامِ^(٤)
فَعِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارْجَمِي » وَهُوَ نَقْدٌ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ^(٥) أَبْشَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ
لِمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعْ .

وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ صَاحِبَ الدِّينِ الصَّفَدِيَّ ، تَقَعَّ اللَّهُ بِهِ ، قَدْ قَالَ رَادًّا عَلَيْهِ^(٦) :

يَا خَجَلْنَا لَجَرِيرٍ مِنْ قَوْلٍ كَفَانَا اللَّهُ عَارِ^(٧)
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ دِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزَّيَارَةِ^(٨)
هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا هُ خَيَالُ مَنْ يَهْوَى خَسَارَهُ
أَوْ كَانَ قَلْبٌ قَدْ حَوَا هُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةٍ^(٩)

- (١) في المطبوعة : « السبق الناشق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .
(٢) في معجم الأدباء ٢٠/٢٤ : « وقلت مبيعا » . وما في الطبقات مثله في وفيات الأعيان . ولم يرد البيت في المغرب .
(٣) ديوانه ٥٥١ ، وطيف الحيال ٦٥ ، وانظر مراجع تحقيقه وفهارسه .
(٤) رواية الديوان والطيف : « صائدة القلوب » . وقال الأمدى : « وقد استجنى الناس قوله : « فارجمي بسلام » ، وإنما قال هذا لأنه عاتب عليها ، ألا ترى إلى قوله بعد هذا : لو كان عهدك كالقدي عاهدتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام » راجع حواشي طيف الحيال ، والمراجع الجيدة التي أحال عليها المحقق الفاضل .
(٥) في المطبوعة : « فإن لفظه » ، والصحيح من : ج ، ك .
(٦) في كتابه غيث الأدب المسجم ١/٢٢٦ .
(٧) في المطبوعة والفيث : « يا خجلة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٨) في الفيث : « صائدة القلوب » .
(٩) في المطبوعة : « قلب حوله هو من حديد » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والفيث .

فمجيئ له كيف ترك لفظة « ارجمي » وهو أبشع ما عيب به على جرير ، وقلت :
 أما جرير فجمه ثوب العارفي دعوى الضنى وله دينار غرام^(١)
 إذ كذب الدعوى وقال لها وقد زارته في الغلس ارجمي بسلام
 ثم قلت : لعل الشيخ صلاح الدين إنما ترك لفظة الرجوع لنسكارنها ، وقلت :
 إني لأعجب من جرير وقوله قولاً غدوت به أنكر حالة
 طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فاستمع أقواله
 واعذر فلمت بقادر والله أن أحكى الذي بمد الزيارة قاله
 فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله ، زعم أني أعترف له بحسن النقد ،

وقال :

أما جرير فلم يكن صيماً ولكن يدعى
 أو ما تراه أنته صا ثمة الفؤاد فلم يمي
 بل قال جهلاً ليس ذا وقت الزيارة فارجمي
 لو كنت حاضر أمره قلت ارجمي وله اصفى
 قلت : ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية ، طرقت قائمها ، ولم يحقق ؛ فإن
 جريراً لم يقصد رجوعها إلا للشفقة^(٢) عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة ، فجاء
 الاعتراض من لفظة الرجوع فقط ، كما جاء ابن بقي من لفظة الإبعاد ، وربما أني أقوام
 من سوء العبارة .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي : أخبرني أبو غالب محمد [بن محمد]^(٣) بن سهل
 النخعي ، قال : حكيت للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي ، قول أبي الحسن
 الكرخي : أوصانا شيوخنا بطلب العلم ، وقالوا لنا : اطلبوه واجتهدوا فيه ، فلأن يذم لكم
 الزمان أحسن من أن يذم بكم الزمان .

(١) في المطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمنبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ، ثم عمل أبياتاً و^(١) أنشدنيها ، وهي :

ولقد بَلَوْتُ الدَّهْرَ أَعْجَمُ صَرْفَهُ فَأَطَاعَ لِي أَصْحَابُهُ وَلِسَانَهُ
ووجدتُ عَقْلَ المرءِ قِيَمَةً نَفْسِهِ وبجِدَّهُ جَدْوَاهُ أَوْ حِرْمَانَهُ
وعلى الفَتَى أن لا يُكْفِكَ شَأُوهُ عِنْدَ الحِفَاطِ وَلَا يُنْقِضَ عِيَانَهُ
فإذا جَفَاهُ المَجْدُ عَيَّبَتْ نَفْسُهُ وإذا جَفَاهُ الجَدُّ عَيَّبَ زَمَانَهُ

قلت : وهذه أبياتٌ حَسَنَةٌ بِالْفَنِّ في بابها ، وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها ، فقال ^(٢) :

تَجَنَّبَ أَنْ تُذَمَّ بِكَ اللِّمَالِي وَحَاولَ أَنْ يُذَمَّ لَكَ الزَّمَانُ ^(٣)
وَلَا تَحْفَلْ إِذَا كَمَّمْتَ ذَاتًا أَصَبْتَ العِزَّ أَمْ حَصَلَ الهَوَانُ

فأغفل ما تضمنته أبياتُ الوزير الثلاث من المعاني ، واقتصر على ما تضمنته البيت الرابع ، ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى من سوء التعبير ، فإن المقصود أن المرء يُكَمِّلُ نفسه ولا عليه من الزمان ، وأما أنه يسئ في أن يُذَمَّ له الزمان ، فليس بمقصود ^(٤) ، ولا هو مرادُ أشياخ الكرخي ، ولا يَحْمَدُهُ عاقل ، وكان الصوابُ حيث اقتصر على معنى البيت الرابع أن يأتى بِعِبَارَةٍ مُطَابِقَةٍ ، كما قلناه ^(٥) نحن :

عَلَيْكَ كَالْذَاتِكَ فَاسْعَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ عِزٌّ أَوْ هَوَانُ
وَلَيْسَ إِلَيْكَ أَيْضًا فَاسْعَ فِيهَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُشْكُورٌ مُمَانُ
فَدَمَّ الدَّهْرُ الْإِنْسَانَ خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ذُمَّ بِهِ الزَّمَانُ

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البيتان في : الدرر السكينة ٢ / ٤٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٥١٢ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ .

(٣) في المطبوعة : « تَذَمُّ لَكَ اللِّمَالِي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع السالفة .

(٤) المراد ، كما قال محقق فوات الوفيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نشكو إليك عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في المطبوعة : « تطابقه » ، كما قلنا نحن « ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فهذا البيت وافٍ بالمعنى الذى قاله أشياخ الكرخى ، مطابق له من غير زيادة ولا نقص ، وأحسن من هذا [كله] ^(١) قول بعضهم :

جَهْلُ الْفَتَى عَارٌ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ وَخُمُولُهُ عَارٌ عَلَى الْإِيَّامِ

وقول الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ عَيْنِي أَوْ لِي بَيْنِي مَنْ أَنْ أَكُونَ عَيْبَ الزَّمَانِ ^(٢)

وقول الآخر :

مَا فِى خُمُولِي مِنْ عَارٍ عَلَى أَدْرِي بَلْ ذَاكَ عَارٌ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا

١٣١٣

محمد بن عبد الحكيم ^(٣) بن عبد الرزاق البليغاني ^(٤)

مِنْ فُقَهَاءِ الْمِصْرِيِّينَ .

وهو والدُ شيخنا القاضي زين الدين أبي حفص عمر ^(٥) .

أخبرني ولده أن له مسرحاً على « الوسيط » لم يكمله .

• ورأيت ولده المذكور قد نقل ^(٦) عنه في مسرحه على « مُختصر التبريزي » ،

لما تسكَّم على قول الأصحاب إنه يُجزىء في بَوَلِ الْغُلَامِ الذى لم يَطْعَمْ ، النُّضْحُ ، وأن المراد به

لم يَطْعَمْ غيرَ اللَّبَنِ ، فقال : في « مسرح الوسيط » لوالدى أن الشافعى رضى الله عنه قال :

وَالرَّضَاعُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ^(٧) .

(١) زيادة من ج ، ك على ما فى المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « إن كون » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « عبد الحكيم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفى ترجمة

ولده من هذه الطبقة : « عبد الكريم » . وسنذكر عليه هناك إن شاء الله .

(٤) قيده ابن حجر : يكسر الباء الموحدة واللام ، وسكون الفاء ، بمسدها ياء تحنية ممدودة .

الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، فى ترجمة ولد المذكور .

(٥) تأتى ترجمته فى مكانها من هذه الطبقة .

(٦) فى المطبوعة : « نقله » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه فى الأم ٥ / ٢٥ (باب رضاعة الكبير) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي*

الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقبلاً بمنية بني مرشد^(١) بالديار المصرية .

واتفق الناس على أنه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم

قوت يومهم ، وأطعمهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه

قبل^(٢) لأحد شيئاً . وتحدث عن كشفاته كثيرة ، نفع الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركاته .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي

السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب النسيه^(٣) ، مختصر التنبيه ، لابن يونس [رحمه الله]^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدرر الكامنة

٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذيل العبر ١٩٨ ، السلوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب

٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بني رشيد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم

الزاهرة : اسمها الأصلي : منية بني مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة النفية ، لابن الجيعان ، من نواحي

إقليم فوه ، وهي اليوم منية المرشد ، إحدى قرى مركز فوه ، مديرية الغربية ، بمصر .

(٢) في المطبوعة : « قال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة .

(٣) في المطبوعة : « التنبيه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وما سبق في الجزء الثامن ١٩١ .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف^(١) بن كامل

القاضي شمس الدين النَزَّيْ*ي

رَفِيقِي فِي الطَّلَب .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِفَزَّة .

وقدِمَ دمشقَ فاشتغل بها ، ثم رحَلَ إلى قاضي حَمَاة شرفِ الدِّين البارِزِي ، فتفقه عليه ، وأذن له بالفتيا ، ثم عاد إلى دمشق وجَدَّ^(٢) واجتهد .

صحبه ورافقه في الاشتغال ، من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، سنة مَقْدَمِنَا دمشق ، إلى أن توفى وهو على الجِدِّ البالغ في الاشتغال .

أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظُ منه لذهب الشافعي ، يكاد يأتي على الرافعي وغالب « المَطْلَب » لابن الرِّفْعَةِ استحضاراً ، وله مع ذلك مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ في الأصول والنحو والحديث .

وحَفِظَ « التلخيص » في الماني والبيان للقاضي جلال الدين .

وصنَّفَ « زيادات المَطْلَب » ، على الرافعي .

وجمَعَ كتاباً نفيساً على الرافعي ، يذكر فيه مَقَابِبَ الرافعي بأجمعها ، وما يمكن الجوابُ عنه منها بَتَّنِيهَاتٍ^(٣) مُهِمَّاتٍ في الرافعي ، ويستوعبُ على ذلك كلامَ ابنِ الرِّفْعَةِ والوالدِ رحمهما الله ، ويذكر من قبَلِه شيئاً كثيراً ، وفوائد مُهِمَّةٌ ، ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب إلى أن مات ، فجاء في نحو خمس مجلِّدات ، أنا سَمَّيْتُهُ « مِيدَانُ الْفُرْسَان » ، فإنه سألني أن أَسْمِيَهُ له ، وكان يقرأ على غالب ما يكتبه فيه ، ويسألني عما يُشْكِلُ عليه ، فلي في كتابه هذا كثيرٌ من العمل ، وبالجُمْلَةِ لعلنا استفدنا منه أكثر مما استفادَ مِنَّا .

(١) في المطبوعة : « خالد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والراجع الآتية .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٤ / ٥٣ ، شفرات القهب ٦ / ٢١٨ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٠٥ .

(٢) في : ج ، ك : « وأخذ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « تنبيهات » ، والثبت من : ج ، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التَّعبُّد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمكان .

استنبتته في الحُكْم بدمشق ، ونزلتُ له عن تدرّيس التَّقْوِيَّة ، ثم تدرّيس الناصِريَّة ، وكان قد درّس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله ، بالحلقة القُوصِيَّة بالجامع ، فاجتمع له التّدرّيسُ الثلاثة ، مع إعادة الرُّكْنِيَّة ، وإعادة العادِلِيَّة الصغرى ، وتَصْدِير^(١) على الجامع ، وإمامة السكّالسة .

وكان الوالد رحمه الله يحبه ، وكان هو يحضّر دروس الوالد ، ويسمع كلامه . وسألني مرّات أن يقرأ عليه^(٢) شيئاً ، فاستهيناً له ، لكننا كنّا نطلع في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأشرفيّة ، « الرافعي » أنا والغزّيّ وتاج الدّين المرّاكشي ، في غالب الليل ، ويخرج الوالد في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، ويأخذ عنه .

توفي الغزّيّ ليلة الأحد ، رابع عشر^(٣) رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بمنزله بالعادِلِيَّة الصغرى بدمشق ، فإنه كان مُعيّداً لها .

وسكّن في بيت التدرّيس ، أعاره إياه مُدرّسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الرّبداني^(٤) فسكن فيه مُدَّة^(٥) سنين .

ودُفِن من المَد بئرُ بَدْنَا بِسَفْح قاسِيُون ، والناس عليه باكون متأسّفون ، فإنه حكّم بدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يُعرَفُ منه غيرُ لِين الجانب وخَفِض الجَنَاح وحُسْن الخلق ، مع لزوم التقوى وحبّة الفقراء .

(١) في المطبوعة : « والتصدير » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(٣) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عثمري » .

(٤) هو جمال الدين محمد بن الحسن الحارثي ، ابن قاضي الرّبداني . ذيل العبر ٣٦٣ ، و« الرّبداني » :

بلد بين دمشق وبلبك . بلدان ياقوت ٢ / ٩١٣ .

(٥) في المطبوعة : « عدة » ، والثبت من : ج ، ك .

١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين^(١) الدين بن المرحل *

وُلِدَ بِمَدَنَةِ سَنَةِ تِسْمِينَ وَسَبْعِينَ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَّسَ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالشَّهَدِ الْحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَالْمَذْرَؤِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَأَصُولِهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ^(٢) .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « زيد » ، والنصحیح من : ج ، ك . والمراجع الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٠ ،
الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٨٣ ، الدرر الكامنة ٤ / ٩٩ ، ذيل العبر ٢٠٣ ، شفرات الذهب
٦ / ١١٨ ، طبقات الإسئوى ٢ / ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، الواق بالوفيات ٣ / ٣٧٤ .
ويعرف المترجم : بابن المرحل ، وابن الوكيل . كما في بعض مراجع الترجمة .

(٢) أحدهما يسمى : خلاصة الأصول . راجع الأعلام للأستاذ الزركلى ٧ / ١١٢ .

(٣) حدده الإسئوى فقال : « ليلة الأربعاء » ، تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ،
وقد انفرد ابن حجر فذكر أن وفاته سنة (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني *

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالمدرسة البادرايية^(١)، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة^(٢) بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية أمّا أضر القاضى بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مدة، ثم صرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً متفناً، له مكارم وسودد. وكان يذكر أنه من نسل أبي دلف العجلي. وهو مصنف^(٣) كتاب «التلخيص» في المعاني والبيان^(٤)، وكتاب «الإيضاح» فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في «سجع الطوق» فقال: الإمام المقدم على التحقيق، والنعما المُنشئ في مروج مَهَارِقِهِ كُلِّ رَوْضٍ أُنِيقٍ، والسابق لغايات^(٥)

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥، البدر الطالع ٢ / ١٨٣، بغية الوعاة ١ / ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤، جن المحاضرة ٢ / ١٧١، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧، الدور الكامنة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣، ذبول العبر ٢٠٥، شذرات الذهب ٦ / ١٢٣، طبقات الإسنى ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة، اسمه: «القزويني وشروح القزويني» مطبوعاً في بغداد، سنة ١٩٦٧، قضاء دمشق ٨٧، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١، مفتاح السعادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسه -، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٤٢.

(١) في المطبوعة. «الميدانية»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وقد سبق التعريف بهذه المدرسة كثيراً، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩.

(٢) في الطبقات الوسطى: «بالشام».

(٣) في الطبقات الوسطى: «ولايه ينبغي كتب التلخيص».

(٤) زاد في الطبقات الوسطى: «وهو من أجل المختصرات فيه».

(٥) في المطبوعة: «لرايات»، والثبت من: ج، ك، ونسخة مخطوطة من سجع الطوق، محفوظة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية، برقم (٤٥٨) أدب.

العلوم ، الذى خُلِيَ^(١) له نحوها عن الطريق ، والبارى^(٢) المِطْلُ على دَقَائِقِهَا ، الذى^(٣) اعترف له بالاقصير ذَوُو التحليق ، والهادى المذهب السُّنَّة الذى يشهدُ البحثُ أن بَحْرَ فكره عميق ، والخبِرُ الذى لاتَدْعَى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهْر ، والصَّحِيحُ أَنهَا^(٤) اعْطَرُ مِنْ المسكِ القَتِيق ، نَاهِيكَ [به]^(٥) مِنْ رَجُلٍ عَلَى [حِينَ]^(٦) قَتَرَةٍ مِنَ الِهِمَم ، وظُلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلَم ، أَطْلَمَهُ الشَّرْقُ كَوَكْبًا مَلَأَ نُورُهُ الْمَلَا ، لَا بَلْ بَدْرًا لَا يَفْتَرُّ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِهِ^(٧) الْأَعْلَوْنَ فَيَنْشُرُ بُيُوتَ^(٨) إِلَى^(٩) ، لَا بَلْ صُبْحًا يَحْمَدُ^(١٠) لَدَيْهِ الطَّالِبُ مُرَاه^(١١) ، لَا بَلْ شَمْسًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عُلَمَاءُ الدَّهْرِ النَّابِر ، فَسَكَانَ مَرَاةَ مِرَاه .

وذكره القاضى شهابُ الدِّينِ ابْنُ فُضْلِ اللَّهِ ، فى كتابه « مَسَالِكُ الْأَبْصَار » ، فقال : مِنْ وَلَدِ أَبِي دُاف ، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ السَّلَف ، وَلِىَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ ، وَشُبَّهَتِ النَّظَرَاءُ وَلَمْ يُؤَاخُوهُ^(١٢) ، وَلِىَ الْخِطَابَةُ وَشَأْنُهَا^(١٣) ، وَرَقَى أَعْوَادَ الْمَنَارِ وَهَزَّ غُصْنَهَا ، وَكَانَ

(١) فى المطبوعة : « أَخْلَى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، وفيه : « خلى له دونها » .

(٢) فى الأصول : « الْبَادَى » ، وأثبتنا ما فى سجع المطوق .

(٣) فى الأصول : « الِى » ، والتصحيح من سجع المطوق .

(٤) فى المطبوعة : « أَنَّهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق .

(٥) زيادة من سجع المطوق .

(٦) ليس فى سجع المطوق .

(٧) فى المطبوعة : « يَوَاضَعُهُ » ، والمثبت من : ج ، ك . والذى فى سجع المطوق : « لَا يَفْتَرُّ

تَوَاضَعُ أَشْعَتُهُ » .

(٨) فى المطبوعة : « الْأَعْلَوْنَ فَمِنْ بَنُورِهِ إِلَى الْإِبِلِ صُبْحًا » وقومنا المبارة من : ج ، ك . وسجع

المطوق .

(٩) هكذا فى : ج ، ك ، وسجع المطوق . ولعل فى الكلام إشارة إلى شعر أو مثل أو نحوها .

ولأننا وقف الكلام هنا لئيم السجع الذى سبق فى قوله : « الْمَلَا » .

(١٠) فى المطبوعة : « فَيَحْمَدُ » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وسجع المطوق .

(١١) فى : ج ، ك : « مُسْرَاه » ، والمثبت من المطبوعة ، وسجع المطوق ، وهو متفق مع لفظ

المثل : « عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِى » . وإن كان « مُسْرَاه » يناسب : « مُرَاه » الآتية ، لمكان الميم .

(١٢) فى المطبوعة : « يُؤَاخِضُوهُ » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(١٣) فى المطبوعة : « وَسَلَفِيهَا » ، والكلمة غير واضحة : ج ، ك . ولعل الصواب ما أثبتناه .

صَدَرَ الْحَافِلُ إِذَا عُقِدَتْ ، وَصَبَّرَ فِي الْمَسَائِلِ إِذَا انْتَقِدَتْ ، وَكَانَ طَائِقَ ^(١) الْيَدَيْنِ ، وَ[طَرَفَ] ^(٢) الْكَرَمِ . وَإِنْ كَانَ بِالْأَدِينِ . انْتَهَى .

تَوَفَّى الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ بَدْمَشَقْ ، فِي ^(٣) سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاضِي صَالِحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِي ، وَكَبَلُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَإِمَامُ
الْأَدَبِ فِي هَذَا الْمَصْرِ ، مِنْ فَصِيدَةٍ امْتَدَحَهُ بِهَا :

خِلَافُ مَقَالِهِ النَّحْوِيُّ فِي الصُّحُفِ ^(٤)	هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي تَرْضَى حُكُومَتُهُ
تَسْأَلُ عَنْ الْبَحْرِ وَالْهَاطَلَةِ الْوُطْفِ ^(٥)	حَبْرٌ مَتَّى جَالٍ فِي بَحْثٍ وَجَادَ فَلَا
وَجْهٌ يُصَانُ عَنْ التَّكْلِيفِ بِالْكَتْفِ	لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتَ يَنْصُرُهُ
يَحْمِي الْحِمَى بِالْعَوَالِي السُّمْرِ وَالرُّغْفِ	قَدْ ذَبَّ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبٌّ فَتَى
وَقَفَّ الْحَقُّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنْفٍ	وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفَرَاءُ قَامَ بِهِ
فَلَيْسَ يَنْسِفُهُ مَا مَغْلَطَ النَّسْفِ ^(٦)	يَأْتِي بِكُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ حَاكَمَى جَبَلًا
لِلشَّافِعِيِّ بَرِّغَمِ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ	وَقَدْ شَفَى الْعَمَى لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا
فَجَبَدَا خَلْفَ مَنْهُ عَنِ السَّلَفِ ^(٧)	يُحْيِي دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثُهُ

(١) في : ج ، ك : « خرق » ، وأثبتناه ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَاذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

راجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٦/١ (باب الوصول) .

(٥) الوطف ، بالتجريك : انهماك النظر ، وسجاسة وطفاء : مسترخية لكثرة ماؤها ، أو : هي الدائمة السج ، الحثيثة ، طال مطرها ، أو قصر . الفاموس (و ط ف) .

(٦) في : ج ، ك : « وليس » ، وأثبتناه بالقاء من المطبوعة . وفيها : « ما يغلط » ، وأثبتناه

ما في : ج ، ك . ومغلط : أي أتى بالأغاليط . والمغلطة : الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به . راجع اللسان

(غ ل ط) . والغالب أن المراد بالنسب هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي ، من علماء

الأحناف ، ومن صنفوا في الجدل والكلام والخلاف ، توفي سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٧) في المطبوعة : « يحيي درس » ، والتصحيح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ سُرَيْجٍ إِنْ يُنَاطِرُهُ مِنْ خَيْلِ تَيْدَانِهِ فَلَيمِضٍ أَوْ يَقِفِ
وَلَوْ أَتَى مُزَنِيَّ الْفِقْهِ اعْرَقَهُ وَلَمْ يَعُدْ قَطْرَةً فِي سُحْبِهِ الذَّرَفِ
وَقَدْ أَقَامَ سِجَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا يَشْكُ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنَ الزَّيْفِ
وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ وَلَوْ تَصَدَّقَى لَهُ الْقَاهُ فِي التَّلَافِ (١)
وَالْكَائِسِيُّ عَدَا فِي عَمِيْنِهِ سَقَمٌ إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ إِلَيْهِ خَفِي (٢)
مِنْ مَعَشَرٍ فَخَرُّهُمْ أَبْقَاهُ شَاعِرُهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ (٣)

• أفتى القاضي جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، في رجلٍ قرَضَ على نفسه لولده
فَرَضًا مُعَيَّنًا في كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَذِنَ لأمِّه حَاضِنَتِهِ في الْإِنْفَاقِ وَالِاسْتِدَانَةِ وَالرُّجُوعِ عَلَيْهِ ،
فَعَمِلَتْ ذَلِكَ وَمَاتَ الْأَذِنُ (٤) : بَانَ لَهَا الرُّجُوعُ فِي تَرْكِتِهِ .

وَتَوَقَّفَ فِيهِ (٥) الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنِ الْفَرِّ كَلَحَ ؛ لِقَوْلِ الْأَصْحَابِ إِنْ نَفَقَةَ الْقَرِيبِ [لَا] (٦)
تَصِيرُ دَيْنًا إِلَّا بِقَرْضِ الْقَاضِي أَوْ إِذْنِهِ فِي الْاسْتِقْرَاضِ ، فَإِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي عَدَمَ الرُّجُوعِ ،
وَقَوْلُهُمْ : لَوْ قَالَ : أَطْعِمْ هَذَا الْجَائِعَ وَعَلَى ضَمَانِهِ ، اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ ، وَلَوْ قَالَ : أَعْتَقْ عَبْدَكَ
وَعَلَى أَلْفٍ اسْتَحَقَّ ، يَقْتَضِي الرُّجُوعَ .

قلت : الْأَرَجَحُ مَا أَفْتَى بِهِ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ، مِنْ الرُّجُوعِ .

(١) يعني بالسيف: علي بن أبي علي بن محمد الأمدى . راجع ترجمته في ٣٠٦/٨ ، وجاء في : ج ، ك :
« يستقيم له » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) قوله : « والكائسي » جاء هكذا في الأصول ، ولم نعرفه .

(٣) يشير إلى قول علي بن جبلة ، المعروف بالعمكوك ، يمدح أبا دلف المعجلي ، الذي ذكر المترجم أنه
من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَنَازِلِهِ وَمُحْتَظَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

ديوان علي بن جبلة ٦٨

(٤) في المطبوعة : « الأب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « منه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبد الرحيم بن محمد

الشيخ صفى الدين الهندى الأرموى*

المشكلم على مذهب الأشعرى .

كان من أعلم الفلاس بمذهب الشيخ أبى الحسن ، وأدراهم بأسراره ، مُتَضَمِّناً بالأصْلين .

اشتمل على القاضى سراج الدين صاحب « التحصيل »^(١) .

وسَمِعَ من الفَخر بن البخارى .

روى عنه شيخنا الذهبي .

ومن تصانيفه فى علم الكلام : الزُبدَةُ^(٢) ، وفى أصول الفقه : « النهاية »^(٣) ،

والفائى^(٤) ، والرسالة السَّفيَّة^(٥) .

وكلُّ مُصَنَّفاته حَسَنَةٌ جَمِعة ، لاسيَّما النَّهاية .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٤/٧٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ٢/١٨٧ ، حُسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، الدارس ١/١٣٠ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ٤/١٣٢ ، ذيل المعبر ٨٣ ، ٨٤ ، شذرات الذهب ٦/٣٧ ، طبقات الإسنوى ٢/٥٣٤ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٢ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٠ ، الوافى بالوفيات ٣/٢٣٩ .

وقد ورد فى هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك فى حُسن المحاضرة .

(١) فى : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « التلخيص » ، وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . واسم الكتاب : « التحصيل مختصر المحصول » فى أصول الفقه ، لسراج الدين أبى اثناء محمود بن أبى بكر بن أحمد الأرموى . راجع ترجمته فى الجزء الثامن ٣٧١ .

(٢) سماها المصنف فى الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .

(٣) تسمى : نهاية الوصول فى دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد

المخطوطات ١/٢٥٣ .

(٤) فى أصول الدين ، كما فى الأعلام ٧/٧٢ ، وغبارة صاحب مفتاح السعادة تؤذن بأنه فى أصول الفقه .

(٥) فى المطبوعة : « النسيبة » . والنقطة غير واضح ، فى : ج ، ك ، فأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ،

والشذرات . وفى الأعلام - الموضع السابق - : الرسالة الدعائية فى الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقَدِم إلى مصر ، ثم سار إلى الرُّوم ، واجتمع^(١) بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين واستوطنها ، ودَرَس بالأنايكية والظاهرية الجَوَانِيَّة ، وشغل الناس بالعلم .
توفي بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٢) .

• وكان خطُّه في غاية الرِّدَاءَةِ ، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيُحكى أنه قال : وجدتُ في سوقِ الكتُب مرَّةً كِتَاباً بِخَطِّ ظَنَنْتُهُ أَقْبَحَ مِنْ خَطِّي ، فغالبتُ في ثمنه ، واشتريته لأحتجَّ به على مَنْ يدَّعي أن خطِّي أَقْبَحُ الخَطُوطِ ، فلما عدتُ إلى البيت وجدتُه بِخَطِّي القديم .

ولما وقع من^(٣) ابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع ، وعقد له المجلسُ بدار السَّعَادَةِ^(٤) ، بينَ يدَي الأمير تَمَسْكُز ، وجُمِعَت العلماء ، أشاروا^(٥) بأن الشيخَ الهنديَّ يحضر ، فحضر ، وكان الهنديُّ طويلَ النَّفْسِ في التقرير^(٦) ، إذا شرع في وجهه يُقرِّره لا بدَّعُ شُبْهَةً

(١) في الطبقات الوسطى : « وقرأ على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « خمسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كثر الدرر وجامع الفرر - الجزء

التاسع ، وهو الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ٣٦/١٤ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في المـكتب أن صفى الدين الهندي لم يستطع مغالبة ابن تيمية ، ولم يجاره في قوة الجدل .

وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،

ولكن سافيته لا طمت بحرا » . وعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفى لابن تيمية : « أنت

مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فتون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،

والرجل ليس بكفو لمناظرة ذلك الإمام إلا في فتونه التي يعرفها ، وقد كان عرياً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا^(١) قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد^(٢) بعد على
المعارض مقاومته ، فلما شرع يُقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته ، ويخرج من
شيء إلى شيء ، فقال له الهندي : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالصفور ، حيث أردت أن
أقبضه من مكان فر^(٣) إلى مكان آخر ، وكان الأمير تذكر بمعظم الهندي ويمتدده ،
وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم ، فكلهم^(٤) صدر عن رأيه ، وحبس ابن تيمية
بسبب تلك المسئلة ، وهي التي تضمنت قوله بالجهة^(٥) ، ونودي عليه في البلد ، وعلى أصحابه ،
وعزلوا من وظائفهم .

١٣٢٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قطب الدين السنباطي *

صاحب « تصحيح التمجيز » ، و « أحكام المبعوض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرجت به المصربون .

سمع أبا المعالى الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصواف ، وغيرهما .

توفي في ذي الحجة سنة اثنى عشر وعشرين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفن بالقرافة .

(١) في المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، وهو الأول .

(٢) في المطبوعة : « إلا ويبرز على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقد ثبت الواو في الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) في المطبوعة : « يفر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكلهم » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تضمنت القول قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٠٤ ، حنين المحاضرة ١/٤٢٣ ، الدور السكينة

١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ٦/٥٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٧٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٤ ، النجوم

الزاهرة ٩/٢٥٧

و « السنباطي » يضم السين : نسبة إلى سنباط ، من أعمال الحلة ، بالديار المصرية . راجع

حواشي النجوم .

● قول الأصحاب : إن الرهن والمرتهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من ؟ يُسَلَّمُ
الحاكم إلى عدل ، سورة التشاح مما يُسأل عنها ، [فإنه]^(١) إن كان قبل القبض ،
فالتسليم غير واجب ، وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب ، وإن كان بعد القبض ،
فلا يجوز نزعه ممن هو في يده ، وكان السنباطي يُصوره فيما إذا وضماء عند عدل ،
ففسق ، فإن يده نزل ، والرهن لازم ، فإن تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده ،
انتجحه إجبار الحاكم ، وكذلك لو رضى بيد المرتهن لمدايته حين القبض ثم فسق ،
ينبغي أن يكون كذلك .

١٣٢١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين *

وَلَدُ صاحب « الحاوي الصغير » الشيخ نجم الدين^(٢) .

تفقه على أبيه ، وتوفي سنة تسع وسبعمائة .

(١) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

● له ترجمة في : الدور الكامنة ١٣٧/٤ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في ٢٧٧/٨ . وقال ابن حجر عن محمد : هذا : وله صنف أبوه

« الحاوي » اختصره من الرافعي الكبير ، حفظه جلال الدين محمد ، وأقرأه .

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [بن الحسن]^(١)

قاضي البهنسا .

شَرَفُ الدِّينِ الأَرْمَنِيِّ *

مولده سنة اثنيتين وسبعين وسبعمائة^(٢) .

وكان فقيها شاعرا .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) ، ومن شعره^(٤) :

إِنَّ الْعِبَادِلَةَ الْأَخْيَارَ أَرْبَعَةٌ	مَفَاهِجُ الْعِلْمِ لِلإِسْلَامِ فِي الْفَاصِ ^(٥)
ابْنُ الزُّبَيْرِ وَإِبْنُ الْعَاصِ وَإِبْنُ أَبِي	حَفْصُ الْخَلِيفَةِ وَالْحَبْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَقَدْ يُضَافُ ابْنُ مَسْمُودٍ لَهُمْ بَدَلًا	عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَلَوْ هُمْ أَوْ لِإِبْرَاهِيمِ

(١) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من : المطبوعة . ومن المرجعين التاليين .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١٤٦/٤ ، الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠١ .

وجاء في أصول الطبقات : « الأزمطي » بالزاي ، وصوابه بالراء ، كما في المرجعين المذكورين .
و « أزميت » بالفتح والساكون وفتح الميم وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة بضميد مصر ،
قريبة من قوس وأسوان ، معجم البلدان ٢١٨/١ .

(٢) تقديره ، كما ذكر الأذفوي في الطالع السعيد .

(٣) في الدرر الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفي الطالع السعيد ، بالعبارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من معاصري المترجم ، وقد ذكر أنه أنشده بعض أشعاره .

(٤) الأبيات في الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « في الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي
الفقيه المحدث الأديب المتقن (١).

تقى الدين أبو الفتح

كان ممن جمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصه فوق النجوم مع سن حديث .
له الأدب الغض ، والألفاظ التي لو أضفى الجدار إليها لأراد أن ينقض .
وكان متدرباً عن جنياب الثقي ، متهوراً حل محل النجم وارثي .
طلب الحديث في صفه .

وسمع من أحمد بن أبي طالب بن الشحنة ، وأحمد بن محمد بن علي العباسي ، والحسن
ابن عمر الكردي ، وعلي بن عمر العراقي (٢) ، ويوسف بن عمر الخنسي (٣) ، ويونس (٤)
ابن إبراهيم الدبائسي (٥) ، وخلق .
وأحضره والده علي بن الحسن بن علي بن محمد بن هارون المقرئ ،

* له ترجمة في : نبيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٤ ، الدرر السكامة ٤/١٤٤ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ٢٤١ ، السلوك : انقسم الثالث من اجزاء الثاني ٦٥٩ ،
شذرات الذهب ٦/١٤١ ، طبقات الإسنى ٢/٧٤ ، مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، الوافي بالوفيات
٢٨٤/٣ - ٢٩٣ .

- (١) في الطبقات الوسطى : « المتن » . وفي الشذرات : « المتن » .
(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « العراقي » . وقد راجعنا هذه النسخة في تبصير المتن
١٠٠١ ، فلم نجد .
(٣) في المطبوعة : « الحنفي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المتن ٣٠٠ ، وشذرات الذهب
٩٧/٦ ، وذبول العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسخة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .
(٤) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المتن ٦٨٠ .
(٥) في المطبوعة : « الديانسي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا في التبصير ، الموضع السابق .
ويقال له أيضاً : « الدبوسي » . بفتح الدال ، وتشديد الباء مضومة . وراجع ترجمته في الدرر السكامة
٢٥٥/٥ ، وذبول العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي، ويوسف بن مظفر بن كوركك^(١).

وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الدُّمياطي وغيره.

وحدث وكتب بخطه، وقرأ بنفسه، وكان أستاذ زمانه في حسن قراءة الحديث،
صحة وإداء واسترسالاً وبَيَاناً وَنَفْعَةً.

وانتمى على بعض شيوخه، وخَرَّجَ لَمَّ والده جدِّي، رحمه الله، مَشِيخة سمعناها

بقراءته.

وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى، وعلى الشيخ الإمام الوالد، وبه تخرج

في كل فنونه، وعلى الشيخ قطب الدين السُّنباطي.

وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان، وكامل عليه «التسهيل»، وغيره، وتلا عليه

بالسبع.

وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له، والتعظيم لدينه وورعه وتفقهه في العلوم.

درَّس بالقاهرة، بالمدرسة السَّيفِيَّة، وناب في الحُكْم، ثم انتقل إلى دمشق، وناب

في القضاء عن الوالد، ودرَّس بالمدرسة الرُّكْنِيَّة^(٢) وخلفه صاحب حمص.

وقد ذكره شيخنا الذهبي، في «المعجم المختص» وأثنى على علمه ودينه.

مولده في سابع عشر ربيع الآخر، سنة خمس^(٣) وسبعمائة.

وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة، سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودُفِنَ بقاسيون.

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف الشَّيْبَكِيُّ، بقراءتي عليه من حفظي،

بقرية يَنْدَا^(٤)، من دمشق، أخبرنا أبو العباس الحَجَّار، وسِتُّ الوزراء.

ح:

وكتب إلى الحَجَّار، قالاً: أخبرنا ابنُ الرُّبَيْدِيِّ، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا

(١) راجع الدرر السَّكَّامَةُ ٢٥٤/٥.

(٢) في الطبقات الوسطى: «الركنية الجوانية».

(٣) في الطبقات الوسطى: «أربع».

(٤) في المطبوعة: «بلد»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، وإن جاءت السَّكَّامَةُ فيهما من غير

نقط. ويقال لها أيضاً: «بلدان». راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤.

الداودي^(١)، أخبرنا الحموي^(٢)، أخبرنا الفريزي، [أنا: خ]^(٣) حدثنا^(٤) محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنساً رضى الله عنه، حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كتاب الله القصاص» انفرد بإخراجه [خ]^(٥) من هذا الطريق، فرواه في الصلح والتفسير والديات، موطوئاً ومختصراً.

أخبرنا الفقيه الأديب محمد بن عبد اللطيف، بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهدي أحمد بن محمد الميمني، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي السبط، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رواج، قال^(٦): أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ح: وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، وزينب بنت السكّال، وغيرهما، كتابة، عن أبي القاسم السبط، إذنا، أخبرنا السلفي، أخبرنا مكي بن منصور بن محمد بن علان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الحرشي^(٧)، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

(١) في: ج، ك: «أبو الداودي»، والمثبت من المطبوعة. وانظر ترجمة «الداودي» فيما

سلف ١١٧/٥.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمويه. انظر ١١٨/٥.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. وسيأتي نظيره قريباً، ومعلوم أن «أنا»

اختصار: أخبرنا، أو أنبأنا. و«خ» رمز البخاري. و«الفريزي» السابق هو رواية صحيح البخاري عنه. واسمه: محمد بن يوسف بن مطر. راجع الباب ٢٠٢/٢.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا»، وأثبتنا ما في: ج، ك. وهو لفظ البخاري. وسندل على موضعه

في التعليقات التالية.

(٥) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. و«خ» رمز البخاري. وقد أخرجه في

(باب الصلح في الدية، من كتاب الشهادات) ٢٤٣/٣، (وباب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٢٩/٦. وراجع أيضاً

(باب: والجروح قصاص، من تفسير سورة المائدة) ٦٦/٦.

(٦) في المطبوعة: «قال»، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٧) في العبر ١٤١/٣: «الحرشي». وفي الشذرات ٢١٧/٣: «الحرسي». وقد تقدمت

ترجمة المذكور في الطبقات ٦/٤، ولم تذكر هناك هذه النسبة.

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد ، حدثنا ^(١) سفيان بن عيينة ، عن
عاصم ، عن زير بن حبيش ، عن صفوان بن عسال المرادي ، رضى الله عنه ، قال : قال رجل :
يا رسول الله ، أرايت رجلاً أحبّ قوماً ^(٢) ولم يلحق بهم . قال : « هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »
أخرجه الترمذي ^(٣) ، عن ابن أبي عمر ، عن سفيان ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

وعن محمود بن غيلان ، عن يحيى بن آدم ، عن سفيان ، فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث .

أنشدني شيخنا تقي الدين أبو الفتح نفسه ، بقراءتي عليه ، أرجوزته التي منها :

اسمِعْ أَخَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مُنَاضِلٍ عَنْ عَرَضِهِ مُكَادِحٍ
لَا تُقْصِبَنَّ مَاحِييتَ صَاحِبِهَا	وَلَا قَرِيْبًا بَلْ وَلَا مُجَانِبًا ^(١)
وَلَا تُعَدِّدِ الْكَلَامَ فِي أَحَدٍ	وَلَا تَكُنْ لِلْغَلَطَاتِ بِالرَّصَدِ
وَلَا تُؤَاخِذْ مُذْنِبًا بِذَنْبٍ	فَتَقْتَدِيَ بِأَقْدَمِ كُلِّ صَاحِبٍ
إِجْرِ مَعَ النَّاسِ عَلَى اخْلَاقِهِمْ	وَصَاحِبِ الْخَلْقِ عَلَى وَفَاقِهِمْ ^(٥)
وَلَا تَقْطُبْ إِنْ أَتَاكَ سَائِلٌ	فَذَاكَ لِلْسَّائِلِ دَلَالٌ قَاتِلٌ
وَلَا تَكُنْ عَلَى صَدِيقٍ مُكْتَرَا	فَإِنَّ صَفْوَ الْوُدِّ يُضْحِي كَدِرَا

(١) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والثبت من : ج ، ك . وفيهما : « ثنا » ، وهو اختصار ما أثبتناه .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « ولما » . واللفظان واردان في الحديث . راجع صحيح البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨ ، والمحاشية الخالية .

(٣) في الأصول : « الزبيدي » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذي ، عن ابن أبي عمر ، في (باب فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء) . صحيحه بشرح ابن العربي ٥٥/١٣ . وابن أبي عمر : هو محمد بن يحيى الغدني ، روى عن سفيان بن عيينة ، وروى عنه الترمذي . على ما ذكر ابن حجر ، في تهذيب التهذيب ٥١٨/٩ .

والحديث أخرجه الترمذي أيضا ، عن محمود بن غيلان ، في (باب ما جاء أن المرء مع من أحب . من كتاب الزهد) ٢٣٣/٩ . والرواية في هذا الموضع والذي سبقه : « ولما يلحق » .

(٤) في المطبوعة : « لا تفضين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ولا يَغُرُّكَ دَوَامُ الصُّحْبَةِ . فَمَا يَعُودُ الْقَلْبُ إِلَّا قُلْبَةً
لا تَسْمَعَنَّ فِي صَاحِبِ كَلَامَا لَا تُنْقِنُ لَامْرَأَةً زِمَامَا
وهي طويلة ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « جزء » خرجته ، في الكلام على حديث
« الْمُتَّبَاعَيْنِ بِالْخِيَارِ » .

يُصَنَّفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابًا بِشَائِهِ فِي النُّورِ ضَوْءُ النَّهَارِ
وَأَنْتَ فَمِنْ سَادَةِ يَنْتَقِمُونَ بِأَنْسَابِهِمْ لِعَلِيٍّ النَّجَارِ
فَحَقٌّ لِمَادِحِكُمْ أَنْ يَقُولَ حَدِيثُ الْخِيَارِ رَوَاهُ الْخِيَارِ

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « الأربعين » التي خرجتها ^(١) زمن الشباب :

أَجَدْتَ الْأَرْبَعِينَ فَدُمْتَ تَاجًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَا فَضْلٍ مُبِينٍ ^(٢)
وَأَضْحَى الْوَالِدُ الذُّبُّ الْمُرْجَى لِمَا بَرَّجُوهُ فَبِكَ قَرِيرَ عَيْنٍ
وَأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ رَفِيعَ قَدَرٍ وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ ^(٣)

وأنشدني أيضاً لنفسه [مِنْ لَفْظِهِ] ^(٤) تَضَمِينًا لِلْبَيْتِ الثَّالِثِ :

عَرَفَ الْعَاذِلُ وَجْدِي فَلَاحِي وَرَأَى عَنِّي النَّسْلِي فَلَاحَا
عَنْ غَزَالٍ فَاقَ جِيدًا وَظَرْفًا وَهَلَالٍ رَامَ قَتْلِي فَلَاحَا
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا فَاحْجَبُوا عَنْ مُقَلَّتِي الْمَلَا

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين فضل منين » ، والثابت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سحيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأصمعيات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

- وأنشدني أيضا لنفسه أبياتاً مفيدة ، نظمها في أسماء الخلفاء ، وهي :
- إذا رُمْتَ تعدادَ الخلائفِ عدَّهُمُ كما قلته تدعى اللبيب المحصلاً^(١)
 عتيق وفاروق وعثمان بعده على الرضا من بعده حسن تلا
 معاوية ثم ابنه وحفيده معاوية وابن الزبير آخر الملا
 ومروان يتلوه ابنه ووليد سليمان وافي بعده عمر ولا^(٢)
 يزيد هشام والوليد يزيدهم سفاهم بإبراهيم مروان قد علا
 وسفاح المنصور مهدي ابتدى وهاد رشيد الأمين تكفلاً^(٣)
 وأعقب بالأمون معتصم غدا بوائقه يستقيم التوكلاً
 ومُنْصَرَّ والمستعين وبُعدَه لمُتَرَّ المثلو بالهتدي انقلا
 ومُعْتَمِدٌ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدٌ وَعَنْ سنا السكتفي يتلوه مُقْتَدِرٌ سلا
 وبالقاهر الراضي نعوض متقى وبالله مستكفٍ مُطِيعٌ تَفَضُّلاً^(٤)
 وطائِعُهُمُ اللهُ بالله قادر وقائمهم بالهتدي استظهر الملا^(٥)
 ومُسْتَرَشِدٌ وَالرَّاشِدُ الْمُقْتَفَى بِهِ ومُسْتَنَجِدٌ وَالْمُسْتَضَى ناصراً خلا
 وظاهرهم مُسْتَنْصَرٌ قَدْ تَكَمَّلُوا بِمُسْتَعِصِمٍ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلا
 ومُسْتَنْصَرٌ أَوْ حَاكِمٌ وَابْنُهُ وَلَمْ يَقُمْ وَائِقٌ حَتَّى أَتَى حَاكِمُ الْمَلَا^(٦)
 فدُونَكها مَنِّي بديها نظمها فإن آتٍ تقصيراً فكن مُتَطَوِّلاً^(٧)

(١) في : ج ، ك : « أعداد الخلائف » ، والثبت من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
 (٢) ولا : تسهيل « ولاء » أي : متابعة . يقال : والى موالاة وولاء : تابع .
 (٣) في المطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « سفاح » .
 (٤) في المطبوعة : « يعرض متقى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي :
 ج ، ك : « وثانيه مستكف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
 (٥) في المطبوعة : « وطائِعُهُمُ اللهُ بالله قادر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٦) في المطبوعة : « أو حاكم » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٧) في المطبوعة : « فإن آتٍ تقصير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وَأَنْشَدَنِي ^(١) شَيْخُ الْإِسْلَامِ [الوالد] ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ [مِثْنِي] ^(٣) :
 اجْدَتْ تَقَى الدِّينِ نَظْمًا وَمَقُولًا وَلَمْ تُبْقِ شَأوًا فِي الْفَضَائِلِ وَالْعُلَا ^(٤)
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلْأُمَّةِ بَعْدَهُمَا يَرُومُ مُحَالًا خَاسِئًا وَمُجَهَّلًا ^(٥)
 خَطَرُ لِي فِي وَقْتٍ أَنْ أَنْظِمَ فِي الْخُلَفَاءِ ، وَأَضْمُ خُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَخُلَفَاءَ الْمَغَارِبَةِ ،
 فَقَدْ كَرَّتُ قَوْلَ الْوَالِدِ : إِنْ مَنْ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بَعْدَ أَبِي الْفَتْحِ يَكُونُ خَاسِئًا مُجَهَّلًا ، فَقُلْتُ :
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ ، فَأَحْبَبْتُ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ [الوالد] ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَتَأَخَّرَ
 عَنَّا أَبُو الْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِاشْتِغَالِهِ بِوَفَاةِ وَالِدَتِهِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

تَسَلَّ تَقَى الدِّينِ عَنْ فَقْدٍ مَنْ أَوْدَى وَأَحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَيَّبَ لِي فَوْدًا
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مُذْ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا سُرُورٌ وَآلَى لَا يُوَاصِلُهَا عَوْدًا
 سَقَى اللَّهُ تُرْبًا ضَمَّهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدًا ^(٧)
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِعًا لِحَمَلَتُهُ شِعَارِي قَمِي أَفْدَى مُسَكَّرَمَةً خَوْدًا ^(٨)
 وَلَمْ نَزَلْ قَصْدًا لَشَيْءٍ سِوَاهُمَا وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلًّا وَلَا رَوْدًا ^(٩)

(١) في المطبوعة : « وَأَنْشَدَنَا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وفي الطبقات الوسطى : « وَأَنْشَدَنِي رَالِدِي رَضَى

الله عَنْهُ لِنَفْسِهِ ، مَخَاطِبًا أَبَا الْفَتْحِ . . . » .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وَلَمْ تُبْقِ شَارًا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يَوْمٌ عَالًا » .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وَأَوْلَادُهَا » . والتصحيح من : ج ، ك . و « الْجُود » بفتح الجيم وسكون

الواو : المطر الواسع التزير .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك : والحدود : الفتاة الحسناء الخلق النشابة .

(٩) صدر البيت مضطرب الوزن .

فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا
ولا تبد ضمفاً إن علمك قدوة
وافدتم إلينا إن أحد قائل
أحمد المذكور هو الأخ شيخنا شيخ الإسلام أبو حامد أحمد، وهذا النصف (٢) نظمه .
فكتب الشيخ أبو الفتح الجواب :

أيا محسناً بدءاً ومُسْتَنْفأً عوداً
ومن علمه بحرٌ تزايد مدّه
ملكك زمام العلم فانقاد طائماً
وجاريت أرباب البديع بمنطق
وارسلت سحرًا يطرب السمع نفثه
وسلّمتني عن ذاهب أحرّق الحشا
وغادر مئى أسود الشعر أبيضاً
فبردت نار الشوق إذ زاد وقدها
ومن حاز من وصف العلا سُودداً عوداً (٣)
وفيض ندى كفيه عمّ الورى جوداً (٤)
وأملك بالإذعان إذ قدته قوداً
علوت به قسّاً وقفت به أوداً (٥)
وخمراً تدود الهَمَّ عن خاطري دوداً
وأذهب عن قلبي السرة إذ أودى
كما كلُّ بيضا من تنائيه لي سوداً (٦)
وخففت حمل الوجد إذ أدنى أوداً (٧)

(١) في المطبوعة : « تزود به زودا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويعني نصف البيت .

(٣) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قلوا : سُودد عود : أى قديم » .

(٤) شرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « به ودا » ، والمثبت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتيها : « أود بن صعب بن

سعد العشيرة بن مذحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر جمهرة ابن حزم ٤١١ .

(٦) في المطبوعة : « تنائيه » . وفي ج ، ك : « تنائيه » . . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من بعادك » . والبعاد والتناي بمعنى واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وبها يستقيم الوزن .

(٧) في المطبوعة : « آنى أودا » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : أدنى الخل

يؤودنى أودا : أتقلنى » .

وأفرحتني لما دعوت لها ففى
 وأذكرتني أمّا لها الفضل ثابت
 فمن [بمديها] لا أججت نار قلبه
 وعاش مقيماً فى علا وسعادة
 ومتممه بالسيدتين كليهما
 وعاشوا لإنعام يقول حسودهم
 فخذها عروساً شرفت بمحاسن
 على العرب العرباء تبتدى نفاسة
 ولا ينبتنى إلا القبول فإن يكن
 دعائك خير لا أوارى به روداً^(١)
 لأن تركت من بمديها جبلاً طوداً
 ولا شيب الله الكريم له فوداً^(٢)
 فعود قفاة كلما بقيت عوداً^(٣)
 وثألهم لا يمتشي لاردى كوداً^(٤)
 لرؤيتهم لا خفف الله لى فوداً^(٥)
 لديكم نجات تنجلي لكم خوداً
 ولا وطئت نجداً ولا صاحبت سوداً^(٦)
 فذلك قصدى لأنصاراً ولا ذوداً^(٧)

(١) فى ج ، ك : « وأفرحتنى » : بالفاء ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « لا أوارى به روداً » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة ، وأثبتناه من ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن . وجاء فى المطبوعة : « فرداً » . والتصحيح من : ج ، ك . وبماشيتهما : « فود الرأس : جانبه » .

(٣) فى المطبوعة : « فعود فتاة » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك . والعود من الإبل : ما اتخذ الزاعى للركوب وحمل الزاد والمتاع . والقفاة : من قنوت الغنم : إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة . والعود : السن من الإبل . راجع اللسان (عود - قعد - قفا) .

(٤) بماشية ج ، ك : « كاذ بكود كوداً : قارب » .

(٥) فى المطبوعة : « لا حقق الله لى فوداً » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفى حاشية ج : « يقال : قعد بين الفودين : أى بين العدلين . جعل الذى يقلب الحاسد كالعدل المحمول » .

(٦) عجز البيت غير واضح النقط فى : ج ، ك . وأثبتناه هكذا من المطبوعة . وجاء بماشية ج : « السود ، بفتح السين [فى] شعر خدش بن زهير العامرى » .

وقد رأيناه فى اللسان (س و د) قال : « والسود ، بفتح السين وسكون الواو ، فى شعر خدش بن زهير :

لهم حبق والدود يبنى وبينهم
 يدى لسم والزائرات المحصبا

هو جبال قيس » .

وقال ياقوت فى معجمه ١٨٣/٣ : « السود ، بفتح أوله : جبل بنجد ، لبني نصر بن معاوية .

وقيل : السود : جبل بقرب حصن فى ديار جشم بن بكر » .

(٧) الدود : القطيع من الإبل .

وإن لم تقع بالموقع الرّحيب منكم^(١) فمبّدكم قد هاد عن مثلها هودا^(٢)
وقد جمعت كل القوافي سوى الذي تضمّنه التصريح من قوله عودا
وكتب إليه القاضي نهب الدين ابن فضل الله ، يعزّيه فيها ، أبياتاً ، منها :
مُصِيبَةُ السَّاقِدِ فِي فَقْدِهِ تَظْهَرُ لِلوَاحِدِ فِي وَحْدِهِ^(٣)
وَكُلُّ مَنْ طَالَتْ بِهِ مُدَّةٌ فَتَقْصُرُ فِي مُنْتَهَى حَدِّهِ
وَمَا عَلَى الرِّءِ إِذَا لَمْ يَمُتْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ فِي لَحْدِهِ
لَوْ كَانَ يُغْنِيهِ عَلَيْهِ الْبُسْكَاءُ لَكَانَتْ الْأَنْوَالُ مِنْ مَدِّهِ
مِمَّا دَنَا الْمَوْتَ فَمَا لَأَمْرِي بِفِرٍّ فِي الْيَمَادِ عَنْ وَعْدِهِ
وَأَمَّا الْأَيَّامُ مَعْدُودَةٌ لَا يَفْلُطُ الْإِنْسَانُ فِي عَدِّهِ
وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مَوْرِدٍ مَصِيرُهُ يَأْتِي إِلَى وَرْدِهِ
وَسَاتِقُ الْمَوْتِ بِنَا مُرْعِيجٌ وَكُلُّ مَنْ يَسْعَى عَلَى جُهْدِهِ
كَمْ وَلَدٍ يَبْسُكِي عَلَى وَالِدٍ وَوَالِدٍ يَبْسُكِي عَلَى وَلَدِهِ
فَقَدْ تَسَاوَى فِي الثَّرَى أَوَّلُ وَآخِرُهُ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ^(٤)
لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ مِنَ سَيِّدٍ كَلَّا وَلَا السَّيِّدِ مِنْ عَبْدِهِ
مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ فَازَ بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ قَصْدِهِ
كُلُّ أَمْرٍ مِمَّا سَيَلَقَى الرَّدَى بِذِمَّتِهِ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(١) الهود : التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هودا .

(٢) قوله : « للواحد في وخدم » هو هكذا في الأصول ، بالهاء المهملة . ونرى أن صوابها بالجم ، في الكلمتين . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب . وقد جاء هذا في شعر أبي العلاء ، قال يرثي ، وهو مطلع قصيدة : -

أَحْسَنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الزند ١٠٠٦ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله أيا الملاء ، في هذه القصيدة ، بحرا وقافية وموضوعا .

(٣) في : ج ، ك : « في الوري أول » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فاسْمَعْ أبا الفتح وَقَيْتَ الرَّدَى وَلَا تُشِيرُ الْفَارَ مِنْ زَنْدِهِ ^(١)
 مِثْلُكَ مَنْ يَلْقَى الرَّدَى صَابِرًا مُحْتَسِبًا لِلْآخِرِ فِي فَقْدِهِ ^(٢)
 فَقَدْتَ أَمَّا بَرَّةٌ لَمْ يَزَلْ كَوَكْبَهَا الْمُشْرِقُ فِي سَعْدِهِ ^(٣)
 مَاتَ وَأَبْقَتْ مِنْكَ فِينَا فَتَى
 وهى طويلة ، فأجابه بأبياتٍ مثلها :

لِلَّهِ دُرٌّ فَاقَ فِي عِقْدِهِ جَاءَ مِنَ الْمَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ
 أَرْبَى عَلَى الزَّهْرِ عُلوًّا كَمَا عَلَا شَذَا الزَّهْرِ شَذَا رَنْدِهِ
 فَأَنْعَشَ الصَّبَّ وَقَدْ كَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ يَهْلِكُ فِي جَنْدِهِ
 فَأَيُّ فَضْلٍ جَادَ فِي وَبْدِهِ وَأَيُّ بَحْرٍ زَادَ فِي مَدِّهِ
 مِنَ الْمَقَرِّ الْأَشْرَفِ الْمُرْتَضَى بِكَشِفِ صَعْبِ الْأَمْرِ مِنْ شَدِّهِ
 شِهَابِ دِينِ اللَّهِ رَبِّ النَّدَا وَجَامِعِ الْوَفْدِ عَلَى رَنْدِهِ
 أَحْمَدَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى فَضْلُهُ فَاجْمَعَ النَّاسُ عَلَى حَمْدِهِ
 ذِي الْقَلَمِ الْأَعْلَى الَّذِي حَدَّهُ كَصَارِمٍ جُرَّدَ مِنْ غَمْدِهِ
 يَصْنَعُ إِنْ مَرَّ عَلَى طَرَسِهِ مَا يَصْنَعُ النَّائِرُ فِي بُرْدِهِ
 أَخْرُفُهُ إِنْ بَرَزَتْ فِي الدُّجَا عَادَ صَبَاحًا جُنْحُ مُسَوْدِهِ

وكتب إليه القاضي صلاح الدين [الصَّفْدِيُّ] ^(٤) أبياتًا ، منها سؤال :

تَقَرَّرَ أَنْ فَعْمَالًا فَعْمُولًا مُبَالِغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
 فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ الْبَرِيَّةِ

(١) فى المطبوعة : « ولا استظرت النار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) فى ج ، ك : « من فنده » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) فى ج : « المشرف » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة ، وانظر القصيدتين بتأيهما فى الواقى ٣ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

أَيُعْطَى الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ سِوَى نَفْيِ الْمُبَالَغَةِ الْقَوِيَّةِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بَعَاء طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِقَرْدٍ فَعَلَّ وَذَاكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ

فَأَجَابَهُ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا :

وَمَنْ جَاءَ الْجُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ
فَظَلَّامٌ كَقَرَّارٍ وَأَيْضًا فَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ^(١)
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةٍ فِي فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ^(٢)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْدًا لَكثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا طَهُورٌ وَنُصْرَتُهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
فَجَاءَ عَلَى مُبَالَغَةٍ فَعُولٌ وَشَاغَ كَجَمِئِهِ لِقَاعِلِيَّةِ^(٣)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْدًا لَكثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ^(٤)

وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَبِي النَّمِجِ ، خُطْبَتَهُ الْفَائِقَةَ الَّتِي أَلْفَاهَا أَوَّلَ يَوْمِ تَدْرِيسِهِ بِالرُّكْنِيَّةِ ،
لَعَنًا قَدِيمَ مِصْرَ ، وَمُظْلَمُهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ الْمَلِكِ الْفَاضِلِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ ، وَنُصْرَتِهِ عَزَائِهِ وَمُشِيدِ أَرْكَانِهِ ، الْقَائِمِ
بِالشَّرْعِ الْحَمِيدِيِّ ، وَمُقَوِّ دَعَائِهِ ، وَمُخَصِّصِ أَهْلِ التَّقْوَى لِعَمَلِي مَا حَظَّيْتُ^(٥) أَهْلُ التَّنْصِيرِ
بِعَمَالِهِ ، وَجَامِعِ شَمْلِ الْمُتَّقِينَ بِمَكَارِمِهِ ، وَشَامِلِ جَمْعِ الْمُؤَقِنِينَ بِمَرَاحِمِهِ ، وَالْمُتَفَضِّلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظْلَامٌ كَقَرَّارٍ » . وَفِي ك : « كَبَرَارٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج . وَرَوَايَةُ الْوَاقِي :
« كَبَرَارٍ » .

(٢) الرُّوَايَةُ فِي الْوَاقِي : « لَعَلَّةٌ فِي » . وَرَاجِعُ السَّكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فِي الْبَحْرِ الْحَيْطِ ١٣١/٣ ،
عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٨٢ .

(٣) فِي الْوَاقِي : « وَشَاغَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّكْثِيرُ فَضْلًا » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْوَاقِي ، وَفِيهِ : « وَقَدْ يَنْوِي بِهِ » .
وَهُوَ أَوَّلَى لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « يَنْحَى » فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا خُطِبَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

عَلَى مَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، بِنُجْحٍ^(١) مَا شَبَّهَ أَوَاخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبَّحَ مَا شَبَّهَ فَوَائِحَهُ بِمَخَوَاتِهِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى مَنْ حَلَّى الْأَعْنَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَدَّلَ^(٢) مَا أَبْدَاهُ نَظَرُ جَوْدِهِ بِمُتَرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِمَحَرٍّ جَوْدِهِ بِمُقْلَاطِهِ ، وَفَضَّلَ أَنْارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرَةِ^(٣) الْآمَالِ لِحَقَّقَهَا بِقَوَاصِدِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ^(٤) ، فَدَفَعَهَا بِقَوَاصِمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِمَخَوَاتِهِ ، وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَادِمِهِ^(٥) ، وَبُشْبُتُهَا الْقَلْبُ ، فَمَا اللَّائِمُ فِيهَا بِمَلَائِمِهِ ، وَلَا السَّالِي بِمُسَالِمِهِ ، وَبِقُرْبِهَا اللَّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمُتُّوْا إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْتَوْنَ إِلَى أَنْوَانِهَا فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ^(٦) .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ قَدْ أَطْلَعَ بِتَعَاضِدِهِ^(٧) وَتَعَاظُمِهِ ، وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَزَاخُمِهِ^(٨) وَتَلَاخُمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ الْبَاطِلِ بِمَوَاصِفِهِ وَعَوَاصِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَاهِلِهِ وَصَوَارِمِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةَ بَرِّ بْنِ^(٩) نَشَرُهَا عَلَى الْمِسْكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ^(١٠) ذَيْلًا عَلَى نَشْرِ الرُّؤُوسِ وَبَاسِمِهِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَبَجَّح » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « وَبَدَل » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأُثْبِتْنَا بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ : ج .

(٣) فِي : ج ، ك : « طَهَّرَهُ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) فِي ج ، ك : « الْأَوْحَالِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأُثْبِتْنَا بِالْجِيمِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « بِمَخَوَاتِهِ . . . بِقَوَادِمِهِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالْقَوَادِمُ : الرِّيشُ فِي مُقَدِّمَةِ جَنَاحِ

الطَّائِرِ . وَالْخَوَافِ : ضِدُّ الْقَوَادِمِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِشَائِمِهِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اتَّعَاضَدَهُ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٨) كَذًا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « بِتَزَاخُمِهِ » .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِرَبِّهِ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَجْرُ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

منها : أما بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإن^(١) نالَ مناطَ الثَّرى فَيَكْفِي أن يُقالَ : غريبٌ ،
وَبَعِيدَ الزَّارِ وَلَوْ تَهَيَّأَ لَهُ مَتَهَيِّأٌ فَبِأَلَى فِي الرَّاحَةِ مِنْهُمْ^(٢) نَصِيبٌ ، وَلِمَشَقَّةِ الْغُرْبَةِ اِزْدَادَاتِ
رُتْبَةِ الْهَجْرَةِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَتَشْرُفَتِ الْوَفَاةُ حَتَّى جَاءَ : « مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ » وَالْغُرْبَةُ
كُرْبَةٌ وَلَوْ كَانَتْ بَيْنَ الْأَقْرَبِ ، وَمُفَارَقَةُ الْأَوْطَانِ صَعْبَةٌ وَلَوْ عَنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ ، وَأَنَّى
يُقَاسُ بِلَادِ الْغُرْبَةِ وَإِنْ شَرُفَ قَدْرُهَا وَعَذَبَ تَرَاهُهَا :

بِلَادُهَا نَبِطَتْ عَلَى تَمَائِيهِ وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ حِجْدَى تَرَاهُهَا^(٣)
وَالْخُطْبَةُ طَوِيلَةٌ فَائِقَةٌ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أوردناه .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ أَبَا الْفَتْحِ يَقُولُ : اسْمُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُهَذَّبُ ، وَعَزَا ذَلِكَ لِابْنِ سَعْدٍ ، وَهِيَ فَائِدَةٌ لَمْ أَجِدْهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ .
• رَأَيْتُ فِي الْقِطْعَةِ الَّتِي عَمَلَهَا شَيْخُنَا تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ شَرْحًا عَلَى « التَّنْبِيهِ » ،
فِي بَابِ الزَّكَاةِ أَنَّ السَّائِمَةَ إِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فَلِذَلِكَ يَظْهَرُ عِنْدَهُ مَا صَحَّحَهُ الْبَغَوِيُّ مِنْ وَجُوبِ
الزَّكَاةِ فِيهَا بِمَحْصُولِ الرَّفْقِ بِالْإِسَامَةِ وَزِيَادَةِ فَائِدَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالذَّوَوِيِّ ،
حَيْثُ صَحَّحَا أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهَا .

ثُمَّ تَسَكَّمُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى مَارَوَاهِ الدَّارِقُطْنِيُّ ، مِنْ حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَرْفُوعًا :
« لَيْسَ فِي الْأَمْوَالِ صَدَقَةٌ » وَضَعْنَاهُ وَأَجَادَ فِي تَعْلِيلِهِ .

و [هَذَا]^(٤) الَّذِي عَمَلَهُ أَبُو الْفَتْحِ ، مِنْ « شَرْحِ التَّنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ،
مَعَ غَايَةِ الْاِخْتِصَارِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِيهِ النُّقْلَ عَنِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ ، وَزَيْنَهُ بِمَحَاسِنِ « شَرْحِ
الْمِنْهَاجِ » وَحَيْثُ^(٥) يَقُولُ فِيهِ : قَالَ شَيْخُنَا أَبُوبَاءِ اللَّهِ ، يُشِيرُ إِلَى كَلَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
فِي « شَرْحِ الْمِنْهَاجِ » ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَوْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : « مِنْ » .

(٣) يَرْوَى لِحَارِيَّةَ ، وَلِأَبْنِي النَّضِيرِ الْأَسَدِيِّ ، وَلِرَقَاعِ بْنِ قَيْسٍ الْأَسَدِيِّ . رَاجِعِ الْمَسَانِدَ (نَوْحٌ -

تَم) وَسَمَطُ اللَّاحِ إِلَى ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَيْث » ، وَزِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ج ، ك .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْقَمَحِ :

وَأَتَمَّتْكَ عَنْ قُرْبِ تَبَاشِيرِ الْفَرَحِ

مِنْهَا :

فَارُجُ الْإِلَهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِهِ	تَجِدُ الْإِلَهِ لَضِيْقِ صَدْرِكَ قَدْ شَرَحَ
وَارْتَعَبْ إِلَيْهِ بِالْهَيِّ الْمُسْطَفَى	فِي كَشْفِ ضُرِّكَ عَلَّ بِأَسُومًا أَنْجَرَخَ
تَاللهِ مَا يَرْجُو نَدَاهُ مُخْلِصٌ	لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ ^(١)
فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ لَهُ	جَاهٌ عَلَا وَعُلُوُّ قَدَرٍ قَدْ رَجَحَ
وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَاتَّقَى	وَهُوَ الْجَعِيمُ لَمَنْ تَسَكَّبَ وَاتَّقَحَ ^(٢)
هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا شَحَّ الْحَيَا	وَمُشَفَّعُ الْأُخْرَى إِذَا عَرَقَ رَشَحَ ^(٣)
وَالشَّمْسُ تَنْجَلُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ	وَالْبَدْرُ لَوْحًا كَاهُ فِي الْحُسْنِ انْفَضَحَ ^(٤)
كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَتْ	نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ
وَمَعِينٍ فَضْلِهِ مِنْ أَيْدِيهِ بَدَا	وَمَعِينٍ دَمْعِهِ مِنْ أَعَادِيهِ نَزَحَ
وَأَقْدَرَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ	وَالذُّبُ لَمَّا جَاءَ بِسَالَهُ مَنَحَ
وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِمُرْنِهِ	لَمَّا دَنَا وَبَعَرْنِهِ لَمَّا تَفَحَّ
مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ	مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الْمَدْحِ
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا	أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ
ثُمَّ الرُّضَا عَنْ آلِهِ وَصِحَابِهِ	وَعَنْ الَّذِي بَوْشَاحِ عَلَمِهِمُ انْتَشَحَ
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الرُّنْضِيِّ	فَهُوَ الَّذِي اغْتَبَقَ الْفَضَائِلَ وَاصْطَبَحَ
مَنْ فَضْلُهُ فِي النَّاسِ بِحَرِّ قَدْ طَمَا	وَعَرَائِسُ تَجَلَّى وَغَيْثٌ قَدْ طَفَحَ ^(٥)

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « وانتفع » ، والمثبت من : ج ، ك . وانتفع : من الوقاحة .

(٣) في الطبوعة : « مسح الحيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لوجاراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من بحر في الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَكِتَابُهُ كَالْعَيْثِ يُسْتَسْقَى بِهِ فِسْوَاهُ فِي كُرْبَاتِنَا لَمْ يُسْتَنْجَ
وَهُوَ الْمَجْرَدُ فِي الشَّدِيدِ وَكَشَفِهِ أَوْلَيْسَ فِي غَارَاتِ أَمْرِ قَدْ وَضَحَ
وهذه قافيةٌ حلوة ، أولُ مَنْ بَلَغَنِي نَظْمٌ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، حيثُ يَقُولُ :
خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ^(١)
وَاحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
فِي آيَاتِ أَنْكَرٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِيهَا :
وَإِذَا تَمَادَى فِي الْعِقَابِ فَطَمَعُهُ
وَقَالَ مِهْيَارُ :

مَا كَانَ سَهْمًا غَارَ بَلْ ظَبْيًا سَنَحَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَ الْفُؤَادَ فَقَدْ جَرَحَ^(٢)
فِي خَدِّهِ الْكَافُورِ سُبْحَةَ عَنَبٍ مَا كَانَ أَغْفَلَنِي الْغَدَاةَ عَنِ السُّبْحِ^(٣)
وَأَمَّا وَمِشْيَتِهِ تَوَقَّرَ تَارَةً صَلَفًا وَأَحْيَانًا يُجَنُّ مِنَ الْمَرَحِ^(٤)
فِي آيَاتِ أَنْكَرٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِيهَا : بَطَحَ^(٥) .
وَقَالَ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، يَمْدَحُ الْفَاضِلَ^(٦) :

يَا قَلْبُ وَيَحَاكَ إِنْ ظَبْيِيكَ قَدْ سَنَحَ فَتَنَحَّ جُهْدَكَ عَنْ مَرَاتِمِهِ تَنَحَّ
وَارَدَتْ أَغْفَلُهُ فَفَرَّ مِنَ الْحَشَا طَرِبًا وَأَحْدِسُهُ فَطَارَ مِنَ الْفَرَحِ^(٧)

(١) ديوان ابن المعتز ٣/٣٣ .

(٢) في أصول الطبقات : « بطلح » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، ومما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(٣) ديوان مِهْيَارُ ١/١٨٦ ، ١٨٧ . وفي الطبقات : « سهما عاد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان : « في جِذْرِ الْكَافُورِ . . . أَغْفَلَنِي وَلَيْسَ عَنِ السُّبْحِ » .

(٥) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(٦) في قوله :

طَرَفَ تَمُودَ أَنَّهُ لَوْ طَارَدَ الرِّيحَ الشَّمَالَ عَلَيْهِ فَارَسَهُ بَطَحَ

وجاء بمحاشي الديوان : يريد بقوله : « بطلح » : ألقي الريح على وجهها وتقدمها .

(٧) القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي . والآيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن سناء الملك ٦-٥٩ .

(٨) في الديوان : « فآردت » . وفي أصول الطبقات : « هربا وأحبسه » . وأثبتنا رواية الديوان .

وَأَنَّى فَظَلَّ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّمَى
جَنَحَ الْغَزَالِ إِلَى قِتَالِ جَوَارِحِي
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
وَلَمَّى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنِ
وَمِنْهَا :

قَبْلَتُهُ وَقِيَّتُ أَمْرٍ صَبَابَتِي
وَرَشَفْتُ رِبْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
وَمِنْهَا :

لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي تَغْرِهَا
لَمْ لَا تَصَالِحُ قُبْلَتِي بِأَخْذِهَا
كَمْ يَغْدُلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى
وَمِنْهَا :

أَصَحَّتْ عَلَى مِهْيَارٍ قُبْلِي نَاشِرًا إِذْ قَالَ عَنْ مَحْبُورِهِ فِيهَا بَطَحٌ^(١)

- (١) في الأصول : « وأبي » ، وأثبتناه بالناء الفوقية من الديوان .
(٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لي صيدل من مرشد » .
وأثبتناه الصواب من الديوان .
(٣) في المطبوعة : « نعط القدح » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في المطبوعة : « في سبحة » . . . فوصلت سائر « ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
(٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .
(٦) في أصول الطبقات :

* أصبحت عن مهيأر قلبي ناشرا *

وأثبتناه الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في الممدوح ، فيقول :

ونظمتها والوزن منها فاتر
ضافت قوافيها وصدري ضيق
فأنت كأن الجمر منها قد لفع
فلو أنها انفسحت كجودك لانفسح
أصحت على مهيأر . . . البيت .

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيأر ، فيما تقدم قريبا .

وَتَبَايَعَتْ فِتْحَاتُهَا فَتَنَزَّهَتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَضْطَلِحَ^(١)

وافائل : أن يقول [إن] ^(٢) ابن سناء الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله ، حيث ^(٣) حكى قوله ، وجمله قافية في قصيدته ، وقد وقع هذا لكثير من شعراء العصر ، وأظيره قول ^(٤) مَنْ نَثَرَ فِي خُطْبَةِ « الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ » : لَيْسَ لَهُ مِنْ نَانَ^(٥) ، وَلَا عَنْهُ مِنْ نَانَ ، وَلَا عَلَيْهِ إِلَّا مَثْنٍ^(٦) وَقَضَى السَّجْعُ بَأَنِّ أَقُولُ : نَانَ .

ثم إنه اعترض ابن العزّ ومهياراً ، بما اعترضهما ، ووقع هو في واحدة ، وهي قوله : لَا تُنْسَحْ ، فَإِنَّهَا لَحَنٌّ ، وَلِي آيَاتٌ مِنْهَا :

بِالضَّمِّ وَالْعُقْبِيلِ حَتَّى نَضْطَلِحَ	بَن كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخْطَا قَوْلَهُ
مِهْيَارُ حَيْثُ يَقُولُ قَافِيَةً بَطْلَحَ	وَأَتَى بِشَيْءٍ لَيْسَ بِحَسْنٍ ذِكْرُهُ
لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بَلْغَمِي لَا تُنْسَحَ	فَلَقَدْ لَحَنْتُ وَقَلْتُ فِيهَا قُلَّتُهُ
	وَقَالَ كِلَا الدَّيْنِ ابْنُ الدَّبِيهِ ^(٧) :

قُمْ يَا غَلَامُ وَدَعْ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ
فَالدَّيْلُكَ قَدْ صَدَعَ الدُّجَى لَمَّا صَدَحَ^(٨)

(١) في المطبوعة : « وتبايعت فيحاتها فتزهدت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « حتى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمصنف يعني نفسه ، وكلامه هذا في مقدمة كتابه « الأشباه والنظائر » نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعي .

(٥) في المطبوعة هنا وفي الموضعين التاليين : « بان » . وفي : ج ، ك : « باب » . وأثبتنا ما في لأشباه والنظائر . والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام ، مادحاً له . والعبارة في الأشباه والنظائر : « أولاً لا يحتاج إلى نَانَ ، ومكلاً ليس عليه من نَانَ ، وموثلاً للطلبة ليس عليه إلا مَثْنٍ ، وقضى السجع بأن أقول : نَانَ » .

(٦) في المطبوعة : « إلا مثنى » . وفي : ج ، ك : « إلا متيقن » ، وأثبتنا الصواب من الأشباه والنظائر .

(٧) في ديوانه ٢٦ ، ٢٧ .

(٨) في : ج ، ك : « قُمْ يَا نَدِيم » . وما في المطبوعة مثله في الديوان . وفيه : « ودع مقالة » .

خَفِيتَ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَاسْتَفِنِي مَاضِلٌ فِي الظُّلُمَاءِ مَنْ قَدَحَ الْقَدَحِ^(١)
صَهْبَاءُ مَا لَعَمْتُ بِكَفِّ مُدِيرِهَا لِمَقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ^(٢)
وَاللَّهِ مَا مَزَجَ الْمُدَامَ بِمَا فِيهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ الدَّرَّةَ بِالْفَرَحِ
وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال شهاب الدين ابن التلمغري :

ماء النِّمَامَةِ وَالْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ وَابْنُ الْحَمَامَةِ فِي الْأَرَاكِ كَةِ قَدْ صَدَحَ
وهي قصيدة مليحة ، تضمنها ديوانه .

وكان الشيخ أبو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيداً في الشُّطْرَانِجِ ، على وَزْنِ
مطلع قصيدة ابن حزمون^(٣) :

إِلَيْكَ إِمَامَ الْعَصْرِ جُبْتُ الْمَفَاوِزَا وَخَلَفْتُ خَلْفِي صِبْيَةً وَعَجَازَا^(٤)
فَعَمِلَ الشَّيْخُ الْوَالِدُ قَصِيداً ، بَلَفَتْ مِائَةً وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ^(٥) بَيْتاً ، جَوَّدَ بِهَا
كُلَّ الْإِجَادَةِ .

وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ قَصِيداً مَطْلَعُهَا :

بِنَفْسِي غَزَالَ مَرَّ بِالرَّمْلِ جَارِزَا فَصَيَّرَ قَلْبِي فِي الْمَحَبَّةِ حَارِزَا
وَفَوْقَ سَهْمَا مِنْ لِحَاطٍ جُفُونِهِ فَأَصْنَعِي وَمَا أَلْقَى عَنِ الْقَلْبِ حَارِزَا^(٦)

(١) في : ج ، ك : « فسفني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في الظلماء » . وجاء بحاشيته : « قدح [بضم القاف وفتح الدال] جمع قدحة ، من قولهم : أعطني قدحة من الرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢١٤/٢ .

(٤) سيعيد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد الكافي » . والرواية هناك :

« إليك إمام الخلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة واثنا عشر بيتاً » .

(٦) في المطبوعة : « أنفي » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبَدَّى فَأَبْدَى لِلدَّوَاةِ مَنَظَرًا يَرُوقُ لِيَذَى لُبٍّ وَيَسْكِمِدُ لَامِزًا^(١)
وَمَسَ فَأَمْسَى الْغُضْنَ يَهْتَزُّ مَائِسًا وَبَانَ فَبَانَ الْبَدْرُ يَشْرِقُ بَارِزًا
ثَوَى فِي حِمَى نَجْدٍ وَلَيْسَ بِمُنْجِدٍ وَفَوَّزَ فَاسْتَحْلَيْتُ فِيهِ الْمَقَاوِزَا
[ومنها] (٢) :

وَيَسْبِي فُؤَادِي مِنْهُ وَاسِعُ طَرَفِهِ إِذَا مَا انْتَنَى صَبَوُ الْحَاجِرِ عَاجِزًا^(٣)
تَقَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ وَحُبِّهِ غَرِيبٌ فَأَضْحَى لِلْغَرِيبِينَ حَازِرًا
كَمَا حَازَتْ الشُّطْرَنْجُ جَيْشَيْنِ جَمْعًا غَرِيبَيْنِ كُلُّ حِدَّةٍ أَنْ يُجَاوِزَا^(٤)

وَجَوَّدَ فِيهَا ، وَاخْتَقَمَهَا بِمَدْحِ الشَّيْخِ أَبِي حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكَتَبَ أَدِيبُ الْعَصْرِ جَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُبَاتَةَ ، إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَمَحِ
رَحِمَهُ اللَّهُ ، اسْتِفْتَاءً صُورَتُهُ :

يَا إِمَامًا قَالَ الْمُقَادُّ وَالْمَا لِمُ فِيهِ بَوَاجِبُ التَّفْضِيلِ^(٥)
مَا عَلَى عَاشِقٍ يَقُولُ عَلَى حُكْمِ مِ التَّدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وَإِفْرِ الدِّينِ مَعَ بَسِيطِ اقْتِدَارِ حَذِرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمٍ طَوِيلِ
لَا كَمَنْ دَابَهُ بِمَحْبُوبِهِ النَّحْوُ وَمِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ مَفْعُولِ^(٦)
فَأَجَابَهُ :

يَا مَلِكًا بِكُلِّ فَضْلٍ جَزِيلِ وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ^(٧)

(١) في المطبوعة : « يروق لراكب » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في ك : « إذا ما انطوى » ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة . وفي المطبوعة : « ضيق الحاجر » .
وأثبتنا ما في : ج ، ك . وأمل قوله : « الصبو » من « الصبي » بفتح الصاد ، وكسر الباء وتشديد
الياء ، وهو ناظر العين . راجع اللسان (ص ب و) .

(٤) في المطبوعة : « أن يجاوزا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٨ ، ماعدا البيت الثالث .

(٦) رواية الديوان : « لا كمن تنحى بمشوقه » .

(٧) في المطبوعة : « يامليكا بكل فضل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِمَجْدٍ أَثْبَلِ^(١)
 جَاءَنِي دُرُّكَ الَّذِي قَلَّدَ اللَّحْزَرَ بِعِقْدٍ مُنْضَدِّ التَّكْلِيلِ^(٢)
 فَتَمَجَّجْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ بَقِيَ ذِفُّ بِالْدَّرِّ غَيْرُ بَحْرٍ أَصِيلِ^(٣)
 جَاءَ فِي صُورَةِ السُّؤَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضْلُهُ عَلَى الْمَسْئُولِ
 فَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ رِيحَ شَمَالٍ وَتَرَشَّفْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ^(٤)
 وَأَنَا نِي وَقَدْ فَرَّغْتُ عَنِ الْآدَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلِ
 فَتَوَقَّعْتُ عَنْ جَوَابٍ وَلَكِنْ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبٌ بِالْكَفِيلِ
 وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ رِ فَقُلْتُ إِنْ أَجَبْتَ بِالتَّسْهِيلِ
 إِنْ مَنْ يَدَّعِي الْغَرَامَ بَطْشِي سَادَ أَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفٍ كَحَبِيلِ
 قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِذَارَ سَائِلٍ فِي رِيَاضٍ خَدَّ أُسَيْلِ
 كَامِلٌ قَدُّهُ بِشَعْرِ مَدِيدِ وَافِرٌ رِذْفُهُ بِمُخَصَّرِ نَحِيلِ
 أَجْدِيرٌ بِكُلِّ عَذْرِ بَسِيطِ فِي التَّدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ
 مَا لِنَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدِ رِيقِ مِنْ لَمَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ
 وَلِقَلْبٍ يَمْتَعَادُهُ خَفَقَانٌ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ
 غُصَّةُ الْحُبِّ لَا تُقَاسُ بِشَيْءٍ قَلْبِرُهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشَمُولِ
 ذَا جَوَابِ الْغَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَالَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٤) في ج : « ورشفت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٢٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

أبو الفضائل القاضي ، نحر الدين المصري*

تربل دمشق .

وُلِدَ سنة إحدى^(١) وتسعين وستمائة .

وسَمِعَ^(٢) مِنْ سِتِّ الْوُزَرَاءِ^(٣) وَغَيْرِهَا .

وتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمَّكَانِيِّ ، وَالشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ^(٤) .

وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَدَرَّسَ بِالْعَادِلِيَّةِ الصُّغْرَى ، وَالذَّوْلَكِيَّةِ ، وَالرَّوَاحِيَّةِ^(٥) .

وَشَاعَ اسْمُهُ وَبَهَّدَ صِبْيَتُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ .

اسْتَخْلَفَهُ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ^(٦) عَلَى الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٤ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٧٣ ، الدرر الكامنة ٤/١٧٠ ، ١٧١ [ترجمة جيدة] ، ذيل العبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، الملوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، طبقات الإسكندراني ٢/٤٦٨ ، التجوم الزاهرة ١٠/٢٥٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين الكاتب » .

وجاء في الدرر والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدرر : « ولد بمصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست الأهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدرر .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظر ،

وشغل الناس بالعلم مدة مديدة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكيا زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدرر .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال : المِصْرِيُّ الذي لا يُسَمَّحُ فيه بالثأقيل ، ولا يَهْوَنُ ذِهْنُهُ ، فيُشَبَّهُ به ذَائِبٌ^(١) الأصيل ، بل هو البجرُ المِصْرِيُّ لأنه ذو الثَّوْنِ ، والقُطْبُ المِصْرِيُّ بل صاحب^(٢) الإمام نجر الدين ، ومثله لا يكون ، ذو العلم المعروف الذي لا يُنْكَرُ ، والألفظ الحلو المِصْرِيُّ الشُّكَّرُ ، فاء عى الإسلام ظلاً مديداً ، واستطرف^(٣) الأناَمَ فضلاً جديداً ، وهو إمام الشام وغمام^(٤) العلم العام .
ثم قال^(٥) وهو أفقه مَنْ هو بالشام موجود ، وأشبهُ عالم بأصحاب إمامه في الوجود .
انتهى .

توفي القاضي نجر الدين بدمشق^(٦) سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٧) رحمه الله .

(١) في المطبوعة : « نابت » . وفي : ج ، ك : « ذابت » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في المطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واستطرق » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وهمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « قام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) في الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، في الدرر الكامنة ، عن السبكي . ونبيه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نجر الدين » هذه جاءت مستوفاة في الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد في الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « بمثله بالمعدلية الصغيرة من دمشق » .

١٣٢٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزمكاني *

الإمام العلامة المناظر ^(١) .

سمع من يوسف ^(٢) بن الجاور ، وأبي الفنائم بن علان ^(٣) ، وعدة مشايخ .

وطلب الحديث بنفسه ، وكتب الطباق بخطه .

وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندي ، والفحو على الشيخ بدر الدين

ابن مالك .

وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة .

ودرس بالشامية البرانية ، والرواحية ، والظاهرية الجوانية ، وغيرها بدمشق .

ثم ولي قضاء حلب ^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، ١٣٢ ، تاج العروس (ز م ل ك) ٧/١٣٩ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة ٤/١٩٢ - ١٩٤ ، ذيل العبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٨ ، ٧٩ ، طبقات الإسني ٢/١٣ - ١٥ ، فوات الوفيات ٢/٤٩٤ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٧ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٧٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٢١٤ - ٢٢١ .

والزمكاني : نسبة إلى زمكا ، أو زمكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير : بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام ، وضبطها المجد بكسر فكس فكون فكسر ، راجع : معجم البلدان ٢/٩٤٤ ، واللباب ١/٥٠٧ ، والقاموس (ز م ل ك) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الذهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يونس » . والنصحیح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف ابن يعقوب بن محمد ، ابن الجاور . العبر ٥/٣٧٠ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والنصحیح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهارس الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره ، وكان قبل ذلك مقبلاً بوطنه دمشق » .

وصنف الردّ على ابن تيمية ، في مسئلتى الطلاق والزّيارة ، و« كتاباً » في تفضيل البشر على الملك ، جَوَّد فيه ^(١) ، وشرّح من « منهاج النّووي » قطعاً متفرقة ^(٢) . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ، فقال : شيخنا عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكاء أهل زمانه ، درّس وأفتى وصنّف ، ونخّرج به الأصحاب . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة ، في كتاب « سجع المطوق » ، فقال : أما ^(٣) وعُصُونُ أَفْلامِهِ الْمُشْمِرَةُ بِالْهُدَى ، وَسُطُورُ فُتَاوِيهِ الْوُضْحَةِ لِحَقِّ طَرَائِقِ قِدَادَا ، وَخَوَاطِرُهُ الَّتِي تَوَلَّدَتْ فَكَانَتْ الْأَنْجُمُ مُهُودَا ، وَمَا يَرَاهُ الَّتِي ضَرَبَتْ رِوَاقَ الْعِزِّ وَكَانَتْ الْمَجَرَّةُ طُنْبًا وَكَانَ الْفَجْرُ عُمُودَا ، وَمُنَاطَرَتُهُ الَّتِي أَسْكَنْتِ الْمُنَاطِرِينَ ، فَكَأَنَّمَا ضَرَبَتْ سَيُوفُهُمُ الْمَجَرَّةَ لِأَسْنَتِهِمْ قِيُودَا .

إِنَّ الْآدَابَ لَتُحَرِّكُنِي لِدَحِهِ ، وَالْأَدَبَ يَحْتُثْنِي عَلَى السُّكُونِ ، وَإِنِّي لَأَعْقُ مَحَاسِنَهُ إِذَا أُرِدْتُ بَرِّهَا ^(٤) بِالْوَصْفِ ، وَمِنْ الْبَرِّ مَا يَكُونُ :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءٌ ^(٥) .
ثم قال : هو البحرُ وعلومُه دُرَرُهُ الْفَاخِرَةُ ، وَفُتَاوِيهِ الْمُتَفَرِّقَةُ فِي الْآفَاقِ سُحُبُهُ السَّائِرَةُ ، وَالْعَلَمُ إِلَّا أَنَّهُ الَّذِي لَا تُجِنُّهُ الْغَيَاهِبُ ، وَالطُّودُ إِلَّا أَنَّهُ [الَّذِي] ^(٦) لَا يُحَاوِلُهُ الْبَشَرُ ،

(١) بحاشية ج : « لم يجد فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجح الملك على البشر ؛ واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، ساء : تحقيق الأولى في الكلام على الرقيق الأعلى » .
(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أقب على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .
(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة العربية ، رقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نشرها » ، والثبت من : ج ، وسجع المطوق . ويؤكد ما بعده .
(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاماً منشوراً موصولاً بما قبله ، وكتبه ابن نباتة في سجع المطوق شعراً ، لكنه لم ينفه ، وقد وجدناه للبحتري ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الشفري الطائي . ديوانه ١٥/١ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المدح » . وصححه من سجع المطوق وديوان البحتري .

(٦) زيادة من المطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نَسَرُ^(١) الكواكب ، والمُنفرد^(٢) الذي حَمَى بَيْضَةَ الإسلام في أعشاش أعلامه ،
والجُهدُ الذي لا عُبَارَ على رأيه في الدين ، وإن غَبَرَ في وُجوه أعلامه .

ثم قال التفسيرُ لبراءته : قد حَكَمَ^(٣) بكتابِ اللهِ المُنَزَّل ، وقال الفقهُ لعلمِ فتاويه :
أنت الرامِجُ وكلُّ أغزَل ، وقال الحديثُ لمتنقيهِه : هذا النظرُ الذي لا يُمَزَل ، وقال
الإنشاءُ لِكُتَابِهِ : إِيهَنِكَ أَنْ قَلَمَ كُلِّ بليغٍ لَدَيْكَ بِحَظٍّ أو بِغيرِ حَظٍّ مِمَّنَزَّل^(٤) ، وقال
النحوُ^(٥) لندقيقهِه : هذا ماجادَ زَيْدٌ وعمرُو فيه ، وهذا العَرَبِيُّ الذي لو سَمِعَ الأعرابيُّ
نُطْقَهُ أصاح : يا أبتِ أدرك [فاه]^(٦) غَلَبَنِي قُوهُ ، لا طاقَةَ لِي بِفِيهِ ، وقال الوصفُ^(٧)
وقال ، واستَقَى مِنْ مَوادِّهِ ولو تحقَّق غايةً لما استَقَالَ .

فتبارك مَنْ أطاعَهُ في هذه الآفاقِ شَمْساً كَأَنَّ الشمسَ عِنْدَهُ نُبْرَاس ، وأمطاه رُتَباً
كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهَا خَدٌّ لِقَدَمِهِ على القِياس ، وَخَصَّهُ بِفُنُونِ العِلْمِ فَلَمَّ^(٨) حَلْيُهَا النَّفِيسَ ،
وما لغيرِهِ من الحَلَى سِوَى الوَسْوَاس . انتهى .

وعليه تخرَّج القاضي نجر الدين المصري ، والشيخ الحافظ صلاح الدين الملائي ، وكان
كثيرَ التعظيم له .

توفي سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة ، بمدينة بلبيس من أعمال مصر ، كان قد طابه

(١) في المطبوعة : « نثر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(٢) في المطبوعة : « والمفرد » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « المنفرد » .

(٣) في المطبوعة : « حكم لك بكتاب . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « قد حكم
لك كتاب الله » .

(٤) في المطبوعة : « معزَّل » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه العبارة كاملاً في السجع .

(٥) الذي في السجع : « وقال النحو : هذا العربي الناطق فيه ، وهذا التدقيق الذي حارَّ زَيْدٌ
وعمرُو فيه » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذا العبارة في السجع .

(٧) في الأصول : « وقال الوصف : استقى من مواد علومه ولو وجد غاية ما استنأك » . وفي
المطبوعة : « الصرف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(٨) في الأصول : « فانه » . والتصحيح من السجع .

السلطان^(١) إلى مصر ، فأت بها قبل وصوله وحُمل إلى القاهرة ، ودُفن بجوار تربة^(٢) الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [فائقة]^(٣) امتدحه بها ، أولها^(٤) :

قَضَى وَمَا قُضِيَ مِنْكُمْ لُبَانَاتُ	مُتَيِّمٌ عَبَّثَ فِيهِ الصَّبَابَاتُ ^(٥)
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ	إِلَّا وَفَى قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ ^(٦)
أَحْبَابُنَا كُلُّ عُضْوٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ	كَلِيمٌ وَجَدَ فَمِلَ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ ^(٧)
غَبِثُكُمْ فَنَابَتْ مَمَرَاتُ الْقُلُوبِ فَمَا	أَنْتُمْ بِرَغْمِي وَلَا تِلْكَ الْمَمَرَاتُ ^(٨)
يَا حَبَّذَا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءُ هَوًى	وَفِي بُرُوقِ الْغَضَا مِنْكُمْ إِنْ نَابَتْ ^(٩)
وَحَبَّذَا زَمَنُ الْأَهْوَى الَّذِي انْقَرَضَتْ	أَوْقَاتُهُ الْغُرُ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ ^(١٠)
أَيَّامَ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمُسْتُ بِنَا	وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأُنْسِ أَيْبَاتُ ^(١١)

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشذرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيبت » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ونسنا

على ثقة منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قضى من جفنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك : « كليم وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والرواية فيه : « فلا أنتم برغمي » .

(٩) رواية الديوان :

* يا حبذا في الصبا عن حبيكم خبر *

وجاء في المطبوعة : « منكم إبانات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نيات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من الديوان .

حيثُ الشَّبابُ قَضَايَاهُ مُنْفَسِدَةٌ
وَرُبَّ حَانَةٍ خَمَّارٍ طَرَقَتْ بِهَا
سَبَقْتُ قَاصِدَ مَغْنَاهَا وَكُنْتُ فَتًى
أَعْشُو إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدِ لَمَعْتُ
وَأَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْهَا وَهِيَ صَانِيَةٌ
رَاحَ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الْعُمُومِ بِهَا
مَصُونَةُ السَّرَّاحِ بَاتَتْ دُونَ غَايَتِهَا
تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِيهَا أَشْعَتُهَا
كَأَنَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا
مُبْلَبِلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعَطِفُ
تَرَنُّجَتِ وَهِيَ فِي كَفِّهِ مِنْ طَرَبِ
وَقُمْتُ أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ وَخَمَرَتِهِ
وَيَتَرَلُ اللَّثْمُ خَدْيَهُ فَيُنْشِدُهَا
سَقِيًّا لِقَلَاكِ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَلَفَتْ

وَحَيْثُ لِي فِي الَّذِي أَهْوَى وَلَايَاتُ^(١)
حَانَتْ وَلَا طَرَقَتْ لِلْقَصْفِ حَانَاتُ^(٢)
إِلَى الْمُدَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ
تَحْتَ الدُّجَى فَكَأَنَّ الدَّيْرَ مَشْكَاةُ^(٣)
لَمْ يَبْقَ فِي دَمِّهَا إِلَّا ضَبَابَاتُ
حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ
حَاجَاتُ قَوْمٍ وَلِلْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ^(٤)
كَأَنَّمَا هِيَ لِلْمَكَاسَاتِ كَلَسَاتُ^(٥)
نَارٌ يَطُوفُ بِهَا فِي الْأَرْضِ جَنَّاتُ^(٦)
كَأَنَّ أَصْدَاغَهُ لِلْعَطْفِ وَآوَتْ^(٧)
حَتَّى لَقَدْ رَقَصَتْ نَمَكُ الزُّجَاجَاتِ
فُرُبًّا تُشْنُّ بِهِ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ
هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ^(٨)
فَبِأَنَّمَا الْعُمُرُ هَاتِيكَ اللَّيْلَاتُ

- (١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .
(٢) في الديوان : « طرقت ولا » . وفي المطبوعة : « للقصف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .
(٣) في المطبوعة : « تحت الدياجى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) رواية الديوان : « مصونة السرح ماتت » .
(٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالحاء المهملة . وأثبتناه بالجيم من الديوان .
(٦) في المطبوعة : « حيات » . وفي ك : « جننات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .
(٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر المعنى دون ذكره :
من كل أغيلة في دينارٍ وجنته توزعت من قلوب الناس حباتُ
(٨) في المطبوعة : « خديها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَنْتُ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ الشَّرِّ كَمَا
حَبَّرَ رَأَيْنَا بَقِينَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
سَمَاعِلِ الْخَلْقِ وَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ
وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَمَنًا
لَا يَخْتَشِي مَوْتَ جَدْوَى كَفِّهِ بَشَرًا
وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِهِ ثَمَائِلُهُ
يَأْشَأُ كَيْ الدَّهْرِ بِمَعْنَاهُ وَقَدْ غُفِرَتْ
وَيَا إِخَا السَّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ
لَا تَطْنُبَنَّ مِنَ الْآيَّامِ مُشَبِّهَةً
وَلَا تُصَيِّخْ لِأَحَادِيثِ الدِّينِ مَضُوءًا
طَالِعَ فِتَاوِيهِ وَاسْتَنْزَلَ فُتُوتهُ
وَحَبَّرَ الْوَصْفَ فِي فَضْلِهِ لِصَاحِبِهِ

عَنْتُ لِفَضْلِ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ (١)
وَأَكْثَرُ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ
لَا غَرْوَ أَنْ تَسْقَى الْأَرْضَ السَّمَوَاتُ (٢)
مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشَّكَايَاتُ (٣)
كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ (٤)
كَأَنَّهَا لِبُدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ (٥)
مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ (٦)
هَذِي الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدْيَاتُ
فَفِي طِلَالِكَ لِلْأَيَّامِ إِغْفَاتُ
أَتَوَى الْعِزَّانَ بِمَا تُعْلِي الرِّوَايَاتُ
تَلْقَى الْإِفَادَاتِ تَتَلَوُّهَا الْإِفَادَاتُ
يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ (٧)

- (١) في : ج ، ك : « عَنْتُ بِهَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَّان :
- تَقَاصَرَتْ عَنْ مَعَالِيهَا الدُّهُورُ كَمَا تَقَاصَرَتْ عَنْ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ
- (٢) في الدِّيَّان : « تَاسْتَسْقُوا » .
- (٣) في الْمَطْبُوعَةِ : « طِيبَ سَنَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالدِّيَّان .
- (٤) في : ج ، ك : « فَوْقَ جَدْوَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَّان :
- لَا يَخْتَشِي مَوْتَ نَعْمَى كَفِّهِ بَشَرًا كَأَنَّ أَنْعَمَهُ لِلْخَلْقِ أَوْقَاتُ
- (٥) في الدِّيَّان : « عَنْ فَضْلٍ » . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَأَنَّهَا الْبُدُورُ الْفَضْلُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدِّيَّان .
- (٦) في : ج ، ك : « بَابُ إِلَى الدَّهْرِ بِمَعْنَاهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالدِّيَّان .
- (٧) في الْمَطْبُوعَةِ : « وَجَدَ بِالْوَصْفِ » . وَفِي : ج ، ك : « وَجَزَ بِالْوَصْلِ » . وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الدِّيَّان . وَفِيهِ : « فِي فَضْلٍ بِأَيْسَرِهِ » .

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتٌ^(١)
قَوِيَّةٌ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ فَاعْجَبْ لَهَا أَلِفَاتٍ وَهِيَ لَا مَاتُ
تَعَلَّمَتْ بِأَسْ أَسَادٍ وَجَوَدَ حَيًّا مُنْذُ انْعَدَتْ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتُ^(٢)
وَعَوَّدَتْ قَتْلَ ذِي زَبْعٍ وَذِي خَطَلٍ كَأَنَّهَا مِنْ كَسِيرِ الْحِظِّ فَضَلَاتُ^(٣)
وَجَاوَرَتْ لِلْأَلِيِّ الْبَحْرِ فَاتَسَمَّتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ^(٤)
أَعْرَ بِهَوَى مُعَادَ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا قِيلَ الْمُعَادَاتُ أَخْبَارُ مُعَادَاتُ^(٥)
فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٌ مِنْ فَوَائِدِهِ وَمِنْ بَوَادِرِ نَعْمَاهُ إِعَادَاتُ^(٦)
صَلَّى وَرَاءَ أَبَادِيهِ الْحَيَا فَعَمَلَى تِلْكَ الْأَبَادِي مِنَ السَّحْبِ التَّحِيَّاتُ
وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ الْيَوْمَ نَائِلُهُ وَلَا يُفِيدُ وَلَا تُجْدِي الْمَلَامَاتُ^(٧)
يُرَامُ تَأْخِيرُ خَدَوَاهُ وَهَمَّتُهُ تَقُولُ إِيَّهَا وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ^(٨)
مِنْ مَعْشَرٍ نُجِبَ مَا تَوَا وَتَحَسَّبُهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ وَطِيبِ الدَّكْرِ مَا تَوَا
مُمَدِّحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَارِفَةٍ بَرٌّ وَبَيْنَ خَبَابِ اللَّيْلِ إِخْبَاتُ^(٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّدَةٍ تَأْخُرُ الشُّكُّ عَنْهَا وَالْفَوَايَاتُ
حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتُ

(٢) في الديوان : « و صوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كبير اللحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « وجاورت بد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وفي : ج ، ك : « قال المعادات » ، وفي المطبوعة :

« قبل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « في كل يوم . . . ومن بوادي نعماء » .

(٧) في الديوان : « فافيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فللتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « شارقة » . وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .

تَمَّتْ أَمَّةٌ أَوْصَافِ الْكَمَالِ كَمَا تَمَّتْ بِعَافِيَةِ الْمَنْظُومِ أَيْبَاتُ^(١)
 مَا رَوْضَةٌ قَلَدَتْ أَجْيَادَ سَوَسِيهَا مِنْ السَّحَابِ عُقُودٌ لَوْلُؤِيَّاتُ^(٢)
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَنَاهِلِهَا كَأَنَّ قَطْرَ الْفَوَارِ فِيهِ جَرِيَّاتُ^(٣)
 يَرَقَّى الْحَمَامُ الْمُصَفَّى دَوْحَهَا فَلَهَا خَلْفَ السُّتُورِ عَلَى الْعِيدَانِ رَنَاتُ^(٤)
 يَوْمًا بِأَهْمِجٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ نَشْرًا أَيَّامَ تَنْكَرُ أَخْلَاقُ مَرِيَّاتُ^(٥)
 وَلَا النُّجُومُ بِأَنَائِي مِنْ مَرَانِيهِ أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الْأَيْدِي الْعَلِيَّاتُ^(٦)
 قَدَرُ عَلَا فَرَايَ فِي كُلِّ شَمْسٍ ضُحَى جَمَالَهُ فَكَأَنَّ الشَّمْسَ مِرَاةُ^(٧)
 وَهَمَّةٌ ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَنْعَمُهَا فَيْثُ مَا كُنْتَ أَنْهَارُ وَجَفَاتُ^(٨)

(١) رواية الديوان : « بيت أئمة أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت لإحياء » . والأجساد : جمع جيد ، وهو العنق .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَاللَّجْدَاوِلِ تَصْفِيْقُ بِسَاحَتِهَا وَالْقَطْرُ رَوْضُ وَلِلْأَطْيَارِ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء يهيج هيجا : أى تحرك
 ونار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهل نقط الحرف الأول في : ج ، ك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .
 والنشر هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذى فسرناه . ورواية الديوان : « نظرا » .
 وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفي : ج ، ك : « شريات » . ولم نجد لها معنى مناسباً ، فأثبتنا ما
 في الديوان . ويقال : رجل سرى : أى سعى في مروءة .

(٦) في الأصول : « بأنائى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراقى » وضبط فيها بالضم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء .
 وجاء في المطبوعة : « قدر على فراقى » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كبت » وفي : ج ، ك : « تحت ما كبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الْمَدَائِحُ أَنْ يُمدَحَ سِوَاكَ بِهَا
 اللَّهُ جَارُكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ
 جَاوَرْتَ بِأَبَاكَ فَاسْتَصْلَحْتَ لِي زَمَنِي
 وَلَا طَفَقَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حَبِثُذِي
 وَنَطَقَتْنِي الْأَيَادِي بِالْعُيُونِ فَنَدَا
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنَّ مُحْتَسِبًا
 يُزَاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَفَّقَةٍ
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ
 مِنْ كُلِّ أُنْثَى لَكِنْ مَا لِفِطْنَتِهِ
 يُحَمُّ حِينَ يُعَانِي نَظْمَ قَافِيَةٍ
 وَيَعْتَدِي فَكْرَهُ الْمَكْدُودُ فِي حُرْقٍ
 فَمَلَكَ فِيهِمْ عَوَارِ مُسْتَرْدَاتٍ^(١)
 تَجَمَّعَتْ بِالْعَالِي فِيكَ أَشْجَاتٍ^(٢)
 حَتَّى رَفَتْ وَانْقَضَتْ تِلْكَ الْعَدَاوَاتِ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتٍ
 فَلِلْكَوَاكِيبِ كَالْأَذَانِ إِنْصَاتٍ^(٤)
 تَكَلَّمَتْ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتٍ^(٥)
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَشَوَاتٍ
 قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَابَاتٍ^(٦)
 كَالْبُلْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إَصَابَاتٍ
 عَجَزًا تَنْظُرُهَا تَيْكَ الْخُرَافَاتِ^(٧)
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَا قَالَ الْبُرُودَاتِ^(٨)

(١) في الديوان :

* يَا ابْنَ الْمَدَائِحِ إِنْ أَمْدَحَ سِوَاكَ بِهَا *

(٢) في الديوان : « رَيْبُ الزَّمَانِ الْعَالِي » .

(٣) في المطبوعة : « حَتَّى رَفَتْ وَانْقَضَتْ » . وفي الديوان : « حَتَّى صَفَا وَانْقَضَتْ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

* وَنَطَقَتْنِي أَيَادِي بِالْعُيُونِ بِنَا *

وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْديوان .

(٥) قَبْلَ هَذَا فِي الْديوان :

وَبَتْ لَا أَشْتَكِي جَالًا إِذَا شُكِيَتْ فِي بَابِ غَيْرِكَ أَحْوَالٌ وَحَالَاتٌ

(٦) في المطبوعة : « نَابَاتٍ » . وفي الديوان : « بَابَاتٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَلَمْ يَظْهَرْ لَنَا وَجْهُهُ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « حِينَ تَعَادَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْديوان .

وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْديوان : « تَنْظُرُهَا تِلْكَ الْخُرَافَاتِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَعْدَى » . وَفِي : ج ، ك : « وَتَعْدَى فَكْرَتُهُ » ، وَالثَّبْتُ مِنَ الْديوان .

وَقَدْ يَجِيءُ بِشِعْرِ بَعْدَ ذَا حَسَنٍ لَكِنْ عَلَى كَتِفَيْهِ مِنْهُ كَارَاتُ^(١)
 أُعِيدُ بِجَدِّكَ مِنَ الْفَاطِطِهَا فَلَمَّا جَنَى كَأَنَّ مَعَانِيَهَا جِنَايَاتُ^(٢)
 إِنْ لَمْ يُفَرِّقْ بِفَضْلٍ بَيْنَ نَظْمِهِمْ وَبَيْنَ نَظْمِي فَا لِلْفَضْلِ لَذَاتُ^(٣)
 خُذْهَا عَرُوسًا لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَوَاحِظُ وَكُوُوسُ بِالْبِلْيَاتِ
 أَوْرَدَتْ سُودْدَكَ الْأَعْلَى مَوَارِدَهَا وَلَسَّهَا فِي بَحَارِ الْأَفْقِ عِبَّاتُ^(٤)
 زَيْمِ الْفَلَّاتِ يُسْتَصْفَى الْكَلَامُ لَهُ حَتَّى يَبِينَ لَهُ فِي الْعَقْلِ سَوَرَاتُ^(٥)
 وَيَطْرَبُ الْمَذْخُ فِيهِ حِينَ أَذْكَرُهُ كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الْأَقْلَامِ نَايَاتُ^(٦)
 مَا بَعْدَ غَيْثِكَ غَيْثُ يُسْتَجَادُ وَلَا مِنْ بَعْدِ إِبْطَاتٍ قَوْلِي فَبِكَ إِبْطَاتُ^(٧)

- (١) في المطبوعة : « وقل يجيء » . والنصحیح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يجيء » بمعنى « .
 و » كارات : جمع كارة : وهي ما يحمل على الظهر . راجع اللسان (ك و ر) .
 (٢) في الديوان : « من ألفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حسي كأن » ، وأثبتنا ما في الديوان
 وفي المطبوعة : « خبايات » . والنصحیح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « معانيهم » .
 (٣) في المطبوعة : « وبين لفظي » . والنصحیح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٤) في أصول الطبقات :

* أوردت سؤرك إلا عن مواردها *

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لسكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
 وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
 وجاء في المطبوعة : « عيبات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .
 (٥) في المطبوعة : « بين له » . وفي الديوان : « تدير » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٦) في المطبوعة : « كأن فهمي للأقلام » . وفي : ج ، ك :

* فإن صمت فهمي للأقلام بآيات *

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

ما بعد غيثك غيث يستجاد وإن تعد إبتات قول فيك إبتات

وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « استفاد » مكان : « يستجاد » .

حُرَّتِ الْحَامِدَةُ حَتَّى مَالِذِي شَرَفٍ مِنْ سُورَةِ الْعَمْدِ لَا جِسْمٌ وَلَا ذَاتٌ^(١)

قلت : ولما قال ابنُ نُبَاتَةَ في ابنِ الزُّمَلَكَانِي هذه الحكمة^(٢) البديعة ، حاول أدبائه عصره مُعارضته ، فما أحسنوا صنعه^(٣) ، بل كُلُّ قَصْرٍ ولم يَلْحَقْ ، وتأخَّرَ وما جاء بِحَقِّ^(٤) .

وأنشدني شمسُ الدين محمدُ بنُ يوسف ، المعروف بالخياط الشاعر ، قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة ، فقلت : كيف رَضِيَ ابنُ الزُّمَلَكَانِي بهذه عِراضاً [املك]^(٥) فقال : أنا أنسَرتُ على ابنِ نُبَاتَةَ تَغْزُلُهُ وَنَسِيبَهُ اللَّذِينَ جاءَ بهما على هذا الوجه وهو يَمْتَدِّحُ عالِماً من علماء المسلمين ، وكان من قوله :

مَا شَانِ مَدْحِي لَكُمْ ذِكْرُ الدَّامِ وَلَا
أَضَحْتُ جَوَامِيعُ لَفْظِي وَهِيَ حَانَتْ^(٦)
وَلَا ظَرَفْتُ حِمَى خَمَّارٍ سَجَرًا
وَلَا كَتَمْتُ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتٍ^(٧)
وَأَنَا أَسْكِرُ الْجُلَّاسَ مِنْ أَدَبٍ
يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الْأَكْبَاسِ كَلَسَاتُ^(٨)
عَنْ مَنَظَرِ الرُّوضِ يُغْنِينِي الْقَرِيضُ وَعَنْ
رَقِصِ الزُّحَّاجَاتِ تُلَمِّعُنِي الْحَدَّ إِذَا هُـ^(٩)

(١) في المطبوعة : « ما أرى شرفاً » . وفي ج ، ك : « ما أرى شرف » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . ونبيه هنا إلى أن ابن نُبَاتَةَ قد رثى كمال الدين الزمَلَكاني ، بقصيدة أخرى لامية ، مطلعها : بلغنا القاصدين أن الأبيات قبضت جملة الملا بالكمال راجع الديوان ٤٠٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولما قال ابن نُبَاتَةَ هذه القصيدة في ابن الزمَلَكاني البديعة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وإطلاق « الكلمة » على القصيدة ، من فصيح الكلام .
(٣) في المطبوعة : « صنيعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « الحق » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٦) الأبيات - ماعدا الثالث - في الدرر الكامنة ٦٧/٥ ، في ترجمة « الخياط » . والبيتان الأول والثاني في البدر الطالع ٢٨٧/٢ ، في ترجمته أيضا . وفيه : « ما شاب » . وفي مطبوعة الطليقات : « ما شاد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر وراجع أيضا : غيث الأدب المسج ، للصفدي ٨٧/٢ .
(٧) في المطبوعة : « بكاس الرأس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، والبدر .
(٨) في المطبوعة : « يقتني القريض » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَدْرُ عَلَى خَاطِرِي دَيْرٌ وَمِشْكَاةٌ^(١)
وَأَنْشَدَهَا أَيْضاً بِدَرَسِ الشَّامِيَّةِ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزُّمْلَكَانِيِّ .

وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمِائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي نَظْمِهِ أَوْ نَثْرِهِ أَوْ خَطِّهِ ، فَقَدْ أَرَادَ
الْمُحَالَ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِحَالٍ .

وَيُعْجِبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ الْبَهِيِّ ، قَوْلُ
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ^(٢) ، مَتَأَخَّرٍ مِنَ الْعِرَاقِ :

وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ	كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ
ذِكْرُ الْحَبِيبِ وَصِرْفُ الدَّمْعِ كَلَسَاتُ	وَاللَّيْلُ دَسَكْرَةُ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ
وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنْاسٌ بِالْكَرَى مَاتُوا	مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءُ لَيْلِهِمْ
تَهْتَكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ	لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ
وَأُظْهِرَتْ سِرٌّ مَعْنَاهُمْ إشاراتُ	وَعَيَّيْنَهُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبِ
صَبَتْ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ ^(٣)	سَاقِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمُحِبُّوبُ يَشْهَدُهُ
وَالْوِصَالِ مِنَ الْهَجْرَانِ آفَاتُ	إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكْذَرِهِ

﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

● فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الْقَائِمُونَ الْعَالِمُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾^(٤) الْآيَةَ ،

فِي الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ أَنَّهُ : كَيْفَ تُرِكَ الْعَطْفُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَعُطِفَ
النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَاوِ ؟

قَالَ : عِنْدِي فِيهِ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ الصِّفَاتِ نَارَةٌ تَنْسَقُ بِحَرْفِ الْعَطْفِ ، وَنَارَةٌ
تُذَكَّرُ بِفِيهِ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَعْنَى يَنْاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرُدُّ عَلَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالذَّرْو .

(٢) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَيَعْرِفُ أَيْضاً بِابْنِ الْحُرَاطِ . انْظُرْ

الذَّرْو السَّكَامَةُ ١٤٦/٤ ، وَذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٣٨٤/٢

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَبَّ لَهُمْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١١٢ .

نظير إلى جمع أو انفراد ، حسن إسقاط حرف العطف ، وإن أريد الجمع بين الصفتين ، أو التنبية على تغايرهما ، عطف بالحرف ، وكذلك إذا أريد التنوين بمـ كم اجتماعهما ، أتى بالحرف أيضا ، وفي القرآن الكريم أمثلة تبين ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثِيْبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (١) فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأول ذكرها مجتمعة ، والواو قد توهم التنوين ، فحذفت ، وأما الأبتكار فلا يكن ثيبات ، والثيبات لا يكن أبكاراً ، فأتى بالواو لقضاد النوعين .

وقال تعالى : ﴿ حَمَّ . نَزِيلُ السَّعَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ (٢) فأتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين ، لأن غفران الذنب وقبول التوب قد يظن أنهما يجريان مجرى الواحد فتلازمهما ، فمن غفر الذنب قبل التوب ، فبين الله سبحانه وتعالى بمطاف أحدهما على الآخر أنهما مفهومان متغايران ، ووصفان مختلفان ، يجب أن يعطى كل واحد منهما حكمه ، وذلك مع العطف أبين وأوضح (٣) .

وأما شديد العقاب وذو الطول ، فهما كالتضادين ، فإن شدة العقاب تقتضي إيصال الضرر ، والاتصاف بالطول يقتضي إيصال النفع ، فحذف ليُعرف أنهما مجتمعان في ذاته ، وأن ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب : ذو الطول ، وفي حال اتصافه بذى الطول : شديد العقاب ، فحسن ترك العطف لهذا (٤) المعنى .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه ، لأن كل صفة

(١) الآية الخامسة من سورة التحريم .

(٢) سورة غافر (المؤمن) ١ - ٣ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٢٧١/٨ ، وتفسير أبي حيان ١٠٤/٥ ، وبدائع الفوائد ، لابن القيم ١٩٢/١ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والثبت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنسَقْ بالواو مُنايِرَةٌ للأخرى ، والنَّرضُ أنهما في اجتماعهما كالوصفِ الواحدِ لموصوفٍ واحدٍ ، فلم يُحْتَجْ إلى عطف ، فلما ذُكِرَ الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، وهما مُتلازمان أو كالتلازمين ، مُستعمدان من مادةٍ واحدة ، كقُفْران^(١) الذنب وقبول التَّوب ، حَسُنَ العطف ، لِيُبَيَّنَ أن كلَّ واحدٍ مُعْتَدٌّ به على حَدِّته ، قائمٌ بذاته ، لا يكفِي منه ما يحصلُ في ضَمَنِ الآخر ، بل لا بُدَّ أن يَظْهَرَ أمرُهُ بالمعروف بصريحِ الأمر ، ونَهْيُهُ عن المنكر بصريحِ النَّهي ، فاحتاج إلى العطف .

وأيضاً : فلما كان النَّهي والأمرُ ضِدَّينِ ؛ أحدهما طَلَبُ الإيجادِ ، والآخرُ طَلَبُ الإعدامِ [كانا]^(٢) كالنوعين المتضادَّين في قوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَتِ الْأَبْكَارُ ﴾ فَحَسُنَ العطفُ بالواو .

● وقال في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ في ذلك أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾^(٣) ومن المقطوع به أنه امتثل هذا الأمرَ لمصعته من المخالفة ، فصار مقطوعاً بأفضاليته عليه ، أو كالمقطوع به ، ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه ؛ لما يقتضيه تواضعه لله وكرمه خلافة^(٤) ، أو غير ذلك مما ذكر .

قلت : فأين اللَّطِيفَةُ في نهيه عن التفضيل ؟

حاصلُ هذا أنه قرَّرَ عدمَ التفضيل مع القطعِ بوقوعه ، ونحن عارفون بذلك^(٥) ، إنما البَحْثُ عن الحكمة فيه .

وقوله : لِمَا يَقْتَضِيهِ تواضعه ، إلى آخره ، هو ما ذكره غيره ، فلم يَزِدْ على الفاس شيئاً .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « لغفران » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) سورة القلم ٤٨ .

(٤) في المطبوعة : « أخلاقه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بوقوعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

• وذكر قول [الفقيه] ^(١) ناصر الدين ابن المنير ، في « الْمُقْتَفَى » ^(٢) في حديث شاة أم معبد ، وأن فيه لطيفة عجيبة ، وهو أن اللبّن المُحْتَلَب ^(٣) من الشاة المذكورة لابد أن يُفْرَضَ مملوكاً ، والمَلِكُ هنا دائر بين النبي صلى الله عليه وسلم ، وصاحب الشاة ، ولهذا قسم اللبّن ، وأشبهه شيء بذلك المُسَاقَاة ، فإنها تلزمه للأصل وإصلاح بجزء من الثمرة ، وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم ؛ كدَمَ الشاة وأصلحها بجزء من اللبّن .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ : إن اللبّن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم ، وسقاها تفضلاً ؛ لأنه بركاته كان ، وعن دُعائه وَجِدَ ، والفقه الأول أدقُّ والطف . انتهى .

قال ابن الرَّمَّانِي : وكلا الوجهين لا ينفك عن نظر .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي مَحَلِّ السَّاحَةِ ، أَوْ مَأْذُونٍ [ذَلِكَ] ^(٤) فيه ، في مثل هذا الحال ، لحاجتهما إلى اللبّن ، أَوْ لَوْجُوبِ الضِّيَافَةِ ، أَوْ لِكُونِ الْمَالِكِ مُشْتَرِكاً . انتهى . قلت : أما النظر في وجهي ابن المنير فحق ، فإن الأول لا يتم ؛ لأنه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللبّن ، ولا مُسَاقَاةَ فيه ^(٥) [وَلَكِنْ وَقَعَ عَقْدٌ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ يَقَعْ] ^(٦) ولا كانت القيمة إما نصيبين على السَّوْبَةِ ، وإما على ما يقع عليه الاتفاق ^(٧) لو فُرِضَ ، ولم يُنْقَلْ واحدٌ منهما ، ولا وقع أيضاً .

والثاني : قد يقال عليه : لا يلزم من نُمُوِّ مالٍ زيد بدعوة عمرو : أن يملك عمره والقدَرُ النامي ^(٧) .

والذي عندي في هذا : أن اللبّن ملك للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الشاة نفسها ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المضي » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « المفتي في آية الإسراء »

قال عنه الداودي : « وهو كتاب نفيس فيه فوائد جلية ، واستنباطات حسنة » طبقات المفسرين ١ / ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « المتحلب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : س ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : س ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، وأمله : « الاتفاق » .

(٧) كذا في س ، والمطبوعة . وفي : ج ، ك : « الباقي » .

فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم^(١) ، ولا يحتاج إلى إذن من أحد ، وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكيين على مملوك واحد لا محذور فيه ، كما قررناه في بعض تماريننا .

وهذا كما أن الوجود بأمره ملك لله تعالى ، ملكاً حقيقياً ، وملك كل مالك مأمركه الله ، وهكذا نقول : إن الوجود بأمره ملك محمد صلى الله عليه وسلم ، يقتصر في كيفية إظهاره ، وإذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان أحق ، لأنه مالك مطلق ، ولا كذلك غيره ، لأن كل واحد وإن ملك شيئاً فعليه فيه الحجز من بعض الوجوه .

ولي أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومميزاته ، منها :

وهو إذا احتاج إلى مال البشر أحق من مالكة بلا نظر
لأنه أولى بذي الإيمان من نفسه بالنص في القرآن

• وذكر الشيخ كمال الدين إشكالا ذكره ابن المنير ، في حديث قتل كعب ابن الأشرف ، حاصله أن النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، كفر ، ولا تباح كلمة الكفر إلا بالإكراه ، فكيف استأذنه عليه السلام أن ينالوا منه بالسنة ، استدرأجا للعدو ، وأذن لهم ؟

وأجاب عنه : بأن كعباً كان يحرّض على قتل المسلمين ، وفي قتله خلاص من ذلك ، فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتعريضه إياهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنة . انتهى .

قال الشيخ كمال الدين : في هذا الجواب نظر لا يخفى ، ويحتمل أجوبة ، منها : أن النبل لم يكن صريحاً في الكفر ، بل كان تعريضاً بوجه المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة ، وذلك^(٢) في الخديعة قد يجوز .

ومنها : أنه كان بإذنه صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب الحق ، [وقد أذن^(٣)]

(١) راجع الآية السادسة من سورة الأحزاب .

(٢) قبل هذا في المطبوعة : « وقد أذن » . وأسقطناها ، كما في : س ، ج ، ك .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : س ، ج ، ك . وكأنه انتقل على يد الطابع إلى الضر الذي

قبله . وانظر التعليق السابق .

في حقه لصلحة شرعية ، ولا نسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفراً ، انتهى .
قلت : النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن إلا في جائز ، وسببه لا يجوز أصلاً ، والواقع
التعريض دون صريح السب ، والحامل عليه الصلحة ، حيث اقتضاها الحال ، وكان في
المعارض مندوحة عن الكذب .

• ومن فتاويه :

أفتى الشيخ كمال الدين ببطلان إجارة الجندى إقطاعه ، وقد اتبع في ذلك شيخه
الشيخ تاج الدين بن الفرّكاح ، والذي أفتى به النووي والشيخ الإمام الوالد ، وغيرها :
الصحة ، وهو الوجه .

• سمعت الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني ، مد الله في عمره ، يحكي عن الشيخ
كمال الدين أنه كان يقول : إذا صلى الإنسان ركعتي الاستخارة لأمر ، فليفعل بسدها
ما بداله ، سواء انشرفت نفسه له أم لا ، فإن فيه الخير ، وإن لم تشرح له نفسه ، قال :
وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس .

• رُفِعَ إلى في الحكايات مسألة في رجل وقف على أولاده الأشراف : فلان
وفلان ، وسَمَّى جماعة أولاده ، للدكر مثل حظّ الأنثيين ، ثم على أولادهم من بعدهم ،
وعلى أولاد أولادهم ، وعلى أولاد الأولاد من بعد آبائهم وأسفل^(١) ذلك من أعقابهم
وأنسابهم ، طبقة بعد طبقة ، [وقرناً]^(٢)

(١) في المطبوعة : « وانتفل » . والتصحيح من : ص ، ج ، ك .

(٢) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد وقف الكلام عند هذا الحد . وكتب في
الأصول : بياض .

وقد زاد المصنف ، في ترجمة ابن الزملاكي ، في الطبقات الوسطى ، قال :

« ومن شعره ما كتب به إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، يطلب منه « تيسير

الفتاوى في توضيح الحاوي » :

يا واحد العصر ثاني البدر في شرف وثالث العمرين السالفين هدى =

١٣٢٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولدت الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد*

الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد الورع الفاسك ، المجتهد المطلق ، ذو الخبرة القائمة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين ، أكمل المتأخرين ، وبحر العلم الذي لا تُكدره الدلاء ، ومعدن الفضل الذي لفاصله منه ما يشاء ، وإمام المتأخرين ، كلمة لا يحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، مع وقار عليه سيما الجلال ، وهيبة لا يقوم الضرغام عندها إنزال ، هذا مع ما أُضيف إليه من

= تيسيرك الشامل الحاوي الوجيز له
محرر خص بالفتح العزيز فني
وقد سمت همتي أن أضطفيه لها
فأنعم بها نسخة صحت مقابلة
لازلت بحمر علوم طاب موزده
نهاية لم تنلها غاية أبدا
تهذيبه المقصد الأسنى لمن قصدا
وأن أعلمه الأهليين والولدا
ولاح نورك في أنشائها وبدا
وكل ظمان علم منه قد وردا

وانظر القصيدة في الوافي ، وطبقات الإسنى ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، البدر الطالع ٢٢٩/٢ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ٣١٧/١ - ٣٢٠ ، ١٦٨/٢ - ١٧١ ، الدرر الكامنة ٢١٠/٤ - ٢١٤ ، الديباج المذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذيل العبر ٢١ ، شذرات الذهب ٥/٦ ، الطالع السعيد ٣١٧ - ٣٣٨ ، طبقات الإسنى ٢٢٧/٢ - ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٤٨٤/٢ - ٤٩٢ ، مرآة الجنان ٢٣٦/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ١٩٣/٤ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته وديوانه » للدكتور علي صافي حسين .

هذا وقد ذكر الإدفوى ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع السعيد ٢٣٧ ، قال : « وسبب تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد . فلقب به » .

أدبٍ أزهى من الأزهار ، وألمب بالمقول - لا أدري بين يدي هذا الشيخ ما أقول ،
استغفرُ الله - من العُقار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليمعريّ الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حلتُ عن
أجلٍ منه فيما رأيتُ ورويتُ ، وكان للعلوم جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ، مقدّماً في معرفة علل
الحديث على أقرانه ، منفرداً به - هذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، سيّد النظر
في تلك المسالك ، أذكى ^(١) المميّة ، وأزكى لودعيّة ^(٢) ، لا يسقُ له غبار ، ولا يجري
معه سواه في مضمار .

إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ مصيبٍ ولم يثنِ اللسان على هجر ^(٣)
وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني ؛ من الشئنة والكتاب ، باب ^(٤) بسحر
الألباب ، وفكر يستفتح ^(٥) له ما يستفلق على غيره من الأبواب ، مستعيناً ^(٦) على ذلك
بما رواه من العلوم ، مستبيناً ما هنالك بما حواه من مدارك الفهم ، مبرزاً في العلوم النقيّة
والعقليّة ، والمسالك الأثريّة والمدارك النظرية .

وكان من العلوم بحيث يُقضى له من كُلت علمٍ بالجميع ^(٧)
وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرّ في ذلك واحتراز .

(١) في المطبوعة : « ذكي » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي الطالع السعيد ٣١٨ : « بأذكي » .
ونشير هنا إلى أن ترجمة ابن دقيق العيد ، في الطالع السعيد ، محررة ومستوفاة .

(٢) في المطبوعة : « الودعة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .

(٣) جاء هذا البيت منتورا في أصول الطبقات ، وكتبناه شعرا من الطالع . والبيت مع بيت بعده ،
في العقد الفريد ٢/ ٢٧٠ ، لماوية بن أبي سفيان ، يمدح عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهم . والزواية
في العقد :

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقفٍ لبيٍّ ولم يثنِ اللسان على هجرٍ

(٤) في المطبوعة : « نكت » . وفي : ج ، ك : « نكت » ، وأثبتنا ما في الطالع .

(٥) في المطبوعة ، والطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : مستبين مستبين مبرز والتصحيح من : ج ، ك ، والطالع .

(٧) البيت في الطالع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسينشده المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

ولم يَزَلْ حَافِظًا لِّلْسَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ ، وَقَفَ ^(١) نَفْسَهُ عَلَى الْعِلْمِ وَقَصَرَهَا ،
وَلَوْ شَاءَ الْعِبَادُ أَنْ يَحْصُرَ ^(٢) كَلِمَاتِهِ لَحَصَرَهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ ^(٣) بِالْتَّجَرُّيدِ تَخَلُّقٌ ،
وَبِكِرَامَاتِ الصَّالِحِينَ تَحَقُّقٌ ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْأَدَبِ بَاعٌ وَسَاعٌ ^(٤) ، وَكَرَّمُ طِبَاعٍ ، لَمْ يَخْلُ
فِي بَعْضِهَا مِنْ حُسْنِ انْطِبَاعٍ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الشُّهَابُ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ [الْمُحَمَّدُ] ^(٥) فِي تِلْكَ
الذَّاهِبِ ، يَقُولُ : لَمْ تَرَ عَيْنِي آدَبَ مِنْهُ . انْتَهَى .

قُلْتُ : وَلَمْ تُدْرِكْ أَحَدًا مِنْ مَشَائِخِنَا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ ابْنَ دَقِيقٍ الْعَبْدَ هُوَ الْعَالِمُ الْبَعُوثُ
عَلَى رَأْسِ السَّبْهَانَةِ ، الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُصْطَفَوِيِّ النَّبَوِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ ^(٦) وَسَلَّمَ ،
وَأَنَّهُ أَسَاتِذُ زَمَانِهِ ؛ عِلْمًا وَدِينًا .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ وَالِدِهِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْرِيِّ الْفَقِيهِ ، وَعَبْدِ الْمُظْمِرِ الْمُنْذَرِيِّ
الْحَافِظِ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُحَدَّثِ ، وَغَيْرُهُمَا .
وُلِدَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مُتَوَجِّهًا مِنْ قُوصَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ فِي الْبَحْرِ ،
فَوُلِدَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ
وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَلِذَلِكَ رُبَّمَا كَتَبَ بِحِطَّةٍ ^(٧) : التَّيَجِيُّ ^(٧) ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَالِدُهُ عَلَى يَدِهِ
وَطَافَ بِهِ بِالسَّكْمَةِ ، وَجَمَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَالِمًا عَامِلًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوَقَفَ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ ٣١٩ .

(٢) فِي الطَّالِعِ : « يَمُدُّ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَلَمُهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ .

(٤) وَسَاعٌ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ : وَهُوَ الْمَتَدُ الطَّوِيلُ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى ، وَالطَّالِعُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّحَى » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعِ ، وَقَالَ الْإِدْفَوِيُّ :

« رَأَيْتُهُ بِحِطَّةٍ » . وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ : « وَالتَّيَجِيُّ ، بِالنَّاءِ الْمَثْلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالْجِيمُ : هُوَ الْوَسْطُ » .

وَيَعْنِي أَنَّهُ وَلِدَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْإِدْفَوِيُّ وَالْإِسْنَوِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ وَلَدَ بِسَاحِلِ « يَنْبَغِ » .

ويحكى أنه قرأ على والده الحديث المُسَلَّس ، يقول : وأنا دعوتُ فاستجيب لي ، فُسِئِلَ :
ما الذى دعوت به ؟ فقال : أن يُنْشِئَ اللهُ ولدى محمداً عالماً عاملاً ، فنشأ الشيخ بقوص ،
على أزكى قَدَمٍ مِنَ الْعَمَافِ وَالْمُوَظَّيَةِ عَلَى الْإِسْتِغْنَالِ ، وَالتَّحَرُّزِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ،
والتَّشَدُّدِ فِي الْبُعْدِ عَنِ النَّجَاسَةِ ، حَتَّى حَكَتْ زَوْجَةُ وَالِدِهِ ، قَالَتْ : لَمَّا بَنَى عَلَى أَبِيهِ
كَانَ ابْنَ عَشْرِ سَنِينَ ، فَرَأَيْتُهُ وَمَعَهُ هَاوُنٌ وَهُوَ يَغْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمْنًا طَوِيلًا ، فَقَالَتْ لِأَبِيهِ :
مَا هَذَا الصَّبِيُّ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ مَا تَفْعَلُ ؟ فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَرْكَبَ حَبْرًا وَأَنَا أُغْسِلُ
هَذَا الْهَاوُنَ .

وكانت والدته بنت الشيخ المُقْتَرَح^(١) ، ووالده الشيخ البركةُ مجدُّ الدِّينِ ، فأصله
كربة عان .

تفقه بقوص على والده ، وكان والده مالكيَّ المذهب ، ثم تفقه على شيخ الإسلام
هزَّ الدين بن عبد السلام ، فحقَّق المذهبين ، ولذلك يقول فيه الإمام العلامة النُّظَّارُ ،
رَكْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [التَّوَلُّسِيُّ]^(٢) الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَوَّيْعِ^(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ^(٤) :

صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَاهُ فَأَعْلَرَ بِهِمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيَّ
وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابُ لَهُ لِبَاسٌ أَدَلَّةٌ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيُّ^(٥)

(١) في الأصول : « الفرج » ، وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من الطالع السعيد ، وطبقات الإسنى .
والشيخ المُقْتَرَحُ : هو مظفر بن عبد الله بن علي المصري ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٢ ، ونقلنا
هناك من حواشي النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد ، لأنه .

(٢) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة . والنسبة معروفة في ترجمته . واجم الدرر ٢٩٩/٤ .

(٣) ضبطنا هذا فيما تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧ .

(٤) انظرها في الوافي بالوفيات ٢٣٨/١ - ٢٤٧ ، الدرر الكامنة ٣٠١/٤ ، في ترجمة « ابن

القويع » . والبيتان في طبقات الإسنى ٢٢٨/٢ .

(٥) في : ج ، ك : « له قياس » ، والمثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .

قال الإسنى : « قوله : فأعل : هو للمعجب ، أى : ما أعلاها » .

• ومن كراماته : أنه لما جاءت التتار ، وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ^(١) إلى القاهرة بعدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا لِلْقَائِمِ عَلَيْهِمْ : عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ؛ أَنْ يَجْتَمِعَ الْعُلَمَاءُ وَيَتَرَوْا « الْبُخَارِيَّ » ، قَالَ الْحَاكِي : فَقَرَأْنَا الْبُخَارِيَّ إِلَى أَنْ بَقِيَ مِيعَادُ ، وَأَخْرَنَاهُ لِنُخْتِمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ رَأَيْنَا الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ فِي الْجَامِعِ ، فَقَالَ : مَا فَتَلَمَ بِبُخَارِيَّكُمْ ؟ فَقُلْنَا : بَقِيَ مِيعَادُ أَخْرَنَاهُ لِنُخْتِمَهُ الْيَوْمَ ، قَالَ : انْفَصَلَ الْحَالُ مِنْ أَمْسِ الْمِصْرَ ، وَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذِبٍ ، فَقُلْنَا : نُخْبِرُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَجَاءَ الْخَبَرُ بَعْدَ أَيَّامٍ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ ، عِنْدَ دُخُولِ التَّتَارِ الْبِلَادَ .

وَقَالَ عَنْ بَعْضِ الْأَمْراءِ^(٢) ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ : إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ .
وَأَسَاءَ شَخْصٌ^(٣) عَلَيْهِ الْأَدَبُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : نُمِيتَ^(٤) لِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

وَتَوَجَّهَ فِي شَخْصٍ آذَى أَخَاهُ^(٥) ، فَسَمِعَ الْخِطَابَ أَنَّهُ يَهْلِكُ ، وَكَانَ كَذَلِكَ ، وَكَرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ .

وَأَمَّا دَأْبُهُ فِي اللَّيْلِ عِلْمًا وَعِبَادَةً ، فَأَمْرٌ عُجَابٌ ، رُبَّمَا اسْتَوْعَبَ اللَّيْلَةَ فَطَالَعَ فِيهَا الْمُجَلِّدَ أَوِ الْمُجَلِّدِينَ ، وَرُبَّمَا تَلَا آيَةً وَاحِدَةً ، فَكُرَّرَهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، اسْتَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ^(٦) لَيْلَةً وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَوَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٧) قَالَ : فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٨) .

(١) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوى ، في الطبقات ٢ / ٢٣٠ .

(٢) هو الأمير علم الدين الدواداري ، على ما صرح الإدريسي في الطالع ٣٢٤ .

(٣) هو ابن القصري ، كما في الطالع .

(٤) في المطبوعة : « تعبت » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأنبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والطالع ، وطبقات الإسنوى .

(٥) المراد : أخوتقي الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في الحكاية هو : تقي الدين ابن بنت الأعز . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ٣٢٥ .

(٦) هو القاضي معين الدين أحمد بن نوح ، قاضي أسوان وإدفو . كما صرح به الإدريسي في الطالع .

(٧) سورة المؤمنون ١٠١ .

(٨) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما تكلمت كلمة ، ولا فعلت فعلاً إلا وأعدت له جواباً بين يدي الله عز وجل .

وكان يخاطب عامة الناس ، السلطان فمن دونه بقوله : يا إنسان ، وإن كان المخاطب فقيهاً كبيراً قال : يا قبيح ، وتلك كلمة لا يسمع بها إلا لابن الرقة ونحوه ، وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي : يا إمام ، ويخصه بها .

توفي في حادي عشر صفر ، سنة اثنتين وسبعمائة .

ومن مصنفاته : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليل حافل ، لم يصنف مثله . وكتاب « الإمام » ، وشرحه ، ولم يكمل شرحه .

وأملى « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني المقدسي في الحديث ، وعلى « العنوان » في أصول الفقه .

وله « تصنيف في أصول الدين » .

وشرح مختصر ابن الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يكمله .

وعلق « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بعد إباء شديد ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم يماد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الرواية عسرت^(١) عليه ، لقلة تحديده ، فإنه كان شديد التحري في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدثني^(٢) محمد بن علي الحافظ ، أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا^(٣) القاسم ابن الفضل ، حدثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عزيت عنه » بتشديد الزاي .

(٢) في المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل

الثقفي . راجع الجزء السادس ٣٣ .

حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُخْتَلَى خلاها ^(١) ، فمن لم يعمل بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

• سمعنا الشيخ علياً الهجّار ^(٢) ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرّسبي رضي الله عنه في القاهرة بأناس يزدهمون على دكان الخبّاز ، في سنة الدّلاء فرق ^(٣) عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها ، فأحسّ بثقل في جيبه ^(٤) ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى الخبّاز ، وأخذ بها خبزاً فرقه عليهم ، فلما انصرف وجد الخبّاز الدّراهم زيوتاً ، فاستنثت به فعاد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي ^(٥) أوّلاً من الرّقة اعتراض على الله ، وأنا استغفر الله منه ، فلما عاد وجد الخبّاز الدّراهم جيّدة ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقي الدّين ابن دقيق العيد ، وحكى له الحكاية ، فقال ابن دقيق العيد له : يا أستاذ أنتم إذا رقيتم ^(٦) على أحد تزندقم ، ونحن إذا لم نرق على الناس تزندقمنا .

قلت : تأمل أيها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخ به - والله أعلم - إلى أن الفقير يطّلع على الأسرار ، فكيف يرق ، ولا يقع شيء في الوجود إلا لحكمة اقتضته ، ومن اطّلع على الذّنب لم يرق للعقوبة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) والفقير لا اطّلاع له على ذلك فيرقّ ديانة ورأفة ، ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه ، فلنمسيك العنان .

(١) الخلا ، بالقصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً . واختلاؤه : قطعه . وأخلت الأرض :

كثر خلاها . فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « الهجّار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فوقف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .

(٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « نفسه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) نطق عامي . والصواب : « رقيتم » بفك للضف .

(٧) الآية الثانية من سورة النور .

أنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أنشدنا شيخ الإسلام تقي الدين ،
لنفسه إجازة :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِّي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِبَايَ مَزَارَةَ^(١)
لَا أَخُذَ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ نَشَاطَهُ وَأَخُذَ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ وَقَارَهُ
وبالسند المذكور :

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ وَصَلْنَا الشَّرَى لَا نَعْرِفُ النَّمْضَ وَلَا نَسْتَرِيحُ^(٢)
وَإِخْتِلَافَ الْأَصْحَابِ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ
فَقِيلَ نَعْرِيسُهُمْ سَاعَةً وَقِيلَ بَلْ ذِكْرَاكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ^(٣)
وبه^(٤) .

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ فَأَكْرَمُوهُ مِثْلَ مَا بَرُنَقِي^(٥)
فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَا نَقِي تَبَارَضَ الْمَانِعُ وَالْمُقْعَضِي
وبه^(٦) :

أَتَمَّيْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْصٍ مُؤَمِّلٍ^(٧)
وَأَضَعْتُ نَفْسَكَ لَإِخْلَاعَةِ مَا جَنَ حَصَلْتُ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبْجَلٍ^(٧)
وَتَرَكْتُ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَرُجَّتْ عَنِ الْجَمِيعِ بِمَعْمَلٍ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقت بل ذكراك » . وأشار محققه إلى رواية الطبقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضعت عمرك » واستصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لَارِوَابَةٍ لِي بِهِ بِالسَّمَاعِ :

أَهْلُ الْمَنَاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتَهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُودُونَ بَيْنَهُمْ^(١)
 قَدْ أَرْزَلُونَا لِأَنَّا غَيْرُ جَنَسِهِمْ مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ
 فَمَا لَهُمْ فِي تَوَقُّيْ ضُرِّنَا نَظْرًا وَلَا لَهُمْ فِي تَرْقِّي قَدَرِنَا هِمَمًا^(٢)
 فَلَيْتَنَا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَّوْهُهُمْ
 لَهُمْ مُرَبِّحَانِ مِنَ الْجَهْلِ وَفَرَطٍ غِنَى وَعِنْدَنَا الْمُتَعَمِّانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَّةُ
 وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتْحُ الْبَقِيَّةَ^(٣) الْمُنْسُوبُ إِلَى الزُّنْدَقَةِ [فَقَالَ]^(٤) وَأَجَاد :

أَبْنِ الْمَرَاتِبُ وَالْأَنْبِيَا وَرَفَعَتَهَا عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ^(٥)
 لَا شَكَّ أَنَّ لَنَا قَدَرًا رَأَوْهُ وَمَا لِقَدَرِهِمْ عِنْدَنَا قَدَرٌ وَلَا أَعْمُ^(٦)
 هُمُ الْوُحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حِكْمَتُنَا تَقْوُدُهُمْ حَيْثُ مَا شِئْنَا وَهُمْ نَعْمُ
 وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجَدَانُهُمْ عَدَمُ
 لَنَا الْمُرَبِّحَانِ مِنَ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُتَعَمِّانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

- (١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معيد النعم ومبيد النعم » ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، وذكرها أيضا الدجلى ، في كتابه « الفلاحة والمفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .
 (٢) في المطبوعة : « ضيرنا . . . » وما لهم ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،
 ومعيد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .
 (٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « الثقي » . والتصحيح من : ج ، والمشتبه ٨٨ ،
 واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١ / ٣٢٩ -
 ٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبته إلى قرية « بقعة » من حماة .
 (٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٥) الأبيات في : معيد النعم ١٥٥ ، والدرر ١ / ٣٣١ ، وفيهما : « في الدنيا » .
 (٦) الرواية في الدرر :

وما * لئلهم عندنا قدر ولاهم *

وقال بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري :

ذَرُوا فِي الشَّرَى نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُنْعِ لَذِيذَ السَّكَرَى وَاجْفُوا لَهُ كُلَّ مَضْجَعٍ ^(١)
 وَاهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرٍ مَرَبَعٍ تَحِيَّةَ مُضْنَى هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ
 سَرِيعٍ إِلَى دَائِي الصَّبَابَةِ طَيِّعٍ ^(٢)

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا فَسَكَمَ لَيْلَةً قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا
 يُسَامِرُهَا حَتَّى تَوَلَّى نَجُومُهَا لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ نَدِيمُهَا ^(٣)
 وَطَرَفٌ إِلَى اللَّفْيَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ

وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِحْنَةٍ وَكَمْ عَارَضَتْهُ فِي مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ ^(٤)
 وَكَمْ آيَةٌ تَأْتِي لَهُ بَعْدَ آيَةٍ تَنْمُ عَلَى سِرِّ آلِهِ فِي أَكِنَّةٍ ^(٥)
 وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعٍ ^(٦)

وَفِي صَبْرِهِ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا وَحُبٌّ يُحَاشِي أَنْ يَطِيعَ الْكُؤَامَا ^(٧)

(١) في المطبوعة : « نحو الجهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ١٤٧ .
 وفي المطبوعة أيضا : « يهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في
 الديوان .

(٢) في المطبوعة : « تبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٣) في المطبوعة : « يحيب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « سامرها » .
 (٤) في الديوان :

* وَكَمْ عَاذَ مِنْهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٍ *

وما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ٢/٤٨٩ ، وفيه : « من مواقف » .
 (٥) الرواية في الديوان ، والفوات :

* وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّهُ *

وهذه الرواية أدخل في لغة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :
 علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وحيث يماشى ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

* نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا *

وفي الفوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ بَرَى أَنْ لَا يُرَى الدَّهْرُ نَائِمًا وَعَقْلُ نَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا ^(١)
 وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيْقَ وَلَا يَبِي
 أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتِّيمًا وَأَبْسَكَهُ بَرَقُ بِالْحِجَازِ بَدَسًا ^(٢)
 وَشَوْقَهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْحِمَى دَعَاؤُهُ لِأَمْرِ دُونَهُ تَقَطُّرُ الدَّمَا ^(٣)
 فَيَا وَبَيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دُعَى ^(٤)
 لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَى سَفْحُ غَبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْفِ غَبْرَةٍ ^(٥)
 فَحِينًا يُوَاثِقُهُ النَّعِيمُ بِنَظَرَةٍ وَحِينًا تُرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ
 تَجِيءُ لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ^(٦)
 سَلَامٌ عَلَى صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَفَرَّ عَيْنِي بَلَقِمَا حَبِيبِهَا ^(٧)

(١) في المطبوعة : « وجفن ترى » بالنون . وأهمل النقط في : ج ، وأثبتناه بالياء التحتية من : ك ،
 والقوات . وجاء في الديوان : « ترى » بالياء الفوقية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .
 (٢) في الأصول :

* ولأنكاره برق الحجاز نفسا *

وأثبتنا الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والقوات .

(٣) في الأصول :

* وشوقه أحبابه بطر الحما *

وأنصح الرواية من : الديوان ، والقوات .

(٤) في المطبوعة : « ما زانه دعى » . والتصحیح من : ج ، ك ، والقوات . ورواية الديوان :
 « ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة : « موقف غيرة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « تنجي له الموت في » ، والمثبت من : ج ، ك . ورواية الديوان : « يجيء
 إليه الموت » .

(٧) في المطبوعة :

* إذا لم تر عين الحب حبيبها *

والرواية كذلك في : ج ، ك ، لكن فيها : « تفر » مكان « تر » ، وأثبتنا رواية الديوان ،
 والقوات .

ولم تحفظ من إقباله بنصيبها ولا استعطفته مقلتي بصيبها^(١)
ولا وقمت شكواى منه بموقع.

مؤكل طرقي بالشهاد الورقي ومجري دمي كالحيا التدني^(٢)
وملهب وجد في فوادي مخرق بعينيك مايلقي الفؤاد وما لقي^(٣)
وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعي

أضرتني البلوى وذو الحب مبتلي بمالح داء بين جنبتيه مضلا^(٤)
ويثقله من وجده ما تحملا وتبعته الشكوى فيشتاق مثرلا^(٥)
به يلقى راحة التودع

محل الذي دل الأنام بشره على أصل دين الله حقاً ومراءه^(٦)
به انضم شمل الدين من بعد صداه لنا مذهب العشاق في قصد ربهم
نقيم به رسم البكا والتضرع

محل به الأنوار ملء رجا به ومستودع الأمرار عند صحابه^(٧)

(١) في أصول الطبقات :

* ولا أعطفته مقلتي بصيبها *

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والفوات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في المطبوعة : « ويجري أدمي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « وملهب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . وفي ج ، ك : « وجدى » ،

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضرت بي » .

(٥) في المطبوعة : « وتبعته » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والوفيات . وفي أصول

الطبقات : « ويشتاق » بالواو ، وأثبتناه بالقاء - وهي أبلغ - من الديوان ، والوفيات .

(٦) في الديوان ، والفوات : « مقر الذي » .

(٧) في الديوان ، والفوات : « محل به الأنوار » .

هَدَايَةٍ مَنْ يَخْتَارُ تَامِيلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفُ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدُ جَنَابِهِ ^(١)
بِتَقْيِيلِهِ وَجَهَ الثَّرَى التَّضَوُّعَ ^(٢)

أَقَامَ لِنَاسِ رَعِ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَالْبَسْنَا ثَوْبَ الْقَمَى وَسِمَارَهُ
وَجَنَدْنَا جَوَرَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ
سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْدِمِ

بَنَى الْعِزَّ وَالتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَاهِ وَأَوْجَبَ ذُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجِدِّهِ ^(٣)
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيْدَهُ عِنْدَ الْفَقَاءِ بِجُنْدِهِ ^(٤)
فَأُورِدَ لِلنَّصْرِ اللَّهُ أَغْذَبَ مَشْرِعَ ^(٥)

أَقُولُ لِرَكْبٍ سَائِرِينَ لِيَتَرَبَّ ظَفَرْتُمْ بِتَقَرُّبِ النَّبِيِّ الْقَرَبِ
فَيُتَبَّحُوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَّبِ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ
وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ ^(٦)

سَتَحْمُونَ فِي مَفْهَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفُونَ مَا تَخْشَوْنَ أَيْ كِفَايَةٍ ^(٧)
وَتَبْذُوكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحُلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ ^(٨)
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَارَعَى ^(٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من تختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
وجاء في ج ، ك ، والقوات : « يختار » وأثبتناه : « يختار » من الديوان ، لأن الميزة تناسب الهداية ،
كما قال بحق الديوان .. وأيضاً : يستعمل بحى « يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقييله رجب » . والتصحيع من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٣) في الديوان ، والقوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب العباد » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٥) في الديوان ، والقوات :

* فأورده للنصر أعذب مشرع *

(٦) في الديوان ، والقوات : « فأنتم » .

(٧) في المطبوعة : « أى عماية » . وفى : ج ، ك : « عماية » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم

يرد هذا المقطع في القوات .

(٨) في الديوان : « وتبدولكم من مجده » .

(٩) فى : ج ، ك : « أكثر مارعى » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة . ورواية الديوان : « آكد مارعى » .

أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلَاً لَقَدْ قَامَ كَهْفًا لِلْعَفَاةِ وَمَعْقِلًا^(١)
يَبُوءُهُمْ سِتْرًا مِنَ الْخِلْمِ مُسْبِلًا وَيُمِطِرُهُمْ غَيْمًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا^(٢)
وَيُنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِمْ كُلَّ مُنْزَعٍ^(٣)
تَعَيْنَا بِعَيْشٍ مَاهِنًا فِي وُرُودِهِ وَضُرٌّ ثَقِيلٍ الْوَطْءُ فِيهِ شَدِيدِهِ^(٤)
فَرَحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَا هُ وَاقَفْنَا بِحُودِهِ^(٥)
وَلَمْ نَخْشَ رَبِّبَ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ
لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ نِيَا قُدُومُ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقٍّ مُؤَيَّدٍ^(٦)
تَزِينُ بِهِ وَرَأَاهُ كُلَّ مَشْهَدٍ فَهَمُّ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُتَمَكِّدٍ^(٧)
وَمُنْتَبِثِ أَسْلٍ لِلْهَدَى وَمُقَرَّرٍ^(٨)
سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مُجِيبٌ عَمْرَ الْحُبِّ سِرَّهُ^(٩)

- (١) في : ج ، ك : « مجدا ومؤتلا » ، والنبت من المطبوعة ، والديوان ، والقوات ، والرواية في هذين : « لقد كان كهفا » .
- (٢) في الديوان ، والقوات : « غينا من الجود » . وفيها وفي : ج ، ك : « من الجود مسبلا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لتقدم « مسبلا » في صدر البيت .
- (٣) في المطبوعة : « ويسرع » . كل مسرع ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أترع الخوض : ملأه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر العين ، والنسل . والرواية في الديوان والقوات : « وينزع في إكرامه كل منزع » .
- (٤) في المطبوعة : « بقينا بعيش » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا المقطع في القوات .
- وجاء في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) في المطبوعة : « رب البرا . . . وقفنا بحوده » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٦) في الديوان ، والقوات : « وأبقى بها أنوار » .
- (٧) في المطبوعة : « ندين به وادانه . . . فهو بين » . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيها : « وزانه » مكان « وادانه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
- (٨) في الديوان : « ومنبت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
- (٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمُرُهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ^(١)
أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ الْمُشَفِّعِ^(٢)

وقال :

لِللَّهِ دَرٌّ الْفِتَّةِ الْأَمْجَادِ	السَّالِكِينَ مَسَالِكَ الْأَفْرَادِ ^(٣)
عَرَفُواوَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ وَادِي الْقَضَا	أَنْ رَحَلُوا لِمَسَارِكِ الْعِبَادِ ^(٤)
فَسَرُوا النَّجْدَ لَا يَمْلِكُونَ الشَّرَى	أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ النَّاهِلِ مَعْلَمًا	إِلَّا وَلاَحَ سِوَاهُ بِالْمِرْصَادِ
لَمْ يَنْفُتْهُمْ طَوْلُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا	عَدَمُ الرِّفْقِ وَلَا نَفَادُ الزَّادِ
سَقَمَهُمْ مَسَّ النَّمَّاسِ جُفُونُهُمْ	كَأَمَّا تُعْمِلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ ^(٥)
وَتَكَادُ أَنْفُسُهُمْ تَفِيضُ وَتَحْتَبِي	يَنْسِيمِ نَجْدٍ أَوْ غِنَاءِ الْحَادِي ^(٦)
نَادَتْهُمْ النَّجْبُ الرَّكَابُ عِنْدَمَا	أَطَّتْ بِوَقْعِ السَّوْطِ وَالْإِجْهَادِ ^(٧)
طِيبُ الْحَيَاةِ بِنَجْدٍ إِلَّا أَنَّهُ	مِنْ دُونِ ذَاكَ تَفَقَّتْ الْأَكْبَادُ
فَأَجَابَهَا صِدْقُ الْعَزِيمَةِ إِنَّمَا	نَحْنُ الْمَالِي أَنْفُسُ الْأَجْوَادِ
لِللَّهِ دَرُّهُمْ فَقَدْ وَسَلُوا إِلَى	ظِلِّ النِّعَمِ وَبَرْدِ حَرِّ الصَّادِي

(١) في المطبوعة : « يمني » . . . لا تجاوز صدره . . . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٢) في : ج ، ك : « أعد عطايا جاء . . . » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والديوان ، والقوات .

(٣) ديوانه ١٧١ ، نقلا عن طبقات السبكي ، وحدها .

(٤) في المطبوعة : « إذ رحلوا » ، والثابت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من النعاس » . . . والتصحيح من : ج ، ك . ونبه هنا إلى أن ناشر ديوان

ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم نر فائدة من ذكر رواية الديوان .

(٦) تفيظ : توت . وقوله : « تحتبي » : هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك .

فإن صح « تحتبي » فيهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر بشوب أو بغيره .

(٧) أطت الإبل نطط أطيطا : أنت تعباً أو حنبلاً .

وَلَقَدْ يَمِزُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَدَوَا
فَلَا نَهَضْنَ إِلَى الْجَمَىٰ مُتَوَجِّهًا
وَلَا أَقْطَعَنَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَفَازَةٍ
وَالدَّارُ قَفْرًا مِنْهُمْ بِيَعَادِ
بَيْنَ اعْتِرَاضِ عَوَاتِقٍ وَغَوَادِي
تُدْنِي الْهَلَكَ وَلَوْ عَدِمَتْ الْهَادِي

وقال :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تُحْدِثَهَا
فَفِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيْضُ كَفِّهِ
وَفِيهَا قُضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ
وَفِيهَا شُبُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدَّى طُولُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ النِّفَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَمَكَمَ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسِ
وَكَمَ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا

(١) فَمَا لَذَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
(٢) بِمَضَرٍّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الْمُرْفَعِ
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَلْقَعِ
تَعَيَّنَ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُصَيِّعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعَلَى كُلِّ أُطْمِعِ
فَقُمُ وَاسْعَ وَاقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَاقْرَعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًّا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللِّقَاءِ مُنْعَمِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
يُسَبُّ لَهَا نَارُ الْقَضَا بَيْنَ أَضْلَمِي
إِذَا بَحْثُوا فِي الشُّكْلَاتِ بِمَجْمَعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، نقلًا عن الطبقات ، ومعيد النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معيد النعم : « إلى ظل الجناب » .

(٣) في المطبوعة : « تيقن كون » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعيد النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « والمهابة » . والتصحيح من : ج ، ومعيد النعم .

(٥) في المطبوعة : « مستحقًا لموضع » وقد أهمل نقط ما بعد الحاء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معيد النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وكَمَ » ، وأثبتناه بالقاء من معيد النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعبد : « بجالسا » .

مُنَاطَرَةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي (١)
 مِنْ السَّفَهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
 وَأَمَّا نَلَقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ (٢)
 وَقَالَ :

نَزَّهُوْنَا عَنْ اسْتِمَاعِ السَّلَامِ
 لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصْلَةٌ لِحَدِيثِ
 يَاحْلِيلِي دُعَاءُ صَبٍّ قَرِيجِ
 لَسْتُ أَقْوَى عَلَى التَّهْوِضِ بِتَنْفِيسِي
 وَقَالَ :

وَسَبِيلُ السُّلُوِّ غَيْرُ سَبِيلِي (٣)
 لَيْسَ لِي الْقَاتِنَةُ لِعَمْدُولِي (٤)
 نَحْوُ نَجْدٍ وَهَاجَ مِنِّي عَلِيلِي
 وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدِ
 وَسَبِيلُ السُّلُوِّ غَيْرُ سَبِيلِي (٥)
 لَيْسَ لِي الْقَاتِنَةُ لِعَمْدُولِي (٦)
 نَحْوُ نَجْدٍ وَهَاجَ مِنِّي عَلِيلِي
 فَوْقَ وَجْدِي وَبَيْنَ خَدٍّ عَسِيلِ (٧)

(١) في المطبوعة : « مناظره يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد
 النعم . وقوله : « مناظره » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق : وقوله :
 « تحمي » جاء بحواشي معيد النعم : أي تجعلها حامية متقدمة من الغضب .

(٢) في معيد النعم : « إلى السفه » .

(٣) في معيد النعم : « الدين والنقي » .

(٤) ديوانه ١٨٢ ، نقلا عن طبقات السبكي وحدها .

(٥) في الأصول : « يا حليلي دعا صبا قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا لاستقيم الكلام وزناً

ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعا صبا قريحا » فغير ما في الطبقات — وهي مصدره الوحيد —
 ليعرب « صبا » مفعولا لدعا . ويلزم عليه أن يكون « خليلي » بتشديد الياء ، وهو محل بوزن البيت .

وجاء في المطبوعة : « إسعاف مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٨٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٧) في المطبوعة : « لا تخافي » ، والثبت من : ج ، ك .

(٨) في ج : « وتردد بين » . والتصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » .

ولسنا ندري من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ،
 والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَقَّتْ مَعَانِي حُسْنِكُمْ فِي الْمَلَاخِ
لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ لِي بِكُمْ
أَيَّامٌ وَصَلَتْ نِلْتُ فِيهَا الَّذِي
وَقَدْ بَقِيَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَعْدِهَا
مَا قُوَّةُ مَنْ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ
أَيُّتُ أَرْغَى مِنْ نَجُومِ الدُّجَا
عَلِمْتُ بِإِظْلَامِ بَعْدِ اللَّقَا
وقال (١) :

عَنْ نَظَرِ الْوَائِي وَفَهْمِ الْوَاخِ (١)
بَيْنَ رَبٍّ نَجَدٍ وَنِلِكَ الْبِطَاخِ
أَهْوَى وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِفْتِرَاحِ
كَطَائِرٍ قَدْ قُصَّ مِنْهُ الْجَنَاحُ
وَلَا عَلَى مَنْ سَلَا فَاسْتَرَاخَ (٢)
أَسِيرَ لَيْلٍ مَالَهُ مِنْ بَرَاخِ
وَقَسَمَ الْقَلْبِ أَخَاكَ الصَّبَاحَ (٣)

بَفَنَى الزَّمَانُ وَمِخْنَتِي
بَالَفْتُ فِي طَلْبِي وَصَا
تَنْسَأَى وَتَدْنُو دَائِمًا
أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي الْجَهَا

وقال (٥) :

سِرٌّ فَكَفَى بِفَيْضِ دَمْعِي تَبْلِي
أَكْثَرَ الْعَادِلُونَ فِيكَ وَلَكِنْ
وَقَفْتُ هِمَّتِي عَلَيْكَ وَقُوفًا
وَأَحَدَيْتُ صَبُوتِي فِيكَ تَبْلِي (٦)
لَمْ يَجِدْ عَذْلُهُمْ بَقْلِي مَجَلًّا
لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خِلًّا

(١) ديوانه ١٧٠ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة ، والديوان نقل عنها : « ماقوت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا « قد » من الديوان ، وقد أحسن نشره ، فيها يستقيم وزن البيت .

(٣) في المطبوعة : « حال الصباح » ، وأثبتنا ناشر الديوان : « حيا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) ديوانه ١٦٩ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٥) ديوانه ١٨١ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٦) في المطبوعة ، والديوان : « دمي سلا . . . فيك تبلي » ، والمثبت من : ج ، ك .

غَبَّتْ عَنِّي فَنَابَ أَنْسِي وَرُشْدِي وَأَزَدْتَ الْبِمَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا^(١)
 إِنَّ صَبْرِي يَلْقَى الشَّدَائِدَ لَكِنْ حِينَ لَاقَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَلَّى^(٢)
 وقال [يستدعي من انبساط بعض إخوانه]^(٣) :

طَالَ عَمْدِي بِرُؤْيَا الرُّؤُوسِ فَأَبَعْتُ لِي رَوْحًا قَدْ نَمَقَتْهُ بَعِينُكَ^(٤)
 أَنْتَ خِذْنِ الْعَمَلَا فَلَا ذَاقَ يَوْمًا مُرَّ طَعْمِ الْفِرَاقِ مَلِكُ خَدَيْكَ
 قُلْتَ لِلْحَقِّهِمِ التَّوَكُّدَ لِلْأَيِّ حَانَ أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِينُكَ
 قُلْتَ صِدْقًا وَجِئْتَ حَقًّا وَلَوْ قَدْ تَكَفَى الدُّنْيَا لَبَرَّتْ بَعِينُكَ
 وقال^(٥) :

بِأَبْدِيعِ الْحُسْنِ مَا أَخَذَ لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتِكَ
 فِيكَ مِرٌّ سَحَرَ الْأَنْزَلُ بَابًا فِي اسْتِحْسَانِ ذَاتِكَ
 مَا هَمَمْنَا عَنْكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي لَحْظَانِكَ
 أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى سَطْوَةً مِنْ سَطَوَانِكَ^(٦)
 فِيمَا فِيكَ مِنَ اللَّطْفِ فِرٍّ وَمِنْ حُسْنِ صِفَانِكَ
 لَا تَدْعُ هَجْرَكَ لِي تَلْفَ رُوحِي بِحِمَايَتِكَ^(٧)

(١) في المطبوعة ، والديوان : « دلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « لكن صبري » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما في الديوان .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهدا . واعلمها : « أسباط » . وهو : جمع السبط ، نبات دون النخلة ، يستخرج منه الناس وبأكلونه خبزا وطبخا . راجع اللسان (س ب ط) .

(٤) في المطبوعة : « روحا قد نَمَقَتْهُ » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) ديوانه ١٧٩ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٦) في الأصول ، والديوان : « أنا أرجو أو أخشى » . واجتهدنا في إثبات ما يستقيم به الوزن .

(٧) قوله : « تلف روعي » هو هكذا في الأصول والديوان ، ولا نعلم له .

وقال (١) :

بالذى استعبد أروا ح المحبين اذانك
وبلطف من معانيه لك يرى من حر كاتك
وبنور الحسن اذ يح وبك من كل جهاتك
وبسر فوق ما يد رك من [حسن] صفتك (٢)
لا تدفينى الموت فى صدك عني بجمالك

وقال (٣) :

جمالكم لا يخصر ومثلكم لا يهجر
وحبكم بين الحشا مستودع لا يظهر
نارى بكم لا تنطفئ ولو عني لا تفسر
إذا أتى الليل أتى اللهم بكم والفكر
فإن أكن وذكركم طاب ولد السهر
ولى عدول فيكم يعلقني ويكثر
بقول لي اتقل من ذكركم وتضر
وتحمل الشوق الذى حملته وتصير (٤)
والله ما أطيقه هل أنا إلا بشر (٥)

(١) ديوانه ١٨٠ ، نقل عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من قصيدة واحدة ، لاتحادهما فى الغرض ، والفاضة والوزن .

(٢) ما بين الحاضرين زاده محقق الديوان ، ومثله يستقيم الوزن .

(٣) ديوانه ١٧٣ ، حكاية عن الطبقات وحدها .

(٤) فى المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . وبصر » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالناء الفوقية من : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأسقطنا الواو كما فى : ج ، ك ، وهو الصواب لاستقامة الوزن .

وقال (١) :

لقد بعدت ليلى وعز وصالها كما عز بين العالمين مثالها
فمن لي ينوق لا تزال تمذها قواها ولا بدنو إليها كلالها (٢)
ولكنها جسم بذوب وصبره يحول وأروح يخاف زوالها
لعمري لقد كلفتها في مسيرها بلوغ مدى قد قل فيه احتمالها
ونشكى التسويف والسوط والبرى ولو خف من شوق أجيب سؤالها (٣)
وتسألني رفقا بها وبضعفها ولو خف من شوق أجيب سؤالها (٤)
وللعيش آمل بيلى تمننت اخف النايا قبل كوني أذلها (٥)
يقرب عندي وصلها حسن لطفها ويبعد عنها استغناؤها ودلالها (٦)
وإنى لأرضى اليوم بعد تشوقي إلى أن أراها أن يزور خيالها
فبادر إلى نجد ولذ بنسيمها وبرد جناها ثم طيب ظلالها (٧)
وقاح نسيم الروض حتى تعطرت ربك برياء ورق جدلها
وغنت لك الأطيوار من كل جانب فاطرب أهل الحى منها مآلها (٨)
فلا تبخلى أن ترسلى لي نسمة تبلى عليك الشوق معنى بلالها (٩)

(١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة : « إلى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « شوق » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى

ليخاف ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير العجز في البيتين غريب .

(٥) في المطبوعة : « وللعيش » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « يقرب لي وصلها » . وفي : ج ، ك : « يقرب لعندي وصلها » . ولعل

ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) في المطبوعة : « وبرد جناها » . وفي ج : « حياة » . وفي ك : « حيات » ، وأثبتنا ما في

الديوان ، وهو اجتهد من ناشره ، لما سبق أن مرجه الوحيد في هذه القصيدة طبقات الشافعية وحدها .

(٨) في : ج ، ك : « وغنت بك » ، والمثبت من المطبوعة .

(٩) قوله : « عليك » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « عليل » .

فِيَا حَبْنَدَا بَرَقْ بِأَرْضِ مَسْرَةٍ وَنَفْحَةُ رِيحٍ مِنْ هُنَاكَ انْتَقَالُهَا ^(١)
عَقَدْتُ عَلَى حُسْبَى لَذِكْرِكَ عُقْدَةً عَسِيرَةً عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ انْحِلَالُهَا
وقال ^(٢) :

أَلَا إِنَّ بِنْتَ الْكَرْمِ أَعْلَى مَهْرُهَا فَيَا خُسْرَ مَنْ أَضْحَى لَذَلِكَ بِأَذِلَّا
تُزَوِّجُ بِالْمَقْلِ الْكَرْمَ عَاجِلًا وَبِالنَّارِ وَالْفَسْلَيْنِ وَالْمُهْلِ آجِلًا
وقال ^(٣) :

بَعْضُ أَخْلَى صَارَ مَيْتًا وَبَعْضُهُمْ فِي الْبَلَاءِ غَائِبٌ ^(٤)
وَبَعْضُهُمْ حَاضِرٌ وَلَكِنْ يُخَصِّي وَيُقَصِّي وَلَا يُقَارِبُ ^(٥)
وَصِرْتُ بَيْنَ الْوَرَى وَحِيدًا فَلَا قَرِيبٌ وَلَا مُقَاسِبٌ
فَلَا تَلْعُنِي عَلَى اكْتِفَائِي سُرُورٌ مِثْلِي مِنَ الْعَجَائِبِ
وقال ^(٦) :

قَدْ جَرَّحْنَا يَدُ أَيَّامِنَا وَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ آيِي ^(٧)
فَلَا تُرَجِّ النَّاسَ فِي حَاجَةٍ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِسِوَى النَّاسِ ^(٨)

(١) في المطبوعة : « فيا حن د ب ر ق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفيهما : « بأرض تسره » ،
وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :

* فيا حن د ب ر ق في أراضى مسرة *

وهو مضطرب الوزن .

(٢) ديوانه ١٨١ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٣) ديوانه ١٦٧ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة والديوان : « أخلاى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو مضطرب الوزن .

(٥) في : ك : « يحن ويقصي » . والكلمة الأولى غير واضحة في ج ، ولعلها : « يحن » .

من الخفاء ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) في الأصول : « خرجتنا » . والتصحيح من الديوان .

(٨) في الأصول : « فلا ترجو الناس » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وبها يستقيم الوزن .

ولا تُرْدُ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا
ولا تَقِسْ بِالْمَقْلِ أَمْعَالَهُمْ
لَا يَعْتَدَمُ الْآتِي لِأَمْوَالِهِمْ
وإنْ تُجَالِسْ مِنْهُمْ مَعْشَرًا
بِأَكْلٍ بَعْضُ لَحْمٍ بَعْضٌ وَلَا
لَا رَغْبَةٌ فِي الدِّينِ تَحْمِيهِمْ
فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ

مَعْنَى لَشَكْوَاكَ إِلَى قَاسٍ (١)
مَا مَذْهَبُ الْقَوْمِ بِمُقْتَضَى
مِنْ ذِلَّةِ الْكَلْبِ سِوَى الْحَاسِ (٢)
هُوَ بَتٌ فِي الذَّنْبِ عَلَى الرَّاسِ (٣)
يَحْشِبُ فِي الْغَيْبَةِ مِنْ بَاسٍ (٤)
عَنْهُمْ وَلَا حِشْمَةٌ جُلَّاسٍ
لَا خَيْرَ فِي الْخُلُطَةِ بِالنَّاسِ

وقال (٥) :

إِذَا كُنْتُ فِي نَجْدٍ وَطِيبٍ نَسِيمِهَا
فَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً
وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَصَتِي

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي بِاللَّوَى فَمُحَجَّرٍ (٦)
عَلَى سَاكِئِي نَجْدٍ وَعَيْلٍ تَصْبِرِي (٧)
فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ بَيْنَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي

وقال (٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنَزَلٌ لِفُؤَادِي
مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ
أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ لَا

عَمَّرَتْهُ شَوْقِي وَصِدْقُ وَدَادِي
بِمَسْرَةٍ لَوْلَا اعْتِرَاضُ عَوَادِي
أَصْبُو وَتِلْكَ مَنَازِلِي وَبِلَادِي

(١) في الديوان : « ولا ترد » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تخالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في الغيبة » . وفي : ج ، ك : « يخش » ، وأثبتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٧٣ .

(٦) رواه المقرئ في نفح الطيب ٦٨/١ ، ٢٥٦/٥ : « فحسر » . والوضمان معروفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُ بِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ وَغَايَةُ الْ
أَوْطَانِهَا نَخْرَجَتْ مِنْهَا عَنُوتَةٌ
وَقَالَ (١) :

يَا مُنْعِقِي أَمَلِي بِمَا بَيْنَكَ وَقِفْ
أَشْكُو إِلَيْكَ حَبَابَةً قَدْ انْتَرَعَتْ
وَنَزَاعَ شَوْقٍ لَمْ تَزَلْ أَيْدِي النَّوَى
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ فَإِنْ تَمَتْ
لَمْ أَسْتَبِدَّ بِغَيْرِ وَجْهِكَ مَنظَرًا
وَقَالَ (٢) :

مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَعْتَرٍ هَجَرُوا الْعَمَّةَ
لَا يَرُونَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ حَظًّا
لَ وَحَدُّوا عَنْ طُرُقِهِ الْمُسْتَقِيمَةِ
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ بِهَيْمَةٍ

فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خُطَب مفرّد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغ في الإجابة ، مما خرج عن
ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة مَرَّح الإمام :
أَمَّا بَعْدَ [حَمْدِ اللَّهِ] (٣) فَإِنَّ الْفَقْمَ فِي الدِّينِ مَنَزَلَةٌ لَا يَخْفَى شَرَفُهَا وَعِلَاوَتُهَا (٤)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

* لِي فِي الْهَوَى كَأْسُ النَّوَى لِتَرَاغَا *

(٣) فِي الْأَصُول : « وَفَرَاغَ شَوْقٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَّانِ : « وَجَاءَ فِي الطَّبْعَةِ : « تَرَاغَا » ،
وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالدِّيَّانِ .

(٤) فِي الدِّيَّانِ : « يَفْت » .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : « لَا أَسْتَبِدُّ لغير . . . لَا أُرِيدُ سَمَاعًا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، نَقْلًا عَنْ الطَّبْعَاتِ وَحَدُّهَا .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الطَّبْعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٨) فِي الطَّبْعَةِ : « عِلَاوَتُهَا » . أَضْرَاوَاهَا ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالِهَا وأضواؤها ، وأرفعها بعد فهمِ كتابِ الله المنزَّل : البحثُ عن معاني حديثِ نبيهِ الرسل ؛ إذ بذلك تثبتُ القواعدُ ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تميّنَ شَرْعاً تميّنَ تقدّمه شُرُوعاً ، وما يكونُ محمولاً على الرأسِ لا يحسنُ أن يُجملَ موضوعاً ، لكنَّ شَرْطَ ذلك عندنا أن يُحفظَ هذا النظامُ ، ويُجملَ الرأيُ هو المأموم والنصُّ هو الإمام ، وتُرَدُّ المذهبُ إليه ، وتُرَدُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تنفكَ بين يديه ، وأما أن يُجملَ الفرعُ أصلاً ، ويردُّ^(١) النصُّ إليه بالكفِّ والتخيل ، أو يُجملَ على أبعد التحايلِ بظانِّة الوهم وسعة التخيل ، ويرتكبَ في تقريرِ الآراءِ الصَّعبِ والدَّلُولِ ، ويحتَمِلَ من التأويلاتِ ما تنفرُّ منه النفوسُ وتستنكره العقولُ ، فذلك عندنا من أردأ مذاهب ، وأسوأ طريقت ، ولا نعتقد أنه يحصلُ معه النصيحةُ للدين على الحقيقة ، وكيف يقع أمرٌ مع رُجحانٍ مُنافيه ؟ وأتَى يصحُّ الوزنُ بـ «أحدُ الجانبين فيه ؟» ومتى يُنصفُ حاكمٌ ملكته غَضَبِيَّةً^(٢) العَصَبِيَّةُ ؟ وأين يقع الحقُّ من خاطر أخذته العِزَّةُ بالحِية ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابنِ الحاجب :

الحمدُ لله منزَّلِ الكتاب ، ومُفصلِ الخطاب ، وفاتحِ أبوابِ الصَّواب ، ومأنحِ أسبابِ الثَّواب .

أحمدُه وهباته تنزِّلُ^(٣) بغيرِ حساب ، وأعبدُه وإليه المرجعُ والمآب ، وأرجوه وأخافه فيبيده الثَّوابُ والعقاب .

وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له ، شهادةً مُقدِّماتُ دلائلها مُبَيِّنةُ الأسبابِ ، ونتيجةُ اعتقادها جَنَّةُ مُفتَّحةُ الأبواب .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « برد » .

(٢) في المطبوعة : « غَضَبِيَّة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهباته بغيرِ حساب » ، وما أثبتنا هو اجتهدنا في قراءة ما جاء في ج ، ك ، حيث إن الحروفَ فيهما غريبة من النقط .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمنُ الفترة ونُسيت الآداب ، وبعدُ عهدُ النبوة فزال الحقُّ وانجاب ، فنازلُ الهدى خراب ، ومعهده لانمئذ ولا تنجاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إعجاب ، حتى أفردَ النَّظَرُ بالدنيا ، وأدعى تمدُّد الأرباب ، فاختر الله محمداً في أشرف الأنساب وخيرة الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحقَّ وأجاب ، وأيده بمعجزاتٍ تدفعُ عارضَ الارتياب ، وتكشفُ أنوارَ اليقين ليس دونها حجاب ، وتدفعُ القلوبَ مطمئنةً لا ترتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب ، فسلمي الله على سيّدنا محمدٍ صلاةً وسلاماً يدخلُ فيهما الآل والأصحاب .

أمّا بعدُ ، فإن التصنيفَ في علم الأحكام وتبيين الحلال من الحرام ، وإن كانت شدة الحاجة إليه توجبُ وقفَ الهمم عليه ، ووقوفُ الإمكان بين يديه ، فإن شدة خطره وعظيم غرره ^(١) ، مما يوجبُ مهابةَ الشروع في تلك الشارع ، والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع .

ماهي إلا أعراضُ تنهتك ، وأجسامُ تنهك ، وأعمالُ يُثَقَّب لها ويُنصَب ، وأموالُ يثبتُ ملكها ويُسَلَب ، ودماءُ تُعَصَّم وتُسَفَّح ، وأبضاعُ تُحَرِّم أو تُنكح .
هذا مع تشبُّهِ مواقعِ النَّظَر ، وتعارضِ مَسَالِكِ الْعَبَر ^(٢) ، ومَلَالِ يَتَبَرَّى الأذهان ، وتقصيرِ حِيلٍ عليه طبعُ الإنسان .

فالطريقُ خفيُّ المسارب ، والغايةُ مخوفةُ العواقب ، وما قلَّ ^(٣) من ذلك يفتقوي الخاطر ^(٤) الرادع ، ويتوقَّى ^(٥) الرأي الخادع ، ويخافُ الآمن ^(٦) ويقلِّقُ ^(٧) الرادع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غرره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أهمل النقط في ك . ونرى صوابه « العبر » بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الخواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسياق الكلام قلبي .

(٥) في : ج ، ك : « ويتقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويتعلق » ، والمثبت من : ج ، ك .

ولقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، لطريق هذا الخوف سالكين ، ولأزمة الورع والخشية مالكين ، فتدافعوا الفتوى لشدة التقوى ، وأجابوا عن اليسر عندما سئلوا عن الكثير ، وأجروا^(١) الدُموع فرقا ، وجروا إلى غاية التعرّي طلقا .
ثم آل الأمر إلى التسامح والتساهل ، والغفلة والتغافل ، فأطلقت أعنة الأفلام ، وأرسلت بوادير الكلام ، وطوى بساط التورع راسا ، وعُدَّ التوقُّفُ جهالة أو وسواسا ، وتوهَّموا التَّسرُّعَ دليلا على كثرة الحاصل ، والإحجام علامة على قلة الواصل ، وأحدَّ الأمرين لازم لهم ! إما أن يدَّعُوا أنهم أعلم ممن سبق ، أو يُسلِّمُوا أنهم ما طرَق قلوبهم من مخافة الله ما ألمَّ بقلوب العارفين وطرق ، هذا ما يمتلئ بمرور الأخرى .

وأما في الدنيا وإن كان يعمُّ كل تصنيف ، فإن المرء يُغيب^(٢) أنسكاره ، ويكيد ليله ونهاره ، ويقدح زناد القريحة ، حتى يرى قدحُه ، ويرقب فجر الحقائق حتى يتبَّجَّ صُبْحُه ، وبرُوضُ مصائب النَّظر حتى يُصحب^(٣) جاميُها ، ويستندني شوارِدَ العِبر^(٤) حتى يقرب نازحها ، فإذا يتجلى^(٥) له من ذلك نادرة أبداهها ، وتأمل أن يُودع بالفكر خاتمها ، ويتلقَّى بالشُّكر مبداهها ، قام الحاسدُ فقبَّح تلك الصورة الحسنة وشأنها ، وحَقَّر تلك الجملة الجميلة وشأنها ، وقال بلسان الحال أو المقال^(٦) : لقد دَلَّك أيها المصنِّفُ الغرورُ واستهواك الغرورُ ، وخاب المأنا وصَفَرَ الإِناء ، وطاش السَّهمُ وطلال الوَهْمُ ، وطاح الفهمُ ، فالرُّوضُ هَشِيمٌ ، والرَّثْعُ وَخِيمٌ ، والمُورِدُ وَشَلٌّ^(٧) وإن ظنَّ أنه جَعِيمٌ^(٨) ، إلى أمثال ذلك

(١) في المطبوعة : « فربما أجروا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « يبعث » .

(٣) في المطبوعة : « يصعب » ، والمثبت من : ج ، ك . ويقال : أصعب البعير والدابة : انقادا ، وأصعب : ذل وانقاد بعد صعوبة . اللسان (م ح ب) .

(٤) في المطبوعة : « الغير » ، والمثبت من : ج ، ك . وانظر حاشية (٢) في الصفحة السابقة .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ينجل » .

(٦) في المطبوعة : « والمقال » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وسيل » . وفي : ج ، ك : « وسل » . والصواب ما أثبتنا . وماء وشل : قليل .

(٨) في الأصول : « حيم » ، بالهاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، وهو بمعنى الكثير .

من أثر الحسد الذي يَدْعُ الخواطرَ في كمد ، والنفسَ في مُجاهدتها في كبد ، ويكشفُ
البالَ ويُقْلَصُ الآمالَ ، ويُسكِّدُ من الشربِ العذبِ الزُّلالَ ، ويُحَرِّمُ من الأحالة^(١)
السَّحَرِ الحلالَ ، ويُقَبِّحُ من الإحسانِ أَجْمَلَ الجلالِ ، حتى إنَّ الكتابَ الذي صنَّفه الإمامُ
العلامةُ الأفاضلُ أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدُّوبيني^(٢) الأصلُ الصَّعِيدِي المَوَلِدُ ،
المعروفُ بابن الحَاجِبِ ، رحمه الله ، وسَمَّاهُ : الجامعَ بين الأمهاتِ ، أتى فيه بالعَجَبِ العُجَابِ ،
ودعا قِصَى الإِجَادَةِ فكان المُجَابِ ، وراضَ عِصَى المُرَادِ فزالَ شِماسُهُ وانجَبَ ، وأيدَى
ماحقَّهُ أن تُصَرَّفَ أَعِنَّةُ الشُّكْرِ إِلَيْهِ ، وتلقَى مَقَالِيدُ الاسْتِحْسانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وأن
يُبَالِغَ في استِحسانِهِ ، ويُسَكِّرَ نَفَحَاتُ خَاطِرِهِ وَنَفَثَاتُ لِسَانِهِ ، فإنه رحمه الله تيسَّرتْ له
البِلاغَةُ ، ففهمياً ظَلَمَهَا^(٣) الظَّلِيلُ ، وتفجَّرتْ بِفَنَائِيعِ الحِكْمَةِ فكانَ خَاطِرُهُ بِبَطْنِ المَسِيلِ ،
وقَرَّبَ الرَّمَى نَحْفَافَ [الحِمْلِ]^(٤) الثَّقِيلُ ، وقامَ بِوُظَيْفَةِ الإِيجازِ فناداهُ لِسَانُ الإنصافِ :
مَاعَلَى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ^(٥) .

ومع ذلك فلم يَعمِدِ الذَّامَ حَسَنًاوَهُ^(٦) ، ولا رُوِيَ اجتهادهُ في خِدْمَةِ العِلْمِ واعتناؤه ،
بل أنجى^(٧) عَلَى مَقاصِدِهِ قَدُمَتِ^(٨) أُنْحَاوُهُ ، وقَصِدَ أن يُسَدِّكَفًا^(٩) من الإِحسانِ صَحيفَتَهُ

(١) هكذا في الأصول . واعلمها : « الإِجَادَةُ » . وسيأتي نظيرها .

(٢) انظر مأخذ هذه النسبة فيما سبق ٣٢٢/٧ .

(٣) في المطبوعة : « ظلالها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) اظر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) في الأصول : « حساده » . والصواب ما أثبتنا ، لينفق مع المثل المعروف : « لا تدمم الحسناء ،

ذاما » . وأيضا ليم السجع المبني على المعزة المضمومة . والذام : العيب . راجع اللسان (ذى م) وذكر

المثل . وانظره في مجمع الأمثال ٢/٢١٣ (حرف اللام - باب لا) .

(٧) في المطبوعة : « انتجى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج ، وفي : ج ، ك : « الجاؤه » ، والمثبت

من المطبوعة .

(٩) في المطبوعة : « وقصد أن يستكنى » . وفي ج ، ك : « وقصد أن من أن يستكنما » .

ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنماؤه ، فتارة يُعابُ لفظه بالتمقيد ، وطوراً يقال : لقد رمى المعنى من أمدٍ بعيد ، ومرة يُنسبُ إلى السهو والغلط ، وأخرى رَجَّحَ غيرَ المشهور ، وذلك ممدودٌ من السَّقَط ، وجُمِلَ ذلك ذريعةً إلى التَّنْفِيرِ عن كتابه ، والترديد فيه ، والغرضُ ممن يتبع أثرَ سلوكه ويقتفيه ، وهذا عندنا من الجورِ البين ، والطريقِ الذي سلوكُ سواه والعُدولُ عنه مُتَعَيْنٌ .

فأما الاعتراضُ بالتمقيد والإغماض ، فربما كان سببه بُعدُ الفهم ، ويُعدُّ الذنبُ هناك للطرفِ لا للنَّجْمِ ، وإنما وُضِعَت هذه المختصرات لقرايحٍ غيرِ قرايح ، وخواطرٍ إذا استُفهِمَت كانت مَوَاطِرَ ، وأذهانٍ بَتَقْدُ أوارُها ، وأفكارٍ إذا رامت الغاية قَصَرَ مضمارُها ، فربما أخذها القاصِرُ ذهناً ، فمالك لها لفظاً ولا طرقَ معنى ، فإن وَقَفَ هناك وسَلَّمَ سَلَمَ ، وإن أَنِفَ بالنسبة إلى التَّصْصِيرِ فأطلقَ لسانه أثم ، وهو مخطئٌ في أولِ سلوكِ الطريق ، وظالمٌ لنفسه حيث حَمَّاهما ما لا يُطَبَّقُ .

وسبيلُ هذه الطبقة أن تَطْلُبَ البَسُوطَاتِ التي تفرَّدت في إيضاحها ، وأبرزت مما فيها سافرةً عن نقابها ، مشهورةً بمررها^(١) وأوضحها .

والحكيمُ مَنْ يُقَرُّ الأمورَ في نصابها ، ويُعطى كلَّ طبقةٍ مالا يَلِيقُ إلا بها .
وأما السَّهْوُ والغلطُ ، فلا يمكنَ تأويلُه على شيءٍ يُتَأَوَّلُ ، وما وُجِدَ سبيلٌ واضحٌ إلى توجيهه^(٢) حُمِلَ على أحسنِ مَحْمِلٍ ، وما اسْتَدَّتْ^(٣) فيه الطرقُ الواضحة ، وتَوُمَّلَتْ أسبابُ حُسْنِهِ أو صِحَّتِهِ^(٤) فلم تَكُنْ لائحةً ، فلما ندَّعى لغيرِ مَعْصُومٍ عَصَمَهُ ، ولا تَعَكَّافُ تقديرَ مانعته غلطاً بأن ذلك أبْهَجُ^(٥) وَصَمَهُ ، فالحقُّ أولى ما رُفِعَ عَمَلُهُ ، ورُوِعِيَتْ ذِمَّتُهُ ، ووُثِّقَت من العناية قِسْمُهُ ، وأقسمَ المحققُ أن لا يمافه فَبَرَّ قِسْمُهُ ، وعَزَمَ النَّظَرُ أن يلزَمَ موقِفَهُ فثَبَّتْ قَدَمُهُ .

(١) في الأصول : « بذرهما » . خطأ . والفرق : جمع « الفرة » ، وهي بياض في الجهة . والأوضح : جمع « الوضع » ، يفتحين ، وهو بمعنى الفرة . والمراد هنا : الوضوح والجلالة .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجيهه » .

(٣) في المطبوعة : « اسندت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « أوضحته » . وأمل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا نجعل ذلك ذريعة إلى ترك الصواب الجَمِّ ، ولا نسعجل أن نقيم في حق المصنف شيئاً إلى (١) ارتكاب مَرَكِبِ الدَّمِّ ، والدَّائِبِ الواحد لا يُجَرُّ له الحبيب ، والروضة الحسناء لا تُتْرَكُ لموضع قبر جديب (٢) ، والحسنة يُذهبن السيئات ، وترك المصالح الراجعة للمفاسد المرجوحة من أعظم المآآت (٣) ، والكلام يحتمل بضمه بعضاً ، ومن أسخطه (٤) تقصير يسير ، فسيفف على إحسان كبير فيرضى .

ولو ذهبنا ترك كل كتاب وقع فيه غلط ، أو فرط من مصنفه سهو أو سقط ، لضاق علينا المجال ، وقصر السجال ، وجحدنا فضائل الرجال ، وفاننا فوائد تكرار غديد العصا ، وفقدنا عوائد هي أجدى علينا من تفاريق العصا (٥) .

ولقد نفع الله الأمة بكتب طارت كل المطار ، وجازت أجواز (٦) الفلوات وأنباج البحار ، وما فيها إلا ما وقع فيه عيب ، وعُرف منه غلط بغير شك ولا ريب (٧) ، ولم يجعله الناس سبباً لرفضها وهجرها ، ولا آفة فواعن الاستعاضة بأنوار الهداية من أنقى فجرها .

(١) في المطبوعة : « إلا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « الشاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم السجع في الفقرة ، وكأنه جمع : « المباءة » بمعنى المرجع ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(٤) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) هذا مثل يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق العصا ، وأبقى من تفاريق العصا . وذلك أن العصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تجعل في عنق السكاب - ويقطع الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظاظة - وهو العود الذي يدخل في غرورة الجواقي - ثم تقطع الشظاظ مهارة ، وهو العود يجعل في فم الفصيل لئلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى كثيرة . راجع بجمع الأمثال ٣٧/١ (باب الهزلة) وثمار القلوب ٦٢٨ ، واللسان (فرق) .

(٦) في الأصول : « حارت أحوار » بالحاء المهملة والراء ، وصوابه بالجيم والزاي . وجازت : عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان (جوز) .

(٧) في المطبوعة : « ريق » . والتصحيح من : ج ، ك .

وسَدَّ كُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْعُ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمَ السَّنْبِ
وَالْتَبَتِيل^(١) .

يَا ابْنَ الْأَعْرَابِ مَا عَلَيْنَا بِأَسْ لَمْ نَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ^(٢)
عَلَى أَنَّهُ لَمَّا طَالَ الزَّمَانُ قَلِيلًا ، عَادَ جَدُّ ذَلِكَ السَّنْبِ قَلِيلًا ، فَحَفِظَ هَذَا الْكِتَابَ
الْحِفَظَ ، وَاعْتَمَنِي مِنْهُ بِالْعَانِي وَالْأَلْفَافِ ، وَشُدَّتْ عَلَيْهِ يَدُ الضَّيَّانَةِ^(٣) وَالْحِفَافِ ، وَقَامَتْ لَهُ
سُوقٌ لَا يَدْعِيهَا^(٤) ذُو الْمَجَازِ وَلَا عُكَاظُ ، فَوُكِّلَتْ بِهِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ ، وَكَثُرَتْ لَهُ
الْأَعْوَانُ وَالْأَنْصَارُ ، وَسَكَنَتْ الدَّهْمَاءُ فَحُمِدَ ذَلِكَ النَّقْمُ الْمُتَارُ ، وَأُسِّسَ بِنَاءُ^(٥) الْإِنصَافِ
عَلَى الْقَوَى فَهُدِمَ مَسْجِدُ الضَّرَارِ ، فَابْيَضَّتْ تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودَ ، وَمَاتَ الْحَسَدُ أَوْ مَاتَ
الْمَحْسُودُ ، فَكَانَ كَمَا قُلْتُ^(٦) :

أَدَابٌ عَلَى جَمْعِ الْفَضَائِلِ جَاهِدًا وَأَدِيمٌ لَهَا تَعَبَ الْقَرِيحَةِ وَالْجَسَدِ
وَاقْصِدْ بِهَا وَجْهَ الْإِلَهِ وَنَفْعَ مَنْ بَلَنْتُهُ يَمْنُ جَدًّا فِيهَا وَاجْتَهَدْ
وَاتْرُكْ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ وَبَنِيهِمْ هَمَلًا فَبَعْدَ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ الْحَسَدُ
فَقَدْ آنَ إِذَنْ وَحَقٌّ أَنْ نَشْرَحَ هَذَا الْكِتَابَ شَرْحًا يُعِينُ النَّازِرَ فِيهِ ، عَلَى فَكِّ لَفْظِهِ
وَفَهْمِ مَعَانِيهِ ، عَلَى وَجْهِ يُسَهِّلُ لِلْمَاهِرِ مَسَاعِيَهُ وَذَوَقَهُ ، وَيَرْفَعُ الْقَاصِدَ فَيُلْحِقُهُ بِدَرَجَةِ
مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَ مَعْرِفَتِهِ ذُلًّا ، وَيُدْرِكُ بِهِ نَظِيرَهُ مِنْ وَضُوئِهِ أَمَلًا :

(١) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « وَالتَّبِيل » . وَلَمْ يَظْهَرْ لَنَا صَوَابُ الْكَلِمَةِ . وَكَذَلِكَ
« السَّنْب » جَاءَتْ هَكَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَأَعْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك ، وَلَمْ نَعْرِفْ صَوَابَهَا .
(٢) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ مَثُورًا مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ وَبِمَا بَعْدَهُ . وَجَاءَ بِحِزِّ الْبَيْتِ هَكَذَا : « لَمْ
تَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ » . وَلَمْ يَجْتَهِدْنَا فِيهِ صَوَابٌ .
(٣) فِي الْأَصُولِ : « الصَّيَابَةِ » . وَهُوَ خَطَأٌ .
(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « لَا يَدْعِيهَا » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك .
(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « بِهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .
(٦) دِيَوَانُهُ ١٧٢ ، نَقْلًا عَنْ الطَّبَقَاتِ وَحَدِّثًا .

فاستخوتُ الله تعالى في وضع هذا الشرح ، قاصداً فيه لعشرة أمور :

الأول : التفرُّضُ لبسطِ ألفاظه المُقَفَّلة ، وإيضاح معانيه المُشكِلة ، وإظهار مضعراته المُمكلة ، فأذكر المسائل أو المسئلة ، أبسط العبارة فيها ، وأقتصرُ على ذلك إن رأيتُ أنه يسكفها ، وإلا رجعتُ إلى تنزيل ألفاظ الكتاب على ذلك الذي بسطته موضعاً موضعاً ، لأجمع بين البيان الإجمالي والتفصيلي^(١) ، مما ، اللهم إلا مواضع يسيرة أخذ الإشكال بختمها ، ورامت الأذهان الواقعة سلوكها فالتبس عليها جميع طرقها ، فإنما أطوى تلك على غرها^(٢) ، ونربأ بأنفسنا عن رُكوب مراكب العسف مُسقمين بالله من شرِّها ، والعاقل يختارُ السكوت على التخليط ، وإذا لم يكن بُدٌّ من أحد الحَمَلين فحى هذا بالبسيط .

على أني لا أجزمُ بالصحة لتلك المواضع ، ولا أعتقدُ العِصمة إلا لمن يشهدُ له بها القواطع ، ولقد سمعتُ أبي رحمه الله ، يحكي مامعاه أو قريب منه : أن المصنّف سئل عن شيء من هذا الكتاب ، فلم يأت منه بجواب ، وذكر أنه إنما وضعه على الصحة .

الثاني : تفسيرُ ألفاظه القريبة واللُّغوية ، وكيفية النطق بها على مقتضى العربية ، وذكرُ شيء من الاشتقاقات الأدبية ، والتحرُّزُ مما يمدُّ من لحن العوام ، والمَحْفَظُ من التصحيف^(٣) الذي هو إحدى القوام^(٤) ، ولقد بُلِيَ بذلك^(٥) من ضعفِ الفقهاء من

(١) في المطبوعة : « والتفصيل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) يقال : طويت الثوب على غره : أي على كسره الأول . وكل كسر متين في ثوب أو جلد : غر ، بفتح الغين . اللسان (غ ر ر) .

(٣) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) هكذا في الأصول . ولم نجد له معنى إلا ما ذكروه من « القوام » بضم القاف ، وهو داء في قوام الشيء . وأصل الصواب : « الطوام » جمع « طامة » بتشديد الميم . وقوله : « إحدى » صوابه : « أحد » .

(٥) في المطبوعة : « من ذلك » ، والثبت من : ج ، ك .

صَفَرٌ^(١) مِنَ الْأَدَبِ مَزَادُهُ^(٢) ، وَقَلَّ فِي طَرِيقِ الْعَرَبِيَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَّتْ^(٣) عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَفَاعَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ رِبَاعُهُ .

الثالث : أَنَسَبُ الْأَقْوَالِ الْمُهِمَّةُ^(٤) إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطْلِقَتْ ، وَأَمِيزُ أَقْوَالِ الْإِمَامِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ^(٥) إِذَا عُلِمَتِ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَهُمْ وَتَحَقَّقَتْ ، وَأَبَيَّنُ الْأَصَحَّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعَيَّنُ الْأَشْهَرَ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا انْتَهَى عَلَيَّ إِلَيْهِ ، وَوَقَفْتُ بِحَثْيٍ بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ .

الرابع : أَرَأَيْتَ فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ التَّوْجِيهَةِ وَالْعَمَلِيَّةِ ، وَلَا أَدْعُهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَتَمِّهِ التَّعْمِيلِ^(٦) ، فَمَا قَوِيَّتْ فِي الْإِعْتِبَارِ مُنْتَهَى وَمُبَايَنِيهِ^(٧) ، وَرَجَعَتْ عِنْدَ النَّظَارِ رُتَبَتُهُ وَدِرَابَتُهُ^(٨) ، أَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيْ إِضَاحُ ، وَجَلَوْتُ الْحَقَّ هُنَاكَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ ، وَمَا ضَعُفَتْ مِنَ الْقَوَاعِدِ مَا دَنَتْهُ ، وَخَفِيَّتْ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَّتْهُ ، أَكْتَفَيْتُ فِيهِ^(٩) بِالْمَيْسُورِ مِنَ التَّعْمِيلِ ، أَوْ أَخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فَحَسَكَيْتُ مَا قَبِلَ ، فَمَا كُلُّ مَسْكَ^(١٠) يَصْلُحُ وَعَاءٌ لِلْمِسْكِ ، وَلَا كُلُّ ضَعِيفٍ يُوسَمُ بِسِمَةِ التَّرْكِ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالغين المعجمة ، وأثبتناه بالغاء من : ج ، ك ، يقال : صفر الإناء من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، ولعل صوابه بالزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهي التي يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . لمكان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضعت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التفضيل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتعميل هنا ، من « العلة » بمعنى

الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومباينته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ودراسه » بنقطتين من تحت قبل الماء فقط ، ولم نعرف

صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نسيك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمسك فيه

الشيء إذا جعل سقاء : مقاييس اللغة ٥ / ٣٢١ .

الخامس : أَحْكِمُ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أوردُهُ ، وَأُثْقِنُ مَا أُنْصِفُ فِيهِ وَأُشْرِدُهُ ، فَإِنْ حَكَمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادٍ ذَلِكَ إِلَى ، فَبَعْدَ أَنْ أُنْزِعَ رِداً ، التَّمَصُّبِ عَنْ مُتَّكِيٍّ ، وَأُوْدِّي حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلسُّنَّةِ كَمَا يَتَمَيَّنُ ، وَأَحْتَرِزُ مِنَ الْمِيلِ إِلَى نَصْرِ مَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُسْتَدِلُّ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثَنِ أُسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيَعْدِلْ ^(١) إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الاستدلالِ والقياس .

وإن حكمت الصحة عن غيري فمن حق ^(٢) لا تعتدُّ بدُّ الشكِّ إلى أبْسِهْ ، وقد قيل : مَنْ أَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ احْتَمَطَ لِنَفْسِهِ ، وَمَا عَزَوْتُهُ إِلَى السَّكْتِ الْمَشْهُورَةِ ، فَهُوَ فِيهَا عَمْدٌ الْمَرَّاجَةُ ، وَجُودٌ ، فَإِنْ وَجَدَ فِي مِظَنَّتِهِ وَإِلَّا فَعَمْدَ التَّقْبِضِ بِحُصُلِ الْقَصُودِ .
وقد وقع لجماعةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ خَلَلٌ ، وَأَقْدَمَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَمْرِ لَيْتَهُ عِنْدَهُ نَكَلٌ .

وقد حكمتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غُرَائِبِ الْأَخْبَارِ ، وَشَوَارِدِ الْآثَارِ ، مَا يَمِيزُ وَجُودَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ خَصُّوا الْفَقْهَ بِالْإِمْنَانِيَّةِ ، وَخَصُّوا ^(٣) جَنَاحَ الْمَسِيرِ إِلَى الرَّوَايَةِ .

السادس : مَا جَزَمْتُ بِنَقْلِهِ عَنْ أَعْمَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، تَحَرَّيْتُ فِيهِ ، وَمَنْحَتُهُ مِنْ طَرِيقِ الْإِحْتِيَاظِ مَا يَكْفِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ نَقْلَهُ مِنْ كِتَابِ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذْتُهُ عَنِ الْمَتْنِ فَأَتَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ ، وَلَمْ أَعْتَبِرْ حِكَايَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَعَ فِيهِ الْخَلَلُ ، وَتَمَدَّدَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّقْلِ فِيهِ الزَّلَالُ ، وَحِكَايَ الْخَالِفِينَ الْمَذَاهِبِ عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلصَّحَابَةِ وَمَنْ شَذَّ عَنْ ذِكْرِنَاهُ مِنَ الْخَالِفِينَ ، فَأَعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَى كِتَابِ الْإِشْرَافِ ^(٤) ، لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَبِأَنْوَارِهِ اهْتَدَيْتُ ، وَبِطَرِيقِهِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيَعْدِلْ إِلَى » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَقَدْ حَقَّ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَصُّوا » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك . وَالْحَصُّ : خَلْقُ الشَّعْرِ ، وَيُقَالُ : طَائِرٌ أَحْمَسُ الْجَنَاحَ : أَيُّ قَلِيلٍ شَعْرِهِ . الْفَامُوسُ (ح ص س) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِشْرَافُ » . وَفِي ج : « الْأَسْرَارُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَسَبَقَ

إلى تلك الغاية اقتديت ، فإن لم يكن فيه ذلك النقل ولم أره فيه ، نقلت من غيره بعبارة مُلَخَّصة^(١) ، فقلت : وحكى عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلا ما جزم بصحته ، فإني أقطع القول بنسبته إليه .

ولما كنت لا أرى لأحد قولاً إلا مانص عليه ، وتندر على كثير من المسائل معرفة نص صاحب المذهب ؛ لكون المسئلة متفقاً عليها عند ناقته^(٢) ، رأيت أن أقول في مثل ذلك : قالت الحنفية أو الشافعية أو الحنبلية ، أو قال الحنفى أو الحنبلى ، وما قلت^(٣) : فقد نقل عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزم نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصديق اللفظ المذكور ، وإن لم يُنقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة مواد أصل الاجتهاد ، فإن تمددت اخترت الأمتن ، وقصدت الأحسن ، لا على وجه الإطالة الموحجة للملاة ، ولا على طريقة الإجمال المفضي إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما واثاه نكثاً رشيقة ، وطرفاً^(٤) روضاً أنيقة ، أخذوا فيها مأخذ الإعراب ، وأبدوا^(٥) عرائسها كالـكـواكب^(٦) الأتراب ، وأملوا الإبداع فأدر كوا التأميل ، وظفروا فيه بالمعلى^(٧) لما أرسلوا أقداح المعجيل^(٨) ، إلا أن أكثرهم أولع

(١) في المطبوعة : « ملخصة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفاً » بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

(٥) في ج ، ك : « وأبدوا » ، وأثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرايها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالـكـواكب » ، وأثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والمعنى : سابع سهام اليسر .

(٨) في الأصول : « المعجل » بالخاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، والمعجل : هو الذى يحرك السهام بين

القوم ، ويفضى بها فى القسمة .

من تعبير^(١) الميّن ، وبألف في إغلاقها^(٢) حتى لا تكاد تبين ، إنما هو جدال كالجلاد ، وخیال^(٣) تزخرفه الألسنة الجداد ، فلم أر إخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ، ولا استجسنت مع ظرافها أن أغرض بالكلفة عنها ، فكسوت بعض المسائل الفقهية ذلك الوفي المرفوم ، وأنفت^(٤) أن يضحى^(٥) صاحب هذه الصنعة^(٦) بأثر^(٧) من رزقها محروم ، ولم أبالغ في الإغلاق والإيهام ، ولا أكرث من هذا النوع ، فإنه خروج عن المصطلح في كتب الأحكام .

الثامن : بما أسدكه^(٨) من الطرقي في الحجاج لأرؤغ فيه روغان الثعالب ، ولا أرجح من جنب ماضفته في جانب ، ولا ألزم فساد الدم عند المخالفة بمثله ، ولا أضع شخصاً تقدّم متني ذكر فضله ، ولا أسلك طريق اليمن^(٩) ، فإن رصيت مدحت ، وإن سخطت قدحت ، ولا أتهاوت^(١٠) ، فإن فعلت فما أنصفت نفسي ولا نصحت ، فلقد فعل ذلك قوم أوجبوا السبيل إلى ذمهم ، فأقرؤا عند ذكر الميؤب عين خصمهم ، فأطال عليهم في التشنيع ، وبدد بسوء ذلك الصنيع ، ونسب إليهم محاولة^(١١) تغليب الناظر ، وتوهم فيهم أن المقصود المغالبة في الوقت الحاضر ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا حاجة إلى سلوك هذه المسالك .

(١) هكذا في الأصول .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أعمالها » .

(٣) في المطبوعة : « وخل » ، وأثبتنا ما في : ك ، والكلمة في ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وأبيت » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يصفى » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، على أنا لا نطمئن لسباق هذا الكلام كله .

(٦) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « الصيغة » .

(٧) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يأتي » . ولنا نطمئن لشيء من هذا البنية .

(٨) في المطبوعة : « أسلك » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٩) هكذا في الأصول .

(١٠) في المطبوعة : « ولا تهافت » ، وأثبت من : ج ، ك .

(١١) هكذا بالجم في المطبوعة ، وفي ج بالخاء المهملة .

التاسع : استُ بالراغب في جَلْب زوائد الفروع المَسْطُورة ، وحَصْر شوارِد المسائل المذكورة ، ما لم يتضمَّن هذا المجموع ، ولا رُفِع ذِكْرُ هذا الموضوع ، فإن المقصود إنما هو الشرح ، فليَتَوَقَّف الغرضُ عليه ، ولتَتَوَجَّه الدِّعَاةُ والهِمَمُ إليه ، واللائقُ بذلك الغرضُ كُتُبُ المسائل التي قُصِدَ إلى جمعها ، واستقلَّ أصحابُ التصانيف بوضعها ، واسكَلَ غايَةَ طريق قاصِدٍ يُناسِبها ، واسكَلَ عَزْمَةً مَأْخَذَ من نحو ما يُصاحِبها .

فأمَّا الأقوالُ المتصلةُ بما وَضَعَهُ ^(١) المصنِّف وذكره ، والفروعُ المقارنةُ لما نظمه وسَطَّره ، فإنَّ أَمْنَحْها طَرَفًا من العناية ، وأوَّلِها جانبَ الولاية .

العاشر : اذْكَر الاستشكالات ^(٢) في مَبَاحِثِ أُتْبَه ^(٣) فيها فَمَهَ الباحث وأرسلها إرسالا ، ولا أَدْعُها تسير إرسالا ، وأوسِعَ للناظر فيه مجالا ، حتى إذا خَرَجَ من السَّعة للضيق ، وتبارَزَ في ميدانِ النَّسَابِ قُرُبانُ التحقيق ، وأُخْرِجَت أحكامُ الففوس من السير ^(٤) ، وكان الطريقُ مِيتاءً ^(٥) يَفْذُها البصر ، ويستسير فيها المير ^(٦) ، وسَلِمَت المَادِحُ من القَوَادِحِ ووقع الإنصاف ، فَرَبَّمَا فَضَلَ الجَدْعُ على القَارِحِ ^(٧) ، فهناك تنكشف الأسفارُ عن الحقائق ، وتبين الفضيلة لَسِيلِ ^(٨) الوَجِيهِ ^(٩) ولاحق .

-
- (١) في المطبوعة : « وضع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « الإشكالات » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « أثبت فيها فهم الباحث » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « البين » . ولم نعرف صوابه .
 (٥) المِيتاء بكسر الميم : الطريق العامر المملوك ، مفعول من الإتيان ، والميم زائدة . وفي الحديث : « ما وجدت في طريق مِيتاء فمرفه سنة » . القريبين ١٣/١ .
 (٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « العين » . ولم نعرف صوابه .
 (٧) الجدع في الخيل : أن يستم القرس سفتين ويدخل في الثالثة . والقارح من الخيل : هو الذي دخل في السنة الخامسة . راجع اللسان (قرح - جدع) .
 (٨) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ايل » .
 (٩) في الأصول : « الوجه » خطأ . والوجيه ولاحق : فرسان معروفان . راجع أنساب الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، ٣٢ .

فهذه الطرق التي أقصدها ، والأسماء التي اعتمدتها ، ومن الله اعتمد المون ، ومن الخسارة فيما نرجو ربنا أسأله الصون ، فبسه القوة والحول ، ومنه الإحسان والطول ، فإن لم تفيض من رحمته سجال ، ويتسمع لمساخنة كمال ، فالتباب والخسار ، والتفاني عن منازل الأبرار ، ونموذ بالله من عمر وعمل تقصصهما النار . وهذا حين الشروع في المراد ، والله ولي التوفيق والإرشاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير . آخر الخطبة الشارعية ، فرحم الله منيها ، والحمد لله رب العالمين .

فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أكثر من أن تحصر^(١) ، ولكننا غالباً متعنتة بالعلم من حيث هو ؛ حديثاً وأصولاً وقواعد كلية ، كما يراها الناظر في مصنفاته ، ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه ، فقد كان إمام الدنيا في ذلك ، فلا معنى للتطويل بذكرها ، ولكننا نذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص^(٢) بالذهب :

● خيار التصريفة ، هل مستندة التدليس الصادر من البائع ، أو الضرر الحاصل للمشتري ؟ وقد يعبر بعبارة أخرى ، فيقال : هل مستندة التبرير أو النور ؟ [فيه]^(٣) وجهان مشهوران ، يبنى عليهما ما لو تحققت بفعلها ، بأن ترك الخلاب أياماً ناسياً لشغل عرض ، أو صرّأها غيره بغير إذنه ، والأصح عند صاحب التهذيب ، وبه قطع القاضي الحسين : ثبوت^(٤) الخيار ، خلافاً للفرزاني .

ولو صرّأها لأجل الخديعة ثم نسبها ، فقد حكى ابن دقيق العيد عن أصحابنا فيه خلافاً ، ولم ير ذلك في كلامهم صريحاً ، لكنه يتخرج على أن المأخذ التدليس أو ظن المشتري ، فعلى الأول لا يثبت ؛ لأنه لم يقصد الخديعة ، وعلى الثاني يثبت ؛ لحصول الظن .

(١) في المطبوعة : « تحصى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « مختصر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « بثبوت » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة كتبها من ولدها فقط ، قال ابنُ الرُّفعة : فهو كما لو تحفَّلت بنفسها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكاها الشيخُ تقيُّ الدين ؛ لكن^(١) في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان القصدُ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديعة ، وليس لقائلٍ أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بعد تبيينه وقت البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيها إذا تحفَّلت بنفسها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ^(٢) الرُّفعة سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخِ تقيُّ الدين لفظةُ « لا » فنقل المسئلة عنه على أنه صيرَّها لأجل الخديعة ثم نسبها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صُورِ الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو^(٣) كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسُّطُ النسيان .

فإذاً المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرُّفعة وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسها ، هي مسألة الشيخِ تقيُّ الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرُّفعة عن الشيخِ بحسبِ النسخة التي وقعت له غلطاً ، مسألةٌ أخرى ينبغي الجزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، أطال الله بقاءه في « شرح المذهب » .

- صحَّح الشيخُ تقيُّ الدين حديثَ المُتَمِّين ، واختار تركَ العمل به ، لا لمعارضٍ أرجح ، بل لأنه لم يثبتْ عندهُ بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه شرعاً تعيينٌ لمقدار^(٤) القلتين .
- قال الشيخُ تقيُّ الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ السَّريجيَّةَ إذا عكست انحلت ، وتقريرها^(٥) : أن صورةَ المسئلة : متى وَقَعَ عليكِ طلاقٌ فأنتِ طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابنُ الرُّفعة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاط الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « انحلت وتقريره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طَلَّقْتُكَ . فَوَجْهُ الدَّوْرِ أَنَّهُ مَتَى طَلَّقَهَا الْآنَ وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، وَمَتَى وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا لَمْ يَقَعْ ،
فَيُؤَدَّى إِثْبَاتُهُ إِلَى نَفْيِهِ فَانْتَفَى ، وَعَكْسُ هَذَا أَنْ يَقُولَ : مَتَى طَلَّقْتُكَ أَوْ مَتَى أَوْقَعَ طَلَاقِي
عَلَيْكَ فَلَمْ يَقَعْ فَأَنْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ ^(١) ثَلَاثًا ، فَحِينَئِذٍ مَتَى طَلَّقَهَا وَجِبَ أَنْ يَقَعَ الثَّلَاثُ الْقَبْلِيَّةُ ؛
لأنه حينئذٍ يكون الطَّلَاقُ الْقَبْلِيُّ بَائِنًا عَلَى النِّقِيزَيْنِ ، أَعْنَى وَقُوعَ الْمُنْجَزِ وَعَدَمَ وَقُوعِهِ ،
وَمَا يَثْبُتُ عَلَى النِّقِيزَيْنِ فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْوَاقِعِ قِطْعًا ، لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا وَقَعَ ^(٢) قِطْعًا ، فَالْمَعْلُوقُ بِهِ وَاقِعٌ
قِطْعًا . وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ ضَرُورِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ ، لَا تَقْبَلُ الْمَنْعَ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَأَصْلُ الْمَسْئَلَةِ الْوَكَالَةُ .
قَالَ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ وَقُوعُ الطَّلَاقِ الْمَعْلُوقِ بِالنِّقِيزَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ لَوْ قَالَ : إِنْ طَلَّقْتُكَ فَوَقَعَ عَلَيْكَ طَلَاقِي أَوْ لَمْ يَقَعْ فَأَنْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ،
ثُمَّ يَقُولُ لَهَا : أَنْتَ طَالِقٌ ، فَحِينَئِذٍ يُحْكَمُ بِأَنَّهَا طُلِّقَتْ قَبْلَ ذَلِكَ التَّطْلِيقِ ، ثَلَاثًا ، عَمَلًا بِالشَّرْطِ
الثَّانِي ، وَهُوَ عَدَمُ الْوُقُوعِ ؛ لِأَنَّ الطَّلَاقَ الْمَعْلُوقَ بِشَرْطٍ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا الْوُقُوعَ وَإِمَّا
عَدَمَهُ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ مُسْتَنَدًا إِلَى زَمَنِ قَبْلِيِّ ، وَلَا يُمْكِنُ الْحُكْمُ بِالْوُقُوعِ الْقَبْلِيِّ اسْتِنَادًا
إِلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ ، لِلزُّومِ الدَّوْرِ .

وَأَمَّا الْوُقُوعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَبْلِيِّ مُسْتَنَدًا إِلَى عَدَمِ الْوُقُوعِ ، فَلَا بُحَالَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ : لَوْ وَقَعَ فِيهِ لَوَقَعَ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ الْقَبْلِيَّةُ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الْمَتَّسِعَةِ
الَّتِي أَوَّلُهَا عَقِبَ التَّعْلِيقِ ، أَوْ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعْقِبُ التَّطْلِيقَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يُمْكِنَ
وَقُوعُ الطَّلَاقِ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَابِقًا عَلَى التَّعْلِيقِ ، وَحُكْمُ التَّعْلِيقِ لَا يَسْبِقُهُ ، وَهَذَا فَائِدَةٌ
فَرَضْنَا التَّعْلِيقَ عَلَى ^(٣) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَقَّى وَلَمْ يُبَيِّضْ كِتَابَهُ « الْإِلَام » فَلِذَلِكَ
وَقَعَتْ فِيهِ أَمَّا كُنْ عَلَى وَجْهِ الْوَهْمِ وَسَبَقَ السَّكَلَامُ .

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « فِيهِ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاقِعٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي النُّسخَةِ ج إِشَارَةٌ فَوْقَ « عَلَى » وَكُتِبَ لِزَمَانِهَا فِي الْهَامِشِ « ط » .

وَبَعْضَى : طَبَقَ الْأَصْلَ .

منها^(١) : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّي وفي صدره أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ، وإنما أخرجه النسائي^(٢) ، والترمذي في « الثمائل » ولأبي داود^(٣) : « كَأَرِيزِ الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائل بن حُجْر ، قال : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْسَرِ » : إن أبا داود أخرجه ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء من الكتب الستة هذه الزيادة ، من طريق وائل ، وهي^(٤) : « حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَحَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْسَرِ » وهو^(٥) من طريق ابن مسعود في النسائي^(٦) ، وفي أبي داود^(٧) ، وليس عنده « الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرُ » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السهو : جعل لفظ مسلم لفظ أبي داود ، ولفظ أبي داود لفظ مسلم .

ومنها : في صلاة العيدين ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ ، فِي الْأَوَّلَى سَبْعًا » الحديث ، ذكر أن الترمذي أخرجه ، وهذا الحديث إنما يرويه كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، وهو في الترمذي^(٨) هكذا .

(١) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .

(٢) سنن النسائي (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب السهو) ١٣/٣ .

(٣) سنن أبي داود (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب الصلاة) ٣٢٩/١ .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .

(٦) سنن النسائي (باب كيف السلام على اليمين ، من كتاب الصلاة) ٦٢/٣ .

(٧) سنن أبي داود (باب في السلام ، من كتاب الصلاة) ٣٥٩/١ .

(٨) سنن الترمذي (باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة) ٧/٣ .

ومنها : في السكفن : وروى النسائي ، عن أبي سعيد الخدري حديثاً فيه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثم قال : وأخرجه أبو داود . وهذا الحديث ليس هو عن أبي سعيد ، ولا أخرج هذا أبو داود ، من حديث أبي سعيد ، وإنما هذا اللفظ في الترمذي^(١) ، من حديث أبي قتادة ، والذي في أبي داود^(٢) من حديث جابر ، ولفظه : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ونحو هذا اللفظ في مسلم^(٣) ، والنسائي^(٤) من حديث جابر ، لا من حديث أبي سعيد . ومنها : في فصل في حَمَلِ الْجَنَازَةِ : وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » ذكر أن مسلماً أخرجه ، وإنما أخرجه أبو داود^(٥) . ومنها : حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده في السائمة في الزكاة ، وذكر أن الترمذي أخرجه ، وليس فيه .

ومنها : في أواخر فصل في شروط الصوم : أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي ، ثم قال : حسن غريب ، ثم قال : ولا أراه محفوظاً ، وهذا يقتضي أن قوله : « ولا أراه محفوظاً » من كلام الترمذي ، والذي في الترمذي^(٦) ، وقال محمد : ولا أراه محفوظاً . ومنها : حديث الصَّغْبَانِ بْنِ جَنَازَةَ : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذكر أنه مُتَّفَقٌ عليه ، وليس هو في مسلم ، وإنما هو من أفراد البخاري^(٧) .

(١) في المطبوعة : « للترمذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحديث بالطريق الذي ذكره المصنف ، في سنن الترمذي (باب ما يستحب من الأكفان ، من كتاب الجنائز) ٢١٧/٤ .
(٢) سنن أبي داود (باب في السكفن ، من كتاب الجنائز) ٢٦٩/٣ .
(٣) صحيح مسلم (باب في تحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٦٥١/٢ ، ولفظه لفظ أبي داود .
(٤) سنن النسائي (باب الأمر بتحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٣٣/٤ ، ولفظه لفظ أبي داود .
(٥) سنن أبي داود (باب في الحفار يحمي العظم ، من كتاب الجنائز) ٢٨٨/٣ .
(٦) راجع سنن الترمذي (باب ما جاء فيمن استقاء عمداً ، من كتاب الصوم) ٢٤٤/٣ ، والحديث : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ذرعه القى فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمداً فليقض » .
(٧) صحيحه (باب لا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، من أبواب الشرب ، من كتاب البيوع) ١٤٨/٣ ، وأخرجه أيضاً ، في : (باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ، من كتاب الجهاد) ٧٤/٤ .

ومنها : في باب الولي : ذكر أن رواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، عن الدارقطني :
« الثيبُ أحقُّ بنفسها » ورواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، في مسلم^(١) ، بهذا اللفظ ،
فإضافته^(٢) إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعتراض ، ولكنه فائدة جليلة .
ومنها : مواضع كثيرة ، نبه عليها الحافظ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم
ابن عبد النور بن منير الحلبي^(٣) ، رحمه الله ، ولخص كتاب « الإلهام » في كتاب ،
سماه : « الإلهام » حسن خالٍ عن الاعتراضات الواردة على « الإلهام » مع الإثبات
لما فيه^(٤) .

١٣٢٧

محمد بن علي البارنباري^(٥)

الملقب طويز الليل . الشيخ تاج الدين *

أحد أذكى الزمان ، برع فقهاً وعِلماً وأُصُولاً ومنطقاً .
وقرأ المَقُولَاتِ على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصبهاني .

-
- (١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ، من كتاب النكاح)
١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .
(٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .
(٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم
لقطب الدين أنه كان حليياً ، راجع ذيل العبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفى المذهب .
وانظر تاج التراجم ٣٨ .
(٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .
(٥) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « البارنباري » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :
ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « بارنبار ، الباء موحدة وألف
وراء ، هكذا ي تلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين : بيورنبارة . وهي بلدة قرب دمياط ، على
خليج أشموم والبسراط » . معجم البلدان ١/٤٦٥ ، وذكرها السيوطي في حسن المحاضرة ١/٢٨ :
« بارنبالة » . وقال الزبيدي في التاج (ب ر ن ل) ٢/٢٢٦ : « وأما برنبال ، بالكسر ، المذكورة
المشهورة بمصر ، فصوابه : بارنبار » .
* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٤/٢١٨ ، شذرات الذهب
٦/٤٥ ، طبقات الإسنوى ١/٢٨٨ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٢ .

مولده سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

سمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : قال لي ابن الرِّفعة : مَنْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْفَضَلَاءِ فِي دَرَسِ الظَّاهِرِيَّةِ ؟ فقلت له : قُطْبُ الدِّينِ السُّبَّاطِي ، وَفُلَانٌ ^(١) وَفُلَانٌ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ذِكْرِ الْبَارِنِيَّ ، فَقَالَ : مَا فِي مَنْ ذَكَرْتَ مِثْلَهُ .

توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة ، بالقاهرة .

• ومن مباحثه ، في السؤال الذي يُورَدُ في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ^(٢) وتقرير أن السَّنةَ أعمُّ من النَّومِ ، وَيَكْزَمُ مِنْ نَفْيِ الْعَامِّ نَفْيُ الْخَاصِّ ، فكيف قال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بعد قوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .

وقد أجاب الناسُ عن هذا بأجوبة كثيرة ، ومن أحسنها ما نَحَاهُ هذا الرجلُ ، فإنه قال : الأمرُ في الآيةِ على خلافِ ما فهمهم ، والمنفِيُّ أَوْلَا إِنَّمَا هُوَ الْخَاصُّ ، وثانياً : العامُّ ، ويُعرف ذلك من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ ﴾ أي لا تَغِيبُهُ ، ولا يَكْزَمُ مِنْ عَدَمِ اخْتِذِ السَّنةِ [له] ^(٣) ، التي هي قليلٌ من نومٍ أو نَاسٍ ، عَدَمُ اخْتِذِ النَّومِ له ، فقال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وعلى هذا فالسؤالُ مُتَعَفِّ ، وإِنَّمَا يَصِحُّ إِرَادُهُ أَنْ لَوْ قِيلَ : لا يَحْصُلُ لَهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ .

هذا جوابه ، وهو ^(٤) بليغٌ إلا أن لك أن تقول : فَلِمَ لا اِكْتَفَى بِنَفْيِ اخْتِذِ النَّومِ ، على هذا التقرير الذي قَرَّرْتَ ، وما الفائدةُ حينئذٍ في ذِكْرِ السَّنةِ ؟

• ومن سؤالاته في الفقه قوله : سَوَّى الْأَصْحَابُ بَيْنَ الْمَانِعِ الْحَيِّ وَالْشَّرْعِيِّ ؛ فِيمَا إِذَا بَاعَ جَارِيَةً حَامِلاً بِحُرٍّ ، أَوْ بَاعَ جَارِيَةً إِلَّا حَمْلَهَا ، فَإِنْ الصَّحِيحُ فِيهِمَا ^(٥) الْبُطْلَانُ ،

(١) في : ج ، ك : « وفلان ابن فلان » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفيها زيادة : « وعددت » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وهذا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « فيها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصَّحَّةُ فيها ، والبطلانُ فيها إذا باع داراً واستثنى منفعتها شهراً .

● وأجاب وقد سئل : كيف يقول الغزاليُّ إن النيةَ في الصلاة بالشُّروط أشبهٌ ، وهو ^(١) شرط أن تكون مُقارَنةً بالتكبير ^(٢) ، والتكبيرُ ركنٌ ، فيعَدُّ زمانُ الرُّكنِ والشَّروطِ ، مع كونِ الرُّكنِ لا بُدَّ أن يكونَ داخلَ الماهيةِ ، والشَّروطُ خارجاً : بأن المراد بالداخل ما تتقوَّمُ به الماهيةُ ، ولا تصدُقُ بدوْنه ، وبالحارج ما ليس كذلك ، سواءً أقرن ^(٣) الداخلُ في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنيةُ لا تتقوَّمُ بها الصلاة ، لجواز أن توجدَ بلا نيةٍ ، وتكونَ صلاةً فاسدةً ، وكذلك تركُ الأفعالِ الكثيرةِ في الصلاة ، فإنه شرطٌ مع كونه لا يوجدُ إلا داخلَ الصلاةِ ، وكذلك استقبالُ القبلةِ ، بخلاف التكبيرِ ، فإنه متى اتقى انتفت حقيقةُ الصلاةِ .

هذا جوابه ، وهو على حُسْنِه قد يُقال عليه : هذا إنما يتمُّ إذا قلنا إن الصلاةَ موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفساد ، تصدُقُ ^(٤) صلاةٌ صحيحةٌ وصلاةٌ فاسدةٌ ، أمّا إذا قلنا : إنها [إنما] ^(٥) هي موضوعٌ للصحيح فقط ، فثبت اتقَى شرطها لا تكون موجودةً .

وقد حكى الرافعيُّ الخلافَ في أن لفظَ المبادات هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفساد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الأيمان : وسيأتي خلافٌ في أن لفظَ المبادات ، هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفساد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ وإن كان لم يَبِّ بما وَعَد ، إذ لم يحكِه بعدُ ، على ما رأيناه ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مَزِيدٌ تحقيقٍ عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهي بشرط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « للتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « فارق » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالبي ثم المصري*

الشيخ نجم الدين ، شارح « التنبيه » .

وصنف أيضاً في الفقه « مختصراً » لخص فيه كتاب « المعين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان^(١) الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري^(٢) ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد^(٣) ، وغيره .

وولي القضاء بدمياط وبلبيس وأشموم^(٤) وغيرها .

مولده سنة ستين وستمائة .

ومات بمصر في رابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وسبعائة^(٥) .

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤٤/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٥/١ ، الدرر الكامنة ١٦٩/٤ ، ذيل العبر ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذرات الذهب ٩١/٦ ، طبقات الإسنوي ٢٩٠/١ ، ٢٩١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٩ ، الواقى بالوفيات ٩٨/٤ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لمكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، بضم الهمزة والميم ، وهي هنا : بلد بمصر قرب دمياط . معجم البلدان ٢٨٢/١ .

(٥) في طبقات الإسنوي زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .

١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصّمد

الشيخ الإمام صدر الدّين بن المرّحل *

تفقّه على والده [وعلى] ^(١) الشيخ شرف الدّين المقدّسي .

وسمع الحديث من الفاسم الإزميلي ، والمُسليم بن علّان ، وطائفة .

وقعت لنا عنه أناشيدٌ من نظمه ، ولم يقع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارِعاً في المذهب والأصلين ، يُضربُ المثلُ باسمه ، فارساً في البحث ،

نظّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن العبادة في الفقراء ،

مليح النّظم ، جيّد المحاضرة .

وُلِدَ بدمشق ، ونشأ بها ، وانتقل إلى القاهرة ، وبها توفّي ، وتنقّلت ^(٢) به الأحوال .

وله مع ابن تيميّة الماظراتُ الحسنةُ ، وبها ^(٣) حصل عليه التّمصّبُ من أتباع

ابن تيميّة ، وقيل فيه ما هو بعيدٌ عنه ، وكثر القائلُ فارتاب العاقل .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٠/١٤ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢/٢٣٤-٢٣٦ ، حسن المحاضرة

٤١٩/١ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٧/١ - ٣١ ، الدرر الكامنة ٤/٢٣٤-٢٤١ ،

ذيل المعبر ٩٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٦/٤٠ - ٤٢ ، طبقات

الإسنوي ٢/٤٥٩ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٢/٥٠٠ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٣ - ٢٣٥ ،

الوافي بالوفيات ٤/٢٦٤ - ٢٨٤ .

ويُعرف صاحب الترجمة أيضاً : بابن الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفدي في

الوافي : « ويعرف في الشام : بابن وكيل بيت المال » .

والمرحل ، بكسر الحاء المتعددة ، على ما في تبصير المنتبه ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والد

المترجم في ٨/٣٤٢ ، وشرف الدين المقدسي في ٨/١٥ .

(٢) في المطبوعة : « وتقلبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفدي في الوافي : « وجرت له

أُمور وتقلّلات » .

(٣) في المطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالد رحمه الله ، يعظمُ الشيخَ صدرَ الدين ويحبُّه ، ويُبني عليه بالعلم وحسن
العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعرى .

درّس بدمشق بالشاميتين والمدراوية .

وولي مشيخة دار الحديث الأشرافية^(١) ، وبأثرها مدّة ، ثم درّس [في]^(٢) آخر
عمره بالقاهرة ، بزاوية الشافعي ، والمشهد الحسيني ، وهو أول من درّس بالدرسة
الناصرية بها .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في « تاريخه » ، فقال : إمام له نسب في قریش
أغرّق ، وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطاً^(٣) شبهه
لأغرّق ، وفهم لو أن الفجر سَطَعَ نظيره لأحرق .

وثبت طنب على المجرة ، ومدّ رواقه فتلاً بالمسرة ، ونشر رايته البيضاء
الأموية^(٤) وحولها نفور الكواكب النيرة ، وارتفع أن يقاس بنظير ، وأنضع والثريا
تاج فوق مفارقة والجوزاء تحته سرير .

ورهمة دون السما لا يقصرها^(٥) ، وحكمة عن سبق القدماء^(٦) لا يؤخرها .

مع جبين وضاح ، ويمين منها الكرم يستباح ، وأدب انتهى من رشف الرضاب ،
وأحلى من رضا الحباب الغضاب ، وخلق شراح الله صدره ، ومنح فضله أندت الرّياض
المختصرة [انتهى]^(٧) .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « سطا » بالسين المهملة ، وأثبتناه بالسين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن فيهما
« شطا » بالآلف وصوابه الحمير ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان (شطاً) .

(٤) في المطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج : « لا تقصرها » . وأهمل النقط في : ك .

(٦) كذلك في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وللشيخ صدر الدين كتاب «الأنشاه والنظائر» ، ومات ولم يُحرره ، فلذلك رُبِّما وقعت فيه مواضع على وجه الغلط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وجهين فيما إذا كشف عورته في الخلاء زائداً على القدر المحتاج^(١) ، هل يَأْتُمُّ على كشف الجميع ، أو على القدر الزائد ؟ وهذا لم أره في كتاب^(٢) .

وذكره شيخ الأدباء القاضي صلاح الدين الصفدي ، فقال : أمّا التفسير فابن عطية عنده مُبَحَّل^(٣) ، والواحدي شاركَ العبي لفظه فتَحَيَّل .

وأما الحديثُ فلوراه ابن عساكر لا يَهْزَم ، وانضمَّ في زوايا « تاريخه » وانحزم . وأما الفقهُ فلوأبصره الحاملي ما تَحَمَّل^(٤) من غرائب قاضي^(٥) النقل عنه وما نصب ، ورجع عما قال به من استحياب الضوء من الغيبة وعند النصب .

وأما الأصولُ فلوراه ابن فورك لفرك عن طريقته ، وقال بدمج المجاز إلى حقيقة . وأما النحوُ فلوعاصره عنبسة الفيل لكان مثل ابن عصفور ، أو أبو الأسود لكان ظالماً^(٦) وذنبه غير مَغْفُور .

وأما الأدبُ فلوعائنه الجاحظُ لأمسى لهذا الفن وهو جاحد ، أو الثعالبُ لراغ عن تصانيفه وما اعترف منها بواحد .

وأما الطبُّ فلوشاهده ابن سينا لما أطرب قانونه ، أو ابن النفيس لما دَفَّيساً^(٧) قد ذهب^(٨) نونه .

(١) بعد هذا في المطبوعة : « إليه » . وليس في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زنة قلم ، إلى غير ذلك » .

(٣) في المطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « منجل » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٤) في المطبوعة : « بما ما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماض » . ولم نعرف صوابه .

(٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : ظالم بن عمرو .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لعادسين » .

(٨) في المطبوعة : « ذهب » ، والمثبت من : ج ، ك .

وأما الحكمة فالنصير الطوسي عنده مخدول ، والكاتب ديران^(١) أدير عنه وحده مفلول .

وأما الشعر فلو حاذاه^(٢) ابن سناء الملك فثبت ذخيرة مجازاته وحقايقه ، أو ابن الساعاتي ما وصل إلى درجته ، ولا انتهى إلى دقائقه .

وأما الموشحات فلو وصل خبره إلى الموصلي لأصبح مقطوع الذنب ، أو ابن زهر^(٣) لما رأى [له]^(٤) السماء نجما إلا هوى ، ولا برحا إلا انقلب .

وأما البلايق^(٥) فابن كافة عنده يتكاف ، وابن مدغليس^(٦) ينفلس للسمي في ركابه وما يتخلف . انتهى قليل مما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه .

وكانت للشيخ صدر الدين صدقات دارّة ، ومكارم حارمية بما أشك أنها كانت دافعة لكثير^(٧) من الشؤ عنه ، فلطالما دخل في مضائق ونجاساتها .

(١) في المطبوعة : « والكاتب ديران » ، ورسم الكاتبين غير واضح في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا ، وهو : علي بن عمر بن علي ، نجم الدين السكاني أنقزويني ، وشهرته « ديران » قال ابن شاكر : « بفتح الدال المهملة ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء ، وبعدها راء وألف وتون » ، وكان مشتغلا بالمنطق والحكمة ، وهو من تلاميذ نصير الدين الطوسي . راجع فوات الوفيات ١٣٤/٢ . والأعلام ١٣١/٥ .

وبهذه النسبة « السكاني » يصحح ما سبق في صفحة ١٦١ ، السطر الخامس ، حيث ورد : « السكاسي » ، والكلام هنا وهناك ، من إنشاء الصفدي .

(٢) في المطبوعة : « جازه » . وأهمل النقط في : ك ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) في المطبوعة : « زهير » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو : محمد بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي ، من أشهر الوشاحين . انظر معجم الأدباء ٢١١/١٨ ، المغرب ٢٧١/١ ، وحواشيه .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، علي ما في المطبوعة .

(٥) البلايق : جمع بليقة ، وهو لون من ألوان الشعر الشعبي كالزجل ، وهو فن مصري ، أكثر

ما يدور في الهزل والحلاعة والمجون ، وتسميته ترجع إلى « البليق » وهو طائر جبل الشكل ، حسن النظر .

راجع كتاب « ابن دقيق العيد » للدكتور علي صافي حسين ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كذا في الأصول . والذي وجدناه : أبو عبد الله ، أحمد بن الحاج ، المعروف بعد غليس ، وكان

وشاحا زجالا . راجع المغرب ٢١٤/٢ ، نفح الطيب ٤٨٦/٢ ، وانظر قهارسه .

(٧) في المطبوعة : « مسكر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . لكن سقط فيها : « من » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَغَنِي عَنْهُ مِنْ صِدْقَاتِهِ : مَا حَكَاهُ سَاحِبُهُ الْحَافِظُ شَيْهَابُ الدِّينِ الْمَسْجِدِيُّ ،
قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ عَيْدِهِ ، فَوَقَفَ لَهُ فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيُّشَ مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَائَتًا ^(١)
دِرْهَمًا ، فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، الْإِلِيلَةُ ^(٢) الْعِيدِ ، وَمَا مَعَنَا مَا نُنْفِقُهُ
غَدًا ، فَقَالَ لِي : امْضِ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَنِّئُكَ بِهَذَا
الْعِيدِ .

فَلَمَّا رَأَى كَرِيمُ الدِّينِ قُلْتُ [لَهُ] ^(٣) مَا قَالَهُ [لِي] ^(٤) الشَّيْخُ ، قَالَ : كَأَنَّ الشَّيْخَ
يَعُوزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْعِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَلَكَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةٍ
دِرْهَمٍ .

فَلَمَّا حَضَرْتُ بِالْأَرَامِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الْحَسَنَةُ بِمِثْلِ أُمْتَارِهَا » ^(٥) هَذِهِ مَائَتَانِ بِأَلْفَيْنِ .

وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةٍ .
وَتُوفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةٍ .

أُنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْمُبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ
الْمَسْجِدِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أُنْشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرْحَلِ ، لِنَفْسِهِ مِنْ
لَفْظِهِ ^(٦) :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَائَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ
الْقِصَّةَ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا بِيَدِهِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِلِيلَةُ لَيْلَةُ الْعِيدِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَسَنَةُ أُمْتَارُهَا بِعَشْرَةٍ » . وَفِي : ج ، ك ، وَالْوَاقِي : « الْحَسَنَةُ بِعَشْرَةٍ » ،

وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدَّرَجِ السَّكَّامَةِ ، وَالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (بَابُ حَسَنِ الْإِسْلَامِ الْمَرَّةُ . مِنْ
كِتَابِ الْإِيمَانِ) ١٧/١ .

(٦) الْقَصِيدَةُ فِي الْوَاقِي ، وَالْفَوَاتِ ، وَالشُّذُرَاتِ ، وَوُرِدَتْ مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ فِي حُلَّةِ السَّكَايَةِ ١٢٧ ،

وَوُرِدَ الْبَيِّنَانُ السَّادِسُ وَالسَّابِعُ فِي الْغَيْثِ الَّذِي انْجَمَ ، شَرْحُ لَامِيَةِ الْعَجَمِ ١٨/١ .

(١٧ / ٩ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي أَبَةً ذَهَبُوا
وَالْمَالُ أَجْمَلُ وَجْهِ فِيهِ تُنْفِقُهُ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُمَزِّقُهُ
فَمَا كَسَوْنَا رَاحَتِي مِنْ رَاحِيهَا خُذَلَا
رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ
وَمِنْهَا:

وَلَيْسَتْ الْكَيْسِيَا فِي غَيْرِهَا وَوُجِدَتْ
قِيْرَاطُ خَمْرٍ عَلَى الْقِنَطَارِ مِنْ حَزَنِ
عَنَاصِرٍ أَرْبَعٍ فِي الْكَأْسِ قَدْ جُمِعَتْ
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ
مَا الْكَأْسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ بَلْ
شَجَجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرَّأْسَ مُوضِحَةً
صَفْرَاهُ فَاقَمَةٌ فِي الْكَأْسِ سَاطِعَةٌ
وَإِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي

وهي طويلة أنشدتها المسجدي بجمعتها ، وقد اقتصرنا على ما اتفقنا منها .

وانظر هذا الفقيه ما أحلى قوله : « شَجَجْتُ بِالْمَاءِ » البيت ، وما أحسن استحضاره
للمشكلات الفقه في هذا المقام ، وأحسنه قصد بهذا القصيد معارضة ابن الخيمي (٢) ،
في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن إسرائيل ، وهي قصيدة بديعة غرابة ، مطلعها :

(١) في أصول الطبقات : « لِيَذْهَبُوا » لهم ذهبوا » ، وأثبتنا الصواب من الراجع المذكورة .

(٢) في المراجع المذكورة : « لها الهرب » .

(٣) هو : محمد بن عبد المنعم بن محمد ، شهيد الدين المصري ، المتوفى بالقاهرة سنة (٦٨٥) ، وقد

أورد الصفدي وابن شاكر قصيدته ، وقضية معارضة ابن إسرائيل . راجع الوافي ٥١/٤ ، والفوات

٤٥٩/٢ ، وانظر أيضا الغيث الذي النجم ١٨٠/١ ، ٣٥٣ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُّ
وما طمعتُ لمرأى أو لمُستمعِ
وما أرايَ أهلاً أن تواصلني
لكن ينافرُ شوق تارة أدبي
ولست أروحُ في الحائنين ذا قلقٍ
ومدّمعٍ كلما كفّ كفتُ أدمعهُ
ويدّعي في الهوى دمعى مُقاسمَتِي
كالطرفِ يزعم توحيد الحبيب ولا
وأشدنا الحافظُ أبو العباس المسجديُّ ، بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الشيخُ
صدرُ الدين من لفظه لنفسه (٨) :

ياربِّ جفّني قد جفاهُ هُجوعهُ
ياربِّ قلبي قد تصدّع بالنوى
ياربِّ بذرُ الحى غاب عن الحمى
والوجدُ يعصى مهجرتي ويطيّعه (٩)
فإلى متى هذا اليمادُ يروعه
فتى يكونُ على الخيامِ طلوعهُ

- (١) في الواق والفوات : « النقصى » .
(٢) في المطبوعة : « وما طمعت لراه » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والواق . ولم يرد البيت في الفوات .
(٣) في الأصول : « وما أرايَ أهل » . والتصحيح من الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
* حسى علوا ما بي فيك مكتتب *

- وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٥) في الواق والفوات : « نام وشوق » .
(٦) في الفوات : « كفّ - كفت صيه » .
(٧) في أصول الطبقات : « ونحري وهو مخضب » ، وأثبتنا الصواب من الفوات . وفي الواق :
« فيجري » .

- (٨) القصيدة في طبقات الإسنى .
(٩) في المطبوعة : « يعصى مقلتي » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى .

يَا رَبِّ فِي الْأَطْعَامِ سَارُ فُؤَادُهُ وَيَبُودُهُ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعُهُ ^(١)
يَا رَبِّ لَا ادْعُ الْبُسْكَاءَ فِي حُبِّهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ جَهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ
يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ الْكَتِيبِ تَجَلُّدًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدُّعُهُ
يَا رَبِّ هَذَا بَيْتُهُ وَإِعَادُهُ فَتَى يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ
[يَا رَبِّ أَهْلًا مَا قُضِيََتْ وَإِنَّمَا ادْعُوا بِمَوَدِّهِمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ] ^(٢)

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمِي رَوَى مُسْلَسِلًا بِالسَّنَدِ عَنْ بَصَرِي ^(٣) أَخْرَاجِي
أَلَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلََا بِالرَّمَدِ وَالسَّهَرِ أَجَانِي
غَزَالُ أَنْسٍ نَافِرٌ نَيْطَتْ بِهِ التَّهَائِمُ
وَعُصْنُ بَانٍ نَاصِرٍ أَزْهَارُهُ الْعَبَاسُ
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبْكِي لَهُ الْجَانِي
وَإِنْ غَابَ فَهُوَ حَاضِرٌ بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمُ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَانِي
وَقَدْ كَفَى مَا قَدْ بَلََا بِالْكَمَدِ وَالْفِكْرِ ذَا الْجَانِي ^(٤)
أَزْرَى بِغِزْلَانِ الذَّقَا وَبَانِهِ وَجِيفُهُ ^(٥)
كَمْ حَلَّ مِنْ عَقْدٍ تُقَى بِطَرْفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَا مِنْ ثَغْرِهِ لِإِلْفِهِ
سُلَافَ رَيْقٍ رَوَّاقَا فِي ثَغْرِهِ لِرَشْفِهِ ^(٦)

(١) في طبقات الإسنوي : « ياليت له لو كان » .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسنوي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .

(٣) في المطبوعة : « بصر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الجاني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجفنه » ، وأثبت من : ج .

(٦) في المطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .

قَدْ اخْتَوَى عَلَى طَلَا وَشَهْدٍ وَهَدِيرٍ مَرْجَانٍ
وَوَسْمًا وَكَلَّلًا بِالْبَرْدِ وَالزَّهْرِ لِلْحَانِ

أَمَالُهُ سُكْرُ الصَّبَا مَمِيلَ الصَّبَا بِقَدِّهِ
وَفَلَكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ فَقْدَ بَنْدِهِ
وَسَدْنُهُ ^(١) زَهْرُ الرُّبَا وَمَسَاعِدِي لِسْمِدِهِ ^(٢)
وَيْثُ أَرْغَى زَغْبًا مِنْ فَوْقِ وَرْدِ خَدِّهِ

مِثْلُ ^(٣) الْهَوَى مَبَّ عَلَى رَوْضِنَدٍ مِنْ طَرَرٍ رَيْحَانِي
قَدْ أَطْفَأَ حَتَّى عَلَا مُورِدٍ مُزْهِرٍ نَعْمَانِي ^(٤)

خَدَّيْهِ خَدَّ الْبُكََا فِي صَحْنِ خَدِّي ^(٥) غُدْرَا
وَرَدُّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرَا
كَمْ مُغْرَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبْرَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَايُ الْحَالُ ^(٦) يُغْنِي الْفَطْرَا

وَإِذَا ^(٧) الْهَوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدَى كَالطَّرِ هَتَانِي

وَمَا انْطَفَأَ وَاشْتَمَلَا فِي كِبْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي

يَا فَرَحَةَ الْحَزُونِ وَفَرَحَةَ لِمَنْ يَرَى
إِنْ سُلْتُ بِالْجُفُونِ وَصِدْتُ مِنْ جَفْنِي الْكَرَا

(١) هكذا في الأصول ، ولم نعرف سوا به .

(٢) في المطبوعة : « بسعده » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من هز نعمان » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « خد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « غدرا » . وفي :

ج : « غدرا » ، وأثبتنا ما في : ك . والغدر ، بضم الغين وفتح الدال المهملتين : القطعة من الماء يغادرها السيل ، كالغدير .

(٦) في المطبوعة : « والحال » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « واد الهوى » ، والمثبت من : ج ، ك .

فليس من ^(١) يَحْمِيْنِي سَوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى

شَمْسِ الْعَلَا وَالَّذِي أَبَى سَعِيدٍ سُنُقُوا

مَوْتِي حَوَى كُلُّ الْعَلَا ^(٢) وَسُوْدَدِ مِنْ مَعْشَرِ فُرْسَانِ

وَقَدْ صَفَا ثُمَّ حَلَا فِي الْوَرْدِ لِلْمُعْصِرِ وَالْعَانِي

ومنها ^(٣) :

غَدَا مُنَادِيهَا ^(٤) حَكَمًا فَبَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

بَحْرُ الْهَوَى يُغْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا عَامٌ ^(٥)

وَنَارُهُ تُخْرِقُ مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَامَ

وَرُبَّمَا يُقْلِقُ فَقَى عَلَيْهِ نَامَ

قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَبَامَ سَوْدًا وَكَانَتْ بَكُمْ بِيضًا لِيَا لَبِنَا

يَا صَاحِبَ النَّجْوَى قِفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي

إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى إِنَّ الْهَوَى يُضْنِي

لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى ^(٦) اَسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي

بِحَارُهُ مُرَّةٌ خُضْنَا عَلَى غِرَّةٍ حِينًا فَقَامَ بِهَا لِلنَّعَى نَاعِبِنَا

مَنْ هَامَ بِالْغَيْدِ لَاقَى يَوْمَ هَمًّا

(١) في : ج ، ك ، : « لمن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلعها :

أُضْحِي الْعَنَانُ بِدِيلَا مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

والموشحة في نفع الطيب ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « مناديا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « السلوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بَذَلْتُ مَجْهُودِي لِأُخْوَرِ أَلْمِي
فَهَمُّ^(١) بِالْجُودِ وَرَدَّ مَاهَمَّا
وَعِنْدَ مَا قَدْ جَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَاذَ
بِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا
أَقْرَرْتُمْ عَيْنِي فَتَجْمَعُوا الشَّمْلَا
فَالْعَيْشُ^(٢) بِالْبَيْنِ بِفَقْدِكُمْ أَبْلَى
جَدِيدَ^(٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ
يَا جِيرَةَ بَانَتْ^(٤) لَعَهْدِهِ خَانَتْ
مَا هَكَذَا كَانَتْ عَوَائِدُ الْمَرْبِ
لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُفْجِرُ الْعَهْدَا إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِينَا
يَا نَازِلَا بِالْبَانِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
وَسُورَةِ الرَّحْمَنِ وَالنَّجْلِ وَالْحَجْرِ
هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْبَانِ أَنْ يَقْتُلَ الظُّلَمَانُ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا
يَا سَائِلَ^(٥) الْقَطْرِ عَرَّجْ عَلَى الْوَادِي
مِنْ سَائِلِي بَذَرِ وَقِفْ بِهِم نَادِي
عَسَى صَبَا تَسْرِ لَعَنَ مَرْمِ صَادِي

(١) في النسخ : « هم » .

(٢) في النسخ : « فالعين » .

(٣) في المطبوعة : « من » . والنسخ : من : ج ، ك ، والنسخ .

(٤) في المطبوعة : « نامت » . والنسخ : من : ج ، ك ، والنسخ .

(٥) في أصول الطبقات : « ياسائلي » ، وأثبتنا الصواب من النسخ .

إِنْ شئتَ نُحْيِيَنَّكَ بَلِّغْ نَحَائِبِنَا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِيَنَّكَ
وَأَنْتَ لَنَا آيَاتٌ كَانَتْهَا أَعْوَامٌ
وَكَانَ لِي أَعْوَامٌ كَانَتْهَا آيَاتٌ
تَعْرِى كَالْأَحْلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْدَامٌ
وَالسَّكَّاسُ مُتَرَعَّةٌ حُمْتُ مُشْعَشَعَةً فِينَا الشُّمُولُ وَعَنَّا مُغْنِيْنَا
ومنها (١) :

مَا أَجْعَلُ قَدَّهُ غُصُونُ (٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ إِلَّا سَلَبَ الْمَا مَعَ الْفَزْلَانِ سُودَ (٣) الْحَدَقِ
فَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ
بِالْبَدْرِ (٤) يَلُوحُ فِي دَبَاجِي الشَّعْرِ
لَا كَيْدَ وَلَا كَرَامَةً لَأَقْمَرِ
الْحُبُّ جَاهُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِيَ وَازْدَادَ سَفَاً (٥) وَخُصَّ بِالنَّقْصَانِ بَدْرُ الْأَفُقِ
الصِّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ
وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجْنَتِهِ
مَنْ شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ
هَذَا وَأَيْبِكُ قَرٍّ مِنْ رِضْوَانِ تَحْتَ النَّسَقِ لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْعَالَمِ (٦)

- (١) يمارض السراج المحار ، وهو عمر بن مسعود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/ ٢١٩ .
والموشحان في الواق ٤/ ٢٧٨-٢٨١ ، والفوات ٢/ ٥٠٦-٥٠٩ ، وانظر النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٤ .
(٢) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٣) في الواق والفوات : « حسن » .
(٤) في أصول الطبقات « كالبدري » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
« دياجين الشعر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٥) في المطبوعة : « حسا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٦) في أصول الطبقات : « الأرض تعيده » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة
الطبقات : « برب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق والفوات .

قد أنبأ الله نباتاً حسناً
 وازداد على المدى سقاء وسقاء
 من جاد له بروحه ماغبناً
 قد زين حسنه^(١) مع الإحسان حسن الخلق
 لو رمت لحسنه ملبها^(٢) ثان لم يفتق
 في زرجس لحظه وزهر الثغر^(٣)
 روض نضر قطافه بالنظر^(٤)
 قد ديج خده نبات الشعر^(٥)
 فالورد حواه ناعم الرمان بالطل سقى
 والقند يميل ميلة الأغصان للمعتق
 أحيا وأموت في هوا كمد
 من مات جوى في حبه قد سمد
 يا عاذل لا أترك وجدي أبداً^(٦)
 لا تمذلني فكلما تلحاني زادت حرق
 يستأهل من بهم بالشلوان ضرب العنق
 الله وطرفه قناة وحسام
 والحاجب واللحاظ قسي وسهام^(٧)
 والثغر مع الرضاب كأس ومدام
 والدُرُّ منظم مع المرجان في فيه نقي
 قد رصع فوقه عقيق قان نظم اللسق^(٨)

(١) في : ج ، ك : « جسمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

(٢) في الواق ، والفوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشعر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « روض اضير وطافه بالنظر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٥) في الواق ، والفوات : « بنبت الشعر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٧) في الواق ، والفوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نسق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

ومنها :

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْغَاهُ قَلْبًا أَخِذَا
عَشِيقَتَهُ كَوَكَبًا مِنَ الصَّغَرِ
دَبَّاجٍ دِيْبَاجَتَهُ بِالشَّعْرِ
لَا وَالَّذِي زَانَهُ فَأَعْطَاهُ^(٢) حُسْنًا وَشَدَا
وَلَوْ تَقَاسُ الْعَكْثُوسُ بِالشَّعْرِ
لَفَضَلَ الشَّعْرُ صِحَّةَ النَّظَرِ
لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ مَا نَبَدَا
كُلُّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ
الْعَفْوُ مِنْ نَيْبِلَيْهَا وَحِدَّتِهِ
وَإِخْتَارَ مِنْ نَيْبِلَيْهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَفَدَا
وَسَوَّدَهَا يَا حَلِيمُ خُدَّ بِيَدِي
لَوْ قِيسَ مَا فَكَ مُحْكَمُ الزُّرْدِ
إِلَى حُسَامٍ نَضَّتْهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَجْدَا^(٦)
قَدَسَبَى الظِّي حُسْنُ لَفْتَتِهِ^(٨)

لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا
الَّتَرْكُ الْوَجْدَ وَهُوَ كَالْقَمَرِ
بَدَّتْ طِرَازًا كَالرُّقْمِ بِالْإِبْرِ^(١)
عَلَى الْبَرَايَا إِنَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا
وَبِالشَّذَايَا الْحَبَابُ كَالدَّرَرِ
وَالصَّرْفَ فِي مَطْعَمِهِ وَفِي عَطْرِ^(٣)
إِلَى رِضَابِ حَوْنَتِهِ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا
قَدْ سَفَسَكْتَهَا مِنْهَا مُقْلَقَتَهُ
لَوْ صَبَّ بِهَرَامٍ كُلُّ جَمْعَتِهِ^(٤)
فِي الْأَرْضِ مِنْ حُرُوقَةِ رَمَائَاهُ مَا كَانَ كَذَا
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْقُرُونِ غَيْرِ صَدِّ^(٥)
عَلَى مَسْنً أَبْدَانَهُ صُدْغَاهُ^(٧) مَا كَانَ كَذَا
كَاسَبَى الْفُصْنَ حُسْنُ خَطَرَتِهِ

- (١) في المطبوعة : « وابت » . وأسقطنا الواو كما في : ج ، ك .
(٢) في المطبوعة : « وأعطاه » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٣) في المطبوعة : « والظرف في معصم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في إحكام الرى ، فيقال : « رى بهرام » لأنه لم يكن في العجم أرى منه . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع ثمار القلوب ١٧٩ .
(٥) في المطبوعة : « ماضى المروء عنه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والقرون : جمع « قرن » وهو هنا : حد السيف والنصل .
(٦) في المطبوعة : « ما من شجذاته » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٧) في المطبوعة : « على من أبدى صدغاه » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٨) في المطبوعة : « سلب الظي » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَالشَّمْسُ خَجَلٌ مِنْ حُسْنِ طَلْعِهِ (١) وَالْبَدْرُ فِي حُسْنِهِ وَبِهَجَّتِهِ
لَوْ قِيسَ أَهْبْنَا إِلَى مُحَيَّاهُ فِي الْحُسْنِ إِذَا حَقَّتْ بِهِ هَالَةُ عِذَاوَلُهُ مَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ

ابْنُ الشَّيْخِ مُجِيبُ الدِّينِ الطَّبْرِيُّ الْأَمْلِيُّ *

قَاضِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ جَدِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَمِنْ جَدِّهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَسْدِيِّ (٢) .

كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَمِنْ شَعْرِهِ (٣) :

أَشْبِيهَ الْبَدْرَ التَّمَامَ إِذَا بَدَا حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكَ

مَأْسُورٌ حُسْنِكَ إِنْ يَكُنْ مُتَشَفِّمًا فَاِلَيْكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِجَاهِكَ (٤)

(١) في : ج ، ك : « وَالشَّمْسُ تَجَلُّ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

* لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الدَّرَرِ السَّكَّامَةِ ٢٨٠/٤ ، ذِيُولِ الْعَبْرِ ١٦٥ ، شَفَرَاتِ الذَّهَبِ ٩٤/٦ ،
طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٢٧١/٢ - ٢٧٦ ، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٣٠١/٢ ،
الْوَاقِ بِالْوَفِيَّاتِ ٢٢٨/١ - ٢٣٠ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَنِ مِنْدَه » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوُسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُومَةِ .

(٣) فِي زَوْجَتِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ . كَمَا فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٢٠٩/٨ ، وَالْأَبْيَاتُ ، فِيهِ ،

وَفِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ ، وَفِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَالْفَوَاتُ ، وَالْوَاقِ .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى ، وَالْفَوَاتُ : « مَأْسُورٌ حَبِكَ » .

أَشَقَى أَسَى أَغْيَا الْأَسَاءَ دَوَاؤُهُ وَشِفَاؤُهُ بِحَمَلِ بَارِئِ شِفَاهِكِ (١)
فَصَلِّهِ وَافْتَنِّعِي بَهَاءَ حَيَاتِهِ لَا تَقْطَعِيهِ خَطًّا بِحَقِّ إِيْلَاكِ (٢)

١٣٣١

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] (٣)

ابن يحيى بن سيّد الدّاس *

الحافظ الأدب فتح الدين أبو الفتح بن النقيّ أبي عمرو (٤) بن الحافظ أبي بكر اليمعريّ
الأندلسيّ الأشبيليّ ثم المصريّ .

أجاز له النّجيب الحرّانيّ ، وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبليّ .

وسمّع من قطب الدين بن القسطلانيّ ، ومن غازي الحلّويّ ، وابن خطيب
المزّة وخلق .

(١) في المطبوعة : « أشقى » بالغاف ، وهو خطأ . وضبطت «فاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل
أمر من الشفاء . قال الإسنوي : « وقوله : أشقى أسى ، أى : قارب الموت لأجل الحزن ، يقال :
أشقى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .
والرواية في فوات الوفيات :

* وأساء قد أعيا الأساء دواؤه *

(٢) في المطبوعة ، ج : « بقاء خمرته » . وفي ك : « خمرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٩/١٤ ، البدن الطالع ٢٤٩/٢ - ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردي
٣٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٣ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدور الكامنة ٣٣٠/٤ - ٣٣٥ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٦ ، ١٧ ، ٣٥٠ ، ذبول العبر ١٨٢ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني
٣٧٦ ، شذرات الذهب ١٠٨/٦ ، ١٠٩ ، طبقات الإسنوي ٥١٠/٢ ، ٥١١ ، فوات الوفيات
٣٤٤/٢ - ٣٤٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٩ ،
٣٠٤ ، الوافي بالوفيات ٢٨٩/١ - ٣١١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة

« أبي عمرو » هذا في الدرر ٢٧٩/٤ .

قال شيخنا القمي : كان صدوقاً في الحديث ، حُجَّةً فيما ينقله ، له بصَرٌ نافذ^(١) بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي : كان أحد الأعيان ، معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ، وتفهماً في علله وأسانيده ، علماً بصحيحه وسقيمه ، مستحضراً للسيرة ، له حظ [وافر]^(٢) من العربية ، وله الشعر الرائق والنثر الفائق .

وقال ابن فضل الله ، في مسالك الأبصار : أحد أعلام الحفاظ ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بمسكاظ ، البحر المكنثار ، والحبر في نقل الآثار ، وله أدب أساس قياداً من الغمام بأيدي الرياح ، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان حافظاً بارِعاً ، متوَعِّلاً هَضَبَاتِ^(٣) الأدب ، [عارِفاً]^(٤) متفهماً بليغاً في إنشائه ، ناظماً ناثراً مترسلاً ، لم يضم الزمان مثله في أحشائه ، خطه أبهج من حدائق الأزهار ، وآتق من صفحات الخدود المطرز وردّها بآسِ العذار .

قلت : مولده في ذي الحجة ، سنة إحدى وسبعين وستمائة .

وكان^(٥) من بيت رياضية وعلم ، ولجده « مُصَنَّفٌ في منبر بيع أمهات الأولاد » في مجاد ضخمة ، يدلُّ على علم عظيم .

وصنّف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسير ، سمّاه : « عُيُونُ الْأَثَرِ » ، أحسن فيه ما شاء .

(١) في المطبوعة ، ك : « نافذ » ، والمثبت من : ج .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا ، ولم ترد عنده هذه الزيادة .

(٣) في المطبوعة : « متوَعِّلاً بهضاب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويقال : توعلت الجبل : أي علوته .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وقد كان » ، والمثبت من : ج ، ك .

وشرح من « الترمذى » قطعة^(١) ، وله تصانيف أخر ، ونظم كثير^(٢) .

ولما شغرت مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة ولها الشيخ الوالد ، ودرس بها ، فسمى فيها الشيخ فتح الدين ، وساعده نائب السلطنة إذ ذاك ، ثم لم يتجاسروا على الشيخ ، فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ ، يقول له : أنت تصلح لكل منصب في كل علم ، وأنا إن لم يحصل لى تدریس حديث ، ففى أى علم يحصل لى التدریس ؟ فرق عليه الوالد وتركها له ، فاستمر بها إلى أن مات فى حادى عشر شعبان ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره^(٣) :

يا كاتم الشوق إن الدمع مُبْدِيهِ	حتى يُعِيدَ زمان الوصل مُبْدِيهِ
أصبو إلى البان بآنت عنه هاجرتي	تعللاً بليالى وصلها فيه ^(٤)
عصر مضى وجلابب الصبا قُشِبَ	لم يبق من طيبه إلا تمنيه ^(٥)
لو دام عهد اللوى لم تلو ما طلعتي	ديناً تقضى زمانى فى تقاضيه ^(٦)

ومنه^(٧) :

عهدى به والبين ليس يرؤعه صَبَّ بَرَاهُ نُحُولُهُ ودُمُوعُهُ^(٨)

(١) اسم هذا الشرح : « النفع الشذى فى شرح الترمذى » قال ابن شاکر فى الفوات : ولم يكمل . وقال ابن حجر ، فى الدرر : « وشرح لشرح الترمذى ، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على الأسانيد ، لكمل ، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد ، فوقف دون ما يريد » .

(٢) فى المطبوعة : « كثيرا » ، والثبت من : ج ، ك . وقد أورد الصفدى وابن شاکر كثيرا من هذا الشعر ، فى الواقى والفوات .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى الغيث الذى انسجم ٨/٢ ، وفوات الوفيات ٣٤٨/٢ .

(٤) فى المطبوعة : « مالت عنه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفوات . والرواية فى الغيث :

أصبو إلى البان لما بان ساكنه تعللاً بليالى وصلنا فيه

(٥) فى المطبوعة : « من طيه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والغيث ، والفوات .

(٦) فى المطبوعة : « ما طلي . . . زمن تقضى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وفيهما وفى المطبوعة :

« يلو » . بالياء النحوية ، ورأينا أنه بالبناء الفوقية .

(٧) القصيدة فى : الواقى ، والفوات ، والنجوم . المواضع المذكورة فى صدر الترجمة .

(٨) فى الفوات والنجوم : « صبا براه » . وما فى الطبقات مثله فى الواقى .

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ تَارَ مُتِّمٍ
عَنْ سَاكِنِ الْوَادِي سَقْتَهُ مَدَامِي
أَفْدَى الَّذِي عَنَتِ الْبُدُورُ لَوَجْهِهِ
الْبَدْرُ مِنْ كَلَفٍ بِهِ كَلَفٌ بِهِ
لِلَّهِ مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ وَاللَّمَى
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا رِبَهَا
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَقْبَهُ فَإِذَا بَدَا
وَمِنْهُ (٦) :

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ أَحْبَابِهِ أَرْبَا
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَحْبَابِهِ كَلَفًا
فَالسَّحْبُ تَبْكِيهِ بَلَّ تَسْقِيهِ هَامِيَةً
صَبَّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبًا (٧)
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا أُعْطِيَ وَمَا سَلَبَا
وَلَا قَضَى بَلَى قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجِبَا
وَكَيْفَ تَبْكِي مُحِبًّا نَالَ مَا طَلَبَا (٨)

- (١) في الفوات وحده : « عنت الوجوه لجه » .
(٢) السكاف الأول : الحب الشديد ، والسكاف الثاني : يثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي الفوات ، والنجوم .
(٣) في النجوم : « لله حلوى المرافف » . وفي الفوات : « أهواه معسول المرافف » . ورواية الطبقات مثلها في الواق .
(٤) في الواق ، والفوات ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي : ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك ، والمراجع الثلاثة .
(٥) في المطبوعة : « يحيي فأضمر عينه » ، وكذلك في : ج ، ك . لكن أهل فيهما فقط « يحيي » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .
(٦) القصيدة في الواق ، والفوات .
(٧) في أصول الطبقات : « مضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الواق ، والفوات . وسيأتي نظيرها في البيت الثالث .
(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هامته » . وصححنا الرواية من الواق ، الفوات .

والفُصْنُ نَشْوَانٌ يَشْنِيهِ الْغَرَامُ بِهِ
وَطَوَّقَتْ جِدَهَا الْوَرَقَةُ وَاخْتَضَبَتْ
وَمَالَتِ الدَّوْحَةُ الْفَنَاءَ رَاقِصَةً
وَالرُّوضُ حَمَلٌ أَتَقَاسَ النَّسِيمِ شَدَا
فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَغْنَى بِهِ وَثْنَى
فَقَارَقَتْ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ

منها :

لَوْ لَمْ يَكُنْ بِأَبْلَى الرَّيْقِ مَبْنِيهِ
لِلْأَفْحَوَانَةِ مِمَّا قَيْسِهِ مَنَظَرُهَا
وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ
مَنْ لِي وَاللَّكَيْدِ الْحَرَّى وَلِلْمُقَلَّةِ الْإِ
وَمَنْ لِمُضْنَى إِذَا لَجَّ السَّقَامُ بِهِ
لَمَّا اكْتَسَبَى ثَغْرَهُ مِنْ دَرِّهِ حَبَابًا
وَلَمْ تَنْلِ مِثْلَهُ عَرَفًا وَلَا ضَرْبًا^(٧)
فَالْزَنْ تَسْكِي لَهُ إِذَا أُغْوَزَ الشَّنْبَا^(٨)
مَبْرَى اسْتَهَلَّتْ وَسَحَّتْ دَمْعَهَا سَحْبًا^(٩)
وَالْحُبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رُوحَهُ سَلْبًا

(١) في المطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٢) في الواق : « وطوقت جيها » .

(٣) في القوات : « الروضة الفناء » .

(٤) في أصول الطبقات : « من فوقه شنبًا » ، وأثبتنا ما في الواق والقوات . والشب ، وهو الرقة والبياض في الأسنان ، لا معنى له هنا .

(٥) في أصول الطبقات : « فرامة الورد » ، وأثبتنا ما في الواق والقوات ، وفيهما : « عطا إله » .

(٦) في القوات : « وابفت سببا » . وزواية الطبقات مثلها في الواق ، وهي توافق الآية الكريمة : « فاتخذ سبيله في البحر سربا » الكهف ٦١ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .

(٧) في الأصول : « ولم تنل مثله عرفا ولا طربا » ، وأثبتنا ما في القوات . والضرب ، بالتحريك : المسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواق .

(٨) في المطبوعة : « إذا غوز الشنبًا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والقوات ، ولم يرد البيت في الواق . و « الشنب » شرحناه قريبا .

(٩) في القوات : « ومقاتي الضرا استهلَّت » . ولم يرد البيت في الواق .

١٣٣٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن [بن أحمد]^(١) بن نباتة *

أديب العصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .
حامل لواء الشُّعراء في زمانه ، مارأينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبدع خطأ ،
له فنون ثلاثة لم نرَ من لَحِقِهِ^(٢) ، ولا قاربه فيها : سبق الناس إلى حُسن النّظم ، فالحِجْنة
لاحق في شيء منه ، وإلى أنواع النثر ، فاقاربه مُقاربٌ إلى ذرّة منه ، وإلى براءة الخط ،
فما قدّر مُعارضٌ على أن يحكى له^(٣) خطأ أو يجاريه^(٤) في أصول كتابته وإسجَامِها^(٥)
وجريانها^(٦) .

مولده بالقاهرة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « أبي الحسن » .
* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ ، البدر الطالع ٢٠٢/٢ - ٢٥٤ ، حسن المحاضرة
٥٧١/١ ، الدرر الكامنة ٣٣٩/٤ ، ٣٤٠ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٢١٢/٦ ،
النجوم الزاهرة ٩٥/١١ - ٩٧ ، الوافي بالوفيات ٣١١/١ - ٣٣١ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفدي كثيراً من
المراسلات بينه وبين المترجم .

والأشهر في نون « نباتة » الضم ، لكن حكى الزبيدي قولاً أنها بالفتح . انظر تاج العروس (ن ب ت) ،
١١٦/٥ (طبعة الكويت) .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يلحقه » .

(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك : « حمله » بغير نقط .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « أو يجاريه به في » .

(٥) في المطبوعة : « وأسمائها » . وفي : ج ، ك : « واسماها » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

واشتقاقه من السجم : وهو فطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السحابة : دام مطرها . والبراد
هنا وصف الكتابة بالسهولة والانياب ، كما يدل عليه قوله بعد : « وجريانها » .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وجريانه » .

(١٨ / ٩ - طبقات الشافعية)

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي*

مصنف « التّجيز » في الفقه ، وهو « التّمجيز »^(١) إلا أنه يزيد فيه تصحيح
الخلاص ، وبعض قيود^(٢) .

كان فقيهاً ديناً ورعاً ، تفقه على الشيخ قطب الدين السُّبّاطي .
وولي القضاء ببعض جَوَانِب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القعدة ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحفاني**

إمام مبرز في العقولات ، اشتهر اسمه وبمد صيته .

* به ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٩ ، ٨٠ ،
طبقات الإسنوي ٢/١٤٨ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ٨/١٩١ .

(٢) بحارة الإسنوي : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي » ، ويشير إلى تصحيح الرافعي
بالرموز » .

** به ترجمة في : بنية الوعاة ٢/٢٨١ ، الدرر الكامنة ٥/١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب
٦/٢٠٧ ، طبقات الإسنوي ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ١/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة
١١/٨٧ ، ٨٨ .

وقد ورد اسم المبرمج في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ٥/١٠٧ بعد
أن أورده في « المحمودين » : « ويقال : اسمه محمد » ، وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول
جزم الإسنوي » .

هذا ولم نجد لصاحب الترجمة ذكراً في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة (٧٦٦) .
و « التحفاني » تمييز للمبرمج ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضاً ، كان ساكناً معه في أعلى
المدرسة الظاهرية بدمشق . راجع طبقات الإسنوي وحواشيها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَاهُ إِمَامًا فِي الْمَنَاطِقِ
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، مُشَارِكًا فِي النَّهْوِ ، يَتَوَقَّعُ ذِكَا .
وَلَهُ عَلَى « الْكَشَافِ » حَوَاشٍ ^(١) مَشْهُورَةٌ ، وَشَرَحَ « الشَّمْسِيَّةَ » فِي الْمَنَاطِقِ .
تَوَفَّى فِي سَادِسَ [عَشَرَ] ^(٢) ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بَظَاهِرِ دِمَشْقَ ،
عَنْ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ *

الْخَطِيبُ بِالْجَامِعِ الصَّالِحِيِّ بِمِصْرَ ، ثُمَّ بِالْجَامِعِ الطُّوْلُونِيِّ .
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَبْرَقُوهِ .
وَكَانَ إِمَامًا فِي الْأَصْلَاحِ وَالْفَقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنَاطِقِ وَالْبَيَانِ وَالطَّبِّ .
دَرَسَ بِالْمُعَزِّيَّةِ بِمِصْرَ ، وَالتَّشْرِيفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .
وَشَرَحَ « مِثْلَاجَ الْبَيْضَاوِيِّ » فِي أَصُولِ الْفَقْهِ ، وَشَرَحَ أُسُوءَةَ ^(٣) الْقَاضِي سِرَاجِ الدِّينِ
فِي « التَّحْصِيلِ » ، وَتَمَكَّمَ عَلَيْهَا .
قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِلْمَ الْكَلَامِ .

(١) وَصَلَ فِيهَا إِلَى سُورَةِ طه . عَلَى مَا ذَكَرَ الْإِسْنَوِيُّ .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُ الْإِسْنَوِيِّ : « فِي أَوَاخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ » .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : بَغِيَّةِ الْوَعَاةِ ٢٧٨/١ ، حَسَنِ الْمُحَاضَرَةِ ٥٤٤/١ ، الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٦٧/٥ ، ٦٨ ،
ذِيُولِ الْعَبْرِ ٦٣ ، السُّلُوكِ ، الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ١١٤ ، شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٤٢/٦ ، طَبَقَاتِ
الْإِسْنَوِيِّ ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٢١/٩ ، الْوَفَاقِ بِالْوَفَايَاتِ ٢٦٢/٥ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسْئَلَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ مَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى ، وَطَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ .
وَالْأُسُوءَةُ ، وَالْأَسْئَلَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذِهِ الْأَسْئَلَةُ اعْتَرَضَ بِهَا سِرَاجُ الدِّينِ الْأَرْمَوِيُّ ، عَلَى « الْمَحْصُولِ »
لِلْإِمَامِ نَحْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ . رَاجِعْ حَوَاشِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَمَاتَقَدَّمَ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٧١/٨ .

مولده بجزيرة ابن عمر ، في سنة سبع وثلاثين وستمائة .
وتوفي بمصر في سادس ذي القعدة ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة (١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النّفريّ
الأندلسيّ الجيّانيّ الأصل ، الفرّناطيّ المولّد والمنشأ ، المِصرىّ الدار
شيخنا وأستاذنا أبو حيّان *

شبيخُ الفُحاة ، العَلَمُ القَرْدُ ، والبَحْرُ الذي لم يَعْرِفَ الجَزَرَ ، بلِ المَدّةِ ، سَيِّدُوَيْه الزَّمانُ ،
والمُبرِّدُ إذا حَمِيَ الوَطِيسُ بِتَشاجِرِ الأَقْرانِ .
وإِمامُ النّحوِ الذي لِقاصِدِهِ منه ما يَشَاءُ ، وَلِسانُ العَرَبِ الذي لِكُلِّ (٢) سَمْعٍ لَدَيْهِ
الإِصْفاءُ .

كَمِيبَةُ عِلْمٍ نَحْجُ وَلَا نَحْجُ ، وَبِقَصْدٍ مِنْ كُلِّ فَنٍّ .
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ أَباطِها ، وَتَفِدُ عَلَيْهِ كُلُّ طائِفَةٍ ؛ سَفَرًا لَا يَعْرِفُ إِلَّا تَمَارِقُ (٣)
الْبَيْدِ بِساطِها .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .
* له ترجمة في : الدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بنية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، البلفة في تاريخ
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،
الدر الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ذبول المعبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزري
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٢/٢٨٦ -
٢٩١ ، فهرس الفهارس ، للكتاني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٢ ، النجوم
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، نفح الطيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ترجمة حافلة جيدة] ، نكت الحميان
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .

ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيّان النحوي » للدكتورة خديجة الحديثي . بغداد ١٩٦٦ ، على
ما في حواشي طبقات الإسنوي .

(٢) في المطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بارق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكان عَذَاباً مُنْهَلاً ، وَسَيِّلاً يَسْبِقُ ارْتِدَادَ الطَّارِفِ وَإِنْ جَاءَ مُنْهَلاً .
يَعْمُ^(١) الْمَسِيرُ إِلَيْهِ الْغَدُورُ وَالرَّوَّاحُ ، وَيَتَنَافَسُ عَلَى أَرْجِ ثَنَائِهِ مِسْكُ اللَّيْلِ وَكَافُورُ
الصَّبَاحِ .

وَلَقَدْ كَانَ أَرْقًى مِنَ النَّسِيمِ نَفْساً ، وَأَعَذَبَ مِمَّا فِي الْكَؤُوسِ لَعْساً .
طَلَمَتْ شَمْسُهُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَاقْتَمَدَ مِصْرَ فَكَانَ نَهَابَةً مَطْلَبِهَا .
وَجَلَسَ بِهَا ، فَمَا طَافَ عَلَى مِثْلِهِ سُورُهَا ، وَلَا طَارَ إِلَّا إِلَيْهِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ قَشَاعِمُهَا
وَنُسُورُهَا .

وَأَزْدَهَتْ بِهِ وَلَا أَزْدِهَا عَا وَبَلْنِيلٍ وَقَدْ رَوَاهَا ، وَافْتَحَرَتْ^(٢) بِهِ حَتَّى لَقِدَ لَعِبَتْ بِأَغْصَانِ
الْبَانِ مَهَابٌ^(٣) صَبَاهَا .

مَوْلِدُهُ بِمَطَخْخَشَارَشَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ^(٤) مُسَوَّرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ غَرْنَاطَةِ ، فِي أَخْرِيَاتِ شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَنَشَأَ بِغَرْنَاطَةِ ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاطَ وَالنَّحْوَ وَاللُّغَةَ ، وَجَالَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ قَدِمَ
مِصْرَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ [سَمِعَ]^(٥) بِغَرْنَاطَةِ : الْأَسْتَاذَ أَبَا جَعْفَرٍ^(٦) بْنِ الزُّبَيْرِ ،

(١) في المطبوعة : « فعم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك : « واقصت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » .

(٤) علق المقرئ على قول الصفدي إن أبا حيان ولد بمدينة مطخخشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، وإنما هي موضع بغرناطة ، ولذا قال الرعيى : إن مولد أبي حيان بمطخخشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدري ، على أنه يمكن أن يرد كلام الصفدي لذلك ، والله تعالى أعلم » . تنقيح الطيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، كما في الوافي ٥/٢٨٠ ، وهذا وقد أورد الصفدي طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصفدي قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعى فيها لإجازته بتروياته وشيوخه ، وتصانيفه ، فأجابه إلى ذلك بما تراه في الوافي ٥/٢٧٦ - ٢٨١ ، والتنقيح ٥٤٨/٢ .

٥٥٣ ، حكاية عن أعيان العصر وأعوان النصر ، للصفدي .

وأبا جعفر^(١) بن بشير، وأبا جعفر^(٢) بن الطَّبَّاع ، وأبا علي^(٣) بن أبي الأخوص، وغيرهم.
وبالقة: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وبسجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح
الكتاني^(٤)، وبثونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب
ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحسيني، وبمصر: عبد العزيز^(٥)
الحراني، وابن خطيب^(٦) المزي، وغازي الحلاوي^(٧)، وخلفاء.
ولازم الحافظ أبا محمد الدمياطي، وانتقى على بعض شيوخه، وخرج، وشغل الناس
بالنحو والقراءات.

سمع عليه الجَمُّ الغفير.

وأخذ عنه غالبُ مشيختنا وأقراننا، منهم الشيخ الإمام الوالد، وناهيك بها لأبي حيان
منقبة، وكان يُعظمه كثيراً، وتضافه مشحونة بالنقل عنه.
ولما توجهنا من دمشق إلى القاهرة، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، ثم أمرنا
السلطان بالمواد إلى الشام، لا نقضاء ما كُنّا توجهنا لأجله، استتمه له الوالد أيتاماً لأجله،
فكث حتى أكمات على أبي حيان ما كنت أقرؤه عليه، وقال لي: يا بني هو غنيمة،
ولعلك لا تجدُه من^(٨) سفرة أخرى، وكان كذلك.

(١) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.
(٢) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع. طبقات القراء،
لابن الجزري ٨٧/١، ٢٨٥/٢.
(٣) هو أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأخوص القرشي، كما في الطبقات الوسطى، والواق،
والنفع.

(٤) كذا في المطبوعة، بنونين، وأهل النقط في ج، ك. وجاء في نفع الطيب ٣١٦/٤، بنونين،
كما في مطبوعة الطبقات، وكذا في ١٦٩/٥، لكن جاء في ٣٤٠/٤: «الكتاني» بناء فوقية بعد الكاف.
(٥) عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.
(٦) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب المزي، كما في المراجع المذكورة.
(٧) زاد المصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عبد الملك بن درباس، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي الكري». وما في الواق، والنفع.
(٨) في المطبوعة: «في»، والثبت من: ج، ك.

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُنتَقِماً به ، اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته ، ونشأت أولادهم على حفظ مُختصراته ، وآباؤهم على النظر في مَبسوطاته ، وضربت الأمثال باسمه ، مع صدق الأهجة وكثرة الإتيان والتحرُّى .

وشدا^(١) طرفاً صالحاً من الفقه ، واختصر « منهاج^(٢) النووى » ، وصنّف التصانيف السائرة : البحر المحيط في التفسير ، وشرح^(٣) التسهيل ، والارتشاف^(٤) ، وتجريد أحكام سيبويه ، والتذكرة ، والغاية^(٥) ، والتقريب ، والبُدع^(٦) ، والأمنحة^(٧) ، وغير ذلك .

وله في القراءات : عقد اللآلى^(٨) .

وله نظم كثير ، وموشحاته أجود من شعره .

توفي عشيَّ يوم السبت الثامن والعشرين من صفر ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بعزله بظاهر القاهرة ، ودُفن بمقابر الصوفية .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو حيان ، بقراءتي عليه ، في يوم الخميس سابع عشرين شوال ، سنة اثنيتين وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد

(١) في الأصول : « سدا » بالسين المهملة .

(٢) سماه : « الوهاج في اختصار المنهاج » كما في الواق ، والنسكت ، والنفع .

(٣) اسمه : « التذيل والتكميل في شرح التسهيل » وله أيضاً : « التذيل للمختصر من شرح

التسهيل » و « التسهيل » لابن مالك . كما في المراجع المذكورة .

(٤) اسمه : « ارتشاف الضرب من لسان العرب » .

(٥) اسمه : « غاية الإحسان » . وله أيضاً : « غاية المطلوب في قراءة يعقوب » ، قصيدة .

(٦) في التصريف ، كما ذكر الصغدي .

(٧) اسمه : « اللامعة البدرية في نحو علم العربية » ولابن هشام شرح عليه . راجع فهرس المخطوطات

المصورة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ٣٨٩/١ ، ٣٩٤ .

(٨) قال ابن الجزرى في الطبقات ٢/٢٨٦ : « نظم القراءات السبع في قصيدة لامية ، سماها عقد

الآلى ، خالية من الرموز ، وجعل عليها أكتاف مفيدة » .

ابن محمد بن المؤيد الهمداني ، بقراءتي [عليه] ^(١) أخبرنا أسعد بن أبي الفتوح بن روح ، وعفيفة بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن ربيعة ^(٢) ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج ابن بلال بن سعد ^(٣) الأنصاري الدمشقي ، حدثني جدِّي لأُمِّي عمر ^(٤) بن أبان بن مفضل ^(٥) المديني ، قال : أراني أنس بن مالك الوضوء : أخذ ركوة فوضمها عن يساره ، وصَبَّ على يده اليمنى ، فمسح ثلاثاً ، ثم أدار الركوة على يده اليمنى ، [وصَبَّ على يده اليسرى] ^(٦) ، فمسح ثلاثاً ^(٧) ، ومسح رأسه ثلاثاً فتوضأ ، وأخذ ماءً جديداً لصباحه ، فمسح صباحه ، فقلت له : قد ^(٨) مسحت أذنيك ، فقال : يا غلام ، إنهما من الرأس ، ليس هُما من الوجه ، ثم قال : يا غلام ، هل رأيت وفهمت ، أو أعيدُ عليك ؟ فقلت : قد كفاني وقد فهمت ، قال : فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

في إسناده شيخُ الطبراني ، وشيخه عمر بن أبان ، وهما مجهولان ^(٩) .

ولو صحَّ لكان بتصريحه أنهما من الرأس أقوى دليل على ذلك .

● قال استاذنا أبو حيان : قول أنس : « ليس هُما من الوجه » وجه الكلام أن يقول : [ليستا من الوجه ، لكنه جعل « ليس » مثل « ما » فلم يُعمدها ، وذلك

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « زيدة » ، بالزاي ، وأهل النقط في : ج ، ك . وصوبه بـ « زيدة » .

في ١٤٩/٧ .

(٣) في المطبوعة : « سعيد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٤٠٥/١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميزان .

(٥) في الميزان : « مقل » . وراجع لسان الميزان ١١٤/٢ ، ٢٨٢/٤ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ثلاثاً وثلاثاً » .

(٨) في المطبوعة : « لقد » ، والمثبت في : ج ، ك .

(٩) أورد الذهبي في الميزان جزءاً من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [كذا] بن أبان ،

لا يدرى من هو ، والحديث إنما دلنا على ضعفه » .

في لغة تميم ، يقولون [١] ليس الطيب إلا المسك . وقد أشار لذلك سييويه في « كتابه »
ونص عليه أبو عمرو بن العلاء ، في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي (٢) .
وقال النحويون : قياس من لم يفعل « ليس » وجعلها كما : أن يفصل الضمير معها ،
فيقول : ليس أنا قائم ، كما تقول : ما أنا قائم ، فعلى هذا جاز : ليس هما من الوجه ، كأنه قال :
ماهما من الوجه .

قلت : صورة الحكاية : أن عيسى قال لأبي عمرو : ماثنى لا بلغني عنك ؟
قال : ما هو ؟

قال : زعمت أن العرب تقول : ليس الطيب إلا المسك ، فترفع .
فقال أبو عمرو (٣) : ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، ولا حجازي إلا
وهو ينصب .

ثم بحث معه خلفاً الأحمر واليزيدي ، فجاءا إلى حجازي ، فجهدا به على أن يرفع ،
فلم يفعل ، وجاءا إلى رجل تميمي ، فجهدا به على أن ينصب ، فلم يفعل ، وقال : ليس هذا
بلحن (٤) قومي .

فجاء عيسى إلى أبي عمرو ، فقال : بهذا فقت الناس ، والله لا خالفك بعدها .
وقول الشيخ أبي حيان : إن أنساً جمل « ليس » مثل « ما » قال الشيخ جمال الدين
عبد الله بن هشام ، نحوي هذا الوقت ، أبقاه الله تعالى : ليس ذلك متمعيناً ، بل يجوز أن
يكون أضمر في « ليس » [ضمير (٥) الشأن والحديث ، حينئذ فنقول : « هما من الوجه » :
مبتدأ ، وخبر ، والجملة خبر « ليس » ، وفصل الضمير واجب لأنه حينئذ معمول للابتداء ،

(١) ما بين الحاصرين ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) انظر الحكاية في معنى اللبيب ٣٢٥/١ (مبحث ليس) ومجالس العلماء للزجاجي ١ - ٤ ،

وفي جواشيه مراجع أخرى للحكاية .

(٣) في الأصول : « أبو علي » ، خطأ .

(٤) في المطبوعة : « بنحو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وشبهه به ما في مجالس الزجاجي .

(٥) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

كما أنه في نخرج أبي حيان كذلك ، والتخريج الذي ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان مذكوران في قوله :

* وليس منها شفاء النفس مَبْدُولٌ ^(١) *

وقول أبي حيان إن ذلك لُغَةٌ بني تميم ، وإشارته إلى الحكاية ليس بجيد ، فإن تلك اللفظة والحكاية إنما هما ^(٢) فيما إذا انتقض النفي بالآلا ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مستثناة هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم ، فيبطل عملها مع بقاء النفي ، وهذا الذي يتخرج عليه قول أنس رضي الله عنه ، وقد مرَّ بي في « شرح التصريف الملوكي » ^(٣) ليعيش ، بَدَتْ نظير قول أنس رضي الله عنه ، وهو :

أَبُوكَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَنْ يَكُنْ هُمَا أَبَوَاهُ لَا يَدَاؤُ وَيُكْرَمَا ^(٤)

فهنا يتمين أن تكون « كان » شائنية ، والجملة بمدّها خبرٌ ، وأن تدون مهملة وما بمدّها مبتدأ وخبرٌ ، ولا يكون قوله : « هما » اسمًا ليَكُنْ ؛ لأنه قد فصله ، ولأن مدّه « أبواه » بالآلاف ، وقد يُجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لغة : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاخِرَانِ ﴾ ^(٥) .

• قرأت على الأستاذ أبي حيان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن ^(٦) بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الأحوص ، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) قاله هشام بن عتبة ، أخو ذي الرمة . الكتاب لسيدويه ٧١/١ ، ١٤٧ ، وانظر المقتضب

١٠١/٤ ، ومفني اللبيب ، الموضع المذكور قبل . وصدر البيت :

* هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها *

(٢) في المطبوعة : « هو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الملوكي » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوكي » لابن جني .

(٤) في المطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للكلام على هذه اللفظة : إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب

لأعراب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٢٥٥/٦ ، وقد تكلم ابن هشام على هذه اللفظة كلاما جيدا ،

انظره في شذور الذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ أبي حيان .

يقول^(١) : سمعت أبي سفيان ، يقول : سمعت أبي يزيد ، يقول : سمعت أبي أكتمة^(٢) ، يقول : سمعت أبي الهيثم^(٣) ، يقول : سمعت أبي عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ » .
أخبرنا أبو حيان ، بقراءتي [عليه]^(٤) عن القاضي الأصولي المتكلم على مذهب الأشعري ، أبي الحسين^(٥) محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين^(٦) القرطبي ، عن أبي الحسن^(٧) علي^(٨) بن أحمد النافقي الشقور ، عن القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال : كتب إلي الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وأنشد لنفسه [هذا]^(٩) :

(١) في المطبوعة : « يقول : سمعت أبي أبا بكر الحارث يقول سمعت أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ونفح الطيب . وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريبا .
(٢) في المطبوعة : « كتمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي نفح الطيب : « أكتمة » ولم نجد له ترجمة . وقال المقرئ في آخر هذا الحديث : « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكتمة ، ماصورته : صوابه أكتمة . انتهى . فليحذر » .

(٣) في نفح الطيب : « الهيثم » . ولم نعرفه .
(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة ، ك : « الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، والواق ٢٧٨/٥ ، ونفح الطيب ٥٥٠/٢ ، ٥٧٦ ، وتام اسمه : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في : ذبول العبر ١٠٨ ، الدرر الكامنة ٥١/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كنيته في هذه المراجع الثلاثة : « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » ، والمثبت من : ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في : الواق ، ونفح .
(٧) في : ج ، ك : « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... » .
وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في : ج ، ك زيادة مقعمة .

هذا وقد ذكر المقرئ في النفح ٥٧٦/٢ حديثا مسندا لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الوارد في قصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم أصانيفه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [كما هو الحال في الرواية هنا] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في نفح الطيب : « أحمد بن علي » .
(٩) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الواق ٣١١/١ . (أثناء ترجمة ابن سيد الناس) ، وغيث الأدب ٥٥/١ .

مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
رَكِبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهٍ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ^(١)
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَزْجٌ مَمْنَعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتُ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ^(٢)
فَهَوَّ لِلْإِجْمَاعِ وَالْفَصِّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَقْرِ^(٣)

أُنشِدَنِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ^(٤) :

عِدَانِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدِيَا
هُمْ يَحْتَسِبُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبْتُ الْمَالِيَا

وَأُنشِدَنِي لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا^(٥) :

رَاضٍ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَأَ بِأَحْسَنِهِ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ
وَوَظَنَ قَوْمٌ أَنَّ قَلْبِي سَلَا وَالْأَصْلُ لَا يَمْتَقِدُ بِالْمَارِضِ

وَأَيْضًا^(٦) :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الْمَطَايَا إِذْ نَوَى مَنْ أَحْبُّ عَنِّي مُقْلَةً^(٧)
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَمْحَةِ الْخَا دٍ وَلَمْ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةٍ^(٨)

(١) في الواق : « غبر » بالفتن المعجمة .

(٢) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والغيث .

(٣) في الواق ، والغيث : « وهو الإجماع » .

(٤) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(٥) ديوانه ٢٥٢ .

(٦) تكملة ديوانه ١٧٣ .

(٧) في الديوان : « بالمسيل » . وما في الطبقات مثله في الواق ٢٦٩/١ ، والنفع ٤٦/٢ ، وجاء في الطبقات : « إذ تولى » ، وأثبتناه ما في الديوان ، والواق ، والنفع . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« عنى مقلة » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(٨) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطا بارعا ،

يُضْرَبُ بِحَسَنِ خَطِهِ الْمَثَلُ . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً^(١) :

يَظُنُّ الْعُمَرُ أَنَّ السَّكْتَبَ تُجْدِي
وما يَدْرِي الْجَهْلُ بَأَنَ فِيهَا
إِذَا رُمَتْ الْعُلُومُ بِغَيْرِ شَيْخٍ
وَتَلْتَبِسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى
أَخَا ذَهْنٍ لِإِذْرَاكِ الْعُلُومِ^(٢)
فَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ^(٣)
ضَلَلَتْ عَنْ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^(٤)
تَصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تَوْمًا الْحَكِيمِ

وأيضاً^(٥) :

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي الثَّرَكِ رَشَا
نَاطِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ
قَدْ حَكَى شَمْسًا وَغُصْنَا وَنَقَا
ضَيِّقُ الْعَيْنَيْنِ تَرَكِيَهُمَا
أَصْبَحَتْ عَقْرُبُ خَدِّيهِ مَمَّا
وَعَدَا نُعْمَانُ دَبُوقَتِهِ
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمَحَهُ
أَخْتَلَسْنَا بِمَدَّ هَجَرٍ وَصَلَهُ
لَسْتُ أَبْسَاهُ وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ
جَوْهَرِي الثَّنَرِ مِسْكِي النَّفْسِ
مَالَهُ لَا يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسَ
فِي انْبِلَاجٍ وَارْتِجَاجٍ وَمَيْسِ^(٦)
وَاسِعُ الْوَجْنَةِ خَزْيُ الْمَجَسِ
لَجِنِي الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ حَرَسِ^(٧)
جَانِلًا فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسِ^(٨)
إِنَّمَا أَرْهَبُ لِحْظًا قَدْ نَعَسَ
إِنَّ أَهْنَى الْوَصْلِ مَا كَانَ خُلَسَ
رَاحِهِ شَمْسًا أَضَاءَتْ فِي الْفَلَسِ

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) العمر ، يضم العين : الذي لم يجرب الأمور . وجاء في مطبوعة الطبقات : « السكتب تهدي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في المطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَدْ حَكَى غُصْنَا وَبَدْرًا وَنَقَا فِي ارْتِجَاجٍ وَانْبِلَاجٍ وَمَيْسِ

(٧) رواية الديوان : « عقرب صدغيه » .

(٨) الدبوقه : الشعر الضففور أو الذؤابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

وأشدد الحفاجي شعر أبي حيان هذا .

وَرَمَى الْعِمَّةَ فَالتَّاجَ لَنَا فَرَّقَ شَعْرِي دَقَّ مُبْدِي مَا اللَّعَسُ (١)
لَمَسَ الْكَأْسَ لَمَكِي يَشْرَبُهَا وَتَحَسَّى الْكَأْسَ فِي فَرْدِ نَفْسِ (٢)
وَعَدَا يَمْسَحُ بِالْمُنْدِيلِ مَا أَبْقَتِ الْخَمْرَةُ فِي ذَلِكَ اللَّعَسُ
عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْهُ قَهَقَهَتْ إِذْ حَسَاهَا وَهُوَ مِنْهَا قَدْ عَبَسُ
فهذه نُبْذَةٌ مِنْ مَقْرُوءَاتِي (٣) عَلَى شَيْخِنَا أَبِي حَبِيبَانَ .

وَأَنشَدَنَا لِنَفْسِهِ مَا مَدَحَنِي بِهِمَا ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ عِنْدِي بِخَطِّهِ ، وَعَلَيْهِمَا
خَطُّ الْوَالِدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) :

أَلَا إِنَّ تَاجَ الدِّينِ تَاجُ مَعَارِفِ وَبَدْرُ هُدًى تَجَلَّى بِهِ ظِلْمُ الدَّهْرِ (٥)
سَلِيلُ إِمَامٍ قَلَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ فَضَائِلُهُ تَرَبُّوْ عَلَى الزُّهْرِ وَالزُّهْرِ (٦)
وَأَنشَدَنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، فَصِيدَتْهُ الَّتِي امْتَدَحَ بِهَا الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَمَطْلَعُهَا (٧) :

غُذِيتُ بِعِلْمِ النَّحْوِ إِذْ دَرَّ لِي نَدِيًا فَجَسَمِي بِهِ يَنْعَمِي وَرُوحِي بِهِ تَحْيَا
وَقَدْ طَالَ تَضَرُّعِي لِزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمَا اقْتَرَفَا ذَنْبًا وَلَا تَعِمَّا غِيَا
وَمَا نِلْتُ مِنْ ضَرْبٍ بِهِمَا غَيْرَ شُهُورَةٍ بَفَنٍّ وَمَا يُجْدِي اشْتِهَارِي بِهِ شَيْئًا
أَلَا إِنَّ عِلْمَ النَّحْوِ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ فَاِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ بَعْدِهِمْ حَيًّا

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « وَالتَّاج » . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج : « صَرَفَ شَعْرِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك ، وَالدِّيَوَانُ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مُلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ وَرَدَا فِي الدِّيَوَانِ هَكَذَا :

لَمَسَ الْكَأْسَ لَمَكِي يَشْرَبُهَا فَاعْتَرَتْهُ هَزَةٌ مِمَّا لَمَسَ
ثُمَّ أَذْنَى جَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرٍ وَتَحَسَّى الْكَأْسَ فِي فَرْدِ نَفْسِ

وَحَاءٌ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ : « وَيَحْيِي الْكَأْسَ » . وَفِي : ج ، ك : « وَتَحْيِي » ، وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ
الدِّيَوَانِ . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ أَيْضًا : « فَرْدِ نَفْسِ » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدِّيَوَانُ .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « مَفْرَدَاتِي » .

(٤) تَكْمَلَةُ الدِّيَوَانِ ٤٤٩ ، نَقْلًا عَنْ مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ وَحْدَهَا .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَجَلَّى بِهَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٦) قَوْلُهُ : « تَرَبُّو » ، الْأَفْصَحُ فِيهِ : « تَرَبَّى » بِضَمِّ التَّاءِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ .

(٧) تَكْمَلَةُ الدِّيَوَانِ ٤٨٤ ، نَقْلًا عَنْ مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ وَحْدَهَا .

سَاتَرُكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لِظَلِّهِ
وَأَسْتَبْرَأُ إِلَى الْفَقْهِ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ
هَلِ الْفَقْهُ إِلَّا أَسْلُ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَكُنْ تَابِعًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَلَاكًا
إِلَّا بِابْنِ إِدْرِيسٍ قَدْ اتَّضَحَ الْهُدَى
سَمِيَّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
هُوَ اسْتَنْبَطَ الْفَنَّ الْأُصُولِيَّ فَكَتَبَنِي
وَهِيَ قَصِيدَةٌ مُطَوَّلَةٌ .

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ومطلعها] (٥) :
أَسْمِعْ أَخْبَارَ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتُ بِالْأُخْرَى
وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قصيدته التي عارض بها « يانت سعاد » ومطلعها (٦) :
لَا تَمْدِلَاهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَمْدُولُ الْعَقْلُ مُخْتَبَلُ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطٍ قَامَتْهَا فَمَا انْشَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ (٧)

(١) في : ج ، ك : « الغزال مظه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظبي ظله » ، والظلال هنا : السكناس الذي يستظل به الظبي في شدة الحر ، فيأتيه الصائد فيبتره فلا يعود إليه ، فيقال : « ترك الظبي ظله » أي موضع ظله . ويضرب هذا المثل لمن نقر من شيء ، فتركه تركا لا يعود إليه . ويضرب في هجر الرجل صاحبه . بجمع الأمثال ١٢١/١ (حرف الغاء) .

(٢) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في أصول الطبقات : « ألا يا ابن إدريس » . ونرى الصواب ما أثبتناه .

(٤) في المطبوعة :

* هُوَ اسْتَنْبَطَ الْأُصُولَ فَكَتَبَنِي *

والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيدة في تكملة الديوان ٤٥٢ .

(٦) تكملة الديوان ٤٦١ .

(٧) الخوط ، بالضم : العنق الناعم .

جَمِيلَةٌ فَصَلَ الْحُسْنُ الْبَدِيعُ لَهَا (١)
فَالنَّخْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنَبَةٌ
وَالطَّرْفُ ذُو غَنْجٍ وَالْعَرَفُ ذُو أَرْجٍ
هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الْخَضِرِ الْوِشَاحُ لَهَا
مِنَ الْأَوَانِي عَلاَهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا
وَمِنْهَا :

نَزَرُ السَّكَّامِ عِيَّاتُ الْجَوَابِ إِذَا
فَشَقَّ حَيْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِيًا
أَقْبَ أَقْوَدَ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ
مِنْهَا :

جُفْرٌ حَوَافِرُهُ مَعْرٌ قَوَائِمُهُ ضَمْرٌ أَيْطَلُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكُولُ (٨)

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٢) في : ج ، ك : « فالنخر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
(٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .
(٤) في المطبوعة : « هيفاء يسلس درماء يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درماء : لا تسقين كعوبها ولا مرافقها ، من السمن .
(٥) في الديوان : « غذاهن النعيم » .
(٦) جاءت كلمات البيت نصيغة ومحرقة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .
(٧) في المطبوعة : « متى أقود » . وفي : ج ، ك : « أمي » من غير نقط ، وأثبتنا ما في الديوان . و« أقب » من القب : وهو دقة الخصر وضمور البطن . و« الوجيه » : فرس معروف لفن بن أعرس . انظر الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتعجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .
(٨) في المطبوعة : « عسلول » . وفي : ج ، ك : « عثلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . و« العشكول » : العذق أو الشعراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المستديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقب - وهو القدح - لاستدارته . راجع اللسان (قب - جفر) . و« المر » سقوط الشعر . و« الأيطل » : جمع الأيطل : وهو الخاصرة .

منها :

وَاصِلٌ مُرَّاكٍ بِسَيْرٍ يَا ابْنَ أُنْدَلُسٍ
يُلاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَيْبُضٌ يَقْقُ
يَعْلُو خُضَارَةٌ مِنْهُ شَامِخٌ جَلَالٌ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءٍ لُجَّتِهِ
وَالطَّرْفُ أَدْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَقُولُ (١)
لَهُ مِنَ السَّحَرِ الرُّبْدُ إِكَايِلُ (٢)
سَامٍ طَفَا وَهُوَ بِالنَّكَبَاءِ مَحْمُولُ (٣)
أَيْمٌ يُقَرِّى أَدِيمَ الْمَاءِ شِمِيلُ (٤)

منها :

فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ يَشْهَدُهُ
وَمِنْ مَوْشِحَاتِهِ (٥)
إِنْ كَانَ لَيْلٌ دَاخٍ وَخَانَتَا الْإِصْبَاحِ (٦)
سُلَانَةٌ تَبْدُو
مِزَاجُهَا شَهْدُ
يَا حَبِيبُذَا الْوَرْدُ
فَلْيَ بِهَا قَدْ هَاجَ فَمَا تَرَانِي صَاحُ
وَبِي رَشَاءٍ أَهْوَيْ
بَدْرٌ فَلَا يُخَسَفُ
بَلَحْظِهِ الرُّهْفُ
كَمَا لِمَوْسَى انْفِلَاقُ الْبَحْرِ مَقُولُ (٥)

فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ
كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ
وَعَرَفُهَا عَنَّا
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ
عَنْ ذَلِكَ الْغِنَاجِ وَعَنْ هَوَى يَصَاحُ
قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي
مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ
يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ

(١) الأشطان : جمع شطن ، بالتحريك : وهو الحبل الطويل الشديد القتل .

(٢) في المطبوعة : « أبيض لقف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . يقال : أبيض يقق : أى شديد البياض ناصعه .

وجاء في المطبوعة ، والديوان : « من السحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والسحر هنا : البياض يعلو السواد . ويقال بالسين والصاد : راجع اللسان (سحر) .

(٣) في الأصول : « يعلو خضارة » ، وأثبتنا ما في الديوان . و « خضارة » بالضم : البحر .

(٤) الأيم : الحية . وقيل : الأيم والأين والثمان : الذكران من الحيات . و « الشميل » بالكسرة : الحديقة السريعة .

(٥) في الديوان : « تشهده » بالنون .

(٦) نكلمة ديوانه ٤٩١ .

(٧) في الأصول : « المصباح » ، وأثبتنا ما في الديوان .

كسْطُورِ الْحَجَّاجِ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحِ فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ مِنْ لَحِظِهِ السَّفَاحِ
عَمَلٌ بِالْمُسْكِ^(١) قَلْبِي رَشَا أَحْوَرُ
مُنْعَمٌ الْمُسْكِ ذُو^(٢) مَبْسِمٍ أَعْطَرَ
رِيَاءَ كَالْمُسْكِ وَرَيْقُهُ كَوْفَرُ
غُصْنٌ عَلَى رَجْرَاجٍ طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ فَجَبْذَا الْآرَاجِ^(٣) إِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ
مَهْلًا أبا الْقَاسِمِ عَلَى أَبِي حَيَّانَ
مَا بِنَ لَهُ عَاصِمٌ مِنْ لَحِظِكَ الْفَتَّانِ
وَهَجَرُكَ الدَّائِمُ قَدْ طَالَ بِالْهَيْمَانِ
فَدَمُّهُ أَمْوَاجٌ وَسِرُّهُ قَدْ لَاحَ لَكِنَّهُ مَا عَاجَ وَلَا أَطَاعَ الْآلَاحُ^(٤)
يَارُبَّ ذِي بُهْتَانٍ يَمْدُلُ فِي الرَّاحِ
وَفِي^(٥) هَوَى الْفِزْلَانِ دَاقَمْتُ بِالرَّاحِ^(٦)
وَقُلْتُ لَا سُلُوانَ عَنْ ذَاكَ بِالْإِحْيِ
سَبْعُ الْوُجُوهِ وَالْقَاجِ^(٧) هِيَ مُنْيَةُ الْأَفْرَاحِ فَاخْتَرْتُ لِىَ يَازَجَّاجُ قِمَاصَ^(٨) وَزُوجَ الْقِدَاحِ

(١) في الأصول: « عذارة المسكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والوقاف ٢٧٠/٥ ، والفوات ٥٥٨/٢ ، والنجوم ١١٣/١٠ ، والنفع ٥٥٨/٢ ، والمسك ، بالضم : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثلثات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطال » . والنصحيج من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبع الوجوه والتاج : من متزهات القاهرة قديما . راجع تحديدها قديما وحديثا في حواشى

النجوم الزاهرة ١١٤/١٠ .

(٨) في المطبوعة : « بمصال » . وفي : ج ، ك : « بمضاك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمرجع

الذكورة قريبا . وفي حواشى النجوم ، والفوات : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها : وعاء كان يستعمل في الأندلس والمغرب ، للشرب » .

غيره (١) :

عاذِلِي فِي الْأَهْفِيفِ الْأَنِسِ لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ عَذَّرَا
رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوْرُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ
قَمَرٌ مِنْ سُجْبِهِ الشَّعَرُ تُغَرُّ فِي فِيهِ أَمْ دُرُّ
حَالٌ بَيْنَ الدُّرِّ وَاللَّامِسِ خَمْرَةٌ مِّنْ ذَاقَهَا سَكِرَا
رَجَّةٌ (٢) بِالرُّدْفِ أَمْ كَسَلُ رِبْقَةٌ لِلثَّغِيرِ أَمْ عَسَلُ
وَرْدَةٌ بِالْخَدِّ أَمْ خَجَلُ كَحَلٌ بِالْعَيْنِ (٣) أَمْ كُحْلُ
يَا لَهَا مِنْ أَعْيُنٍ تُعَسِّسُ جَلَسْتُ لِمَا ظَرِي سَهَرَا
مُذُنَايَ عَنْ مُقَلَّتِي سَنِي مَا أَذِيقَا (٤) لَذَّةَ الْوَسَنِ
طَالَ مَا الْقَاهِ مِنْ شَجَنِ عَجَبًا ضِدَّانِ فِي بَدَنِ (٥)
بِفُؤَادِي جَذْوَةٌ (٦) الْقَبَسِ وَبِعَيْنِي الْمَاءُ مُنْفَجِرَا
قَدْ أَنَانِي (٧) اللَّهُ بِالْفَرَجِ إِذَا دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ
قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمَهْجِ كَيْفَ لَا يُخْشَى مِنَ الْوَهْجِ
غَيْرُهُ (٨) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَرَا
نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا فَانْتَنَى وَالْقَلْبُ قَدْ مَلَكَا

- (١) تكملة الديوان ٤٩٥ ، والشاعر يعارض موشحة شمس الدين محمد بن المفيف التلمساني .
(٢) في : ج ، ك : « رقة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .
(٣) في المطبوعة : « بالعينين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في المطبوعة : « ما أذيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٥) في : ج ، ك ، والواق ٢٧١/٥ : « شجى » . بدنى ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،
والفوات ٥٥٩/٢ ، والنفع ٥٥٦/٢ .
(٦) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٧) في المطبوعة : « أنانا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٨) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

قَمَرٌ أَضْحَىٰ لَهُ فَلَاكَ قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ
أَنْتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أُنْدُلُسٍ^(١) نَحْوَ مِصْرٍ تَمْشُقُ الْقَمَرَ

ومن المسائل عنه

• مَنَّعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ،
وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، احْتِجَاجًا بِأَنْ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ لَا عَظَمَةَ ، أَوْ حَلَمَةَ .
وَجَوَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، مُحْتَجًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(٢) وَالضَّمِيرُ فِي
﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : أَيْ مَا أَبْصَرَهُ وَأَسَمِعَهُ ! فِدْلٌ عَلَى جَوَازِ التَّمَجُّبِ فِي ذَلِكَ .
وللوالد تصنيفٌ في تجويز ذلك ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قالت : وفي « شرح ألفية ابن مَعْنِي » لأبي عبد الله محمد بن إلياس النحوي ، وهو
متأخِّرٌ مِنْ أَهْلِ حَمَاةٍ : سَأَلَ الزَّجَّاجُ الْمُبَرَّدَ^(٣) ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : مَا أَحْلَمَ اللَّهَ ،
وَمَا أَعْظَمَ اللَّهَ ؟
فَقَالَ : كَمَا قُلْتَ .

فَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَهَلْ يَكُونُ شَيْءٌ أَحْلَمَ اللَّهَ ، أَوْ عَظَمَهُ ؟
فَقَالَ الْمُبَرَّدُ : إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَقَالُ عِنْدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ اتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالْحِلْمِ وَالْعَظَمَةِ ،
وَعِنْدَ الشَّيْءِ يُصَادَفُ مِنْ تَفَضُّلِهِ^(٤) ، فَالْمُتَجَبَّبُ^(٥) هُوَ الَّذِي كَرُّهُ بِالْحِلْمِ [وَالْعَظَمَةِ]^(٦)
عِنْدَ رُؤْيَيْهِ إِيَّاهَا^(٧) عَيْنَانًا .

(١) كذا جاءت الرواية في أصول الطبقات . ومثلها في الواق ٢٧٢/٥ ، والذي في الديوان والقوات
٥٦٠/٢ ، والنفع ٥٥٦/٢ :

* أتجى من أرض أندلس *

(٢) سورة الكهف ٢٦ .

(٣) هذه المسألة ذكرها الزجاجي في مجالس العلماء ١٦٧ ، وراجع أيضا تفسير القرطبي ٣٨٨/١٠ ،
وابجر المحيط ١١٧/٦ ، في تفسير الآية الكريمة .

(٤) في المطبوعة : « فضله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ومجالس العلماء .

(٥) في المطبوعة : « والمنعجب » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٦) تسكته يلتم بها الكلام . والسياق في مجالس العلماء مختلف عما يذكره السبكي .

(٧) في المطبوعة : « إياها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وقد نقل الوالدُ معنى هذه الحكاية في تصنيفه ، عن كتاب « الإنصاف » لابن^(١) الأباري ، وذكر من القائل أن يعنى بالشئ نفسه : أى إنه عَظَمَ نفسه ، أو إنه عَظِمَ بنفسه ، لا شئ ، جملة عظيماً .

ومن الفوائد عنه

• أفادنا شيخنا أبو حيان أن أبا الحسن حازم^(٢) بن أبي عبد الله بن حازم ، كان نحويّاً أديباً بارعاً ، شاعراً مُفلقاً ، امتاز بعض خلفاء^(٣) العرب الذين ملكوا مدينة تونس ، بقصيدة طنانة ، ضمّنها علم^(٤) النحوي ، أولها^(٥) :

الحمد لله مُعَلِّى قَدْرِ مَنْ عِلِمَا وجاعل العقل في سُبُلِ الْهُدَى عِلِمَا
ثم الصلاة على الهادى لِسُنَّتِهِ محمد خير مبعوث به اعتصم^(٦)
منها يمدح الخليفة :

مُرْدَى الْعِدَاةِ بِسَهْمٍ مِنْ عَزَائِمِهِ كأنه كَوَّكَبٌ لِلْقَذْفِ قد رَجَمَا^(٧)
أدام قول نعم حتى إذا اطردت نعماءه من غير وعده لم يقل نعماً
منها :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ مَذُ خَدَمَتِ بالسَّعْدِ مُلْكُكَ أَضْحَتْ أَعْبُدَا وَإِمَا
لَقَدْ رَفَعْتَ عِمَاداً لِلْعَلَا فَعَدَا يَمْلُؤُ قِيَامًا وَيَمْلُؤُ قَدْرُهُ قِيَمَا^(٨)

(١) الإنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أفعل » في التعجب ، اسم هو أو فعل) .

(٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في بنية الوعاة

٤٩١/١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، ونفح الطيب ٢/٥٨٤ .

(٣) هو المستنصر المفضي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كما في الشذرات .

(٤) في المطبوعة : « علوم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) القصيدة ملحفة بديوان حازم ١٢٣ - ١٣٣ .

(٦) في الديوان : « اتسما » .

(٧) في الديوان : « يردى العداة » .

(٨) في المطبوعة : « يملو قيا ويملو » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمْتُمْ وُزْنَ عَدْلِ الشَّمْسِ فَأَعْتَدْتُ مِنْهَا يَذْكُرُ تُونُسَ : فَلَمْ يَدَعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا (١)

كَأَنَّمَا الصُّبْحُ مِنْهَا تَغْرُ مُبْتَسِمٌ مِنْهَا : وَحُوءُ اللَّيْلِ فِيهَا حُوءٌ وَلَمَى (٢)

أَبَدَلْتُ تَقْفِيَةً مِنْ بَيْتٍ مُتَمَدِّحٍ « وَكَذَلَتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَائِلَةٍ مِنْهَا ، مِنْ بَابِ التَّمَدُّي لِأَنَّهُ بَيْنَ : أوردته مَثَلًا فِي رَغَبِكَ الْأُمَمَا (٣) مِنْ جُودِكَ كَفَّكَ تَأْسُوكُلْ مَنْ كَلِمًا »

فَبَابُ أُعْطِيَ كَمَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَقَى مِنْ بَابِ التَّمَدُّي لِثَلَاثَةِ (٥) : كَمَا تَقُولُ : سَقَاكَ اللَّهُ صَوْبَ سَمَا أُولَاكَ رَبِّي نَعِيمَ الْمَيْشِ وَالنَّمْعَا (٤)

وَقَاسَ بِالْهَمْزَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ فِي بَابِ ظَنٍّ وَفِيهَا خَالَفَ الْقُدَمَا (٦) [مِنْ بَابِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا] (٧) :

تَقُولُ مَا زِلْتَ مِفْضَالًا وَمَا بَرَحْتَ مِنْكَ السَّجَايَا تَوَالِي الْجُودِ وَالْكَرَمَا (٨) مِنْ بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ :

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ مُتَسِّعٌ وَقَدْ يُخَالَفُ فِيهِ جِلَّةُ الرُّعَمَا (٩)

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « وَزْنَ شَمْسِ الْعَدْلِ » .

(٢) حُوءُ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ . وَالْحُوءُ فِي الشَّفَاءِ : سِرَّةٌ ، مِثْلُ اللَّامِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَبَدَيْتُ مَنْقِبَةً » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « أَبَدَلْتُ قَافِيَةً » .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « آوَى وَأَتَى » . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ بَابِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَهُوَ الْوَاضِحُ مِنْ سِيَاقِ الْآيَاتِ فِي الدِّيَوَانِ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : « وَقِيَّةٌ خَالَفَ » . وَأَبْنُ مَسْعَدَةَ : هُوَ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ ، سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ .

(٧) لَيْسَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا زِلْتَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا قَبْلَ : ج ، ك ، وَالدِّيَوَانُ .

(٩) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :

وقد نبَّله قومٌ فيه لاسيما
[من نواصب الفعل] ^(١) :

واعد ذلكم لا وكيلا ثم كنى وليكي
وليس يمنع من نصب زيادة ما
منها :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا
وربما نصبوا بالحال بعد إذا
فإن تلاها ضميران اكتسب بهما
لذلك أغيت على الأفهام مسألة
قد كانت العقرب الموحاة أحسنها
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما ^(٢)
وربما رفعوا من بعدها ربما ^(٣)
وجه الحقيقة من إشكاله غمما ^(٤)
أهدت إلى سيئويه الهم والغمما
قدما أشد من الزنبور وقع حمما ^(٥)
أو هل إذا هو إياها قد اختصما
ما قال فيها أبا بشر وقد ظالما ^(٦)

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومعنى اللبيب ٩٤/١ .
(مبحث إذا) وفيه مختارات من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « غدت غاة » ، وأثبتنا
ما في : ج ، ك ، والديوان ، والغنى .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومعنى اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان ، والغنى : « فإن توالى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي
معادا في شرح المصنف ، ولم يختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غمما » ، بفتح الغين :
كناية عن الإشكال والحفاء .

(٥) في المطبوعة : « العقرب العرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والغنى ، وفي الديوان : « الموحاة » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيئويه ،
إمام النجاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو الكسائي ، علي بن حمزة . و « ابن
زياد » : هو الفراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في الغنى ٩٥/١ : « وألف « ظلما » للتثنية ، إن
بنيته للفاعل ، واللاطلاق ، إن بنيته للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المعروفة بالمسألة
الزنبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجع النحاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي

وغازَ عَمْرَأَ عَلِيٍّ فِي حُكُومَتِهِ
 [١] كَنَفِيطِ عَمْرٍو عَلِيًّا فِي حُكُومَتِهِ
 وَفَجَعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ
 كَفَجْمَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ
 فَظَلَّ بِالْكَرْبِ مَكْظُومًا وَقَدْ كَرَبَتْ
 قَضَتْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ طَائِفَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَجُورٍ حُكْمًا مِنْ سَدُومَ قَضَى
 حُسَادُهُ فِي الْوَرَى صَمَتْ فَكُلُّهُمْ
 فَمَا النَّهْيُ ذِمًّا فِيهِمْ مَعَارِفُهَا
 فَأَصْبَحَتْ بِمَدَّةِ الْأَنْفَاسِ كَابِيَةً
 بِالْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهَا حَكْمًا
 بِالْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِه حَكْمًا
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا [٢]
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا [٣]
 بِالنَّفْسِ أَنْفَاسُهُ أَنْ تَبْلُغَ الْكَظْمَا [٤]
 حَتَّى قَضَى هَدْرًا مَا بَيْنَهُمْ هَدَمًا [٥]
 عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ مِمَّا قَدْ قَضَى سَدَمًا [٦]
 تُلْفِيهِ مُنْقَدِمًا لِلْقَوْلِ مُلْتَقِمًا [٧]
 وَمَا الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمًّا [٨]
 فِي كُلِّ صَدْرٍ كَانَ قَدْ كُظَّ أَوْ كُظِمَ [٩]

(١) سقط هذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، وبدل على ثبوتهما شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والمغني : « منتخب » بالحاء المعجمة ، في الموضعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة المرسل في قتله الحسين رضي الله عنه . قاله ابن هشام في المغني .

(٣) الكظم ، بفتح تين : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدمًا ما بينهم هدمًا » .

(٥) السدم ، بفتح تين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكام من سدوم » : قال الثعالبي : سدوم كان ملكًا في الزمن الأول ، جائرًا ، وله قاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال : أجور من قاض سدوم . ثمار القلوب ٨٣ ، والدررة الفاخرة في الأمثال السائرة ١/١١٩ .

(٦) في الديوان : « في الوري عمت » . وأمل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت الفتنة : أي اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادي فلا يسمع . (٧) في الديوان : « ولا المعارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كامة » ، وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ نَادِيَةً
فِي كُلِّ طَرَسٍ كَيْدَمَعٍ سَحٍّ وَأَنْدَجَمًا^(١)
وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرُوهُ مِنْ حَاسِدٍ أَضْمٍ
لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَضْمًا^(٢)
فَكَمْ مُصِيبٍ عَزَا مَنْ لَمْ يُصِبْ خَطَأً
لَهُ وَكَمْ ظَالِمٍ تَلَقَّاهُ مُظْلَمًا^(٣)
وَالْعَيْنُ فِي الْعِلْمِ أَشْجَى مِخْنَةً عُدِمَتْ
وَأَبْرَحَ النَّاسُ شَجْوًا عَالِمٌ هُضِمًا

• توضيح هذه الأبيات : قوله « والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا » البيت : بمعنى أن العرب قد تحذف خبر المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية ، تقول : خرجت فإذا الأسد : أى حاضر ، والغالب أن يذكر الخبر بعدها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكورا ، نحو : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾^(٤) ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾^(٥) ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾^(٦) ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾^(٧) وهو كثير .

وقوله : « إذا عنت »^(٨) فجاء البيت : أى إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تخص بالاسمية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾^(٩) الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالفاء ، وأهل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالفاء ، كما أثبتناه من الديوان ، والمعنى . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر النون ، وهو المداد الذى يكتب به . ورواية الديوان والمعنى : « باكية » مكان « نادية » .

(٢) الأضم : الحقد والحسد والغضب .

(٣) في المطبوعة : « فكم مصيب غدا لم يصب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية العشرون من سورة طه .

(٦) سورة الأعراف ١٠٨ ، والشعراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غدا » . وفى : ج ، ك : « إذا غنوا » ، وأثبتنا ما سبق في أم البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ » أى إن وَقَعَ بَعْدَ الْفُجَائِيَةِ ضَمِيرَانِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : فَإِذَا هُوَ هِيَ ، الْأَصْلُ : فَإِذَا هُوَ مِثْلُهَا ، فَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَمِثْلُ : خَبَرٌ ، وَهِيَ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، فَارْتَفَعَ وَانْفَصَلَ ^(١) وَصَارَ : فَإِذَا هُوَ هِيَ .
وَمَنْ قَالَ : فَإِذَا هُوَ إِبَّاهَا ، فَالْأَصْلُ : فَإِذَا هُوَ يُشَبِّهُهَا ، فَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَيُشَبِّهُهَا : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ ، وَالْجُمْلَةُ : خَبَرٌ ، ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ ، وَبَقِيَ الْمَفْعُولُ ، فَانْفَصَلَ فَصَارَ : فَإِذَا هُوَ إِبَّاهَا ، وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ الْخَبَرِ وَبَقَاءِ مَعْمُولِهِ ، قِرَاءَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ ^(٢) : أَيْ وَنَحْنُ نَوْجَدُ عُصْبَةٌ ، وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَمْدِيَّ ^(٣) :
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا ^(٤)
الْمُقَدِّيرُ : لَا أَنَا أُوجَدُ بِأَغْيَا .

قوله : « وَغَاطَ عَمْرًا عَلِيٌّ » يَرِيدُ بِعَمْرٍو : سَيِّبَوَيْهِ ، وَبِمَلِيٍّ : الْكِسَائِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

قوله : « كَفَيْظٍ عَمْرٍو عَلِيًّا » يَرِيدُ بِعَمْرٍو : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَبِمَلِيٍّ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ فِي مَسْئَلَةِ التَّحْكِيمِ ، فِي قِصَّةِ ^(٥) عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَابْتِلَاؤُهَا ^(٦) فِي ذَلِكَ ، وَمَا اتَّفَقَ مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، فِي قَوْلِهِ : أَقَرَرْتُ مُعَاوِيَةَ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَنْزَلَ أَبَا مُوسَى ، حَتَّى فَصَلَ عَلِيًّا ، مَشْهُورٌ .

وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « حَكَمَّا » فِي هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « حَكَمَكُمَا » إِطْلَاءً ، فَإِنَّ الْقَافِيَتَيْنِ لَيْسَتْ مُوَافِقَتَيْنِ ، بَلْ إِحْدَاهُمَا ^(٧) : حَكَمَ ، اسْمٌ ، وَالْأُخْرَى : حَكَمَ ، فِعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي : ج ، ك : « وَاسْتَر » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ ١٤ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « الدِّيَّانِي » . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ الْجَمْدِيَّ ١٧١ ،

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ الدَّائِمَةِ . رَاجِعِ الْخَزَانَةَ ٣٣٧/٣ .

(٤) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « عَنْ حُبِّهَا » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قِصَّةٌ » ، وَالتَّحْكِيمُ : ج ، ك .

(٦) كَذَلِكَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَوْ : ج ، ك : « وَسِوَاهُمَا » مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ .

(٧) هَذَا كَلَامُ ابْنِ هَشَامٍ . رَاجِعِهِ فِي الْمَقْنَى ١/ ٩٥ .

وقد أخذ شاعرُ عصرنا الشيخُ جمالُ الدين ابنُ نباتةَ ، أكثرَ أبياتِ « ملحّة الإعراب » للحريّ ، فصنّفها^(١) وجعلها قصيدةً امتدح بها الشيخَ الإمامَ الوالدَ ، وهي^(٢) :

صَرَفْتُ قَلْبِي فِي الْأَمْسَى وَقَوْلِي	بِحَمْدِ ذِي الطُّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
بِالِإِتْمَانِ مَلَامَهُ يَطُولُ	اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ
كَلَامَكَ الْفَاسِدَ لَسْتُ أَتَّبِعُ	حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمِيعُ
أَفْدَى غَزَالًا مَثَلُوا جَمَالَه	فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتْ الْقَرَالَه
مَا قَالَتْ مُذْ مُلِّكَ قَلْبِي وَاسْتَرْقَى	كَتَوَاهُمْ رَبُّ غُلَامٍ لِي أَبَقِ ^(٣)
لِلْقَمَرَيْنِ وَجْهَهُ مُطَالِعُ	فَقِيَ ثَلَاثَ مَالَهِنَّ رَابِعُ
لِأَحْرَفِ الْحُسْنِ عَلَى خَدَّيْهِ خَطُّ	وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ
دَانِي الْمَزَارِ بِحَذَرِ الضَّنِينِ	عَلَيْهِ مِثْلُ بَنٍ أَوْ يَمِينِ ^(٤)
كَتَمْتُهُ فَالْحُسْنُ لَيْسَ يُجْتَلَى	وَالِإِسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى ^(٥)
مُنْفَرِدٌ بِالْوَصْلِ فِي دَارِ الْهَمَا	مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا ^(٦)
لَا يَخْتَشَى تَلَاعِبَ الظُّنُونِ	وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ^(٧)
فِي خَدِّهِ التَّبَرُّيُّ هَانَ نَشِي	وَقِيمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « فصنّفها » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٢) ديوانه ٥٨٢-٥٨٥ ، وإنْ نُشِرَ إِلَى مَكَانِ التَّضْمِينِ ، فِي « الْمَلْحَةِ » لِأَعْنَدِ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ .
 (٣) في المطبوعة : « مَا قَالَتْ قَدْ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْدِيَّانُ .
 (٤) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَتَرَكْنَا لَهُ بَيَاضَ بَيْنِ سَابِقِهِ وَلاحِقِهِ . وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْدِيَّانِ ، وَمِلْحَةِ الْإِعْرَابِ ٣ (الْبَيْتُ الثَّانِي ، بَابُ الْفَعْلِ) .
 (٥) فِي الدِّيَّانِ : « لَا يَدْخُلُهُ » خَطَأً . وَمَا فِي أَصُولِ الطَّائِفَاتِ مِثْلُهُ فِي الْمَلْحَةِ ٣ (بَابُ الْأِسْمِ) .
 (٦) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : « مُنْفَرِدٌ بِالْهَبِ » .
 (٧) فِي الْأَصُولِ : « لَا يَخْتَشَى » ، وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الدِّيَّانِ ، وَفِيهِ : « مَلَاعِبُ » .
 (٨) فِي الْأَصُولِ : « خَدُّهُ الْيَسْرَى » . وَصَحَّحْنَاهُ بِمَا فِي الدِّيَّانِ . وَجَاءَ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّائِفَاتِ : « الْيَسْرَى هَذَا أَيْ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْدِيَّانِ .

فاحرف عليمه ثروة تستام (١)
 وإن رأيت قداه العالي فصيف
 والعارض النوني ما أنصفته
 وأهاله بحرف نون قد عرف
 يأتي ينقط الحال في إعجام
 دونك إن عشقته بين الوري
 وإن ترد وجنته النيرة
 كم ومتى جادت فيه من عدل
 لاحظ المسكر فعل مطرب
 فلا تلم عوبشقا فيه تلف
 لا تلح قلبي في الهوى فتعما
 جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف
 فاما على صارفها ملام (٢)
 وقف على المنصوب منه بالألف (٣)
 وإن تكن باللام قد عرفت (٤)
 كمثل ما كتبه لا يختلف
 وتارة يأتي بمعنى اللام (٥)
 ممظما لقدره مكبرا (٦)
 فصغر النار على نوبه
 ولا وحتى ثم أو وأم وب (٧)
 مفعوله مثل سقى ويشرب (٨)
 ولا سكران الذي لا ينصرف
 وما عليك عقبه فتعما
 هن حروف الاعتلال السكتف (٩)

- (١) في المطبوعة : « برده تستام » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٢) في المطبوعة : « منها بالألف » . وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ٧ (باب إعراب
 الاسم المفرد المنصرف) .
 (٣) في المطبوعة : « النون » ، وأثبت من ج ، ك ، والديوان . والدي في الملاحظة ٧ (باب إعراب
 الاسم المفرد المنصرف) :
 * أو إن تكن باللام قد عرفت *

وقبله :

* وتسقط التنوين إن أضفته *

- (٤) في الأصول : « يأتي سمط الحال » ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٥) في المطبوعة : « دون الوري » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان .
 (٦) في المطبوعة : « كم عني » . والرسم غير واضح في ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٧) في المطبوعة : « مفعوله متى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ١٧ (باب
 ظننت وأخواتها) .
 (٨) في المطبوعة ، والديوان : « حروف الاعتدال » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والملاحظة ٨
 (باب حروف العلة) .

فَمَا مَلِيحًا عَنْهُ أُخِرْتُ الْقَمَرُ إِمَّا لِنَهْوَانِ وَإِمَّا لِصِمَرِ^(١)
 كَرَّرْتُ فَمَا أَخْلَى لِسَمْعِ السَّامِي قَوْلَكَ يَا غُلَامُ يَا غُلَامِي^(٢)
 وَارْفُقْ بِعُضُنَاكَ فَمَا سَوَى اسْمِهِ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ^(٣)
 وَقَدْ حَسَى الْمِذَارَ فِي الْوُقُوفِ فَأَعْطَفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ^(٤)
 أَفْقَرْتَ فِي الْحُسْنِ الْغَوَائِي مِثْلَ مَا قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدَّمَا^(٥)
 فَأَفْخَرُ بِمَعْنَى لَحْظِكَ الْمَعْشُوقِ فِي كُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ خَقِيقِي^(٦)
 يَا لَكَ لَحْظًا بِسُعَادَ أَزْرَى وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرَى
 حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَنْقَصٌ لِمَنْ وَعَا كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادَ يَاسَعَا^(٧)
 يَا نَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبَا تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيَنْصَبَا^(٨)

- (١) في الأصول : « إِمَّا لَاهْوَانِ » ، والمثبت من الديوان ، والملاحظة ٣١ (باب التصغير) .
 (٢) قوله : « السامى » . يعنى : « السامع » . والحذف في هذا الموضع جائز ، كقولهم : « خالى »
 في خامس ، و « سادى » في سادس . انظر إصلاح المنطق ٣٠١ ، واللسان (خمس - سدس) .
 (٣) في الأصول : « وسأوى اسمه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « ولا تغير ما بقى » . وما
 في الطبقات مثله في الملاحظة ٣٠ (باب الترخيم) وهو الصواب .
 (٤) في الديوان : « وقد حسى المدة » . وفي : ج ، ك : « سافكك الضعيف » ، وأثبتنا ما في
 المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٣٥ (باب التوايح) .
 (٥) في الطبوعة : « أبصرت في الحسن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفي أصول
 الطبقات : « العوالى نسيل ما » . وصححنا الرواية من الديوان . وبعض البيت الأول في الملاحظة ٤٧
 (باب البناء) .
 (٦) في الملاحظة ١٥ (باب توحيد الفعل) : « بكل ما تأنيته » .
 (٧) رواية الديوان : « حتى اسمه منتقص » . وفيه أيضا : « كما يقال » . وما في أصول الطبقات
 مثله في الملاحظة ٣٠ (باب الترخيم) .
 (٨) في المطبوعة : « عندهم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ٢٣ (باب
 الاستثناء) . وروايته :

* تم الكلام عنده فليُنصَب *

لأن قبله :

* وكل ما استثنيت من موجب *

هَبَّاتٌ بَلْ دَعَّ عَنْكَ مَا أَضْنَى وَمَا
وَحَبَّرَ الْأَمْدَاحَ فِي عَلًى
بِكُلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى
بَاكِرٍ إِلَى ذَاكَ الْجَمْعِ الْعَالِي وَصِفْ
دُونَكَ وَالْمَدْحَ زَكِيًّا مُعْجِبًا
ذُو الْجُودِ وَالْعِلْمُ عَلَيْهِ أُرْسَى
فَاضْرَعْ إِلَى قَارٍ لِقَاءَهُ نَافِعُ
بِقَوْلٍ لِلضَّيْفِ قِرَاءَ حُبٍ وَحُلْ
إِذَا ظَهَرَتْ عِنْدَهُ بِمَوْعِدِ
لَهُ بَرَاغٌ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ
شِمٌّ فَعَلَهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ

وَعَاصِرِ أَسْبَابِ الْهَوَى لَتَسْلَمَا (١)
قَاضِي الْقَضَاةِ الطَّاهِرِ النَّقَى (٢)
فِي كَلِمٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى (٣)
إِذَا انْدَرَجْتَ قَائِلًا وَلَا تَقِفْ (٤)
مِثْلَ لَقَيْتُ الْقَاضِيَّ الْمُهَذَّبَا
وَهَكَذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى (٥)
وَانْزَعْ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ (٦)
وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ (٧)
يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَنَّهُ يَدِي
جُمَانَةٌ . مَنَظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ (٨)
فَإِنَّهُ مَاضٍ بِنَسِيرٍ لَبَسَ (٩)

(١) في الأصول : « دَعَّ عندما أحيا وما » . وصححناه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وخبر الأمداح » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « بأى معنى » . وفي : ج ، ك : « بل معنى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان :

* إذا درجت قائلًا ولم تقف *

وكذلك في الملحّة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .

(٥) في الأصول : « عليه راسى » . والتصحيح من الديوان .

(٦) في الأصول : « فاضرع إلى ما زلفاه نافع » ، وأثبتنا ما في الديوان . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قار » و « نافع » أحد القراء السبعة .

(٧) في الديوان : « للضيف نداه حب وهل » . وفي مطبوعة الطليقات : « ومثله انبسط واشرب »

وكل « ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحه ٣ (باب الفعل) .

(٨) في الأصول : « له نزاع . . . حامية سطوته » وأثبتنا الصواب من الديوان ، والملاحه ٤ .

(باب العدد) وروايتها : « منظومة ودرة » .

(٩) في الديوان : « شم حده » وهو أنسب ، لقوله في البيت الثاني : « ماض » .

اللَّهُ مَا أَثْبَتَهُ عِنْدَ الْمَطَا وَمَا أَحَدٌ سَيَفَهُ حِينَ سَطَا^(١)
 نَدَبٌ لَهُ يَثْنِي الثَّنَاءَ قَصْدَهُ وَخَلَقَهُ وَارَةً وَعِنْدَهُ^(٢)
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْغَرَابِئَا وَقَامَ قُسٌّ فِي عُمَاظٍ خَاطِبَا
 وَإِنْ سَخَا أَتَى عَلَى ذِي الْعَدَدِ وَالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْبِدِ
 حِفْظَكَ لِلسَّمْعِ عَنِ الْمُدَالِ فَالَهُ مُنِيرٌ بِجَالِ^(٣)
 لِلْفَضْلِ جَنْسٌ بَيْتُهُ الْمُهْنَى وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُثْنَى^(٤)
 سَامٍ بِهِ أَهْلَ الْعَمَلِ جَمِيعَا وَلَا تَخَفُ رَدًّا وَلَا تَقْرَبَا^(٥)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَفَقَ بَيْتٍ قَدْ نَمَا فَانصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكِبًا تَحْوِي السَّمَاءُ^(٦)
 بَيْتٌ نَظِيمُ الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٧)

(١) في المطبوعة : « اللَّهُ مَا أَثْبَتَهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان : وفي : ج ، ك : « وما أحد حده عند » والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٢٥ (باب التعجب) لسن في الديوان : « السطا » .

(٢) في المطبوعة : « يدب ثم يثنى إلينا قصده » ، وأثبتنا « ندب » من : ج ، ك . وبقية الكلمات خيما غير معجمة ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب .
 (٣) في الديوان : « معطل السمع من العذال » . وورد البيت الثاني فيه : « خاله » وما في الطبقات مثله في الملاحظة ٤٧ (باب البناء) .
 (٤) في الديوان : « الفضل جنسه » .
 (٥) في الديوان :

* وادفع ولا ردا ولا تقرىما *

وكذا في : ج ، ك ، لسن فيهما : « ولا تقرىما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحظة ٢٥ (باب لا اللافية) .

(٦) في المطبوعة : « وإن ذكر زينب قديما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زينب قدينا »
 بغير نقط لنا بعد « قد » وأثبتنا ما في الديوان .

وفي : ج ، ك : « فانصب وإليك كوكبا نحو السما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٢٢ (باب كم الاستفهامية) .

(٧) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، وأثبت من الديوان ، والملاحظة ١٠ (باب إعراب جمع التصحيح) .

يَقْرَ مَنْ يَأْتِي لَهُ أَوْ اقْتَرَبَ وكلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ^(١)
تَقُولُ مِصْرُ مِنْ غَلَاهِ الْوَاجِبَةُ كَقَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَةُ^(٢)
أَسْهُ الْأَنْصَارُ طَلَّاعُ الْقُنَنِ وَزَادَ مَبْنًى حُسْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ^(٣)
جَارُ إِذَا مَا امْتَدَّتْ الْأَسَادُ تَقُولُ هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادُ^(٤)
إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْخُطَا جَبِينَهُ أَوْ اشْتَرَيْتَ فِي الرَّجَا ثِمَنَهُ^(٥)
تَقُولُ أَبْصَرْتُ الْهِلَالَ لَا إِحَا وَقَدْ وَجَدْتُ الْمُسْتَشَارَ نَاصِحًا^(٦)
كَمْ بِالْغِنَى مِنْهُ تَوَلَّى رَاحِلُ وَوَقَفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ^(٧)
فَيَأْخُضُ سَيْبٌ فِي الْوَرَى فَلَمْ يَقْلُ فِي هَيْبَةٍ يَاهِبَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ^(٨)
قَالَ لَهُ الْحُكْمُ امْضِ مَا تُجَاوِلُهُ وَاقْضِ قَضَاءَ لَا يَرُدُّ قَائِلُهُ^(٩)
وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ مِرٌّ فِي جَدِّدٍ وَاسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَقِيْتَ الرَّشِدَ

(١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقترَب » . وفي : ج ، ك : « أقرب من دنائ له أو اقترَب » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « في علاه » .

(٣) في : ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أئبى الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئاً من هذين البيتين في الملاحظة .

(٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت لأبدي » ، لكن قافية البيت الثاني مضمومة ، كما في المعلقة ٣٧ (باب ما لا ينصرف) .

(٥) رواية الديوان :

إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْعَطَا جَبِينَهُ أَوْ اسْتَشَرْتَ لِلرَّجَا يَتِينَهُ
ولم يرد شيء من هذين البيتين في الملاحظة .

(٦) في الديوان : « تقول قد خلت الهلال لأحيا » . وكذا في المعلقة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .

(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالغنى عنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيها وفي الديوان : « وواقف بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمعلقة ٢٨ (باب كان وأخواتها) .

(٨) في أصول الطبقات : « ففاض سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والمعلقة ٣١ (باب الترخيم) .

(٩) في الديوان : « قال له الشرح » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد نأبله » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمعلقة ١٦ (باب ما لم يسم فاعله) .

فَاخِرُ بِهِ سُحْبَ الْحَيَا إِنَّ صَابَا وَاسْتَوَتْ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابُ (١)
وَلَا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلْ كَانَ وَمَا انْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
بَابُ سِوَاهُ أَهْجَرُ عَدَاكَ عَيْبُ وَصَغُرَ الْبَابُ فَقُلْ بُوَيْبُ (٢)
جُودُ بِهِ نَسَى أَحَادِيثَ الطَّرْ فَلَيْسَ يُحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَيْرِ (٣)
مِثْلُ أَهْيَا فِيهِ كَلَامُ الْعَدْلِ وَالرَّيْحُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُهْلُ (٤)
يَارَبُّ الْخَرِّ عَمَّتْهُ لَشَعْرِ وَغَصَّتْ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ (٥)
حَقِّي مَلَا عَيْنِي نَدَاءُ عَيْنَا وَطِثْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدِّينَا (٦)
دُونَكِهَا مَعْبُودَةُ الْآدَابِ حَلَاوَةٌ فِي مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ (٧)
مَضَى بِهَا اللَّيْلُ بِهَيِّ الْأَنْجَمِ وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْمِ (٨)

(١) في : ج ، ك : « فَاخِرُ بِهِ » . وفي الديوان : « فَاخِرُ بِهِ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في أصول الطبقات :

* بَاتَ سِوَاهُ أَهْجَرُ عَدَاكَ عَيْبُ *

وأثبتنا أصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جُودُ بِهِ أَمْسَى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في الملحّة

٢٨ (باب كان وأخواتها) : « فَلَيْسَ يُحْتَاجُ » .

(٤) في المطبوعة : « مِثْلُ الْهَنَاقَةِ » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي

أصول الطبقات : « وَالرَّيْحُ يَلْقَاءُ » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب الظرف) ، وفيها :

« وَالزَّرْعُ تِلْقَاءُ » .

(٥) رواية الديوان :

وَبَحْرُ شَعْرِ خَصَّتْهُ لَذَكْرِهِ وَغَصَّتْ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ دَرِهِ

ورواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في الملحّة ١٩ (باب المفعول له) .

(٦) في أصول الطبقات : « عَيْنِي يَدَا » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وَقَضَيْتُ » ،

وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب في منصوب أفعال المدح والذم ، من باب التمييز) لـ « كُنْ فِي »

الديوان : « دِينَا » .

(٧) رواية الديوان : « مَمْرُوجَةٌ مُلْحَةُ الْإِعْرَابِ » .

(٨) في المطبوعة : « مَضَى بِهَا » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه :

« مَضَى الْأَنْجَمُ » .

فافتَحَ لها بابَ قَبُولِ بُجْتَلَى وإن تَجِدُ عَيْباً فَسُدِّ الخَلَلَا
لا زِلْتَ مَسْمُوعَ الثَّنَا ذَا مَنِّ جَائِلَةٍ دَائِرَةٍ فِي الأَلْسُنِ (١)
مَالِيدَاكَ رَايَةً تُقَامُ فليس غيرُ الكَسْرِ وَالسَّلَامِ (٢)

١٣٣٧

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ*

شَيْخُنَا قَاضِي الْفُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ النَّقِيبِ .
الْحَاكِمُ بِحِمَصَ ثُمَّ طَرَابُلُسَ ثُمَّ حَلَبَ، ثُمَّ مَدْرَسُ الشَّامِيَةِ الْبِرَّانِيَّةِ، وَصَاحِبُ الذَّوَوِيِّ،
وَأَعْظَمُ بَنِيكَ الصُّحْبَةِ رُتْبَةً عَلِيَّةً .
وَلَهُ الدِّيَانَةُ وَالْعَقَّةُ، وَالْوَرَعُ الَّذِي طَرَدَ بِهِ الشَّيْطَانُ وَأَرْغَمَ أَنْفَهُ .
وَكَانَ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَذْهَبِ، وَجَمْعُهُ نَارٌ ذَكَاءٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَقْلَمُ (٤) .
سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَمَوِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبُخَّارِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ
ابْنِ الصَّابُونِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ مَسْكِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ .
مَوْلَدُهُ تَقْرِيْبًا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ .

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الثَّنَاءُ الْأَمِينُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالِدِيَّانُ .
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا مَعْدَكَ رَأْسَهُ مَقَامٌ » . وَفِي : ج ، ك : « مَا مَعْدَكَ رَايَةً تُقَامُ » ، وَأَثْبَتْنَا
مَا فِي الدِّيَّانِ . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : « غَيْرُ الْكَسْبِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالِدِيَّانُ ، وَالْمَلْعَةُ ٤٤
(فَصَلِ الْجَوَازِمُ) .
(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَبْدُ اللَّهِ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ الْآتِيَةِ ، وَبَعْضُ
الْآخَرِ لَمْ يَزِدْ فِي النِّسْبِ عَلَى « إِبْرَاهِيمَ » .
* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الدَّارِسُ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ٣٧/١ ، الدَّرَرُ السَّكَّامَةُ ١٩/٤ ، ذَبُولُ تَسْذُكْرَةِ
الْحِفَافِ ٢٨ ، ذَبُولُ الْعَبْرِ ٢٤٨ ، السُّلُوكُ ، الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ٦٧٦ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ
١٤٤/٦ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٥١٢/٢ ، مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ١١٣/٢ ، ١١٤ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَّهُ لَا تَقْلَمُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَمِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ، نَقْلًا عَنْ
السُّبُحِيِّ .

سمته يقول : قال لي النووي : يا قاضي شمس الدين ، لابد أن تلي تدریس الشامیة ، فولي^(١) القضاء ثم الشامیة .

وكان ابن النقيب يقول : إنه ما يموت إلا ليلة الجمعة ،^(٢) « فكان كذلك » ، ووافق ثاني عشر ذي القعدة^(٣) سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بالدرسة الشامیة ، ودفن بقاسيون^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سمعنا عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب ، أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عمرو^(٥) بن حريث ، قال : سمعت سميد بن زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الكمأة من العنِّ وماؤها شفاء للعَيْنِ » .

وأخبرناه عاليًا بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقراءتي عليها ، أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابة ، عن شهدة بنت أحمد ، أخبرنا طراد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي [أخبرنا جدُّ أبي]^(٦) ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن عمرو بن حريث ، عن سميد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في المطبوعة ومفتاح السعادة : « تولى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) كذا في : ج ، ك . ومكانه في المطبوعة ، ومفتاح السعادة : « فنوف ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوي : « شوال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في المطبوعة : « عمر » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٢/٢ ، وسبأني

مرة أخرى .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في المعبر ٢/٢٥٥ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ، وعن جد أبيه » .

«الْكَمَاءُ مِنَ الْعَنْ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ، وَمَاؤُهُمَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .
أخرجه البخاري ومسلم^(١) ، عن أبي موسى محمد بن المثنى ، عن محمد
ابن جعفر .

وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة ، فوقع لنا بدلاً عالياً ،
للبخاري ومسلم في الرواية الأولى ، ولمسلم وحده في الثانية .

١٣٣٨

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة

قاضي القضاة ، عالم الدين الأحناف السعدي*

حدث عن أبي بكر بن الأنماطي ، والأبرقوهي ، وابن دقيق العيد .
وتولى قضاء الإسكندرية ، ثم لما مات الشيخ علاء الدين القونوي رت
قضاء الشام .

وكان رجلاً حسناً ديناً محباً للمعلم .

استكتب « شرح المنهاج » للوالد ، رحمه الله .

وبلغني [عنه]^(٢) أنه كان يقول : ما للشام قاضي إلا الشبكي . فهذه منسه
مكاشفة^(٣) .

(١) صحيح البخاري (تفسير قوله تعالى : « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى »
الآية ٥٧ من سورة البقرة) كتاب التفسير ٢٢/٦ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة
الأعراف . وأخرجه أيضاً في (باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب) ١٦٤/٧ .
وأخرجه مسلم في (باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ، من كتاب الأشربة) ١٦١٨-١٦٢١ .
* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدرر الكامنة ٤/٢٧ ، ذيل المعبر ١٢٥ ،
شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قضاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .

(٢) زيادة من ح ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) جاء بحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضي عنهم ، وأما فضائنا الآن فكما

مولده في عاشر شهر رجب ، سنة أربع وستين وستمائة .
وتوفي بدمشق ، ثالث عشر ذي القعدة ، سنة اثنين وثلاثين وستمائة .
وفيه يقول شاعر وقتنا جمال الدين بن نباتة (١) :

قاضي القضاة يُعْنَى كَفَّهُ الْقَلَمُ	ياساري القصد هذا البان والعلم (٢)
هذا اليراع الذي تجني الفخار به	يد الإمام الذي معروفه أمم (٣)
معنى الأماثل في علم وفيض ندَى	فالسحب بأكية والبحر يكتظم (٤)
وإني الشبام وما خلنا الفمام إذا	بالشام ينشأ من مصر ويسجم
أها لمصر وقد شابت أفرقة	فليس ينكر إذ يعزى لها الهرم (٥)
وأوحش الثمر من رؤيا محاسنه	فما يكاد يوجه الزهر ينقسم (٦)

==	كان القضاة لهم عدل ومنهبة	فأصبحوا شفرة يُبْرَى بها القلم
صم إذا مدحوا بسكم إذا سئلوا	عُمى فلا نظره يسمو ولا همم	
رضوا من الدين والدنيا بطمنطنة	كأنهم جرس سبقت به النعم	
لهفى على الدين والدنيا لقد ذهبا	دين ودنيا ولا عدل ولاكرم	
هذا الزمان الذي كنا نُحذره	طاب المات إلا للموت فاغتيموا	
تالله لو قد رآه من قضى ومضى	بكوا وناحوا على الإسلام بل لطموا	

- (١) ديوانه ٤٣٥ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصفي في الواقي تسعة أبيات منها .
(٢) في المطبوعة : « عني كفه » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواقي ، والديوان ، وفيه : « حكه »
مكان « كنه » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي .
(٣) في مطبوعة الطبقات : « يحيى الفخار » ، وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ،
والواقي ، وفي المطبوعة أيضا : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي ، والديوان ، وفيه :
« التي معروفها » .
(٤) في أصول الطبقات : « معنى الأماثل » ، وأثبتنا ما في الواقي . وفي الديوان : « معنى الماهل » .
(٥) في الديوان والواقي : « هرم » . وفي الديوان : « أن يعزى » .
(٦) في مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان والواقي ، وفيهما وفي
المطبوعة : « الدهر » . والمثبت من : ج ، ك .

يُنْشَى وَيُشَدُّ فِيهِ الشَّعَرُ مِنْ أَسْفٍ بَيْتًا نَكَادُ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِمُ^(١)
« يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمٌ »^(٢)

١٣٣٩

محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن قوام

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين *

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، لجدهم الشيخ الكبير، ولى الله^(٣)
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدّمنا ذكره^(٤).

وُلِدَ هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمائة، أراه سنة إحدى وعشرين^(٥).

وطلب العلم، وسمع الحديث، ودرس بمسند وفاق والده، بالرباط الناصري،
بقاسيون.

وتوفى ليلة مُسْتَهَلَّ جُمَادَى الْأُولَى، سنة خمس وستين وسبعمائة، بالصالحية،
ظاهر دمشق.

(١) في المطبوعة: « ينسى ». وأهمل النقط في: ج، ك، وأثبتنا ما في الديوان، والوافي،
وفيه: « فيه الشعر ».

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. ديوانه ٣/٣٧٠.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/٣٠٦، الدرر الكامنة ٤/٢٩، شذرات الذهب ٦/٢٠٥.

(٣) كذا في المطبوعة، وفي: ج، ك: « ولى الدين ».

(٤) في ٨/٤٠١.

(٥) في الدرر، والشذرات: ولد سنة ٧١٧.

حرف الألف

١٣٤٠

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفزكاح *

فقيه الشام ، وبرك كنهه الذي ليس برقه بشام ، وشيخه ^(١) الذي زاد يمينه ^(٢) على أنواء الفعام .

تلقى علماً كثيراً ، وتوفي في نعله الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وترقى إلى درجات عالية يطال من ^(٣) شرفاتها فيبصر ^(٤) نراجاً وقمرأ منيراً .

وكان يندو في جوانب دمشق وبروح ، ويمدو وهو ^(٥) يطف الله تمدود ، وبناء ^(٦) العباد ممدوح ، ويبدو كالقمر المنير وجهه ، فيسر القلب ويمارز الدم والروح . مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وستمائة .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم . وتفقه على والده ^(٧) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٤٦ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠ ، المدارس في أخبار المدارس ١/٢٠٨ ، الدرر الكامنة ١/٣٥ ، ذيل الصبر ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب ٦/٨٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٩٠ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٩ ، المنهل الصافي ١/٨٠ - ٨٢ ، الوافي بالوفيات ٦/٤٣ ، ٤٤ . هذا وقد ضبطت السين من « سباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، ضبط فلم والذي وجدناه في هذا الاسم : الكسر ، لاغير . راجع تاج العروس (سبع) .

(١) في المطبوعة : « وسج » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٢) في المطبوعة : « يمينه » ، والمثبت من : ج ، ك ، ص .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ص .

(٤) في : ج ، ك : « مبصراً » ، والمثبت من المطبوعة ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ص : « ويمدو ثناؤه وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٧) تقدمت ترجمته في ٨/١٦٣ .

وكان ملازماً للشغل بالعلم^(١) والإفادة والتعلُّق ، سَدِيدَ السَّيَرَةِ ، كثيرَ الورع ،
مُحَمِّمًا على تقدُّمِهِ في الفقه ، ومُشارِكَةً في الأصول والنحو والحديث .

أجازَ لنا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

وتوفَّى في جُمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البادرانيَّة

بدمشق^(٢) .

أخبرنا شيخُ الشافعيَّة أبو إسحاق الفَرَارِيُّ، إِذْنًا، أخبرنا أحمدُ بن عبد الدائم بن نعمة ،
أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن محمد بن الحسن بن صدّقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ،
أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجُلُودِيُّ ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مُسلم بن الحَجَّاج ، حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى ، قرأت على مالك ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ
فَلَيْسَ مِنَّا »^(٣) .

• اختار الشيخُ برهانُ الدِّين جوازَ نقلِ الزكاة .

• وانه لا يُكْرَهُ الجُلوسُ للقَمَرِيَّة . وسبقه إلى ذلك والدُّهُ الشيخُ تاجُ الدين ، زاد الشيخُ

برهانُ الدِّين : بل ينبغي أن يُستَحَبَّ .

• ورجَّحَ أيضًا تَبَعًا لوالده : أن الرُّادَ بالساعاتِ في حديث التَّبَكُّيرِ إلى الجمعة : مِن

الرَّوَال ، كما يقوله صاحب « التَّهْذِيب » والزُّوَيْنِيُّ .

(١) كذا في المطبوعة ، ص . وفي : ج ، ح : « في العلم » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وله على « التَّهْذِيب » تعليقة كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله
على « مختصر ابن الحاجب » تعليقة لم أفتَ عليها » .

(٣) صحيح مسلم (باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .
من كتاب الإيمان) ٩٨/١ ، وانظر أيضًا المصنوع ٢٢/١ .

كتب الشيخ^(١) المصنف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم^(٢) [الأديب
النحرير الفاضل المحدث الفريد ، برهان الدين أبي إسحاق] ^(٣) بن الشيخ العالم شرف الدين
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، يتشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،
سنة أربع وستين وسبعمائة :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ أَدْبًا بَيْنَ يَدَيِ قِبْلَةِ الْأَدَبِ ، وَيُوجِّهُ وَجْهَهُ عَرُوضَ بَيْتَيْهَا الَّذِي رَفَعَ
إِبْرَاهِيمُ قَوَاعِدَهُ بِكُلِّ وَتِدٍ وَسَدَبَ ، وَيُقَلِّبُ قَلْبَهُ ، فَإِذَا مَيَّلَتْهَا الذِّكْرَى لَهُ قَامَ كَأَنَّهُ يَتَمَشَّى
هَنَّاكَ بِالْأَحْدَاقِ^(٤) ، وَمَدَّ يَدَهُ لِكَأْسِ الطَّرَبِ ، وَأَنشَدَ :

أُمْدٌ كَفَى لِحَمَلِ الْكَأْسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُنْهَا فِي حَامِلِ الْكَأْسِ
لَا ، بَلْ أَنشَدَ :

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ^(٥)
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَفَقَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

(١) هذه الرسائل المتبادلة بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا نرى لها صلة بترجمة
برهان الدين بن الفركاح . وقد وقفت الترجمة في الصفحة « ص » بعد قوله « الروائي » وكتب بعده :
« يتلو بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجمة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .
وهذه الصفحة « ص » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية لترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن
هذا توفي سنة (٧٨١) أي بعد وفاة المصنف بعشر سنوات ، ولم يجز عادة المصنف أن يترجم لمعاصريه
الذين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا القيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له
اختصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم بدائع ومراث ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ٣٢/١
ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غرر البدائع » . الشذرات ٢٧٠/٦ .
(٢) ما بين الحاصرين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .
(٣) من قول القاضي الفاضل :

مثلته الذكري لسمي كأنني أتمشى هنالك بالأحداق

ريحانة الألبا ١٧٧/١ ، وشيذكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبقة .

(٤) البيتان لمجنون بن عامر ، وسبق تخريجهما في ٢١٩/٨ .

فهو والله حُبٌّ امتزَجَ بلحمِهِ ^(١) ودَمِهِ ، واعتَاجَ وهو الدواء مع دَائِهِمَا ^(٢) ، فأوجدَ حقيقةَ عَدَمِهِ ، واختَلَجَ لكأسِهِ كلُّ عُضْوٍ إذا ما شاربُ القومِ احتسأه أحسنَ له دَيِّباً ^(٣) في أعظمِهِ ، وأنشد ^(٤) :

كانت لِقَابِي أهواءَ مفرقةً فاستجملتُ منذ رأيتك المينُ أهوايَ
فصارَ بِخُذُّنِي مَنْ كُنْتُ أَحْسَدُهُ وصيرتُ مَوْلى الْوَرَى إذ صيرتُ مَوْلايَ
لا واللهِ ، بَلْ حُبٌّ حَلٌّ مِنْهُ مَحَلُّ الرُّوحِ ، وَمَلَكٌ مَا يَنْقُذُ مِنْهُ وَيَنْدِي وَيَرِيحُ
وَيَرُوحُ ، وَعَدَلٌ فِي الْأَعْضَاءِ ، فَأَباحَ لِكُلِّ أَنْ يَبْوُحَ بما عَقَدَهُ وَيَنْوُحَ ، وَيُنْشِدُ :
يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَّجِدِي لَانْجَرِي شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
لا واللهِ ، بَلْ حُبٌّ خَالَطَ الْقَلْبَ ، فَا تَشَاكَلاَ وَلَا تَشَابَهَ الْأَمْرَ ، بَلْ اتَّحَدَا فلم يَقُلْ :
رَقُّ الزُّجَاجِ وَرَاقَتِ الْخَمْرِ ^(٥) ، وَاتَّصَلَا فلم يَبَيِّنْ مِنْ حُبِّهِ مُتَقَلِّباً عَلَى الْجَمْرِ ،
بَلْ أَنْشِدَ ^(٦) :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا
فَإِذَا أَبْصَرْتَهُ أَبْصَرْتَنِي وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَنَا

واستشهد بما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سائبور ، وأنا في الخامسة ، أخبرنا محمد

(١) في المطبوعة : « لحمه بدمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دائها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أحسن أحسن الله ديننا » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) لم يرد البيت الأول في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والبيتان لأبي المعالي عبد الملك بن

أبي نصر . راجع الجزء السابع ١٨٩ .

(٥) هذا من قول صاحب بن عباد ، في ديوانه ١٢٦ :

رَقُّ الزُّجَاجِ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلِ الْأَمْرُ
فَسَكَانًا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكُنَّا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

(٦) البيتان للحلاج ديوانه ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حدثنا محمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عثمان ابن كرامة ، حدثنا خالد بن محمد ، عن سليمان^(١) بن بلال ، عن شريك^(٢) بن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي^(٤) بِحَرْبٍ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى عِبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ^(٥) عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عِبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَاهِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا^(٦) » قَالَيْنِ^(٧) سَأَلْنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيدَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، بِكَرِهِ الْمَوْتِ وَأَكْرَهُ^(٨) مَسَاءَتِهِ [وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ]^(٩) .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي الكوفي ، هو اختاره بشار إليه والله ، وحُبُّ صِيَرِهِ مَعَكُمْ فَلَمْ يَشْكُ بَعْدًا ، وَرَجَا بِهِ أَنْ اللَّهُ يُحِبَّهُ فَانْغَبَطَ^(١٠) وَإِنْ وَجَدَ وَجَدًا ، وَأَمَّلَ بوقوعه في الله ظِلَّ الله فَلَمْ يَلْقَ^(١١) لِنَارِ الحريقِ وَقَدْ أَعْتَمَدَا

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ، وصحيح البخاري (باب التواضع ، من كتاب الرقائق) ١٣١/٨ ، والمصنف يروي الحديث من الطريق الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار به .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذَى لِي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذَنَنِي بِالْحَرْبِ » .

(٥) في المطبوعة : « افترضته » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وَإِنْ » .

(٨) في صحيح البخاري : « وَأَنَا أَكْرَهُ » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فَاغْبَطَهُ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يَلْقَى » ، وأثبت من : ج ، ك .

على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تغمده الله برحمته ، سماعاً عليه ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدميّاطي ، أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج الدمشقي .

(ح)

وأثبت عن أبي الحجّاج : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب ابن جامع بن عبّادون البناء الصوفي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبّيد الله بن نصر بن الزاغوني^(١) ، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق المعروف بابن ذكري^(٢) ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن حفص المقرئ ، حدّثنا الحسين بن محمد السكوني ، حدّثني محمد بن جعفر القرشي ، حدّثنا أبو نعيم ، حدّثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل له : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [بِهِمْ] ^(٣) قال : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هذا المتن متفق على صحته ، مروى عن خالق من الصحابة ، منهم : أسد بن مالك ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعري ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو ذر الغفاري ، وصفوان بن عسال ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، والبراء بن عازب ، وعروة بن مضرّس ، وصفوان بن قدامة الجمحي ، وأبو أمّامة الباهلي ، وأبو سريحة^(٤) الغفاري ، وأبو هريرة ، ومعاذ بن جبل ، وأبو قتادة الأنصاري ، وعُبادة بن الصّامت ، وجابر بن عبد الله ، وعائشة أم المؤمنين ، وعبيد بن عمير^(٥) ، رضي الله عنهم .

(١) في الأصول : « بن نصر الصابوني » ، وأثبتنا الصواب بما سبق في الجزء السابع ٣٣٩ ، والعبر ١٥٠/٤ ، والشذرات ١٦٤/٤ ، ويؤكد ما ذكره الذهبي في العبر ٤٣/٥ ، أثناء ترجمة « ابن البناء الصوفي » المذكور هنا في السند ، أنه روى عن ابن الزاغوني .

(٢) في المطبوعة : « الدسكري » ، والثبت من : ج ، ك ، والعبر ٣١٢/٣ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وما تقدم في ١٧٠ .

(٤) في المطبوعة : « شريحة » بالشين المعجمة ، وصوابه بالسين المهملة ، كما في : ج ، ك ، وطبقات خليفة بن خياط ٣٢ ، ١٢٧ ، والاستيعاب ١٦٦٧ ، واسمه : حذيفة بن أسيد .

(٥) في المطبوعة : « عبيد الله بن عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وراجع الاستيعاب ١٠١٨ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أن أحمد بن إسحاق ، أخبره بقراءته ، قال : أخبرنا أبو القاسم المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي غالب الوراق ، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النريسي^(١) ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : **إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَدْرَجَتَهُ^(٢) مَلَكًا** ، قال : **أَبْنَى تَرْبِدَ ؟**

قال : أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا .

قال : **هَلْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا^(٣) ؟**

قال : لا ، **إِلَّا أَنِّي أَحْبَبُهُ فِي اللَّهِ .**

قال : **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبْتَهُ فِيهِ .**

صحيح تفرد مسلم^(٤) بتخريجِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، فرواه عن أبي يحيى عبد الأبي ابن حماد بن نصر البصري النريسي^(١) ، فوافقناه بعلو .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءته عليه ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي ، أخبرنا محمد ابن أحمد القطيعي ، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخليل ، حدثنا أبو المعالي ثابت بن عمار ابن إبراهيم الدينوري المقرئ ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي الزراري ، حدثنا إسحاق بن الحسن

(١) في المطبوعة : « الزيني » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمشتبه ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب ١/٦٤ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٢) أي على طريقته .

(٣) أي تحفظها وتراعيتها وتربيتها ، كما يرعى الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يربيه ربا ، وربيه ورباه . النهاية ٢/١٨٠ .

(٤) صحيحه (باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلة والآداب) ١٩٨٨ ، وروايته : « هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله عز وجل ... بأن الله قد أحبك ... » . وانظر طبقات الصوفية للسلي ٢٤٣ .

الْحَرَبِيُّ^(١) ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ [مَالِك ، عَنْ] خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنْفِصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُمَاقٍ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ » .

الحديث مُتَّفَقٌ عَلَى صَحَّتِهِ ، مُخَرَّجٌ فِي السُّكُتِ ، مِنْ حَدِيثِ خُبَيْبٍ .
وَيُنْهَى بِمَعْنَى رَفْعِ أَدْعِيَةِ بَلَدَيْنِ السَّمَاءِ وَرَجُونَ فَوْقَهَا مَظْهَرًا^(٢) ، وَمَضَى^(٣) سِلَاحُهُنَّ^(٤) فَيَمْنِ اسْتِقْبَالَ الْحَالِ بِسُوءِ فَرْجِ الْقَهْقَرَى ، وَتَلَقُّهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً : لَقَدْ يَمُمْتَ جِلْ بَحْرٍ^(٥) جَوْهَرًا ، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَمَوِيُّ^(٦) ، سَمَاعًا [عَلَيْهِ]^(٧) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْحَزْمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُسْهِرٍ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَرَبِي » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ١ / ١٩٠ .
(٢) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْوُحَا (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّحَايِينَ فِي اللَّهِ ، مِنْ كِتَابِ الْكُمَرِ) ٩٥٢ ، وَالْقَعْنَبِيُّ هُوَ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، يَرْوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . الْجَمْعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ الصَّحِيحِينَ ١ / ٢٩٠ ، الْبَابُ ٢ / ٢٧٥ .
(٣) هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّافِذَةِ الْجَمْدِيِّ ، فِي دِيَوَانِهِ ٥١ :

بَلَدُنَا السَّمَاءَ بِجَدُّنَا وَجُدُّوْنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « وَضَى » بِإِهْمَالِ مَا قَبْلَ الضَّادِ .
(٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك ، فِي السُّكُتَيْنِ .
(٦) فِي : ج ، ك : « الْجَمَوِيُّ » بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الِيمِ الْمُضْمُومَةِ ، وَيَاءِ يَنْ . وَمَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، مِثْلُهُ فِي ذَيْلِ الْعَبْرِ ٣١٢ ، وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٤ / ٢٥٥ ، وَالدَّرَرِ السَّكَاةُ ٤ / ٩ ، وَسَبْقَى فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ ٣٢ ، ١٦٣ ، وَيَلَاظُ أَنَّهُ فِي ذَيْلِ الْعَبْرِ ، وَالدَّرَرِ : « ابْنُ الْجَمَوِيِّ » .
(٧) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَمْر » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا ، وَرَاجِعُ فَهَارِسِ الْأَجْزَاءِ السَّابِقَةِ .

طَبَرَزْد، أَخْبَرَنَا هَيْةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْبَرَّازِ^(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ^(٢)،
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا مُزَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ،
عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ
لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ^(٣)»
لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَهُوَ فِي
«صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمَكْرُمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرٍ
الشَّحَّامِيُّ،
(٥)

وَأَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَهَالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَنْجَبٍ^(٥) بْنِ الْمَعَرِ
النَّشَبَرِيِّ^(٦) الْمَارِدِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيِّ^(٧)

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْبَرَّازُ» يَرَى وَرَاءَ، وَصَوَابُهُ يَزَامِينُ، كَمَا فِي الْمَشْتَبِهَةِ ٧١، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، يَعْرِفُ بِابْنِ غِيلَانَ، وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ الْغِيلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَادِيثُ بِمَجْمُوعَةٍ، فِي أَحَدِ عَشْرِ جُزْأٍ،
سَمِعَهَا مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ. رَاجِعِ الْعَبَرِ ٣/١٩٤، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (غِيل) ٨/٥٤.

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الضَّافِيُّ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.
رَاجِعِ الْعَبَرِ ٢/٣٠١، وَانْظُرِ التَّطْلُقَ السَّابِقَ. وَتَقْدِمُ فِي صَفْحَةِ ٣١٨.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِمِثْلِ ذَلِكَ». وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ
فَضْلِ الدُّعَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ. مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ) ٢٠٩٤، وَقَدْ نَصَّ
الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) انْظُرِ التَّطْلُقَ السَّابِقَ.

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَجِيبٌ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالْعَبَرِ ٥/٢٠٢، وَالْمُرْجَمِينَ الْآتِينَ.

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْقَسْرِيُّ»، وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي: ج، ك، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ: مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ ٤/٧٨٣، وَتَبْصِيرِ الْمُنْتَبِهَةِ ٧٦٣، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى «نَشَبَرِيِّ»: قَرْيَةٍ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، فِي
طَرِيقِ خُرَاسَانَ، وَالنُّونُ تَفْخَعُ وَتَسْكُرُ.

(٧) فِي الْأَصُولِ: «عَبْدِلُ». وَصَحَحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ٣/٣٣٥.

الجُرْجَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَيْسَى اللَّخْمِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ^(١) ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدِ الْعَمِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْتُلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

وَمَرَّحُ أَشْوَاقِهَا الْعَيْنَانِ عَيْنَانِ ^(٢) تَنْهَلُ ، وَالْقَابُ تَفَاقَمَ سَقَمُهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالْجِسْمُ مَا غَيْرَهُ النَّأْيُ بَلْ غَيْرُهُ وَكَادَ يَنْهَجِلُ وَمَا يَنْهَجِلُ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ دَارُ بِنَا شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَابِ سِرِّيهِ
أَوْشَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ صَادَفَ مِنْهَلًا مَنَمَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّيهِ

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِيبِينَ ^(٣) فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ ^(٤) الْهَوَى سَاكِنَ الدَّمْعِ فَمَا حَرَكَ إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيْرَهُ ، بَلْ أَشَدُّ لِنَفْسِهِ مَضْمَنًا فِي عِبْرَتِهِ الْمُعْبَرَةُ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ صَبًّا فَهُوَ غَيْرِنِي وَصَبَّ مِنْنِي دُمُوعِي مِنْ مَآقِبِهَا
فَوَيْحَهُ بِتَقَاضَائِي بِحَارِ دِيمَا وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَنِ مَسْلَمَةَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢/٢٦٢ ، وَالْمَعْرِ ١/٣٦٥ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِهَا الْعَيْنَانِ عَيْنَا مِنْهَلٍ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَالْمَصْنَفُ كَمَا يَظْهَرُ يَضْمَنُ رِسَالَتَهُ أَشْيَاءَ مِنَ الشَّعْرِ ، وَالَّذِي نَحْفَظُهُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ :

* بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ *

انْظُرْ مَلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ ٤٧٢ ، وَسَيَأْتِي فِي رَدِّ الْقَبْرَاطِيِّ إِشَارَةً إِلَى صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

* لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ *

(٣) أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ فِي دِيَوَانِهِ ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْكَ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

(٤) مَكْذَا فِي الْأَصُولِ .

لَتلك الألفاظ التي عذبت ، فهي - وحاشاها من التغير - ماء النيل ، ورقت نهي - وحوشيت
من السقم - النسيم العليل ، وراقت ، فهي - وحاشاها ^(١) من التلون - الزهر الحفيل ،
وعند ذكرها ينشد ويقول ^(٢) :

باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قرابه ^(٣)
حكيم سجاها خلال بنانه هضالة وقلبيها في قلبيه ^(٤)
فالروض مختلف بحمرة نوره ويباض زهرته وخضرة عشميه ^(٥)
وكانها والسمع معقود بها وجه الحبيب بدا لعين محبيه ^(٦)

ثم يزداد طرباً ويهيم أن يطير إلى تلك الديار ، ولكن أين الجراح ، وأن يسرى
في ليل الفراق ، ولكن من ^(٧) له تلقاء الصباح ، وأن يقابل ^(٨) الدهر ، ولكنه أنزل
والدهر شاكي السلاح ، وينشد ^(٩) :

وحديثها السحر الجلال لو أنه لم يجن قتل السلم التحرز
إن طال لم يملل وإن هي أوجرت ودَّ الحدث أنها لم توجز
شرك النفوس ونزهة ما مثلهما للمطمئن وعقلة المستوفز

فلقد حارب بعدكم كأس قراق ذهب بلبه كل مذهب ، وسقاء سوط عذاب ،

(١) في المطبوعة : « وحاشاها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) الأبيات من قصيدة للبحري ، في ديوانه ١٦٥/١ . وأنشد المصنف ، شيئا منها ، في

٢٨٢/٨ ، ٢٩٢/١ .

(٣) في الأصول : « نلفظ » ، وأثبتنا ما في الديوان . وراجع الموضعين المذكورين من الطبقات .

(٤) رواية الديوان : « حكيم فأنحها . . . مندق وقلبيها » . وراجع حواشي الديوان .

(٥) رواية الديوان : « كالروض مؤننا » . وراجع حواشيه .

(٦) رواية الديوان : « شخص الحبيب » .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي ك : « ماله يلقا » . والمبارة غير واضحة في : ج .

(٨) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « يقاتل » .

(٩) الأبيات لابن الرومي . زاهر الآداب ٩/١ .

الشَّيْبُ أَطِيبُ مِنْهُ وَأَعَذَّبُ ، وَأَوْرَثَ شَيْبَهُ الشَّيْبُ ، فَلَوْ قَلَّدَ مَنْ قَالَ : فَأَنْشَى ^(١) بِلَا عَيْنَيْنِ ،
أَقَالَ ^(٢) : ضَرَبَنِي ^(٣) بِشَيْبَيْنِ ، وَلَا لَعِبًا مِنِّي أَوْذُو الشَّيْبُ يَلْعَبُ ^(٤) ؟

إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَلْبُ يُعْلَى عَلَى أَشْوَاقِ أَضْرَمَ الْبُغْدُ سَمِيرَهَا ، وَمَاءُ الْعَيْنِ يَقْفِجُرُ عُمُونًا ،
فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَحَا ذَلِكَ الْمَاءُ سَطُورَهَا ، فَلِلَّهِ مَاءٌ وَنَارٌ لَوْ لَمْ يَتِمَّالَجَا لَأَسْمَعْتَ الْأَشْوَاقُ
وَالْأَقْلَامُ مَنْ بِمِصْرَ ^(٥) صَلْبِلَهَا وَصَرِيرَهَا ^(٦) :

أَجْرَيْتَ دَمْعِي وَأَضْرَمْتَ الْحَتَّ أَهْبًا كَالْعُودِ يَقْطُرُ مَاءٌ وَهُوَ يَحْتَرِقُ
يَقْدَرُ مَا مَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ عَيْشٍ مَوْثِقَةٍ ، فَلَا تَعْرَوْ أَنْ يُعْزَى ^(٧) إِلَى خَصِيبِ ^(٨) ،
وَوَقْتُ ضَحِكِكَ إِلَى فُتُورِ ذَنْبِكَ كُلِّ ضَاحِكٍ وَهَذَا شَيْبٌ ^(٩) بِضَحِكِكَ الشَّيْبُ ، وَأَيَّامُ
نَاسِبٍ مَوْلَانَا غُرَبَاتِي فِيهَا ؛ الْغَرِيبُ ^(١٠) فَضْلُهُ الْمُرْسَلُ ، وَإِحْمَانُهُ الْعَلَامُ ، وَكُلُّ غَرِيبٍ
لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ^(١١) .

-
- (١) في المطبوعة : « قاسى » . وبهذا الرسم من غير نقط ، ق : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب مما تقدم
في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر الحريري ، انظر المقامة العاشرة الرحبية ، صفحة ٥٨ ، وسيشير
المصنف إلى شعر الحريري هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدى .
(٢) في المطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٣) في المطبوعة : « ضربتنى » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٤) هذا من قول السكيت ، في الهاشميات ٣٦ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

- (٥) في المطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
(٦) في المطبوعة : « وصرورها » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٧) في المطبوعة : « يعزى » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٨) قوله : « خصيب » و « المنية » : استخدام للموضع المسمى : منية أبى الخصيب ، بميد مصر ،
على شاطئ النيل . معجم البلدان ٤ / ٦٧٥ .

- (٩) في المطبوعة : « وإن شئت يضحك » . والتصحيح من : ج ، ك .
(١٠) ق : ج ، ك : « بغير » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ويدل عليه الاستشهاد المذكور بعد .
(١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زبانات ديوانه ٣٥٧ :

أُبَارِتُنَا إِنَّا غُرَبَاءُ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك يواصل هجره بالإفراط ، ولا يُمتنع من يتطلب اكتيال محاسنه من ميزان عدله إلا بقيراطٍ بعد قيراط ، ولا يرى إلا أن يحقق نسبته ^(١) أصلاً ، ثم مرّ بي إلى بلدٍ يُسمى فيها القيراط من الأقباط .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، إذناً خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد ابن علان ، سماعاً ، أخبرنا خليل بن عبد الله الرضاقي ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمي ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [محمد بن] ^(٢) حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماس ^(٣) ، عن أبي بصرة ، عن أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إناكم ستفتحون أرض مصر وهي أرض يُسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمةً ورَحِمًا » أو قال : « ذمةٌ وصِهْرًا » .

رواه مسلم ^(٤) ، عن زهير ، وعبيد الله بن سعيد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ، فوقع لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كلّما أردت [منه] ^(٥) صحيح الوصل ، جاء بالهجر الممرض ، وكلّما حاولت إيماض برقه ، أرعد ^(٦) ولم يؤمنض ، وكلّما تطلبت إقباله قالت طباعه : يا إبراهيم أغرض ^(٧) ذات لها هذي الصفات وفي الحشا من حبها نارٌ يزيد وقودها

(١) وذلك لأن نسبته « القيراطي » .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) بكسر الشين المعجمة ، كما نص عليه ابن حجر ، في تفریب التهذيب ١/ ٤٨٤ ، وأفاد صاحب القاموس أنه بالضم ، ويفتح ، قال في (شمس) : « وشماسه ، كشمامة ، ويفتح : اسم » .

(٤) صحيحه (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة) ١٩٢٠ ، وروايته من هذا الطريق : « إناكم ستفتحون مصر . . . » .

(٥) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(٦) في المطبوعة : « أوعد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) اقتباس من الآية السكرية ٧٦ من سورة هود .

إِنْ لَمْ يُسَلِّ الْقَلْبَ قَوْلُ عَذُولِهِ طَبِيعَتٌ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا^(١)
وَكَيْفَ يَرْجِعُ قَلْبٌ عَلِقَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدُّ ، وَهَامَ فَإِذَا رَأَى رَمَمَ الدَّيَارَ بَدَلًا لِفِظًا
[بَلْفَظٍ]^(٢) وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ^(٣) ، وَاسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ
مِنَ الْبُعْدِ^(٤) ، بَلْ أُنْشِدَ :

غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ الْمَازِي وَبُعْدِهِ^(٥)

وَأُسْتَشْهِدُ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْعَسْقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ مَعْمَرٍ بْنُ طَبَرَزَدَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ،
أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمٍ
ابْنُ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَالِئِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ
الْمَحَبَّةِ أَنَّهَا لَا تَزِيدُ بِالْبَرِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ^(٦) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنُ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَانَ الْقَارِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسَدِ هَبَةَ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عَمَدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْأَسَاقِذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ

(١) عجز البيت من مرثية التهامي الشهيرة لابنه . والبيت بتمامه :

طَبِيعَتٌ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفَوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

ديوانه ٤٧

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الحق » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول ابن الدميني ، في ديوانه ٨٢ :

بِكُلِّ نَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

(٥) البيت للخياط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(٦) ذكره صاحب الرسالة القشيرية ، ٦١٦ (باب المحبة) .

الطَّبَّي (١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَّاجُ ، قَالَ : قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ سَالَمٍ : رَكْعَتَانِ أُصَلِّيَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا خَطَأٌ ، فَقَالَ : دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رِضَى نَفْسِي وَرَكْعَتَيْنِ رِضَى رَبِّي ، وَرِضَى رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَى نَفْسِي .

● أَلَكْنِي سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَجِيبُ وَسْئُلَ عَنْ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا ، هَلْ دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، أَوْ الْعَكْسُ ، أَيْ هُمَا الْمَصِيبُ ؟ أَنْ الصَّوَابَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِوُجُوهٍ يَطُولُ تَرْجُحُهَا هُنَا . وَعَلَى قَوْلِ الْخَيَّاطِ (٢) :

* غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ *

الْبَيْت . أَقُولُ : وَدَّيْ مُتَّحِدٌ فِي الْبَادِي (٣) ، وَمُساوَرَةٌ (٤) الْهَمُّ بَاقٍ لِنَفْسِي النَّشْئَةِ (٥) ذَاتِ النَّسَكَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْبًا فَطَمَّهَا الْيَأْسُ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الرَّبْعِ الْخَضِرِ ، فَكَانَ قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى التَّمَيِّنِ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

لَوْ شِئْتُ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسَقِّمُهُ وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْيَلْوَى سَلَامَتُهُ (٦)

وَإِنَّمَا أَصْدَرَهَا الْمَلُوكُ تَعَمُّلًا ، وَارْسَلَهَا مُسَنِّدَةً عَنْ نَفْسٍ مُنْقَطِعَةٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُضِلِّ تَبَثُّلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِزْوَاجًا (٧) لَضَمَّةِ التَّهَالِكِ حُبًّا مَسَلًا الْعَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَهُ وَلَكِنْ قَلْبُهُ سَلَا .

(١) في المطبوعة : « الطَّبَّي » ، وَأَمْلَأَ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . رَاجِعْ مَاسِقُ فِي ١٧٩/٤ ، ٥٤/٢ ، ٥٥ ، وَالْبَابُ ٨١/٢ .

(٢) تقدم قريباً .

(٣) في المطبوعة : « البدين » ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « وَمُساوَرَةٌ » .

(٥) في المطبوعة : « الضبية » ، وَأَثْبَتْنَا مَا أَمَكْنُ فَرَاغَهُ مِنْ : ج ، ك . وَالْعِبَارَةُ قَلْفَةٌ .

(٦) رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّامِنَ ٢٨٨ .

(٧) في المطبوعة : « اسْتِزْوَاجًا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ^(١) ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر الخاض ، أخبرنا أحمد ابن سليمان^(٢) الطَّوْمِيّ ، أخبرنا الزُّبَيْر بن بَكَّار ، حدثني إبراهيم بن المنذر ، عن مَعْن ابن عيسى ، قال : جاء ابن سَرْحُون السُّلَمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياناً من شعر وذَكَرْتُكَ فيها ، فأنا أسألك^(٣) أن تجعلني في سَعَةِ ، فقال له مالك : أنت في حِلٍّ مما ذَكَرْتَنِي ، وتغيّر وجهه وظنّ أنه هجاء ، قال : إني أحبُّ أن تسمّها ، فقال له مالك : أنشدني ، فقال :

سَلُّوا مالِكَ الْمُفْتِيَّ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا وَحُبِّ الْحِسانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ^(٤)
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْأَلُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ^(٥)
فَهَلْ فِي مُحِبِّ بِكُمْ الْعُحْبُ وَالْهُوَى أَتَأْتُمْ وَهَلْ فِي ضَمَةِ التَّهَالِكِ
قال : قال لي مَعْنٌ : فسرّني عن مالك وضحك .

● قلت : في هذا من مالك دليلٌ على جواز الإراءاء عن الكلام في العرض وإن كان مجهولاً ، وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عدمه .

ونقل أبو الوليد بن رشد في « شرح العقبة » أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلمات والتبهمات أولى ، لأن صاحبها يستوفيه يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سبباته على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في المطبوعة : « الجيزوي » . والنصح من : ج ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٢٢/٧ .

(٢) تقدم في ٢٦٧/١ : « سلمان » .

(٣) في المطبوعة ، والموضع المشار إليه من الجزء الأول : « أحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) الأبيات في ترتيب الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهو والقنا » .

(٥) في المطبوعة : « يليكم أني . . . عنه بذلك » . والنصح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، و ترتيب الأسواق ، وفيه : « ينبئكم أني مصاب » .

على التحليل موازياً ماله من الحسنات في الظلّامات ، أو يزيد أو ينقص ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهب مالك : التفرقة بين الظلّامات ، فلا يحلّ منها ، والتباعد فبحلّ منها عقوبة لفاعل الظلّامات . وهو تفصيل عجيب .

وسيدنا يعلم أن الملوك بارتياحه لذكركم ممدود ، وأنه بتخيّل محاسنكم خلال السطور ، وأنه يعمّوه لذكراك هزة^(١) كما انتفض العصفور^(٢) . وكيف لا ، وأول ما حاكم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع البعاد ، وألبسه النأي ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلى القواد ، وانتزع ثياب صبره ، والبين لص لا غرو أن ينزع ثياب القاضي بجدال وجلاد .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد الفايكسي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، سماعاً عليهما ، قال : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضر بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايني ، أخبرنا مشرف ابن المرحى المقدسي ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب المنصوري النحوي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي ، عن جدّي ، عن محمد بن مقاتل الماسقوري^(٣) ، قاضي الرمي ، قال : كان محمد بن الحسين يكثر الإدلاج إلى بساطينه فيصلي الصبح ، ثم يمود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(١) هذا من قول الجنون :

وإني لتمرّوني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بالله القطر

ويروي « نفقة » مكان « هزة » . ديوان الجنون ١٣٠ ، ويروي البيت لأن صخر الهذلي .

شرح أشعار الهذليين ٩٥٧ .

(٢) لم نعرف هذه النوبة .

النهار . قال محمد بن مقاتل : فسأله عن ذلك ، قال : بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبِّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيَاطَانِ » وذلك أن أهل اليمن يُسمون البستانَ الحائط .

قال محمد بن الحسين : فخرجتُ إلى حائطٍ [لي] ^(١) لأصلي فيه الفجر ، رغبةً في الثواب والأجر ، فعارضني لص ^(٢) جرى القلب مغيف الوُتْب ، في يده خنجرٌ كلسان الكلب ، ماء المنايا يحول على فِرْنْدِهِ ، والآجالُ تلوح ^(٣) في حدّه ، فضرب بيده إلى صدري ، ومكّن الخنجر ^(٤) من نحرِي ، وقال لي بفصاحة لسان وجراءة جنان : انزع ثيابك واحفظ إهابك ، ولا تُكسّر كلامك تلاقٍ حمامك ، ودع عنك التلوم ^(٥) وكثرة الخطاب ، فلا بدّ [لك] ^(٦) من نزع الثياب .

فقلت له : ياسبحان الله ، أنا شيخٌ من شيوخ البلد ، وقاضٍ من قضاة المسلمين ، يُسمع كلامي ولا تُردُّ أحكامي ، ومع ذلك فإني من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ، أما تستعجبي من الله أن يراك حيث نهاك ؟

فقال لي : ياسبحان الله ، أنت أيضاً إماراني شاباً ملء بدني ، أروق الناظر وأملأ الخاطر ، وأوي الكهوف والغيران ، وأمرّب [ماء] ^(٧) القيمان والغدران ، وأسلّك مخوف المسالك ، وألقي يدي في الممالك ، ومع ذلك فإني وجِلٌّ من السلطان ، مُشرّدٌ عن الأهل والأوطان ، وحشي ^(٨) أن أعتز بواحدٍ مثلك وأتركه يمشي إلى منزلي رخب وعيش رطب ، وأبقى أنا هنا أكابدُ التعب وأناصبُ النصب ، وأنشأ الأص يقول :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزي في كتابه أخبار الأذكىاء ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) في المطبوعة : « تحول » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الخبر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والتلوم : التمسك .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وحشي » . ولم نعرف صوابه .

تَرَى عَيْنُكَ مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ^(١)

قال القاضي : أراك شاباً قاضياً ولصاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ
وشارة ، وبراعةٍ وعِبرة .

قال المص : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعقبك أجراً وتُكسبك سُكراً ، ولا تهتك مِنِّي
سِتراً ، ومع ذلك فإني مُسلمٌ الثياب إليك ، ومُتَوَفِّرٌ بمدّها عليك .
قال المص : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تمضي إلى البستان معي فأتوارى بالجدران وأسلم إليك الثياب ،
وتمضي على المسار والمحاب .

قال المص : سبحان الله ، تشهد لي بالعقل وتخطيني بالجهل ! ويحك من يؤمنني منك
أن يكون لك في البستان غلامان جلدان عِلْجان ذوا سِوَاعِدَ شَدِيدَةٍ ، وَقُلُوبٍ غَيْرِ رِعْدِيدَةٍ ،
يَشُدُّانِي وَفَاقَا ، وَيُسَلِّمَانِي إِلَى السُّلْطَانِ فَيُحَكِّمُ فِي آرَائِهِ ، وَيَقْفِي عَلَيَّ بِمَا شَاءَ .

قال له القاضي : لعمري إنه من لم يفسر في العواقب ، فليس له الدهرُ بصاحب ،
وَحَدِيقُ بِالْوَجَلِ^(٢) مَنْ كَانَ السُّلْطَانُ لَهُ مُرَاصِدًا ، وَحَقِيقُ بِأَعْمَالِ الْحِجَلِ مَنْ كَانَ لِلْسَيِّئَاتِ^(٣)
قَاصِدًا ، وَسَبِيلُ الْمَاقِلِ أَنْ لَا يَفْتَرَّ بِمَدْوَةٍ ، بَلْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلَكِنْ لَا حَذَرَ مَنْ
قَدَرَ ، وَلَكِنْ أَحْلَفَ لَكَ أَلِيَّةٌ مُسْلِمٌ وَجْهَهُ مُقْسِمٌ : أَنِي لَا أَوْقِعُ بِكَ مَكْرًا ، وَلَا أَضْمِرُ
لَكَ غَدْرًا .

(١) البت لسرافة البارق . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :
« ما لم ترأياه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار المازني . وهي مسألة صرفية تخصها ما ذكره
الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم ترأياه » ، فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تعمل
أرى ويرى وترى وترى ، إلا بإسقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فالهمزة مثبتة . وكان المازني يقول :
الاختيار عندي أن أرويه : « لم ترأياه » ؛ لأن الزحاف أيسر من رد هذا إلى أصله » .

وراجع الخصائص ١٥٣/٣ ، واللسان (رأى) ..

(٢) في المطبوعة : « بالرجل » ، والثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في المطبوعة : « من كان لهذا الشأن » ، والثبت من : ج ، ك .

قال له اللص : لمعري ، لقد حسنت عبارتك وتممتها ، وحسنت^(١) إشارتك وطبقتها ،
ونثرت خيرك على فسخ ضيرك ، وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب : أنجز حر
ما وعد ، أدرك الأسد قبل أن يلقى على الفريسة أحياء ، ولا ينجيك من عدو حسن
محيات ، وأنشد :

لا تُخدش وجه الحبيب فإننا قد كشفناه قبل كشفك عنه
واطلمنا عليه والتولى قطع أذن العيار أغبر منه

الم يزعم القاضي أنه كتب الحديث زمانا ، ولقى فيه كهولا وشبانا ، حتى فاز بـمكره
وعونه ، وحاز منه معنى^(٢) مُمونَه وعُيونَه ؟

قال القاضي : أجل .

قال اللص : فأني متى كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل وأعملت الحيل ؟
قال القاضي : ما يحضرني في هذا المقام الحرج حديث أسنده ولا خبر أورده . فقد
قطعت هيبتك كلامي ، وصدعت قبضتك عظامي ، فليسانى كليل ، وجناني عاين ،
وخطري نافر ، وليس طائر .

قال اللص : فليسكن ليك ، وليطمئن قلبك ، اسمع ما أقول وتكون^(٣) بئابك حتى
لا تذهب بئابك إلا بالفوائد .

قال القاضي : هات .

قال اللص : حدثني أبي عن جدتي ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يمين المكره لا تلزمه فإن حلف وحنت فلا شيء
عليه » وأنت إن حلفت حلفت مكرها ، وإن حذمت فلا شيء عليك ،
انزع بئابك .

(١) في المطبوعة : « وحسنت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أقرب أن يكون « نفر » .

(٣) سيأتي مثل هذا التعبير قريبا .

قال القاضي : يا هذا ، قد أُعِيَتْني مَضَاءُ جَنَانِكَ وَذَرَابَةُ لِسَانِكَ ، وأخذك على الحُجَجِ من كلِّ وَجْهٍ ، وأثبتَ بِالْفَاطِ كَأَنَّهَا أَسْعُ الْمَقَارِبِ ، أَقِمْ هَاهُنَا حَتَّى أَمِضَ إِلَى الْمَسْتَقَانِ وَأَتَوَارَى بِالْجُذُرَانِ ، وَأَنْزِعْ ثِيَابِي هَذِهِ وَأَدْفَعْهَا إِلَى صَبِيٍّ غَيْرٍ بِالْعِ ، تَنْفَعُ بِهَا أَنْتَ ، وَلَا أَنْهَتِكَ أَنَا ، وَلَا تَجْرِي عَلَى الصَّبِيِّ حُكُومَةُ لَصِغَرِ سِنِّهِ وَضَعْفُ مُنْتَهِهِ .

قال اللصُّ : يَا إِنْسَانُ قَدْ أَطَلَّتِ الْمُنَظَرَةُ ، وَأَكْثَرَتِ الْمَحَاوِرَةُ ، وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ ذِي غَرَرٍ ، وَمَسْكَانِ صَعْبٍ وَعِيرٍ ، وَهَذِهِ الْمُرَاوَعَةُ لَا تَنْتُجُ لَكَ نَفْعًا ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا أَرُومُهُ مِنْكَ دَفْعًا ، وَمَعَ هَذَا فَنَزِعِمُ ^(١) أَنْكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ وَالْفَهْمِ وَالذَّرَابَةِ ، ثُمَّ تَبْتَدِعُ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الثَّرِيْعَةُ ثَرِيْعَتِي وَالسُّتَةُ سُّتَتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي ثَرِيْعَتِي وَسُّتَتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » .

قال القاضي : يَارْجُلُ وَمَا هَذَا ^(٢) مِنَ الْبِدَعِ ؟

قال اللصُّ : الْأُصُوصِيَّةُ بِنَسِيبَةٍ ^(٣) بِدْعَةٌ ، أَنْزَعَ ثِيَابَكَ ، فَقَدْ أَوْسَمْتَ مِنْ سَاعَةِ مَحَالِكَ ^(٤) ، وَلَمْ أَشْدُدْ عِقَالَكَ حَيَاءً مِنْ حُسْنِ عِبَارَتِكَ وَفَقِهِ بِالْإِعْتِكَ وَتَقَلُّبِكَ فِي الْمَظَاهِرِ ، وَصَبْرِكَ تَحْتَ الْمُخَاطَرَةِ .

فَنَزَعَ الْقَاضِي ثِيَابَهُ ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَأَبْقَى السَّرَاوِيلَ .

فَقَالَ اللَّصُّ : أَنْزَعَ السَّرَاوِيلَ كَيْ تَمَّ الْخِلْعَةُ .

قال القاضي : يَا هَذَا دَعُ عَنْكَ هَذَا الْإِعْتِنَامَ ، وَامِضْ بِسَلَامٍ ، فَقَبْلًا أَخَذْتَ كِفَايَةً ، وَخَلَّ السَّرَاوِيلَ ، فَإِنَّهُ لِي سِتْرٌ وَوَقَايَةٌ ، لَا سِيِّمًا وَهَذِهِ صَلَاةُ الْفَجْرِ قَدْ أَزِفَ حَضُورُهَا ، وَأَخَافُ تَفَوْتُنِي فَأَصْلِيهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا ، وَقَدْ قَصَدْتُ أَنْ أَفُوزَ بِهَا فِي مَكَانٍ يُحْبِطُ وَزْرِي وَيُضَاعِفُ أَجْرِي ، وَمَتَى مَنَعْتَنِي مِنْ ذَلِكَ كُنْتُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « أَفْتَرَعِم » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهَذَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِنِيَّةٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَالنَّسِيبَةُ : التَّأْخِيرُ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَحَالِك » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَالْمَحَالُ ، بِكسر الميم : الْمَكْرُ وَالْمُخْدِيعَةُ .

وَسَيَأْتِي نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

إِنَّ الْغُرَابَ كَانَ يَمْشِي مَشْيَةً فَمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ
حَسَدَ الْقَطَاةِ هَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَقَالِ^(١)
فَأَضَلَّ مَشْيَتَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَاكَ كَفَّوهُ أَبَا الْمِرْقَالِ

قال اللص : القاضى أبده الله تعالى يرجع إلى خِلعةٍ غيرِ هذه أحسنَ منها منظراً وأجودَ
خطراً ، وأنا لا أملك سواها ، ومتى لم تكن السراويل في جُمعتها ذهبَ حُسْنُها ، وقلَّ
تَمَنُّها ، لاسيما^(٢) والتَّسَكُّةُ مليحةٌ وَسِيمةٌ ، ولها مقدارٌ وقيمةٌ ، فدَعَ ضَرْبَ الأمثالِ ،
وأُقْلِعَ^(٣) عن تَرَدُّدِ المَقَالِ ، فليستُ تَمَنُّ بِرُدِّ بِالْمِحَالِ^(٤) ، مادامت الحاجةُ ماسَّةً
إلى السَّرِّ وال ، ثم أنشد :

دَعُ عَنْكَ ضَرْبَكَ سَائِرِ الْأَمْثَالِ واسْمَعْ إِذَا مَاشَتْ فَصَلَ مَقَالِ
لَا تَطْلُبَنَّ مِنِّي الْخَلَاصَ فَإِنِّي أَتَقِي مَتَى مَا جِئْتَنِي بِسُؤَالِ
وَلَأَنْتَ إِنْ أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَ ذَا قَوْلٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ وَفِعَالِ
جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ اللَّيَالِي فَانْثَنِي يَبْنِي الْعَاشَ بِصَارِمٍ وَنِصَالِ
فَالُوتُ فِي ضَنْكِ الْمَوَاقِفِ دُونَ أَنْ أَلْقَى الرَّجَالَ بِذِلَّةِ الدَّسَالِ
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرِيَابَهُ أَوْ لَا فَقَوِّمُهُ عَلَى الْبَقَالِ^(٥)

ثم قال : ألم يقل القاضى إنه يتفقهُ في الدين ويَصْرِفُ في فتاوى المسلمين ؟

قال القاضى : أَجَلٌ .

قال اللص : فمن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضى : صاحبي محمد بن إدريس الشافعى .

(١) في المطبوعة : « المَقَال » . والتصحيح من : ج ، ك . والمقال ، بضم العين وتشديد القاف :

داه في رجل الدابة ، إذا مشى ظلم ساعة ثم انبسط .

(٢) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واقنع » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) بكسر الميم ، وشرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « أولاً فقد مسه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال الأصم : اسمع هذا ، وتكون^(١) السراويل حتى لا تذهب عنك السراويل إلا بالفوائد .

قال القاضي : أجل^(٢) ، يالها من نادرة ما أعربها ، وحكاية ما أعجبها .
♦ قال : [أي شيء قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت غريبان؟ قال القاضي :

لا أدري .

قال الأصم [أي^(٣) : حدثني أبي عن جدي ، عن محمد بن إدريس ، يرفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الغريبان حُرَّةٌ ولا إعادة عليه » تأول في ذلك غوثي البحر إذا سلموا إلى الساحل^(٤) .

فزع القاضي السراويل ، وقال : خذ وأنت أشبه بالقضاء مني ، وأنا أشبه بالوصية منك ، يامن درس على أخذ ثيابي موطأ مالك وكتاب الزني ، ومد يده ليدفعه إليه ، فرأى الخاتم في إصبعه اليماني ، فقال : أنزع الخاتم .

فقال القاضي : إن هذا اليوم ماريت أحسن منه صباحاً ولا أقل نجاحاً ، وبجك ما أمرهك وأرغبتك وأشدك طلبك وكلبك ادع هذا الخاتم فإنه عارية مني ، وأنا خرجت ونسيت في إصبعي ، فلا تلتزم غرامته .

قال الأصم : العارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندي ، ومع ذلك أفلم يزعم القاضي أنه شافني ؟

قال : نعم .

قال الأصم : فلم تحتمت في اليمين ؟

قال القاضي : هو^(٥) مذهبتنا .

قال الأصم : صدقت إلا أنه صار من شمار المضادين .

(١) تقدم مثل هذا التعبير قريباً .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبت من : ج ، ك .

(٣) راجع هذه المسألة في الأم ٧٩/١ (باب صلاة العرأة) .

(٤) في المطبوعة : « هذا » ، وأثبت من : ج ، ك .

قال القاضي : فأننا أعتقدُ ولاءَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، وتفضيله على كل المسلمين ، من غير طعنٍ على السلف الراشدين ، وهذا في الأصول اعتقادي ، وعلى مذهب الشافعي في الفروع اعتقادي .

فأخذ الأص في ردّ مذهب الرافض ، وجرت بينهما في ذلك مناظرة طويلة رويها بهذا الإسناد ، انقطع فيها القاضي ، وقال بعد أن نزع الخاتم ليسلمه إليه : خذ يا فقيه يا متكلم يا أصولي يا شاعري بالص .

وحشية المملوك من سارق المعالي على بنات فكره ، مثل خشيته من سارق البين على ثياب صبره ، وكلا الخشيتين فوق خشية هذا القاضي على ثياب بدنه من هذا السارق ومكره ، أما بنات الأفسكار فقد رأيت من يجعلها حدوداً ، ويُنزل الباطل على أوكارها ، ولا يخاف قول الحق على زهقه صموداً ، ويقطع القلب فكيف باليد والرجل ثم لا يقدّر قولاً سديداً .

وأما ثياب الصبر فقدمزها فراقكم الذي جرى منه على المملوك ما لا يجري على السماء من أرض مصر إذا انقعد غبارها ، وارتفع إليها من أصوات أبغض^(١) المعجم ناطقاً ، وهو الذئب جوارها ، وصعد إليها مما يجري بين لابتئها على السنة الملائكة أخبارها ، ولا على الأرض من السماء في الشام من الأمطار التي ظلت بها الحجرات واقعة ، وتلت الألسن عند قرعها : ﴿ الفارعة ما الفارعة ﴾^(٢) وأصابته إلا أنها على كل حال رحمة أهلها جميعاً وإن ظنوا أن حصونهم مانعة^(٣) .

وكأني ببولانا يقول : إني عرضت بمصر ، فأعترضه بما قلته في الشام^(٤) ، وأبين أولانا الإمام أنه ليس لكلامي بذلك المسام ، وكيف أعرض بالبحر الصريح ، والفلك تجري

(١) في المطبوعة : « بعض » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) أول سورة الفارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة الحشر .

(٤) في المطبوعة : « بالشام » ، والثابت من : ج ، ك .

فيه مَوَاحِر ، وكلَّ مَرْكَبٍ إِذَا زَحَرَ حَتَّمَا الرِّيحُ فَقَدَفَتْ مَتَاعَهَا^(١) غَيِمَتْ الْآتِيَةُ^(٢) بِمَدَّهَا قَائِلَةً :

* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(٣) *

وكلَّ جَزِيرَةٍ حَكَتْ أَزْهَارُهَا نُفُورَ أَفْحُوانِ الشَّامِ ، وَإِنْ فَاتَهَا شَدْبُ الْبَوَاكِيرِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَلُوكُ مَا اتَّفَقَ لِدَائِهِ الْيَوْمَ بِقَدَرِ أَمْسِهِ ، وَشَرَحَ بَيْنَ مَخْدُومِهِ عُمُومَ مَسِّ^(٤) حَالِهِ وَلَمْ يُبْعِدْ خَوْفَ نَصَةِ^(٥) نَفْسِهِ ، وَأَبَانَ مَا عِنْدَهُ مِنْ بُعْدِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ خَلِيلًا ، أَبَدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ قُدْسِهِ .

فكتب الشيخ بُرْهَانُ الدِّينِ الْقِيرَاطِيُّ جَوَابَهُ .

إِلَى شَيْخِنَا [شَيْخِ الْإِسْلَام]^(٦) أَوْحِدِ الْمُجْتَهِدِينَ ، تَاجَ الدِّينِ أَبِي نَصْرِ ، أَسْبَغَ اللَّهُ ظِلَالَهُ ، مِنْ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ إِلَى الشَّامِ الْمَحْرُوسَةِ ، يُقْبَلُ^(٧) الْأَرْضَ الْمُتَطَوِّلَةَ عَلَى ذَوِي التَّقْصِيرِ بِرَّهَا ، الْمُقَابِلَةَ مِنْ بَابِهَا الْمَفْتُوحِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ مِنْ خَيْرِهَا^(٨) ، الْمُعَامِلَةَ لِعَبْدِهَا بِالْإِحْسَانِ ، وَلَوْلَا اسْتِرْقَاقُهَا لِلْجَمِيعِ لَقُلْتُ : وَخُرَّهَا ، الْبَابِلِيَّةُ النَّسْبِيَّةُ^(٩) إِذَا سَلَبْتَ رَسَائِلُهَا الْعُقُولَ ، إِمَّا بِخَمَرِهَا وَإِمَّا بِسِحْرِهَا ، الْمُشَنَّفَةُ^(١٠) لِلْأَسْمَاعِ مِنْ مَنَاصِرِ^(١١) بِحَرِّهَا [بِدُرِّهَا]^(١٢)

(١) في المطبوعة : « فقدمت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « غمت الآتية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) مثل شعري سيأتي تخريجه قريباً .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف صوابه .

(٥) هو تصغير « خاصة » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي ، المسمى : « مطلع النيرين » . وقد راجعنا الرسالة

على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم (٧٧٠) أدب ، حيث تعذر علينا الحصول على

نسخته المطبوعة بمصر ، سنة ١٢٩٦ هـ ، على ما ذكر سركيس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في

الورقة ٣١٦ هـ ، من المصورة ، وما بعدها .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف صوابه .

(٩) في المطبوعة : « ألبسته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير قطع ، وأثبتنا

الصواب من المطلع . والكلام فيه : « البابلية النسبة » ، فهي إما تلب العقول بخمرها وإما بسحرها .

(١٠) في المطبوعة : « المشنقة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « غياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

المزخرفة رياض البلاغة إذا أنشأت^(١) سحاب الإنشاء ، لله درّها ، بدرّها ، حتى فتّت^(٢) بحسن نقائسها الفتي ، وجليت عرائسها التي :

خرجن في بهجة كالروض ليس لها إلا الخلي على لبائها زهر^(٣)
صبّ الشباب عليها وهو مقتبل ماء من الحسن ما في صفوه كدر

فأبقى الله جماعها حرماً^(٤) للآجي ، وجلّ^(٥) سحاب الفضل من كل الوجوه روضها
الماحي^(٦)

فصاغ ماصغ من ثبر ومن ورق وحك ما حاك من وثى ودياج^(٧)
والبس الأرض من حلى ومن خلل ما يمتع العين من حسن وإبهاج^(٨)

وروى جهاتها^(٩) التي يقع ترابها من الرأى مواقع المساء من الصادي ، وروض
جناها^(١٠) الذي أهدى زهره روائح الجنان عند بواكير^(١١) الفوادي ، وطاب واديه
فأين منه :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نقائس حسن نقائسها » وفي : ج ، ك : « شب حسن نقائسها » .

والتصحيح : من المطلع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاما منشورا ، متصلا بما قبله وبما بعده . وكتبناهما شعرا من

المطلع ، وهما لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤/٢ ، ١٨٥ ، وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « وخلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطلع : « وحلا » .

(٦) في المطبوعة : « الناجي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وفي المطلع : « التاجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . وحال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « يمنع » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهالتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « جناها » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١١) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَحْيَرُهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَمْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
وَحَيَاهَا^(٢) الْحَيَا مِنْ مَوَاطِنَ، وَلَا رَحَلَ عَنْهَا مِنَ الْمُرُورِ قَاطِنَ، وَلَا زَالَتْ بِأَزْهَارِهَا
حَسَنَةَ الظَّاهِرِ، وَبِأَنْهَارِهَا صَافِيَةَ الْبَاطِنِ .

وَلَا بَرَحَتْ كَفُّ الثَّرِيَّا لِرَبْعِهَا إِذَا سَمَعَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتِ سَخَاءٍ^(٣)
حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونَهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ بِمَا^(٤) صَاغَهُ الرِّبْعُ تِلْكَ
الْأَفْطَارُ :

تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا نَثَرَتْ فِيهَا الدُّنَانِيرُ
وَتَأْخُذُ الرِّيحُ مِنْ رَبْحَانِهَا عَبَقًا كَأَنَّ ذَاكَ الثَّرَى مِسْكٌ وَكَافُورُ
مُتَصَيِّبًا بِطِيبِ ثَرَاهَا ، مَتَمِّسًا مِنْ مَحَبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُ^(٥) عَنْهَا إِزَارُ^(٦)
صَدْرِهِ يُعْرَاهَا .

شَاعِرًا بِأَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ وَدَّهَا بَهِيمٌ ، نَازِرًا مِنْ دُرٍّ لَفِظُهُ إِذَا سَهَرٍ فِي وَصْفِهَا ،
مَا يَضِيءُ^(٧) بِهِ سُنْحُ^(٨) اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، قَائِلًا حِينَ أَجْرَاهُ الْأَدَبُ عَلَى الْمَادَةِ فِي وَقُوفِهِ نَجَاحٌ كَعَبْتِهَا :
هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .

مُطْلَقًا فِي مَذْحِ أَبَادِيهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّذِي أَصْبَحَ بِشِعَارِهِ الْعَبَّاسِيُّ^(٩) خَطِيبَ حَاسِنِهَا ،

(١) البيت الأسود بن يعفر . شرح الفضليات ٤٤٩ ، الشعر والشعراء ٢٥٦ ، وابن أم دُوَادٍ :
هو أبو دُوَادٍ الْإِيَادِي .

(٢) زِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَشْتُورًا ، وَكَتَبْنَاهُ شِعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَامَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا تَفُكُ » وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى الْقَاءِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « أَزْرَارُ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَضْعَى » . وَالصَّحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) السُّنْحُ ، بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ السُّنْحِ ، وَهُوَ الْحَبِطُ الَّذِي يَنْظُمُ فِيهِ الدَّرُّ ، قَبْلَ أَنْ يَنْظُمَ فِيهِ الدَّرُّ ، فَإِذَا

نَظُمَ فَهُوَ عَقْدٌ . الْأَسَانُ (سُنْحٌ) وَالسَّكَلَامُ عَنَا عَلَى الْقَشْبَةِ . وَجَاءَ فِي الْمَطْلَعِ : « سَبِج » .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِسَقَايَةِ الْعَبَّاسِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

مفتراً من بحر^(١) أدبها الحلو ما لا ينبغي لصباية آدابنا^(٢) أن تجاربه بأسنها .
مستعملاً عزائم شكره التي نفذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه
التي أصحها حين أضناها في ذلك وأنضاه ، تالياً عليه لسان أمله حين قلب طرفه في صمائها :
لقد بهذا البيت ﴿ فَلَنُؤَلِّمَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا ﴾^(٣) ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ،
ولو نطق العبد بها شامية لأصاب حين يقول غياضها ، إى والله إهواها ، وأنصّب لها
وإن تقنعت بسواها ، وترتاح رُوحى لنسيمها^(٤) العليل الذي صبح فيه هواها ، وأستشفى
العليل هواها ، وأستعذب على النيل الفرات من ماها .

وما ذاك إلا حين أيقنت أنه يكون إيواد أنت منه قريب^(٥)
يكون أجاً دُونَكُمْ فإذا انتهى إليكم تدقّ طيبكم فيطيب
وكذلك^(٦) أنشد أوطانها ، وسكان تلك البقاع وقطانها :
أيا ساكني أكناف جلق كلُّكم إلى القاب من أجل الحبيب حبيب^(٧)
وكيف لا وهى بملولانا^(٨) منارس أشجار الأدب ، ومعادن ذهب المعاني الذي يفوق
على الذهب ، وباعثة ميمت الفضائل من كتب^(٩) ، ومُنَفَّسة ما تجده النفوس من كرب ،
ومُرَنِّحة^(١٠) أعطاف الأرواح بالطرب .

(١) في المطلع : « من بحر ما الحلو » .

(٢) في المطبوعة : « ما لا ينبغي لصاد أن يجاربه بأسنها » . ولم يوضع الرسم في : ج ، ك . وأنبتنا

ما في المطلع . والصبابة ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .

(٣) سورة البقرة ١٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « بنسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) البيتان لمجنون بنى عامر . ديوانه ٥٢ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .

(٦) في المطلع : « فذلك » .

(٧) للمجنون أيضاً ، في الموضع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .

(٨) كذا في المطبوعة ، والمطلع ، وفي : ج ، ك : « بمعادن » .

(٩) كذا في الأصول ، وأعمل النقط في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « ومزججة » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَحِنَانُ قَالَ الْإِلَهُ لَهَا : كَوْنِي فِي سَكَاتٍ رَوْحاً وَرَوْحاً وَرَاحاً
 بل هي تَجَرَّى بِحَارِ الْمُلُومِ ، وَمَسَرَى السَّكْوَاكِ (١) السَّيَّارَةِ مِنَ الْفَهْمِ (٢) ، وَمَنْشَأُ
 الْغَيْوُثِ الَّتِي لَهَا بِالْمَسْكَارِمِ سُجُومٌ ، وَالْحَرَمُ الَّذِي مَالُخَتِطُفِ الْخَوَادِثِ عَلَى جَارِهِ هُجُومٌ ،
 وَعُكَاظُ أَدَبٍ إِذَا نَطَقَ خَطِيبُهُ فَلَيْسَ (٣) مِنْهُ وَجُومٌ ، (٤) وَحَرِيمُ الْخِلَافَةِ الْبَلَاغِيَّةِ (٥) مَا
 تَخَارِجِي الْأَدَبِ الدُّخِيلِ فِيهِ خَرُوجٌ عَلَى شُمُوسِ أَدَبِهِ وَلَا نُجُومٌ ، وَمَطَالِيعُ النُّجُومِ الَّتِي
 مِنْهَا مَعَالِمُ الْهَدْيِ وَمَصَابِيحُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْأُخْرِيَّاتِ رُجُومٌ (٥)
 وَمَعَاصُ دُرٍّ (٦) الْفَصَاحَةِ الثَّمِينِ ، وَبَابِلُ سِحْرِ الْبَيَانِ الثَّمِينِ ، وَبَحْلٌ إِذَا رُفِعَتْ
 رَايَةُ مَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ (٧) ، وَمَقَرٌّ مَضَلٌ إِذَا أَقْسَمَ الزَّمَانُ بِيَمِينٍ ، لِيَأْنِيَنَّ
 بِمَثَلِهِ يَمِينٌ (٨) .

وَبَيْتُ رَأْسِ خَمَرٍ (٩) الْبَلَاغَةُ الَّتِي لَا تُدَاسُ (١٠) بِقَدَمٍ ، وَلَا يُقَالُ لِمُتَعَاطِي كِبَوتِهَا نَدَامَى ؛

(١) في المطبوعة : « الكواكب » . والنصحيج من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المفهوم » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الأصول : « فلفس » ، وأثبتنا الصواب من المطبع . وهو قيس بن ساعدة الإيادي ، من خطباء العرب الممدودين .

(٤) كذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « لخلافة البلاغة » . وحریم الشيء : ما حوله من حقوقه ومرافقه ، سمي بذلك لأنه يحرم على غير مالكه أن يستبد بالانتفاع به . وجاءت العبارة في المطبع : « وحریم خلافة البلاغة » .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، وكتبناه شعراً من المطبع . وفي الأصول : « معالم الهدى ومصابيح » . والمثبت من المطبع .

والبيت لابن الرومي ، وهو في ترجمته من وفيات الأعيان ٢/٣ .

(٦) في المطبوعة : « درر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) هذا من قول الشماخ ، في ديوانه ٣٣٦ :

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
 (٨) من الين : وهو الكذب .

(٩) في المطبوعة : « جر » . وأهمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا من المطبع . قال ياقوت : « بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، يذهب إليهما الخمر ، أحدهما بالبيت المقدس . . . والأخرى من نواحي حلب » . معجم البلدان ١/٧٧٦ .

(١٠) في المطبوعة والمطلع : « الذي لا يداس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

لأنهم لا يعقبُ سُكْرهم بسلافها نَدَمٌ ، وَمَنَاهِلُ يَشْرَبُ سَلْسَالُ لَفْظِهَا الخلو بالشهد إذا شَرَبَ حَسِدُهَا ماء جُفُونِهِ بَدَمَ .

مُهْدِيًا سَلَامًا يُنْشَرُ طَيْبُهُ ، وَيُحَاكِيه مِنْ مِسْكٍ دَارِينَ رَطِيبُهُ .

وَيَخْفِقُ فِي الْخَافِقِينَ مِنْ طَائِرِهِ الْمَيَمُونِ الْجَنَاحُ ، وَيَحْمَدُ الدَّهْرَ السَّارِي فِي لَيْلِ نَفْسِهِ ^(١) إذا أَطْلَعَ عَلَيْهِ فَجْرُ مَعَانِيهِ الصَّبَاحُ ، وَيُضِيءُ فِي مِشْكَاةِ الصَّدْرِ مِنْهُ مِصْبَاحُ وَالْقَلْبِ ذَاكَ الْمِصْبَاحُ .

وَيُخَضِّبُ شَبَابُ نَفْسِهِ لِمَمِّ الدَّرُوجِ الْبَيْضِ فَلَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نُصُولٌ ، وَيَصْبُو الصَّابِي ^(٢) إِلَى حُلِّ رَسَائِلِهِ وَيَتَلَقَّاهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ ^(٣) قَبُولُ الْقَبُولِ .

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي لَا زِحَافَ فِيهِ ، وَلَا سِنَادَ فِي قَوَائِفِهِ ، وَلَا إِقْوَاءَ إِلَّا فِي آيَاتِهِ ^(٤) أَعَادِيهِ ، وَلَا إِيْطَاءَ إِلَّا عَلَى رِقَابِ حُسَادِهِ ، وَلَا إِكْفَاءَ إِلَّا فِي الْوَجْهِ لِأَضْدَادِهِ .

نَشَبَتْ اللَّهُ أَوْتَادَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَقْطَابَهُ ، وَوَصَلَ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ أَسْبَابَهُ ، وَأَعْلَاهُ مِنْ جِهَانِهِ السَّتَّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَأَبْقَاهُ لَتَخْتَلَسَ أَقْوَالُنَا الْمُسْتَرْقَّةَ ^(٥) مِنْ مَمَانِيهِ وَبَيَانِهِ ، مَا يُعْمَلِيهِ ^(٦) فِي الْبَدِيعِ مِنْ طِبَاقِ .

وَيُنْهِي ، وَالْأَلْيَقُ بِهِ أَنْ يَنْهَى ، عَنْ الْجَارَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ ، وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْمُحَالِ الَّذِي قَالَ سَهْلُهُ الْمُتَضَعُّ لِعُمُيُونِ الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّةَ لِنَظَرِيهِ ^(٧) : مَا هَوْنُ الْحَرْبِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَفْسِهِ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « النَّفْسُ » بِالْفَاءِ ، وَأُثْبِتْنَا بِالْقَافِ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ يَفْتَحُ النَّونَ : الْعَيْبَ وَالسَّخَرِيَّةَ . وَاسْنَا عَلَى اطمئنان للائمة هذا المعنى لسياق الكلام !

(٢) الصَّابِي هُوَ : أَبُو إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ . وَرَسَائِلُهُ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْجَنَانِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « بَيْتِ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُسْتَرْقَّةُ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا فَعَلَهُ » . وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « لِنَظَرِيهِ » .

عند النظارة، وبسكلم باليزان بين بدئ صيرفي نقود الأدب، فلا يُقال بل بقيراطه قنطارة،
ويُعلم فيكرته التي هي لَمَهْل المارضة ورادة^(١)، أنها في الأخطار خطارة، ورود^(٢)
تشریف مُشرّفه، فإذا هو خَلْمَة، وبشير^(٣) صَبَحُ الوجه مُبارك الطلعة، وحِصْنُ حَكَمَت
ملوك الكلام منه في قلعة، ورسول أرى الملوكة^(٤) بَسْمَعِه^(٥) ديار أحبابه، كما رأى
الرَضَى سَلَمَه^(٦). فشاهدت عَهْدَةً رَقِي، ووثقت بأنها وثيقة فَسْكَالِ^(٧) عُنْقِي مِنَ الْخُطُوبِ
وعُنْقِي، وأرجعت^(٨) بَنَاتِ^(٩) الْفِكْرِ في وصفه بمدّ الطلاق، وزُفْتُ إِلَى بِقْدُومِهِ عروس
الذماني، فكان ذلك الكتابُ نسخةً السّداق.

وتسلم الملوكة تلك الرسالة، فإذا هي مدوّنة مَالِك، والمُشرّفة التي قعدله^(١٠) عنوانها
في جميع المسالك.

فقرأ عنوانها قبل أن يَفْكَ صَوَانِها، فوقف من ذلك العُنوان على صِنَوَانٍ وغير صِنَوَانٍ،
وسَمَاءَ قَيْدِ الْأَوَابِدِ وصَيِّدِ الشَّوَارِدِ، وإذا هو كَأَنَّمَا عُنُونُ^(١١) لأبوزيد، أو نُصِبَ شَبَكُهُ

- (١) في المطبوعة: «وراد»، وفي المظلم: «واردة»، وأثبتنا ما في: ج، ك.
(٢) هذا مفعول الفعل السابق: «وبشير»، وجاء في المظلم: «ورد».
(٣) في المطبوعة: «وبشير»، والمثبت من: ج، ك، والمظلم.
(٤) في الأصول: «الملوك»، وأثبتنا الصواب من المظلم.
(٥) في المطبوعة: «بسمعه»، وأهل النقط في: ج، ك. وأثبتنا ما في المظلم.
(٦) يشير إلى قول الشريف الرضي:

عَارِضًا بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسَا ثَلَاثَةُ مَتَى عَمْدُهُ بِسُكَّانِ سَلَمِ
فَاتَنَّنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي فَلَمَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

ديوانه ١/ ٥٠٠.

- (٧) في: ج، ك: «فكان»، والمثبت من المطبوعة، والمظلم.
(٨) في المظلم: «وراجعت»، وهو أقرب.
(٩) في المطبوعة: «بباب»، وأهل النقط في: ج، ك. وأثبتنا ما في المظلم.
(١٠) في المطبوعة: «ببها»، والتصحيح من: ج، ك، والمظلم.
(١١) في المطبوعة، ك: «عيون»، والمثبت من: ج، والمظلم. والمراد: «أبوزيد السروجي»
الذي أجرى الحريري «مقاماته» على لسانه؛ وكان كثير التنقل والأسفار، والأشكال.

الصَّيْدَ ، أو أَطْلِقَ فِي ^(١) إِنْزَارٍ مَنْ لَا يَتَّقِيهِ ، لَسْكَوْنُهُ فِي عَالَمِ الْإِطْلَاقِ تَقْيِيدٌ ^(٢) أو كُوتِبَ بِهِ إِلَى عِمْرَانَ ^(٣) بَنِ حِطَّانَ ، أو تَوَجَّهَ إِلَى بَدْوَىٍّ لَا يَأْلَفُ الْحَيْطَانَ ^(٤) ، أو أُصْدِرَ إِلَى مَجْنُونٍ ^(٥) ، أو قُصِدَ بِهِ مَنْ هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنَجْنُونٌ ^(٦) ، أو مَنْ أَمْسَى وَبَيْتُهُ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَلَزُونٌ ، أو رُوسِلَ بِهِ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ أو الْكَوْكَبُ السَّيَّارُ ، أو مُسَافِرٌ لَا يَخْلَعُ سَيْرَ نَعْلِهِ مِنْ رَجْلِهِ وَلَا يَبْقَى مِنْ يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو خُوطِبَ بِهِ الْعَاشِقُ الْحَاضِرُ ، أو سُيِّرَ إِلَى النُّزْلِ السَّائِرِ ، أو إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَنْفَكُ فِي شُرُوقٍ وَأُفُولٍ ، أو إِلَى عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحٌ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَقْفَةٍ فَتُرِيخٌ ^(٧)
أو إِلَى سَاكِنٍ فِي ذَاتِ الْعِمَادِ ، أو إِلَى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَافَهُ وَسَعْيُهُ أُمَّ الْفُرَى وَأَقْصَى الْبِلَادِ ، حَتَّى كَانَ الْمَمْلُوكَ الْمَعْنَى فِي الْمَلَأَ يَقُولُ [الشَّيْخُ] ^(٨) أَبِي الْعَمَلَاءِ ^(٩) :
أَبَا لِسْكَندَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ فَلَا تَضُمُّونَ فِي أَرْضٍ وَسَادَا ^(١٠)
لَمَلِكٍ يَاجَلِيدَ الْقَلْبِ ثَانٍ لِأَوَّلٍ مَاسَحٍ مَسَحَ الْبِلَادَا
أو كَأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الْحَرِيرِيِّ ، مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ سُلْطَانًا :

فَيَسْكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِمَشْرِقِ الدِّ أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِمَغْرِبِ

- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي الزَّمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ لَسْكَوْنُهُ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمِيدَا وَكُوتِبَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
- (٣) لَعَلَّ ذِكْرَ « عِمْرَانَ » هُنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْإِتْقَالِ فِي الْقِبَائِلِ . رَاجِعِ السَّكَامِلُ ، لِلْمَعْرِدِ ١٦٨/٣ .
- (٤) الْحَيْطَانُ هُنَا : الْبَسَاتِينُ . لَفْظٌ يَمَانِيَّةٌ ، أَشَارَ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٩ .
- (٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك .
- (٦) فِي الْأَصُولِ : « مَجْنُونٌ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْمَجْنُونُ : الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا .
- (٧) رَاجِعِ مَعْجَمِ الْأَدْيَاءِ ١٦٦/١٤٢ .
- (٨) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .
- (٩) شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ٧٨٣ .
- (١٠) الرِّوَايَةُ فِي السَّقَطِ : « فَا تَضُمُّونَ فِي بِلَدٍ » .

لا يستقرُّ بأرضٍ أو يسيرَ إلى أخرى بشخصٍ قريبٍ عزُّمُهُ ناءٌ^(١)
يوماً بحزْوَى ويوماً بالمعيقِ ويو ماً بالمذِيبِ ويوماً بالخلِصاءِ^(٢)
وذارةٌ ينتجى نجداً وآونةً شِيبَ الشُّموبِ وظوراً قصرَ تيماءِ^(٣)
كأنَّ به ضِعْفاً على كلِّ جانبٍ من الأرضِ أو شوقاً إلى كلِّ جانبٍ^(٤)
فشرقٌ حتى ليس للشرقِ مشرقٌ وغربٌ حتى ليس للغربِ مغربٌ^(٥)
قد ألفت قلبه النوى ، وجرى جرى النَّسيمِ مع الهوى ، فهو يسمي رجليه
في مفاكها ، ويجول^(٦) بأصغريه في مفاكها ، ويهم في كلِّ وادٍ ، ويُشدُّ قولَ حبيبٍ
في ابن أبي دؤاد^(٧) :
مقيمُ الظَّنِّ عندك والأمانِ وإن قلَّمت رِكابي في البلادِ^(٨)
وما سافرتُ في الآفاقِ إلَّا ومن جدِّواك راحلتي وزادِي

(١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٢/٦٧ ، في رسم (الخلِصاء) ونسبها ياقوت لعبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بني عباد . والرواية هناك : تستقر . . . تير . . وجاء في مطبوعة الطبقات : « شخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمعجم .

(٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .

(٣) في المطبوعة : « ينتجى بخذاء » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شعب الحجون » . وفي معجم البلدان : « شعب المعيق » ، والمثبت من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣/٣٠ : « شعب يفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر باليمن ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : سائين بظاهر صنعاء » .

(٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا دلف العجلي . ديوانه ١/٢٠٣ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « صبا » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول : من حبه للسفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على السكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب الذي لم يعض بعد إليه حتى يبلغه » .

(٥) البيت لأبي الطيب المتني ، من قصيدة يمدح بها كافورا . ديوانه ١/١٨٧ .

(٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « محور » من غير نقط . والأصفران : القلب واللسان .

(٧) ديوان أبي تمام ١/٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .

(٨) في أصول الطبقات : « ركابك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكدده ضمائر التكلم

في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيّب ^(١) :

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وَحَيْثُ مَا كُنْتُ مِنْ مَكَانٍ فَلَئِي إِلَى وَجْهِكَ التَّغَاتُ ^(٢)
وَيَتَرَانِمُ حِينَ ^(٣) تَرَكَ قَرَارَهُ ، بقول عماره ^(٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرِّيحِ أُغْرَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُسَبُّ ^(٥)
وَيُنْشِدُ حِينَ سَارَ سَيْرَ الْبَدْرِ ^(٦) ، وَتَنْقُلُ تَنْقُلَ لَيْلَةِ الْقَدَرِ :

تَنْقُلُ فَلَدَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقُلِ وَرَدَّ كُلُّ صَافٍ لَا تَرْدَ فَرْدَ مَنَهْلٍ
وَيَقَائِدُ بِقَوْلِ الْمُؤَيَّدِ ^(٧) :

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ

لَوْ كَانَ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مَنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ

فَحَرَكَتُهُ السَّقْدِيرَةُ كَالْحَلْقَةِ ، تَفْتَحُ بِآخِرِهَا أَوَّلَهَا ، ^(٨) وَكَالشَّمْسِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ :

﴿ لَا مُسْتَقَرٌّ أَمَّا ﴾ ^(٩) لَكِنَّهُ يُقَسِّمُ بِالثَّانِي ، أَنَّهُ الْأَحَقُّ بِقَوْلِ الْأَرْجَانِي :

سَيَرَى إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ مَنَى فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِ بِي ^(١٠)

(١) ديوانه ١/٣٦٥ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .

(٢) في المطبوعة : « فإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد » . وقد جاء البيت في الأصول منشورا ، ولم نعرف قائله .

(٣) في المطبوعة : « حيث » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية » .

(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .

(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٧) الحسين بن علي الطغرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية العجم . راجع وفيات الأعيان

١/٥٠٨ . (٨) في المطبع : « أو » .

(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرها . راجع المحاسب ٢/٢١٢ .

(١٠) في المطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سعي إليكم بالحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد وبذهب ، وبأخذ في كل مذهب :

ولما ملأتم ناظري من جمالكُم سددتم على قلبي جميع السالك

ثم فض عن مسك نفسه المخبوم^(١) ختامه ، وأماط عن ثغر سيفاته^(٢) لثامه ، ونصب

محارِب نوناته^(٣) قبل^(٤) إمامه ، وبايع منه إماماً ليس من خزائن المحارِب^(٥) خِدمة الإمامه ،

ورأى بعينه أدباً يتأدب من خلف أذنه^(٦) قُدامة^(٧) قُدامة ، فأحجم بأعه القصير عنه طويلاً

وطلب من المعارضة^(٨) والطاولة لهذا اللفظ مقيلاً :

وطاش لبيّ إذ عايته فرحاً ومن بئيل غايه لم برجها يطش

ثم أطرفت مدينا ، وقلت حيميا :

منثور هذا الكتاب حين أتى يسمو على الدر وهو منظوم

أهدى لنا عرفه بمقدمه تارج السك وهو مختموم

لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها قبل نشرها ، وقلت حين قرأت من تلك الرسالة

ترجمة معروفها وبشرها^(٩) :

وقفت وقد واني مُشرق سيدي له ألفا [قبل] اطلاعي على حرف^(١٠)

وقبلته ألفا وألفاً فقال لي غرامي زده واضرب الألف في الألف

(١) في المطبوعة : « المحترم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « سنانه » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « نوماته » . وق : ج ، ك : « نوباته » . وبهذا الرسم في المطلع ، مع نقط الباء الموحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) في المطلع : « قبله » .

(٥) في المطبوعة : « المحاسن » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع » .

(٦) في المطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالتركيز في الأصول ، والمطلع . و « قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، الكاتب البغدادي ،

بضرب المثل بقصاحته وبلاغته . ومن تسميات الحريري في مقدمة المقامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة

قدامة » . (٨) في المطبوعة : « المعاوضة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « ونشرها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب علم ، وكلام إذا تجرّد سيف لسان البليغ لحرب خصمه ألقى لفصاحته
السلم ، فأقسم من كتاب مولانا [الكريم] ^(١) بالمختوم ، لقد أظهر تهافت الفلاسفة بحكمة
درجة ^(٢) المرقوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبية كيف ألقيت ^(٣) لمنشئه مفاتيح
الكنوز ^(٤) ، ووصل العبد لكيمياء السعادة حين اهتدى لحسن التدبير من تلك الشذور
والرموز ^(٥) ، فعوذ بالهم ^(٦) ذلك الكتاب ، ودخلت ^(٧) عليه حين دخل جنته ملائكة
السلام من كل باب ، ونثر ^(٨) ميت الحظ بنشوره ، وخرج اللب في وصفه من قشوره ،
وأخذ من الزمان توقيع الأمان بقدوم منشوره :

كان المُلطفُ كاتَمِصِصٍ أما تَرَى أبصارنا رُدَّتْ لنا بِمُلطفٍ ^(٩)
وَأَيَّ فَسَكَنَ نَارَ قَلْبِي رَمَزُهُ أَسَمِعْتُمُ نَاراً بِنَارٍ تَنْطَفِئُ ^(١٠)
وَأَرَادَتِ الْأَجْفَانُ عَادَةً جَرَّيْهَا أَوْ جَرَّيَ عَادَتِهَا فَقَلَّتْ لَهَا قَفِي ^(١١)
كُفِّي فَقَدْ جَاءَ الْحَبِيبُ بِمَا كُفِّي وَصَلَا وَعَاشِقُهُ الْمُعْنَى قَدْ كُفِّي

(١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عنوانات كتب الإمام الغزالي . والذي
وجدناه من كتبه : كتاب الدرج المرقوم بالجداول . راجع مؤلفات الغزالي ١٥٩ ، الكتاب رقم ٤٩ .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « ألقت » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطالع : « مفاتيح كنوزه » .

(٥) في المطالع : « الشذور إلى رموزه » .

(٦) يعني أول سورة البقرة .

(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « كان الناطف » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالقميص هنا :

قيس يوسف عليه السلام .

(١٠) قوله : « رمزه » هو هكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت

هذه المادة في اللسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشعري هنا .

(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وفتحة الملوك، فرأى من بلاغته عصر فتح العزيز، ولفظاً أطرب^(١) يسيطه^(٢) أقواله لأنه وجيز، وتنبهاً يتبظ به ذوالتميز، ومهذب عبارة فيها لكل فقيه في البراعة تمجيز، وسخراً يعرف^(٣) التفاتات في المقد مخلوّه^(٤) من التعميد، وكتاباً فيه لكل باب من [أبواب]^(٥) الأدب إقليد، ومليك فصاحة طالع سعدة في كل وقت سعيد، وفلسكاً كلما لاح لي هلال نونه عادني من الشرور عيد.

قد استعبد ريق الكلام المحرر، وأهدى عقداً كله جوهر، وقلادة إلا أنها بالنفس عنبر، وحللاً إذا رفل القلم فيما حاكه منها بتعجر^(٦)، ومقام أنس إذا تختر^(٧) بسلافة الخاطر تمايل عطفه وتخطر.

فجاست من طرسه ولفظه بين سالف وسلاف، واعتنقت منه قدود ألفات فاقت الخلاف^(٨) بلا خلاف، ولثمت منه ميات حيت نفسى النونات منها الثغور، ورصدت من نقطه نجومها إلا أنها لا تمور، ورابت حروفاً يرتاح الروح إلى شكلها^(٩) الحسن، وتفرغت لأنظر منها كل عين أحلى من عين الحبيب الملاي من الوسن، واستنطق الأرواه

(١) في المطبوعة: «أضرب». والتصحيح من: ج، ك، والمطلع. والكاتب هنا يستخدم أسماء كتب الشافعية.

(٢) في المطلع: «بيط».

(٣) في المطلع: «يفترف».

(٤) في المطبوعة: «مخلوّه في»، والثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) زيادة من المطلع.

(٦) في المطبوعة: «يتعجر»، والثبت من: ج، ك. وفي المطلع: «تبختر».

(٧) في المطبوعة: «إذ الحر»، وأنبتنا رسم ما في: ج، ك، ولم ينقط فيهما سوى الناء الأول وكذا في المطلع، ينقط الناء الثانية فقط. والتختر: التفت والاسرخاء، من شرب دواء أو سم. ويقال: خثره الشراب تخثيراً: أفسد نفسه.

(٨) الخلاف، بكسر الخاء: صنف من الصفصاف. سمي خلافاً لأن السبل يحى به سبباً، فثبت من خلاف أصله. النبات للاصمعي ٣٠، والقاموس (خلف).

(٩) في المطلع: «سلكها».

ليل خيره^(١) بالتسبيح، وتدرع شاهد حسنه بدروع^(٢) الإجابة فهو لا يخشى الفجريح،
وقلت [مضمناً]^(٣) في تلويح إشارته الأدبية في مقام النصريح :

وَمُشَرَّفٍ إِنْ زَادَ تَشْرِيفًا فَقَدْ خَلَمْتُ عَلَيْهِ جَالَهَا الْأَيَّامُ^(٤)
هُوَ جَامِعٌ لِلْحُسْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَصُرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَعَلَى الْعِدَا مِنْ طَرَسِهِ وَيَقْوَسِهِ رَصْدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ

وبدأت بيسم الله في قراءته ، فإذا عليه من التيسير عنوان ، ورأيت من شعب معانيه ،
يامالك الأدب ، ما لم يره أحد^(٥) في شعب بوان ، وطفقت بعد الشيب من حروفه المعرفة^(٦)
وسطوره المحمّرة ، على مائدة ذات ألوان^(٧) .

وعجز قيراطي عن حمر دنائير سطور^(٨) التي تجري على حروفها ، وعلم أن تلك
الدنائير لم تبق عنده الأيَّام منها غير صروفها .

وغيض ماء فسكرته حين^(٩) رأى نيل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة ، وكسر قصبة

(١) في المطبوعة : « مثل حده » وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط . وفي المخطوطة : ليل حبره .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطبع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأبحاز الثلاثة ، لأشجع السلي ، من قصيدة يمدح بها الرشيد . الأغاني ٢١٤/١٨ .

(٥) في المطبوعة : « أحد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحد » هو أبو الطيب
المنفي . وقصيدته في شعب بوان ذاتة شهيرة . ومطلعها :

مضاني الشعب طيبا في المفاقي بمئة الريس من الزمان

ديوانه ٢٥١/٤ . وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والتوبندجان ، وكان أحد متزهات
الدنيا . معجم البلدان ٧٥١/١ .

(٦) في المطبوعة : « المروسة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرق العظم
عرفا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقه .

(٧) في المطبوعة : « لبوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سورة » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المصطلح .

قله حين رآها إقناديل ذهبه على رأى العامة طغاية^(١) ، و جُمرة^(٢) حُمرة تلك الصدور^(٣) وقادة .

وارتاح لأشكالها التي له بها على سُلوك طريق الوصف قصره^(٤) ، وتخلص من عُملة الحَصْر عند الاجتماع بشارده^(٥) الفِكْرة ، وعَلِمَ أن سيف الفصاحة قَبْلَ الميِّ قاهر صَفِيحُه ، وأن شَبَح النفس^(٦) الأسود يَحْسُن بالياقوت الأحمر تَوْشِيحُه ، وأن إنسان هذه البلاغة خَلِقَ مِنْ عَاقٍ ، وأن لَيْلَ النفس^(٧) لا يَحِلُّو مِنْ شَفَقٍ ، وَظَنَّ أن الفَسَقَ والشَّفَقَ قد انجَلَا^(٨) فأنجراها مَدَادًا ، أو^(٩) أن الرَّمْلَ عَشِقَ [شكلى]^(١٠) سطورها فما اختار عَهْدَه^(١١) انفرادًا ، أو أن حَمَامَتِهِ السَّاجِعة خَضِبَتْ كَفَّهَا ، أو أن رَوْضَتِهِ المَزْمرة أَحْدَقَ بِهَا الشَّنْقُ وَحَفَّهَا ، لَمَّا دَقَّتْ مَقَامَ الوجنات لَوَجُوه الطُّروسِ البِيضِ حُمُرُهَا ، وتوقَّدتْ فِي فَجْمَةٍ^(١٢) لَيْلِ النفس^(١٣) جَمْرُهَا ، وتَشَمَّشَتْ فِي كُوُوسِ البلاغة خَمْرُهَا .

فناهيك بالفاظها كُوُوسًا أَبْصَرَتْ حَمْرُهَا فِي عَيْنِ القِرطاسِ وَخَدَّه ، وفُصُولِ ربيع [بلاغتها]^(١٤) وتلك الحُمرة^(١٥) ماء وَرْدٍ مِنْ وَرْدِهِ ، ثَبَّتَ بِهَا أَنَّ الحُسْنَ^(١٦) أَحْمَرُ ،

(١) في المطبوعة : « كالغابة » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « السطور » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والتصحيح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس :

« والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .

(٥) في المطبوعة : « لشارده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا بالأصول في المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : المداد الذى يكتب به ، وبالفتح :

الغيب والسخرية من الناس . فهل يلائم شيء من هذه التفسيرات سياق الكلام ؟ وفي المطلع : « النفس » .

(٧) في المطبوعة : « انحلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك . (٩) م يرد في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « عنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « بجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ليس في المطلع .

(١٣) في المطبوعة : « الحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٤) يقولون : الحسن أحمر : أى شاق ، أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى

منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحمرة فى الدم والقتال . اللسان (حر) .

وَأَنْ رَّبَّيعَ بِلَاغَتِهَا الْخَصِيبَ أَخْضَرَ ، وَأَنْ جَامَعَ رَوْضِهَا الَّذِي قَامَ فِيهِ شَجَرُورُ الْبِلَاغَةِ^(١) خَطِيئاً أَرْهَرَ .

وَتَسَكَّبَتْ جِيوشُ السَّكَّامِ مِنْ سَطُورِهَا فِي دُهِمِهَا^(٢) وَخُمَرِهَا وَحَمَلَتْ^(٣) ، وَهَزَمَتْ جِيوشَ التَّادِيَيْنِ وَخُمَرَتُهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلَتْ ، وَأَصْبَحَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ طَوْعَ أَقْلَامِهَا ، وَزَارَ أَسْدُهَا الْوَرْدُ عِنْدَ اهْتِرَازِهَا^(٤) مِنْ آجَامِهَا ، وَأَصْبَحَتْ ذَاتُ عَيْنٍ عَلَى الْمَعَارِضِينَ حَمْرًا ، وَأَقْرَ لِحْيَادِهَا الظَّاهِرِ [بِالسَّبْقِ]^(٥) مِنْ أَظْلَمَتِهَا الْخَضْرَاءُ وَأَقْلَمَتِهَا الْغَبْرَاءُ ، وَقَالَتْ مَفَاخِرُهَا أَلْمَسَةُ قِيَّةً لِلْمُبَارِزِ : هَذَا الْمِيدَانُ وَالشُّقْرَاءُ^(٦) .

وَجَلَّتْ كَأَعْيُنِهَا الَّتِي اعْتَدَلَتْ قَدَّهَا وَتَفَتَّحَ وَرْدُهَا ، وَجَنَّدَتْ^(٧) أَجْنَادُهَا ، وَكَثُرَتْ الْحُمْرَةُ سِوَادَها ، وَعَصْفَرَتْ لِلرَّفَاقِ أِبْرَادَها ، وَاشْتَعَلَتْ بِمُحَلِّاتِهَا الْمَسْجِدِيَّةُ ، وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ^(٨) حَلَاوَتِهَا الْوَرْدِيَّةُ .

وَحَاصِلُهُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُنْجَقٌ^(٩) تَمَلُّ الدُّنْيَا بِشَائِرِهَا ، وَأَنَّ أَحْمَرَ رَمَزِهِ قَدْ أَصْبَحَ وَالْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ^(١٠) ضَرَائِرُهَا .

أَقْدَ عَاقِدَهُ مُنْشِئُهُ أَنْ يَنْظِمَ جَوَاهِرَ الْبِلَاغَةِ عَقُوداً لِحَبِيدِهِ فَأَوْفَى بِالْمُعْقُودِ ، وَنَفَّحَ عَنْبَرَ نَفْسِهِ ، فَالضَّائِعُ مِنَ الْمِسْكِ عِنْدَهُ مَفْقُودٌ ، وَدَامَ وَرْدُ رِيَاضِهِ عَلَى الْعَمْدِ خِلَافاً لِمَا هُوَ مِنَ الرَّوْدِ مَمْمُودٌ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبِلَاغُ خَطِيبٌ » ، وَالتَّحْثُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « بِلَاغَتُهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دُهُمُهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَكَمَتْ » ، وَالتَّحْثُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اهْتَازَها » ، وَالتَّحْثُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ .

(٥) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) الشُّقْرَاءُ : أَسْمَاءُ أَفْرَاسٍ . انْظُرْ أَسْمَاءَها وَأَصْحَابِهَا فِي التَّاجِ (شَقَر) .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَجَنَّدَتْ » ، وَأَبَيَّنَّا مَا فِي : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ لَهُ حَلَاوَتُهَا . . . » ، وَأَبَيَّنَّا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) مِنَ الْخُلُقِ ، بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ : وَهُوَ الطَّيِّبُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ . وَفِي الْمَطْلَعِ : « حَلَقٌ » .

(١٠) الْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ : اللَّحْمُ ، وَالشَّرَابُ ، وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ فُسِّرَ نَاهٍ فِي التَّعْلِيقِ السَّابِقِ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالتَّحْثُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ .

فلاح المملوك من كَتَبِيَّة بَراعتِه الخضرَاء بَطَلُ بَعْدَ بَطَلٍ ، وهَامَ القَلْبُ بِوَابِلِ سَجَابِه
السَّجَابِي هُيَامَ عُلَيَّةُ ^(١) بَطَل ، وانطلق في وصفه الجنان ، ورأى به رِبَاضاً لَوْرَآهَا
أَبُونُؤَاسٍ لَسَلَا بِهَا ^(٢) عَنِ جِنَانٍ ^(٣) ، وَثَنَى عِنَانَهُ عَنِ عِنَانٍ ^(٤) ، وَالْجَمُ مُلَشَّئُهُ ^(٥) الْمُنَادِّيْنِ ^(٦)
حِينَ أَطْلَقَ فِيهِ الْعِنَانُ ، فَإِذَا هُوَ مُفْتَتِحٌ بِمَدِيحِ أَغْلَقَ عَلَى صَاحِبِ « الْمِفْتَاحِ » بَابَ الْكَلَامِ ،
وَحَظَرَ أَصْبَحَ ابْنُ الْبَوَّابِ لَهُ كَالْغُلَامِ ، وَقَالَ النُّصَيْفُ :

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يَمَانٍ نُنْ وَلَا يَمَانٍ وَلَا يَلَامُ ^(٧)

فَاشْتَغَلَ بِهِ عَنْ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، وَعَظَّمَ ^(٨) قَدَرَ مَعَانِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ ^(٩) حِينَ وَجَدَ كُلَّ مَعْنَى
مِنْهَا فِي بَيْتٍ ، فَرَأَى الْجِنَانَ وَجُورَهَا ، وَعَقُودَ الْحِسَانَ وَنُجُورَهَا ، وَدُرَرَ الْأَلْفَاظِ وَبُجُورَهَا ،
وَسَوَاجِرَ الْبَيَانِ وَكَيْفَ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَسْجُورَهَا .

وَأَوَى بَيْنَ أَيْبَانِهِ [الْأَدْبِيَّةُ] ^(١٠) إِلَى دَارِ حَدِيثِ ^(١١) ، وَأَسَانِيدَ يَحْصُلُ بِهَا مِنْ مِيرَاثِ
النَّبُوَّةِ التَّوْرِيثِ .

(١) هِيَ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمُهْدِي ، أُخْتُ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَدُ طَل : كَانَ مِنْ خِدْمِ الرَّشِيدِ ، اخْتَصَمَتْهُ
عَلِيَّةُ ، وَكَانَتْ تَرَاثِلُهُ بِالْشَّعْرِ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٠ / ١٦٣ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِأَلْهَنَهُ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « حَسَانٌ » . وَهُوَ خَطَأٌ ، أَثْبَتْنَا صَوَابَهُ مِنَ الْأَغَانِي ٢٠ / ٦١ . وَدُ وَجِنَانٌ :
هَذِهِ : كَانَتْ جَارِيَةَ آلِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ الثَّقَفِيِّ .

(٤) هِيَ عِنَانُ جَارِيَةِ النَّاطِقِي . رَاجِعِ أَخْبَارَ أَبِي نَوَاسٍ ، لِأَبِي حَفَافٍ ٧٩ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَتْنُهُ » . وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَأَهْمَلِ النُّقْطِي : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ : « مِنْسَبَةٌ » .
وَالْعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ صَوَابٌ ، وَقَدْ سَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُنَادِّيْنَ حَتَّى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ . وَسَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

(٧) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَنْشُورًا ، وَكَتَبْنَاهُ شَرْحًا مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَعَظِيمٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَصِيلَةُ » .

(١٠) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(١١) لَعَلَّهُ أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ تَقِي الدِّينِ السَّبْكِ فِي الْإِمَامِ الْمُتَوَوَّى :

وَقِي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَعْنَى عَلَى أَسْطَرِهَا أَصْبُو وَأَوَى
رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّامِنَ ٣٩٦ .

وقال : سُبْحَانَ مَنْ نُوجِ [بهذا] ^(١) التاج لهذا الشأن مفارق طُرُقِهِ ، وأطلع به بعدَ الأُفول بَدْرَهُ مِنْ أَفْئِهِ .

ورَغِبَ إلى الوَهَّابِ أَنْ يَدِيمَ عَلَى عَبْدِهِ مَاوَهَبَ ، ويحفظَ هذا الحَانِظَ لِنَتَجَلَّى الْأَسَانِيدُ مِنْهُ ، سَيِّمًا إِذَا رَوَى عَنِ الذَّهَبِيِّ بِسِاسِلَةِ الذَّهَبِ .

فَلَهُ دَرَّةٌ حَانِظًا أَنْسَى ^(٢) النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ الْمَثْنَى مِنْ دَرَجَ ، وَمُجَدِّثًا تَبَحَّرَ فِي ^(٣) عِلْمِ الْحَدِيثِ ^(٤) خَدَّثَ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فاق على مشايخ العصر القديم في الحديث ، ووصل بأسانيدَه العالِيَةَ إلى مَدَى لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ .

وَتَمَسَّكَ الطَّالِبُ مِنْ أَسَانِيدِهِ الْمُتَّصِلَةِ بِحَبْلِ وَثِيقٍ ، وَأَسْكِرَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُلُولِ الْحَدِيثِ ، فَلَا كَرَامَةَ لِمُرِّ الْعَتِيقِ .

^(٥) [وَأَمَلَى الْأُمَالَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَالِي ^(٥) ، وَطَمَنَ الْخَصَمَ فِي مَمْتَرِكَ الْجِدَالِ مِنْ أَحَادِيثِهِ بِالْعَوَالِي] ^(٦) فَالْحَدِيثُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ هَذَا الْوَجْهَ طَالِبُهُ ، وَلَا تَأْتِي لَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ غَرَائِبُهُ .

وَرَأَيْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ مَا ذَهَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَازِ عَنْهَا ، وَوَرَدَ عَلَى الْمَمْلُوكِ مِنْهَا : حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيْتَ نُوجِيَ بِيَعِضِهِ لَأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ ^(٧)

-
- (١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .
 (٢) في المطبوعة : « أنسى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والعبارة فيه : « أنسى الناس يحفظ الأسانيد والمنون من درج » .
 (٣) مكان هذا في المطلع : « فنه » .
 (٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .
 (٥) استخدام لكتاب الأمالي ، لأبي علي الفاي .
 (٦) جاء هذا البيت في المطبوعة ، ك ، كلاماً منثوراً . وهو في : ج ، والمطلع شعر . وفي البيت نفس المعنيين ، اسكننا لم نجد فيه فيما بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من المنى ، وأسماء إذا وصفتها على سبيل الاكتفاء
قلت (١) : أحلى من المكى (٢) .

فملت أن هذا المحدث قد أُرْضِعَ بلبان هذا الفن وغذّي ، وتحدث الناس بانفراد (٣)
فيه ، فهو الذي :

حديثه أو حديث عنه يُعْجِبُنِي هذا إذا غاب أو هذا إذا حضر (٤)
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرٌ بِهِ لمكن أحلاهما ما وافق النظرا

فخرس الله سين أسانيد بقاء (٥) ، وحاء تحويله ، بحم الأحقاف ، فقد أحيا السنة
المحمدية حتى أسفر صبحها في هذا المصرا ، وأورد ، إذ هو جوهرى هذا العلم ، صحاحه ،
ولا ينكر الصحاح لأبي نصر (٦) .

فهو إمام العلوم على الأبد ، والسابق للعلما سببق الجواد إذا استولى على الأمد (٧) ،
والسيد الحافظ الذي داره لدار مية بين العلما والسند (٨) .

(١) في المطبوعة : « فحل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطبع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء » ،
وليم السجع مع « المنى » .

(٣) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذي » . وأثبتنا ما في المطبع .

(٤) البينان لعمر بن الفارض . ديوانه ١٠٦ ، وروايته : « عنه يطربني » .

(٥) يعني سورة ق .

(٦) أبو نصر : كنية السبكي المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى
صاحب « الصحاح » في اللغة . وهو ما قصده القيراطى بقوله : « جوهرى الصحاح » .

(٧) تضمين من قول النابغة الذبياني - ديوانه ١٤ :

إلا إنك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(٨) وهذا أيضا من قول النابغة - ديوانه ٢ :

يادار مية بالعلما فالسند أفوت وطال عليها سائف الأبد

(١) [والشيخ الذي اخذه من بملو (٢) الإسناد والمحل، والرخصة الذي (٣) ينشد الطالب (٤) إذا حث ركايبه إليه ورحل :

إليك وإلا لاتساق الركايبُ وعنك وإلا فالحدث كاذب (١)
على أنه عالمٌ مناظر، وحافظٌ مُذاكر، وأديبٌ مُحاضر، (٥) [وذو اطلاعٌ يُنشد :

* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ * (٥)
فهو بين العلماء إمامٌ ملتهم، ومُصلّي قِبَلَتهم، ومُجَلّي حَلَبَتهم، والمُنشد عند طلوع أهْلَتهم :

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليكمو لنا قمرها والنجوم الطوالع (٦)
مُعدنا إلى اجتماع تلك العروس، واجتماع تلك العروس، فأكرم بها عروسًا ترفلُ
من الطروس في حُلل، وتسير من (٧) خفرها في كِلل، وأعظم بها غريبة (٨) يطيب
ببيت (٩) شعرها لا يبيت (١٠) شعرها الحُلل، أنصارية [النجار] (١١) لا خور (١٢)
في هودها إذا اتعمى إلى بني النجار ولا خلل .

- (١) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع .
(٢) في المطبوعة : « بعلوم » . والتصحيح من : ج ، ك . (٣) في الأصول : « التي » .
(٤) في المطبوعة : « الطلاب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع . وعجز البيت لأبي تمام ديوانه ١٦١ / ٢ و صدره :
* يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ *
وانظر : الفلك الدائر . المنشور ضمن المثل السائر ١٥٢ / ٤ .
(٦) البيت للفرزدق . ديوانه ٥١٩ . (٧) كذا في المطبوعة والمطلع وفي : ج ، ك : « في » .
(٨) يمد هذا في المطبوعة زيادة : « عربية » . وأسقطناها كما في : ج ، ك ، والمطلع .
(٩) في المطبوعة : « بطيب بيت » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(١٠) في المطبوعة : « بيت » . وفي : ج ، ك : « ببيت » والنقط غير واضح في المطلع . ولعل
الصواب ما أثبتناه . وهو من التجنيس ، وقد جاء في شعر أبي الملاء المرقى ، قال :
فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ
شروح سقط الزند ١٢٩ / ١ .

- (١١) زيادة من المطلع .
(١٢) في الأصول : « جور » بالميم ، وأثبتناه بالخاء المعجمة من المطلع .

سار^(١) ذكر بيتها الطيب في الأمصار، وعلم أن من الإيمان الاعتراف بحق الأنصار، لما أخبرناه العدل أبو الحسن علي بن مسعود بن بهيق^(٢) المجمع، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرك الشيخ أبو العز بن الصيقل [فاقر به]^(٣) أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم، أخبرنا القاضي أبو بكر [الأنصاري]^(٤) أخبرنا أبو القاسم بن علوان، أخبرنا أبو القاسم الخرق^(٥)، حدثنا أبو بكر النجاد^(٦)، حدثني محمد بن عبد الله، حدثني عيسى بن سبرة، عن أبيه، عن أبي سبرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ، وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ^(٧) يَذْكُرْ اسْمَهُ تَعَزَّ وَجَلَّ، أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا^(٨) يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ) .

اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي أفردته على سبيل التوصل به إلى البركة والتوصل، وترك الكلام عليه لئلا يخرج^(٩) به الرسالة عن حد الترسُّل، وعلم أن هذه الطرق لا يسلكها جواده الوجي^(١٠)، وأنه إذا طار بهذا المطار يقال له: ليس [هذا]^(١١) بمشك

(١) في المطلع مكان هذا: «نوه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار» .

(٢) كذا في المطبوعة . وأعمل النقط في: ج، ك، والمطبع .

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، والمطبع .

(٤) زيادة من المطلع .

(٥) راجع الجزء الخامس ١١٥ .

(٦) في المطبوعة: «النجار»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، والمطلع، وراجع الجزء الرابع ١٠٣ .

(٧) في المطبوعة: «ولا وضوء إلا لمن يذكر»، وثبت من: ج، ك، والمطلع . وسن

الترمذي (باب التسمية في الوضوء . من كتاب الطهارة) ٤٢/١، وسنن أبي داود (باب في التسمية على الوضوء . من كتاب الطهارة) ٥٩/١، وسنن ابن ماجه (باب ما جاء في التسمية في الوضوء . من كتاب الطهارة) ١٤٠/١ .

(٨) في المطبوعة: «من لم»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمطلع، ومسنده أحمد بن حنبل

٤١٨/٢، ٤١/٣، ٣٨٢/٥، ٣٨٢/٦، وجاء في ٧٠/٤: «من لم» .

(٩) بحاشية ج، ك: (قوله: «لئلا يخرج الرسالة عن حد الترسُّل» تنكيك لطيف على القاضي

تاج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته) .

(١٠) الفرس الوجي: هو الذي يجيد وجبا في حافره .

(١١) ليس في الأصول . وانظر صفحة ٨٢ .

فأدرجني ، فاست من رجال هذه الجاهل ، ولا من فرسان هذه الجاهل ، أما علمت أن الخارج عن لنته لحن ، وأن الداخل في غير فنته يفضحه الامتحان ، غير أنه تجاسر على هذه الصنعة ، واستكثر على نفسه ما أورده منها لقلة البضاعة ، وأطلق بين يدي مملوكها ، وقابل بالمصباح شمس فلوكها ، وانتقل إلى مقام حدثنا بعد مقام أمّا بعد ، وقابل بالذي أسنده ما أسنده مولانا ، وكيف يُقابل مُسندُ سيّدٍ بمسند عبد^(١) ، وقال عند قراءة ما أورده سيدي من أحاديثه : زدني من حديثك يا سيّد ، وقال مضمناً :

عِلْمُ الْحَدِيثِ إِلَى أَبِي أَصْرٍ غَدَاً مِنْ دُونِ أَهْلِ الْعَصْرِ حَقّاً يُسَدُّ
أَضْحَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقُبَّةٍ وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ^(٢)

فلذلك عجل المملوك إلى فنته الأدبي منجاء ، وترك الكلام في الحديث ، قائلاً كما قال غيره :
بضاعتنا^(٣) في الحديث مزجاء .

ثم انتهى المملوك إلى^(٤) ما وصفه سيدي من حُبّه لعبده ، وخصّه به من فضله ووُدّه ، ونظر إلى حُبّه لسيدي فإذا هو كئوس :

* لها في عظام الشارِبِينَ^(٥) دَرِيْبُ *

(١) المعنى الثاني في التورية هو : عبد بن حيد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .

(٢) عجز البيت اعلى بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت

في ديوانه ٤٥ :

صَبْرًا نَبَانَ الصَّبْرَ يُعَقِّبُ رَاحَةً وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين بفنه » . وفي المظالم : « بفنه » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، ولم يظهر النقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « القبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخلافة . راجع الأغاني ٢٣٣/١٠ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المظالم : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « لما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كُمِيتَ إِذَا صُبَّتْ فِي الْكَأْسِ وَرَدَّةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَرِيْبُ

وقد اختلف في نسبته ، فذكره أبو الفرج في الأغاني ١٧١/١٣ ، من قصيدة لعبد الله بن المجاج ، =

وعروس :

* لها بهجة بين الملاح وطيب * (١)

وغروس :

* يَلْدُ جَنَاهَا فِي فَمِي وَيَطِيبُ * (١)

وأصلُ كريمُ النِّعَاجِ ، ومَلِكٌ لا يَلِيْقُ أن يَرْتَفَعَ على رَأْسِهِ إِلَّا هَذَا النَّعَاجُ ، فليس الحُبُّ إِلَّا مَا نَشَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَنَمَا ، وَرُبِّيَ فِي أَرْضٍ مِنَ الْوُدَّةِ وَنَمَا :

وليس بَزْوِيْقٍ اللَّسَانِ وَصَوْنِهِ وَلَمَكْنَهُ مَا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ (٢)

وحقاً ما أقول :

أَحِبِّكَ حُبًّا مَا عَلَيْهِ زِيَادَةٌ وَلَا فِيهِ نَقْصَانٌ وَلَا فِيهِ مِنْ مَنْ

بل أقول :

أَحِبِّكَ أَصْنَافًا مِنَ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَثَلًا فِي سَائِرِ النَّاسِ يُعْرِفُ
فَمَنْ أَنْ لَا يَمْرُضَ الدَّهْرَ ذِكْرُكُمْ عَلَى الرُّوحِ إِلَّا كَادَتْ الرُّوحُ تَعْلَفُ
وَمَنْ حُبٌّ لِلْفُؤَادِ يَخْصُهُ فَلَا أَمْتَرِي فِيهِ وَلَا أُنْكَفُ
وَحُبٌّ بَدَأَ لِلْجِسْمِ وَالْأَوْنِ ظَاهِرًا وَحُبٌّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ الْطَافُ

وأقول :

أَحِبِّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهْمَا وَالْفَرَاقِدُ

لَقَدْ رُفِعَتْ لِهَذَا الْحُبِّ فِي الْقَابِ قِيَابُ ، وَنُصِبَتْ لَهُ خِيَامٌ لَهَا مِنْ خِيَالِ الْوَصْلِ (٣)

= لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْبَيْتَ مَعَ بَيْتِ آخَرَ ، وَاسْتَعْمَلَ الْإِقْبَاشَ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : أُنْشِدْنِي

أَيَّانَكَ فِي الْحَجْرِ . رَاجِعِ الْأَغَانِي ٢٦٩/١١ .

وَالْبَيْتَانِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣٥/٤ ، ٣٦ ، مَسْنُوبِينَ لِعَبْدِي بْنِ الرَّقَاقِ . وَفِي عِبُونَ الْأَخْبَارِ ٢١٥/٢

مَسْنُوبِينَ لِأَعْرَابِي ، اسْتَوْصَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَجْرَ .

(١) لَعَلَّ هَذَيْنِ الشُّطْرَيْنِ مِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ الْحَجَّاجِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهَا طَوِيلَةٌ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَضَوْعُهُ » ، وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي كَ ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : جَ ، وَالْمُطْلَعُ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حَالِ الْمَحَبِّ وَالْوَدِّ أَوْتَادُ . . . »

وسماء الوُدِّ أوتادٌ وأسباب ، وأصبح كذوات^(١) مولانا التي كلَّما عَمَرَتْ^(٢) زادت شَبَاباً
على شَبَاب ، وتميّزت أَعْدَادُهُ على أَعْدَادِ مَنْ جَمَلَ لِحُبُوبِهِ^(٣) الواحد ثلاثة أَحباب .
لقد اتَّحَدَا^(٤) بِرُوحِ الْعَبْدِ حَتَّى الْقَبْسِ عَلَيْهِ أَيُّهُمَا الرُّوحُ ، وامتزجا فإدري بأيُّهما
يَغْدُو الْجِسْمَ وَبِرُوحِ^(٥) .
ومرّى كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه مَرَّيَانِ الْأَعْرَاضِ فِي الْجَوَاهِرِ ، وصارا ذاتاً واحدةً
فما أولاهما بقول الشاعر :

دَعَاها بِيَأْقِينِسُ أَجَابَتْ نِدَاءَهُ وَنَادَتْهُ يَالْبَلَى أَجَابَ نِدَاءَهَا
أو بقول ابن سناء المُلْكِ^(٦) :

وَبُنْتُ كَجِسْمِهِ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا وَإِلَّا كَحَرْفٍ فِي الْكَلَامِ مُشَدِّدٌ^(٧)
فأحبَّ اللهُ ذاتَ مولانا البديعةَ الصِّفَاتِ ، وحَرَسَ جَنَابَهَا مِنَ الْآفَاتِ ، فلا يزال العَبْدُ
يُقَرِّبُهَا لِلْقَلْبِ بِتَذْكَارِهِ ، وَيُصَوِّرُهَا نُصَبَ عَيْنِيهِ بِأَفْكَارِهِ ، حَتَّى كَادَ الْقَلْبُ لَا يَشْكُو النَّوَى ،
وَيَسِيرُ فِي حَالَتِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ عَلَى حَالٍ^(٨) سَوَى .
وَأَمَّا أَشْوَاقُ الْمَمْلُوكِ فَقَوِيَتْ وَتَضَاعَفَتْ وَتَزَايَدَتْ وَتَرَادَفَتْ ، وَتَجَنَّدَتْ أَجْنَادُهَا
فَانْتَلَفَتْ وَتَمَارَفَتْ ، وَرَوَى الصَّبُّ^(٩) عَنْهَا حَدِيثِي الرَّفِيرِ وَالْدَّامِعِ بُلُوءٌ وَنُزُولٌ ، وَأَنْشَدَ
مُقِيمُهَا^(١٠) الَّذِي لَا يَحُولُ عَنْ عَهْدِهِ وَلَا يَزُولُ :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « بأيُّهما امد الجسم الروح » من غير نقط للحرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والسند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واشتد سقيمها » ، وأنبتنا الصواب

من المطلع .

كم نظرة لي حبال الشام لو وصلت
روت غليل فؤاد منك ملتاح^(١)
وبشد^(٢) :

نادمت ذكرك والظلمة عاكفة
فلو ترى عبرتي والشوق يسفحها
ورام أن يشبه شوق مولانا ويتملق ، ويرقى لفتح الصراع الثاني من بيت الزحلوة^(٤)
فترحلني ، فنظم بديها وفي ضلوعه ما فيها :
شوق لوجهك شوق لا زال أرى
ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه
ثم قلت مضمنا^(٦) :

رؤي تقول وقد خات رسائلكم
ولم أكن قبلها بالشوق أقبلها
ولي دموع بسرري للورى نطقت
كالنار لو نأ وإحراقاً فوردتها
هل لي إلى الوصل من عشي أريجها
إلا لعلمي بأن الشوق بخيمها^(٧)
فأطمت قلبها للناس من فيها^(٨)
تجنني على الكف إن أهويت تجنينا^(٩)

(١) البيت للبحري ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن خافان ديوانه ٤٤٣/١ . وجاء في أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : بمعنى الذى أصابه اللواح - بضم اللام - وهو العطش .

(٢) في المطلع : « بل يشد المملوك » .

(٣) في المطبوعة : « مادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) الزحلوة : آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل . والقبراطى يشير هنا إلى قول امرئ القيس :

لِإِمْعَنَ زُحْلُوقَةٍ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْلُ

وقد ضمنه السيدي من قبل . راجع صفحة ٣٢١ .

(٥) في الأصول : « لوجهك شوقا » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٦) مضمنا قصيدة الأرجاني المعروفة بالشمعية ، التى يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، فاضى قضاة فارس . وهى في ديوانه ٤٢٥ - ٤٣٠ .

(٧) في المطبوعة والمطلع : « أقبلها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « بسرري للعدى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « لاذ هويت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجاني .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء^(١) .

ووصف سيدي الفناط المملوك ، وكان من حقه أن تُلَفَّظ ، ولَحَظَهَا بعين العناية ، وكان من شأنها أن لا تُنَحَظ ، وذَكَرَهَا في مقام القنوبه ، وكان اللائقُ بها أن تُنَسَى ولا تُحَفَظ .

إلا أنه أودع سَجَمَهُ منها شيئاً تغيّر منه قَابُ النِيل^(٢) وانكسر ، ورامَ فَتَحَ بابِ العُبابِ^(٣) فما جَسَرَ .

وانتهيتُ إلى النظم الموشَّح بقلائدِ العِقيان ، فإذا له زَجَلٌ^(٤) ، وقيل لي : أهذه هي الجواهر الجميلة^(٥) ؟ فقلت : أَجَلْ .

ورأيتُ ما في وصفه ليا إلى البُعد من الاستعارة ، وعلمتُ أن مولانا خليفةُ الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوبُ العبارة .

وتأملتُ ما ذكره من أمرِ الفراق ، فلا يُدْثَمُ لكونه كان سبيلاً للتلاق ، ومُبْلَغُنَا لفلان الأماكن القدسة ، والجهات التي هي على التقوى مُؤَسَّسة ، ولا يُدْثَمُ بَيْنَ فيه إصلاح ذاتِ البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه^(٦) بقول ابن^(٧) الحسين :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَعْتُ خَيْرُ مُيَمَّمٍ

(١) يعني وفاة النيل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نفر منها قلب النيل » ، وأنبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « الفنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جلية » ، والمنبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأهل النقط في : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أنبتنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب المتنبي .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير عنه بأبي الحسين ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

لَأَنَّ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهِ تَفْتَحُ اللَّهُمَّ

راجع وفيات الأعيان ١/ ١١٥ [ترجمة المتنبي] .

وبيت المتنبي في ديوانه ٤/ ١٣٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كاتورا .

(١) وَذَكَرَ سَيِّدِي الشَّيْبُ ، فَوَارَدَ الْمَلُوكَ (١) عَلَى مَعْنَى كَانَ نَظْمَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ شِرَافِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَابِي (٢)
وَقَدْ جُرِدَتْ بِشَيْبٍ وَالشَّيْبُ سَوَاطُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَوْلَانَا مِنَ الشَّوْقِ ، فَهُوَ (٣) يُعْرَبُ (٤) عَنْ تَرْجُحِ حَالِ الْعَبْدِ مِنْ بَعْدِهِ ،
وَيُبرهنُ عَنْ (٥) حَبِّ يَقُولُ مِنْ حُرْقِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بُعْدِهِ :

فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَفِي الْقَلْبِ لَهَيْبُ لَظَى وَقَدْ تَخَوَّفْتُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ تَلَفِي
كَالْمُودِ يَقْطُرُ وَالْفَيْرَانُ تَحْرِقُهُ كَلَمَاءُ فِي طَرْفٍ وَالنَّارُ فِي طَرْفٍ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنَسِهِ ، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي يَفْقِدِي الْعَبْدُ دَسْتَ مُرُورِهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ
عِنْدِي الزَّمَانُ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ الشُّرُورُ ، وَالْمُنِيَّةُ الَّتِي كَانَ الْخَصِيبُ (٦) عَلَى مِثْلِ عَيْشِهَا
الْأَخْضَرَ يَدُورُ .

وَذَكَرَ مَوْلَانَا الْغُرْبَةَ ، فَكَانَ مَوْلَانَا بِعَصْرِ هُوَ (٧) الْغَرِيبَ الْعَزِيزَ ، وَشَيْخَ الْعُلَمَاءِ
الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ نُفُورُ مَصْرِ حِينَ (٨) بَلَغَتْ بِهِ سِنَ الْقَمِيمِزِ ، وَمَا كَانَ الْغَرِيبُ فِيهَا إِلَّا عِلْمَهُ ،
وَلَا النَّاسِبُ لَارْتِقَاءِ الْمَنَاصِبِ إِلَّا حِلْمَهُ ، وَلَا الْمُرْسِلُ لِأَغْرَاضِ الْعَالِي وَقَلْبِ الْمَعَادِي

(١) مكان هذا في المطلع : « وَوَجَدْتُ سَيِّدِي قَدْ أَوْرَدَ الْمَلُوكَ » .

(٢) في المطبوعة :

قَدْ بَانَ عَصْرُ مَسْرَافِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شِرَافِي
وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) في المطبوعة : « فَهَلْ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) في المطبوعة ، ك : « يَمْزِبُ » . وَفِي : ج : « يَغْرِبُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ ، وَلَمْ نَرِدْ

« عَنْ » فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) في المطبوعة : « عَلَى » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَيُبرهنُ بِحُرْقَتِهِ وَدَمْعِهِ

عَلَى بَعْدِهِ » .

(٦) انظر شرح « الحَصِيبِ وَالْمُنِيَّةِ » فِي صَفْحَةِ ٣٢٣ .

(٧) في المطبوعة : « وَهُوَ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٨) في المطبوعة : « حَتَّى » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

إِلَّا سَهْمَهُ، وَلَا أُوْتِرُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبُّهُ، وَلَا الْمَلَأْتُ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ بِعَبْدٍ مِنَ الْخَطَا
إِلَّا قُرْبَهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ ^(١) عَنِ الْعَبْدِ مِنَ الْإِهْمَالِ ، وَاشْتِغَالِهِ عَنْ مَوَالِيهِ مَعَ فَرَاغِهِ مِنَ الْأَشْفَالِ ،
فَأَنَا هُنَاكَ وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ :

أَغِيبُ عَنْكَ بَوْدٌ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفُ مِنَ الزَّمَنِ
فَوَاللَّهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُعْتَاظًا .

وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْ حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْنِئًا ^(٢)
وَاهْتِدِيتُ لِلصَّبَاحِ الَّذِي اقْتَبَسَهُ [سَيِّدِي] ^(٣) مِنَ الْآيَةِ ، وَتَأَمَّلْتُهُ ^(٤) فَإِذَا فِيهِ
مِنَ الْاِكْتِفَاءِ تَنْبِيهٌُ وَكِفَايَةٌ ، وَأَحْبَبْتُ الْقَطُوعَ الْمَوْصُولَ الْحَسَنَ ^(٥) الْمَطْبُوعَ ، فَقُلْتُ :
يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ لِيخْطُوبِ دَهْرٍ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا
مَاضِرٌ ذَاتِي كُلِّ مَا اتَّصَفْتُ بِهِ إِنْ كُنْتُ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا
مَعَ عِلْمِهِ بِانْقِطَاعِ مَقْطُوعِهِ عَنْ مَوْلَانَا ، وَأَنْ ^(٦) ذَلِكَ الْقَطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدَى مَا جَدَرْنَا
بِالْوَقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنْ ذَلِكَ التَّضْمِينِ يَمِينٍ ^(٧) ، وَأَنْ الْقَرَاخَ لَا تُبْرِزُ مِنْهُ مِنْ كَيْفٍ ،
وَأَنْ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّدَ غِيظًا كَانُونُ صَدْرِهِ فَهُوَ بِذَلِكَ قَعِينٌ .
هَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكَرَمِهِ ^(٨) الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حِمَاكَ مَلَالًا » ، وَأَبْنَيْتُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ
فِي الْمَطْبُوعَةِ مَشْهُورًا .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَأَمَّلْتُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْلَعِ : « بِالْحَسَنِ » .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَدَى . . . » .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ ، وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي الْمَطْلَعِ .
وَأَمْلَهُ : « ثَمِينَ » .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَرَمِ سَجَايَاهُ الَّتِي . . . » .

أعضائه ، وصحيح الود الذي يُمارِل به عبده على عِلاتهم ، وتغائله ^(١) عنهم ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ » .

ووصلت إلى ماطرَزه ^(٢) فلم على ذلك الرِّسم ، فوقف العبدُ عندَ حدِّه ، ورأى من ذلك المنطوق ^(٣) القولَ الشارِحَ لصدقِ ودِّه .

ثم ناديت بما أسفده من حقيقة المحبة ، وبينته من آداب الصُّحبة ، لحفظ الله عيش عهده الخضر على بأسِ الهوى ^(٤) ورجائه ، ومحبة التي لا تمُتُّ وإن زاد المملوك في جفائه .

وتأملتُ بالعين ذلك الأثر ، وأسمعتُ أذني منه [في قراءته] ^(٥) أطيبَ الخبر ، وجَرى الفهمُ لما أشار حين وقف عليه ، وتيقَّظَ لما أومى ^(٦) إليه ، وحلَّتْ رُموزُه ، واستثرت كرموزُه .

هفأنا ما حكى به الشيخُ الإمام ^(٧) عليه ، فهو اللائقُ بتحقيقه ، والقولُ الذي تقوِّف دواعي العارفين بمقاصدِ الشرع على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي على قولِ الخياط ^(٨) وفضله ، وسواه من الكلامِ قاضي ذهنه وعدله ، فهو كلامٌ مُحَرَّرٌ ، وسُكَّرٌ مُكْرَرٌ ، وسَيْفٌ بَدْرٌ ^(٩) لفظه مُجَوِّهٌ ، إلَّا أن

(١) في المطبوعة : « وتغائل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إلى ماطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبع : « المنطق » .

(٤) في المطبوعة : « الهدى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شعر الخياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطبع .

(٦) في المطبع : « أومى في قراءته إليه » . وانظر التعليق السابق .

(٧) في المطبع : « الإمام رحمة الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطبع : « نيت » .

المملوك رأى نفسه عند استشهاده^(١) بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأدب
خصل^(٢) السبق لم يحز من الفضل خصلة .

وكان الخياط فصل تفاصيل حال البعد في بيته بالخيط والإبرة ، وقصها بعد أن قامها
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسلك^(٣) في تلك المسالك ، فإذا مدارس
علوم ، ومدارك فهم ، وأبحاث منقحة ، وجنات أبوابها مفتحة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا حرج على من تكلم ، ولا يميز
المملوك أن يكون كأي ضمضم^(٤) .

وأما ما عند سيدي للعبد من الارتياح ، والتطلع لأخباره [السارة]^(٥) في الغدو
والروح ، فحال العبد غير مُثْقَلَة عن هذه الحال ، ولا يأويه إلا إلى^(٦) بابه الارتحال .

بَسَدْتُ فَوَاشِقَاهُ عَنْ أبيض السَّنَا وَغَبْتُ فَوَالْهَفَاءُ عَنْ أخضر القَنَا^(٧)

أَسْمِعْ مَدْحَهُ الْعَالِي وَذَرْنِي وَالْعِدَى وَبُحْ بِاسْمِهِ الْعَالِي وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَا^(٨)

فتى تردُّ إلى العبد رُوحُه وتُعاد ، ويحكم قاضي القُرب بنقض ما حكم به

قاضي البعاد ؟

(١) في المطلع : « استشهاده مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « قصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والحصل في النضال :
أن يقع السهم بترق الفرطاس . والكلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمضم النسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١/ ٣٠٤ ،

أو « أبو ضمضم العاضى » المذكور في أخبار الأذكياء ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المطلع : « إلا إلى أعتابه الترحال » .

(٧) في المطبوعة : « فبا شوقاه . . . » . وبالهفاه . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :

« أبيض السنا » .

(٨) في المطبوعة : « أسمع مدحه » . وفي : ج ، ك : « اتع » . بنقض التاء الفوقية بعد الألف ،

فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرنى من العدى » .

• وأما ما عَرَّضَ بِهِ مِنْ حِكَايَةِ الْقَاضِي وَاللَّصِّ ، فَمَا عَلَى (١) ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ إِسْنَادِهَا ، فَإِنَّهَا عِنْدَ الْمَمْلُوكِ بِغَيْرِ إِسْنَادٍ ، وَعَرَّضَ لِلْمَمْلُوكِ سُؤَالَ ، وَهُوَ أَنَّهُ : هَلْ يَجُوزُ رِوَايَةُ مَا يَقَعُ فِي مُسَكَّنِيَّةٍ مِنْ إِسْنَادٍ حَدِيثٍ أَوْ غَيْرِهِ (٢) مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ (٣) فِي الرِّوَايَةِ ؟ وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ كَالْوِجَادَةِ (٤) ؟

وَكَانَ غَرَضُ سَيِّدِي مِنْهَا أَنْ يَخَاطِبَ الْمَمْلُوكَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْقَاضِي اللَّصَّ مِنْ تِلْكَ الْعِبَارَةِ ، وَيُؤَيِّدَ إِلَى مَا تَمَنَّا بِهِ الشُّعْرَاءُ مِنَ السَّرْقَاتِ (٥) بِالْطَّفِ إِشَارَةً ، وَالْمَمْلُوكُ مَخَالِطٌ فِي فِهْمِ ذَلِكَ بِحِسِّهِ ، غَيْرُ آخِذٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى لِنَفْسِهِ ، وَمِمَّا يُجِبُ الْمَمْلُوكَ مِنْ أَبْيَاتِ اللَّصِّ قَوْلُهُ :
 قَالَتْ وَقَدِيرَاتُهَا عُدْمِي تَسْكِينُكَ مِنْ رَاضٍ يَبْزُرُ مَعَاشٍ فِيهِ تَكْدِيرُ (٥)
 مَهْلَاسُكُمِي سَيَفِي الْمَارَ عَنْ هَمَمِي هَمٌّ وَعَزَمٌ وَإِدْلَاجٌ وَتَشْمِيرُ
 مَاذَا أَوْمَلُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ مَعَ مَعْتَمِرٍ كُنْهُمْ حَوْلَ النَّدَى عُورُ (٦)
 وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاضِي حِينَ صَرَفَ اللَّصَّ بَعْدَ أَطْلَاعِهِ عَلَى فَضِيلَتِهِ مُكْرَمًا ، وَحَلَّاهُ مِنْ ثِيَابِهِ بَعْدَ أَنْ سَيَّرَهُ بِتَجَرِيدِهِ مِنْهَا عَرْمًا .

وَأَمَّا غَيْرَةُ سَيِّدِي عَلَى بَنَاتِ فِكْرِهِ الَّتِي دَقَّ بَابَ الْبَلَاغَةِ إِذْ دَقَّ ، وَتَخَوُّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَمْلُوكِ ، وَلِسَانُ حَالِي يَقُولُ : ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ (٧) نَخْوَفُ سَيِّدِي عَلَى كَلَامِهِ

(١) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاغلا » .

(٢) مكان هذا في المطلع : « إذنا » .

(٣) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . وهو مولد غير مسموع . تاج العروس (وجد) .

(٤) في المطلع : « الإتيان » .

(٥) في المطبوعة : « رابها عرفي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، ولويه : « راض

يرض » .

(٦) في المطبوعة : « غرر » . والنصحيج من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) سورة هود ٧٩ .

الحرر خوف ابن بُرْدٍ^(١) من سلمٍ ، على مُبْتَكِرَاتِهِ ، أو السَّرِيِّ من الخالدين^(٢) على اختلاس معانيه من أبياتِهِ ، فله ذرُّ السَّرِيِّ حيث يقول ، مظلماً منهما^(٣) :

شَفَا عَلَى الْآدَابِ أَفْبَحَ غَارَةٍ جَرَحَتْ قُلُوبَ حَاسِنِ الْآدَابِ
تَرَكْتُ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غُرْبَةٍ مَسْرِيَّةٍ لَا تَهْتَدِي لِأَيَابِ
جَرَحَنِي وَمَا ضُرِبْتُ بِحَدٍّ مُهْتَدٍ أَسْرَى وَمَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَقْتَابِ

إِنْ عَزَّ مَوْجُودُ الْكَلَامِ لَدَيْهِمَا فَنَا الَّذِي وَقَفَ الْكَلَامُ بِيَابِ^(٤)

وأما ما ذكره عن مصر ، في فصل التَّشْوِيقِ عَلَى [سبيل]^(٥) الإدماج ، وإرساله^(٦)

ذلك السَّيْلَ الَّذِي طَمَأ تَيَّارُهُ إِذْ مَاجَ ، فَأَنَارَ تَرَابِهَا وَطَيَّرَ ذُبَابُهَا ، فَهِيَ ذَاتُ الْغُبَارِ الَّذِي لَا يُلْحَقُ ، وَالذُّبَابُ الْأَسْوَدُ الَّذِي يُقَاسِي مِنْهُ فِي النَّهَارِ الْأَبْيَضُ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ :

أَخْبَهُ قَوْمُهُ عَلَى شَوْهِ أُمُّ الْقَرْنَبِيِّ نَحَالَهَا حَسَنَهُ^(٧)

(١) في الأصول : « مرد » بالميم وهو خطأ وأهمل النقط في المطلع ، ولم يرد فيه قوله : « من سلم » .
والمراد : بشار بن برد . وسلم : هو سلم بن عمرو بن حماد ، المعروف بسلم الحامري . ذكر صاحب الأغانى أن سلماً كان تلميذ بشار وراويته ، وأنه من بحره اغترف ، وعلى نمطه ومذهبه قال الشعر .
ومن أبرز ما ذكره كتب الأدب والنقد دليلاً على تأثر سلم بشار قوله :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ
ذكروا أنه أخذه من قول بشار :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ

راجع ديوان سلم ، ضمن كتاب « شعراء عباسيون » ٨١ ، ١٠٤ .

(٢) الخالديان : هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم . ومن أشهر ما عرف عنهما مهاجاة السري الرفاء لهما ، وادعاؤه عليهما سرقة أشعاره . راجع مقدمة الأشباه والنظائر ، للخالدين صفحة (ج) . وبيضة الدهر ٢ / ١٤٢ ، ١٨٤ .

(٣) ديوانه ٤١ ، ٤٢ ، من قصيدة طويلة .

(٤) رواية الديوان : « الكلام عليهما » . ولم يرد هذا البيت في المطلع .

(٥) ليس في المطاع . (٦) في المطاع : « وسلوك » .

(٧) جاء هذا البيت في المطبوعة منشوراً . وفيها : « أم العرسا » . وأنبتنا الصواب من : ج ، ك ،

ولان رسمت الكلمة فيهما بالألف . وفي اللسان عن الأصمعي : أن القرني « دويبة شبه الخنفساء ، أو أعظم منها شيئاً ، طويلة الرجل » . وفي المثال : « القرني في عين أمها حسنة » . مجمع الأمثال ٢ / ٩٧ وانظر أيضاً الدرة الفاخرة ٢ / ٣٧١ ، والحيوان ١ / ٢٣٨ . ولم يرد صدر البيت في المطلع .

وأما الملوكة فالبلدان عنده هما ماهما ، ومدينتان لم يبق في الأمصار سواهما ،
وواديان :

حَلَّتْ بهذا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ بهذا وطاب الواديان كإلهما^(١)

فهم يُصَافِيهما ويُوَافِيهما ، ويعامل كإلهما بالحسنى ، وتُسَكَّرَمُ مصرُ لوجهها الوَسِيمِ ،
وِدِمَشْقُ لشرفها الأعلى ومَقَامِهَا الأسنى .

ويُصْبِحُ نائياً لِمَنانِ التفضيل بين البلدين من أوّل وهلة ، تاركاً للتفصيل^(٢) بالجملة ،
ولا يستنجد من حلاوة نيل مصر بأجنادٍ من العسل ، ولا يُحرِّك^(٣) من عبدان قصبتها
ما يقوم مقام الأسل .

ولا يقرضُ لدمشق إلا بما يرضيها ، ولا يُجرِّد في عيوبها^(٤) سيوفه ولا يفتضيها ،
ولا يؤمِّي إليها على سبيل الدّم عيون كلامه برمزه ، ولا يُبرز من مرماه^(٥) أقواله
إلى مقامها برزّة ، لكن يقول : سقى الله دمشق سحابة ، تقومُ صُحُونُ ديارها لأخلافه^(٦)
إذا تحلّبت مقام القعب ، ويُصْبِحُ كفُ الثريّا لها بمائها^(٧) أسمع من كعب^(٨) .

وذكر سيّد الشام وسحابها ، وشُمُولُ الظُرِّ رِجَابُها ، فقد نقل أنه عمّ الأفطار ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاماً متثوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده .

(٢) في : ج : « للتفضيل » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحركه » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطلع :
« من أعينها السيوف » .

(٥) في المطلع : « من رماة أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لأخلافه » . وفي : ج ، ك : « لأخلافه » . وأنبتنا الصواب من المطمع .
والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الحاء - وهو من ذوات الخف : كالنبدى للإنسان . والكلام هنا على
الذبيبة .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بمائها » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد
فيه : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة ، يضرب به النذل في الجلود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَّقَ صَحْنَ جَامِعِهَا الْقَطْرُ مِنَ الْأَمْطَارِ^(١) ، [٢] وَأَنْشَجَتْ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرَدِ بِوِشَاحٍ ،
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَعْصِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُولُ الْجَفَاحِ [٣] حَتَّى أَصْبَحَ
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مُتَلَاظِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى^(٢) رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،
فَلَمْ يُجِدْ نَافِعَ^(٤) وَلَا عَاصِمَ .

وَتَوَالَتْ^(٥) عَلَى طُرُقِ الْمَصْلِينَ الْمِيَاءُ وَالْأَوْحَالُ ، وَسَالَتْ^(٦) الشَّرَائِعُ فَتَشْرِعُ الْمُؤَذِّنِينَ
أَنْ يَقُولُوا : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .

فَعَظُمَ لِنُزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [بِلَا كَيْلٍ]^(٧) الْفَرْقُ ، وَجَرَى^(٨) طُوفَانُ الْمِيَاءِ
إِلَى الْجَامِعِ ، فَكَادَ أَنْ يُلْجِمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ^(٩) ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيَّ^(١٠) النَّالِجِ مِنَ الْأَرْضِ
وَهُوَ مُتَدَانٍ ، وَنَدَفَ^(١١) قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الزَّيْدَانِ .
وَرَأَى الْفَاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ^(١٢) شَارِبُ الرُّوضِ
الْأَخْضَرَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَقْطَارِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمَ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَوَالَتْ » ، وَالتَّوَالَتْ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَظَهَرَتْ فِيهِ » .

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلَى عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يُلْجِمَ . . . » .

(٩) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُطْفَةُ تَرَكِبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ

الْخِطَابَةُ ٤٧/٥ (نَسْر) . أَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧/٢ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَافُور » ، وَالتَّوَالَتْ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ نَاجِيَهُ الْكَافُورِيَّ
مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانٍ » .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَدَفَ السَّحَابُ » ، وَأَنْبَتَ . ابْنُ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّاعَاتِ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « سَاعَةً » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك .

وَبَيَّضَ لِرُؤُوسِ الْجِبَالِ قَوْدًا ، وَلَبَسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَأَنَّ فِضَّهَا النُّقْرَةَ^(١)
ببياضها سَوْدًا .

وَالْبَسَ ذَوَائِبَ أَشْجَارِهَا حُلَّةَ الشَّيْبِ ، وَسَتَرَ^(٢) بُرْدَ بَسَاتِنِهَا الْأَخْضَرَ الْقَشِيبَ^(٣) .
وَحَمَلَ بِكَتَيْبَتِهِ الْبَيْضَاءِ عَلَى كَتَيْبَتِهِ^(٤) الْخَضِرَاءِ ، وَجَارَى الْأَفْوَاجَ جَرَى سَكَابِ^(٥)
دَابَّهِ^(٦) عَلَى الْغَبَرَاءِ .

وَعَادَتْ قُلَّةٌ [كِلٌّ]^(٧) جَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ تَدَجِيَّةٌ ، وَكَادَ مَهَارُهُ يَسْتُرُ بَبْيَاضَ^(٨) ثَوْبِهِ
الدَّرِّيَّ سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السَّجِيَّةِ .

وَمَلَّ مَاءَ السَّحَابِ عَلَى الضَّيَاحِ فَتَدَاعَتْ حَيْطَانُهَا ، وَنَزَحَ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْحِ الْمِيَاءِ
مِنْ قَطَائِنِهَا .

وَكَثُرَ مِيَاهُ أَنْهَارِهَا بِتِلْكَ^(٩) الْمِيَاهِ ، وَمَا اسْتَحْيَى مِنْهَا عَلَى كَثَرَةِ حَيَاةِ .
فَقُلْتُ حِينَ^(١٠) بَلَغْنَا أَنَّ الْمَاءَ طَفَى بِالشَّامِ وَعَتَا ، وَطَالَ بِهِ سَاعًا عَلَى مَنْ حَلَّ فِيهَا
مَقَامَ الشَّتَا :

قَدْ طَوَّلَ الْبَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ بِالشَّامِ وَالنَّفْسُ عِنْدَهَا ضَجِرَةٌ
وَقُلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرِقُهُ بِالنَّجْدِ يَابِرْدُ شَاخَتِ الْعَشْرَةُ^(١١)

(١) في المطبوعة : « قضتها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون :
القطعة المذابة من الفضة .

(٢) في المطبع : « وجلبها برد الكباب الأخضر » .

(٣) في المطبوعة : « القشيب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبع : « كتبتتها » .

(٥) الأعوج ، وسكاب : فرسان معروفان .

(٦) في المطبوعة : « دابته » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطبع .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبع : « يذاك » .

(١٠) في المطبع : « حين طفى الماء بالشام ... » .

(١١) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الشَّجُّ قَدْ جَاءَ عَلَى أَشْهَبٍ وَعَمَّ بِالْبَلْغَا وَسِيعَ الْفَضَا^(١)
فَارْتَاعَتِ الشَّقَرَاهُ مِنْ جِلْقٍ^(٢) إِذْ سَلَّ مِنْ أَيْضِهِ أَيْضًا^(٣)
إِلَّا أَنَّهُ جَبَر^(٤) ذَلِكَ بِأَلْفِ نِعْمَةٍ ، وَنَظَرْتُ^(٥) إِلَى الشَّامِ أَمَطَارُهُ بِمَيْنِ الرِّحَةِ :
وَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ أُلُوفَ^(٥)
وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّدِي إِنَّهُ مَا تَعَرَّضَ لِمِصْرَ بَعَرِيضٍ فِي كَلَامٍ ، وَاحْتِجَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَنِ الشَّامِ ،
فَفَرَّقَ بَيْنَ مَا عَيَّبَتْ بِهِ مِصْرَ ؛ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ ، وَطَيْنٍ^(٦) ذُبَابٍ ، وَبَيْنَ مَا نُسِبَ إِلَى دِمَشْقَ^(٧) ؛
مِنْ كُفُورٍ تَلَجَّ وَإِيقَاعٍ^(٨) رَبَابٍ^(٩) ، لَكُنْهَا تَقُولُ حِينَ جَبَرَهَا مِنْ حَيْثُ كَثَرَهَا ،
وَشَرَّفَهَا حِينَ أَمَرَهَا عَلَى بَالِهِ وَذَكَرَهَا :

لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ نَالَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِهِ^(١٠)
فَهِيَ تَقْنَعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهَا جَانِبَ تَجَافِيهِ ، وَوَصَفَهَا بِوَصْفٍ فِيهِ مَا فِيهِ .
وَمِمَّا يَذْكُرُهُ [الْعَبْدُ]^(١١) أَنَّهُ لَوْ نَصَّبَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ الْمُنَافَرَةَ ، وَأَقَامَ سَوَى
الْمُنَافَرَةِ ، لَأَنَسَى بِحَرْفِ الْفَخَارِ حَرْبَ الْفِجَارِ ، وَلَأَبْطَلَ حِجَاغَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ حِجَاغِ

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّلَجُ جَاءَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِذَا سَلَّ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَفِيهِ : « فِي جِلْقٍ » .
(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « جَبَرَتْكَ النِّقْمَةُ . . . » .
(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « وَنَظَرْتُ مِنْهُ إِلَى . . . » .
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ . . . » . وَجَاءَ الْبَيْتُ فِيهَا كَلَامًا مُشَوَّرًا . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ
مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْبَيْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَنِّي . دِيَوَانُهُ ٢/٢٩٢ . وَرَوَاتُهُ : « فَإِنْ يَكُنْ » .
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَطَيْرٌ وَذِيَابٌ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الشَّامُ » ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَارْتِفَاعٌ » .
(٩) الرِّبَابُ ، يَفْتَحُ الْبَاءُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ .
(١٠) الْبَيْتُ لِابْنِ الدَّمِينَةِ . دِيَوَانُهُ ١٧ ، بِرَوَايَةٍ :
لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ نِلْتَمَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِكَ
(١١) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .

الأخرى بما أبطل ، ولأنّ أَرَبَينَ النَّبيلِ وأنهارِ دِمَشقَ عِنْدَ الْمُحَارَبَةِ غُبَارَ الْقَسَطِلِ ، لَسَكُنَ
ثَنَى المَمْلُوكُ عَنِ الْمُفَاخَرَةِ سَبِيرَ العِنَانِ وَعِنَانَ السَّيْرِ ، وَأَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى السَّلَامِ ، وَتَلَا لِسَانُهُ :
﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ^(١) عَالِمًا أَنَّ الْمُسَاكَبَةَ مِنَ الصَّنِيرِ مَعَ هُبُوطِ قَدْرِهِ لَا تَصْعَدُ ، وَأَنَّ سَحَابَ
العِنَادِ جَهَامٌ وَإِنْ أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ .

ثُمَّ انْتَهَى المَمْلُوكُ لِمَا تَشَرَّفَ بِهِ مِنْ خِلْمَةِ الْخَلَّةِ ^(٢) ، وَالْحِلَّةِ الَّتِي جَرَّ ذَيْلُهَا
عَلَى شَاعِرِ الْحِلَّةِ ^(٣) ، وَوَصَلَتْ كَثْرَةُ لُثْمِهِ لَتَلُكَ الْأَلْفَاظِ إِلَى الْعَدَدِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ مِنْ قِلَّةِ .
ثُمَّ هَيَّا هَذَا الْجَوَابَ بِمَدِّ الاسْتِقْصَاءِ لِجُهِدِهِ فِي الشُّكْرِ وَالِاسْتِيعَابِ ، وَالتَّمْهِيدِ لِلْفِظِ
إِذَا تَمَثَّلَ عِنْدَ نَفْسِهِ بِيَابِ سَيِّدِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ لَا يُعَابِ ^(٤) [آخِرُهُ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ] ^(٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٥) ، الْقَضَائِيُّ الْقَاجِي المَمْلُوكُ إِبْرَاهِيمُ الْقِيَرَاتِيُّ ، يُقْبَلُ الْأَرْضَ
ذَاتَ السَّكَرَمِ ، وَالشَّرَفِ الَّذِي عَلَا عَلَى إِرَمَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَمَ ^(٦) ، وَالْأَنْهَارِ الَّتِي لِمَائِهَا رَوْنَقُ
مَاءِ الشَّبَابِ ، فَأَنَّى يُفَاخِرُ بِالنَّبِيلِ إِذَا بَلَغَ ^(٧) الْهَرَمَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَدَ سَلَامُنَا الْمُسْكَى
حِينَ سَارَ إِلَيْهِ :

* مَا سِيرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ ^(٨) *

(١) سورة النساء ١٢٨ .

(٢) الخلة ، يفتح الحاء ، وتضم : الصداقة .

(٣) يعنى صفي الدين الحلي ، الشاعر المعروف .

(٤) لم يرد هذا في المطلع .

(٥) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي المسمى : « مطلع النيرين » الذي أشرنا إليه في
صفحة ٣٣٦ . وتقع الرسالة في الورقة ٢٨ من المصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق » .

(٦) يقال : أرم ما على المائدة : أسكه فلم يدع شيئاً . والكلام هنا على الخجاز .

(٧) في المطبوعة : « وفاني بمفاخر النبيل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(٨) في المطبوعة : « من حرم وإلى حرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وهو عجز بيت

لهيعة البيه وصدره :

* فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ *

ولم يرد في ديوانه المذكور مع « النكت المصرية » وهو في : خريدة القصر ١١٣/٣ (قسم شعراء الشام) .

نهي للوقوف كعبية ومطاف ومقام وموقف ومثاب^(١)

مُهْدِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ تَحِيَّاتٍ هَذِهِ الْأَرْضُ الْحَرَّامَةُ ، مُبْلِغًا لِبِقَاعِ الشَّامِ
الْمُبَارَكَةِ سَلَامَ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ الْمُحْتَرَمَةِ^(٢) ، مُعَوِّذًا ذَلِكَ الْمَقَامَ بِهَذَا الْقَامِ ، وَمَنَاهِلَ تِلْكَ
الْمَشَارِبِ الصَّافِيَةِ بِمَاءِ زَمْزَمَ الَّذِي هُوَ طَعَامُ طَعْمٍ^(٣) وَشِفَاءُ سَقَامٍ^(٤) .

رَانِعًا دُعَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ جَدِيدُهُ ، وَيَأْوِي إِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ سَدِيدُهُ^(٥) .
وَنُسْقَى بِمَاءِ زَمْزَمَ غُرُوسُهُ ، وَتُرَوَّقُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ فِي الْمَقَامِ كُؤُوسُهُ ، وَتُشْرِقُ فِيهِ شُمُوعُهُ
بِلَ شُمُوسُهُ .

وَبِقَارِجٍ بِمَحْضَرَتِهِ زُهُورُهُ ، وَيَشْبَعُ فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الْمُشْرِقَةِ^(٦) ظُهُورُهُ .
وَيَسْكُفُلُ الْبَيْتُ وَلَيْسَدَهُ فِي حِجْرِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ نَهَايَةَ السُّعُودِ ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ
[الْحَجُّوجُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ]^(٧) عَلَى دَرَجِ الْإِجَابَةِ صُعُودٌ ، وَيَفُوحُ عَرْفُ فُلْمٍ مُسَطَّرُهُ^(٨)
وَيَحْلُو وَيُطْرِبُ ، فَهُوَ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ عُرُودٌ .

مَحْوُطًا^(٩) رُكْنَهَا الشَّامِيَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، وَجِهَاتِهَا السَّتَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أُزِلَتْ بِهِ^(١٠)
فِي إِحْدَى الرَّكْنَيْنِ السَّمْعُ الْمَثَانِي .

(١) في المطبوعة : « نهي لرفد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المحرمة » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) الطعم هنا بضم الطاء ، وهو الأكل . والمعنى أن الإنسان يشبع إذا شرب ماء زمزم ، كما يشبع من الطعام . النهاية ١٢٥/٣ .

(٤) المحفوظ : « سقم » . لكنه غيره أقيم له السجم . وراجع النهاية ، الموضع السابق .

(٥) في المطبوعة : « شديده » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالهملة من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في : ج ، ك : « المشرقة » بالاقاف ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة ، والمطلع .

(٧) ليس في المطلع .

(٨) في المطبوعة : « سطره ويحلو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « محوطات » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١٠) في المطلع : « فيه » .

مُؤَاطِبًا عَلَى الثَّنَاءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَاطِرًا مِنْ شَيْمَةِ مَالِكِهَا الْبَيْضَاءِ مَا لَمْ تَرَهُ الزَّرْقَاءُ^(١) كَلَّمَا اكْتَحَلَ مِنْ إِبْدِ حُلَّةِ الْبَيْتِ السُّودَاءِ بِمِرْوَدٍ .
وَيُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالصَّفَا ، وَالشُّوقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ الْقُرْبِ عَلَى شِفَا ، وَالْدَّمْعِ الَّذِي شَابَهُ النَّيْلَ فِي أَوْصَافِهِ زِيَادَةً وَحُمْرَةً وَوَقَا .
مُطَالِعًا لِلْأَبْوَابِ^(٢) الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ حَيِّمٌ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَأَحَبَّ^(٣) جَوَارَ اللَّهِ اعْتِرَالًا لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَرَلَ^(٤) .
فَامْلُ أَنْ تَتَمَهَّدَ لَهُ فُرُشُ الْجَفَانِ عِنْدَ تَمَلُّقِهِ بِتِلْكَ الْأَسْمَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ سَبِيلًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرْوِجَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةَ عَمَلِهِ الْمَرْجَاةَ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ الْخَسَارَةِ بِدَارِ الْبَوَارِ .
وَيُصْبِحَ مَكَانُهُ فِي الْجَنَّةِ فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفَضًا^(٥) عَلَى الْجَوَارِ .
وَيُعَدُّ وَاصِلًا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِكَيْمِيَاءِ السَّعَادَةِ إِذَا ظَفِرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمَكْرَمِ ، وَيَصِيرُ كُلُّ زَمَانِهِ رَيْبِيًّا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ .
وَيُسْفِرُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفْقِ صُبْحُ الْأَمَانِي ، وَيُنْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عَنْقَ شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْيَمَانِي :

الْأَيْهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا يَمَانِيًا^(٦)

-
- (١) هي زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في خفة النظر وجودة البصر .
(٢) في المطلع : « الأبواب » .
(٣) في الأصول : « واجب » ، وأثبتنا ما في المطلع .
(٤) المراد بالمعنى الثاني في النورية هنا : الإمام الزخشمي . فقد جاور بمكة زمنا ، فاقب بجار الله ، وكان معتزلي المذهب ، على ما هو معروف في ترجمته .
(٥) في الأصول : « حفظ » ، وأثبتنا الصواب من المطلع . والقباطي يستخدم مصطلحات نحوية . و « الخفض على الجوار » معروف عندهم . وتأمل قوله : « محل رفيع » . و « قطع العيش » . وسياق نظير هذا التعبير في رد السبكي .
(٦) البيت لمجنون بن عامر ، من قصيدته « المؤاسة » . ديوانه ٢٩٦ ، وروايته : « فقد أمسى » .

واختار أن يكونَ في مَظَنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ ليقومَ من ^(١) وَظِيْفَةِ دُعَائِهِ بِمَا التَّرَمَّ ، وَأَنْ يُوَاطِبَ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَرَمَّمِ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَرَمَّمِ .

فَسَقَى اللَّهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرَنَّمْ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحَاطِمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبٌ قَلْبِهِ مِنْ قَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْزَمُ .

وَمِمَّا حَثَّ الْمَمْلُوكَ عَلَى هَذِهِ الْمُبُودِيَةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ ^(٢) كِتَابٍ وَرَدَّ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَفْهَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُفْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَمْلُوكُ فِي الرُّقْعَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ نَطَقَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قُدُومَهُ لَهُ بِبَطْنِ مَكَّةَ ظَهْرًا .
وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُعْدِ جَرِيحًا ، وَقَرَّيْحَتَهُ بِعَطْفِكَ ^(٣) الَّذِي شَفَى ^(٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَنَشَقَّ الْبَيْتَ نَسِيمَ ثَمَانِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُّ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .
وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِئِهِ نَشَاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَ ^(٥)
وَصَاغَ لِسَانُهُ شُكْرَ مَا تَطَوَّقَ [بِهِ] ^(٦) جَيِّدُهُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ ^(٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَعَمْرَى

(١) في المطبوعة : « ف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطلع : « ف » .

(٣) في المطبوعة : « لعطفك » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع . وأعمل صوابه : « عنفك » بالنصب على المفعولية .

(٤) في المطبوعة : « سقى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا منشورًا . وكتبناه شعرًا من المطلع . وهو لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ٢٦٩/١ . قال التبريزي : « الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة ، تطوف به الملائكة ، وهو البيت المعمور ، فيما يقال ، والضريح : الذي يحفر في وسط القبور » .

وجاء في أصول الطبقات ، والمطلع : « ثناك » بتقديم الثاء على النون ، وأثبتنا ما في شروح سقط الزند . قال البطليوسي : « والثنا مقصور ، نونه مقدمة قبل ثائه : الخبر المنتشر في الناس ؛ حسنًا كان أو قبيحًا . يقال : ثنوت الحديث وثنيته » .

(٦) لم يرد في المطلع .

(٧) في المطلع : « النعم » .

بذلك طَوْقٌ، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا أَهْلُ السُّلُوكِ، وَمِنْ عَمَلِهِ بِمَا لَمْ يَشْهَدْهُ إِلَّا أَرْبَابُ الدَّوْقِ.

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ، وَأَنْشَدَهُ^(١) لِسَانَهُ، وَلَقَّبَهُ فِي وَرُودِ سَلَامٍ مَوْلَانَا أَيْ أَرَبَ :

رَضِيْتُ بِالْكِتَابِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَأَنْقَطَعَتْ حَتَّى رَضِيْتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا
إِىِ وَاللَّهِ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بَعْدَ الْهَجْرِ بَوَاصِلٍ، وَقَانِعٍ مِنْ كَلَامِهِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفَضْلِ.

فَشَكَرَ اللَّهُ، لَافْتِقَادِ^(٢) مَوْلَانَا، هَذِهِ الْمِنَّةَ، وَهَذَا الْفَضْلَ الَّذِي لَيْسَ لِإِطْفَائِهِ نَارُ
الشَّوْقِ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ.

وَأَقْدَعَ عِلْمَ الْمَمْلُوكِ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنْ جَفَنَ صَدَقَاتِهِ لِأَنْظَرُفِهِ^(٣) عَنْ تَمَالُيْسِكِهِ
سِنَةً، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بَوَاجِهُ الطَّرُسُ مِنْ نَقْطِهِ^(٤) حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ،
وَالْأَمْلَمُ الْمَمْلُوكِ عَنْ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ عَنْ مِصْرَ جَدِّ ابِّ حَاضِرٍ، وَهَشِيمُ نَبْتٍ يَغْضَى
حَيَاءً إِذَا قَابَلَ بِالنَّظَرِ رَوْضَهَا النَّاظِرِ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةً مَطْوُورَةً، وَلَسَكْنَهَا عَنْ طَائِرَاتِ^(٥)
كَلِمِ مَوْلَانَا الْحَلْفَةِ مُقْصَرَةً، وَجَهَّزَ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ كُلِّ حَوْرَاءٍ بِطَرَفِ سِحْرِ الْبَيَانِ
مُبْصَرَةً، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَعْقِدُ عَلَيْهَا الْعَادُ^(٦) حِينَ حَلَّتْ خِنْصَرَهُ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ رَتَاجٍ،
وَكَمَبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَانِي رَتَاجٍ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَائِمِ بَنَاتِ الْفِكْرِ رَتَاجٍ^(٧). فَعَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَيْدَهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِمَوْلَانَا اِافْتِقَادِ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « لَا بِطَرَفِهِ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَقْطَعُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَائِر » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَعَادُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاج » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على التوجه فحبل بينها وبينه بما (١) حبل ، ونحر كَتَ نفسها برُقعها للسَّير فخبسها
حارسُ الفيل (٢) .

وأيضاً فمكان المملوك ينشئ فيها وهو يتأهب للحج ، وكلما ظهر غمر (٣) عزومه سلك
شيطان شعره فجاء غير ذلك الفج ، فوجد المملوك على نفسه حين فقد من إرسالها ما فقد ،
واجتهد في إيصالها للبلاد الشامية فإذا الحجاج قد :

أَخَذَتْ خُدَاهُمْ حِجَازاً بَدَمَا غَمَّت وراء الركب في عشاق (٤)

وإذا توجه العبد إن شاء الله تعالى إلى الديار المصرية وجه بها إلى الأبواب العالية ،
وأثذها (٥) وإن كانت عاطلة لتصبح إذا لحظها مولانا بالعين حالية ، وكيف لا يُنفذها
وهو كلما تذكر بعده عن بانه (٦) أن ، وكلما فسكر في قرينه منه في الزمان السالف حن ،
وكلما سأل سائل دمه الزمان أن يجود باللقاء ضن ، فهو بأثره مع البين في أسر ،
وقلبه بالنوى في كسر ، وكان طائر فؤاده المضطرب إذا تذكر قبة النسر :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَاضْحَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَفَاخُ (٧)

فهو يذوب تلهفاً ويُشيدُ تأسفاً :

أَمِيرُ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَفَاخُهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ (٨)

(١) في المطبوعة : « ما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) هو فيل أبرهة الذي جاء يقصد خراب الكعبة ، فخبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ،
ورد رأسه راجعاً من حيث جاء . النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) في الأصول : « عمر » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من المطبع . والمناسب في تفسيره هنا
أن يكون بفتح العين بمعنى الفرس الجواد ؛ ليناسب « سلك » و « جاء » .

(٤) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منثوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده ، وكتبناه شعراً من المطبع .
و « الحجاز » و « العشاق » مقامان معروفان من المقامات الموسيقية .

(٥) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذلك في المطبوعة . وفي المطبع : « بابه » . وأهل النقط في : ج ، ك .

(٧) البيت لمجنون بنى عامر . ديوانه ٩٠ . وجاء في مطبوعة الطبقات والمطلع : « غرها » ، وفي
معجمة وراء مهملة - وهي رواية - وأثبتنا ما في الديوان ، و : ج ، ك . ومعنى عزها : غلبها .

(٨) للمجنون أيضاً . ديوانه ١٣٧ . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « من يعير » - وهي
رواية - وأثبتنا رواية الديوان ، و : ج ، ك .

وكيف يطير مقصود الجناح؟ ويسير أسير أنحنته في معترك البين الجراح؟
طال ماشام بمصر برك الشام، وخلع في حب جنة^(١) الربداني قميص الاحتشام،
وقعطش إلى ريان رياضها، حلأها القطر^(٢) إذا عطر^(٣) في القفر^(٤) البشام^(٥)، وقال لأمانيه
وقد حدثته برؤيتها :

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام^(٦)
وما زال الملوك يتشوق إلى ما بدمشق من البقاع، وبُشيت من وصفها الحق
ما تحلى به عند النسخ الرقاع.

وما برح في هذه المدة بحاج السكمة المشرفة يعطيها من كدور الدعاء بالحجر سماجا،
ويسكرر أوراده منها مساء وصباحا، ويعوذ بالحجر الملتزم^(٧) أحجارها، وبالميزاب
فواردها، وبزمزم أنهارها، وبالبيت دارها، [كما يعوذ^(٨) سيرا بتبير^(٩) .

ويذكرني بالدعاء له في أم القرى على أبي قبيس^(١٠) القيس^(١١) المنير .
ويؤد لو رأى حسن معبدتها، ورقص طرباً حول مغايتها التي فاقت المغانى بمعبدتها،
فله جامعها الذي جمع الطلاوة، وقلت حين أصبح للصلاة في صحنه خلاوة :

-
- (١) في المطلع : « جبة » وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريباً .
(٢) في المطبوعة : « المطر » . وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .
(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « عطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « القدر » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم .
(٦) البيت لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ٢٩/١ .
(٧) في المطبوعة : « والملتزم » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر المسكنوم » .
(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .
(٩) في المطبوعة : « بيبير » . وفي : ج ، ك : « سيرا بتبير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و« سيرا »
يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمص وبعلبك . معجم البلدان ١٧٠/٣ .
و« تبير » : جبل بمكة معروف .
(١٠) أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .
(١١) في المطلع : « القيس » .

الجامعُ الأَمْوَى أَضْحَى حُسْنُهُ حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا
حَلْوُهُ إِذْ حَلْوُهُ فَانْظُرْ صَحْفَهُ تَلْقَاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَقَى بِدِمَشْقِ الْغَيْثِ جَامِعَ نُسُكِهَا وَرَوْضًا بِهِ غَنَى الْحَمَامُ الْمُرَدُّ
إِذَا مَارَهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ لِذِكْرِ خَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَنْصِبُ عَالٍ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ
فَخَلَّ مِنْ قَلَسِ بِهَا غَيْرَهَا وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمَنًا :

دِمَشْقُ بَوَادِيهَا رِياضُ نَوَاضِرُ بِهَا يَنْجَلِي عَنْ قَلْبٍ نَاطِرُهَا الْهَمُّ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكْ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبُ وَلَا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لِلصَّبِّ بِمَدِّكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ وَتَنِيهُ مِنْ سَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
أَبْكِيَّتُهُ ذَهَابًا صَبِيحًا أَحْمَرًا مِنْ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ
وَقَتْلَتُهُ بِنَوَاطِرِ أَجْفَانِهَا بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ
رِفْقًا بَعْنِ أَجْرِيَتْ مُقَاتَلَتُهُ دَمًا وَوَقَفَتْ مِنْ جَرَّانِهَا تَعْمَجِبُ
نِيرَانُ بُعْدِكَ أَحْرِقَتُهُ فَهَلْ إِلَى نَحْوِ الْجَنَانِ بِبُعْدِهِ يَتَقَرَّبُ^(١)
كَمْ جَيْشَ الْعُدَاكُ فِيكَ وَإِنَّمَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُغْلَبُ
مَنْ لِي بِشَمْسِي الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ^(٢)
أَحْبَبْتُهُ مُتَمَمًّا وَمُعْنَفِي أَبَدًا عَلَى بَظْلَمِهِ يَتَعَصَّبُ^(٣)

(١) في المطبوعة : « لبعده » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بشمس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « أحببته متعصبا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَيَجِبُ مِنْ طُرُقِ النِّفَقَةِ وَجْهَهُ
 وَلَقَدْ تَعَبْتُ بِغَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ
 وَمُؤَدَّنَا سُلْوَانِهِ وَغَرَامِهِ
 وَأَقُولُ لِلْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْتَهَى
 قَدْ كِدْتَ أَنْكَ لَا تُسَمِّيكَ الْوَرَى
 وَلَوْ اسْتَطَمْتُ فَرَكَتَهُ وَأَدْرَنْتُهُ
 بِأَبْنَى غَنَى مَلَاخَةِ أَشْكُو لَهُ
 قَعْرًا عَلَى غُصْنٍ وَغُصْنٌ فَوْقَهُ
 قُلْ لِلْغَزَالِ وَلِلْغَزَالَةِ إِنْ رَنَّا
 مَا زِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشَّكْوَى لَهُ
 حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ بِمَعَزِلٍ
 وَطَلَبْتُ رَشْفَ الثَّنَنِ مِنْهُ فَقَالَ لِي
 وَغَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ
 وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي ثَغْرِهِ
 قَالَ أَحْسِبِ الْقَبِيلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي
 لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطْعُهُ

وَالْعِشْقُ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ
 هَذَا يُزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُنْقَبُ^(١)
 هَذَا يُرَجِّعُ حَيْثُ ذَاكَ يُثَوِّبُ
 عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَجَنَّبُ
 قَدِيمًا إِكُونِكَ عَنْهُ لَا تَتَقَلَّبُ^(٢)
 عَنْهُ وَلَكِنْ مَا لِقَلْبِي لَوَابُ
 فَقَرَى فَيُصْرِحُ بِالْغَنَى بِتَطَرُّبُ
 قَمَرٍ عَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يَغْرُبُ
 أَوْ لَاحَ يَهْرُبُ ذَا وَتِلْكَ تَغْيِبُ
 وَأَجْرُ أَسْبَابِ الْخِدَاعِ وَأَنْصِبُ
 عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ سَيِّبُ
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ يُطْلَبُ
 أَتَمَّهِ إِلَى مِنَ الْعَقِيقِ وَأَطِيبُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ ثَغْرِكَ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ
 فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ^(٤)
 بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

(١) في المطبوعة : « هذا يزير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « أنك لا تميل إلى الوري . . . قلنا . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ،

والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « من العقيق » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمة لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخاري (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكتب ولا نحسب . من كتاب الصوم)

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَابِي أَدَهَمَا
 أَيَّامَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَشُوبُهُ
 كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهِوْلِ مِنْ جَوَلَةٍ
 وَلَكُمْ أُنْتُ الْحَيُّ أَطْلُبُ غِرَّةَ
 وَوَقْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وَلِلْبُكَ
 وَأَقْتُهُ لِلنَّدْمَاءِ سَوْقَ خَلَاةٍ
 ثُمَّ انْتَهَيْتُ وَصَبَحْتُ شَيْبِي قَدْ كَحَا
 وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ مُقْلِمًا
 وَذَكَرْتُ فِي عَلِيَادِمَشَقٍ مَعْشَرًا
 قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ
 قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الْمُصَدِّقُ فِي الْوَرَى
 لَا نَسْأَلُ الْقَصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ
 يَأْمَنُ إِحْرَانِ الْفُؤَادِ لَطَرْفِهِ
 أَشْتَاقُ فِي وَادِي دِمَشَقٍ مَعْمَدًا
 مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقُ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحِ أَشْهَبُ (١)
 كَدَّرُ الْمَذَارِ وَلَا عِذَارِي أَشِيبُ (٢)
 اضْحَتْ تَرْقُصُ السَّمَاعِ وَتَطْرِبُ
 بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلْحُزْ لِي مَضْرِبُ (٣)
 رَسَمْتُ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبُ (٤)
 يُجَنِّي الْجُؤُنُ إِلَى فِيهِ وَيُجَلْبُ
 لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ (٥)
 وَسَفِينُ رُشْدِي لِلسَّلَامَةِ مَرَكَبُ
 أَمْ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لَا تُنْجِبُ
 قَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ الْمَذِيبُ
 وَمَدِيحُ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فَمُكْذِبُ (٦)
 لَكِنْ يَدُلُّهُمْ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ
 لَمَّا نَدَمَشَقَ أَدْمَعُ تَحْتُ (٧)
 كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ
 أَوْ جَدُولُ أَوْ بُلْبُلُ أَوْ زَيْرَبُ (٨)

- (١) في المطبوعة : « التصابي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي المطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في انطلع .
- (٢) في المطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « أطلب غبره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « ثم انتهيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « الصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يأمن بحران » ، وأثبتنا من المطبوعة ، والمطلع . وفي المطبوعة : « لطوفة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في المطبوعة : « زيرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والزيرب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : الفصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكُنْ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مَنَعَمٌ
وَإِذَا تَسَكَّرَ مَأْوُهُ أَبْصَرْتَهُ
وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرَقُ أَطْرَبَتْ
فَالْوُرُقُ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبٌ
وَضِيَاعُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَكَمْ
وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ جَنَّةٍ
وَأَكَمْ طَرِبْتُ عَلَى السَّمْعِ لِحَنُوكِهَا
فَتَمَّى أَزُورُ مَعَالِمًا أَبْوَابُهَا
وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَا فَبَاهُ
مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلَّمَ
كَمْ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبٍ
عُلَمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَلَهُ مَذَاهِبُ فِي الْمَكَارِمِ حَاطَمٌ
كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَخَلِنَا أَنَّهُ
لِلَّهِ مِنْهُ مَكَارِمٌ تَاجِيَةٌ

بِيَدِ النَّسِيمِ مُنَقَّشٌ وَمُكْتَبٌ
فِي الْحَالِ بَيْنَ رِيَاضِهِ يَنْشَعِبُ
بِفَنَائِهَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطْرِبُ^(١)
وَالنَّهْرُ يَسْقِي وَالْحَدَائِقُ تَشْرَبُ^(٢)
أَضْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مُتَطَلِّبُ
فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخَلَاةِ مَلْعَبُ^(٣)
وَعَدَا بَرَبُوتِهَا اللِّسَانُ يُشَبِّبُ^(٤)
بَسَاحِهَا كُتُبُ الْمَكَارِمِ تَبُوبُ
حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ
مِنْهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأْدُبُ
لِلْعَالِ تَمَّ لَذَا وَذَا مَا يَطْلُبُ^(٥)
فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَقْدِيدُ
لَوْعَاشٍ كَانَ بِمِثْلِهَا يَتَمَذَّهَبُ
مَعْنٍ وَحَاشَاءُ بِذَلِكَ يَكُتَبُ^(٦)
سُبْكِيَّةٌ تَبْدُو وَلَا تَتَحَجَّبُ^(٧)

- (١) من غاب عنه المطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله القيراطي ، على التورية .
(٢) في الطبوعة : « والنسب مشبب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(٣) في الطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال »
هو هكذا في الطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف صوابه . وفي الطبوعة ،
والمطلع : « حبة » وعلى التاء ضمة منونة ، في المطبع . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي الطبوعة : « فيه
لأرباب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
(٤) الجنك ، بفتح الجيم : آلة للطرب ، معرب عن الفارسية . شفاء الغليل ٧٧ .
(٥) في الطبوعة : « ثم كذا وذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاء » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة . وهو ممن بن
زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب .
(٧) في الطبوعة : « ولا لا تحجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

قَاضٍ مَقَرُّ الْمَدْلِ فِي أَبْوَابِهِ
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً
 مَاقَدَمُوا يَوْمًا عَلَاهُ لَمَنْصِبٍ
 يُجْرِي النَّدى لِلوَاقِفِينَ بِبَابِهِ
 قَاضِي الْقَضَا كَلِيمٌ بُمَدِّكَ لَمْ يَزَلْ
 لَوْلَا تَلَهَّبُ قَلْبِهِ بِمَا ظَى النَّوَى
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْوَفُودُ بِعَكَّةَ
 حَطَمَ الْحَطِيمُ ذُنُوبَهُمْ وَبَزَمَزَمَ
 وَالسَّكَمَةُ الْغَرَاءُ أُسِيلَ سِنْرُهَا
 وَلِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ مِيزَابِهَا
 فَطَفَقَتْ أُخْلِصُ فِي الدُّعَاءِ وَظَنُّنَا
 وَلَقَرَطِ شَوْقِي قَدْ نَظَمْتُ مَدَامِي
 وَلِمَاءَ جَفَنِي فِي الْخُدُودِ تَدْفُقُ
 يَا ذَا الْأَصُولِ الصَّاحِبَةِ جُودُكُمْ
 وَلَكُمْ إِذَا تَعَبَ الْكَرَامُ مِنَ الْعَطَا
 هَا قَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَرُوسًا لَفْظُهَا

فَالْجَوْرُ مِنْ أَرْجَائِهَا لَا يَقْرُبُ^(١)
 وَزِمَامُهَا بِيَدَيْهِ لَا يَسْتَضِيبُ
 إِلَّا عَلَا قَدْرًا وَقَلَّ الْمَنْصِبُ^(٢)
 وَيَصُوبُهُمْ مِنْهُ السَّحَابُ الصَّيْبُ
 لِلْقُرْبِ مِنْ نَادِيكُمْ يَتَرَقَّبُ
 مَا بَاتَ وَهُوَ عَلَى الْمَلَقَاءِ يُلْمَبُ^(٣)
 كُلُّ إِلَى اللَّهِ الْهَيْمَنِ بَرُغْبُ
 لَهُمْ مَنَاهِلُ وَرُدُّهَا مُسْتَعَذِبُ^(٤)
 وَدُعَاؤُنَا مِنْ تَحْتِهِ لَا يُخْجَبُ
 لِلطَّائِفِينَ سَحَابُ غَفْوٍ يُسْكَبُ^(٥)
 أَنْ السَّكْرِيمَ لِذَاكَ لَيْسَ يُخَيَّبُ
 عَقْدًا يُؤَلَّفُ دُرُّهُ وَيُرْتَبُ
 وَلِنَارِ قَلْبِي فِي الضُّلُوعِ تَلَهَّبُ
 لِلْأَصْلِ فِي شَرْعِ النَّدى يُسْتَضَجَبُ^(٦)
 يَوْمَ الْمَكَارِمِ رَاحَةٌ لَا تَتَمَبُ^(٧)
 بِالسَّحْرِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ وَيَخْلُبُ

(١) في المطلع : « أرجائه » .

(٢) في المطبوعة : « على لمنصب » وفي : ج ، ك : « علا » ، والمثبت من المطلع .

(٣) في المطبوعة : « الملقا يلهب » . وفي المطلع : « اللقاء يهلب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطلع : « بيد النوى » .

(٤) في المطبوعة : « يستعذب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطلع : « في ميزابها » . وفي المطبوعة : « سحاب غفر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « من شرع الندى متغضب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطلع .

(٧) في المطبوعة : « يوم المكارب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

ولسيّد الأَكفَاء قد جَهَّزَهَا
 إن حاول الأدباء يوماً شَأُوهَا
 لم يَدْنُ من أسبابها إِلَّا نَقَى
 أنا إن نَطَقْتُ بِمَدْحِكُمْ فِي مَكَّةَ
 وإذا أنيتُ بِدُرَّةٍ فِي وَصْفِكُمْ
 عَشْ يَا أَبَا نَصْرِ لَتَخْذُلَ بِالْهِنْدَى
 وَبَقِيَتْ يَا شَمْسَ الْوُجُودِ وَبَدْرَهُ
 بِكَرًّا يُقَرِّطُهَا الْحَسُودُ وَيُطْنِبُ
 قُولُوا لَهُم بِاللَّهِ لَا تَعْتَدُوا
 فِي هَتَكِهِ بَيْنَ الْوَرَى يَنْسَبُ^(١)
 فَكَأَنَّ قُسًا فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ
 قَائِنُ الْمَقَفِّعِ فِي «الْيَتِيمَةِ» يُسْهَبُ
 وَالْجُودِ جَيْشَ الْفَقْرِ حِينَ يَطْلُبُ^(٢)
 مَالِاحَ نَجْمٍ أَوْ تَبْدَى كَوَكَبُ

المملوك يرجو بعد تقبيل الأرض، من بعد أن يُنمِّتَهُ اللهُ تعالى بالثول بين يدي مالِكِهَا،
 وَيُطْفِرَهُ^(٣) بِمَطْلَبِ اللَّفَّا الَّتِي تُنْقِذُهُ مِنْ أَيْدِي النَّوَى وَمَهَالِكِهَا، وَيَفُوزَ بِمَدْحِ نَظْمِ السُّلُوكِ
 فِي وَصْفِهَا بِحُسْنِ السُّلُوكِ فِي مَسَالِكِهَا .

أصدر المملوك هذه الرسالة ، وقابل منها شمس الأفاظ مولانا بدُبابَةً ، وَخَطَرَ لَهُ أَنَّهُ
 أَهْدَى التَّمَرَ إِلَى هَجَرَ ، فَإِذَا مَا أَهْدَاهُ خُثَالَةً ، وَأَنَّهُ أَتَى فِيهَا مِنَ الْمَائِي بِدَقِيقٍ فَإِذَا سَطَرُ
 قَدْ أَتَى بِخُثَالَةٍ . مَعَ عَلَيْهِ بِوُقُوفِ حَالِ كَلَامِيهِ عِنْدَ أَمْثَالِ مَوْلَانَا السَّيَّارَةِ ، وَأَنَّهُ مُنَحَظُّ الطَّبَقَةِ
 عَنِ الْفَافِطَةِ الطَّيَّارَةِ ، فَيَضْرِبُ مَوْلَانَا صَفْحًا عَنْ عِبَارَتِهِ^(٤) ، فَإِنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الْبِرَاعَةِ ،
 عَاطِلَةٌ مِمَّا يَتَحَلَّى بِهِ فِي مِصْرَ أَهْلُ الصَّنَاعَةِ .

ومولانا يَعْتَرِفُ مِنْ بَخْرِ لَا يَزَالُ يُبْرِزُ بِالْفَوْضِ^(٥) فِيهِ مِنَ الدَّرِّ عَجِيبًا ، وَيُبْدِي
 بَيْنَ^(٦) أَهْلِ الْأَدَبِ مِنْ مَحَاسِنِهِ غَرِيبًا ، وَيَقُولُ لِسَانُ بِلَاغَتِهِ إِذَا اسْتَبَعَدَ^(٧) الْمُتَأَدِّبُونَ
 اسْتِخْرَاجَ مَعْنَى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَتَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(٨) .

(١) في المطبوعة : « لم يلد من أسبابها ... في مكة بين الورى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « لنجدك بالهندي » ، وأثبتنا ما في المطبع .

(٣) في المطبوعة : « وتظفيره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة : « العبارة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « تبرز بالفرض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « بين يدي أهل ... » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « استعمر » .

(٨) الآيتان السادسة والسابعة من سورة الماعز .

[١] والحمد لله حقَّ حمده، وسلواته على سيدنا محمد خير خلقه، وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل. الملوك إبراهيم القيراطي [١].

وقلت حين بلغني (٢) أن مولانا قاضي القضاة رُزِقَ ولداً ذكراً :

أبشِرْ أبشِرْ يا ابنَ الأفاضلِ بابنٍ وأبِ للعفاةِ مِنَّا حَقِيقَةً (٣)
يَا لَهُ ابْنًا قَدْ أَرْزَتْ بَنَتْ فِكْرِي دُرَّةَ الدَّحْرِ فِيهِ قَبْلَ الْعَقِيقَةِ
وقلت أيضاً .

هُنَّتْ يَا قَاضِي الْقُضَاةِ بِسَيِّدٍ نَشِرَتْ بَشَائِرُهُ بِمَكَّةَ لِلْوَرَى (٤)
أَكْرَمَ بِهِ ابْنًا قَدْ أَضَا قَبَسُ الْهَمَا بَابِي قُبَيْسٍ مِنْهُ فِي أُمِّ الْقُرَى
وقلت :

قَاضِي الْقُضَاةِ أَبْشِرْ بِنَجْلٍ لَمْ يَزَلْ يَعْلُو عَلَى دَرَجِ السِّيَادَةِ صَاعِدًا
فَلِسَانُ هَذَا الدَّهْرِ أَصْبَحَ قَائِلًا زَادَ الزَّمَانُ بَنِي الْمَعَالِي وَاحِدًا
وقلت :

نَادَى لِسَانُ الدَّهْرِ حِينَ آتَى لَكُمْ نَجْلٌ لَهُ جَدٌّ عَلِيٌّ صَاعِدٌ
زَادَ الزَّمَانُ بَنِي الْمَعَالِي وَاحِدًا لَكِنَّهُ كَالْأَلْفِ ذَاكَ الْوَاحِدُ
وقلت مضمناً :

آتَى لَكَ ابْنٌ قَادِمٌ بِالْهَمَا فَسَرَّ بِالْبُشْرَى بَنِي آدَمَ (٥)
وَقَالَتِ الْعَلِيَا لَهُ إِذْ آتَى أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ قَادِمٍ

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٢) في المطلع زيادة : « بِمَكَّة » .

(٣) في المطبوعة : « وَأَبْنِ الْعَفَاةِ » ، والمثبت من ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع :

* مَرَّتْ بِشَائِرُهُ بِمَكَّةِ الْوَرَا *

(٥) في المطلع : « بَنُو آدَمَ » .

وقلت :

أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ قَادِمٍ لِلْمَجْدِ وَالتَّقْدِيمِ
قَدْ قَالَتِ الْعَلِيَّا لَهَا عَلَى أَمْرٍ مُقَدَّمِ

وقلت :

بُنِيتَ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةَ الْأَمَلِ فَمَنْ قَلِيلٍ بَرَى فِي حُكْمٍ مُسْكَنِهِل (١)
وَعَنْ قَلِيلٍ عَلَى مِنْ أَجَابَتِهِ يُعِيدُ بَعْدَ دُرُوسٍ لِي دُرُوسٍ عَلَى (٢)

وقلت :

سَمَى ابْنُ سَيِّدِ أَبْنَاءِ الْعُلَا بَعْنِي لِأَزَالِ ذَا مَنْصِبٍ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلَى
فَقُلْتُ لَمَّا أَنْتَ بَشْرِي الْبَشِيرُ بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوُلِ
بَشْرِي سَمَى أَمِيرَ النَّحْلِ حِينَ أَنْتَ كَانَتْ بَأَفْوَاهِنَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وقلت :

لِللَّهِ كَمْ بَشْرِي لِنَجْلِكَ أَقْبَلْتُ فَابْشِرْ بِهِ إِذَا جَاءَ وَابْشِرْ وَابْشِرْ
كَذَبْتَهُ بَابِي يَزِيدُ وَالْمَلَا مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ تُسَمِّيه السَّرِي

وقلت :

يَا سَيِّدًا زَكَّتِ الْفُرُوعُ بِهِ وَنَمَتْ وَطَائَتْ فِي الْوَرَى نَشْرًا
بَابِي (٣) يَزِيدُ أَبَشِرْ فَمِنْ أَنِي وَأَنَّى الْهَمَاءُ مُصَاحِبًا بَشْرًا

وقلت :

ظَنُّنِي بِعِزِّ الدِّينِ نَجْلِكَ أَنَّهُ يَبْقَى لِفِعْلٍ مَآثِرٍ وَمَكَارِمِ
فَلِذَاكَ بَشَّرْتَ الْمَعَالِي نَفْسَهَا مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ بِعِزِّ دَائِمِ

(١) في المطبوعة : « وعن قليل » ، والثابت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بعد دروس أبي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكتاب

يعني الحمد للإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(٣) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

ويحرف الكلمات عن أوضاعها بلسان منهم للجدال يرتب

وقلت :

أَبَشِرْ بِمِزِّ الدِّينِ نَجْلًا قُورِبَلَتْ عَلَيْهِ بِالإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
رَقَمَتْ يَدُ الْإِيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . هذه الرسالة أرسلها إلى
الشيخ بُرْهَانَ الدِّينِ ابْنِ الْقَبْرَاطِيِّ ، وقد جاور في مكة مع الرُّجَبِيَّةِ ، في سنة أربع وستين
وسبعمائة ، ثم حضر إلى القاهرة في سنة خمس وستين ، وجَهِزَهَا إِلَيَّ ، ثم عاد إلى مكة مُجَاوِرًا
مع الرُّجَبِيَّةِ سنة خمس وستين ، فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ جَوَابُهَا فِي شَوَّالِ ، سنة خمس وستين
وسبعمائة ، وجَهِزَتْهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَنُسَخَتْهُ :

يُحَدِّثُ بِسَلَامِهِ الْأَرْضَ حَيْثُ تَنْزِلُ السَّمَاءُ ، فَيَرَوِي الظَّمَاءَ ، وَتُعْشِبُ الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِ بَيْضُ ،
فَهِيَ الْحُلُوةُ الْخَضْرَاءُ ، وَيُرْوَعَى (٢) الْكَلَّا وَلَا غَضْبَانُ ثُمَّ مِنْ أَنْشَاءِ (٣) :
وَأَعْلَمُ إِنْ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا كَلَّا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاهِ (٤)
وَحَيْثُ الْمُتَجَسِّسُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، الْمَائِدُ بِهِ لَأَفَارًا بِحَرْبَةٍ ، اللَّائِدُ مُتَمَلِّقًا
بِاسْتِقَارِ السَّكْمَةِ .

وَأَقْسَمُ بِمَنْ مَنَعَ أَنْ تُخْتَلِ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، مَا خَيْلَ لِي خَتَلُ ، وَلَا خَطَرَ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ
الْقَافِيَةُ ، ابْنُ خَطَلٍ (٥) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا تَحْرُكُ مَخْضُوبُ بَنَانِي لِذِكْرِي
خَطَأٍ وَلَا خَطَلٍ ، وَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمِيزِ (٦) .

(١) هكذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج : « وحده » .

(٢) في المطبوعة : « ويرى » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٣) هكذا في المطبوعة . وفي : ج : « سا » من غير نقط . ولم نعرف صوابه .

(٤) البيت لأبي حزام الكلبي . على ما في حواشي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣١٥/١ .

(باب إن وأخواتها) .

(٥) هو عبد الله بن خطل ، قتل يوم فتح مكة . السيرة النبوية ٤١٠/٣ .

(٦) في المطبوعة : « وما كان مخضوب البنان بل » ، وأثبتنا الصواب من : ج . وقوله : « مِيزِ »

من المِيز : وهو الكذب . وهذا الكلام مأخوذ من قول الشاعر ، وينسب لكثير ، ديوانه ١٧٦ :

وَإِنْ حَلَفْتُ لَا يَنْفُضُ الْمَائِي عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمِيزِ

وانظره مع أبيات أخر ، في العقد الفريد ١٢٦/٦ ، عيون الأخبار ١١٤/٤ .

إليه ، وحيث الطوافُ بالبيتِ حِجَّةٌ عَقِبَ حِجَّةٍ ، والعمرةُ في رَمَضانَ عاماً بعدَ عامٍ تَعْدِلُ حِجَّةً بعدَ حِجَّةٍ ، والفرارُ إلى الله ذِي الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ ، يَالَهَا مِنْ حِجَّةٍ .

وحيثُ تُوَضَّعُ خَطَايَا وَأَوْزَارُ ، وَبُرُوعٌ وَلَا يُخَفَّضُ ^(١) عَلَى الْجَوَارِ ، عَمَلٌ مَنْ حَيًّا عَلَى بُعْدِ أَوْزَارِ ، فَكَيْفَ بَيْنَ وَالِي بَيْنَ رَجَبِي مُضَرَّ مَزَارِ ^(٢) زَارِ ، ثُمَّ أَقْسَمَ وَقَدْ حَبِمَ بِذَلِكَ الْفَنَاءَ الْبَارَ ، أَنَّهُ أَحَبَّ جَوَارَ اللَّهِ اعْتِزَالًا لِلنَّاسِ ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَا يَدْعَ لِجَارِ اللَّهِ ^(٣) إِذَا اعْتَرَلَ ، وَإِشَارَ ، وَكِدَّتْ أَصَوْبُهُ لِمَكْنِ خَشِيَّتِ قَوْلِ ابْنِ عَمَرَ : « إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ » ^(٤) وَيَقْبِي أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْحَارِ .

نَعَمْ ، وَحَيْثُ الْبَحْرُ الْمَحْجَاجُ ، رُؤْيَا ^(٥) الْأَدَبِ وَكُتُبُهُ الْحَجُّوجَةُ لِكُلِّ مُحْتَاجٍ ، وَالْمَنْهَلُ الَّذِي يَرَوِي وَفَدَّ الْبَيْتِ فَتَنَادِيهِ الرِّوَاءُ : « أَجْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ » ^(٦) تَفَجَّرَ عُيُونًا فَسَقَى الْفَضَا ^(٧) وَالسَّامَكِينَ ، وَلَحَظَهُ ^(٨) بِالْعِنَايَةِ ، وَالْمُشْتَرَكَ مَحْمُولٌ عَلَى مَعَانِيهِ ، حَاطَهُ ^(٩) اللَّهُ حَيْثُ أَضْحَى وَأَمْسَى ، وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَّ .

مُؤَدِّيًا بِسَلَامِهِ فَرِيضَةً لَا يُخْرِجُهَا عَنْ وَقْتِهَا وَلَا يَقْضِيهَا ، مُهْدِيًا تَحِيَّتَهُ عَلَى مَسَلَعِ قُدْرَتِهِ ،

(١) راجع ما سبق ، صفحة ٣٧٤ .

(٢) كَذَا فِي الطَّبَوَعَةِ ، ج . وَقَالَ الْفَرُطِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ : « وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَشَعْبَانَ ، وَهُوَ رَجَبُ مُضَرٍّ ، وَقِيلَ لَهُ : رَجَبُ مُضَرٍّ ، لِأَنَّهُ رِبِيعَةُ بَنِي تَزَارَ كَانُوا يَحْرَمُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيُسَمُّونَهُ رَجَبًا ، وَكَانَتْ مُضَرٌّ تَحْرِمُ رَجَبًا نَفْسَهُ » تَفْسِيرُ الْفَرُطِيِّ ١٣٣/٨ .

(٣) انظر صفحة ٣٧٤ .

(٤) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي أَهْلِ الْقَدَرِ ، الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ ، وَأَنَّ

الْأَمْرُ أُنْفَ . رَاجِعِ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ ، مِنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ بْنِ الْحَجَّاجِ .

(٥) كَذَا فِي الطَّبَوَعَةِ ، وَفِي : ج : « رُويَ » . وَالْمُصَنِّفُ يَسْتَعْمِدُ اسْمَ الرَّاجِزِينَ الْمُرُوفِينَ .

(٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٩ .

(٧) الْفَضَا : اسْمُ لِمَوْضِعَيْنِ : أَرْضٌ فِي دِيَارِ بَنِي كَلَابَ ، وَوَادٍ بِبَنَجْدَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٠٤/٣ .

(٨) كَذَا فِي الطَّبَوَعَةِ ، وَفِي : ج : « وَلَحَظَ » .

(٩) فِي الطَّبَوَعَةِ : « حَاطَهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

والهدايا على مقدار مُهْدِيهَا ، مُبْلَغًا [بُثْنَةً] ^(١) بجميل القولِ إني لمت ناسيها ،
ولا المُنْصِيح ^(٢) لها سراً علمتُ به ما عِشتُ حتى تَجِيبَ النَّفْسُ دَاعِيَهَا .

وَيُنْهَى بَعْدَ وَصْفِ شَوْقِ تَبَرَّجَتِ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى هُمُومُهُ ، وَتَخَرَّجَتْ كُنْهَا
حَاشِيَةُ كِتَابِ دُرَرِ دُمُوعِهِ ، الَّتِي مِنْهَا مَنُورُهُ وَمَنْظُومُهُ ، وَتَأَرَّجَتْ عِنْدَ ذِكْرِ الرَّجَبِيَّةِ
رُبُوعُهُ ، فَمَا أَرَجَّ السَّحَرِ وَنَسِيمُهُ ، وَرَبِيعُ مِصْرٍ وَرِسِيمُهُ : أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ رِسَالَةٍ ،
وَقَفَ مِنْهُ ^(٣) عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ ، فَوَقَفَ وَاسْتَوْقَفَ كُلُّ أَدِيبٍ ، لِشَاهِدِ غُرْفًا مِنْ جَنَانِهِ ^(٤)
مَبْنِيَّةٍ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ ^(٥) ، وَلَمْ يَجِدْ مِثَالًا ^(٦) ، لِهَذَا الْمِثَالِ الْكَرِيمِ ، وَلَوْ وَجَدَ لَوْصَفَ ،
فَسَكَتَ مُصْغِيًا إِلَى تِلْكَ الْمَقَالَةِ ، وَعَوَّذَ حُلَّ الرِّسَالَةِ بِخَاتَمِ الرِّسَالَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَرَشَّفَ مِنْ كَلِمَاتِهَا الطَّيِّبِ سُكَّرًا كَلَمًا كُرِّرَ حَلَالُهُ حَلَالَهُ .

وَبَدَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا ^(٧) ، فَرَأَى عَلَى حِرْزِهِ مِنَ التَّبْسِيرِ الْإِلَهِيِّ ^(٨) عُنْوَانًا ، وَمِنْ
عَقْدِ ^(٩) اللَّالِي حَلَا ، وَأَبْصَرَ مِنْ قَلَانِدِ ^(١٠) عَقِيَانِهِ مَا لَا يُوَازِنُ قِيْرَاطُهُ بِقِنطَارٍ وَلَا ^(١١) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المصفي » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .

وراجع الآية السكرية ٨ هـ من سورة العنكبوت .

(٥) في المطبوعة : « غرfa » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أراده من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حزن الأمانى ووجه التهنئة في القراءات السبع المثاني .

(٨) في المطبوعة : « تبسیر الإله » ، والمثبت من : ج ، والمصنف يستخدم عنوانات الكتب علم

القراءات . فالحرز للشاطبي . وقد عرفنا به في التعليق السابق ، والتبشير : لأبي عمرو الداني ، والعنوان :
لإسماعيل بن خلف .

(٩) لأبي حيان ، وسبق في ٢٧٩ .

(١٠) قَلَانِدِ العَقِيَانِ لِلْفَتْحِ بْنِ خَالَفَانَ .

(١١) كَذَا أَنَّهُ الْمَصْنَفُ الْكَلَامُ لَيْتَمَ لَهُ مَا يَرِيدُهُ مِنَ السَّجْعِ . وَتَوَجَّيْهِهِ بِبِسْمِ . وَاعْلَمْ الْمَصْنَفُ بِشِعْرِ

بِقَوْلِهِ فِيمَا بَعْدَ : « هَذِهِ الْبِكَلَمَةُ » إِلَى مَحْذُوفٍ ، لَمْ يَظْهَرْ لَنَا .

فَعَيْنُ اللَّهِ ^(١) عَلَى هَذِهِ السَّكَّامَةِ ذَاتِ الْبَاءِ الْمَوْحَّدَةِ ، وَعَيْنُ الذَّهَبِ دُونَ لَفْظِهَا الَّذِي أَذَابَ
نُضَارًا فَأَذَابَ قُلُوبَ الْحَسَدَةِ ، وَعَيْنُ الْعَيْنَاةِ مَعَ سِرِّهَا الْمَدُودِ بِالْطَّافِ عَلَى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ^(٢) ،
لَقَدْ سَرَحَتِ الْعَيْنُ فِي رَوْضِهَا ، فَلَهَا جَمَالٌ حِينَ تَرْجَحُ وَحِينَ تَسْرَحُ ^(٣) ، وَتَقَلَّبَ الْبَصَرُ مِنْهَا
فِي تَحَاسُنٍ يَبْرَحُ بِالذَّمَامِ وَلَا تَبْرَحُ ، وَتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي ^(٤) عِنْدَ سَمَاعِهَا بِعَدِ ضَيْقِ الْعَطَنِ
(أَلَمْ تَسْرَحْ) ^(٥) .

وَلَمَّا اللَّهُ آيَةً أَوْثَبَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَحِزْبِهِ ، وَرَقَّتِ الصَّبُّ أَيْ رُقِيَّةً لِكَوْنِهِ أَخَذَ مِنْ
صَبَابِهَا أَمَانًا لِقَلْبِهِ ، وَشَهِدَ نَظَرُهَا مِنْ عَامِلِهَا ^(٦) الْعَرَبِيَّ نُطْقًا أَنْ حَاسِدَهُ أَبْغَضَ الْمَجْمُ نَاطِقًا
إِلَى رَبِّهِ ، دَعَتْ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ ^(٧) ، مُهْتَرًا إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيِّتَةٍ خَطَرَهُ ،
يَخْطُرُ فِي رِيَاخِهَا فَلَا يَجِدُ رَمْلًا ، لَكِنْ مُعْشِبًا بَيْنَ بَيَاضٍ وَخُمْرَةٍ ، وَمُرْنًا ^(٨) مِنْ مَاءِ الْفَصَاحَةِ
يُرَوِّضُ لَوَفْتِهِ ، وَفَنَنَّا يُعْرِفُ الْوَلِيَّ بَأَنَّ الْوَسْمِيَّ ^(٩) جَاءَ عَلَى سَمْتِهِ ، وَعَدْنَا مِنْ جَنَاتٍ ^(١٠)
السَّكَلِمِ نَعْتَرِفُ الْمَدُودِ ^(١١) وَنَجْلُوهُ مِنْ عَوَاحِ وَأُمْتِهِ .

وَفَصْلًا مِنَ الْخِطَابِ قَاصِلًا ، وَأَسْمَاءُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ ، قَالَ السَّجْعُ إِنَّ لَهَا فِي الْقُلُوبِ
مَنَازِلًا ، وَثَبَتَ عِنْدَهَا الْمَحَبُّ مُنْشِدًا :

* قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا ^(١٢) *

(١) في المطبوعة : « عَيْنُ لَهُ عَلَى » ، والثابت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « بِمَدُودَةٍ » ، والتصحيح من : ج .

(٣) راجع الآية الكريمة ، السادسة من سورة النحل .

(٤) في المطبوعة : « وَقُلُوبٌ عَلَى صَدَا » ، والتصحيح من : ج .

(٥) الآية الأولى من سورة الشرح . (٦) في المطبوعة : « عِلَامَهَا » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٧) في المطبوعة : « أَمْرُهُ » ، والتصحيح من : ج .

(٨) في المطبوعة : « وَمِزَّةٌ » ، والتصحيح من : ج .

(٩) الوسمي : مطر الربيع الأول ، والولي : المطر يأتي بعد الوسمي .

(١٠) في المطبوعة : « جَنَّةُ السَّكَلِمِ » ، وأثبتنا ما في : ج .

(١١) كذا في المطبوعة . والسكلام في : ج ، بهذا الرسم من غير نقط . ولم نعرف صوابه .

(١٢) صدر بيت للحسين بن مطير ، وتماه : .

* أَحْبَبْتُ حَقِّي يُغَمِّضُ الْعَيْنَ مُغَمِّضٌ *

ديوانه : ١٧٠ . (ضمن الجزء الأول ، من المجلد الخامس ، من مجلة معهد المخطوطات العربية) .

هَمَزُ الْخَادِمِ لِبَائِهَا الْإِذَا ، وَتَنَشَّقَ مِنْ عَرَفِهَا مَعْرِفًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لَا مِنْ سَلَمَى ،
خَبَاشِيمَ وَقَا .

وجهتُ بماذا^(١) أَصِفُهَا ، فَإِنَّهَا فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِ ، وَغَايَةُ مَا قُلْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهَا مِنْ
قَبْلِ ذَلِكَ الْعَاكِفِ الطَّائِفِ ، وَبَحْيِثُهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَرَمِ^(٢) :

* وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِثْلِي أَنَا عَارِفٌ^(٣) *

مَعْرِفًا بِأَنَّهُ لَا يَطُولُ إِلَى الْمَعَارِضَةِ^(٤) ، وَأَنْ خُبُولَ فِكْرِهِ فِي مَيْدَانِ هَذَا السَّابِقِ عَيْنِ
رَاكِضَةٍ ، وَأَنْ سُنَّةَ اللَّهِ فَيَمَنَ اعْتَزَلَ هَذِهِ الْحَاسِنَ أَنْ تُصْبِحَ لَهُ السَّمَادَةُ رَافِضَةٍ .

فَانْقَلَبَ عَنْ تَكْمِلَةِ الْجَوَابِ إِلَى الْإِيضَاحِ ، وَالْإِسْتِخْبَارِ عَنْ خَالِكُمْ فِي تِلْكَ النَّوَاحِ ،
أَهُوَ كَحَالِ أَهْلِ^(٥) هَذَا الْإِقْلِيمِ الَّذِي أَكْثَرَتْ فِيهِ النَّوَاحُ النَّوَاحِ ، إِحْدَاثِ^(٦) طَمَنٍ
وَطَاعُونَ ، حَكَمَ بِالشَّهَادَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَبِأَنَّ كُفَيْرَ لَغَيْرِ الدُّبُونِ ، وَبِالْإِسْتِخْبَارِ لِمَنْ قَضَى
نَحْبَهُ فِيهِ ، بِأَنَّهُ مِنَ الْأُمَّةِ^(٧) الَّتِي فَنَازَوْهَا - عَلَى مَا قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّمَنِ
وَالطَّاعُونَ ، إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، رَحْمَةً رَبَّنَا ، وَدَعْوَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَوْتَ الصَّالِحِينَ قَبْلَنَا ، لَمَنْ قَبِلَ لِمَنْ رَامَ الْحَيَاةَ [قَبْلَنَا]^(٨) هَيْهَاتَ لِمَا تَرُومُ هَيْهَاتَ ، فَقَدْ
مَاتَ مَنْ لَأَعْمَرَهُ مَاتَ ، وَرَخِصَتْ الْأَنْفُسُ فَبَدَاتْ نَحْبَهُ ، وَانْقَلَبَ الْمَوْتُ أُسُودًا ، وَلَا يَبْنَى

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَاذَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَرَمِ » . وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج .

(٣) بِحِزِّ بَيْتِ نَزَاحِمِ الْعَقِيلِ ، وَصَدْرِهِ :

* وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِثْلِي *

الْكِتَابُ لِسَبِيحِيهِ ٧٢/١ . وَهَذَا كُلُّهُ يَرُودُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا يَطُولُ إِلَى الْمَقَارِضَةِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّوَاحِ أَهْوَالِ هَذَا الْإِقْلِيمِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٦) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « بِحَادِثِ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأُمَّةِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .

(٨) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج .

ولقد شَبَّتْ بين العرب والترك نارٌ لا للقرى بل للقراع ، ولقد نهضت الدَّهَاهِ واضطرب
النَّعْجُ المثار ، واشتبه المتَّبوعُ بالأتباع ، ولقد بَكَتِ البَيْضُ وزَعَقَتِ السَّمَرُ في يومٍ أَسْوَدَ ،
يطيب به الموتُ الأحمر ، وإن شَمَتِ المدو الأزرقُ للبطل الشُّجاع .

من فِتْمَةٍ من سُيوفِ الهِنْدِ قد عَلِمُوا أن هَالِكُ كُلِّ مَنْ بَخَفَى وَيَنْتَعِلُ^(١)
لقد قامت الحربُ على ساق ، ورقَّت^(٢) نِساءُ الأعراب ، ولما كن على الحياة حينَ رأينَ
الأنفُسَ إلى الحِمَامِ تُساق ، وكَم ذاتِ خِذِرٍ فَقَدَتْ واحداً بين الرِّفاق :

فَكَرَّتْ تَبَغِيهِ فِصَادُفُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعُ^(٣)

من كلِّ مُهْتَدٍ لَمَعَ وَكَانَهُ الْبَرْقُ الْخَاطِفُ ، وَجُرَّدَ فَكَانَهُ الْقَمْضَاءُ الْجَارِي في المواقف ،
وَسُلَّ فَكَانَهُ الْأَسَدُ الضَّارِي في المخاوف ، وَكَلَّ رُدَيْنِي هُزَّ فَكَانَهُ الْفُصْنُ تَنَازَرَتْ
عِمَارُهُ ، وَخَطَرَ فَكَانَهُ قَدْ الحَبِيبُ تَدَانِي مَزَارُهُ ، وَطَعَنَ فَكَانَهُ وَخَزُ الشَّيْطَانِ
تَضَرَّعَتْ نَارُهُ :

من كُلِّ أَيْضٍ في يَدَيْهِ أَيْضٌ أَوْ كُلِّ أَسْمَرٍ في يَدَيْهِ أَسْمَرٌ
ولقد طاحتِ الغِرْبَانُ بُرُوسُ العَرَبَانِ ، وَصَاحَتْ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ بَنَاتُ طَارِقِ لِطَوَارِقِ
الْحِدَثَانِ ، وَرَاحَتْ بِالْأَرْوَاحِ أَقْوَامٌ تُعْرِفُ بِالْحَقِيقَةِ^(٤) لَا بِحَدِّ وَرَمَمٍ ، بَلْ بِحَدِّ وَسِنَانٍ ،
وَقُول :

(١) البيت للأعشى . ديوانه ٥٩ . ورواية العجز فيه :

* أن ليس يَدْفَعُ عن ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ *

والرواية عندنا هي رواية النحويين للبيت . راجع الكتاب ، لسيبويه ١٣٧/٢ ، وحواشيه .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ودقت » .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، ووقع في صدره تحريف كبير . وهو للقطامي ،

ديوانه ٤١ ، وروايته :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَمِهَا إِلَيْهِ قَالَتْ عِنْدَ مَرِئِيهِ السَّبَاعُ

ورواية الطبقات مثلها في الكتاب ، لسيبويه ٢٨٤/١ ، لكن فيه : « فوافقته » . وحول رواية

الديوان ، وسيبويه كلام ، انظره في حاشية الكتاب .

(٤) في المطبوعة : « الحقبة » ، والمثبت من : ج .

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

فَسِيرَ^(٢) صَبَاحَ مَسَاءَ ، وَيَضِيقُ بِالطَّوَالِ وَالْقِصَارِ مِنَ الظُّبَا وَالرِّمَاحِ الْفَضَا ، وَيَمْتَلِئُ مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ أَخِلَاءَ الرِّيحِ مَا يَفْتَدِّمُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الْإِسْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَائِلًا إِنَّمَا كُنْتُ خَالِيًا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ^(٣) .

مِنْ كَرَاهِمِ الْخَيْلِ الْمَنْصُورَةِ ، وَعَظَائِمِ السَّيْلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ اللَّفْظُ بِالْمَعْنَى وَالْمَعْلَاقَةُ مَجَازُ^(٤) الصُّورَةِ ، وَبِهَاتِمِ اللَّيْلِ الْمُبْصِرَةِ إِذَا أَسْبَلَ دَيْجُورَهُ ، مِنْهَا مُضَمَّرٌ وَغَيْرُ مُضَمَّرٍ ، وَسَوَاقٍ يَقْصُرُ عَنْهَا مَدَى الْفَاضِلِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَتَلَوْنَ : ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾^(٥) .

وَمَالَتْ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كَانَهَا عُقُودُ تَرَائِبٍ ، وَطَالَاتْ غُرُهَا كَانَهَا انْتِظَارُ غَائِبٍ ، وَقَصُرَ عَجَبُ^(٦) ذَنْبِهَا كَانَهُ بِفَاءِ ذَاهِبٍ ، وَوَلَوَاتْ أَدْنَاهُهَا كَانَهَا أَقْلَامُ كَاتِبٍ ، وَلَانَتْ عَرَبِيَّتُهَا كَانَهَا لُغْمَةُ لَاعِبٍ ، وَأُسْبِغَ^(٧) ذِيَاهُهَا كَانَهُ ذَيْلُ رَاهِبٍ ، وَقَامَ صَدْرُهَا [كَانَهُ]^(٨) نَهْضَةُ وَائِبٍ ، وَتَشَخَّصَ مَوْضِعُ تَذْيِيمِهَا كَانَهُمَا نَهْدَا^(٩) كَاتِبٍ ، وَدَقَّ مَنَخَرُهَا كَانَهُ

(١) قائله أنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل : أبو عامر جده العباس بن مرداس . وحول رواية البيت كلام كثير ، انظره في الكتاب لسبويه ٢ / ٢٨٥ ، وحواشيه .

(٢) في المطبوعة : « سير » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) بعض هذا الكلام ورد في شعر لعتى بن مالك العقيلي ، قال :

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ

الكامل ، للمبرد ١ / ٦١ ، واللسان (وري) .

(٤) في المطبوعة : « مجال » . وأثبتنا ما في : ج . وهذا من مصطلح البلاغيين .

(٥) الآية الرابعة من سورة نوح .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « عجم » . وعما بمعنى واحد ، وهو أصل الذاب ، ويقال له :

المعصص ، بضم العينين .

(٧) في المطبوعة : « وائس » . وأهمل النقط في : ج . والسبوغ : الطول .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٩) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نهه » .

خِصْرٌ^(١) بَنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَابْيَضَ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشَّوَابِ ، وَحَلَا طَوْلُ الْحَدِيثِ عَنْهَا كَأَنَّهُ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَنْتَقِلِ الْمَمْلُوكُ عَنْ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ^(٢) بِيضَاءُ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ^(٣) مِنْهَا [عَلَى]^(٤) خِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَاجِبُ الْقَلْبِ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِيَمْنُضِ الْفَرَضِ ، وَيَعْرِضُ غَيْرَ مَمَارِضَ ، عَلَى ذَلِكَ الْفَاقِدِ بَهْرَجَهُ^(٥) ، وَهُوَ فَرَقٌ^(٦) مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَابًا لِلْوَقِيعةِ فِيهِ ، لَكِنَّهُ افْتَدَى بِأَنِّي ضَمُّمٌ^(٧) ، فَدُونَكَ أَيُّهَا الْأَدِيبُ وَالْفَرَضُ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَأُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى بِقَلْبُ	قَلْبُ بَشَرَفِي اللَّوَا مُتَغَرَّبُ
نَاءُ عَنِ الْخِيَمَاتِ يَحْسِبُ أَنَّهُ	لِحَنَانٍ وَصْلِكَ بِاللَّظَى بِتَقَرَّبُ
وَلَقَدْ أَعَانِيهِ وَلَيْسَ بِنَافِعِ	عَقَبُ لَيْمَنُ هُوَ مُنِنْتُ لَا يُعْتَبُ ^(٨)
إِنْ قُلْتُ مِلْتُ عَلَى قَالَ لِأَنِّي	قَلْبُ فَلَا عَجَبُ إِذَا أَتَقَلَّبُ
أَفْدَى الْغَزَالَ عَلَى حَدَائِقِ مُهْجَتِي	يَخِيَا وَبِرْتَعُ فِي الدِّمَاءِ وَيَلْمَبُ
وَأُرِيدُ مَا يَبْغِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَعَذَبُ بِعَذَابِهِ مُسْتَعَذَبُ
هُوَ زَهْرَةٌ بِيَعَتْ فَكُنْتُ الْمُشْتَرَى	وَأَخُو الْمَلَا حِ عَلَى هَوَاهُ الْمُقَرَّبُ
مَنْ لِي بِصَاحِبٍ حَاجِبٍ سُلْطَانَهُ	قَاضٍ بَأَنَّ لِحَاطَهُ تَمَحَجَّبُ

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « حَصْر » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَا يَدَّ لَهُ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا فِيهِ » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، بِهَذَا الرَّسْمِ الَّتِي أُثْبِتْنَاهُ اجْتِهَادًا ، لَكِنْ

مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ .

(٤) سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، وَلَعَلَّهُ يَقْوَى مَا اجْتَهَدْنَا فِيهِ ، فِي الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج : « لَهْرَجَهُ » . وَنَرَى الصَّوَابَ مَا أُثْبِتْنَا ، وَالْبَهْرَجُ : الرَّدَى مِنْ الشَّيْءِ ،

وَدَرَمَ بِهِرَجَ : رَدَى الْفَضَّةَ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَوْق » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٧) رَاجِعٌ مَا سَبَقَ ، صَفْحَةُ ٣٦٥ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « هُوَ مُنِنْتُ » . وَفِي ج : « مُنْمَب » . وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

ذَوُ النُّونِ وَهُوَ رُوِّينُمْ طَرْفَ وَجْهِهِ النُّورِيَّ وَالْجَلَاءَ وَهُوَ الْكَوْكَبُ^(١)
 لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقَةِ
 إِنْ قُلْتُ أَسْمِعْنِي كَلَامَكَ قَالَ لِي
 أَوْ قُلْتُ أَرْشِفْنِي رِضَابَكَ قَالَ لَا
 اطْلُبْ سِوَى ذَا قُلْتُ لَا أَبْنِي سِوَى
 بِاللَّهِ فَاحْسِبْنِي وَأَحْسِنْ عِشْرَتِي
 وَأَبَى فَلَيْسَ يَمْدَنِي سِرًّا وَلَا
 وَيُحَرِّفُ الْكَلَامَاتِ عَنْ أَوْضَاعِهَا
 فَيُرْبِلُ بِالشَّبَهِ الْبَرَاهِينَ الَّتِي
 وَلَقَدْ عَدَدْتُ سِنِّي وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 وَلِذَاكَ أُعْرِضُ لَا أُعَارِضُ قَوْلَهُ
 أَتُنِي عَلَيْهِ مُفْرَدًا يَجِدُ الْقَوَاكِبُ^(٢)
 وَالْهَجَرَ فَهُوَ لَغَيْرِ مَعْنَى يَنْضَبُ
 أَعْدِمْتُ غَيْرَ الدَّرِّ فِيهِ يُرْغَبُ
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدَّامَةِ تَطْلُبُ^(٣)
 هَذِينَ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقُبُ
 فَأُجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَنَنْحُسِبُ^(٤)
 يُصْنِي إِلَيَّ وَرَاحَ أَيْضًا يَعْقِبُ^(٥)
 بِلِسَانٍ سَهْمٍ لِلْجِدَالِ يُرْتَبُ^(٦)
 لِلْحَرَمِ فِي كَسْرِ الْمَخَالِفِ تَنْصِبُ^(٧)
 لَمْ أَبْصِرِ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَلْعَبُ
 لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ^(٨)
 لِي صِبْغَةً فِي جَمْعِهَا يَنْسَبُ^(٩)

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية ، على التورية . وذو النون : هو ثوبان - وقيل
 الفقيص - ابن إبراهيم المصري . ورويم : هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي . وجاء في المطبوعة :
 « البدرى والجللاء » . وأهل النقط : ج . والصواب ما أثبتنا . والنورى : هو أحمد بن محمد .
 والجللاء : هو أحمد بن يحيى . وسبق الاثنان في شعر للمصنف . راجع الجزء الثالث ٣٨١ ، وطبقات
 الصوفية ، لالسلي ١٦٤ ، ١٧٦ .

(٢) سبق هذا في شعر القيراطى صفحة ٣٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « والى فليس » ، وأثبتنا ما في : ج . وبقيّة الصدر جاء هكذا في المطبوعة ،
 ج ، ولم نعرف صوابه .

(٤) آخر النقط في النسخة « ك » الذى بدأ في صفحة ٣٨٦ .

(٥) في المطبوعة : « المخالف تنصب » . والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا معنى عجز البيت .

(٦) عجز البيت من قول هنى بن أحرر الكنانى :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّخَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوى كثير الدوران ، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا . راجع المؤلفات والمخالف ٤٥ ،
 الكتاب ، لسيدويه ٣١٩/١ ، ٢٩١/٢ .

(٧) في المطبوعة : « مفردا بحر التوكل صبغة » ، وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط .

وَقِي بِمَهْدِ إِخَاتِهِ إِذْ كَانَ ابْنُ الْعِلْمِ وَصَفَ وَالْوَفَاءَ سَجِيَّةً وَلَهُ الْمَارِيفُ وَالْعَوَارِيفُ وَالنَّدَى وَإِذَا يَقُولُ فَسَكُلُ غُضُو سَامِعُ لَا فَرْقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحَرِ إِلَّا هُوَ مَالِكٌ جَلَابُ أَمْتَمَةٍ بَالٍ وَلَقَدْ يُلَحَّنُ لَفْظَ أَشْهَبَ إِنْ أَتَى بِأَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَمَاتُهُ دُرٌّ يَعْزُّ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةٍ فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ يَحِقُّ مَقَالُكُمْ وَلِسَوْفِهِ يَهْدِي مَقَالِكَ وَاصِفًا قَالَهُ أَسْأَلُ أَنْ يُمْتَمَنَّا بِهِ تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تَعْجِبُ أَهْلَهُ

رَاهِمٍ فَهُوَ عَلَى الْوَفَا لَا يَذْهَبُ^(١) بِالْوَعْدِ وَالْقَوْلُ الصَّحِيحُ الْمَذْهَبُ يَصْفُو وَيَعَذُّبُ مِنْ جَدَاهُ الشَّرْبُ لِمَقَالِهِ الصَّدَقِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ إِلَّا أَنَّهُ السَّحَرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ

فَظِيرٌ كَمِثْلِ الشَّهْبِ أَوْ هِيَ أَشْهَبُ^(٢) فِي أَفْعَلِ التَّنْضِيلِ أَوْ يَتَجَنَّبُ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ وَيُضَى بِمِثْلِ الصَّبْحِ مِنْهُ الْغَيْبُ فَابْنُ الْقَفْعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهَبُ^(٣) فَكَانَ قَسًّا فِي عَكَاظٍ يَخْطُبُ^(٤) كَلِمًا بِهَا الْأَمْثَالُ فِينَا تُضْرَبُ وَتَنْتَبِهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ

لَقَدْ وَصَفَ الْمَمْلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُوَاخِذُهُ وَإِنْ وَصَفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ بِأَمَالِكَ الرَّقِّ ، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مُدَبِّرًا ، وَفَصَّلَتْ بُرْدٌ لِأَسْمَاءَ قَائِلًا : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(٥) .

فَأَسْبَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قِدَمًا عَلَى عَوَارِي^(٦)

- (١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .
- (٢) في البيت تورية . المعنى الثاني منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .
- (٣) في الأصول : « ما ابن القفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة القيراطى صفحة ٣٨٤ .
- (٤) في المطبوعة : « واسوف يهدى . . . واضعا » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق عجز البيت في شعر القيراطى صفحة ٣٨٤ .
- (٥) سورة آل عمران ٣٥ .
- (٦) البيت من غير نسبة في معجم الأدباء ١٠/١٤٠ ، فوات الوفيات ١/٢٨٣ (ترجمة الحسين بن علي بن محمد ، المعروف بابن قم الزبيدي البجلي) . والرواية فيهما : « قدما غارى عوراني » .

والملوك يُقْبَلُ الأَرْضَ بين يدي الشيخ الإمام الخطيب تاج الدين المديحي ، وأنتما حقيقة في هذا الكتاب شريكان ، وللشيخ تاج الدين عادة ، فنظيرُ مُشَارَكَتِهِ في هذا العنوان تلبية دعوة كاتبين^(١) خطباء للخطبة ، وإن كان الشيخ تاج الدين بعض واحدٍ منه ، فذلك بقصاص أنه في غيره اثنان ، فلقد^(٢) لَبِي دعوة اثنين خطباء للخطبة ، لكنه لم ينفذ في الثانية منهما إلا بسُلطان .

وعلى ذِكْر ذلك ، فالملوك يُهْنَى^(٣) المنبر السلطاني منه بأعلا وأعلم ، ومن إذا صال على الأعوادِ أَمْرَجَ والجَم ، وإذا أقبل في ثياب السواد ، قيل : جاء السوادُ الأعظم ، وبهيمية من المنبر بعلم الدراجات ، من الله بحازاً ، ومن المنابر حقيقة ، وقبول الأعمال الصالحات التي هي في^(٤) أصول الإخلاص عريقة ، ويُنشدُه إذا صعد خطيباً ، وتنزهت القلوب في رياض مواعظه الأنيفة :

ولمَّا رأيتُ الناسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ للنَّاسِ نَاقِدٌ^(٥)

١٣٤١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الشيخ برهان الدين الجعبري*

أبو إسحاق

نزِيلُ مدينة الخليل عليه السلام .

- (١) في المطبوعة : « كاتبين خطباء » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « ولقد » ، والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا المراد من كل هذا الكلام .
 (٣) في المطبوعة : « يهني » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) البيت لأبي الطيب المتنبي . وسبق تخريجُه في ١٦٧/٥ .

* له ترجمة في : الأنس الجليل ٢/٤٩٦ ، البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، بغية الوعاة ١/٤٢٠ ، ٤٤٢١ تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٠ ، الدرر الكامنة ١/٥١ ، ٥٢ ، ذيل العبر ١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٧ ، طبقات الإسنوي ١/٣٨٥ ، ٣٨٦ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ١/٢١ ، طبقات القراء ، للذهبي ٢/٥٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٥ ، مفتاح السعادة ٢/٥٤ ، المنهل الصافي ١/١١٢ — ١١٦ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٧٣ — ٧٦ .

وُلِدَ^(١) في حدود سنة أربعين وستمائة .
سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كثير .
وَأجاز له الحافظُ يوسف بن خليل . وَعَرَضَ « التَّعْجِيز » على مصنفه^(٢) .
وكان فقيهاً مقروئاً متفناً^(٣) ، له التَّصَانِيفُ المفيدة^(٤) ، في القراءات ، والمعرفة بالحديث ،
وأسماء الرجال . وأكمل شرح « التَّعْجِيز » ، لمصنفه^(٥)
توفي في شهر رمضان ، سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، بفتح الغين المعجمة
الشيخ برهان الدين الرشيدى*
كان فقيهاً نحويّاً متفناً ، دَيِّناً خيراً صالحاً .
تخرّج به جماعة ، وتفقه على الشيخ عَلم الدين العراقي .
مَوْلده سنة ثلاث وسبعين وستمائة . وتوفي بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

-
- (١) بقلمة جمبر — بين بالس والرفة ، قرب صفين — كما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .
(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .
(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « متنبأ » . وأولى أن يكون ما في
في المطبوعة : « متفناً » .
(٤) قيل إن تصانيفه تبلغ المائة . راجع حواشي طبقات الإسنوى .
(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والذي ، أطال الله بقاءه في معجمه » .
* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٤٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدرر الكامنة ١/٧٧ ،
٧٨ ، ديول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنوى ١/٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .
وقد أفاد الإسنوى أنه عرف بالرشيدى ، لأن والده كان منسوباً إلى أمير ، يقال له : الرشيدى ،
وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريباً من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي*

القاضي نور الدين الحنيري الإسفاني^(١)

كان فقيهاً أصولياً . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، والأصول على شارح
« المحصول » الأصماني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .
وولي قضاء إخميم وأسيوط وقوص .

وفت له علي « مختصر الوسيط » وهو حسن ، وقد ضمه تصحيح الرافعي والنووي .
وله شرح^(٢) « المنتخب » في الأصول ، ونثر الفية^(٣) ابن مالك .
عزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز**

قاضي القضاة مجد الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي البالي .

وبال ، بالبلاء الوحيدة^(٤) : بلميدة من عمل شيراز .

* له ترجمة في بقية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدرر السكينة ٧٦/١ ، السلوك ،
القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات
الإسنوي ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافي ١٧٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٢/٦ ، ١٥٨ .
(١) في المطبوعة ، ك : « الأستاذ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة
معروفة ، إلى إحنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في المطبوعة : « وشرح » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضاً ، كما في مراجع الترجمة المذكورة .

** ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقلاً عن ابن السكيت . وذكره صاحب كشف
الظلمون ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : « الفرائد الركنية » . وسماه : « القاضي مجد الدين إسماعيل
ابن إسماعيل الرازي » . وجعل وقته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . والظاهر أن أسرة
صاحب الترجمة : المشتبه ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) ويتال : « قال » ، بالفاء ، أيضاً . راجع الموضع المذكور من المتن .

تفقه على والده ، وقرأ التفسير على قُطب^(١) الدين الشقار البالي ، صاحب « التقريب على الكشف » ،

وولي قضاء القضاة بفارس ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وعُزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البضاوي ، ثم أعيد بعد ستة أشهر ، وعُزل القاضي ناصر الدين ، واستمرَّ جُدُّ الدين على القضاء خمساً وسبعين سنة .

وكان مشهوراً بالدين والخير والكارم ، وحفظ القرآن وكثرة التلاوة .

• وله منزلة عند الملوك رفيعة ، أمر بعضهم بإظهار الرِّفض في أيامه ، فقام في نصر الدين قياماً بليغاً ، وأوذى بهذا السب ، وقيل : إنه رُبط وأُلقي إلى السِّلاب والأسود ، فشتمته ولم تترس له ، فمَظَّم قدره وعلم أنه من أولياء الله ، وكان ذلك سبباً في خذلان الرِّفضة .

وُلِدَ له ثلاث بنين ، واشتغلوا بالعلم ثم مات كلُّ منهم في عُدُوانٍ شَبابه ، فحُكِيَ^(٢) أنه صلي على كلِّ واحدٍ منهم وكَفَّنَه ، ولم يَجْزَعْ ، ولا يَبْكِي على واحدٍ منهم . وحُكِيَ أنه وقَعَ بين أهل شيراز ومالكهم خُصومةً ، ونزل الملك بظاهر البلد ، وعزَم على قتالهم ومُحاصرتهم ، فخرج القاضي لإطفاء النَّارِ ، وكان في مَحَفَّةٍ ، فرجوه بالحجارة ، وهرب جميعٌ مَنْ كان حَوالَيْه وأُصِيبُوا بالحجارة ، ووقف القاضي ثابتاً غيرَ مُضطرب ، ولم يُصِبْه شيء ، فمَدَّت كرامته له .

ولما مات أحدُ أولادِه الثلاثة ، أفضلُ الدين أحمدُ ، سأله بعضُ الحاضرين عن سِنِّه ، فقال : رأيتُ أنِّي أعطيتُ أربعةً وتسعين ديناراً ، وأُعْطِيَ ولدي أحمدُ اثنين وعشرين^(٣) ،

(١) اسمه : محمد بن مسعود بن محمود . كما في كشف الظنون ١ : ٤٨١ ، وناج المروس (ف ي ل) ٦٩/٨ . و« الشقار » لم ترد في مطبوعة الطبقات ، و« الناج » وأثبتناها من : ج ، ك ، والكشف . وفي الشذرات الموضع المذكور قبل : « الشعار » . و« البالي » لم ترد في ج ، ك ، والشذرات . وهي ثابتة في مطبوعة الطبقات . وكذلك في الكشف و« الناج » ، وإن كانت فيهما : « القالي » ، « بالقاء » ، وهما سواء ، كما سبق .

(٢) في المطبوعة : « فيحكى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في الأصول كلها : « اثنان وعشرون » . خطأ .

فَسَأَلْتُ الْمُطَيَّ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ سِنُو عُمَرَ كَا ، فَاسْتَوَى أَحَدُ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ ، وَأَمَّا أَنَا
فَبَقِيَ لِي تِسْعُ سِنِينَ ، فَسَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ .

تَوَفَّى فِي ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَجَب ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ،
بَشِيرًا .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « الْفَرَائِضُ ^(١) » الرُّكْنِيَّةُ ، فِي الْفِقْهِ ، وَتُشْرَحُ « مُخْتَصَرُ ابْنِ الْحَاجِبِ »
فِي الْأَصُولِ ، وَلَهُ « مُخْتَصَرُ فِي السَّكَلَامِ » وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ .

• أَنشَدَنَا صَاحِبُنَا الْحَدِيثُ مَجْدُ ^(٢) الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَمْقُوبَ الْفِيرُوزَابَادِيِّ ، لِنَفْسِهِ ،
مَا كَتَبَهُ إِلَى الْقَاضِي مَجْدِ ^(٣) الدِّينِ ، مُسْتَفْتِيًا ، قَالَ : وَكَذَلِكَ عَزَمْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ عَلَى الْحَجِّ ، وَكَفْتُ مَتَزَوِّجًا ، فَمَعْنَى أَهْلِ زَوْجَتِي عَنِ السَّفَرِ ، إِلَّا أَنْ أَعْلَقَ ظِلَاقَهَا
بُغْضِي سَنَةَ أَمْسَ ، فَأُحِبُّتُ مَكْرَهَا ، ثُمَّ عُدْتُ بِسِتِّ سِنِينَ ، فَسَكَنْتُ إِلَى الْقَاضِي
[رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٤) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كِتَابًا إِلَى قَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٥)
يَحَالِي أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي بِأَنْ عَاقَى طَلَاكَ مُكْرَهِينَا
فِي أَيْبَاتِ ذِكْرَهَا ، قَالَ : فَأَجَابَنِي الْقَاضِي بِدِيهَا :
أَلَا بِأَقْدَوَةِ الْفَضْلَاءِ إِنِّي أَعْدُكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْفَرَائِضُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَكَشَفَ الظُّنُونُ ، الْمَوْضِعَ الْمَذْكُورَ ،
فِي صِدْرِ الرَّجَّةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَجْمُ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَهَذَا مَجْدُ الدِّينِ : هُوَ صَاحِبُ
الْفَارُوسِ الْحَبِيطِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ السَّبْكِ ، وَاللَّهُ الْمَصْنُفُ . رَاجِعْ لِإِتْيَانِ الْقَمَرِ ٣ / ٤٩ ، وَمُقَدِّمَةُ
تَاجِ الْفَرُوسِ ١ / ٤٣ .

(٣) فِي : ج ، ك : « غُرِّ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لَا تَقْدُمُ فِي رَأْسِ الرَّجَّةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي : ج ، ك : « مُبْلِغٌ مِنِّي » ، وَالثَّبَتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

سَلِيلًا لِلأَمَى الْأَجَادِ مَجْدًا ... غَدًا لِلدَّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا^(١)
 سَاحِكُمْ بَيْنَكُمْ حُكْمًا مُبِينًا ... وَلاَ كُنْ إِنْ حَافَتْ لَهُمْ يَمِينًا^(٢)
 وَذَلِكَ أَمْرٌ شَرَعَ اللَّهُ فِيهِمْ ... وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا^(٣)

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب *

الملك المؤيد^(٤) ، صاحب جمعة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور [بن الملك^(٥) المظفر]
 نقي^(٦) الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَسَانِدَةِ الْأَمَاجِدِ ... غَدًا لِلدَّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك . وه الأسي : جمع أسوة ، بمعنى القدوة . وه الدست : معرب
 دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قال الحفاجي : واستعمله التأخرون بمعنى الديوان ،
 ومجلس الوزارة والرئاسة . شفاء الغليل ٩٧ .

(٢) نظن أن ما سقطا .

(٣) في المطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقوله : « يمينًا » من المين : تكذب .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١٤/١٥٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٧ ، الدرر السكينة ١/٣٩٦ -
 ٣٩٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذيل العبر ١٧٠ ، ١٧١ ، السلوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني
 ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٩ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١/٢٨ -
 ٣٢ ، كنز الدرر وجامع الغرر ٩/٣٦٤ ، وانظر فهرسه ، النجوم إنزاهرة ٩/٢٩٢ - ٢٩٤ . وراجع
 الإعلان بالتوبيخ ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي
 صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاصرتين في نسب الترجمة سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في المطبوعة : « ابن غازي » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .

(٥) تسكينة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٧/٢٤٢ ، ومكان هذه التسكينة في النجوم :

« الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفي الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبداية ، والموضع المشار إليه من

الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [الملك] ^(١) الناصر لما كان في الكرك ،
آخر أمره ، فوعده بحماة ، ووُفِّي له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنف « تقويم البلدان »
و « تاريخاً » ^(٢) حسناً ، وغير ذلك .

توفي بحماة ، سنة اثنيتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،
فأقام هذه المدة [له شعرٌ حسن] ^(٣) ومن شعره ^(٤) :

أَحْسِنُ بِهِ طَرَفًا أَفُوتُ بِهِ الْقَضَا إِنَّ رُمْتَهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ
مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَابَدَتْ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ

وكان جواداً مُعَدِّحاً ، امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود ، بقصيدته التي مطلعها :
أَتُرَى مُجِيبَكَ بِالْخَيْمَالِ يَفُوزُ وَلَنُومِهِ عَنِ مُقْلَاتِيهِ نُشُوزُ
وبقصيدته التي مطلعها :

مِمَادُ صَبْرِي وَسَلَوَى الْعَادُ فَالْحَ امْرَأً يُسْلِيهِ طُولُ الْبِعَادُ

وأكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، شاعر الوقت ، ومن غرر
قصائده فيه ^(٥) :

لَثَمْتُ نَفْرَ عُدُولِي خَسِينَ سَمَّاكَ فَلَدَّ حَتَّى كَأَنِّي لَأَنِيْمٌ فَالِكِ
حُبًّا لِذِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكِ ^(٦)
تَيْهَى وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتُ وَاحْتَمَكَمِي عَلَى النَّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَلَاكِ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع اندر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، وهو
الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الغرر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو المسمى : المختصر في أخبار البشر . وانظر الأسماء مصنفاته : حواشي طبقات الإنس .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فرس . على ما ذكر ابن حجر ، في الدرر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) في : ج ، ك : « وحت في النيب » . و« بيتنا ما في المطبوعة » ، والديوان .

وَطَوَّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَسَى
فِي فَبِكَ خَمَرٌ وَفِي عِطْفِ الْعَصَا مَيْدٌ
وَمَا بَكَيْتُ لَكُونِي فَبِكَ ذَا شَجَنٍ
بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَسْلَ خُرْقَتِهِ
يَا أَدُمًّا لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا
وَيَا مُدِيرَةَ صُدْغَيْهَا لِقَبْلَتِهَا
مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا نَسَلُوا لِيَا لَبِنَا
نَكَادُ نَلْقَاكِ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ
وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفَرْقَتِنَا
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ أَبَامًا وَدَاوَمْنَا
نَرْعَى عَنْهُ وَدَكَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سُودَدُهُ
ذَلِكَ الَّذِي قَالَتِ الْعَلَمِيَا لِأَنْعُمِهِ
لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ
مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لِأَمْحَةٍ

يَطْوُلُ فِي الْحَشْرِ إِيْقَافِي وَإِيَّاكِ
فَمَا تَنْتَبِيكِ إِلَّا مِنْ ثَنَائِكَ
إِلَّا لَكُونِ سَمِيرِ الْقَلْبِ مَاوَاكِ^(١)
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكِ
مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَقَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكِ^(٢)
لَقَدْ غَدَتُ أَوْجُهُ الْمُشَاقِّ تَرْضَاكِ^(٣)
وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَنْسَاكِ
كَأَنَّمَا اسْمُكَ بِأَسْمَا مُسَمَّاكِ^(٤)
وَمَا طُيُورُ النَّوَى إِلَّا مَطَايَاكِ^(٥)
شَجَوُ فَيَالَيْتَ أَنَا مَا عَرَفْنَاكِ
رَعَى ابْنِ أَيُّوبَ حَالَ اللَّائِذِ الشَّاكِي
فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الدَّرَارِي بَيْنَ أَفْلَاكِ^(٦)
لَا أَسْفَرَ اللَّهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْنَاكِ^(٧)
عَنِ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكِ^(٨)
كَأَنَّمَا دُرَّرَ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكِ^(٩)

(١) في : ج ، ك : « لكوني منك » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، وفيه : « ذا تلف » .

(٢) في المطبوعة : « عن ذي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في : ج ، ك : « كقبلتها » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يا سعدى مسماك » .

(٥) في : ج ، ك : « لغاز » ، وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « الدراري من علا أفلاك » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « هذا الذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « الأحوال مسماك » .

(٨) في : ج ، ك :

* كم من أحاديث تغني كل محدثة *

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٩) في الديوان : « والفجر واضحة » .

كَمَاكَ بِأَدْوَلَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنْ
لَكَ الْفُتُوَّةُ وَالْفَتَوَى مُحَرَّرَةٌ
أَحْبَبْتَ مَامَاتٍ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
مَنْ ذَا يُجْمَعُ مَا جَمَعْتَ مِنْ شَرَفٍ
أَنْتَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَلَى سَلَفُوا
ذُرِّ الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ قَاطِعُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي افْتَرَّتْ مَبَاسِمُهَا
قُلْ لِلْبُدُورِ اسْتَجِجْنِي فِي الْعِمَامِ فَقَدْ
إِنْ أَدْعَيْتِ مِنَ الْبَشَرِ الْمُطِيفِ بِهِ
يَأْيُهَا الْمَلِكُ الدَّلُولُ قَاصِدُهُ
وَحَدَّثَهُ فِي الْوَرَى بِالْفَضْدِ وَارْتَفَعَتْ
بِرِّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لِلْفَضْلِ أَعْطَاكَ^(١)
لَهُ مَاذَا عَلَى الْحَالَيْنِ أُنْصَاكَ
فَرَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَحَيَّاكَ
فِي الْخَافِقِينَ وَمَنْ يَسْمَى لِمَسْمَاكَ
فِي الْمُلْكِ مَا يَنْ وَهَّابٍ وَفَتَّاكَ^(٢)
لِذَاكَ يُسْمَى السَّلَاحُ الْجَمُّ بِالشَّاكِي^(٣)
وَالغَيْثُ بِالرَّغْدِ يُبْذَى شَهَقَةُ الْبَاكِي
نَحَا سَنَا ابْنَ عَلِيٍّ حُسْنِ مَرَاكَ^(٤)
غَمِظًا فَقَدْ ثَبَتَتْ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ^(٥)
وَضَدَهُ نَحْوَ سَقَاكِ وَهَتَّاكَ
وَسَائِلِي فِيهِ عَنْ زَبْعٍ وَإِعْرَاكَ^(٦)

(١) قوله : « كَمَاكَ » م يرد في : ج ، ك ، وكتب في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .
وأثبتناه من المطبوعة . وجاء في الديوان : « كَمَاكَ » . وفي : ج ، ك : « مَنْ فِي الْفَضْلِ » ، وأثبتنا ما
في المطبوعة ، والديوان .

(٢) في أصول الطبقات : « رَهَاب » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في الديوان :

* ذِي الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ حَدَّثَهُ *

(٤) في : ج ، ك : « اسْتَجِجْنِي فِي الظَّلَامِ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٥) في المطبوعة : « عَطَفًا فَقَدْ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٦) هكذا أثبتنا البيت من الديوان ، وقد اضطرب رسمه اضطرابا كثيرا في أصول الطبقات ، فجاء
في المطبوعة :

نات بحره في السادات وارتفعت فيه الرسائل عن ربع واتراك

وفي : ج ، ك : « بَابُ بَحْرِهِ . . . فِيهِ الْوَسَائِلُ » .

وقبل هذا البيت في الديوان ، بيتان هما :

لو أدركتك بنو العباس لانتصرت بمقدم في الظلام الخطب ضحاك
مظفر الجند من حفظ ومن نسب مبصر بخفي الرشد مدراك

سَقِيًّا لِدُنْيَاكَ لَا لِقَبِّ يُخَالِفُهُ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفٌ بِأَفَّاكَ^(١)
مَنْ كَانَ فِي خِيْفَةِ الْإِتْفَاقِ يُعَسِّكُمَا فَانْتَ تَنْفَقُهَا مِنْ خَوْفِ إِمْسَاكَ^(٢)

١٣٤٦

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الادفوي^(٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

الملوي الحسيني الإستراباذي*

مدرسُ الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمة في النحو » ،
وله شرحُ علي « الحاوي » .

-
- (١) في المطبوعة : « لا لقب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا كم بحاشية » .
- (٢) في : ج ، ك : « من كان من » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان . وجاء بحاشية ج ، في آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .
- (٣) هكذا وقت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « بياض » وهذا الأدفوي هو صاحب كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة ، بمدينة أدفو ، من أعمال قوس ، قريبا من أسوان . وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة تسع . راجع طبقات الإسفوي ١/١٥٢ ، وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . الأستاذ سعد محمد حسن .
- هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالثاء الفوقية ، والغين المعجمة . وأعمل القسط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالثاء المثناة ، والمعين المهملة من مقدمة تحقيق : « الطالع السعيد » صفحات ١ ، ك ، ل ، وللمحقق عليه كلام جيد .
- وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من المطبوعة ، والطالع السعيد ، ٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أئرب « جعفر » هذا .
- * له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذيل المبر ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٣٥ ، مرآة الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في العقولات .

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسن على « المطالع » وشرح « شمسية النطق » و « أصول الدين » ، وقد وقعت عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة ^(١) شروح ، مطول ومختصر ومتوسط ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليل القدر ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسن السمعة والطالع ^(٢) .

• حكى أنه كان مدرساً بماردين ، بمدرسة هناك تسمى مدرسة الشهيد ، فدخلت عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشككة في الحيض ، فمَجَزَ عن الجواب ، فقالت له المرأة : أنت عَذَبْتُكَ وأصَلْتُ إلى وَسْطِكَ وتمَجِزُ عن جواب امرأة ؟ قال لها : يا خالة ، لو علمتُ كل مسألة أسأل ^(٣) عنها لوصلتُ عَذَبَتِي إلى قرن الثور .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني ^(٤)

أحد أصحاب الشيخ محي الدين الذوي ، رحمه الله [تعالى ورَضِيَ عنه] ^(٥) .

١٣٤٩

الحسين بن علي بن إسماعيل بن سلام*

بتشديد اللام . الشيخ شرف الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « بسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشية (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٥/١٤ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الدرر الكامنة ١٤٥/٢ ، ١٤٦ ، ذيل المعبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٤٤/٦ .

مُفتي دار المدل بدمشق ، في زمن الأفرم .
 دَرَسَ بِالْعَذْرَاوِيَّةِ وَالْجَارُوحِيَّةِ بدمشق ، وكان من فقهاء المذهب .
 مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وتوفي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة
 وسبعمائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عَمَّار*
 الشيخ الإمام نجمُ الدين الأُسْوانِي الأَصْفُونِي
 سَمِعَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طَرُخَان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
 المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ، وأبي الحسن علي بن أحمد الغرّافِي^(١) ،
 والحافظ أبي محمد الدِّمياطِي ، وغيرهم . وحَدَّثَ بالقاهرة :
 تفقه على أبي الفضل جعفر التَّزَمَنِي .
 وأقام بالقاهرة بدرسُ بـمدرسة الحاج الملك ، ويشغل الطلبة بالعلم ، وتجرّد
 مع الفقراء مُدَّة .
 وكان قويّ النفس جدًّا ، حَدَّثَ^(٢) الخُلُق ، مُقْدَامًا في الكلام .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٦/١ ، الدرر الكامنة ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب
 ١٢٠/٦ ، ١٢١ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسْنَوِي ١٦٨/١ ، ١٦٩ . وفي هذه
 المراجع : « ابن سيد السكّال » ، إلا الطالع ، فقيه : « سيد الأهل » ، موافقًا لما في الطبقات .
 وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم
 يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نسبه : « بن سيد السكّال بن أيوب بن أبي صفرة » .
 و « الأصفوني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدي » في بعض المراجع ،
 وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على
 شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ٣٠٠/١ .

وقال الأدفوي ، عن صاحب الترجمة : « ويعرف بأُسْوانِ بْنِ أَبِي شَيْخَةَ » .
 (١) في المطبوعة : « العراقي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٦١٤ ، ٣٤٥/٨ .
 (٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجعله
 محقق الطالع : « حَد » متابعة لما في الدرر الكامنة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صَحِبَ الشيخ أبا العباس الشاطِرَ ، وغيره من الأولياء .

حكى لي الوالدُ ، تَنَمُّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ، أَنَّ الْمَذْكُورَ تَجَرَّدَ زَمَنًا طَوِيلًا ، ثُمَّ حَضَرَ دَرَسَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ بَنْتِ الْأَعَزِّ ، فَأَنشَدَ بَعْضُ النَّاسِ قَصِيدَةً ^(١) فِي مَدْحِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَرَخَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ ، وَحَصَلَتْ لَهُ حَالَةٌ ، فَأَنكَرَ الْقَاضِي ، وَقَالَ : أَيُّ هَذَا ؟ فَقَامَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ مُزْعَجًا ، وَقَالَ : هَذَا مَا تَذَوَّقَهُ [أَنْتَ] ^(٢) وَتَرَكَ الْمَدْرَسَةَ وَالْفِقَاهَةَ بِهَا .

• وَحَكَى لِي مَنْ أَتَى بِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وَهُوَ ثِقَةٌ : أَوَّلُ صُحْبَتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاطِرِ ، خَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى دَمَنْهُورَ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الْمَرْكِبِ ، وَكَانَ فِيهَا ^(٣) رَفِيقٌ تَاجِرٌ ^(٤) ، لَهُ فِي الْمَرْكِبِ فِرَاشٌ وَنَظْعٌ ، فَطَلَعْنَا بِحَوَائِجِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : انْزِلْ هَاتِ الْفِرَاشَ وَالنَّظْعَ ، فَزِلْتُ فَقَالَ لِي صَاحِبُهُمَا : هُمَا لِي ، فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِي : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَاتِيهِمَا ، فَعُدْتُ ، فَأَعَادَ الْجَوَابَ ، فَأَعَادَنِي ثَالِثًا فَأَتَنِي ، فَقَالَ لِي رَابِعًا : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : غَرِقَ السَّاعَةُ فِي الْبَحْرِ لَكَ مَرْكِبٌ ، وَكُلُّ مَالِكَ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا عَبْدٌ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

قُلْتُ : هَذَا الشَّاطِرُ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مَعْرُوفًا بِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ ، إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَاجَةٌ جَاءَ إِلَيْهِ فَيَشْتَرِيهَا مِنْهُ ، يَقُولُ لَهُ : كَمْ تُعْطِي ؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا اتَّفَقَ مَعَهُ قَالَ : قُضِيَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي ، وَغَالِبًا تَقْضَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَلَمْ نَحْفَظْ ^(٥) أَنَّهُ هَيِّنَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَصِيدَةٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرَرُ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالدَّرَرُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِيهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْقِصَّةُ بِاخْتِصَارٍ ، فِي الدَّرَرِ السَّكَامَةِ ، عَنِ السَّيِّدِ الْمَصْنُوفِ .

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « لَنَا » ، وَأَسْتَطَنَّاهَا ، كَمَا فِي : ج ، ك .

(٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، بِالزُّنُونِ ، وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَاعْلَمْ الصَّوَابَ : « نَحْفَظُ » بِالْيَاءِ

النَّعْتِيَةِ ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ .

وقد تقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت ، والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة^(١) وكان قد تخرج^(٢) بالشيخ أبي العباس الرُّسِّي .
توفي^(٣) في صفر ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبُكِي*

الأخ جمال^(٤) الدِّين أبو الطَّيِّب ، القاضي .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثنَين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه على جماعة من المشايخ ، وحضر « البخاري » على الحَجَّار ، لَمَّا وَرَدَ مصر ، وسمع على يُونُسَ الدَّبايِسي ، وغيره ، وطلب العلم ، وتفقه على الشيخ مجد الدين السَّنْكَلُونِي^(٥) ، وقرا النحْوَ على أبي حَيَّان ، أكمل عليه قراءة « التسهيل » ، والأصْلَيْنِ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وقرا على جماعة غيرهم ، وأحسَّهم المَرُوضَ ، قراءة على أبي عبد الله بن الصائغ ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « اخرج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥١/١٤ ، البيت السُّبُكِي ٦٤،٦٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٣٦ ، ٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، الدرر الكامنة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذيل المعبر ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدها : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السَّنْكَلُونِي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون » التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « الزنكلون » إحدى قرى مركز الزقازيق ، بمديرية الشرقية ، بمصر . حواشي النجوم الزاهرة ٩/٣٢٤ ، طبقات الإسْنَوِي ١٨/٢ . وهذا السَّنْكَلُونِي هو : مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعي . راجع مع المصدرين السابقين : الدرر الكامنة ١/٤٧١ ، وحسن المحاضرة ١/٤٢٦ .

ثم قدم الشام حين ولاية الوالد القضاء بها ، وطلب الحديث بنفسه ، وقرأ على المزي والذهبي ، وقرأ الفقه على الشيخ شمس الدين ابن النقيب .

ثم عاد إلى مصر ، ودرس بالمدرسة السكهرية ، وولي الإعادة بدرس القلمة ، عند القاضي شهاب الدين بن عقيل .

ثم عاد إلى الشام ، ودرس ^(١) [بالمدرسة الدماغية ، وولي نيابة الحكم عن والده ، بعد وفاة الحافظ تقي الدين أبي الفتح ، ثم درس ^(٢) بالمدرسة الشامية البرانية ، وكان يلتقي بها دروساً حسنة مطولة ، ثم بالمدرسة المنراوية .

وكان من أذكى العالم ، وكان مجيباً في استحضار « التسهيل » في النحو ، ودرس بالآخرة [على] ^(٣) « الحاوي الصغير » ، وكان مجيباً في استحضاره .

توفي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ودُفن بقاسيون . ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي ، في كتابه « أعيان العصر » فقال : كان ذهنه ثاقباً ، وفهمه لإدراك الماني مراقباً ، حفظ « التسهيل » لابن مالك ، وسلك من فهم غوامضه تلك المسالك ، وحفظ « القنبيه » وكان يستحضره وليس له فيه شريك ولا شبيه ، وقرأ غيره سرا ^(٤) .

وكان يعرف المروض جيداً ، وبُشِّت لأركان قواعده مُشيداً ^(٥) ، وينظم الشعر بل الدرر ^(٦) ، ويأتي في معانيه بالزهر والزهرة ^(٧) ، عفيف اليد في أحكامه ، لم يقبل رشوة من أحد أبداً ، ولم يُسمع بذلك في أيامه . انتهى .

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والمدرسة الدماغية : من مدارس دمشق ، أنشأتها عائشة زوجة شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلي ، سنة ثمان وثلاثين وستائة . انظر الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٣٦ ، ومنادمة الأطلال ٩٧ .

(٢) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) كذا في الأصول .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مسندا » .

(٥) في المطبوعة : « الدر » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٦) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

• ومن نظم الأخ مُلغزاً^(١) من أبيات :

لَارَيْبَ فِيهِ وفيه الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ وفيه بَأْسٌ وَإِنْ الْبَاثَةُ النَّضْرَةُ^(٢)
وفيه كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تُصَحَّفُهُ وَضِيعةٌ يَبْلَدُ الشَّامِ مُشَقَّهَرَةُ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة
وقد وقَّع الشيخ^(٣) بدمشق كثيراً ، مِنْ أبيات :

الْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ وَافَى يُنَادِيكَ هَذَا السَّحَابُ وَقَدْ أَوْفَى بِنَادِيكَ
مَا ذَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تُوَمِّي أَصَابُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعْدَتْهُ أَيَادِيكَ^(٤)
^(٥) لَكِنَّهُ زَادَ فِي تَشْبِيهِ عَارِضِهِ .

• وكتب إليه الشيخُ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً مِنْ أبيات :

فَكَّرْتُ وَالْقُرْآنُ فِيهِ عَجَائِبُ بَهَرَتْ لِمَنْ أَمْسَى لَهُ مُقَدِّبَرًا

(١) في المطبوعة : « في لغز من الأبيات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والبينان في الدرر السكاكنة ،
والشذرات ، وقبلهما :

يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ عَلِمَا وَالنَّهَامُ نَدَى وَمَنْ بِهِ أَضْحَتْ الْأَيَّامُ مَفْتَخَرُهُ
أَشْكُو إِلَيْكَ حَبِيبًا قَدْ كَلَفْتُ بِهِ مَوْرِدَ الْحَدِّ سَبْجَانِ الَّذِي فَطَرُهُ
خَمَاهُ قَدْ أَصْبَحَا فِي زِي عَارِضِهِ وفيه بَأْسٌ شَدِيدٌ قُلْ مَنْ قَهَرُهُ

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن العماد ، عن هذا اللغز : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :
أبت ينفع الحصىة والجدري والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كحلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه ييس وإين الغامة النضرة » . وكذا في الدرر ، لكن فيه : « نفس »
مكان « ييس » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

نَادَكَ وَالْبَرْقُ مَا تُوَحِّي أَصَابُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعْدَتْهُ أَيَادِيكَ
وصححناه من : ج ، ك .

(٥) جاء هذا الكلام في المطبوعة بين البيتين . ووضعناه هنا كما في : ج ، ك . ووضح أن الكلام
مبتور ، وقد كتب اسمه في هامش ج : « نظر » .

فِي هَلْ أَنَّى لَمْ ذَا أَنَّى يَا شَاكِرًا حَتَّى إِذَا قَالَ الْكَفُورَ تَغَيَّرَا ^(١)
 فَالشُّكْرُ فاعِلُهُ أَنَّى فِي قِلَّةٍ وَالْكَفْرُ فاعِلُهُ أَنَّى مُسْتَكْثَرَا ^(٢)
 فَعَلَامَ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ إِنَّ التَّوْازْنَ فِي الْبَدِيعِ تَقَرَّرَا
 لَكُنَّهَا حِكْمٌ بَرَاهَا كُلُّ ذِي أَلْبَّ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى
 فَأَجَابَهُ مِنْ آيَاتٍ :

وَجَوَابُهُ إِنَّ الْكَفُورَ وَلَوْ أَنَّى بِقَلِيلٍ كُفْرٍ كَانَ ذَاكَ مُسْتَكْثَرَا ^(٣)
 بِخِلَافٍ مَنِ شَكَرَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ يَكْثِيرُ شُكْرَ لَا يَبْعُدُ مُسْتَكْثَرَا
 فَإِذَنْ مُرَاعَاةُ التَّوْازَنِ هَاهُنَا مَحْظُورَةٌ لَعَنَ اعْتَدَى وَتَفَكَّرَا

وقد مدح الأخ جمال الدين إمامان كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين
 أبو الفتح ^(٤) ، فقد كتب إليه من دمشق ؛ لَمَّا سافر من دمشق إلى مصر ، ما أنشدنيهِ
 مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ :

هَوَى أَغْرَاهُ بِي قَلْبِي وَعَيْنِي فَأَذْهَبَ بِالضَّنَى أَثْرِي وَعَيْنِي ^(٥)
 وَأَضْحَى الدَّمْعُ مُنْجَدِرًا بِخَدِّي وَلَا عَجَبٌ تَحْدُرُ مَاءَ عَيْنِي
 وَسَمُّ الْحُبِّ عِنْدَ الْوَسْلِ مُضْمَرٌ فَكَيْفَ وَقَدْ أَضِيفَ لِسَمِّهِ بَيْنِي
 بِنَفْسِي مَنْ نَأَى فَنَأَى اضْطِبَارِي وَوَأَصَلَّتْني السَّقَامُ وَحَانَ حَمِينِي
 وَكُنَّا قَدْ تَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ تَوَاصُلًا كَالْفَرْقَدَيْنِ

(١) في المطبوعة : « لَمْ ذَا أَنَّنَا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والراد الآية الثالثة من سورة
 الإنسان : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » .

(٢) في : ج ، ك :

* وَالْكَفْرُ بِأَنَّى فَعَلُهُ مُسْتَكْثَرَا *

وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) قوله : « وَجَوَابُهُ » سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٢٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أَغْرَاهُ فِي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فَصَرْنَا بِالنُّوَى كَبَنَاتٍ نَعِشَ وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي ^(١)
وَكَمْ شَخْصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَى سِوَى حُسَيْنِ
إِمَامٌ إِنْ تَكَلَّمَ فِي سَجَالٍ أَبَانَ كَلَامُهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ
وَإِنْ ظَهَرَتْ فَوَائِدُهُ بَرَوْضٍ شَهَدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرُّوضَتَيْنِ ^(٢)
وَإِنْ حَلَّتْ أَيْادِيهِ بِأَرْضٍ فَبَحَرُ النَّيْلِ دُونَ الْقُلَّتَيْنِ
وَإِنْ سَمَحَتْ قَرِيحَتُهُ بِشِعْرِ فَلَا تَحْفِلُ بَنُورِ الشُّعْرَتَيْنِ
وَإِنْ بَرَزَتْ بَدِيمَتُهُ بِبَيْتٍ فَلَا تَنْظُرُ لِنُورِ الْمِرْزَمَتَيْنِ ^(٣)
وَإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ أَنْتَكَ بِمَا يَسُرُّ النَّاظِرَيْنِ
وَتَصْغِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْغَرَيْنِ ^(٤)
جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ لَعَلِّي أَتَقَضَى بِالْقُرْبِ دَيْنِي
وَلَا تَبْخُلْ بِطَيِّفٍ فِي مَنَامٍ فَأَيْنَ النَّوْمُ مِنْ مَهْرَانٍ عَيْنِ ^(٥)
وَلَا تَبْخُلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابٍ فَوَعْدُ الْحَرِّ قَالُوا مِثْلُ دَيْنِ
فَمَنْدُ رَحَلَتْ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورٍ وَلَمْ أَرْتَعْ بِرَوْضِ النَّيِّرَيْنِ ^(٦)
وَمَا طَمَحَتْ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي وَلَمْ أَحْفِلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ ^(٧)

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في التفرق . قال الشاعر :

وَكُنَّا فِي اجْتِمَاعٍ كَالثَرَيَا فَصَرْنَا فَرْقَةَ كِبَنَاتٍ نَعِشَ

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان (نعش) .

(٢) يعني بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النجاشي .

(٣) في الأصول : « المرزبين » . خطأ ، وأثبتنا الصواب من الأزمنة والإمكانة ، بالمرزوبي

٣١٧/١ ، واللسان (رزم) . والمرزمان : نجمان ، وعامع الشعريين .

(٤) في ج ، ك : « بمعنى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والأصغران : القلب واللسان .

(٥) في ج ، ك : « عيني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في ج ، ك : « لم أنظر لنورا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والنور ، بفتح النون : الزهر .

(٧) قوله : « الشرقيين » هو هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ك منه سوى الفاء بعد الراء .

فما حالُ امرئٍ يَجْهَوُه منكمُ ومن يأنسُ لِداني الجَنَّتَيْنِ^(١)
فخُذْها نَظَمَ عَبْدٌ ذِي وِلاءٍ تَقَرَّرَ وَدَّهَ فِي الخائِقَيْنِ
يُقِرُّ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبَدَى خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ^(٢)
ومنها أَخْجَلَ الحَلَى لَمَّا أَذَابَ القَبْرَ فِي كَأْسِ اللُّجَيْنِ^(٣)

• والثاني : الأخُ الشيخُ العلامةُ بهاء الدين أبو حامد ، أطل الله عمره ، وكتب بها إليه لما درَّس بالمدرسة الشاميَّة البرانيَّة :

هَينًا قد أَقرَّ اللهُ عَمَنِي فَلارَمَتِ العِدَى أَهْلِي بَمَينِ^(٤)
[الأولى : الحاسَّة . الثانية : الإصابتُ بالعين]^(٥) :

وقد وافَى البُشْرُ لي فَأَكْرَمُ بِخَيْرِ رَيْثَةٍ وافَى وَعَيْنِ^(٦)

(١) كذا ورد بحز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك : « ومن يأنس داني الجنتين » . بغير نقط للكلمة التي قبل : « داني » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي مدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إيقاعه بالهمزة ، أصحاب بابك ، ومطامها :

خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ وَأَنْجَحَ فَيْسِكَ قَوْلُ المَازِينِ

قال التبريزي : « وبنو خشين : قبيلة من اليمن ، ولما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خشين ابن لآي بن عصيم بن شمع بن فزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .

(٣) يريد قول صفي الدين الحلي :

أَذَابَ القَبْرَ فِي كَأْسِ اللُّجَيْنِ رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ اليَدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرتضى الزبيدي في تاج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « العين : أوصل معانيها الشيخ بهاء الدين السبكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أطاء الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وقد وضع فيهما هكذا بين البيتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في الحواشي . وسننقل في حواشينا هذا الشرح للعين ، من غير أن ننس على أنه من الفخمين ، ثم اندكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافا .

(٦) الرَيْثَةُ ، وهو الكاشف . وفي التاج : « المكاشف » . وجاء في المطبوعة : « وافي البشير إلى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

يُخَيِّرُنِي بَأْنَ أَخِي أَنَاءُ مُفَاهُ وَسَعْدُهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ (١)
 فَلَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ لَكُنْتُ أُعْطِي لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ (٢)
 أَيَا شَامِيَّةَ الشَّامِ افْتِخَاراً بَعْنَ لِسْفَاهُ تَعَشُّو كُلَّ عَيْنٍ (٣)
 بِمَنْ بَرَكَاتُهُ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَخَفَتْ كُلَّ عَيْنٍ (٤)
 فَتَى إِنْ عُدَّتِ الْأَعْيَانُ قَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَمِينِي (٥)
 وَحَبْرُكُمْ حَوَى مِنْ بَخْرِ عِلْمٍ يُرَوِّى الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ (٦)
 وَيُنْقِي فِي الْمُلُومِ الْكُلَّ وَفَدَّ غَزِيرَ فَوَائِدِ كَقَدِيرِ عَيْنٍ (٧)
 وَوَاسِطَةَ لِمَقْدِدِ بَنِي أَبِيهِ كَأَوْسَطِ لَفْظَةٍ تُدْعَى بِعَيْنٍ (٨)
 وَقَاضٍ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ مَاضٍ فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ (٩)
 وَيَنْصِبُ بَيْنَهُمْ قِسْطَاسَ حَقٍّ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ نَظْفِيفٍ وَعَيْنٍ (١٠)
 لَهُ نُورَانِ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ تَخَالُهُمَا كَبَدْرٍ دُجَاً وَعَيْنٍ (١١)
 يُصَيِّرُ عَدْلُهُ ذَا الْمَطْلِ عَدْلًا وَيَجْعَلُ كُلَّ دَيْنٍ مَخْضَ عَيْنٍ (١٢)

(١) الناحية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي الطبوعة : « أَيَا شَامِيَّةَ الشَّامِ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فَن بَرَكَاتِهِ » ، وأثبت من الطبوعة . وفيها :

« وَنَارَتْ » وأثبتناه بالغاء من : ج ، ك .

(٥) الخيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء وينبوعه . وفي التاج : « ينبوع الماء » . وجاء في الطبوعة : « عزيز فوائده » ،

وأثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين في الميزان : الميل . وفي التاج : « عين الإبرة » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشمس » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النقد » .

وَيَحْجُبُ عَرْزُهُ نَائِلُهُ ضِيَاءُ كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةُ ضَوْءَ عَيْنِ^(١)
لَقَدْ شَرُفَتْ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ^(٢) فَقَدْ سَارَتْ مَحَاسِنُهُ لِعَيْنِ^(٣)
وَتَعَظُمُ كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا وَلَوْ خَفَرَتْ خَفَارَةُ رَأْسِ عَيْنِ^(٤)
بِجُودٍ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتَيْهِ إِذَا بَخَلَتْ بِمَوِ الدُّنْيَا بِعَيْنِ^(٥)
وَيُوسِعُ لِلْوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ مَزَادَهُ غَيْرُهُ شَحَّتْ بِعَيْنِ^(٦)
وَعَمَّ نَدَاهُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبِ فَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى سَلَفِ وَعَيْنِ^(٧)
جَمَالَ الدِّينِ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى فَذُو نَكَ قَطْرَةٍ مِنْ سُحْبِ عَيْنِ^(٨)
بِرَغْمِي أَنْ أَهْنَى عَنْ بَمَادِ وَحَقِّي أَنْ أَجِيءَ لَكُمْ بِعَيْنِ^(٩)
وَمِنْ سَفَةِ الْمَعِيشَةِ غَيْبَتِي عَنْ دُرُوسِكَ لَمْ أَفُوقَهَا بِعَيْنِ^(١٠)
وَلَوْ أَسْطِيعُ جِئْتُ وَلَوْ جِئْتُ عَلَى رُكْبِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ^(١١)
وَلَوْ مَا أَرُومُ مِنَ التَّلَاقِ لَأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي^(١٢)

- (١) شمع الشمس . وجاء في المطبوعة : « وحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما : « كما حجب الغيابة » . ولم نجد للقيالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .
(٢) قبله العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٣) بلد بين حران وأنصيبين .
(٤) الدبنار خاصة .
(٥) الحرم في الزادة . وقوله : « شحَّت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك ، لكن من غير نقط .
(٦) العينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل سلعة بشئ معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .
(٧) مطر أيام لا يقلع .
(٨) بنفسى .
(٩) المعاينة والنظر .
(١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استنطعت جئت جثياً » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
(١١) الشخص والصورة .

وكنْتُ لَمَينَ قَطْرِ سَالٍ قَدِمًا فَا أَرْكَى وَأَحْسَنَ سَيْلَ عَيْنٍ^(١)
مَتَى الْفَاكُمُ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ وَقَدْ حَلَّتْ رِكَابُكُمْ بَعَيْنٍ^(٢)
وَهَنُّ أَخَاكَ تَاجَ الدِّينِ عَنِّي فَإِنَّ كَلْبَكُمْ خَلَّى وَعَيْنِي^(٣)
وَقَوْمًا وَاذْعُوا لِأَبْيَكُمَا إِذْ لَنَا مِنْهُ أَبْرُؤُ أَبٍ وَعَيْنٍ^(٤)
بِهِ زَكَّتِ الْفُرُوعُ وَطَابَ مِنْهَا غُصُونُ أَخْرَجَتْهَا حِينَ عَيْنٍ^(٥)
قَدَامَ بَقَاؤُهُ مَلَا حَ بَرَقْ وَأَطْرَبَ صَوْتُ قُمْرِيَّ وَعَيْنٍ^(٦)
وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ سُوءٍ يُقَايِلُهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَيْنٍ^(٧)
وَلَا زَالَتْ أَعَادِيهِ تَرَدَّى بِكُلِّ مَزَلَةٍ وَبِكُلِّ عَيْنٍ^(٨)
وَقَدْ جَمَعَتْ مَمَانِي الْعَيْنُ طُرًّا قَصِيدِي لَمْ تَدْعُ مَعْنَى لَمَينٍ^(٩)
فَلَوْ عَاشَ الْخَلِيلُ لَقَالَ هَذِي مَمَانٍ مَا رَأَتْهَا قَطُّ عَيْنِي^(١٠)
وَقَدْ ضَاقَتْ قَوَائِمُهَا وَرَكَتْ وَذَلِكَ لِلزَّامِي لَفْظَ عَيْنٍ^(١١)
وَلَوْ لَمْ أَلْزِمْ هَذَا أَفَاقَتْ قَصِيدَ أَدِيبِ أَرْضِ الْجَامِعِينَ^(١٢)

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع المضمرة . وفي التاج : « قرية بمصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حين » هو هكذا في المطبوعة : وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من

غير لفظ .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركبة ، وهي البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الزاي : أي تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، في اللغة . وجاء في الأصول : « لقال هذا » . والأولى ما أثبتنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفي التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هي الحلة ، المدينة المشهيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى قديما :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلي التي ذكرنا مطلعها قريبا ،

ولولا ذا لطاب لها خِطَامٌ بدكر مليحكم القاضى الحُسَيْنِ
وطاف على الصَّحابِ بكأسِ راحٍ وطافتْ مُقَلَّاهُ بِآخِرِينَ
وخيم من بنى الأتراكِ طفُلٌ يُجاذِبُ رِدْفَهُ جَبَلِيٌّ حُنَيْنٌ ^(١)
يُبَدِّلُ نطقه ضاداً بدالٍ وبشرك عجمةً قافاً بفنٍ ^(٢)
يطوف على الرِّفاقِ من الحمِيّا ومن خمر الرُّضابِ بمسكِ كَرِينِ
إذا يَجَلُو الحمِيّا والمُحيّا شهدنا الجَمْعَ بين النِّيرَيْنِ
وآخر من بنى الأعرابِ حُفَّتْ جُبُوشُ الحُسْنِ منه بمارِضَيْنِ
إلى عَيْنَيْهِ تَنَقِّسُ المنايا كما انتسب الرِّمَاحُ إلى رُودَيْنِ ^(٣)
نلاحظُ سوسنَ الخَدَيْنِ مِنْهُ فميدلُهما الحَياءُ بورْدَتَيْنِ
ومَجْلِسُنا الأنيقُ تَضَى فيه أوانى الرِّاحِ من وِرقٍ وعَيْنِ ^(٤)
فأطلقنا فَمَ الإبريقِ فيه وباتَ الزَّقِيُّ مَمْلُولَ اليَدَيْنِ
وشَمَعْتُنَا شَبِيهُ سِنانِ نَبِيٍّ ترَكَّبَ فى قَناءٍ من لُجَيْنِ ^(٥)
وقهَوْنُنَا شَبِيهُ شَواظِ نارٍ توقَّدَ فى أَكْفِ السَّاقِيَيْنِ ^(٦)
إذا ملئَ الزُّجَاجُ بها وطارَتْ طَوامِي نُورِها فى المَشْرِقَيْنِ ^(٧)
عَجِبْتُ لبدْرِ كَأْسٍ صارَ شَمْساً بِحَفِّ مِنَ السَّقاءِ بَكْوِ كَبِينِ

- (١) الطفل ، بفتح الطاء : الرخص الناعم . وجاء فى المطبوعة : « يحارب ردفه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .
(٢) فى المطبوعة : « وبشرك عجمة » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .
(٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردينة » وهى امرأة ، كانت تدعى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (رذن) واللباب ١/ ٦٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .
(٤) فى الأصول : « أوانى الراح » .
(٥) قوله : « تركب » هو هكذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « رحب » من غير نقط .
(٦) فى : ج ، ك : « توقد فى يدى . . . » ، والمثبت من المطبوعة .
(٧) فى المطبوعة : « حواشى نورها » ، والمثبت من : ج ، ك . ولعله جمع « الطامس » : وهو الكأس الذى يشرب فيه .

ونحن نرقُّ أعبادَ النَّصارَى بشطِّ مُحَوِّلٍ والرُّقْمَتَيْنِ^(١)
نُوحِدُ راحنا مِن شِرْكِ ماءٍ ونولعُ في الهوى بالذَّهَبَيْنِ
وقد صاغت يدُ الأزهارِ تاجاً على الأغصانِ فوقَ الجانِبَيْنِ^(٢)
بورِدٍ كالدهنِ مِن عقيقٍ واقداحِ كازرارِ اللُّجَيْنِ^(٣)
وقد جُمِعَتِ لِي اللِّذاتُ لَمَّا دَنَت مِنّا قُطُوفُ الجَنَّتَيْنِ^(٤)
وما أنا مِن هَوَى الفَيْحاءِ خالٍ ولا مِنَّ أحبُّ قَضِيَّتُ دُبْنِي
إذا ما قَلْبُوا في الحَشْرِ قَلْبِي رأوا بين الضُّلُوعِ هَوَى حُسْنِي
تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وصَدْرِي فأصبحَ ملءُ نِلكَ الخافِقَيْنِ
وأغورَ مع دُنُوءِي عنه صَبْرِي فكيفَ يكونُ صَبْرٌ بعدَ بَيْنِ^(٥)
إذا ما رامَ أن يسلُوه قَلْبِي تمثَّلَ شَخْصُهُ تِلْقاءَ عَيْنِي
ألا يا نَسَمَةَ السَّعْدِي كُونِي رَسُولاً بينَ من أهوى و...
ويأنشِرَ الصِّبَا بَلَّغَ سَلامِي إلى الفَيْحاءِ بينَ القَلَمَتَيْنِ
وَحَيَّ الجامِعَيْنِ وجانِبَيْها فقد كانا لشملي جامِعَيْنِ^(٦)
وقلْ لِمُعَذِّبِي هَلْ مِن نِجَازٍ لو غَدِي سالفيكَ السالفَيْنِ^(٧)
سَمِيكَ كانَ مَقْذُولاً بظُلْمِ وأنتَ ظَلَمْتَنِي وَجَلَبْتَ حَيْنِي

(١) محول : بليدة حسنة طيبة ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرفتان هنا : قرستان بين البصرة والنجاف . راجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .
وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . و « أعباد » : جمع عبدة ، وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « يبرد كالدهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) في : ج ، ك : « صبرى بعد بين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريباً .

(٧) قوله : « سالفيك » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفتك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بَوَعْدٍ
وَجِئْتُ فِي بَدِي كَفَنِي وَسَيِّفِي
وَكَمْ صَيَّرْتَ بَعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي
فَصِرْنَا نُشِيبُهُ النَّسْرَيْنِ بَعْدًا
عَلِمْتُ أَنَّ وَعْدَكَ صَارَ مَعِينًا
وَقُلْتُ وَقَدْ رَأَيْتُكَ خَابَ سَمْعِي
فَكَمْ دَلَّلْتَنِي بِخَيَالِ زُورٍ
وَهَلْ لَأَقُلْتَ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا
وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي
وَطَاوَعْتُ الْقُوَّةَ فِيكَ حَتَّى
فَلَمَّا أَنْ حَاكَى الْمَعْنَى وَبَدَّنَا
قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِثْلَامًا
أَنَّهُ جُرْنِي وَتَحْفَظُ عَمْدًا غَيْرِي
وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ
أَجْعَلْ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا
إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُورِي بِذَنْبٍ
وَقُلْتُ جَعَلْتَ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي
وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ صَحْبِي

وَبِعْتُكَ عَامِدًا نَقْدًا بَدِينِ
فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفَى حُنِينِ
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِ^(١)
وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْقَرْفَدَيْنِ
أَزْجَرِي مُقَاتَلَتِكَ بَصَارِمَيْنِ
أَكُونِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَمْرَيْنِ
وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيْنِ
فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
نَقْدُكَ فِي الْمَلَاةِ نَقْدَ عَيْنِ
فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِعَيْنِي
جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ رُبُوبَتَيْنِ
عُرَاءَ بِالْعَفَافِ مُؤَزَّرَيْنِ^(٢)
وَلَمْ نَشْمُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ
وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ ذَيْنِ
فَكَيْفَ مَطْلَعْتَنِي وَجَّعَدْتَ دَيْنِي
وَكُنْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
يُسَائِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ^(٣)
لَقَدْ شَاهَدْتَ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) في : ج ، ك : « فقد قلبي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وجهك قيد حين » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ولعله « عيني » .

(٢) قوله : « المعنى » هو هكذا في الأصول . وقوله : « عراء » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتنا ما
من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « محبوبي بدني » . والتصحيح من : ج ، ك .

بِمَادِي أَطْمَعَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ حَرْبَ النَّاطِرِينَ ^(١)
 وَهَلْ لَأَطَالُمُوكَ بِمَيْنِ سُوءِ وَأَمْرِي نَافِدٌ فِي الدَّوْلَتَيْنِ ^(٢)
 وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا رَأَوْنِي مِلءَ قَلْبِ الْعَسْكَرِينَ
 لَئِنْ سَكَنْتُ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّرٍ كَثِيرٍ
 هَوَى يَمْتَادُنِي لِذِيَارِ بَسْكَرٍ وَآخِرُ نَحْوِ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ ^(٣)
 يُسَارِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْمَيْنِ خَطَوِي وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي ^(٤)
 وَأَسْرَحُ فِي حِمَى جَبْرُونَ طَرَفِي وَارْتَعُ فِي رِيَاضِ النَّيِّرِينَ ^(٥)
 فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَدِيلًا إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْغَرَيْنِ ^(٦)
 فَيَأْمَنُ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبَنِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ
 تَنْغَضُ فَيْكَ بِالزُّورَاءِ عَيْنِي وَبُدِّلَ زَيْنُ لَدَائِي بِشَيْنِ
 وَمَا عَيْنِي بِهَا جَهْمًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بِمَدَّكَ غَيْرَ زَيْنِ ^(٧)
 وَالْحِلِّيُّ عَارِضٌ أَبَا تَمَّامٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا ^(٨) :

* خَشُنْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ *

وهي معروفة .

(١) في : ج ، ك : « بمادي » ، بالياء التحتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من المطبوعة . وفيها : « حزب » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بغير سوء » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) أرض الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .

(٤) رأس الدين : مكان تقدم التعريف به قريبا .

(٥) جيرون : موضع عند باب دمشق .

(٦) في : ج ، ك : « في عيني حفيلا » ، والثبت من المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٧) في المطبوعة : « رأين الزين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٨) انظر صفحة ٤١٦ .

ولم أجد على هذا الوزن والروي أقدم من أبيات قالها أعرابي ، قيل له : من لم يتزوج
بامرأتين ^(١) لم يدق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فتدبم وأنشأ يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي	عما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفا	أنعم بين أكرم نعمتين
فصرت كمنفعة تضحي وأحمي	تداول بين أخبث ذئبتين
رضا هدي يهيج سخط هدي	فما أغرى من أحدى الشخطين
والتقي في الميشة كل بؤس	كذاك الضر بين الضرتين ^(٢)
لهدي ليلة ولتلك أخرى	عقاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريما	من الحسيرات مملوء اليمين ^(٣)
وتدرك ملك ذي بز وبعمرو	وذى جدن وملك الخافقين ^(٤)
وملك النذرين وذى نواس	وتبع العريم وذى رعين ^(٥)

(١) في المطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي الفاي
٣٥/٢ ، ٣٦ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في المطبوعة : « أن تلقى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالي .

(٤) في الأصول : « ذى بز بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو بز : اسمه النعمان
ابن قيس الحميري . راجع المصم ٣٥١ . ود عمرو : له عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد التبابعة .
وهو ذو الأذعار . انظر المصم ٧٧ ، وتاج العروس (ذكر) ٢٢٥/٣ .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدت » وفي : ج ، ك : « ذى حرب » ، وأثبتنا الصواب
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . المصم ١٣٣ . وجاء في أمالي
الفاي : « وملك الحارثين » .

(٥) المبادرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .

وذو نواس أحد أذواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن
الكريم ، وفي اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلي ٢٨/٣ ، والمصم ٣٣٣ .

ود تبع : هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم تبابعة اليمن في الجاهلية ، وله
أكثرهم غارات ، وأظفرهم كتائب . الأعلام ١٨٧/٢ . ود العريم : الداهية : وجاء في أمالي الفاي :
« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » بزيادة الواو ، وأسقطناها كما في المطبوعة . وذو رعين :

أفب ملك من أذواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . المصم ١٨٩ ، جهرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمَشَى عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ^(١)

انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن العسكي
وبليه الجزء العاشر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة
(خليل بن أبيك ، صلاح الدين الصفدى)

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تعرض للموت والشهادة كي تسريح . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جحفلة الدابة ، يريد : فارجم إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تجحفل : إذا اجتمع ، وجحفلته : إذا جمعته ، فهو كناية عن الخساسة ، وهى التذليل والاستمنا باليد . سمط الآلى ٦٦٩/٢ .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان واليهاء .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مسائل العلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧	١٢٩١ أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الديباجي المنفلوطي
٨ ، ٧	١٢٩٢ أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأنجي
١٧ - ٨	١٢٩٣ أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربردي
١٨	١٢٩٤ أحمد بن عبد الله بن مهتاب الدين البعلبكي
١٩	١٢٩٥ أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن النشائي
٢٢ - ٢٠	١٢٩٦ أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن صصري التغلبي
٢٤ . ٢٣	١٢٩٧ أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٨ - ٢٤	١٢٩٨ أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرقعة
٢٩ ، ٢٨	١٢٩٩ أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظهير الأنصاري
» »	ومن الفوائد عنه
٣١ ، ٣٠	١٣٠٠ أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القمولي
٣٤ - ٣١	١٣٠١ أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس النابلسي
٩١ - ٣٤	١٣٠٢ أحمد بن يحيى بن إسماعيل . مهتاب الدين بن جهبل الحلبي
٩٣ ، ٩٢	١٣٠٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القعّاح
٩٦ - ٩٤	١٣٠٤ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللّبان
٩٦ ، ٩٥	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشعار
١٠٠ - ٩٧	١٣٠٥ محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين السكفاني
١٠٠ - ٩٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٣ - ١٠٠	١٣٠٦ محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي
١١٥ - ١١١	ومن الفوائد عنه
١٢٥ ، ١٢٤	١٣٠٧ محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم السبكي
١٢٦	١٣٠٨ محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القليوبي
١٢٧	١٣٠٩ محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السلمي المناوي
١٣٨ - ١٢٨	١٣١٠ محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البديسي
١٣٢ ، ١٣١	قائده في السؤالك ، وفوائد أخرى
١٤٦ - ١٣٩	١٣١١ محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ابن جماعة
١٥٣ - ١٤٧	١٣١٢ محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المرآكشي
١٥٣	١٣١٣ محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البليغياني
١٥٤	١٣١٤ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي
١٥٤	١٣١٥ محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التبريزي
١٥٦ ، ١٥٥	١٣١٦ محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن الغزي
١٥٧	١٣١٧ محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المرحل
١٦١ - ١٥٨	١٣١٨ محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين القزويني
١٦٤ - ١٦٢	١٣١٩ محمد بن عبد الرحيم بن محمد . سفي الدين الهندي الأرموي
١٦٥ ، ١٦٤	١٣٢٠ محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السنباطي
١٦٥	١٣٢١ محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين القزويني
١٦٦	١٣٢٢ محمد بن عبد المحسن بن الحسن . صرف الدين الأرموني
١٨٧ - ١٦٧	١٣٢٣ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين أبو الفتح السبكي
١٨٩ ، ١٨٨	١٣٢٤ محمد بن علي بن عبد الكريم . نحر الدين المصري
٢٠٦ - ١٩٠	١٣٢٥ محمد بن علي بن عبد الواحد . كمال الدين ابن الزمكاني
٢٠٦ - ٢٠١	ومن فوائد الشيخ كمال الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٤٩ - ٢٠٧	محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد ١٣٢٦
٢٣٠ - ٢١٤	شمعه
٢٤٤ - ٢٣٠	فصل في شيء من نثره
٢٤٩ - ٢٤٤	فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه
٢٥١ - ٢٤٩	محمد بن علي البار نباري . طوير الليل ١٣٢٧
٢٥٢	محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المصري ١٣٢٨
٢٦٧ - ٢٥٣	محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن المرحل ١٣٢٩
٢٦٨ ، ٢٦٧	محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطبري ١٣٣٠
٢٧٢ - ٢٦٨	محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمري ١٣٣١
٢٧٣	محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر ١٣٣٢
٢٧٤	محمد بن محمد بن محمد . نحر الدين الصقلي ١٣٣٣
٢٧٥ ، ٢٧٤	محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين النخعي ١٣٣٤
٢٧٦ ، ٢٧٥	محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله الجزري المصري ١٣٣٥
٣٠٧ - ٢٧٦	محمد بن يوسف بن علي . أبو حيان الأندلسي المصري ١٣٣٦
٢٩٣ - ٢٧٩	ومن الرواية عنه ، والأشعار
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه
٣٠٧ - ٢٩٤	ومن الفوائد عنه
٣٠٩ - ٣٠٧	محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن النقيب ١٣٣٧
٣١١ - ٣٠٩	محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأختائي ١٣٣٨
٣١١	محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام ١٣٣٩
٣١٣ ، ٣١٢	إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الفرّكاح ١٣٤٠
٣٩٨ - ٣١٤	مراسلات أدبية بين ابن السبكي المصنف وبين برهان الدين القيراطي الشاعر

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٩٩ ، ٣٩٨	١٣٤١ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين الجعفرى
٣٩٩	١٣٤٢ إبراهيم بن لاحق بن الأغررى الرشيدى
٤٠٠	١٣٤٣ إبراهيم بن هبة الله بن على الحميرى الإسنانى
٤٠٣ - ٤٠٠	١٣٤٤ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازى البالى
٤٠٧ - ٤٠٣	١٣٤٥ إسماعيل بن على بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء
٤٠٧	١٣٤٦ جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذقوى
٤٠٨ ، ٤٠٧	١٣٤٧ الحسن بن شرف شاه الملوى الحسينى . السيد ركن الدين
٤٠٨	١٣٤٨ الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدابى
٤٠٩ ، ٤٠٨	١٣٤٩ الحسين بن على بن إسحاق بن سلام . شرف الدين
٤١١ - ٤٠٩	١٣٥٠ الحسين بن على بن سيد الأهل الأسوانى الأسفونى
٤٢٥ - ٤١١	١٣٥١ الحسين بن على بن عبد الكافى السبكى . جمال الدين

(٢)

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

الآملی = محمد بن محمد بن أحمد الطّبري . نجم الدين (أبو حامد)

أبان بن سیمان ٧٢

أبان بن يزيد المطّار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكر'وز التميمي الشّيرازي البالي (مجد الدين)

إبراهيم بن خالد (أبو نور) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرّندي ^(١) ٣٣

إبراهيم الخليل (عليه السلام) ١٤٣ ، ٥٢

إبراهيم بن السّريّ الزّجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سعد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري . برهان الدين ابن الفِرّكاح

(أبو إسحاق) ١٦١ ، ١٨٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي المِصري . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣١٤ ، ٣٣٦ ،

٣٢٨ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعّبري . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣٩٨ ، ٣٩٩

إبراهيم بن عمر بن مُضَرّ (الرضيّ بن البرهان) ٩٣

إبراهيم بن لاجين الأغرّسيّ الرشيدى (برهان الدين) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقيه (أبو إسحاق) ٣١٣

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

- إبراهيم بن محمد النَسَّاج ٣٢٦
إبراهيم بن المستمك بالله محمد بن الحاكم (الواثق بالله) ١٧٢
إبراهيم بن المقدر بن المتضد (المتقي لله) ١٧٢
إبراهيم بن المنذر ٣٢٧
إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفنجي القاضي (نور الدين) ٤٠٠
إبراهيم بن هلال الصابي ٣٤١
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢
الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق (أبو المعالي)
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨
أحمد بن إبراهيم بن حميدة (علم الدين) ٩٢
أحمد بن إبراهيم بن الزبير الشافعي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩
أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ١٦٨
أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي المنقلاوطي القاضي (جمال الدين) ٧
أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي (شرف الدين) ٢٥٣
أحمد بن إسحاق الأبرقوهي (أبو المعالي) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨
أحمد بن إسحاق بن المقدر (القادر بالله) ١٧٢
أحمد بن إسماعيل بن يحيى البجلي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢
أحمد بن أبي بكر بن الجوى ٣٠٧
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (أبو بكر) ٣٢٤، ٣٠٨، ٣٢
أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرجسي القاضي (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩
أحمد بن الحسن الجاربردي (نور الدين) ٨ - ١٧
أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبي . السيد مجير الدين (أبو العباس) ٧، ٨
أحمد بن الحسين (أبو الطيب المنجي الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضى (أبو العباس) ٣٢٨
أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام)
أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ١١٣
أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١
أحمد بن أبي دؤاد ٣٤٤
أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصارى (أبو جعفر) ٢٧٨
أحمد بن سلمان الفجّاد (أبو بكر) ٣٥٦
أحمد بن سليمان الطورى ٣٢٧
أحمد بن شعيب بن على الدسائى (الإمام) ٢٤٧ ، ٢٤٨
أحمد بن شيبان ٣٠٧
أحمد بن صالح الطبرى المصرى ١١٤
أحمد بن أبى طالب بن نعمة بن الشحنة الحجّار (أبو العباس) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١١
أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
أحمد بن عبد الجبار المالكي ٣٢٥
أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى ٣٢٨
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريرى ٣٢٠
أحمد بن عبد القادر بن أحمد (ابن مكتوم) ١٨٨
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصمى الحافظ (أبو نعيم) ٧٨ ، ١١٤
أحمد بن عبد الله بن مهاب الدين البملىكى ١٨
أحمد بن عبد الله الطبرى (محب الدين) ٢٦٧
أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الممرى الشاعر) ٣٤٣
أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى الحافظ (أبو بكر) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري (أبو العباس) ٣٢٧
 أحمد بن علي بن عبدالمكافى الشبكي بهاء الدين (أبو حامد) ٩٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٤، ٤١٦
 أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع (أبو جعفر) ٢٧٨
 أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (كمال الدين) ١٩
 أحمد بن عمر بن مُرَيج ١٦١
 أحمد بن عمر الرُّمِّي (أبو العباس الصوفي) ٢٣، ٩٤، ٢١٣، ٤١١
 أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي (كمال الدين) ١٢٦
 أحمد^(١) بن عيسى اللخمي ٣٢١
 أحمد بن أبي غالب الوراق (أبو العباس) ٣١٨
 أحمد بن الفرات الرازي الحافظ (أبو مسمود) ١١٤
 أحمد بن القزكل بن المعتصم (المعتمد على الله) ١٧٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣
 أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ (أبو طاهر) ١٦٩، ٢١٢
 أحمد بن محمد بن أحمد الحاملي ٢٥٥
 أحمد بن محمد البقعي المصري (فتح الدين) ٢١٥
 أحمد بن محمد بن أبي الحزُم مكي بن ياسين القموني . نجم الدين (أبو العباس) ٣٠، ٣١، ١٢٨
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرطاني (الشاعر) ٣٤٥
 أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ٣٢، ٣٩، ٦٩، ١١٣، ١١٤، ٣٠٨، ٣٢٤
 أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن مَصْرِي الرَّبِيعِي التَّغَابِي . قاضي القضاة . نجم الدين
 (أبو العباس) ٢٠ - ٢٢، ١٥٨
 أحمد بن محمد بن سليمان الوَجِيزِي (جمال الدين) ١٢٨
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجَدِي الحافظ . شهاب الدين (أبو العباس) ٢٥٧ - ٢٥٩
 أحمد بن محمد بن عبدالمكريم بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل) ٢٣، ٢٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ (أبو العباس) ١٠٢

(١) انظر الاستقراء كان آخر الجزء .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم الرُّشْدِي ١٥٤
أحمد بن محمد بن علي المَبَّاسِي (أبو الهُدَى) ١٦٧ ، ١٦٩
أحمد بن محمد بن علي القَسْطَلَانِي الزاهد (أبو العباس) ١٤١
أحمد بن محمد بن علي بن مُرتفع بن صارم . ابن الرِّفعة الفقيه . نجم الدين (أبو العباس) ٢٤ -
٢٧ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ٢١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠

أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجُلُودِي
أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظَّهير . شهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العباس) ٢٨ ، ٢٩
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنِير الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤ ، ٢٠٥
أحمد بن محمد (الناصر) بن قَلَاوُون (السلطان الملك الناصر) ٩٧ ، ٢٧٨
أحمد بن محمد النُّورِي ٣٩٦

أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقيّ بن مَخْلَد ٢٨٣
أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢
أحمد بن المستكني بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر النابلسي الأشعري الحافظ . شهاب الدين (أبو
العباس) ٣١ - ٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨

أحمد بن المعتصم بن الرشيد (المستعين بالله) ١٧٢
أحمد بن المبرج بن علي (الرشيد بن مسعدة) ١٤٠
أحمد بن المفتدي بأمر الله بن محمد (المستظهر بالله) ١٧٢
أحمد بن منصور الرمادي الحافظ ١١٤
أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل (المعتضد بالله) ١٧٢
أحمد بن نوح . القاضي (معين الدين) ٢١١
أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (الشرف) ٣١ - ٣٤ ، ١٠٢ ، ٣٢٥
أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهْمِيل الكِلَابِي الحلبي (شهاب الدين) ٣٤ - ٩١
أحمد بن يحيى الجَلَاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْرِي القاضي (شهاب الدين) ١٤٩، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧،
١٨٩، ٢٥٤، ٢٦٩، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن مَخْلَد القُرْطُبِي القاضي (أبو القاسم) ٢٨٢
الأحمر = خَلَف بن حَيَّان (الراوي)

ابن أبي الأحوص = الحسن بن عبد العزيز بن محمد القرشي (أبو علي)
الأخفش الأوسط = شعيب بن مسعدة

الأخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السَّمْدِي (علم الدين)

ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأذفوي = جعفر بن ثعلب بن جعفر

الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي (أبو الخطاب)

الإزبلي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم

الأرجاني = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرسلان . الأمير بهاء الدين الدوادار ١٢٩

الأرميني = محمد بن عبد المحسن بن الحسن . قاضي البهنسا (شرف الدين)

الأرموي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفى الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن رواج)

الإسترابادي = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري . ابن الفركاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد الفيراطي (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحرابي ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّيَمِيُّ
أبو إسحاق (محدث موصوف بالتدليس) ١٠٧
ابن إسحاق = محمد (صاحب السيرة النبوية)
أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣
ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل (الشاعر)
إسرائيل بن يونس ١١٤
أسعد بن أبي الفتح بن روح ٢٨٠
أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِي
الإسفراييني = سهل بن بشر
الإسكندر (ذوالقرنين) ٣٤٣
أسماء (في شعر الحسين بن مُطَير) ٣٩٠
أسماء بنت محمد بن صَحْرَى ١٨
إسماعيل (عليه السلام) ١٤٣
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢
إسماعيل بن حمّاد الجوهري ^(١) (أبو نصر صاحب الصّاح) ٣٥٤
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ٧٨
إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون ٩٢ ، ١٤٠
إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد العسقلاني (أبو الفداء) ٣٢٥
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي
إسماعيل بن عثمان القاري ٣٣ ، ٣٢٥
إسماعيل بن عَزْزُون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون
إسماعيل بن علي الجَزْزَوِي ٣٢٧
إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . الملك المؤيد . صاحب حماة .
عماد الدين (أبو الفداء) ٤٠٣ - ٤٠٧

(١) ورد على سبيل التورية .

إسماعيل بن عليّة ١١٤

إسماعيل بن محمد الصفّار ١٤٠ ، ٢١٢

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيّكرُوز التّميمي الشيرازي البالي . قاضي القضاة محمد الدين
(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣

إسماعيل بن يحيى المَزَنِي (الإمام) ٢٥ ، ١٦١

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

الإسفاني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري (نور الدين)

عبد الرحيم بن الحسن بن علي (جمال الدين)

الأسواني = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأصفوني (نجم الدين)

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو

الأسود بن سالم ٣٢٦

الأسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣

الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمعُري (أبو الفتح)

الأشمري = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي . شهاب الدين (أبو العباس)

عبد الله بن قيس (أبو موسى)

علي بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي (أبو الحسين)

أتمب^(١) بن عبد العزيز بن داود المالكي ٣٩٧

الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري

محمد بن بهنام^(٢)

محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)

معمّر بن الفاخر عبد الواحد

الأصفوني = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسواني (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل الدورية .

(٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقّ الدين)

ابن بنت ^(١) الأعز (قاضي القضاة) ٤١٠

الأعشى = أحمد بن حمدون بن رستم

سليمان بن مهران

الأعوج (اسم فرس) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأعزّي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى (برهان الدين)

الأفرم ^(٢) (الأمير جمال الدين) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكتمة بن الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمین = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة

أبو أمامة = سدي بن عجلان الباهلي

أمية بن أبي الصلت ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (صاحب الإنصاف)

الأنجبي = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني السيد مجير الدين (أبو العباس)

الأندلسي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمموري (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)

أنس بن مالك ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١

الأنصاري = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير (أبو جعفر)

ابن الأنصاري = أحمد بن محمد بن قيس بن الظاهر . شهاب الدين (أبو العباس)

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهارس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهارس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر وجامع الغرر . ونحو: الدرر الفاخر في سيرة

للملك الناصر .

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشقي

الحارث بن ريمي (أبو فتادة)

محمد بن عبد الباقي القاضي (أبو بكر)

محمد بن عبد الله

الأنطاقي = عبد العزيز بن علي بن أحمد (أبو القاسم)

ابن الأنطاقي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله (أبو بكر)

أود بن صعب بن سعد العشرة ١٧٤

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو (الإمام)

(حرف الباء)

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد (أبو الوليد)

علي بن محمد بن عبد الرحمن (علاء الدين)

البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (شرف الدين)

البارنباري = محمد بن علي . طويز الليل (تاج الدين)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله)

البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري (نجم الدين)

البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى (أفضل الدين)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

محمد بن مسعود بن محمود الشقار (قطب الدين)

يحيى بن إسماعيل بن تيسكروز

الباهلي = صدق بن عجلان (أبو أمارة)

البياني = محمد الفقيه (تقي الدين)

بُثَيْنَةُ^(١) (ممشوقة جميل) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر (أبو الحسن)

البخاري = محمد بن إسماعيل (الإمام)

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المهاد)
بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)
محمد بن أحمد التستري^(١)

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بركان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد

ابن بُرد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)

بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضي الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (أبو إسحاق)

إبراهيم بن لاجين الأغرقي الرشيدى

الزّار = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

الزّاز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)

بشار بن بُرد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سينويه إمام النحاة)

بشر بن غياث القرطبي ٧٢

ابن بشير = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بَصْرَة = جميل بن بَصْرَة الغفاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر الترمي (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود (أبو الحسن)

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء

- البَّعْلَبَكِيُّ = أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين
 البغدادى = عبد الفاهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)
 عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي القاضي (أبو محمد)
 البَقَال = سعيد بن الرزبان (أبو سعد)
 البَقَّي = أحمد بن محمد المصري (فتح الدين)
 بَقِيَّ بن مُحَمَّد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣
 ابن بَقِيَّ = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (الشاعر)
 بَقِيَّة بن الوليد بن صائد الكلاعي ١٠٩
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
 أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
 أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الحرثي القاضي
 أحمد بن سلمان النجّاد
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى الحافظ
 أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السفكلموني (مجد الدين) ٤١١
 أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث
 أبو بكر الصَّدِّيق = عبد الله بن عثمان
 أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سابور القلّاسي
 القاسم بن عبد الله الصّفار
 أبو بكر بن قوام بن علي (وليّ الله - وليّ الدين) ٣١١
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطي)
 محمد بن الحسن بن فورك
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ
 محمد بن الطيّب بن محمد الباقلاني القاضي
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار

محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ٣١١

أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ

أبو بكر المقدسي ٢٨٣

أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني

يعقوب بن أحمد الصيرفي

البيهقي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)

البيهقي = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البناء = محمد بن أبي الهادي عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)

البناني = ثابت بن أسلم

بيهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي (أبو حامد)

محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القنطري

بهرام الملك ٢٦٦

بهرز بن حكيم ٢٤٨

البيهقي = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)

ابن البواب الخطاط = علي بن هلال

البوسيري = هبة الله بن علي بن مسمود

البوطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)

البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)

البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي

(حرف التاء)

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري

تاج الدين صاحب ١٢٦

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد البهاني

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (ابن الفركاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو نصر المصنف)

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرآكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوى القاضى

محمد بن علي البارباري (طوير الليل)

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نحر الدين (أبو الفضائل)

تاج الدين الملبى الخطيب ٣٩٨

التبريزي = محمد بن داود بن الحسن . السيد (صدر الدين)

المظفر بن أبي محمد بن إسماعيل

تبّع = حسان بن أسعد أبي كرب الحميري

التحتاني = محمد بن محمد الرازي (قطب الدين)

ابن التركماني = علي بن عثمان المارديني . قاضى قضاة الحنفية (علاء الدين)

التركمانى = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)

الترمذى = محمد بن عيسى (الإمام)

الترمذى = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظهير (أبو الفضل)

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد (السديد)

التستري = محمد بن أسعد

التغلبى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى . نجم الدين (أبو العباس)

تقي الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطى

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (ابن بنت الأعز)

علي بن عبد الكافي الشبكي (والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي السبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي الفقيه

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو^(١) تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن التلمغري = محمد بن يوسف (شهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

التميمي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازي البالي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

نذكز (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

التوزري = محمد بن أحمد بن علي

توما (الحكيم) ٢٨٦

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم

(حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البغائي ٣١٨ ، ٣٢١

ثابت بن بُقْدَار بن إبراهيم الدينوري القري^(١) (أبو المعالي) ٣١٨

الثَّبَجِي^(٢) = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الثعالبي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الثَّقَفِي = عيسى بن عمر

ثوبان بن إبراهيم (ذو القنون المصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثوري = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الحافظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نحر الدين)

جارية بن الحجاج الإيادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جبريل (عليه السلام) ٤٦

جد الصنف = عبد الكافي بن علي بن تمام الشبكي

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نفيع)

الجرشي = أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري (أبو بكر)

جير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجزري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو العباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين (أبو إسحاق)

الجعد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأديوي ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشقي ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٥، ٧٨، ٨٥، ١١٤

- جعفر بن العتصم بن الرشيد (المتوكل على الله) ١٧٢
 جعفر بن المنتضد بن الموفق (المتقدر بالله) ١٧٢
 جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧
 جعفر بن يحيى بن جعفر التَّمَنَتِي . الظَّهير (أبو الفضل) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩
 الجُعْفِي = جابر بن يزيد بن الحارث
 الجَلَّاء = أحمد بن يحيى
 جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
 محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
 الجَلُودِي = محمد بن عيسى بن محمد (أبو أحمد)
 ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين (أبو عمر)
 محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين (أبو عبد الله)
 جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي العلوي المنقلاطي القاض
 أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي
 الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو الطيب)
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني
 عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام النحوي)
 محمد بن الحسن الحارثي (ابن قاضي الزَّبداني)
 محمد بن محمد بن محمد (ابن نبأة الشاعر)
 الجَمَّحِي = صفوان بن قدامة
 ابن الجَمَّيزِي = علي بن هبة الله بن سلامة للفقير (أبو الحسن)
 جميل بن بصرة الغفاري (أبو بصرة) ٣٢٤
 جميل^(١) بن عبد الله بن معمر (الشاعر) ٣٨٩
 أبو جَنَاب = يحيى بن أبي حبة
 جَنَان (جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢
 (١) ورده على سبيل التورية .

جُنْدُب بن جُنَادَة^(١) (أبو ذَرَّ الغِفَارِي) ٣١٧، ٣٢٤

الْجَنْزَوِي = إسماعيل بن علي

الْجَنْيْد بن محمد بن الجَنْيْد (أبو القاسم الصوفي) ٤٢، ٦٤، ٧٨، ٨٧

ابن جَهْمَل = أحمد بن يحيى بن إسماعيل السكلابي الحلبي (شمس الدين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الْجُهْمِي = مَعْبَد بن عبد الله بن عُوَيْم

الْجُوزْدَانِيَّة = فاطمة بنت عبد الله بن أحمد

الْجُوكَنْدَار . الْحَاجَّ الْمَلِك . سيف الدين (صاحب المدرسة بالقاهرة) ١٢٩، ١٣٢، ٤٠٩

الْجَوْهَرِي = إسماعيل بن حَمَّاد (أبو نصر صاحب الصحاح)

الْجَيَّانِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حَيَّان)

الْجِيلِي = عبد القادر بن موسى بن عبد الله

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الْجَوَاد) ٣٨٢

أبو حاتم = محمد بن أحمد بن علي السبيكي (تقي الدين)

الحاج الملك = الْجُوكَنْدَار (صاحب المدرسة بالقاهرة)

حاجب بن أحمد الطائسي ٣٣

ابن الحاجب = عثمان بن عمر (أبو عمرو)

ابن الحاجبية^(٢) ١٢١

الحارث بن أسد بن الميث (أبو بكر) ٢٨٣

الحارث بن رَافِعِي^(٣) (أبو قتادة الأنصاري) ٢٤٨، ٣١٧

الحارث بن عبد الله الأعور ١١٢

الحارث بن هشام ٣٧٨

أبو حازم = سلمة بن دينار

حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القُرْطَاجَنِي (أبو الحسن) ٢٩٤

(١) اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها هذا الذي ذكرناه . راجع الاستيعاب ٢٥٢ .

(٢) ورد في شعره ، ولم نعرفه . (٣) اختلف في اسمه على أقوال ، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١ .

- الحاسب = عبد الرحمن بن مكي السَّبَط (أبو القاسم)
 الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو نعيم الأصبهاني) .
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (أبو بكر)
 أحمد بن الفُرات الرازي (أبو مسعود)
 أحمد بن محمد بن أحمد السَّافِي (أبو طاهر)
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العَسْجَدِي . شهاب الدين (أبو العباس)
 أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري (أبو العباس)
 أحمد بن الظفر بن أبي محمد الفأبُلسِي (أبو العباس)
 أحمد بن منصور الرَّمَادِي
 خايل بن كَيْسَكَلْدِي العَلَّائِي (صلاح الدين)
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله النُذْرِي
 عبد الكريم بن عبد الفور بن منير الحامِي . قطب الدين (أبو محمد)
 عبد المؤمن بن خلف الدِّمَياطِي (عرف الدين)
 علي بن أحمد بن حزم الظاهري (أبو محمد)
 علي بن المُفضَّل الدَّالِكي (أبو الحسن)
 القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين (أبو محمد)
 محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)
 محمد بن عبد الطيف بن يحيى السُّبُكِي (تقي الدين)
 محمد بن فتوح بن عبد الله الحُمَيْدِي (أبو عبد الله)
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّد الناس اليَمْعُورِي (أبو الفتح)
 محمد بن يوسف بن مَسْدِي (أبو بكر)
 يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجاج)
 يوسف بن الزُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف العِزِّي
 الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

- = أحمد بن المستكني بالله سامان
الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري
أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد المكاف السبكي (بهاء الدين)
محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)
محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)
حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٢٤٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٣
حبيب بن أبي ثابت ١٠٨
حبيب المعلم ١١٥
حجاج بن أرطاة ١٠٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١
أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ
الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (أبو العباس)
ابن الحذاء = محمد بن أحمد بن محمد
الحذاء = خالد بن مهران
حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ٣١٧
الحرفاني = عبد العزيز بن عبد المنعم (المزني)
عبد اللطيف بن عبد المنعم (الدجيب)
حرب بن شدّاد ١١٥
الحربى = إسحاق بن الحسن
أبو حرّة = واصل بن عبد الرحمن القرشي
ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
حرمة بن عمران العبّاسي المصري ٣٢٤
الحربى = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
القاسم بن علي بن محمد (الأديب اللغوي)
ابن حزم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)

- ابن حَزْمُون = علي
 حَسَّان بن أسعد أبي كرب الحميري (تُبَيْع) ٤٢٤
 الحسن بن أحمد الخلدی (أبو محمد) ٣٢٠
 الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين (عز الدين) ١٢٨
 أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجني
 الحسن بن زياد الأوْلُوِي ٧٠
 الحسن بن شرف شاه الملوِي الحسيني الإِستِراباذي . السيد زكن الدين (أبو محمد) ٤٠٧ ، ٤٠٨
 أبو الحسن = شُرَيْح بن محمد بن شريح القاضي
 عبد العزيز بن الحارث بن أسد
 الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي القاضي (أبو علي) ٢٧٨ ، ٢٨٢
 أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال السكرخي
 الحسن بن عرفة ١٤٠
 أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري (الفخر)
 علي بن أحمد العراقي النمرافي
 علي بن أحمد الغافقي الشَّقُورِي
 علي بن أحمد بن محمد (ابن القَسْطَلَانِي)
 علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصري
 علي بن إسماعيل الأشعري (الإمام)
 علي بن صالح الحسيني
 الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧٢
 أبو الحسن = علي بن عبد الكافي الشُّبَكِي (والد المصنّف)
 علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (الصوفي)
 علي بن عمر بن حفص المقرئ
 علي بن عيسى القَيِّم
 علي بن مؤمن بن محمد (ابن عُصْفُور)

الحسن بن علي بن محمد التميمي (أبو علي) ٣٢٤

الحسن بن علي بن المذهب (أبو علي) ٣٢٢ ، ٣٠٨

أبو الحسن = علي بن مسعود بن بهنك المعجمي

علي بن الفضل المالكي الحافظ

علي بن نصر الله بن الصوّاف

علي بن هبة الله بن سلامة (ابن الجُمَيْزِي الفقيه)

الحسن بن عمر الكردى ١٦٧

الحسن بن أبي عمران ٣٣

الحسن بن محبوب المنصورى النجوى (أبو عبد الله) ٣٢٨

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتَة الفارق المصرى المحدث

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

الحسن بن المستنجد بالله بن المقتدى لأمر الله (المستضىء بأمر الله) ١٧٢

الحسن بن هارون بن الحسن الهدبائى (نجم الدين) ٤٠٨

الحسن بن هانىء (أبو نُوَاس الشاعر) ٣٥٢

أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصوّاف

الحسن بن يسار البصرى (الإمام) ٣٨ ، ١٠٧

حسن بن يوسف بن المطهر ٨

ابن الحسين = أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى الشاعر)

الحسين بن عبد الله (ابن سينا) ٢٥٥

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام (شرف الدين) ٤٠٨ ، ٤٠٩

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبى الحسين بن قاسم بن عمّار الأسوانى الأصفهانى (نجم

الدين) ٤٠٩ - ٤١١

الحسين بن علي الطُّغْرانِي (المؤيد) ٣٤٥

الحسين بن علي بن عبد الكافى بن علي بن تمام السُّبْكِي . القاضى جمال الدين (أبو الطيب)

٤١١ - ٤٢٥ .

الحسين بن علي . الوزير المغربي (أبو القاسم) ١٥١ ، ١٥٢

الحسين بن محمد بن أحمد المرؤوزي القاضي ٢٤٤

الحسين بن محمد السكوني ٣١٧

أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي

الحسين بن مسعود البغوي (صاحب التهذيب) ٢٤٤ ، ٣١٣

حسين بن واقد المرؤوزي ١٠٩

الحسيني = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الأنجي . السيد مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه العلوي الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن صالح (أبو الحسن)

ابن حفص ^(١) ١٢١

حفص بن عاصم ٣١٩

ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقياي (زين الدين)

حفص بن ميسرة ١١٥

الحكم بن عُمَيَّة ١٠٨

الحكم بن عقاب ١٤٨

الحلاوي = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب

الحلي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهل السكلاي (شهاب الدين)

عبد الكريم بن عبد النور بن منير . قطب الدين (أبو محمد)

الحلي = عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الشاعر)

حماد بن زيد ٧٧

حماد بن سلمة ٣١٨

حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان) ٧٨

(١) ورد في شعر . ولعله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب

رضي الله عنه « أبو حفص » . فنصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حَمْدَان = أحمد بن جعفر القَطِيعِي (أبو بكر)

حُمَرَان بن أَبَان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥

ابن حمزة = علي بن حمزة الكسائي

ابن الحَمَوِي = أحمد بن أبي بكر

الحَمَوِي = عبد الله بن أحمد بن حَمُوْبَة

الحَمَوِي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن إسماعيل

حَمِيد بن تيرويه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩

الحَمِيدِي = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ . (أبو عبد الله)

الحَمِيرِي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفاني (نور الدين)

حَنَبِل بن عبد الله الرُّصَافِي المَكِّي ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤^(١)

الحَنَبَلِي = محمد بن إبراهيم . ابن العماد (شمس الدين)

الحَنَفِي = الصَّائِل بن قُوَيْد

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (الدهلي)

الحَيْرِي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرجسي القاضي (أبو بكر)

(حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦ .

خالد بن مِهْرَان الحَدَّاد ١١٥

الخَالِدِيَان = محمد بن هاشم (أبو بكر)

سعيد بن هاشم (أبو عثمان)

ابن الخَبَّاز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

خُبَيْب بن عبد الرحمن ٣١٩

الخُثَمِي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الموضع الأخير : « خليل » . وهو خطأ .

الخُدْرِي = سمد بن مالك (أبو سعيد)

الخَرَقِي = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت (أبو القاسم)

الخَزَائِي = عبدة بن عبد الله (أبو سهل)

ابن خَزَيْمَة = محمد بن إسحاق

الخُشُوعِي = بركات بن إبراهيم

الخضر (عليه السلام) ٣٤٥

الخضر بن عبدان (أبو القاسم) ٣٢٨

أبو الخطَّاب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي الأديب

الخطَّابِي = حمَّد بن محمد بن إبراهيم (أبو سليمان)

ابن خَطَل = عبد الله

الخطَّعِي = عبد الله بن يزيد

الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (أبو بكر)

تاج الدين المليحي

ابن خطيب المِزَّة = عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى

خلف بن حَيَّان الأحمر (الراوية) ٢٨١

ابن الخَلَل = محمد بن المبارك

الخليل = إبراهيم (عليه السلام)

الخليل بن أحمد (الإمام) ٤١٩

خليل بن أبيك الصفدي القاضي (صلاح الدين) ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣

خليل بن كَيْسَكَلْدِي اللَّعَلَّي الحافظ (صلاح الدين) ١٩٢

خايل = يحيى بن أحمد بن خليل السَّكُونِي (أبو بكر)

الخياط = محمد بن يوسف . الشاعر (شمس الدين)

ابن أبي الخير = أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم

ابن الخَيْمِي = محمد بن عبد النعم بن محمد المصري (شهاب الدين)

(حرف الدال)

- الدارقطني = علي بن عمر (الإمام)
 أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني (الإمام)
 الداودي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
 ابن أبي دؤاد = أحمد
 أبو دؤاد الإبادي = جارية بن الحجاج (الشاعر)
 ابن أم دؤاد = هو السابق
 الدبايسي = يونس بن إبراهيم
 ابن الديلمي = محمد بن سعيد بن يحيى
 دبران = علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني
 أبو الدرداء = عويمر بن مالك
 الدقاق = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكرى (أبو الفضل)
 ابن دقيق العيد = علي بن وهب (مجد الدين)
 محمد بن علي بن وهب . تقي الدين (أبو الفتح)
 دلف بن جحدر الشبلي (الصوفي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦
 أبو دلف = القاسم بن عيسى العجلي
 الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري
 يوسف بن خايل الحافظ (أبو الحجاج)
 الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف الحافظ (شرف الدين)
 الدميمري = عبد الرحيم بن عبد النعم (محبي الدين)
 الدواداري = علم الدين (الأمير)
 ابن الدواليبي = محمد بن عبد الحسن (الشاعر)
 ابن دؤست = عثمان بن محمد بن يوسف العلّاف (أبو عمرو)
 الدؤيني = عثمان بن عمر . ابن الحجاب (أبو عمرو)
 الديباجي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف العلوي المنفلوطي القاضى (جمال الدين)

الدِّينَوْرِي = ثابت بن بُندار بن إبراهيم المقرئ (أبو المعالي)

(حرف الذال)

أبو ذَرَّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ النِّفَارِي

ابن ذَكَرِي = عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاق (أبو الفضل)

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المَخْصَص (أبو طاهر)

ذو الأَذْعَار = عمرو بن أبرهة

ذو جَدَن = علس بن الحارث

ذو رُعَيْن = يريم بن زيد بن سهل

ذو نُوَاس (أحد أذواء اليمن) ٤٣٤

ذو النُّون المِصْرِي = ثُوْبَان بن إبراهيم (الصوفي)

ذو يَزَن = الزَّهْمَان بن قيس الحميري

(حرف الراء)

الرازي = أحمد بن الفُرَات الحافظ (أبو مسمود)

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن (نَحْوُ الدين)

محمد بن محمد التَّحْتَانِي (قطب الدين)

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله

الراضي بالله = محمد بن المقتدر بن المتضد

أبو رافع (عن أبي هريرة) ٣١٨

الرافعي = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

ابن راهوية = إسحاق

رؤية^(١) بن المعجاج (الرازي) ٣٨٨
 الربيعي = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري . نجم الدين (أبو العباس)
 الربيع بن سليمان الرازي ٢٥
 ربيعة بن فروخ التميمي (ربيعة الرأي) ٧٣
 ردينة (المرأة التي كانت تسوي الرماح بهجر) ٤٢٠
 الرزاز = علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)
 رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ٢٨٣، ٣١٦
 ابن رشد^(٢) = محمد بن أحمد (أبو الوليد)
 الرشيد = أحمد بن الفرج بن علي (ابن مسلمة)
 هارون

يحيى بن علي بن عبد الله المطار
 الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأغررى (برهان الدين)
 الرضاقي = حنبل بن عبد الله المكي
 رضوان (خازن الجنة عليه السلام) ١٠٦
 الرضوي = إبراهيم بن عمر بن مضر (ابن البرهان)
 محمد بن الحسين (الشريف الشاعر)
 ابن الرقة = أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (أبو العباس)
 ركن الدين = الحسن بن شرف شاه الملوى الحسينى الإستراباذى . السيد (أبو محمد)
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ابن القوبع)
 الرمادي = أحمد بن منصور الحافظ
 ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي
 أبو روح = عبد العزيز بن أبي الفضل بن أحمد الهروي
 الروياني = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد
 رؤيم بن أحمد بن يزيد البغدادي الصوفي ٣٩٦
 ابن رينة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التورية .
 (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الزاى)

ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر (أبو بكر)

زاهر بن طاهر الشَّحامي ٣٢

ابن الزبيدي^(١) ١٦٨

ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر)

للزبير بن بكار ٣٢٧

ابن الزبير = عبد الله

أبو الزبير = محمد بن مسلم المسكي

الزجاج = إبراهيم بن السري (النحوي)

زِرَّ بن حُبَيْش ١٧٠

أبو زُرْعَة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زرقاء اليمامة ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد المروزي (أبو يحيى) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (ابن الصيرفي)

الزَّخْشَرِي = محمود بن عمر (جار الله)

ابن الزَّملَكَاني = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (كمال الدين)

ابن زُهر = محمد بن عبد الملك (الوشاح)

الزُّهري = محمد بن مسلم بن شهاب (الإمام)

زُهَيْر بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مَرْجَانَة)

يحيى بن زياد الفراء (النحوي)

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان : الحسن بن المبارك ، والحسين بن المبارك ، وقد روى الاثنان

عن أبي الوقت الوارد في هذا الموضع . راجع العبر ٥ / ١١٣ ، ١٢٤ ، وانظر فهرس الجزء الثامن ، من الطبقات .

زيد بن الحباب ١٤١

أبو زيد السُّرُوجِي (بطل مقامات الحريري) ٣٤٢

ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي

زيد العمي ٣٢١

زين الدين = عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقياي (أبو حفص)

محمد بن عبد الله بن عمر (ابن العرحل)

ابن الزين = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القدسي الحنبلي (أبو الفرج)

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) ١٧٧

زينب بنت أبي الحزم ٣١٩

زينب بنت عمر بن كندی ١٠٢

زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم القدسية ١٦٩ ، ٣٢٠

زينب^(١) بنت مكي ٣١ ، ٣٢ ، ٣٠٧

الزبي = سُنقر بن عبد الله الفضاي

(حرف السين)

ابن الساعاني = علي بن محمد (الشاعر)

سبرة بن أبي سبرة يزيد بن مالك ٣٥٦

أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي

السَّبَط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)

السُّبُكِي = أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)

الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنف)

علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

(١) لعلها هي : « زينب بنت أبي الحزم » المتقدمة قريبا . وراجع المواضع المذكورة .

- السَّيِّمِي = عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق)
 سِتَّ الْأَهْل (١) بنت الفاصح ١٨٨
 سِتَّ الْوُزَاء بنت عمرو بن أسعد بن الْمُنَجَّاء ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨
 سَدُوم ٢٩٧
 السَّيِّد = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التَّزَمَنِي
 سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأَرَمَوِي القاضي
 ابن سَرْحُون السُّلَمِي ٣٢٧
 السَّرِي الرَّفَاء بن أحمد بن السَّرِي (الشاعر) ٣٦٧
 ابن سُرَيْج = أحمد بن عمر
 أبو سُرَيْجَة = خُدَيْفَة بن أسيد الغفاري
 أبو سَعْد = سعيد بن المرزبان البَقَال
 سعد بن مالك (أبو سعيد الخُدْرِي) ٢٤٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩
 ابن سعد = محمد بن سعد بن مَنيع (المؤرِّخ)
 السَّعْدِي = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأَخْفَائِي (علم الدين)
 سعيد بن جُبَيْر ٣٢١
 أبو سعيد الخُدْرِي = سعد بن مالك
 سعيد بن زيد ٣٠٨
 سعيد بن سَلَام المَرْبِي الصُّوفِي (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٤
 أبو سعيد = سُنُقُر
 سعيد بن عثمان ٣٢٦
 سعيد بن أبي عَرُوبَة ١٠٩
 سعيد بن المرزبان البَقَال (أبو سعد) ١٠٨
 سعيد بن مَسْعُودَة (الأخفش الأوسط) ٢٩٥
 سعيد بن المُسَيَّب ٩٨

(١) لعلها : ست الأهل بنت علوان بن سعد ، أو سعيد ، البعلبكية الحنبلية . انظر الدرر الكامنة

سميد بن هاشم (أبو عثمان . أحد الخالدتين) ٣٦٧

السَّفَّاح = عبد الله بن محمد بن علي

سفيان بن سميد الثَّوْرِي ١٢٢ ، ١٠٦ ، ٩٨ ، ٧٣

سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ الهَلَالِي (أبو محمد) ٣٢ ، ١٠٢ ، ١٧٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧

سفيان بن وكيع ١٤١

سفيان بن يزيد بن أكتمة ٢٨٤

سَكَّاب (اسم فرس) ٣٧٠

السُّكَّرِي = عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلّٰى

السُّكَنْدَرِي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم (ابن عطاء الله)

السَّكُونِي = الحسين بن محمد

عمر بن محمد بن خليل (أبو علي)

محمد بن أحمد بن خليل (أبو الخطّاب)

يحيى بن أحمد بن خليل (أبو بكر)

السُّلْطَان = أحمد بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر)

قلاوون بن عبد الله (الملك المنصور)

محمد بن قلاوون (الملك الفاصر)

السُّلْفِي = أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ (أبو طاهر)

سَلَم بن عمرو بن حمّاد (الخمار الشاعر) ٣٦٧

سَلَمَان الفَارِسِي ٣٤

سَلَمَة بن دينار (أبو حازم) ٣٣

السُّلَمِي = ابن مَرْحُون

محمد بن إسحاق بن إبراهيم المُنَاوِي القَاضِي (تاج الدين)

سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِي (الإمام) ٢٨٠

سليمان بن الأسود بن سفيان ٢٨٣

سليمان بن الإشعث السَّجِسْتَانِي (أبو داود) ٨٣ ، ١١٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحد (المستكفي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي

سليمان بن خلف بن سعد الباجي (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٣ ، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧ ، ١١٥ ، ٣١٧

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّنْبَاطِي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنْقُرُ (أبو سعيد) ٢٦٢

سُنْقُرُ بن عبد الله الزُّبَيْنِيُّ الْقَضَائِي ١٠٢

السَّنْكَكُونِي = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل (١) ٢٩

سهل بن بشر الإسفراييني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخزاعي

سيديريه = عمرو بن عثمان (إمام النجاة)

السَّيِّد = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الحسيني الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه الملوئي الحسيني الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو الفتح)

سيف الدين = الجوكندار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الأمدى

ابن سينا = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . وظن أن سهل بن عبد الله النسري ، الإمام الصوفي الكبير . راجع طبقات

الصوفية ، لـ ٢٠٦

(٣٠ / ٩ - طبقات الشافعية)

(حرف الشين)

- الشاذلى = على بن عبد الله بن عبد الجبار (أبو الحسن الصوفى)
 شارح لمحصل = محمد بن محمود بن محمد لأصمغاني (شمس الدين)
 الشاطر = أبو العباس (الصوفى)
 الشاننى = على بن هبة الله بن سلامة . ابن الحميرى (أبو الحسن)
 محمد بن إدريس (الإمام)
 محمد بن عبد الله بن إبراهيم التزارى (أبو بكر)
 ابن شافعين = عمر بن أحمد بن عثمان
 الشبلى = دلف بن جعفر (الصوفى)
 الشحامى = زاهر بن طاهر
 وجه بن طاهر
 ابن الشحنة = أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار
 الشرف = أحمد بن هبة الله بن أحمد (ابن عساكر)
 شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسى
 الحسين بن على بن إسحاق بن سلام
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الفنى المقدسى (أبو محمد)
 عبد المؤمن بن حلف الدميلى الحافظ
 شرف الدين القلقشندى ١٢٨
 شرف الدين = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرمنى (قاضى البهنا)
 هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزى
 شريح بن محمد بن شريح . القاضى (أبو الحسن) ٢٨٤
 شريح بن يونس ٣٢٠
 الشريف الرضى = محمد بن الحسين (الشاعر)
 الشريف = المظفر بن عبد الله بن أبي منصور العبّاسى
 شريك بن عبد الله بن أبي نعيم ٣١٦

الششتري = التشتري

شعبة بن الحجاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن مسعود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد الغافقي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحلبي (ابن اليماد)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح (أبو المال)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن اللبّان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدنان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن النقيب)

محمد بن خلف بن كامل الفزّي القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصماني (شارح الموصول)

محمد بن يوسف الخياط (الشاعر)

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجدي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد الدابلي الأشمري (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهّيل السكلابي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شهاب الدين بن التلمغري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شهاب الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شهاب الدين بن المجد عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شهاب الدين = محمود بن سَلمان بن فهد (الشاعر الكاتب)

الشهاب محمود = هو السابق

صُهدة بنت أحمد ٣٠٨

الشَّيْبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين
 شيخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام (عز الدين)
 شيخ الشيوخ بمهارة = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيّد الأهل لأسواني لأصفهوني (نجم الدين)
 الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكرووز التميمي البجلي محمد الدين (أبو إبراهيم)
 عبد العزيز بن محمد بن منصور (أبو المبارك)
 محمد بن عبد العزيز

(حرف الصاد)

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (أبو عبد الله)
 الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
 ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود
 الصابي = إبراهيم بن هلال
 صاحب = تاج الدين
 صاحب التهذيب = الحسين بن مسعود البغوي
 صاحب حماء = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . عماد الدين (أبو الفداء)
 صاحب الشامل = عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
 صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السكّك
 الصادق = جعفر بن محمد بن علي
 صالح بن نبهان (مولى التوأمة) ١١٢
 ابن الصباغ = عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد (صاحب الشامل)
 صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التبريزي (السيّد)
 محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد (ابن الرجل)
 يحيى بن علي بن تمام السبكي
 مُدَيّ بن عجلان الباهلي (أبو أمانة) ٣١٧
 الصّدّيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

- الصَّريفي = عبد الله بن محمد
 ابن صَصرى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب الربيعي القفاري نجم الدين (أبو العباس)
 للصَّعب بن جَنَامَة ٢٤٨
 الصَّعدي = عثمان بن عمر . ابن الحاجب (أبو عمرو)
 الصَّفار = إسماعيل بن محمد
 القاسم بن عبد الله (أبو بكر)
 محمد بن السَّيد بن فارس (أبو المحاسن)
 الصَّفدي = خليل بن أبيك (صلاح الدين)
 صفوان بن عَسَّال الرُّادي ١٧٠ ، ٣١٧
 صفوان بن قُدَّامَة الجُمحي ٣١٧
 صفى الدين الحَلِّي = عبد العزيز بن سرايا (الشاعر)
 صفى الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي
 الصَّقلي = محمد بن محمد بن محمد (نجر الدين)
 صلاح الدين الأتوبي = يوسف بن أيوب (السلطان)
 صلاح الدين = خليل بن أبيك الصَّفدي
 خليل بن كَيْسَكَلْدِي المَلَانِي الحافظ
 الصَّات بن قُوَيْد الحنفي ١٤٠
 ابن الصَّوَّاف^(١) = علي بن نصر الله (أبو الحسن)
 يحيى بن أحمد (أبو الحسن)
 الصوفي = محمد بن أبي المال عبد الله بن موهوب البَهاء (أبو عبد الله)
 ابن الصيرفي = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)
 الصيرفي = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)
 ابن الصبقل = عبد العزيز بن عبد النعم الحرَّاني . العز (أبو العز)
 عبد اللطيف بن عبد النعم الحرَّاني (النجيب)

(١) يأتي أيضا : « الصوَّاف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن ابي القاسم (ابو علي) ٣٥٦

ابو ضهضم ٣٦٥ ، ٣٩٥

(حرف الطاء)

الطائع لله = عبد الكريم بن المطيع بن القندر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

ابو طالب = محمد بن محمد بن ابراهيم البراز (ابن غيلان)

طالوت (ابن أخت ابيد بن الأعصم اليهودي) ٧٢

ابو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي المخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة

ابن الطباع = أحمد بن علي بن محمد (أبو جعفر)

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طبرزد = عمر بن محمد (أبو حفص)

الطبري = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (محب الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يعقوب بن أبي بكر

الطبرسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر الفاضلي (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزبيني ٣٠٨

ابن طرخان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طلّ (ممشوق عُليّة بنت المهدي) ٣٥٢

الطنافسي = يعل بن مُبيد

الطوسي = أحمد بن سليمان

حاجب بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن (النصير)

طويز الاليل = محمد بن علي البار نباري (تاج الدين)

الطويل = حميد بن تيرويه

أبو الطيب = الحسين بن علي بن عبد الكافي الشسكي (جمال الدين)

أبو الطيب التنبلي = أحمد بن الحسين (الشاعر)

(حرف الظاء)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي) ٢٥٥

الظاهر بأمر الله = محمد بن الناصر لدين الله بن المستضي . بأمر الله

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو العباس)

الظاهري = علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد)

ابن الظهير = أحمد بن محمد بن قيس . ابن الأنصاري . شهاب الدين (أبو العباس)

الظهير = جعفر بن يحيى بن جعفر الترمذني (أبو الفضل)

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) ٣١٧، ٢٤٨

عائكة بنت خالد (أم معبد الخزاعية) ٢٠٤

ابن العاص = عبد الله بن عمرو

عاصم بن بهدلة (ابن أبي النجود) ١٠٩، ١٧٠، ٢١٣، ٣٦٩

عاصم بن ضمرة ١١٢

عاصم بن علي بن عاصم ٧٧

عاصم بن أبي النجود = عاصم بن بهدلة

عباد بن العوام الواسطي ٧٧

عباد بن منصور ١٠٨

عبادة بن الصامت ٣١٧

أبو العباس = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (مخير الدين)

أحمد بن الحسين القاضي

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الحجّار

أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري

أحمد بن عمر الدُرسي (الصوفي)

أحمد بن أبي غالب الوراق

أحمد بن محمد بن أبي الحزم القموي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي الحافظ (مهاب الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري)

أحمد بن محمد بن علي ابن الرنمة (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الراشد

أحمد بن محمد بن قيس ابن الظهير (مهاب الدين)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي الأشعري (مهاب الدين)

أبو العباس الشاطر (الصوفي) ٤١٠

ابن عباس = عبد الله

أبو العباس = محمد بن يعقوب

العباس بن يوسف ٣٢٦

العباسي = أحمد بن محمد بن علي (أبو الهادي)

محمد بن عبد الرحمن

المظفر بن عبد الله بن أبي منصور (الشريف)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الترمسي (أبو يحيى) ٣١٨

عبد الأعلى بن مسهر النساني (أبو مسهر) ١١٤

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي (أبو الوقت) ١٦٨

عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (تاج الدين) ١٥٢

ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)

عبد الحافظ بن بدران بن شبل (العماد) ١٠٢

عبد الحق بن غالب (ابن عطية المفسر) ٢٥٥

عبد بن حميد ٣٥٧

عبد المجيد بن عبد الهادي ٣٢٧

عبد الخالق بن أنجب بن العمر الششتري الماردني ٣٢٠

عبد الخلق بن علوان القاضي ١٠٢

ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفركاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣

عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج) ٣٤

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣

أبو عبد الرحمن = بقي بن مخلد

عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣

عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣

عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)

عبد الرحمن بن شماس ٣٢٤

عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعز) ٢١١

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢ - ١١٤

عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرق (أبو القاسم) ٣٥٦

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرآز (أبو منصور) ٣٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأنباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ١٦٩
 عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط (أبو القاسم) ١٦٩
 عبد الرحمن بن مهدي ٧٧، ١١٤
 عبد الرحيم^(١) (في شعر) ١١٧
 ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني (جمال الدين) ١٢٥
 عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٢١
 عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري (محب الدين) ٢٦
 عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢
 عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤، ٣٩٩
 عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب الميزة) ٢٨، ٩٢، ٣٦٨، ٢٧٨
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٥
 عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن برّجان المفسر) ٨٨
 عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد . (ابن الصباغ . صاحب الشامل) ٢٥، ٢٨، ٢٩
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني ٣٢
 عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣
 عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي الشاعر) ٣٧٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلوي الشكري ٢٧٨
 — عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام . (عز الدين) ٢١٠ —
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ٧٤ - ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩١
 عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصديق الحراني . العز (أبو العز) ٩٢، ٩٧، ٢٧٨، ٣٥٦
 عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنطاقي (أبو القاسم) ٣١٨
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥، ١٢٧،
 ١٤١، ١٤٢

- عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩
 عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو البارك) ٢٨٣
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الحافظ ٢٠٩
 عبد الغافر بن محمد الفارسي ٣١٣
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢
 عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلي ٧٨ ، ٨٠
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) ١١٤
 عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (جَد المصنف) ١٦٨
 عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أبو محمد) ٢٤٩
 عبد الكريم بن علي بن عمر العراقي (علم الدين) ٣٩٩
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٦ ، ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٠٠
 عبد الكريم بن الطبيع بن القندر (الطائع لله) ١٧٢
 عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني (النَّجيب) ٢٠ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ٢٦٨
 عبد الله^(١) ٢٨٤
 عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي ١٦٩
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي قاضي القضاة . عرف الدين (أبو محمد) ١٦٩
 أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي
 عبد الله^(٢) بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ - ١٥٣
 عبد الله بن خَمَال ٣٨٧
 عبد الله بن دينار ٣٢
 عبد الله بن رُوَيْبَة^(٣) (المعْجَاج الراجز) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم نعرفه ، لكن الغالب في « عبد الله » عند الإطلاق أن يكون « ابن مسعود » رضي الله عنه . (٢) ويقال . « عبد الله » راجع النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٦ . (٣) جاء على سبيل التورية .

عبد الله بن رَوَاحَة ٦٢

عبد الله بن الزُّبَيْر ١٦٦ ، ١٧٢

عبد الله بن عباس ٣٧ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبد الله بن عبد الرحمن (ابن أبي زيد اللامي) ٧٨

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق . ابن ذكرى (أبو الفضل) ٣١٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٢ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي (ناصر الدين) ٨ ، ٤٠١

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٦ ، ٢٨٣

عبد الله بن الفضل ٢٤٩

عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق (القائم بأمر الله) ١٧٢

عبد الله بن قلابَة ٨٨

عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٩٩ ، ٣١٧

عبد الله بن كثير (القاري) ١٢١ ، ٣٦٩

أبو عبد الله = مالك بن أنس (الإمام)

عبد الله بن المبارك ٧٦

عبد الله بن محمد ٣١٨

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (بدر الدين)

محمد بن أحمد بن إبراهيم الفروي

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي (شمس الدين)

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني

محمد بن إلياس النحوي

عبد الله بن محمد بن صابور القلاني (أبو بكر) ٢٨٣ ، ٣١٥

أبو عبد الله = محمد بن صالح الكياني

عبد الله بن محمد المصري بفي ٣٢٧

- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان
 محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن الصائغ)
 محمد بن عبد القوي
 محمد بن عبد الله بن باكرية
 عبد الله بن محمد بن علي (السفاح) ١٧٢، ٢٩١
 أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة
 عبد الله بن محمد بن علي (النصور) ١٧٢
 أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ
 عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (المقتدى بأمر الله) ١٧٢
 أبو عبد الله = محمد بن أبي الممال عبد الله بن موهوب بن عبدون البشاء الصوفي
 عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨
 أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري المصري
 عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستمصم بالله) ١٧٢
 عبد الله بن مسعود ١٦٦، ٢٤٧، ٣١٧
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي ٣١٩
 عبد الله بن المعتز (الشاعر) ١٨٢، ١٨٤
 عبد الله بن المقفع ٣٨٤، ٣٩٧
 عبد الله بن المكتفي بن المقفد (المستكفي بالله) ١٧٢
 عبد الله بن أبي نجيع المكي ١٠٧
 عبد الله بن هارون الرشيد (المأمون) ١٧٢
 عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨
 عبد الله بن يزيد^(١) ٢٨٣
 عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧
 عبد الله بن يوسف بن أحمد . ابن هشام النحوي (جال الدين) ١٢٥، ٢٨٢

عبد للؤمن بن خاف الدمياطي الحافظ . شرف الدين (أبو محمد) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٤٠٩

عبد المزن بن أبي الفضل بن أحمد المروى (أبو روح) ٣٢

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجؤيبي (إمام الحرمين) ٧٩

عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القبطي ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثعالبي (الأديب) ٢٥٥

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو نعيم) ٣٢٠

عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب (أبو الفرج) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي (أبو عمر) ٣١٦

عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ٢٧٨

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسي (وجيه الدين) ٩٧

عبد الوهاب بن طاهر الأزدي (ابن رواج) ١٦٩

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث (أبو الفرج) ٢٨٣

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشيبكي . تاج الدين (أبو نصر المصنف) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٩

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي القاضي (أبو محمد) ٧٨

عبد الله بن عبد الله الخزاعي (أبو سهل) ٣٢

عبيد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القاسم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مرجانة) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٣٢٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (أبو زرعة) ١١٣

- العتيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)
 أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
 سميد بن سلام المغربي (الصوفي)
 عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الرُّمَني (السديد) ٢٦
 عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢
 عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤيني الصميدى . ابن الحاجب (أبو عمرو) ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣
 عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت العلاف (أبو عمرو) ٣١٨
 العجاج = عبد الله بن رُوَبَة
 ابن عجلان = محمد
 المجلى = القائم بن عيسى (أبو دُلف)
 محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي
 المَجْمِي = علي بن مسعود بن بهتاك (أبو الحسن)
 ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين)
 عرابة بن أوس الأوسى (ممدوح الشماخ) ٣٤٠
 العراق = عبد الكريم بن علي بن عمر (علم الدين)
 علي بن أحمد الفراءى (أبو الحسن)
 علي بن عمر
 ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضي (أبو بكر)
 ابن أبي عَرُوبَة = سميد
 هُرُوبَة بن مُضَرَّس ٣١٧
 عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن (ابن مسكين)
 عبد العزيز بن عبد السلام (شيخ الإسلام)
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (أبو عمر)
 علي بن عبد الوهاب بن علي الشبكي (أبو يزيد . ابن الصنف)
 عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

- العزّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
 العزّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيّقل الحرّاني
 أبو العزّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيّقل الحرّاني
 ابن عزّون = إسماعيل بن عبد القويّ
 العزّيّ (اسم صم) ٦٢
 ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (المشرف)
 علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)
 المسجديّ = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو العباس)
 المسقلانيّ = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد (أبو الفداء)
 ابن عَصْرُون = القطب بن عَصْرُون
 ابن عَصْفُور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحوي)
 عطاء بن أبي رباح ٣١٦، ٣٢٠
 عطاء بن السائب ١١٢
 ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السيكندري . تاج الدين (أبو الفضل الصوفي)
 المطّار = أبان بن يزيد
 يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد)
 ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المفسّر)
 عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠
 ابن عقيل = شهاب الدين الفاضلي
 محمد بن عقيل بن أبي الحسن البليّبي المصري (نجم الدين)
 عكرمة بن خالد بن سلّمة المخزومي ١٠٨
 علاء الدين = علي بن إسماعيل القونوي . قاضي القضاة
 علي بن عثمان المارديني بن التّركماني . قاضي قضاة الحنفية
 علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي
 أبو الملاء المعريّ = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

العلاني = خليل بن كتيبة كَلْدِي ، الحافظ (صلاح الدين)
 العلاف = عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست (أبو عمرو)
 ابن علاق ١٤٠

ابن علان = المسلم بن محمد بن المسلم (أبو النائم)
 مكى بن منصور بن محمد

عائس بن الحارث (ذو جَدَن) ٤٢٤
 علقم ^(١) ١٢٣

علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حيدرة
 علم الدين الدوادارى (الأمير) ٢١١

علم الدين = عبد الكريم بن علي بن عمر المراق
 القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (أبو محمد)
 محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي السعدي

ابن علوان = أبو القاسم

العلوي = الحسن بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن أحمد بن حزم الظاهري الحافظ (أبو محمد) ١٠٥ ، ٢٨٤

علي بن أحمد بن عبدالرحمن الفهرري الأصبهاني ٣٢٥

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري . الفخر (أبو الحسن) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .

٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٩

علي بن أحمد المراق النمراني (أبو الحسن) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩

علي بن أحمد النافقي الشقوري (أبو الحسن) ٢٨٤

علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز (أبو القاسم) ١٤٠

علي بن أحمد بن محمد . ابن القسطلاني الفقيه (أبو الحسن) ١٤٠ ، ١٤١

علي بن أحمد بن محمد الواحدى (المفسر) ٢٥٥

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصري (أبو الحسن) ٣٢٥

(١) جاء في شعره ، ولم نعرفه .

علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩، ١٠٣، ١٦١، ١٦٢، ٢٥٤، ٢٨٤

علي بن إسماعيل القونوي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧، ١٤٧، ٣٠٩

علي بن أبوب القمي ٣٣

علي بن حرب ٣٠٨

علي بن أبي الحزم القريني (ابن النفيس الطيب) ٢٥٥

علي بن حزمون ١٨٥

أبو علي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القريني

الحسن بن علي بن محمد التميمي

الحسن بن علي بن المذهب

علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥

علي بن حمزة الكسائي (الإمام) ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩

علي بن صالح الحسيني (أبو الحسن) ٢٧٨

أبو علي = ضياء بن أبي القاسم

علي بن أبي طالب ٣٧، ٤٥، ٩٩، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ٢٩٧، ٢٩٩

٣٣٥، ٣١٧

علي بن عبد السكاني . تقي الدين الشبكي (أبو الحسن . والد المصنف) ٨، ١٩، ٢٣، ٢٦،

٢٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٨، ١٧١،

١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥،

٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٨٦،

٣٩٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٩

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣، ٩٤

علي بن عبد الله (ابن اللديني) ١١٤

علي بن عبد الوهاب بن علي الشبكي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنف) ٣٨٦، ٣٨٧

علي بن عثمان المارديني بن التركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩

علي بن أبي علي بن محمد (السيف الأميدي) ١٦١

- علي بن عمر بن حفص المقرئ* (أبو الحسن) ٣١٧
 علي بن عمر الدارقطني (الإمام) ١٨٠ ، ٢٤٩
 علي بن عمر العراقي ١٦٧
 علي بن عمر بن علي السكاكبي القزويني (ديبران) ١٦١ ، ٢٥٦
 أبو علي = عمر بن محمد بن خليل السككوني
 علي بن عمر الوائلي ١٦٩
 علي بن عيسى القيم (أبو الحسن) ١٦٧
 علي بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النحوي (أبو الحسن) ٢٥٥ ، ٢٩٣
 علي بن محمد ٢١٢
 علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين ابن النبيه الشاعر) ١٨٤
 علي بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦
 علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢
 علي بن محمد بن هارون المقرئ* ١٦٧
 علي بن مسعود بن بهتاك المعجمي (أبو الحسن) ٣٥٦
 علي بن المقصد بن الموفق (المكتفي بالله) ١٧٢
 علي بن المنضل الماسكي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١
 علي بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧ ، ١٦٤
 علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجعفي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٢١٢
 علي الهجّار (الشيخ الصالح) ٢١٣
 علي بن هلال (ابن الأبواب الخطاط) ٣٥٢
 علي بن وهب بن مطيع . ابن دقيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٨
 مُلكية بنت المهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢
 عماد الدين = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماة (أبو الفداء)
 محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليدي
 المهاد = عبد الحافظ بن بدران بن شبل

ابن الهاد = محمد بن إبراهيم الحنبل (شمس الدين)

عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١

عمارة بن علي بن زيدان البني (الشاعر) ٣٤٥

عمر بن أبان بن مفضل المديني ٢٨٠

عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (عز الدين) ١٩

عمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢

عمر بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨

أبو عمر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٧٢

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

عمر بن عبد المغمم بن القواسم ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢

أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠

عمر بن علي ٢٨٣

عمر بن محمد بن خليل السكوني (أبو علي) ٩ ، ١١

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغياني . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣

عمر^(١) بن محمد الكرماني ٣٢٠

عمر بن محمد بن مغمم بن طبرزد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥

ابن أبي عمر = محمد بن يحيى المدني

عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرحل ٢٥٣

أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)

مهران بن حطان ٣٤٣

عمرو بن أبرهة (ذو الأذعار) ٤٢٤

عمرو بن بحر (الجاحظ) ٢٥٥

(١) ورد : « أبو عمر » خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عمرو بن حُرَيْث ٣٠٨
 عمرو بن أبي سلمة ٣٢١
 عمرو بن شعيب ٢٤٧
 عمرو بن صالح ٣٢٠
 عمرو بن العاص ٢٩٩ ، ٢٩٧
 عمرو بن عبد الله السبيعي (أبو إسحاق) ١١٥
 عمرو بن عثمان . سيويه (أبو بشر ، إمام النجاة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)
 عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت المَلَّاف
 أبو عمرو^(١) بن الملاء ٢٨١
 العمري = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضي (شهاب الدين)
 يونس بن عبيد الله
 العمي = زيد
 عبد الرحيم بن زيد
 عنان (جارية الناطق ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢
 عَنبَسَة بن مَعْدَان الفيل ٢٥٥
 هوف بن حَلَم ٣٤٣
 عُوَيْمِر^(٢) بن مالك (أبو الدرداء) ٣٢٠
 عيسى بن رضوان الفليوي (ضياء الدين) ١٢٦
 عيسى بن سَرْة ٣٥٦
 عيسى بن عبد النعم بن شهاب ١٠٢
 عيسى بن عمر الثقفي ٢٨١
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) عرف بكنيته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاستيعاب ١٢٢٧

(حرف الغين)

غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلوي ٢٦٨ ، ٢٧٨
 الغافقي = علي بن أحمد الشقوري (أبو الحسن)
 أبو غالب = محمد بن محمد بن سهل المنجوي
 الغرافي = علي بن أحمد العراقي (أبو الحسن)
 الغزنائي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
 الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد ، الإمام)
 الغزالي = محمد بن خاف بن كامل القاضي (شمس الدين)
 الغسولي = يوسف بن أحمد
 الغفاري = جندب بن جنادة (أبو ذر)
 حذيفة بن أسيد (أبو سريحة)
 أبو الفناثم = المسلم بن محمد بن المسلم (ابن علان)
 ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم البرازي (أبو خطاب)

(حرف الفاء)

الفارسي = عبد الواحد بن محمد بن مهدي (أبو عمر)
 الفارقي = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري المحدث (أبو الحسن)
 الفاروق = عمر بن الخطاب
 الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن . القاضي
 فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ٣٠٨
 فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠
 فتح الدين = أحمد بن محمد المصري البقاعي
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليعمري (أبو الفتح)
 أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى الشبكي (تقي الدين)

- = محمد بن علي بن وهب بن دَقِيقِ العَبْدِ (تقي الدين)
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّدِ القَاسِ الِيعْمُورِي (فتح الدين)
 نَحْرُ الدِّين = أحمد بن الحسن الجارَبرُدي
 محمد بن علي بن عبد الكَرِيمِ المِصْرِي (أبو الفضائل)
 محمد بن عمر بن الحسن الرازي
 محمد بن محمد بن محمد الصَّقَلِي
 الفخر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البُخَارِي (أبو الحسن)
 أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمَّاد العَسْقَلَانِي
 إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماء (عهد الدين)
 الفراء = يحيى بن زياد (النحوي)
 الفَرَبْرِي = محمد بن يوسف بن مطار
 أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢
 أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزَّين) بن عبد الملك القدسي الحنبلي
 عبد المنعم بن عبد الوهَّاب بن سعد بن صدقة بن كليب
 عبد الوهَّاب بن عبد العزيز بن الحارث
 أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي النُمَيْرِي ١٤٠
 فرعون ٧٢ ، ٥٨ ، ٥٠
 ابن الفِرْكَاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)
 الفَزَارِي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفِرْكَاح . برهان الدين (أبو إسحاق)
 أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكَرِيمِ المِصْرِي (نحر الدين)
 أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكَرِيمِ . ابن عطاء الله السَّكَنْدَرِي
 جعفر بن يحيى بن جعفر التَّرمِذِي (الظَّهير)
 الفضل بن دُكَيْنِ (أبو نُعَيْم^(١)) ٣١٧

(١) جاء بهذه الكنية ، ليس غير ، وعرفنا اسمه من معارضة السند الوارد عندنا ، بما في صحيح البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨

أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكرى)
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّسي القاضي
 الفضل بن السَّظَهَر بالله بن المقتدى بأمر الله (المسترشد بالله) ١٧٢
 الفضل بن المقتدر بن المعتضد (الطبع لله) ١٧٢
 ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضي (شهاب الدين)
 الفضيل بن عياض ١١٣
 المقيه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرُّفعة)
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنِير (ناصر الدين)
 علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسَطَلَانِي (أبو الحسن)
 علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجَمَيزِي (أبو الحسن)
 محمد بن البيهقي (تقي الدين)
 الفَهْرِي = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصمهاني
 ابن فُورَك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
 الفِيرُوزَابَادِي = محمد بن يعقوب (مجد الدين)
 الفِيل = عَنَبَسَة بن مَعْدَان

(حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق
 القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المقتدر
 قَارُون (صاحب الأموال) ١٢٣
 القاري^(١) = إسماعيل بن عثمان
 أبو القاسم (في مَوْشَع لأبي حيان) ٢٩١

= و « أبو نعيم » هذا من شيوخ البخاري . راجع الجمع بين رجال الصحيحين ١٧٢/٢ . وقد أخطأنا في فهرس الجزء الثاني حيث جملناه : « أبو نعيم الأصمهاني ، أحمد بن عبد الله » . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثاني .

(١) وانظر أيضا : القرى .

أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد . القاضى
القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربلى ١٠١ ، ٢٥٣
أبو القاسم = الجديد بن محمد بن الجديد (الصوفى)
الحسين بن على (الوزير المغربى)

الخضر بن عبدان

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٧٦

أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقى

عبد الرحمن بن مكى الحاسب السبط

عبد العزيز بن على بن أحمد الأنطاقي

القاسم بن عبد الله الصفار (أبو بكر) ٣٢٠

أبو القاسم بن علوان ٣٥٦

أبو القاسم = على بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز

القاسم بن على بن محمد الحريرى (الأديب اللغوى) ٣٠٠ ، ٣٤٣

القاسم بن عيسى العجلي (أبو ذؤلف) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

القاسم بن الفضل الثقفى ٢١٢

أبو القاسم = المبارك بن على بن أحمد بن أبي الجلود

القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين (أبو محمد) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩

القاضى = إبراهيم بن هبة الله بن على الحيميرى الإسفائى (نور الدين)

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجى المملوكى المنفلوطى (جمال الدين)

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيرى الجرمى (أبو بكر)

أحمد بن الحسين (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن فضل الله الممرى (صهاب الدين)

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد القرطبي (أبو القاسم)

قاضى البهمنسا = محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الأرمنى (شرف الدين)

القاضى = الحسين بن على بن عبد المكافى السبكى . جمال الدين (أبو الطيب)

الحسين بن محمد بن أحمد المروروذى

قاضي حماة = هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (شرف الدين)

القاضي = خايل بن ابيك الصفدي (صلاح الدين)

قاضي الرمي = محمد بن مقاتل الماسقوري

ابن قاضي الزبداني = محمد بن الحسن الحارثي (جمال الدين)

القاضي = شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن)

وهاب الدين بن عقيل

عبد الخاق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (أبو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقيني (أبو حفص)

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

قاضي القضاة = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صصري . نجم الدين (أبو الهباس)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرؤز التميمي الشيرازي البالي . مجد الدين

(أبو إبراهيم)

قاضي قضاة الحنفية = علي بن عثمان المارديني . ابن التركماني (علاء الدين)

قاضي القضاة = وهاب الدين بن المجد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين (أبو ممر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني القدسي . ورف الدين (أبو محمد)

علي بن إسماعيل القونوي (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الوزيني (إمام الدين)

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . ابن النقيب (شمس الدين)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأختاني السعدي (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوزيني (جلال الدين)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمكاني (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي (شرف الدين)

الفاضي = كريم الدين الكبير

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح . شمس الدين (أبو الوالي)
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطائسي (أبو الفضل)
 محمد بن أحمد بن خليل السكّوني الأديب (أبو الخطاب)
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي (فتح الدين)
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي المناوي (تاج الدين)
 محمد بن خاف بن كامل الغزّي (شمس الدين)
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (أبو بكر)
 محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمري (أبو الحسين)
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري (أبو بكر)
 محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدربي (أبو بكر)
 محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نحر الدين (أبو الفضائل)
 محمد بن محمد بن أحمد الطبري . نجم الدين (أبو حامد)
 محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي (سراج الدين)

القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق

القبلي = ابن عبد الملك

أبو قتادة الأنصاري = الحارث بن ريمي

قتادة بن دعامة السدوسي ١٠٧

قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ٣٤٦

القرشي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص (أبو علي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو عبد الله)

محمد بن جعفر

القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد الفاضي (أبو القاسم)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن الأشمري الفاضي (أبو الحسين)

محمد بن عباس (أبو عبد الله)

الْقَزَّاز = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)

الْقَزْوِينِي = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر . قاضي القضاة (إمام الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر (جلال الدين)

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُسَّ بن ساعدة ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧

الْقَسْطَلَانِي = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو العباس)

ابن الْقَسْطَلَانِي = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُسْتَمُرُ (المَقَرَّ السَّيْفِي) ١٣٢

القُسَيْرِي = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)

ابن الفصري ٢١١

الْقَطَّان = يحيى بن سعيد

قطب الدين = عبد الكريم بن عبد الغفور بن مغير الحلبي (أبو محمد)

محمد بن أحمد بن علي (ابن الْقَسْطَلَانِي)

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشُّبَّاطِي

محمد بن محمد الرازي التَّحْتَانِي

محمد بن مسعود بن محمود الشَّارِبَالِي

القطب بن عَصْرُون ١٠١

قُطْبَةُ بن الملاء ١١٣

الْقَطِيمِي = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)

محمد بن أحمد

الْقَعْنَبِي = عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب

القِفْطِي = هبة الله بن عبد الله بن سيِّد الْكُلَّ (بهاء الدين)

الْقَلَانِسِي = عبد الله بن محمد بن سَابُور (أبو بكر)

قَلَاوُون بن عبد الله (السلطان الملك المنصور) ٢١١

الْقَلَقَشَنْدِي = مَرْف الدين

الْقَلْيُونِي = أحمد بن عيسى بن رضوان (كمال الدين)

عيسى بن رضوان (ضياء الدين)

محمد بن أحمد بن عيسى (فتح الدين)

ابن الْقَمَّاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين (أبو المعالي)

الْقَمُولِي = أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين (أبو العباس)

الْقُمِّي = علي بن أيوب

ابن الْقَوَّاس = عمر بن عبد المصنم

ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي (وليّ الله - وليّ الدين)

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين)

محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين)

ابن الْقَوْبَع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ركن الدين)

الْقَوْنَوِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة (علاء الدين)

الْقَيْرَاطِي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين (أبو إسحاق)

قيس بن أبي حازم ١١٥

قيس بن عبد الله (الدابنة الجعدي . الشاعر) ٢٩٩

الْقَيْمِي = علي بن عيسى (أبو الحسن)

(حرف الكاف)

الكَانِبِي = علي بن عمر بن علي الفزوي (دَيْرَان)

كَثِير بن عبد الرحمن بن الأسود (كثير عَزَّة الشاعر) ٣٩٧

كَثِير بن عبد الله ٢٤٧

كَثِير عَزَّة = كَثِير بن عبد الرحمن بن الأسود

ابن كَثِير القاري = عبد الله بن كَثِير

الكرخي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)

الكردي = الحسن بن عمر

أم كرز الخزاعية الكنبية ٣٢٠

الكرماني = عمر بن محمد

كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧

الكرساني = علي بن حمزة

كعب بن مانع بن ذى هج الجعري (كعب الأخبار) ٨٨

كعب بن الأقرع ٢٠٥

كعب بن مامة ٣٣٨

كلاب بن مرة (المهذب) ١٨٠

الكلابي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل الحلبي (شهاب الدين)

الكلبي = هشام بن محمد

ابن كلبة (الزجال) ٢٥٦

ابن كليب = عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد (أبو الفرج)

الكلبي = موسى (عليه السلام)

كمال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

علي بن محمد بن الحسن (ابن أبيه الشاعر)

محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ابن الزمكاني)

الكلباني = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن صالح (أبو عبد الله)

الكلبي = محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي

(حرف اللام)

اللات (اسم صنم) ٢٢

اللاؤلي = الحسن بن زياد

ابن اللبَّان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

لُبْد (نَسْر من نُسور لقمان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللَّخْمي = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن سايان بن الأسود ٢٨٣

(حرف الميم)

المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماء . عماد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الصُّغْراني

الملاجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المارديني = عبد الحائى بن أنجب بن المُمَرَّ النُّشْتَبَرِي

علي بن عثمان . ابن التُّركمانى . قاضى قضاء الحنفية (علاء الدين)

الماسقورى = محمد بن مقاتل . قاضى الرى

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١٢٢ ، ٢١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (النحوى)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

المالكي = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادى القاضى (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازى

ابن المبارك = عبد الله

- المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ٣١٨
 المبارك بن فضالة ٣٢
 البرد = محمد بن يزيد
 المتقي لله = إبراهيم بن المقدر بن المنتصد
 المنبى = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)
 المتوكل على الله = جعفر بن المتعصم بن الرشيد
 ابن الجاور = يوسف بن يعقوب بن محمد
 محمد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكر وز النعمى الشيرازى البالى (أبو إبراهيم)
 أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السعدي الكوفي
 علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)
 محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
 مجير الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبى . السيد (أبو العباس)
 أبو الحسن = محمد بن السيد بن فارس الصفار
 الحماني = أحمد بن محمد بن أحمد
 محمد بن إبراهيم الحنبلي . ابن الهادي (شمس الدين) ٢٦٨
 محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكندي الحموي .
 قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ١٣٩ - ١٤٦ ، ١٥٨
 محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٤٠٩
 محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن النحاس (بهاء الدين) ٩٧ ، ٤٠٠
 محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ (أبو بكر) ٢٤٠
 محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي (تاج الدين) ١٤٧ - ١٥٣ ، ١٥٦
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح القاضي . شمس الدين (أبو المعالي) ٩٢ ، ٩٣
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي الملوّى المنفلوطي (ولي الدين) ٧
 محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي (أبو عبد الله) ١٤١
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبرسي القاضي (أبو الفضل) ٣٣ ، ٣٢٦
 محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٣٢٦

محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي . القاضي الأديب (أبو الخطاب) ٩

محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨

محمد بن أحمد بن رُشد^(١) (أبو الوليد) ٣٢٧

محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ (أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سَعيد الناس) ٢٦٩

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن النُّبَّان (شمس الدين) ٩٤ - ٩٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود السَّكْفَانِي (شمس الدين)

٩٧ - ١٠٠

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار التُّرْكُمَانِي الذَّهَبِي . الحافظ شمس الدين (أبو عبد الله)

١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٢

محمد بن أحمد بن علي التَّوَزَّرِي ١٠٢

محمد بن أحمد بن علي بن عبد السَّكْفِي بن علي بن تمام السَّيْئِي . تقي الدين (أبو حاتم) ١٢٤ ، ١٢٥

محمد بن أحمد بن علي . ابن القَسْطَلَانِي (قطب الدين) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي (فتح الدين) ١٢٦

محمد بن أحمد القَطِيمِي ٣١٨

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحَدَّاد) ٢٥

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمْدَانِي (أبو عبد الله) ٢٧٩

محمد بن أحمد بن تَحْلَد بن بَقِي بن تَحْلَد ٢٨٣

محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) ٢٥ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٢٧ ، ٣٣٣ - ٣٣٥

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّكْمِي المُنَاوِي القاضي (تاج الدين) ١٢٧

محمد بن إسحاق بن خَزِيمَة ٧٧

محمد بن إسحاق (صاحب السيرة النبوية) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

- محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليبيسي (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨
 محمد بن أسعد التستري^(١) (بدر الدين) ٨
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحليار ٣٢٤ ، ٣٢٥
 محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٤٨^(٢) ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦
 محمد بن إسماعيل الحموي ٣١٩
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنطاكي (أبو بكر) ٣٠٩
 محمد بن إلياس النحوي (أبو عبد الله) ٢٩٣
 محمد بن البيهقي الفقيه (أبي الدين) ١٢٨
 محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن الفقيه قاضي القضاة
 (شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢
 محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة الأخواني السعدي . قاضي القضاة (علم الدين)
 ٣٠٩ - ٣١١
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (نور الدين) ٣١١
 محمد بن يهنا^(٣) الأصمعي ٣٣
 محمد بن جعفر القرشي ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧
 أبو محمد = الحسن بن أحمد المخلدي
 محمد بن الحسن الحارثي . ابن قاضي الزبداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦
 أبو محمد = الحسن بن شرف شاه الغلوي الحسيني الإستراباذي . السيد (ركن الدين)
 محمد بن الحسن الشيباني (الإمام) ٧٦
 محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥
 محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراكات ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الموضع مرتين : مرة بلفظ « البخاري » ، ومرة بلفظ « محمد » ليس غير ، وهو البخاري أيضا . دللنا على ذلك أن الترمذي لهذا البخاري وتخرج به ، وقد أكثر من مساءلته ومناقشته . وامتلاك كتابه بالقلع . راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ٨٢ ، وانظر الدين نفسه ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨
 محمد بن الحسين (الشريف الرضى الشاعر) ٣٤٢
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ (أبو بكر) ٣٢
 محمد بن حماد ٣٣
 محمد بن خاف بن كامل الغزوي الفاضل (شمس الدين) ١٥٥ ، ١٥٦
 محمد بن داود بن الحسن التبريزي ، السعيد (صدر الدين) ١٥٤
 محمد بن سعد بن منيع (انورخ) ١٨٠
 محمد بن سعيد بن يحيى (ابن الديلمي) ١٠٥
 أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي
 محمد بن سوار بن إسرائيل (الشاعر) ٢٥٨
 محمد بن السيد بن فارس الصفار (أبو المحاسن) ٣٢٨
 محمد بن صالح السكناي (أبو عبد الله) ٢٧٨
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلي الفاضل (أبو بكر) ٧٩
 محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القضي (أبو الحسين) ٢٨٤
 محمد بن عباس القرطبي (أبو عبد الله) ٢٧٨
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري الفاضل (أبو بكر) ٣٥٦
 محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البيهقي ١٥٣
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان (أبو عبد الله) ٤٠٩
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي الخصاص (أبو طاهر) ١٠٢ ، ٣٢٧
 محمد بن عبد الرحمن العباسي ٣١٨
 محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ (أبو عبد الله) ٤١١
 محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (جلال الدين) ١٥٥ ، ١٥٨ - ١٦١ ، ١٨٨
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي (صفي الدين) ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٩٠
 محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشنيطي (قطب الدين) ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
 محمد بن عبد العزيز الشيرازي ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الكريم القزويني (جلال الدين) ١٦٥

محمد بن عبد القوي (أبو عبد الله) ٤٠٩

أبو محمد = عبد الكريم بن عبد البور بن منير الحلي (قطب الدين)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشكبي الحافظ نقي الدين (أبو الفتح) ١٦٧-

١٨٧، ٢١٢ - ٢١٤

محمد بن عبد الله ٣٥٦

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار (أبو بكر) ٣٢٠، ٣١٨

محمد بن عبد الله بن أحمد (بن ربيعة) ٢٨٠

محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٩

محمد بن عبد الله بن باكوته (أبو عبد الله) ٣٢٦

أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (شرف الدين)

محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرحل (زين الدين) ١٥٧

محمد بن عبد الله (ابن مالك النجوي) ١٠٦، ٤١٢

محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم المرشدي ١٥٤

محمد بن عبد الله بن محمد . ابن العربي الفاضلي (أبو بكر) ٩٦

محمد بن عبد الله بن محمد (المدي) ١٧٢

محمد بن عبد الله بن محمد القيساري (الحاكم) ١٠٥

أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ

محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرميني . قاضي البهنا (شرف الدين) ١٦٦

محمد بن عبد المحسن بن الدواليبي ٢٠١

محمد بن عبد الملك ٢١٢

محمد بن عبد الملك بن زهر (الوشاح) ٢٥٦

محمد بن عبد القوم بن محمد . ابن الخيمي المصري (شهاب الدين) ٢٥٨

محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ٣٠٨

- أبو محمد = عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي الديلمي القاضي
 محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني (أبو بكر) ٣١٧
 محمد بن عثمان بن كرامة الدجلى الكوفي ٣١٦
 محمد بن مجلان ١٠٨
 محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالى المصرى (نجم الدين) ١٢٨ ، ١٣١ ، ٢٥٢
 أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري
 محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٣٢٨
 محمد بن علي البار نباري . طوهر الليل (تاج الدين) ٢٤٩ - ٢٥١
 محمد بن علي بن الحسين . ابن مقلّة (الخطاط) ٢٨٥
 محمد بن علي بن عبد الكريم المصرى القاضي (نفر الدين . أبو الفضائل) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢
 محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمّلكاني . قاضى القضاة (كمال الدين)
 ١٨٨ ، ١٩٠ - ٢٠٦
 محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ٣١٣
 محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ٣٠٧
 محمد بن علي بن وهب بن مطيع الفشّيري . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح) ٩٧ ،
 ١٠٢ ، ١٣٠ ، ٢٠٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٠٩
 محمد بن عمر بن الحسن الرازى (نفر الدين) ٧٢ ، ١٠٦
 محمد بن عمر بن مكّي بن عبد السمّد . ابن المرحّل ، وابن الوكيل (صدر الدين) ٣٠ ، ١٥٧ ،
 ٢٥٣ - ٢٦٧
 محمد بن عمران بن موسى العرّزباني ٣٣
 محمد بن عيسى الترمذى (الإمام) ١٧٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
 محمد بن عيسى بن محمد الجلودى (أبو أحمد) ٣١٣
 محمد بن غالب ٣٢٠
 محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدى الحفظ (أبو عبد الله) ١٥١
 محمد بن الفضل ٣٣

محمد بن الفضل ^(١) ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (علم الدين)

محمد بن قلاوون (الملك الناصر) ٩٧، ١٢٩، ١٩٣، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن التوكل بن المعتصم (المعز بالله) ١٧٢

محمد بن التوكل بن المعتصم (المنتصر بالله) ١٧٢

محمد بن المثنى (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان البرزاز (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأملی القاضي . نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٨، ٢٦٧

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن) ٢٨٣، ٢٠٩

محمد بن محمد بن الحسن (الذبير الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي التيجاني (قطب الدين) ٢٧٥، ٢٧٤

محمد بن محمد بن سهل النحوي (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التتوسي . ابن القويص (ركن الدين) ١٤٧، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد الغزالي (الإمام أبو حامد) ٢٤٤، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن) ١٤٠

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس البعمری الأشبيلي

المصري الحافظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبانة (جمال الدين الشاعر) ٢٠، ٩٣، ١٥٨،

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٠، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نجر الدين) ٢٧٤

(١) الذي يظهر من سلسلة السند ، أن هذا غير سابقه .

- محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي (برهان الدين) ١٦٠
محمد بن محمود بن محمد الأصهباني (شمس الدين ، شارح المحصول) ١٨ ، ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١
محمد بن مخلد ٣١٦
محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله (المفتي لأمر الله) ١٧٢
محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي (قطب الدين) ٤٠١
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٣ ، ١٠٧ ، ١١٣
محمد بن مسلم المسكيني (أبو الزبير) ١٠٨
محمد بن أبي المألى عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي (أبو عبد الله) ٣١٧
محمد بن المعتضد بن الوفي (الفاهر بالله) ١٧٢
محمد بن مقاتل الماسقوري ، قاضي الري ٣٢٨ ، ٣٢٩
محمد بن المقدر بن المعتضد (الراضي بالله) ١٧٢
محمد بن المسكدر ٣٢
محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله (الظاهر بأمر الله) ١٧٢
محمد بن هارون الرشيد (الأمين) ١٧٢
محمد بن هارون الرشيد (المنتصم) ١٧٢
محمد بن هاشم (أبو بكر - أحد الخالدين) ٣٦٧
محمد بن الواثق بن المنتصم (المهتدي بالله) ١٧٢
محمد بن يحيى المدني (ابن أبي عمر) ١٧٠ ، ٣٠٩
محمد بن يحيى بن عمر الطائي ٣٠٨
محمد بن يحيى (المستنصر الحفصي) ٢٩٤
محمد بن يزيد المبرد ١٠٦ ، ٢٩٣
محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٦٩
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (مجد الدين) ٤٠٢
محمد بن يوسف الخياط الشاعر (شمس الدين) ٢٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
محمد بن يوسف (شهاب الدين ابن التلعفري . الشاعر) ١٨٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الحزري المصري (أبو عبد الله) ٢٧٦، ٢٧٥
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني الغرناطي المصري
 (أبو حيان) ٩، ١٨، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٧٦ - ٣٠٧، ٤١١

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ (أبو بكر) ٢٦٧

محمد بن يوسف بن مطر القرطبي ١٦٩

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي (سراج الدين) ١٦٢، ١٦٣، ٢٧٥

محمود بن سلمان بن فهد (شهاب الدين الشاعر الكاتب) ٢٢، ٢٠٩، ٤٠٤

محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) ٩، ١١، ٣٧٤، ٣٨٨^(١)

محمود بن غيلان ١٧٠

محيي الدين = عبد الرحيم بن عبد النعم الدمي

محيي بن شرف الدوي

مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣

المخلدي = الحسن بن أحمد (أبو محمد)

المخلص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (أبو طاهر)

ابن مديني = ابن مديني (الوشاح الزجال) ٢٥٦

ابن المديني = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن الذهب = الحسن بن علي

المرئي = ميمون بن موسى بن عبد الرحمن

المرادي = صفوان بن قسّال

المرآكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد (تاج الدين)

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليسي (عماد الدين)

المرقدي = إبراهيم بن خفيف

ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان

(١) جاء في الموضعين الأخيرين على سهيل القورية .

ابن الرُّحْل = عمر بن مكي بن عبد الصمد

محمد بن عبد الله بن عمر (زين الدين)

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد (صدر الدين)

الرُّمَيْي = أحمد بن عمر (أبو العباس الصوفي)

الرُّشَيْدِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم

مروان بن الحكم ١٧٢

مروان بن محمد بن مروان ١٧٢

الروزي = حسين بن واقد

زكريا بن يحيى بن أسد (أبو يحيى)

الرَّمَيْي = بشر بن غياث

العُزَازِي = إسماعيل بن يحيى (الإمام)

المِزْمِي = يوسف بن الزُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف . الحافظ

المسترشد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله

المستغنى بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن المقتضى لأمر الله

المستظهر بالله = أحمد بن المقتدى بأمر الله بن محمد

المستعصم بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله

المستعين بالله = أحمد بن المستعصم بن الرشيد

المستكفي بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد

عبد الله بن المستكفي بن المتضد

المستنجد بالله = يوسف بن المقتضى لأمر الله بن المستظهر بالله

المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله

منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله

ابن مَسْدِي = محمد بن يوسف الحافظ (أبو بكر)

ابن مَسْعُودَة = سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)

أبو مسمود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ

ابن مسمود = عبد الله

ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١١١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٤

مسلم بن أبي مهران ٣٣

المسلم بن محمد بن المسلم . ابن علان (أبو الغنائم) ١٩٠، ٢٥٣، ٣٢٤

ابن مسلمة = أحمد بن المقرئ بن علي (الرشيد)

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النعماني

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مُشَرَّف بن الرُّجِّي المقدسي ٣٢٨

المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيرواني . برهان الدين (أبو إسحاق)

أحمد بن صالح الطبري

نوبان بن إبراهيم (ذو الثون)

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البجلي (نجم الدين)

محمد بن علي بن عبد الكريم . نضر الدين (أبو الفضائل)

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي المحدث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس البعمرى (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)

محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيان)

المصيصي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي

مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ٢٤٧

ابن المطهر = حسن بن يوسف

المطيع لله = الفضل بن المقدر بن المقصد

ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)

مظفر بن عبد الله بن علي (المُفْتَرَح) ٢١٠

- المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الديلمي (الشريف) ٢٦
 المظفر بن أبي (١) محمد بن إسماعيل التبريزي ٢١٢
 معاذ بن جبل ٨٣ ، ٣١٧
 أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقومي
 ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القمّاح (شمس الدين)
 معاوية بن أبي سفيان ١٧٢ ، ٢٩٩
 معاوية بن يزيد بن معاوية ١٧٢
 أم مَعْبِد = عائكة بنت خالد الخزاعية
 معبد بن عبد الله بن عويم الجهمي ٣٧
 ابن المعتز = عبد الله (الشاعر)
 المعتز بالله = محمد بن المتوكل بن المعتصم
 المعتصم = محمد بن هارون الرشيد
 المعتضد بالله = أحمد بن الموفق طلمحة بن المتوكل
 المعتود على الله = أحمد بن المتوكل بن المعتصم
 المعري = أحمد بن عبد الله (أبو العلاء الشاعر)
 المعلم = حبيب
 معمر بن الفاخر عبد الواحد الأصبهاني ٧٨
 معن بن زائدة الشيباني ٣٨٢
 معن بن عيسى ٣٢٧
 ابن معين = يحيى
 المعري = سعيد بن سلام (أبو عثمان)
 المخيرة بن مقسم الضبي ١٠٧
 المقدر بالله = جعفر بن المعتضد بن الموفق

المقتدى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله
 المُقْتَرَح = مظفر بن عبد الله بن علي
 المقتنى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
 المقدمي = أحمد بن إبراهيم بن محمد
 أحمد بن أحمد بن نعمة (سرف الدين)
 أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي
 عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحنبلي (أبو الفرج)
 عبد الغني بن عبد الواحد
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني - سرف الدين (أبو محمد)
 محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
 محمد بن عبد الهادي بن يوسف
 مُشْرِف بن المُرْجِي
 نصر بن إبراهيم بن نصر
 المُقَدَّمي = أبو بكر
 المقرئ^(١) = ثابت بن بندار بن إبراهيم الدَّبَّوْرِي (أبو المال)
 علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)
 علي بن محمد بن هارون
 محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
 ابن المُقَفَّع = عبد الله
 ابن مُقَالَة الخَطَّاط = محمد بن علي بن الحسين
 المُكَبَّر = حنبل بن عبد الله الرُّسَافِي
 المكتنى بالله = علي بن المعتضد بن الموفق
 ابن مَكْنُوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد
 مكحول الدمشقي ١٠٧

(١) وانظر أيضا : الفارسي .

- المكي = عبد الله بن أبي تاج
 مكي بن منصور بن محمد بن علان ١٦٩
 الملك المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماء . حماد الدين (أبو الهداء)
 الملك الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون
 محمد بن قلاوون
 المملوكي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي الممنلوطي القاضي (جمال الدين)
 المملوكي = تاج الدين الخطيب
 مناة (اسم صم) ٦٢
 المندوي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي القاضي (تاج الدين)
 المنتصر بالله = محمد بن المتوكل بن المتصم
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم الحافظ (أبو بكر)
 المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ
 منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
 أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
 المنصور = عبد الله بن محمد بن علي
 منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله (الراشد بالله) ١٧٢
 المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي (أبو عبد الله)
 الممنلوطي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي القاضي (جمال الدين)
 ابن المنير = أحمد بن محمد بن منصور (ناصر الدين)
 المهدي بالله = محمد بن الواثق بن المتصم
 ابن مهدي = عبد الرحمن
 المهدي = محمد بن عبد الله بن محمد
 المهدب = كلاب بن مرة
 مهيار بن مرزويه الديلمي (الشاعر) ١٨٢ - ١٨٤

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس

موسى السكيم (عليه السلام) ١٠، ١٤، ٥٠، ٧٢، ٢٩٠

أبو موسى = محمد بن المثنى

موسى بن محمد (المهدى) بن عبد الله (الهادي) ١٧٢

الموصلي (١) ٢٥٦

مولى القوام = صالح بن نهمان

مولى عثمان بن عفان = عمران بن أبان

ميمون بن موسى بن عبد الرحمن الرزي ١٠٧

(حرف النون)

النايفة الجعدي = قيس بن عبد الله (الشاعر)

النايفي = أحمد بن المظفر بن أبي محمد الأشعري . شهاب الدين (أبو العباس)

الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان)

محمد بن قلاوون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المنير)

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي

الناصر لدين الله = أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (المقري) ١٠٩، ٣٦٩

نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٣١٣

ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النبيه = علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين . الشاعر)

النجاد = أحمد بن سلمان (أبو بكر)

نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمولي (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري (أبو العباس)

(١) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة القضاء .

- = أحمد بن محمد بن علي . ابن الرُّفَّة (أبو إلياس)
 أبو بكر بن محمد بن قوام
 الحسن بن هارون بن الحسن الهذلي
 الحسين بن علي بن سيد الأهل الأسواني الأصفوني
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
 محمد بن عقيل بن أبي الحسن البجلي المصري
 محمد بن محمد بن أحمد الطبري الأمللي (أبو حامد)
 النجيب = عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصائقل الحراني
 ابن أبي نجيج = عبد الله المكي
 ابن الفخاس = محمد بن إبراهيم بن محمد (بهاء الدين)
 النحوي = الحسن بن محبوب النصوري (أبو عبد الله)
 محمد بن إلياس (أبو عبد الله)
 محمد بن محمد بن مهمل (أبو غالب)
 الترمذي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري (أبو يحيى)
 النسائي = أحمد بن شبيب بن علي (الإمام)
 النساج = إبراهيم بن محمد
 نصر (اسم سنم) ٣٦٩
 النسفي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي (برهان الدين)
 ابن النشائي = أحمد بن عمر بن أحمد (كمال الدين)
 عمر بن أحمد بن أحمد (عز الدين)
 الشَّعْبَرِي = عبد الخالق بن أنجب بن المعتر المارديني
 نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٢
 أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح)
 عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (تاج الدين المصنف)
 نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٢

النَّصِير الطُّوسِي = محمد بن محمد بن الحسن
الذُّهَّان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١
الذُّهَّان بن قيس الحِمَري (ذو بَزَن) ٤٢٤
أبو نَعِيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأسبغاني الحافظ
عبد الملك بن محمد بن عَدِي الجرجاني
الفضل بن دُكَيْن

الفُفْزِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
ابن النِّفيس = علي بن أبي الحَزَم القرشي (الطبيب)
ابن النِّفيس = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)
نُمرُود كَعَمَان ١٢٣

الدَّحْمَري = أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم
أبو نُوَاس = الحسن بن هاني* (الشاعر)
نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحِمَري الإسفاني
محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام
النُّوري = أحمد بن محمد

النُّووي = يحيى بن شرف (محيي الدين)
(حرف الهاء)

هاجَر (أم إسماعيل عليه السلام) ١٤٣
الهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله
هارون الرشيد ١٧٢
هارون بن المعتصم بن الرشيد (الوائق بالله) ١٧٢
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيري (أبو الأسعد) ٣٢٥، ٣٣
هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢، ١٨٤، ٢٥٦، ٣٥٩
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي . قاضي القضاة (شرف الدين) ١٥٥، ٢٠٦
هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلِّ القِفْطِي (بهاء الدين) ٤٠٠

هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري ١٤٠

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤

هَبَل (اسم صنم) ٦٢

الهَجَّار = علي (الشيخ الصالح)

الهِدْبَانِي = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)

أبو الهُدَى = أحمد بن محمد بن علي العباسي

هَرَم بن سَدَنان (ممدوح زعيم بن أبي سُلمى) ٢١

المهروى = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

أبو هُريرة = عبد الرحمن بن صخر

هشام بن حسان ١١٥

هشام بن عبد الملك بن مروان ١١٣ ، ١٧٢

هشام بن محمد السكابي ٣٣

ابن هشام النحوى = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)

الهلالي = سفيان بن عُيينة (أبو محمد)

هَمَّام بن يحيى ١١٥

الهمذاني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى (صفى الدين)

الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

(حرف الواو)

وائل بن حُجْر ٢٤٧

أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي

الوائق بالله = إبراهيم بن المستمك بالله محمد بن الحاكم

هارون بن المعتصم بن الرشيد

الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفُسر)

الواسطي = عباد بن العوام
 عبد الرحمن بن أحمد بن علي (تقي الدين)
 محمد بن علي بن أحمد
 واصل بن عبد الرحمن الرقائشي (أبو حُرّة) ١٠٨
 ابن واقد = حسين الروزي
 والد المصنف = علي بن عبد السكاف السبكي (تقي الدين)
 الوائلي = علي بن عمر
 الوحيزي = أحمد بن محمد بن سليمان (جمال الدين)
 وجيه الدين = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهتسي
 وجيه بن طاهر الشَّحامي ٣٢٠
 الوراق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)
 الوزير المغربي = الحسين بن علي (أبو القاسم)
 وزيرة = ست الوزراء بنت عمر
 أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجْزِي
 ابن الوكيل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرحّل (زين الدين)
 محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد . ابن المرحّل (صدر الدين)
 وليّ الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي المملوك المنفلوطي
 وليّ الله = أبو بكر بن قوام بن علي
 أبو الوليد = سليمان بن خلف بن سعد الباجي
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢
 أبو الوليد = محمد بن أحمد بن رُشد^(١)
 الوليد بن مسلم ١٠٩ ، ١١٥
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠ ، ١٧٢
 وهب بن جرير بن حازم الأزدي ٣٢٤
 وهب بن منبّه ١١٥

(١) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الياء)

- ياقوت بن عبد الله ٣٢٧
ياقوت بن عبد الله المرثي الحبشي الشاذلي ٩٤
يحيى بن آدم ١٧٠
يحيى بن أحمد بن خليل السكوني (أبو بكر) ٩ ، ١٠
يحيى بن أحمد بن الصواف (أبو الحسن) ١٠٢
يحيى بن إسماعيل بن تيكروز البالي ٤٠١
يحيى بن أبي حبة السكبي (أبو جناب) ١٠٨
أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المروزي
يحيى بن زياد الفراء ٢٩٦ ، ٢٩٧
يحيى بن سعيد القطان ١١٤
يحيى بن شرف النووي (يحيى الدين) ٩٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨
أبو يحيى = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الأزدي
يحيى بن عبد الرحمن بن بتي الأندلسي (الشاعر) ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١
يحيى بن علي بن نعام السبكي (صدر الدين) ١٦٨
يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد العطار) ٢٠
يحيى بن عمار ٧٨
يحيى بن أبي كثير ١٠٧
يحيى بن المبارك الزبيدي (أبو محمد) ٢٨١
يحيى بن مدرك الطائي ٣٣
يحيى بن معاذ الرازي ٤٢ ، ٣٢٥
يحيى بن معين ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤
يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع . ابن الصيرفي (أبو زكريا) ١٠١ ، ٣١٢
يحيى بن يحيى ٣١٣
يحيى بن زيد بن سهل (ذورعين) ٤٢٤

- يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤
 يزيد بن أبي زياد ١٠٨
 يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣
 يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢
 أبو يزيد = علي بن عبد الوهاب بن علي الشبكي (عز الدين . ابن المصنف)
 يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي (أبو سبرة) ٣٥٦
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢
 يزيد بن هارون ٢١٣
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢
 الزبيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
 ابن أبي اليسر = إسماعيل بن إبراهيم
 يعقوب بن أحمد الصيرفي (أبو بكر) ٣٢٠
 يعقوب بن أبي بكر الطبري ٢٩٧
 يعلى بن عبيد الطنائسي ١١٥
 اليمعري = محمد بن محمد بن محمد . ابن سديد الناس (أبو الفتح)
 يعيش بن علي (ابن يعيش النحوي) ٢٨٢
 اليماني = عبد الباقي بن عبد المجيد (تاج الدين)
 يوسف بن أحمد الغسولي ١٠٢
 يوسف بن أيوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨
 يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي (صاحب المفتاح) ٣٥٢
 يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ (أبو الحجّاج) ٣١٧ ، ٣٩٩
 يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف العزّمي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢
 يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠
 يوسف بن عمر الخثعمي ١٦٧
 يوسف بن مظفر بن كوركبك ١٦٨

يوسف بن المُقَتَّنَى لأمر الله بن المستظهر بالله (المستنجد بالله) ١٧٢

يوسف بن يحيى البُوَيْطِيُّ ٢٥

يوسف بن يعقوب بن محمد (ابن المجاور) ١٩٠

يونس (عليه السلام) ٢٠٣

يونس بن إبراهيم الدَّبَائِيسِي ١٦٧ ، ٤١١

ابن يونس = عبد الرحيم بن محمد بن محمد

يونس بن عُبيد ١٠٨

يونس بن عبيد الله العُمَرِي ٣٢

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

(١)

أتباع ابن تيمية = أصحاب ابن تيمية
الأزراك (الترك) ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠

أجداد الشام ٨٨

أرباب الذوق ٣٧٦

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧

بنو إسرائيل ٤٧ ، ٥٨ ، ٣٠٩

الأشاعرة ٣١

أصحاب ابن تيمية ١٦٤ ، ٢٥٣

أصحاب الحديث = المحدثون

الأصحاب = الشافعية

الأعراب ٤٢٠

الأقباط = القبط

أمراء دمشق ٤٠٤

الأنبياء ٤٢ ، ٨٥

الأنصار ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩

٧٣ ، ٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٥٦

أهل الإسكندرية ٢٣

أهل بدر ٦٣

أهل البدع = المبتدعة

أهل التوحيد ٤٣

أهل الحنة ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦

أهل الحديبية ٦٤

أهل الحديث = المحدثون

أهل حرّان ٧٢

أهل حماة ٢٩٣

أهل الخيام ١١٦ ، ٢٢٣

أهل الذمة ٧٧

أهل سدوم ٤٦

أهل السؤك ٣٧٦

أهل السنة ٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١

٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٣

أهل الشام ٣٩١

أهل شيراز ٤٠١

أهل العراق ١١٦

أهل الفلسفة = الفلاسفة

أهل القبلة ٧٧

أهل القدر = القدرية

أهل الكلام = المتكلمون

أهل المدينة المنورة ٣٣

أهل مصر = المصريون

أهل الورع ٩٨

أهل اليمن ٣٢٩	الخوامص = الخاصة
الأولياء ١٤ ، ٤١٠	(د)
(ب)	الرافضة (الرافضة - الرافض) ٣٦ ، ٣٣٥ ،
بنات طارق ٣٩٣	٤٠١
(ت)	الرُّسُل ٥٢
الغابون ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٢	الرافضة = الرافضة
التتار ٢١١	الرُّوم ^(١) ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣
الترك = الأتراك	(ز)
تيم ٢٨١ ، ٢٨٢	الزنج ٨٧
(ج)	(س)
الجماعة ٦٩	السلف ٣٦-٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٥ ،
الجماعة = أهل السنة	٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧١ ، ٨٠ ،
الجهنمية ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧	٢٣٣ ، ٨٨
(ح)	السنة = أهل السنة
الحشوية ٣٦ ، ٣٨	(ش)
الحنابلة (الحنبلية) ١٠٣ ، ٢٤١	الشافعية (الأصحاب) ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
الحنفية ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٤١	١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ،
(خ)	٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٧ ،
الخاصة (الخوامص) ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩	الشيعة ١١١
بنو حُشَيْن ٤١٦ ، ٤٢٣	(ص)
الخلفاء الراشدون ٣٨	الصائبة (الصابئون) ٧١ ، ٧٢
خلفاء الفاطميين ١٧٣	الصحاب ٣٧-٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١ ،
خلفاء المغاربة ١٧٣	٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ،
الخوارج ٣٦ ، ٣٧ ، ١١١	١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٠ ،

(١) وانظر فهرس الأماكن والبلدان .

الفقراء = الصوفية	الصوفية ^(١) - المتصوفة - مشايخ الطريق -
الفقهاء (المتفهمة) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،	الفقراء (١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٣٣	٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٠٩
الفقهاء الشافعية ٤٠٩	(ض)
فقهاء المصريين ١٥٣	بنو ضبة ٣٩٢
الفلاسفة (أهل الفلاسفة - المتفلسفة) ١٤ ،	(ع)
١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٤	العامّة (العوام) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
(ق)	٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
القبط ^(٢) (الأنباط) ٤٧ ، ٣٢٤	٨٩ - ٩١
القدرية ٣٧	بنو عبد شمس ٢٥٤
القراية (قراية رسول الله صلى الله عليه	المعجم ٦٣ ، ١٠٩
وسلم) ٩٩	المدنية = المعتزلة
الراوية ٣٦	العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
قريش ٢٥٤	٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،
قوم فرعون = بنو إسرائيل	٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣
(ك)	العرب العرباء ١٧٥ ، ٣٠٤
كُفّار العرب ٦٢	المساكر المتصورة ٩٧
(م)	المشيرة المُبَشِّرُونَ بالجنة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ،
الملكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢	علماء البيان ٤٨
المتدعة ٣٦ ، ٣٧	العوام = العامة
المتصوفة = الصوفية	(ف)
المتفلسفة = الفلاسفة	الفرس ٦٥ ، ٧٠
المكلمون (أهل الكلام) ٤٠ ، ٤٩ ،	الفرقة الناجية ٧١
٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٠	فضلاء العرب ٧٨

(١) وانظر أيضا: أرباب الذوق ، أهل السلوك ، أهل الورع . (٢) وانظر النصارى

المهاجرون (٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،	المتكلمون (من الفُرس والروم والهنود)
٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	٦٦ ، ٦٥٠
(ن)	المجوس ٦٧
الناجون = المعتزلة	المُحدثون (أصحاب الحديث - أهل الحديث)
بنو النجَّار ٣٥٥	٢٦٩ ، ١١٤
النجاة (النجويون) ٢٨١ ، ٢٧٦	المُدلسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النَّصاري (١) ٤٢١	المُشبهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
(هـ)	المشركون ٧٢ ، ٧١
الهنود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
(ي)	مُضَر ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المعتزلة (المدلية) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(١)

أبرق الحمي ١١٦

أبيار ١٢٦

إخميم ٤٠٠، ٣٠

إرم ذات العباد ٨٨، ٣٤٣، ٣٧٢

الإسكندرية ٢٣، ٢٨، ٩٤، ١٠٢، ١٢٩، ١٣٠

٣١٠، ٣٠٩، ٢٧٨

أسيوط ٣٠، ٤٠٠

أشمو ١٢٦، ٢٥٢

أم القرى = مكة

الأندلس ٢٩٠، ٢٩٣

أنهار دمشق ٣٧٢

(ب)

باب الصغير، بدمشق ١٠٦

بابل ٣٤٠

بارق ١٤٩

بال ٤٠٠

البحر المالح (وهو البحر الأحمر) ٢٠٩

بجاية ٢٧٨

بدر ٦٣، ٢٦٣

بمليك ٧، ١٠٢

بغداد ٤٣، ١١٤، ١٧٠

بلاد العجم ٧

بلبيس ٣٠، ١٩٢، ٢٥٢

البلقاء ٣٧١

البنهسا ١٦٦

بوان = شيب بوان

البيت الحرام^(١) (البيت العتيق) ١٢٢، ٣٧٣

٣٨٨، ٣٧٥

بيت رأس ٣٤٠

البيت العتيق = البيت الحرام

(ت)

تبريز ٨، ٩

التربة الأصفية ١٨

تربة أم الصالح ١٨

تربة^(٢) الإمام الشافعي ١٩٣

تربة السبكين بسفح قاسيون ١٥٦

تربة المقر السيفي خارج القاهرة ١٣٢

تونس ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٥

(ث)

تبر ٣٧٨

الثغر = الإسكندرية

(٢) وانظر : تبة الشافعي .

(١) وانظر : الحرم .

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٧٩

الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥

الجامع الطولونى بمصر ١٢٥، ٢٧٥

جامع همدان ٤٧

الجامعان = الحلة

الجزع ١١٦

جزيرة ابن عمر ٢٧٦

جلق ٣٣٩، ٣٧١

جيزون ٤٢٣

الجزية ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦

الحجاز ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٥

الحديبية ٦٤

حران ٧٢

الحرم^(١) ٣٩١

حزوى ٣٤٤

حسنى ١٤٢

الحطيم ٣٧٥، ٣٨٣

حلب ١٠٢، ١٩٠، ٣٠٧

الحلقة القوصية بالجامع الأموي ١٥٦

الحلقة (أرض الجامعين) ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣

حماة ١٣٩، ١٥٥، ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٤

خص ١٦٨، ٣٠٧

حنين ٤٢٠

(خ)

الخيام ١١٦، ٢٢٣

الخلاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأشرقية ١٤٧، ٢٥٤

دار السعادة ١٦٣

دار العدل بدمشق ٤٠٩

دارين ٣٤١

درس القلعة ٤١٢

دمشق ٧، ١٨، ٢٠، ٣٢، ٣٤، ١٠٢،

١٠٣، ١١٥، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٠،

١٤٧، ١٥٥ - ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،

١٦٣، ١٦٨، ١٨٨ - ١٩٠، ٢٥٢ -

٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣١٠ - ٣١٤،

٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨،

٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٩،

٤١٣، ٤١٤، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دمياط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

(١) وانظر البيت الحرام .

ذو المجاز ٢٣٧

(ر)

رأسين عين ٤١٨ ، ٤٢٣

رامة ١١٦ ، ٢٢٣

الرباط الفاصري ٣١١

الرجبة ٣٩٢

الرقعتان ٤٢١

الرؤم (١) ١٦٣

الرعي ٣٢٨

(ز)

زاوية الشامي ٢٥٤

الزبداني ١٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨

زمزم ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣

الزوراء ٤٢٣

(س)

سبع الوجوه والتاج (من متزهات القاهرة

قدما) ٢٩١

سدوم ٤٦

سفع (٢) قاسيون ١٥٦ ، ١٦٨ ، ٣٠٨

سلم ٣٤٢

سلمي ٣٩١

السند ٣٥٤

سنير ٣٧٨

السود ١٧٥

(ش)

الشام ٧ ، ٨ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ،

١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٢ ،

٤١٣ ، ٤١٧

الشرقية (من البلاد المصرية) ٢٠

شرق اللوى ٣٩٥

شعب بوان ٣٤٩

الشعوب ٣٤٤

شطاً بارق = بارق

شبراز ٤٠٠ - ٤٠٢

(ص)

الصالحية بدمشق ٣٠٨ ، ٣١١

الصعيد (صعيد مصر) ٢٥

الصفاء ٣٧٤

صفد ١٢٦

(ض)

الضراح (وهو البيت المعمور) ٣٧٥

(ط)

طرا بلس ٣٠٧

(ع)

الغذيب ١٤٩ ، ٣٤٤

المراق ١١٤ ، ١١٦ ، ٢٠١

عرفات ٦٤

٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -	العتيق ٣٤٤
٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ، ٣٨٧ ،	عُكاظ ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠	٣٨٤ ، ٣٩٧
قُبَّة (٣) الشافعي ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧	الغلياء ٣٥٤
قُبَّة النسر ٣٦٩ ، ٣٧٧	عين شمس ، بمصر ٤١٩
أبو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥	(غ)
الْقُدْس (٤) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠	الغَرْب = المغرب
القِرافَة بالناهرة ١٦٤	الغَرْبِيَّة (من البلاد المصرية) ٣٠
القِرافَة بمصر ١٤٠	غَرْناطة ٩ ، ٢٧٧
قصر تيجا ٣٤٤	غَزَّة ١٥٥
القلمة بمصر ٤١٢	الغُضا (١) ٣٨٨
قَمُولَا ٣٠ ، ٣١	الغُور ٢٢١
قُوص ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠	(ف)
(ك)	فارس ٤٠١
الكَرْك ٤٠٤	الفرات ٣٣٩
الكَبَّة ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،	الْفَيْحاء ٤٢١
٣٨٧	(ق)
الكَلاسة ١٥٦	قَاسِيُون (٢) ٣١١ ، ٤١٢
(ل)	القاهرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،
الْأَوَى (٥) ٢٢٩	٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
(م)	١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،
ماردين ٤٠٨	١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،
مَالِقَة ٢٧٨	١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

• (١) وانظر : وادي الغضا . (٢) وانظر : سفح قاسيون . (٣) وانظر : تربة الشافعي .
 (٤) وانظر : مدينة الخليل . (٥) وانظر : شرق الأوى .

مُحَجَّر ٢٢٩

المَحَلَّة (من التربة بالبلاد المصرية) ٣٠

مُحَوَّل ٤٢١

المدرسة الأنابكية بدمشق ١٦٣

مدرسة أرسلان ١٢٩

مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية

المدرسة الباذرائية بدمشق ٣٤، ١٥٨، ٣١٣

المدرسة التقوية ١٥٦

المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩

مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة الملكية

المدرسة الدماغية بالشام ٤١٢

المدرسة الدُولعية ١٨٨

المدرسة الرُّكنية بمصر ١٧٨

المدرسة الرُّكنية الجوانية بدمشق ١٥٦، ١٦٨

المدرسة الرُّواحية بدمشق ١٨٨، ١٩٠

المدرسة السَّيفية بالقاهرة ١٢٥، ١٦٨

المدرسة الشامية ٢٠١

المدرسة الشامية البرَّانية بدمشق ٧، ١٥٧،

١٩٠، ٢٥٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤١٢،

٤١٦

المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤

المدرسة الشَّرِيفية بالقاهرة ٢٧٥

مدرسة الشهيد عماردين ٤٠٨

المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩

المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠، ٢٧٠

المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣،

١٩٠

المدرسة العادلية الصغرى (الصغيرة) ١٨،

١٥٦، ١٨٨، ١٨٩

المدرسة العادلية الكبرى ١٢٤

المدرسة العذراوية بدمشق ١٥٧، ٢٥٤،

٤٠٩، ٤١٢

المدرسة الفائزة بمصر ٣٠

المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠

المدرسة الفليجية بدمشق ١٨

المدرسة القُوصيّة = الحلقة القُوصية

المدرسة القيمرية بدمشق ١٤٠

المدرسة الكُهمَّارية بمصر ١٩، ١٢٥، ٤١٢،

المدرسة المجاورة لـضريح الشافعي ٩٤

المدرسة المِروورية^(١) بدمشق ١٤٧

المدرسة المِعْزِيَّة بمصر ٢٦، ٢٧٥

المدرسة الملكية (الملك الجوكندار. الحاج)

١٢٩، ١٣٢، ٤٠٩، ٤١٠

المدرسة المنصورية ١٢٥

المدرسة الناصرية بدمشق ١٥٦

المدرسة الناصرية بالقاهرة ٢٥٤

مدينة^(٢) الخليل ٣٩٨

(٢) وانظر القدس .

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

الموصل ٤٠٧	المدينة ^(١) المنورة ٣٣، ١١٤، ١٤٣، ٢١٣
(ن)	المشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨، ١٢٧، ١٢٩
نابلس ١٠٢	١٥٧، ٢٥٤
تجد ١٧٥، ١٨٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤	مصر ٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١
٢٢٧، ٢٢٩، ٣٤٤	٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٢٦
النسر = قبة النسر	١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨
نشا ١٩	١٦٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨
نهاوند ٣٢٨	٢١١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٧٨
النيل بمصر ٢٥، ١٢٣، ٢٧٧، ٣٣٩	٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤
٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤١٥	٣٣٥، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧
(هـ)	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٤
هجر ٣٨٤	٣٨٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨
همدان ٤٧	مطبخشارش ٢٧٧
الهند ١٦٣، ٣٩٣	المغرب (الغرب) ٧٨، ٢٧٧، ٢٩٤
(و)	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
الوادي ١٤٣	مكة (أم القرى) ٤٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٢
وادي ^(٢) الفضا ٢٢١	١٤٣، ٢٠٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣٤٣
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٥
(ي)	مبنى ٣٩١
يثرب ^(٣) ٢١٩	المُنشأة ١٢٩
يكداء ١٦٨	المُنيا ٣٠
العين ٦٨، ٩٧، ١١٤، ١٦٣، ٣٢٩	مُنبة أبي الحبيب ٣٦٢، ٣٢٣
	مُنبة بني مُرشِد ١٥٤

(١) وانظر : المدينة المنورة .

(٢) وانظر : الفضا .

(٣) وانظر : يثرب .

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

(م)

مسألة التحكيم في وقعة صِفِّين ٢٩٩

(و)

واقعة التتار ٢١١

واقعة قتل كعب بن الأشرف ٢٠٥

(ح)

حرب الفِجَار ٣٧١

(ف)

فتح القُدُس ٨٨

(٦) فهرس الكتب

(١)

- الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩
أحكام المَبْهَظ ، لقطب الدين الشُّبَّاطي ١٦٤
الأحوذى = عارضة الأحوذى
أربعون حديثاً ، تخريج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥
إزالة الشُّبُهَات عن الآيات والأحاديث المتشابهات = متشابه القرآن والحديث
الاستيعاب^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢
الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤
الأشباه والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤
الأشباه والنظائر ، لصدر الدين ابن المرحّل ٢٥٥
الإشراف في اختلاف العلماء ، لابن المنذر ٢٤٠
الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤
أعيان مصر وأعيان النصر ، للصفدي ٤١٢
ألفية ابن مالك = نثر ألفية ابن مالك
الإمام ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦
الأم = ترتيب الأم
الأمالي ، لأبي علي القالي ٣٥٣
الإمام في الحديث ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤
(١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإلام ، لابن دقيق العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ٢٤٩
الإيضاح في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٨
(ب)

البحر ، الروياني ٢٦

البحر المحيط ، في التفسير ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩ ، ٩
البحر المحيط في شرح الوسيط ، لأبي العباس القموني ٣٠
الوسيط^(١) ، للغزالي ٣٤٨

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ١٠٤
تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ٢٥٥
تاريخ أبي الفدا = المختصر في أخبار البشر
تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار
تبويب الأم = ترتيب الأم
التنمية ، لأبي سعد القنولي ٢٧
تجريد أحكام سيوييه ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
التجريد في أسماء الصحابة ، للذهبي ١٠٤
التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرمسي ١٦٢
تحقيق الأدلي في الكلام على الرقيق الأعلى ، لسكّال الدين ابن الزملاكاني ١٩١
التذكّرة ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
تذكّرة الحفظ ، ويسمى : طبقات الحفظ ، للذهبي ١٠٤
تذهيب تهذيب السكّال ، للذهبي ١٠٤
التذيل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
ترتيب الأم ، لابن اللبان ٩٤
التسهيل ، لابن مالك ١٦٨ ، ٤١١ ، ٤١٢
تصحيح التمعيز ، لقطب الدين السنباطي ١٦٤

(١) ورد في تيسير أدبي .

- تصنيف في أصول الدين ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحلم الله ، لثقي الدين السبكي ٢٩٤ ، ٢٩٣
تصنيف في نفى الجهة ، والرد على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهيل ٣٥
تطريز الوجيز ١٣١
التمجيز ، لابن يونس ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩
التمجيز = تصحيح التمجيز
تكملة شرح التمجيز
تمليقة على التنبية ، لبرهان الدين ابن الفرکاح ٣١٣
تمليقة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفرکاح ٣١٣
تفسير نحر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح الغيب ٣١
التقريب على الكشف ، لقطب الدين البلي ٤٠١
تقريب المقرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
تقويم البلدان ، لهما الدين أبي الفدا ٤٠٤
تكملة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجميري ٣٩٩
تكملة على تفسير نحر الدين الرازي ، لأبي العباس القمولى ٣١
تكملة المطاب ، لأبي العباس القمولى ٣١
تلخيص الإمام = الاهتمام
التلخيص في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٥ ، ١٥٨
تلخيص المعين في الفقه = مختصر في الفقه
التمهيد^(١) ، لابن عبد البر ٣٧٢
التميز^(٢) ٣٤٨
التميز لما أودعه الرغزى في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز ، لعمر بن محمد السكوني ٩
الزنبية ، للشيرازي ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٢
تمليقة على التنبية
الزنبية = التكت على التنبية
-
- (١) ورد في استخدام أدبي . (٢) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهرس الجزء الثاني .

التنجز في الفقه ، لافخر الدين الصقلي ٢٧٤
التنوير في إسقاط التدبير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣
تهافت الفلاسفة ، للغزالي ٣٤٧
التهذيب ، للبنوي ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧
التوراة ٨٨

التيسير ^(١) ، لأبي عمرو الداني ٣٨٩ ، ٣٤٩
تيسير الفتاوى في توضيح الحاوي ، لشرف الدين البارزي ٢٠٧ ، ٢٠٦
(ج)

الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤
جامع المختصرات ، لـكمال الدين ابن النشائي ١٩
جزء النظرية ٢٨
جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرج المصنف ١٧١
جواهر البحر ، لأبي العباس القمولى ٣٠
(ح)

الحاوي ^(٢) ، للماوردي ٢٠٧
الحاوي = الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز
نظم الحاوي

الحاوي الصغير ، لعبد الغفار القزويني ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢
الحاوي الصغير = كشف غطاء الحاوي الصغير
حرز ^(٣) الأمانى - وهو الشاطبية - للشاطبي ٣٨٩
حكمة ^(٤) العين ، للكاتبي ١٦١
حواشي على الكشف ، للجاربردي ٨
حواشي على الكشف ، لقطب الدين القحطاني ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .
(٤) انظر لاستدراكات آخر الجزء .

(خ)

خلاصة الأصول ، لزين الدين ابن الرحل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للغزالي ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خطب ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان شهاب الدين ابن التلمغري ١٨٥

ديوان ابن النبيه ١٨٥

(ر)

رسائل الصابي ٣٤١

الرسالة السيفية ، لصفي الدين الهندي ١٦٢

الروضة ، للنووي ٤١٥

الرؤع والأوجال في نبأ المسيح الدجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زبدة الكلام ، لصفي الدين الهندي ١٦٢

زيادات المطاب على الراعي ، لشمس الدين الغزالي ١٥٥

(س)

سجع المطوق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لنق^(١) الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن همام المصري الشافعي ١٩

سنن أبي^(٢) داود ٨٣ ، ٢٤٧

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصبّاغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٠٧

(١) كشف الظنون ٢/٩٩٤ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤٦ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي العباس القمولى ٣١
شرح أسولة الفاضى سراج الدين الأرموى فى التحصيل ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسناوى ٤٠٠
شرح ألفية ابن معطى ، لأبي عبد الله محمد بن إلباس النحوى ٢٩٣
شرح الإمام ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠
شرح التسهيل = التذيل والفكيل
شرح تصرف ابن الحاجب ، للجارّتردى ٨
شرح التصريف الموكى ، لابن يمينش ٢٨٢
شرح الفقيه (قطعة منه) ، لإمام الدين البلبسى ١٣٠
شرح الفقيه (قطعة منه) ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكى ١٨٠
شرح الفقيه ، لنجم الدين البلبسى ٢٥٢
شرح الفقيه = الكفاية
شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
شرح الحاوى الصغير ، لإمام الدين البلبسى ١٣٠
شرح الحاوى^(١) (قطعة منه) للجارّتردى ٨
شرح سنن الترمذى = النفع الشذى
شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين التّحتاتى ٢٧٥
شرح المُقْبِية ، لأبي الوليد بن رشد ٣٢٧
شرح المعمد ، لعبد الغنى المقدسى ، تأليف ثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح العنوان فى أصول الفقه ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح مختصر التبريزى ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح مختصر التبريزى ، لأمر بن محمد البلفيائى ١٥٣

(١) لعله «الحاوى الصغير» لعبد الغفار الغزوينى، راجع حاشية الموضع المذكور، والجزء الثامن ٥٧٢.

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لـكمال الدين ابن النشأى ١٩
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمحمد الدين البالى ٤٠٢
شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢٣١ ، ٢١٢
شرح مختصر الزنى ، لشمس الدين ابن عدلان ٩٧
شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو^(١) ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧ ، ٤٠٨
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبي العباس القمولى ٣١
شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسنائى ٤٠٠
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لـجابر بن دى ٨
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
شرح منهاج الفتوى ، لتقى الدين السبكي ١٨٠ ، ٣٠٩
شرح منهاج الفتوى ، لـكمال الدين ابن الزمكأنى ١٩١
شرح المذهب ، لتقى الدين السبكي ٢٤٥
شرح التنبية مختصر التنبيه ، لصدر الدين التبريزى ١٥٤
شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم البلقينائى ١٥٣
شرح الوسيط = البحر المحيط
الطلب

الشمايل ، للترمذى ٢٤٧

(ص)

الصحيح ، لـجوهري ٣٥٤

صحيح^(٢) البخارى ٨٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٤١١

صحيح^(٢) مسلم ٩٢ ، ٣٢٠

(١) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشى النجوم الزاهرة ٢٣١/٩ .

(٢) وانظر فهرس الأعلام .

(ط)

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ

طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

(ع)

عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٦

المبر فى خبر من عبر ، للذهبي ، وهو التاريخ الأوسط ١٠٤

المعزى^(١) ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨

عقد الآلى ، منظومة فى القراءات السبع ، لأبى حيان النجوى ٢٧٩ ، ٣٨٩

العنوان^(٢) ٣٤٩ ، ٣٨٩

العين ، للخليل بن أحمد ٤١٩

عيون الأثر فى فنون الغازى والشمائل والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

(غ)

غاية الإحسان ، لأبى حيان النجوى ٢٧٩

غاية الطالب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النجوى ٢٧٩

الغريبين^(٣) ، للمروى ١٨٦

(ف)

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصفى الدين الهمدى ١٦٢

(ق)

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥

القرائن الزكوية ، لجد الدين البالى ٤٠٢

القصيدة^(٤) البديعة العربية الجامعة لشعبات الفضائل والرموز العلمية ، لابن الخشاب ١١٦

قصيدة فى أسماء الخلفاء ، ل محمد بن عبد اللطيف السبكى ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسباق وروده يؤذن

بأنه فى القراءات ، والذى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .

فهرس المخطوطات المصورة ١١/١ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .

(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولتقى الدين السبكي ١٨٥

قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجني ٢٩٤

قصيدة في العاياة ، لتاج الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢

فلائد^(١) المقيان ، للفتح بن خاقان ٣٨٩

(ك)

الكاشف ، للذهبي ١٠٤

كتاب البخارى = صحيح البخارى

كتاب أبى داود = سنن أبى داود

كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولى

كتاب في الرد على ابن تيمية في مسائل الطلاق والزبارة ، لسكال الدين ابن الزملى ١٩١

كتاب في الغنماء ، للذهبي ١٠٤

كتاب في الفقه ، مجهول المؤلف والمنوان ١٣١

كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرفة ٢٦

كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان

الكتاب ، لسبويه ٢٨١

كتاب الزنى = مختصر الزنى

كتابان في الأصول ، لزين الدين ابن الرحّل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧

الكشاف للزغمري = التقريب على الكشاف

حواشي على الكشاف

كشف غطاء الحاوى الصغير ، لسكال الدين ابن النّشائي ١٩

كشف المعاني ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢

الكفاية في شرح التنبيه ، لابن الرفة ٢٦

كيمياء^(٢) السمادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(١) ورد في تعبير أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ . (٢) جاء في استخدام أدبي .

(ل)

اللغة البدرية في نحو علم العربية ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

(م)

البدع في التصريف ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

المتشابه في الرِّبَاطِيَّات ، لابن اللّبان ٩٥

متشابه^(١) القرآن والحديث ، لابن اللّبان ٩٤

المجرد من تهذيب السّكّال ، للذهبي ١٠٥

المحرّر^(٢) ، للرافعي ٢٠٧

المحصل ، في أصول الفقه ، للفخر الرازي ٩٧ ، ٣٤٩ ، ٤٠٠

المختصر للمحرّر في العصر = المعجم المختصر

المختصر^(٣) ٢٧

مختصر الأطراف ، للمزني ، تأليف الذهبي ١٠٤

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر تهذيب السّكّال = تهذيب تهذيب السّكّال

مختصر الجوامع في الفقه ، لسّكّال الدين ابن النّشائي ١٩

مختصر^(٤) ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأمهات

مختصر ذيل ابن الدّيبشي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللّبان ٩٤

مختصر سنن البيهقي ، للذهبي ١٠٤

مختصر سنن الترمذي ، لنجم الدين البالي ٢٥٢

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ٤٠٤

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البالي ، وهو تاريخ مختصر لكتاب «المعين» ٢٥٢

مختصر في السّكّال ، لمجد الدين البالي ٤٠٢

(١) ويسمى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتناهات . طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨ .

(٢) ورد في شعر . (٣) هكذا جاء مطلقا ، والله : مختصر المزي .

(٤) وانظر : تليقة على مختصر ابن الحاجب .

- مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥
مختصر المحلى = المستحلى
مختصر المزني ٣٣٤
مختصر المستدرک ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥
مختصر المنهاج = الوهّاج في اختصار المنهاج
مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسفاني ٤٠٠
المُدَوِّنة ، في الفقه المالكي ٣٤٢
مسالك الأبصار ، لابن فضل الله المَعْرِي ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩
المُسْتَحْلَى في اختصار المحلى ، للذهبي ١٠٥
مسند عَبد بن حُمَيد ٣٥٧
مشيخة لجنة المصنّف ، تخرج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨
مصنّف في منفع بيع أمهات الأولاد ، ل محمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩
المطلب في شرح الوسيط ، لابن الرّفعة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥
المطلب = تكملة المطلب
زيادات المطلب
معجم تقيّ الدين السبكي ٣٩٩
المعجم المختص لمحدثي العصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤
المعين في الفقه ٢٥٢
المنفى في الضمفاء ، للذهبي ١٠٤
المفتاح ، للسكاكي ٣٥٢
المقتنى في آية الإسراء ، لناسر الدين ابن المنير ٢٠٤
مُلحَة الإعراب ، للحريري ٣٠٠ ، ٣٠٦
المُنْتَقَى في الفقه ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطَرِّبُ ، لِلثَّمَالِي ٣٨٢
 الْمَهَاجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ
 الْمَهَذَّبُ ^(١) ، لِلشِّيرَازِي ٣٤٨
 الْمُوْطَأُ ، لِلْأَلْكَ بِنِ أَنْسَ ٣٣٤
 صِيدَانُ الْفُرْشَانِ ، فِي الْفَقْهِ ، لِشَمْسِ الدِّينِ الْغَزَّيِّ ١٥٥
 مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

(ن)

نَبَأُ الدَّجَالِ = الرُّوْعُ وَالْأَوْجَالُ
 الْفُجْلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ الْفُجْلَاءِ
 نَثْرُ الْفَيْةِ ابْنِ مَالِكٍ ، لِنُورِ الدِّينِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ٤٠٠
 نَظْمُ الْحَاوِي فِي الْفَقْهِ ، لِأَبِي الْفِدَا ٤٠٤
 نَظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨
 النَّفْعُ الشَّدِيدِي فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ ، لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠
 النَّسَكُ عَلَى التَّنْبِيهِ ، لِأَكْبَالِ الدِّينِ ابْنِ الذَّشَّائِيِّ ١٩
 النَّهْيَةُ ^(٢) ٢٠٧
 نَهَايَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأَصُولِ ، لِصَفِيِّ الدِّينِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

(و)

الْوَجِيزُ ^(٣) ، لِلغَزَّالِيِّ ٢٠٧ ، ٣٤٨
 الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيزُ فِي الْجَمْعِ بَيْنِ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ
 تَطْرِيزُ الْوَجِيزِ
 الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ ، لِأَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

(ي)

الْيَتِيمَةُ ، لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جاء في تكملة أديب . (٢) ورد في شعره ، ولعله يعني : « النهاية » لإمام الحرمين الجويني .
 (٣) جاء في شعره ، وفي استخدام أديب .

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٥٣	﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾
سورة البقرة		
٤٢	٣٧	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٦١	٦٨	﴿ مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ ﴾
١٠٢	٢٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾
١١٥	٦٧	﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾
١٢٦	١٤٣	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾
١٣٨	٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِغَةً ﴾
١٤٤	٣٣٩	﴿ فَلَمَّا وَلَّيْنَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾
١٧٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﴾
١٨٧	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾
٢٢٩	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
٢٣٠	١٤٤	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢٣٦	١٤٤	﴿ مَتَاعًا بِالْمَرْوَفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾
٢٤٠	١٤٤	﴿ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾
٢٤١	١٤٤	﴿ وَالْمُطَاعَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَرْوَفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٢٥٥	٨٩	﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ^(١)

(١) راجع الموضع المذكور .

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٥٥	٢٥٠	﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾
٢٥٧	١٤٥	﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٢٦٤	١٤٥	﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾
٢٨٤	١٤٥	﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾

سورة آل عمران

٧	٩٠	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ الْآيَةُ
٣٥	٢٩٧	﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾
٥١	١٤٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٥٥	٤٦	﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِقُكَ إِلَى ﴾
١٣٧	٥٧	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
		﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
١٨٧	٢٧	﴿ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾

سورة النساء

٥٠	٤٤	﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِغْمًا مُبِينًا ﴾
٩١	٣٦	﴿ يَرِيدُونَ أَن يُامَنُوكُمْ وَيَامَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾
١١٥	٩٠	﴿ وَبَتَّعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٢٨	٣٧٢	﴿ وَالصَّالِحِ خَيْرٌ ﴾

سورة المائدة

٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَعْلَىٰ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ ^(١) ﴾
١٦	١٤٥	﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٤٠	١٤٥	﴿ يُمَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾

(١) وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ^(١) ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجَعَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾

سورة الأعراف

١٠٨	٢٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾
١٢٧	٥٨ ، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١ ، ١٠	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْعَلْتُمْ مَسَاقِيَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧٩	٣٦٦	﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾

سورة يوسف

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٤	٢٩٩	﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
٧٦	٩١، ٥٨	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة إبراهيم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٦٩	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
١٨	١٤٥	﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
٣٥	١٤٢	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَادِيَ آمِنًا ﴾

سورة النحل

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٦	٦٧	﴿ فَأَتَى اللَّهَ بِغِيَاثِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾
٣٦	٥٧	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤٤	٣٧	﴿ لَتَجِبَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾
٥٠	٤٧	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾
١١٤	١٤٣	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾
١٢٨	٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَسَنَاتِهِمْ لَشَاكِرُونَ ﴾

سورة الكهف

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٦	٢٩٣	﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾

سورة مريم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٣٦	١٤٥	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٦٥	٨٩	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٢ ، ٤٧ -	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧ ، ٤٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦ ، ٤٢	﴿ إنا أنى ممكا سمعُ وارى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إن هذان آساحران ﴾
٧١	٦١ ، ٥٧	﴿ ولأصلبَنَّكم في جُذوع النَّخل ﴾

سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ ما يأتيهم من ذِكر من ربِّهم مُحدَث ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لو كان فيهما آلهة إلا اللهُ لفسدتا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لا يُسئلُ عَمَّا يَعْمَلُ وهم يُسئلون ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخت ﴾

سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وما كان معه من إله إذا لذهب كلُّ إله بما خلق ولَمَّا لا بعضهم على بعض ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فإذا نُفِخَ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾

سورة النور

٢	٢١٣	﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾
٣٥	٦٧	﴿ الله نورُ السموات والأرض ﴾

سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرُّهم ﴾
----	-----	---

سورة الشعراء

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٤ ، ٢٣	٥٠
٢٣	٢٩٨

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾

﴿ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُوقَدِينَ ﴾

﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

سورة القصص

٨٨	٨٩
----	----

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

سورة الروم

٢٥	٢٩٨
----	-----

﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

سورة سبأ

٣	١٤٦
---	-----

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٤٦	٨٥
----	----

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شَتَّىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

سورة فاطر

١٠	٤٥
----	----

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

سورة يس

٣٦	٦٨
----	----

﴿ مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ ﴾

٣٨	٣٤٥
----	-----

﴿ لَا مُسْتَقَرٌّ أَمْهًا ﴾

٥٣	٢٩٨
----	-----

﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا يُحْضَرُونَ ﴾

٧٨	٨٤
----	----

﴿ وَضَرَبْنَا لَنَا مَثَلًا وَلَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾

سورة الصافات

٩٩	٥٢
----	----

﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾

سورة ص

٢٥	٥٢
----	----

﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾

سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة	
٦	٨١، ٥١	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
٦٧	٧٥	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

سورة فصلت

٤٢	٥١	﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
٥٣	٨٥	﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

سورة غافر

		﴿ حَمْدُكَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ١ - ٣
١٦	٥٣	﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾
		﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ ٣٦ ، ٣٧
٥٠		

سورة الشورى

١١	٨٩ ، ٣٩	﴿ أَيْسَ كُنُفَهُ نَبِيٌّ ﴾
----	---------	-----------------------------

سورة الزخرف

١٩	٤٥	﴿ سَتُكْتَبُ عَنْهُمْ مَغَالَةُ أُولَئِكَ يُنْسَوْنَ ﴾
٣٢	٥٨ ، ٤٧	﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾
٦٤	١٤٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾

سورة الفتح

١٠	٥٨	﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾
----	----	-------------------------------------

سورة ق

١٦	٦٧ ، ٤٨	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾
----	---------	---

سورة الذاريات

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٢	٧٩

﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾

سورة الرحمن

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩	٣٥

﴿ يسأله مَنْ في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ﴾

سورة الواقعة

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٨ - ٣١	٩١

﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَنضُودٍ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾

سورة الحديد

رقم الآية	رقم الصفحة
٤	٥٥، ٥٤، ٤٨

﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٥	٥١

﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾

سورة المجادلة

رقم الآية	رقم الصفحة
٧	٥٨، ٥٥، ٤٢

﴿ ما يكون من نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
١٨	٣٦

﴿ ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴾

سورة الحشر

رقم الآية	رقم الصفحة
٢	٩٠، ٥٧

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٤	٨٩

﴿ المصوِّرُ ﴾

سورة التحريم

﴿ عسى ربّه إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبدِّلَه أزواجاً خيراً منكِنَّ مِمَّنْ

رقم الآية	رقم الصفحة
٥	٢٠٢

مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

سورة الملك

رقم الآية	رقم الصفحة
١٦	٤٦

﴿ أَلَمْ نَقَمِمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أن يَخْفِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾

سورة القلم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤٨	٢٠٣	﴿ وَلَا نَكُنْ كصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾

سورة الحاقة

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٧	٨٩	﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾

سورة المعارج

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٤٦	﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾
٧، ٦	٣٨٤	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَرَأَاهُ قَرِيبًا ﴾

سورة نوح

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٣٩٤	﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾

سورة القيامة

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٣، ٢٢	٩٦	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

سورة الانشقاق

رقم الآية	رقم الصفحة	
٨	٦٨	﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾

سورة الفجر

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٢	٦٧	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾

سورة العلق

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٩	٨٠، ٦٧	﴿ كَلَّا لَا تُطِئْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾

سورة الشرح

رقم الآية	رقم الصفحة	
١	٣٩٠	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾

سورة القارعة

رقم الآية	رقم الصفحة	
١	٢٣٥	﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

(٨)
فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

رقم الصفحة

(١)

- ٦٨ « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمِينِ »
- ٥٤ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبِيلُ وَجْهِهِ »
- ٢٤٨ « إِذَا كَفَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا وَلَّى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ »
- ٨٠ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ »
- ٥٢ « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، بَأْتِيَنِي خَيْرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً »
- ٣٦٩ « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ »
- « أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضوءٍ ، وَلَا وُضوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
- ٣٥٦ « أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ »
- ٦٤ « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ »
- ٦٥ « اللَّهُمَّ اشْهَدْ »
- ٤١ - ٣٩ « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »
- ٣٩٦ ، ٣٨٠ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ »
- ٩٥ « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَمَّمِلُ بِمَمَلِ أَهْلِ الْحَنَةِ » الحديث
- ٣٢ « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »
- ٨١ « إِنْ اللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا »
- « إِنْ كُمْ سَفَفَتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يَسْمَى فِيهَا الْقَبْرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا
- ٣٢٤ فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةٌ وَصِيْهَرَا »
- ٨٣ « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ »

(ث)

٢٤٩

« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

٣٢٩

« حُبُّ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ »

٦٨

« الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

٢٥٧

« الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أَمْتَالِهَا »

(خ)

٣٢١

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ . . . » الْحَدِيثُ .

(د)

٣٦٤

« دَعَاؤُا النَّاسِ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ »

٣٣٠

« وَلَكَ بِمِثْلِ »

(ر)

« رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُهُ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا وَزَعُوكَ »

فِي السَّمَاءِ « ٥٣ ، ٥٤ »

(س)

٣١٩

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . . . » الْحَدِيثُ .

(ش)

٣٣٢

« الشَّرِيعَةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

٣٣٤

« صَلَاةُ الْعَرِيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

٣٩١

« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّمَنِ وَالطَّاعُونَ »

(ك)

١٦٩

« كِتَابُ اللَّهِ الْقِيَامُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَثُرَ عَظَمُ النَّيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْمُجَاهِدِينَ خَيْرٌ ، وَأَحَدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ . . . » الْحَدِيثُ .

٣٠٩

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ »

٣٠٨

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ »

(ل)

٨٢، ٤٥

« لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »

٢٠٣

« لَا تَفْضُلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً »

٢٤٨

« لَا جَمْعَ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ »

(م)

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ »

١٧١

« الْمُبْتَاعَانِ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرْءُ ^(١) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ اتَّقَنَى كَاتِبًا إِلَّا كَاتَبَ مَا شِئِيَ أَوْ كَاتَبَ قَنْصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قَبْرَاطَانُ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ الْقُرْبِ شَهَادَةٌ »

(ن)

١٧٠

« هُوَ ^(٢) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

(و)

٥٤

« وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ »

٥٥، ٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧ -

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ -

(ى)

٣٣١ « يَمِينُ الْمَكْرَهَ لَا تُنَازِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَثَ فَلَا تَمِيءُ عَلَيْهِ »

الأحاديث غير القولية

- ٢١٣ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
- ٢٤٧ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أَرِيْرٌ كَأَرِيْرِ الْعِرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ
- ٢٨٠ صِفَةُ وَضوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
- ٢٤٧ وَبَرَكَاتُهُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ الْحَدِيثُ
- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَذْرَجَتِهِ
- ٣١٨ مَلَكًا الْحَدِيثُ
- ٢٤٧ كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَبِيدِ فِي الْأَوَّلَى سَبْعًا
- ٩٠ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

الأحاديث القدسية

- « أَعَدَدْتُ لِمُعَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ » ٩١
- « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي » ٦٨
- « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرَنِي » ٩٦، ٥٢
- « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » ٦٨
- « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِحَرْبٍ » الْحَدِيثُ . ٣١٦

(٩)
فهرس الأمثال

رقم الصفحة
٤٩
٣٣٦
٣٨٤
٧١
٤٦
٣٥٥، ٣٣٦
٣٥٦، ٨٣
٣٤١
٨٠

أَتَمِّمِيَا مَرَّةً وَقَيْسِيَا أُخْرَى
إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا
أَهْدَى التَّمَرِ إِلَى هَجَرَ
رَمَتْنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَتْ
زَلَّ^(١) حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ
كَمْ^(٢) تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ
لَيْسَ هَذَا بِعُشْكَ فَاذْرُجِي
مَا هَوْنَ الْحَرْبِ عِنْدَ النَّظَّارَةِ
مَاضِرَ الْقَمَرِ مَنْ نَبَحَهُ

(١) هو من أمثال المولدين ، كما ذكر اليعداني في مجمع الأمثال ٣٢٧/١ ، وروايته : زَلَّ حِمَارُكَ فِي الطَّيْنِ .
(٢) مثل شعري نظمهُ أَبُو تَمَامٍ . راجع الموضع الثاني .

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأيات

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
(أ)			
٣٨٧		أبو حزام الهـكـلى	سواه
٣٩٤		عتى بن مالك المقيلى	وراء
١٩١		البحترى	هـجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سنداء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	ناء
(ب)			
٩٥	٤	ابن اللبان	يطلبُ
٣٢٣		المكيت	يلعبُ
٣٤٤		المنجى	منربُ
٣٤٥		عمارة اليمى	أنسبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القيراطى	وتنجبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	تاج الدين السبكى المصنف	منربُ
٣٩٦		هـنى بن أحر الكفانى	ولا أبُ
٣٥٥			كاذبُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبى	جلبابُ
٣٧٣			ومثابُ
١٤٢	٢	بدر الدين ابن جماعة	قريبُ
٣٢٣		امرؤ القيس	نسيبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيب
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريب
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج (١)	دبيب
٢٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرحل	ذهب
٢٥٩	٨	ابن الخيمى	الطلب
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كانبه
١٨٠			تراها (٢)
٣٦٣			هيبا
٣٦٧	٤	السرى الرقاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطى	شبابى
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكى المصنف	الذهبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مهرب
٣٤٥		الأرجانى	الدهري
٣٢١			ميريه
٣٢٢	٤	البحترى	قريبه
٢٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائب
(ت)			
٢٠٠ - ١٩٣	٧٣	ابن نباتة	الصنابات
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الحيّاط	حانات
٢٠١	٧	ابن الدواليبى	لذات
٣٤٥			النفات

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) في نبتة خلاف ، ذكرناه في موضعه .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٢٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشتاني
٣٣٠		سرافة البارقي	بالتُرَّهَاتِ
٣٩٧			عَوْرَانِي
		(ج)	
٣٢٧	٢		ودِيَّاجِ
		(ح)	
٣١٥			بنوخ
٣٤٣		عوف بن محم	فُتْرُحْ
٣٧٧			الْجَفَاخُ
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فَلاَحَا
١٧٨			المِلاَحَا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاء المعري	الضَّرْبِجَا
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحَه
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بِإِنْلَاحِ
٣٩٠		البحترى	مُلْتَاخِ
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نَاصِحِ
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	الْمِنْخِ
١٨٢	٣	ابن المنز	وَالْقَدَحِ
١٨٢	٣	مهيبار الديلمي	جَرَحِ
١٨٤ - ١٨٢	١٤	ابن سناء الملك	تَنْخِ
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نَصْطَلَحِ
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن النّبيه	صَدَحِ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٥		ابن القلاء قري	سَدَحْ
٢١٤	٣	ابن دقيق العيد	ولا نستريح
٢٢٤	٧	ابن دقيق العيد	الآواح
		(د)	
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعد
٣٩٨		المقني	ناقذ
٣٥٧	٢	برهان الدين القيراطي	يسند
٣٥٧		علي بن الحنم	يد
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	والفراقذ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	المغرد
٣٦٣	٢	برهان الدين القيراطي	عديدها
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢		وقودها
١٧٤ ، ١٧٣	٨	تقي الدين السبكي	قودا
١٧٦ - ١٧٤	١٩	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عودا
٣٩٢		عبد الله بن الزبير	سودا
٢٤٣	٢	أبو الملا المير	وسادا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعدا
٢٢٤	٤	ابن دقيق العيد	زبادة
٣٩٢	٢	الناينة الذبياني	أحد
٣٢٥		ابن الدمينه	البعد
١٤٨	٢	الحكم بن عقال	وساد
٢٣٠ ، ٢٢٩	٥	ابن دقيق العيد	ودادي
٢٢٢ ، ٢٢١	١٤	ابن دقيق العيد	الأفراد
٣٣٨		الأسود بن يعفر	دواد

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلاد
٣٤٥		المنفي	البلاد
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُسَدَّد
١٧٧ ، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَحْدِهِ
١٧٧	١٠	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَبْدِهِ
٣٢٥		الخطيب	وَبُعْدِهِ
٢٣٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالْجَسَدُ
٤٠٤		الشهاب محمود	إِلْعَادُ
(ر)			
٣٣٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٣			القَبْرِ
٣٥٣			اسْمُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمرُ
٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَيُنْشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهْجَرُ
٣٧٧		مجنون بني عامر	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحمد اللصوص	تَمَكِّدُ
٣٣٨	٢		الدَّانِي
٣٦		محمود الوراق	دارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرًا
٣١٤	٢	مجنون بني عامر	الْجَدَارَا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرًا
٣٨٦	٢	برهان الدين الفيراطي	نَشْرًا
٤١٤ ، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُقَدِّرًا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُسَكِّثًا

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	مَزَارَةٌ
١٥٠	٤	صلاح الدين الصفدي	عَارَةٌ
٣٧٠	٢	برهان الدين القيراطي	ضَجْرَةٌ
٤١٣	٢	الحسين بن علي السبكي	النَّضْرَةٌ
٢٠٨		معاوية بن أبي سفيان	هَجْرٌ
١٣٣، ١١٦	٢٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُعْتَبَرٌ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	وَابْشِيرِ
١٠٩ - ١٠٧	منظومة	الذهبي	الفَكْرُ
٢٨٧	٢	أبو حيان النحوي	الدَّهْرُ
٣٦٠	٢		السَّمَرُ
٣٩٧			عَوَارِي
٢٤٩	٣	ابن دقيق العيد	فُحْجَرٌ
٩٣	٩	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أَمْرٌ
٩٣	٥	ابن نباتة	بَدْرٌ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النَّهَارُ
٢٠٥	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	الدَّشَرُ
٢٨٥	٤	ابن حزم	النَّظَرُ
(ز)			
٤٠٤		الشهاب محمود	نُشُورٌ
١٨٥		ابن خَرْمُون	وَعَجَائِزًا
١٨٦، ١٨٥	٨	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حَاوِرًا
٣٢٢	٣	ابن الروي	المُعْتَحِرُونَ
(س)			
٢٣٧			النَّاسُ
٢٢٩، ٢٢٨	٩	ابن دقيق العيد	آيٌ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الفافية
١٦٦	٣	شرف الدين الأرميني	الناس
٣١٤			الكاس
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النفس
		(ش)	نمر
٣٤٦			يطش
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	يرضى
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائض
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تدفع
٣٧٩	٢	برهان الدين القبراطي	شائع
٣٥٥		الفرزدق	الطوالع
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن المرحل	ويطيمه
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودموئه
٣٧٩	٢	برهان الدين القبراطي	أجمما
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مضاعا
٣٩٣		القطامي	السباعا
١٥١	٤	صلاح الدين الصفدي	يدعى
٢٢١-٢١٦	مخمس	ابن دقيق العيد	مضجع
٣٤٢		الشريف الرضي	بسمي
٣٩٤		أنس بن العباس بن مرداس	الراقع
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	المتقن
٢٠٨			بالجميع

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
(ف)			
٣٥٨	٤	برهان الدين القبراطي	يُعرفُ
٣٩١		مزاحم المقيلي	عارِفُ
٣٧١		المقنبي	أُوفُ
١٢	٣	ناصر الدين ابن الحنَّير	لن يُخْلِفَهُ
٨	٢	الجاربرودي	مَعْرِفَهُ
١٢	٢	تاج الدين السبكي المصنّف	مَعْرِفَهُ
١١	٤		بالمَعْرِفَةِ
٩	٢	الروغشري	مُوكَفَهُ
١٢	٧		مُوكَفَهُ
١١	٥	عمر بن خليل السَّكُوني	مَصْرِفَهُ
١١ ، ١٠	١٧	يحيى بن أحمد السَّكُوني	المُوكَفَهُ
١٧ - ١٢	٨٩		المُتَخَلِّفَهُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القبراطي	حَرَفِ
٣٦٢	٢	» » »	تَلَفِي
٣٤٧	٤		بِغُلُظِّ
١٦١ ، ١٦٠	١٤	صلاح الدين الصفدي	الصُّحُفِ
(ق)			
٣٢٣			يَحْتَرِقُ
٣٨٥	٢	برهان الدين القبراطي	حَقِيقَةً
١٥٠ - ١٤٨	٩	ابن بَقِيَّ	بَارِقِ
١٤٩	٣	صلاح الدين الصفدي	بِعَاشِقِ
١٤٩	٣	ابن فضل الله العمري	الصَّادِقِ
٣١٤		القاضي الفاضل	بِالأَحْدَاقِ
٣٧٧			عُشَاقِ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
		(ك)	
٣٧			بذاكا
٤١٣	٢	ابن فضل الله العمري	بنادريكا
٤٠٧ - ٤٠٤	٣١	ابن نباتة	فالك
٣٢٧	٣	ابن مَرْحُون السلمي	الفوارك
٣٤٦			المسالك
٣٧١		ابن الدمينة	يبالك
٢٦٨ ، ٢٦٧	٤	نجم الدين الطبري	أشباهك
٢٢٥	٤	ابن دقيق العيد	يَمِينُكَ
١٠٧ ، ١٠٦	٩	الذهبي	مالك
٢٢٥	٦	ابن دقيق العيد	خَطَرَاتُكَ
٢٢٦	٥	»	لِذَا نَكَ
		(ل)	
٣٩٣		الأعشى	وَيَنْقَمِلُ
٢٨٢		هشام بن عقبة	مَبْدُولُ
٢٩٠ - ٢٨٨	١٦	أبو حيان النحوي	مَتَبُولُ
٣٩٢		كعب بن زهير	مَحْمُولُ
٣٩٢		»	مَشْمُولُ
٢٢٨ ، ٢٢٧	١٥	ابن دقيق العيد	مِثَالُهَا
٢٢٨	٢	»	بِأَذِلَا
١٤٨	٢	تاج الدين العمري كُثْنِي	مُجَهَّلَا
١٧٢	١٥	محمد بن عبد اللطيف السبكي	المُحْصَلَا
١٥١	٣	تاج الدين السبكي المصنف	حَالَة
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	نُقْلَة
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبي	نَقْضِيَّة

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٧، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبيكي	جَمِيلِ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤَمِّلِ
٣٤٥			مَنَهَلِ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُسْكَنَهَلِ
٣٣٣	٦	أحد اللصوص	مَقَالِ
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوَالِ
٣٤٥	٢	الطُّمْرَانِي	النُّقْلِ
٣٣٣	٣		الأحوالِ
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلالِ
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيلِ
٣٧١		ابن الدُّمَيْنَةِ	يَا لَهُ (١)
(م)			
٢٢، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَزْدَحِمُ
٣١١		المتنبي	عَدَمُ
٢١٥	٥	ابن دقيق العيد	بَيْنَهُمْ
٢١٥	٥	الفتح البَقْقِي	عِنْدَهُمْ
٣٤٠		ابن الرومي	رُجُومُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُومُ
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الْأَيَّامُ (٢)
٣١١، ٣١٠	٧	ابن نباتة	وَالْعَلَمُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الْهَمُّ
٢٨٢			وَيُسْكِرَمَا

(١) انظر الموضوع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمنها برهان الدين القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٩٨-٢٩٤	٣٨	حازم القرطاجني	عَلَمًا
٣٥٨			والدَّمَ
٣٦٠	٢	برهان الدين القيراطي	أَقْدَمَهُ
٢٣٠	٢	ابن دقيق العيد	المستقيمة
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	آدَمَ
٣٧٢		عمارة اليميني	حَرَمَ
١٥١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	غَرَامَ
١٥٠		جرير	بِسْلَامَ
٣٧٨		حسان بن ثابت	هَشَامَ
٣٦١		المتنبي	مَيْيَمَ
١٥٣			الأيَّامَ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	الغَرَامَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	ومكَّارِمَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	والتقدُّمَ
٢٨٩	٤	أبو حيان النحوي	المُلوَمَ
٣٥٢			ولا يُبْلَغُ

(ن)

١٥٢	٣	تاج الدين السبكي المصنف	هَوَانُ
١٥٢	٢	تاج الدين اليماني	الرَّيَّانُ
١٥٢	٤	الوزير المغربي	ولسانه
٣١٥	٢	الحلاج	يَدَنَا
٤٠٢	٢	مجد الدين الفيروزابادي	المسلمينا
٤٠٣، ٤٠٢	٤	مجد الدين الشيرازي	أَمِينَا
٣٦٧			حَسَنَهُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	مَنْ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مُبِينِ
١٥٣			الرَّحْمَانِ
٣٦٣			الرَّحْمَنِ
٤١٦ - ٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعَيْنِي
٤٢٣ - ٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بَعَيْنِ
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	اثْنَيْنِ
٣٤٠		الشَّمَاخ	بَالَيْنِ
(ه)			
٣٣١	٢		عَنهُ
٣٦٨			كَلَاهَا
٣٢١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	مَاقِيهَا
٣٦٠	٤	برهان الدين القيراطي	أَرْجِيهَا (١)
٣٧٦		عمارة البمني	حَوَاشِيهَا
١٥٣			وَأَهْلِيهَا
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أُطَانِيهِ
٢٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُبْدِيهِ
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الْفَاعَلِيَّةُ
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نَيَّْةُ
(ي)			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أَهْوَايَ
٣٧			رَاضِيَا
٢٩٩		النايفة الجمدي	مُتَرَاخِيَا

(١) القافية للأرجاني ، وضعتها القيراطي .

الفافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
يَمَانِيَا	مجنون بن عامر		٣٧٤
الأعاديَا	أبو حيان النحوى	٢	٢٨٥
عَلِي	برهان الدين القبراطى	٣	٣٨٦
الصَّبِيَّ	ابن القَوَّبَع	٢	٢١٠

(الألف المقصورة)

سَمَا	شهاب الدين محمود	٣	٢٢
صَبَا	ابن سيد الناس	١٥	٢٧٢ ، ٢٧١
تَرَمَى	ابن الرُّفْعَة ^(١)	٢	١٣٠
تَوَلَّى	الذهبي	٢	١٠٦
نَحْيَا	أبو حيان النحوى	١١	٢٨٨ ، ٢٨٧
تَقَلَّى	ابن دقيق العيد	٥	٢٢٥ ، ٢٢٤
هُدَى	كمال الدين ابن الزملى كانى	٦	٢٠٧ ، ٢٠٦
الْقَدَا			٣٦٥
الْفَضَا	برهان الدين القبراطى	٢	٣٧١
لِلوَرَى	برهان الدين القبراطى	٢	٣٨٥
وَالْمَلَا	تقى الدين السبكى	٢	١٧٣
كَالْدُمَى	ابن الخشاب ^(٢)	١١٢	١٢٣-١١٦
بِالْأُخْرَى	أبو حيان النحوى		٢٨٨

أنصاف الأبيات

أَذَابُ الْعَبْرَةِ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ	صفي الدين الحلي	٤١٦
خَسُنَتْ عَلَيْهِ أختُ بَنِي خُشَيْنَ	أبو تمام	٤٢٣ ، ٤١٦

(١) صدر الشعر بعبارة : « يَنْشُد » وهى ليست فاعلة فى أن الشعر لابن الرفعة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	الغافية
٣٢٦	الخياط	غرام على يأس الهوى ورجائه
٣٩٠	الحسين بن مطير	فغنى الله يا أسماء أن كنت زائلا
٣٥٥ ، ٣٣٦		كم ترك الأول للآخر ^(١)
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطبيب
٣٥٨		يلتد جناها في فمي وطبيب

الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان النحوي	إن كان ليل داخ وخافنا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحل	دمي روى مُسَلَّلاً
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان النحوي	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٢	صدر الدين ابن الرحل	غداً مُنادِينَا مُحَكَّمَا فِينَا
٢٦٧ ، ٢٦٦	» » » »	قالوا سلاً واستردّ مُضْنَاهُ قَلْبَا أَخْذَا
٢٦٥ ، ٢٦٤	» » » »	ما أجبَل قَدُّهُ عُصُونَ البَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ

(١) مثل ضمه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الثاني .

(كتاب الطهارة)

- ١٣١ فوائد السّواك
- ١٣١ حَدّ الضَّيِّبَةِ فِي السَّكْبَرِ وَالصَّغَرِ
- ١٣١ لو كتب آية وطمسها بالمداد ، أو آية مُقَطَّعة الحروف ، فهل يحلُّ للجُنُبِ مَسُّها أو كتابتها ؟
- ١٣٢ هل يُشْتَرَطُ فِي الْمَنْوِيِّ تَحْقُوقُ فِعْلِهِ ؟
- ١٣٢ لو رأى في بطنه بدنه نجاسة خَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟
- ١٥٣ حكم بول الفلام الذي لم يَطْعَمَ
- ٢٤٥ حديث القلّتين
- ٢٥٥ حكم مالوكشف عورته في الخلاء زائداً على القدر المحتاج

(كتاب الصلاة)

- ١٠٥ هل يجوز المريض في السَّيَاقِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْعِشَاءِ تَقْدِيمًا ؟
- ٢٠٦ هل يُشْتَرَطُ انْشِرَاحُ النَّفْسِ عَقِبَ صَلَاةِ الاسْتِخَارَةِ ؟
- ٢٥١ مناقشة النزاع إلى في قوله : « إِنْ النَّيَّةُ فِي الصَّلَاةِ بِالشَّرْطِ أَشْبَهَ »
- ٣١٣ حكم الجلوس للتمزيبة
- ٣١٣ ما المراد بالساعات في حديث التَّبَسُّكِ إِلَى الْجُمُعَةِ ؟
- ٣٣٤ حكم صلاة العُريَّانِ

(كتاب الزكاة)

- السائمة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟ ١٨٠
هل يجوز نقل الزكاة ؟ ٣١٣

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- هل يجوز للمُتَرَدِّ في مدرسة موقوفة الجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟ ٩٩
مسألة في الوقف (جاءت متتورة) ٢٠٦
شرائط المبيع ١٠٠
حكم بيع آنية الذهب والفضة ١٣١
حكم بيع الدار المستأجرة ، أو بيع الدار باستثناء مفعمتها شهراً ٢٥١
ما الحكم إذا تشاح الراحن والمرتهن في أن الرهن يكون عند مَنْ ؟ ١٦٥
حكم ملكية اللبن المحتلب من شاة أم مسبد ، ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٤
هل يجوز إجارة الجندی إقطاعه ؟ ٢٠٦
مُسْتَنْدَ خیار التصرية ٢٤٤
مسألة في العارية ٣٣٤

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يرث المرتد الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟ ٢٧

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- لو قال : أنت طالق طَلَمَةً أو طَلَقَتين ، كم تُطَلَّق ؟ ٢٧
المسألة السَّرِيحِيَّة ٢٤٦ ، ٢٤٥
مسألة في تعليق الطلاق ٤٠٣ ، ٤٠٢
الرَّضَاع بعد الحولين بمنزلة الطامام والشراب ١٥٣

(كتاب الجنايات)

- حكم استيفاء قصاص الموضحة ٢٦

(كتاب الحدود)

هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحَصَّنًا وَيُحَدِّثُ حَدَّ الزَّنا ؟ ٢٧

(كتاب الأفضية والشهادات)

شُرْطُ قِضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ ٢٨ ، ٢٩

رجلٌ فرض على نفسه لولده فرضاً معيناً كلَّ شهرٍ ، وأذن لأمته حاضنته في الإنفاق والاستدانة والرجوع عليه ، ثم مات الآذن ، فهل لها الرجوع في تركته ؟ ١٦١

(كتاب العتق)

حكم بيع الجارية الحامل بالحرِّ ، أو بيع الجارية إلا حَمَلَهَا ٢٥٠

(متفرقات)

حكم تزوين المدُن ٢٧

حكم نَقْفِ الشَّيْب ١٣١

جهات أموال بيت المال ١٤١

جواز الإبراء عن الكلام في المرض ٣٢٧

حكم التحليل من الظُّلُمَاتِ والتَّجَبُّاتِ ٣٢٧

التَّخْتُمُ بِالْيَمِينِ ٣٣٤

أصول الفقه

استنباط الإمام الشافعيّ الإجماع من القرآن الكريم ٩٠

استنباط الإمام الشافعيّ القياس من القرآن الكريم ٩٠

استنباط الإمام الشافعيّ خيار المجلس من الحديث الشريف ٩٠

هل تُحْمَلُ الشُّرُوطُ عَلَى الْمُسَمَّى أَوْ عَلَى رُبَّةٍ خَاصَّةٍ ؟ ٩٨

لفظ المبادات هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاسد ، أو مختصٌّ بالصحيح ؟ ٢٥١

التفسير

- ٩١ من فوائد التشابه في القرآن الكريم
- ١٤٢ الجمع بين « الرحمن والرحيم » في البسملة
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَخْلُقْ بِهِ ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
- سرّ قوله تعالى : ﴿ مُتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَالْمُطْلَقَاتِ
- ١٤٤ متاعاً بالمعروف حقاً على الْمُتَّقِينَ ﴾
- ١٤٥ لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ
- ١٤٥ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
- لماذا قدّم النفرة في قوله تعالى : ﴿ فَيَنْفِرُ إِنْ يَشَاءُ ﴾ وقدّم المذاب في قوله تعالى :
- ١٤٥ ﴿ يَمْدَبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
- ١٤٥ ، ١٤٦ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
- فائدة تقديم الضرر في قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
- ١٤٦ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
- فائدة تقديم الأرض في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَمْزِجُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
- ١٤٦ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى : ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾
- كيف ترك المطاف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف
- ٢٠٢ ، ٢٠١ بالواو ، في قوله تعالى : ﴿ الْغَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْمَأْتُونَ . . . ﴾ الآية ؟
- لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ
- أن يبديله أزواجاً خيراً منك ﴾ مسلمات مؤمنات فائتات نائبات عابدات
- ٢٠٢ سائحات نبيات وأبكارا ؟

- لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الآخرين من قوله تعالى :
 ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ﴾ ؟ ٢٠٢
 فائدة قوله تعالى : ﴿ ولا نوم ﴾ بعد قوله : ﴿ لاناخذنه سنة ﴾ ٢٥٠
 الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً
 وإما كفوراً ﴾ ٤١٤

الحديث

- معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تفضّلوني على يونس » ٢٠٣

علم الكلام

- معارضات شعرية حول عقيدة أهل السنة والمعتزلة ١٧-٩
 عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نفي الجهمية ، والرد على ابن تيمية رحمه الله ٩١-٣٥
 حكم الرؤية في الموقف ٩٦
 هل يجوز النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ٢٠٥

التصوف

- من كلام ابن عطاء الله السكندري ٢٤ ، ٢٣
 كلام في كراهية الموت ، وكيفية القدوم على الله ٣٣
 كلام أسلمان الفارسي رضي الله عنه ٣٤
 من مناجاة شمس الدين ابن اللبان ٩٥
 الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد ٩٦ ، ٩٥
 حدّ الورع ٩٨
 كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهمية ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢
 علامة الصادق ١٤١
 شروط الدعاء المستجاب ١٤٢
 كرامة لرجل مكارى مع عماد الدين البليسي ١٣٠
 من كرامات محمد بن عبد الله المرشدى ١٥٤

٢١١

من كرامات ابن دقيق العيد

٢١٣

من كرامات أبي العباس الرمسي

٢٥٧

من كرامات صدر الدين ابن الرحل

٤٠٢ ، ٤٠١

من كرامات مجد الدين التميمي الشيرازي

٤١٠

من كرامات أبي العباس الشاطر

٣٠٩

من مكاشفات علم الدين الأخفائي

٣٢٥

حقيقة المحبة

٣٢٦

هل دخول الجنة أفضل من العبادة ؟

التاريخ

٩٩

جواب ابن عدلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟

١٦٦

نظم في أسماء العبادلة ، رضوان الله عليهم

١٧٢

قصيدة في أسماء الخلفاء

١٨٠

اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم : المذهب

٢٠٩

ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعماية

الجرح والتعديل

١٠٩ - ١٠٧

نظم في أسماء المدلسين من رواة الحديث

١١٥ - ١١١

كلام للذهبي في الجرح والتعديل

٢٤٩ - ٢٤٧

أوهام حديثية في كتاب « الإمام » لابن دقيق العيد

٢٨٤ ، ٢٨٣

رواية الأبناء عن الآباء

اللغة

٤٩ - ٤٧

معنى « الاستواء »

٨١ ، ٥١

معنى « التزبل والتزول »

٤٧ ، ٤٦

معنى « المروج والصمود »

٥٢

معنى « العندبة »

٨١ ، ٥٨ ، ٤٧	معنى « الفوقية »
٥٢	معنى « إلى »
٦٢ - ٥٩	معنى « في »
٥٧	ورود « في » بمعنى « على »
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٢	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
٨١	غرابة لغة الشافعي على أهل مصر
١٧٨ ، ١٧٧	حكم قَمَال وقَمُول وخروجهما عن معناها الأصلي
٣٠٢	حذف آخر الكلمة
٣٤٣ ، ٣٢٩	تسمية البستان : الحائط
٤١٩ - ٤١٦	قصيدة ، في معاني « العين »

النحو

٢٩٤ ، ٢٩٣	هل يجوز أن يقال في التمجُّب : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلمَ اللهَ » ؟
	جمل « ليس » مثل « ما » وإعمالها ، على لغة تميم في قولهم : « ليس الطيبُ
٢٨٢ - ٢٨٠	إلا المسكُ »
٢٩٨ - ٢٩٤	قصيدة نحوية لحازم القرطاجني
٢٩٩ ، ٢٩٦	المسألة الزُّنْبُورِيَّة
٢٩٨	حذف خبر الابتداء الواقع بعد « إذا » الفجائية

الأدب

١٧ - ٩	معارضة لبيتين للزُّنْجَشَرِي
٢٠٠	معارضة الخياط لابن نباتة
٢٥٨	معارضة شعربة بين صدر الدين ابن المرحَّل ، وبين ابن الخيمي
٢٩٠ - ٢٨٨	معارضة أبي حيان لسكيب بن زهير في قصيدته « بانت سعاد »
٢٩٢	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلساني في إحدى موشحاته
٢١٥	مناقضة شعربة بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البقي
٣٠٧ - ٣٠٠	تضمن ابن نباتة للمحة الإعراب للحري

- ١٤٨ - ١٥٠ مسألة نقدية حول أبيات لابن بقي
- ١٥١ ، ١٥٠ نقد بيت لجرير
- ١٨٤ - ١٨٢ نقد مهباز الديلمي في قوله : « بطح »
- ١٨٢ نقد ابن المعتز في قوله « نضطلمح »
- ١٨٤ نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لانسمع »
- ١٨٢ أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعتز
- ١٥٣ ، ١٥٢ من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
- ١٨٠ كلام في الغرابة
- ١٨٦ ، ١٨٥ شعر في الشطرنج
- ١٨٧ ، ١٨٦ مراسلة شمريه بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
- ٣٩٨ - ٣١٤ مراسلات أدبية بين تاج الدين السبكي المصنف ، وبين برهان الدين القيراطي

المعاينة والألغاز

- ١٣٨ - ١٣٣ ، ١١٦ قصيدة لتاج الدين السبكي في المعاينة
- ١٢٣ - ١١٦ قصيدة ابن الخشاب^(١) في المعاينة
- ٤١٣ شعر في الألغاز للحسين السبكي

نوادير وطرائف

- ١٣٠ شعر ظريف في البول والفائض
- ١٦٣ طرفة في رداة الخط ، تحكى عن صفى الدين الهندي
- ٣٣٤ - ٣٢٩ قصة اللص العالم
- ٤٠٨ جواب ظريف للحسن بن عوف شاه
- ٤٢٤ شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

فهرس مراجع التحقيق

- إنخاف فضلاء البشر ، للدِّمياطى مطبعة عبد الحميد حنفى . القاهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة التركية عن الألفاظ السبكية ، للسيوطى مصورة ضمن مجموعة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأدكفاء ؛ لابن الجوزى تحقيق محمد مرسى الخولى الأهرام . القاهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبى نواس ، لأبى هيفان تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوق حيدر آباد . الهند ١٣٣٣ هـ
- أساس البلاغة ، لازمخشري دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشياء والنظار ، لتاج الدين السبكي المصنف مصورة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعى
- الأشياء والنظار ، للخالد بن تحقيق السيد محمد يوسف لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح النطق ، لابن السكيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- وعبد السلام محمد هارون
- الأصميات ، للأصمى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ
- وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام ، للزركلى مطبعة كوستانسوماس . القاهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى تحقيق روزنغال ، ترجمة الدكتور صالح العلى (ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين) بغداد ١٩٦٣ م
- الأغاني ، لأبى الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أما الى الزجاجى تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القاهرة ١٣٨٢ هـ
- (٢٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

- أمالي ابن الشَّجَرِي حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
أمالي الفاي دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
الأم ، للإمام الشافعي دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
إنباء العُمر بآباء العُمر ، لابن حجر تحقيق الدكتور حسن حبشي
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
الأنس الجليل بقاربخ القدس والخليل ، لمجير الدين الحنبلي مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
أنساب الخليل ، لابن السكبي تحقيق أحمد زكي دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري
تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لابن المنير منشور بحاشية الكشاف . مطبعة
مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
البحر المحيط ، لأبي حيان مطبعة السعادة . مصر ١٣٢٨ م
بدائع الفوائد ، لابن القيم مطبعة منير الدمشقي . القاهرة
البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لأشوكاني مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
البلغة في تاريخ أئمة اللثة ، للميرزا باي تحقيق محمد المصري وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
البيان والقبين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
البيت الشيعي ، لمحمد الصادق حسين دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م
تاج التراجم في طبقات الخلفاء ، لابن قطلوبغا مكتبة المثنى . بغداد ١٩٦٢ م
تاج العروس ورح القاموس ، للمرتضى الزبيدي القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، لشكراتشكوفسكى تمريب صلاح الدين هاشم .
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للخطيب البندادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردى مصر ١٢٨٥ هـ
- تبصير المنتبه ، لابن حجر تحقيق على محمد البجاوى الدار المصرية للثقافة . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التجبير ، لابن أبى الإصبع تحقيق الدكتور حنفى شرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى العلى حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي المطبعة الأزهرية . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للشمالي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسر الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الدبيع الشيباني مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للشمالي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء للنبهاني مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة السككيت ، للنواجي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حلمية الفرسان وشعار الشجمان ، لابن هذيل الأندلسي تحقيق محمد عبد النبي حسن
دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م
- الحيوان للأجاض تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م
خريدة القصر ، للمهاد الأصمهي (قسم الشام) تحقيق الدكتور شكرى فيصل
دمشق ١٩٥٥ م
- خريدة القصر ، للمهاد الأصمهي (قسم المغرب ولأندلس) تحقيق آذرناش آذرنوش
ننقيج محمد الرزوق ، ومحمد الدروسي الطوسي ، والجيلاني بن الحاج يحيى
الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م
- خزانة الأدب ، للبغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتب العربي . القاهرة ١٩٦٧ م
الخصائص ، لابن جني تحقيق الشيخ محمد علي النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
خطط القرطبي دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م
- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي تحقيق جعفر الحسني دمشق ١٣٧٠ هـ
الدر الفاخرة في سيرة الملك الفاصر ، وهو الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر
وجامع النور ، لابن أبيك الدواداري تحقيق هانس روبرت روبر مطبعة لجنة التأليف .
القاهرة ١٩٦٠ م
- الدرر السكامة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة .
القاهرة ١٩٦٦ م
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمة الأصمهي تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف
بمصر ١٩٧١ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لملي صافي حسين دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م
دول الإسلام ، للذهبي حيدر آباد . الهند ١٣٣٧ هـ
- الديباج المذهب ، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ديوان الأراجاني تصحيح أحمد عباس الأزهرى بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م

- ديوان أمية بن أبي الصات جمع بشير يموت بيروت ١٩٣٤ م
- ديوان البحتري تحقيق حسن كامل الصيرفي دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي تحقيق الدكتور محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٥١ م
- ديوان التهامي المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان حرير شرح عبد الله العناني القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ديوان حازم القرطاجني تحقيق عثمان السككك دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور وليد عرفات سلسلة جيب التذكرة، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٦١ م
- ديوان الحسين بن مطير (ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر، من مجلة معهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية) تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الحلاج تحقيق لويس ماسينيون المطبعة الأهلية، باريس
- ديوان أبي حيان النحوي تحقيق الدكتور بن أحمد مطلوب وخديجة الحديث بغداد
- ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه
- ديوان ابن الدؤمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ دار المروبة . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ديوان ذي الرمة تحقيق كارليل هنري مكارتني كمبردج ١٩١٩ م
- ديوان سرافقة البارقي تحقيق الدكتور حسين نصار لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م
- ديوان السري الرفاء نشره القدسي القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ديوان سلم الخامس (ضمن كتاب : شعراء عباسيون) لجوستاف جرنباوم
- ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان ابن سناء الملك تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار
- دار الكتاب العربي . القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الشريف الرضي المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الشماخ تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- ديوان صاحب بن عباد تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان صفي الدين الحلي النجف الأشرف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن جبلة (الكوك) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
- ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م
- ديوان عمارة البيني = المكتبة المصرية
- ديوان عمرو بن الفارض الحسينية المصرية ١٣٥٢ هـ
- ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م
- ديوان القطامي تحقيق الدكتورين إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م
- ديوان القيراطي = مطلع النيرين
- ديوان كثير تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب للمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحميد شامي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٦ م
- ديوان الجفون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كزاسكو لندن ١٩٢٠ م
- ديوان ابن المعتز تصحيح ب نون استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م
- ديوان مهييار الديلمي دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م
- ديوان النابغة الجعدي المكتبة الإسلامية بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكرى فيضل دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م
- ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ
- ديوان ابن النديم مطبعة عبد الغنى فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ
- ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفقي القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي . دمشق ١٣٤٧ هـ
- ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطالب الكويت ١٩٧٠ م
- ردالة في أسماء المدائنين ، للسيوطي مصورة بمحمد الخطوط ، جامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ

- الرسالة القشيرية ، للقشيري تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .
دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م
ريحانة الألبا ، للشهاب الخفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية -
القاهرة ١٩٦٧ م
زهر الآداب ، للهضري تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م
سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .
برقم (٤٥٨) أدب
السلوك ، للمقرئ تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف القاهرة
١٩٤١ م وما بعدها
سمط اللآلئ ، لأبي عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز الميعني مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٣٦ م
سنن الترمذي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦ هـ
سنن الترمذي ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ
سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ
سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٣ هـ
سنن النسائي ، بشرح الحافظ السيوطي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ
سير أعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
دار المعارف مصر ١٩٥٦ م
السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقيق مصطفى السقا ،
إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ
شذرات الذهب ، لابن المهدي الحنبلي نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
شذور الذهب ، لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م
شرح أشعار الهدليين ، صنعة السكري تحقيق عبد الستار فراج .
مراجعة محمود محمد شاكر دار العروبة القاهرة ١٣٨٤ هـ
شرح الحماسة ، للمرزوقي تحقيق عبدالسلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٥١ م
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مثلثات قطرب (ضمن كتاب البتلة في شذور اللغة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح الفضليات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوك في التصريف ، لابن بديش تحقيق الدكتور نحر الدين قباوة حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي العلاء المعري دار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء الذليل ، للخفاحي تصحيح نصر المهوريني الطبعة الوعظية . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحيح البخاري دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصميد ، للأدوني تحقيق سعد محمد حسن دار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خليفة بن خياط تحقيق أكرم المعري بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسكوي تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمى تحقيق نور الدين شريعة جماعة الأهرار للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري نشره ج . براجسترامر مطبعة السمادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، ويسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشعراني مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للداودي تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية
- طيف الخيال ، للشريف المرتضى تحقيق حسن كامل الصيرفي وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- المبرق خبر من عبر ، للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد الكويت ١٩٦٠ م

- المقدّمين في تاريخ البلد الأمين ، للثقيّ الفامسي تحقيق فؤاد سيد ،
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطناحي القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م
- المقدّم الفريد ، لابن عبدربه تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- العمدة ، لابن رشيقي تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحمد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م
- عيون الأخبار ، لابن فتيبة
دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م
- الفريدين - غربي القرآن والحديث ، للهروي تحقيق محمود محمد الطناحي المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ
- غيث الأدب المسجّم ، شرح لامية المسجّم ، للصفدي . المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ
مطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ
- الفلاكة والمفلوكون ، للمداجبي
الفلك الدائر ، لابن أبي الحديد (منشور ضمن المثل السائر) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفي ،
بدوي طبانة . نهضة مصر ١٩٥٩ م
- فهرس الفهارس ، لعبد الحى الكتاني
المطبعة الجديدة . فاس ١٣٤٦ هـ
- فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .
القاهرة ١٩٥٤ م
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحمد القاهرة ١٩٥١ م
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، لمحمد رمزي دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها
- القاموس المحيط ، للفيروزابادي
القاهرة ١٩٣٣ م
- قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م
- الكافي في المروض والقوافي ، للخطيب التبريزي تحقيق الحسانى حسن عبد الله
الجزء الأول من المجلد الثانى عشر ، لمجلة معهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م
- الكامل ، للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة نهضة مصر ١٩٥٦ م
- الكتاب ، لميويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م
- الكشاف ، للزحشرى
مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاجي خليفة
استانبول ١٩٤١ م
- كنز الدرر وجامع الغرر = الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر
اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير نشره القدسي القاهرة ١٣٥٧ هـ
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي
لیدن ١٨٦٠ م
- لسان العرب ، لابن منظور
بولاق ١٣٠٠ هـ
- لسان الميزان ، لابن حجر
حيدر آباد . الهند ١٣٢٩ هـ
- المؤتلف والمختلف ، للآمدي تحقيق عبد الستار فراج دار إحياء الكتب العربية .
القاهرة ١٩٦١ م
- مؤلفات الغزالي ، للدكتور أحمد بدوي
القاهرة ١٩٦٠ م
- محاسن العلماء ، للزجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون السكوت ١٩٦٢ م
- مجمع الأمثال للميداني تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٩ م
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى تحقيق عبد الحليم النجار ، علي
النجدي ناصف ، عبد الفتاح شامي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
- مرآة الجنان ، لليافعي
حيدر آباد . الهند ١٣٣٨ هـ
- المصنع ، لمجد الدين ابن الأثير تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٧١ م
- مفسد الإمام أحمد بن حنبل
القاهرة ١٣١٣ هـ
- مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي تصحيح م فلايشمهر لجنة التأليف . القاهرة
١٩٥٩ م
- المشتبه ، للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م
- المصباح المنير ، لافيوي تصحيح الشيخ حمزة فتح الله القاهرة . طبعة ثالثة
- مطلع النيرين^(١) - وهو ديوان القيراطي - نسخة مصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول
العربية ، برقم (٧٧٠) أدب
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد العربيان
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

(١) وانظر حواشي صفحة ٣٣٦ .

- معجم الأدباء ، لياقوت الروي دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروي تحقيق وستنفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة لينزج ١٨٦٦ م
- معجم ما استعجم ، للبكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
- معجم المؤلفين ، لعمد رضا كحالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم المطبوعات العربية والعربية ، ليوسف إيلان سر كيس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- المعرب ، لاجوالبقي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد الذم ومبيد النعم ، لتاج الدين السبكي تحقيق محمد علي الفجار ، أبو زيد شامي ، محمد أبو العيون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب في حلي المغرب ، لابن سعيد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بصر ١٩٥٥ م
- معنى اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله دار الفكر . بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريري المطبعة الكاستانية . القاهرة ١٢٧٩ هـ
- المقتضب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلافيقي تحقيق إبراهيم الأبياري الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ م
- ملحة الإعراب للحريري دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- منادمة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- المهل الصافي ، لابن تغري بردي دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، لمالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
النبات ، للأسممى تحقيق عبد الله يوسف الغنيم مطبعة المدنى . القاهرة ١٩٧٢ م
النجوم الزاهرة ، لابن تفرى ردى دار المكتب المصرية ١٩٣٢ م
نفع الطيب ، للمقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م ،
وشره الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م
الذئبت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية (ومعها شعر عمارة اليمى) تصحيح هرترينغ
دزبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م
ذئبت الحميان ، للصمدى تحقيق أحمد زكى الجمالية بمصر ١٩١١ م
النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ،
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
المأشقيات (مختارات من شعر الحكيم) القاهرة ١٣٣٠ هـ
الوافى بالوفيات ، للصمدى بمنايا هـ ريتز استانبول ١٩٣١ م وما بعدها
وفيات الأعيان ، لابن خلكان تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد النهضة
المصرية ١٩٤٨ م
يقيمة الدهر ، للثعاللى تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله : « الششتری » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسفوی ١/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٦/١٠٢ ، مفتاح السمادة ٢/١٨٧ : « الشستری » وراجع حواشي طبقات الإسفوی
١٣	١٢	وغواية
٢١	١٠	جهد
٣٣	٢	قوله : « المرشدي » صوابه « المرثدي » كما في تاريخ بغداد ٦/٦٩ ، وذكر الخطيب البغدادي أن « إبراهيم بن خفيف » هذا ، مولى عبد الله بن بشر المرثدي السكاتب ، و« عبد الله » هذا نسب إلى جده « مرثد » . راجع الباب ٣/١٢٣ ، والمشتبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بغداد ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتمامها .
٣٥	١١	سلطانة
٣٦	حاشية (٢)	سورة المجادلة ١٨
٣٧	١٢	زاهد
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣	حاشية (٣)	الآية الرابعة من فاتحة الكتاب
٦٣	٤	قوله : « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « هذه الأخبار » بدليل ما بعد .
٨٣	١	تقل الأقواس الصغيرة بعد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[يُدْر]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردتها المصنف ، ولم ينسبها لقائل ، وقلنا في تعليلنا أننا تطالبناها في كتب الألفاظ والمعاني ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها : عثرنا عليها مخطوطة في مجموع بدار المكتب المصرية ، برقم (٣٩٠٨) أدب ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٦٥٣) أدب بعنوان : « القصيدة البديعة ، العربية الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية » .

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البديعة العربية ، الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهام الكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المعروف بابن الحشاش ، وبعت بها إلى الإمام كمال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم تر من شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بعد ذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب الكاتب ما وجدته في الطبقات مخالفا لألفاظ القصيدة ، على حواشيهما .

وابن الحشاش الذي تنسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النجوى اللغوي الأديب ، توفي سنة ٥٦٧ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروي له شعر في الألفاظ ، راجع إنباء الرواه ١٠١ / ٢ .

أما كمال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجه إليه ابن الحشاش هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الحشاش ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ١٥٥ / ٧ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالعثور على هذه القصيدة عظيما ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا أننا وجدنا جملة مما اجتهدنا في قراءته وتصحيحه ، متفقا مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطتها ، نذكره وفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سلا صاحبي الجزع عن أيمن الحمى عن الظبيات الخرد البيض كالدُمى
- ٢ - وعوجا على أهل الخيام بحاجر ورامة من أرض العراق فسلمًا

- ٣ - وإن سَفَهْتَ رِيحُ الشَّمالِ عَالِيَكَا
- ٤ - فَبَيْنَ الْخِيَامِ اغْبَدْ يَخْطَفُ الْحَشَا
- ٥ - يُرِيكَ الدِّيَاجِي إِنْ غَدَا مُتَّجِهًا
- ٨ - إِذَا الرِّيحُ جَالَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَصْبَحَتْ
- ٩ - يُقَيِّدُ مِنْ تَمْرِيجِهِ الصُّدُغَ عَقْرَبًا
- ١٠ - لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَهَابَةٌ
- ١١ - وَحُثَا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا
- ١٣ - حَلِيفُ التَّقَى حَلِيفُ الْوَقَارِ
- ١٤ -
- ١٦ -
- ١٩ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا
- ٢٠ - فَمَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ يَاءِ مَرِيضَةٍ
- ٢١ -
- ٢٢ -
- ٢٣ -
- ٢٤ - وَسَيَنْ أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً
- ٢٥ - تَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً
- ٢٦ -
- ٢٧ - وَسِتَّةَ أَشْخَاصٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا
- ٢٨ -
- ٢٩ - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعًا
- ٣٠ - فَمَا كَلِمَاتُ هُنَّ عَرَبٌ صَحَائِحٌ
- ٣١ - وَإِنْ قَابَتِ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحِّفَتْ
- ٣٢ - وَمَا السَّيْرِبَانُ وَالْجَعْوَحَةُ وَالضُّفَا
- ٣٣ - وَمَا الْحُلُ وَالْتِمَاتُ وَالزَّامُ بَعْدَهُ
- وَرِيحُ الصَّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَلَّمَا
- مَرِيضُ الْجَفُونِ بِالصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
-
-
- وَبِرْسُلُ مِنْ حُسْنِ الذُّوَابَةِ أَرْقَمَا
-
- يُخْلِنُ قَيْسِي النَّبْعَ فَوْقَ أَمْسُمَا
-
- وَيَصْبِحُ صَبًّا بِالْمَالِ مُتَبَيِّمَا
- مُلُوكِيَّةً أَوْ كِبْرَاهُ وَعَظْمَا
-
- مَصَاحِبَةُ عَيْفَا تَخَوَّنَهَا الْعَمَا
- زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَهَيَّيَمَا
- وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مَتَرَجَمَا
- يُرُودُ لِكِي يَلْقَى خَلِيلًا وَأَيْنَمَا
-
- مِنْ الصَّادِ أَوْ غِيَاً مِنَ الْمِيمِ مَوْلَمَا
- وَمَا الْقَافُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَشَدِّمًا
-
- تُرِيكَ عُقَابَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
- لُغَاتِ بَأَنَوَاعِ الْأَفَاوِيلِ قَيِّمَا
- يَمُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَّاهُنَّ أَعْجَمَا
- تَرَى مِسْقَمًا فَيَهِنَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا
- ضَفَا الدَّارُ وَالسَّمَرُ الْفَرَانِفُ أَلْهَمَا
- وَمَا الْجَعْمُ قَرِيَّاتُ تَنْزَمِي وَزُغْلَمَا

- ٣٤ - وما السُّفْحُ والْفِرْغانُ والخَنْعُ والنَّقَى
٣٥ - وما الخَيْمَرُ المَبْثُوثُ والشامخُ الذي
٣٦ - وما الجَدَبُ الهادي وما أجذب السكري
٣٧ - وما الرُّبْرُقُ المائي إذا غاب نجمه
٣٨ - وما المنقَبِسُ والملاحِيجُ والسكبي
٣٩ -
٤٠ -
٤١ - وإن أعمل الإعرابُ
٤٣ - وحرفٌ إذا عملته كان معرباً
٤٥ -
٤٦ -
٤٧ - وما نونُ جمعٍ تطلب النقصَ شهرةً
٤٨ - تَرى الكسرَ
٤٩ -
٥٠ - فكيف السَّبَّاحُ واللَّباسُ ونافذُ
٥١ - وكيف السَّنَادُ والرفادُ إذا غدا
٥٣ -
٥٤ - وما الجَثُّ في بحر الخفيف
٥٥ - وما الكامل المحسوبُ في بحر إله
٥٦ - وما الخَبْلُ للمَطْوِي
٥٧ -
٥٨ - وما التَّلْمُ إن رُمَتْ اقترابَ اتفاهه
٥٩ - وإن كنت في نظم الفريض مُبارزاً
٦٠ - فكيف يكون القطعُ والوقعُ واصلاً
٦١ -
٦٢ - البيت متفق مع ما أثبتناه من : ج، ك
- وقَفَ التَّوَالِي والهُبَابَةُ والجَمَا
يُطَاطُ بِرَاعُونٍ لِيُصْبِحَ مُعَلِّماً
وما عَنجَمٌ إن كنت تعرف عَنجَمَا
وما الرُّنْبُقُ النَّاوِي إذا هَرَّ أَنْجَمَا
وطارِسَةٌ والْمَادِحِيَّاتُ عَظَمَا
وبحقر في النحو الإمام المقدَّمَا
يَعَافُ لَهَا المَرَّةَ البَلِيغُ التَّكَلُّمَا
وفعلٌ إذا عَدَّيْتَهُ صار مُدْغَمَا
يُعَدَّانِ بِلَى يُرَوَى
وما اسمانِ إن تَنَشَّتَ بِالْجَزْرِ الزَّيْمَا
وتكبر أن ترقى إلى الفتح سُلَّمَا
وتمتدُّ ذاك الفتح
وجَمَعَ القَوَافِي
إذا البيت زاد الوزن فيه وأخرها
بوصلٍ به أُلِيَ الرَّحْفُ قد انما
عن القَضْبِ والبيت الطويل إذا حما
سريعاً فَلَاقِي
بماء المديد يمسد أن يتقدَّمَا
وما الحذف إن أُلِيَ بِتَاراً وأرما
وكنْتَ عليه قادراً متَحَكِّمَا
تقول إذا أنشأت تنعت عَدَمَا

- ٦٣ - ووصف أثافي الديار إذا انطوت
عاشتها وابيض ما كان أسحما
- ٦٤ -
جميعا إذا كان النسيب متعما
- ٦٥ - وما وصف درج
يرى
- ٦٦ - وغادية كالطود تحسب جرسها
حبابها لتكسوهن وشيا مدعها
- ٦٧ - تميل إليها الغاديات رواجيا
وقد صاحت من قبل نسرأ ومرزما
- ٦٨ - تحط بأغوار الحسام رحلها
وزاد على المشرين عسرا متعما
- ٧٠ -
سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الناسخ على حواشيه ، من طبقات ابن السبكي .
- ٧٢ -
قراءته حتى على الناس قدما
- ٧٣ - ومن حقق المعزات
ومن حذف الباءات
- ٧٨ -
على روجه صلى الإله وسلم
- ٧٩ -
وصيره كالعرف ظنا مرجها
- ٨٠ -
أهل قرية
- ٨٢ -
مجدما
- ٨٣ - في القصيدة أيضا : « غدا » بالعين المدجمة .
- ٨٥ - هذا البيت ثابت أيضا في القصيدة .
- ٨٧ - وليس بذى ذنب يعابُ بفعله
ولا قبل يوما قد أساء وأجرما
- وجاء بعد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :
- وما قولُ أشياخ الأحاديث كلهم
وأيهم في قوله كان أحزما
- ٨٨ - وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا
تجمع من أخبارها ما تقسما
- ٩٠ -
وأوجب في إحدى يديه التختما
- ٩١ - ومن ذا رأى فرض الريمين بمدان
على نفسه
- ٩٣ -
بمشر ما
- ٩٥ -
ومن طاف حول البيت سبعين مرة
- ٩٦ -
- (٣٨ / ٩ - طبقات العاصية)

- ٩٧ - ومن يرحب التسليم في كل زكوة وأوجب فيها رنة وتزئما
 ٩٩ -
 ١٠٠ - تساويم درها
 ١٠٢ - وأوصل أقصى البر
 ١٠٣ - يعود بدر الندي
 ١٠٦ - ساعة زجره ونخاض سواء البحر والبحر قد طما
 ١٠٨ - سألك هيمنا
 ١٠٩ - ففكر ولا تعجب لما أنا قائل
 ١١٠ - فإن كنت
 ١١١ - وإن كنت أخطأت الجواب ولم تجب

الصراب

الصفحة السطر

- ١٤٧ ١١ يزاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨، وفي هاتين الصفحتين موضع الترجمة.
 ١٤٧ ٢٣ المراد بالمدرسة السرورية هنا: سرورية دمشق. راجع التعريف بها في الدارس ١/٤٥٥
 ١٤٨ ١٠ البيتان في تزيين الأسواق ٢/٤٢، منسوبين لابن عنين، ورواية البيت الثاني:
 فتم على خفقها هدايا كدومة الطفل في العهد
 يزاد في تخریج قصيدة ابن بى: تزيين الأسواق ١/٤٣
 ١٥١ ٤ راجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣
 ١٥٥ ٢٢ يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ١/٤٦٣
 ١٦١ ٥ * والسكاتيني غدا في عينه سقم *
 وقد عرفنا بالسكاتيني هذا في حواشي صفحة ٢٥٦
 والشاعر يشير إلى كتابه «العين» في النطاق، وله أيضا:
 حكمة العين. راجع فوات الوفيات ٢/١٣٤
 ١٦٧ ١٠ على بن عمر المراق: هو على بن عمر الوافى المذكور في صفحة ١٦٩

الصفحة	السطر	المصواب
		ويراجع الدرر الكامنة ١٦٣/٣ ، ١٤٤/٤ ، ذبول المبر ١٥٢ ،
		٢٤١ . والوفى : نسبة إلى وان ، ومعى قامة بين خلط ونواحي
		تفليس . معجم البلدان ٨٩٥/٤
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدي » بفتح الزاي ، وتراجع فهارس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واوات
٢٠٠	١٢	في الوافى بالوفيات ٢٨٨/٥ : « تُنهى الجزازات » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر الكامنة ٦٨/٥
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا في الأصل . لكن
		المباركة كانت في المصحخة « ج » : « المتقدمين من الصحابة »
		ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الألف لاماً ثم وصلها باللام
		الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وقرَّحه
٢٦٥	١٣	القد
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة في « شرح الملوكى في التصريف »
		لابن يمش ٢٣٥ وروايته :
		أبوك يزيد والوليد ومن يكن ها أبواه لا يذل ويكرُّما
		جاء به شاهداً على إبدال نون التوكيد الخفيفة في الوقف ألفاً .
		قال : يريد : « ويكرُّمن » . وهذا شرح الملوكى في التصريف
		طبع في حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نحر الدين قباوة .
٢٨٣	٤	الذى في سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله
		ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما قيده ابن حجر في تبصير
		المنتبه ٨٦٤ ، وقد جربنا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ،
		لكننا مهونا هنا . قال الزبيدي في التاج (طرد) : « وكثير

الصواب

الصفحة السطر

منهم يضبطه كشدّاد ، وهو وهم .

قوله : « حدثنا علي بن حرب » : الصواب حذف : « حدثنا »
فإن ما قبلها مُنْعَن عنها . وتأمل ما قلناه في الحواشي ،
عن الذهبي .

١٦١٩

٣٠٩ ٤ من الحواشي

الصواب : « أخبرنا عمر بن محمد السكرماني » لا كما جاء في الأصول :
« أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات
الذهب ٣٢٧/٥

٣٢٠ ٧

قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والصواب :
« أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق
عندنا في ٣/٣٣٧

٣٢١ ١

« حنبل بن عبد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨

٣٢٤ ٥

البيت لمهارة اليميني ، ولم نجده في شعره المنشور مع كتابه :
« الديكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بحزارة العالم
الجليل الأستاذ الشيخ محمد المَعْنُوني ، من علماء الرّباط بالمغرب ،
ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول
العربية ، لم تأخذ رقاً بعد .

٣٧٦ ٥

« هل من » وتفتح الهم على الرواية الأخرى .

٣٧٧ ١٤

من المجلد الخامس عشر

٣٩٠ حاشية ١٢

الأذفوي

٤٠٧ ٤

فهرس القوافي

١١٦ - ١٢٣

١١٢

ابن الخشاب

كالدّمى

٥٦٤ آخر للصفحة